

التشريح في القراءات الحشرية

تأليف
الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي
الشهيد بآب بن الجزري
المترقى سنة ٨٢٣ هـ

قدّم له
صاحب الفضيلة الأستاذ علي محمد الضياء
شيخ عمه المقارئ بالديار المصرية

خرج آياته
الشيخ زكريّا عميرات

الجزء الثاني

منشور بـ
محرر عيسى بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر. أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٢٥ - ٦-٢١١٣٣ (٩٦١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtry st., Melkart bldg., 1st Floor.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House

P.o.box : 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-0039-4

EAN 9782745100399

No 00040



9 782745 100399

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الإدغام الصغير

وهو عبارة عما إذا كان الحرف الأول منه ساكناً كما قدّمنا في أول باب الإدغام الكبير. وينقسم إلى جائز، وواجب، وممتنع، كما أشرنا إليه أول الإدغام الكبير فيما تقدم. فأما الجائز: وهو الذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف فينقسم إلى قسمين:

(الأول): إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر في فصول: إذ، وقد، وتاء التانيث؛ وهل، وهل.

(الثاني): إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع وهو المعبر عنه عندهم بحروف قربت مخارجهما ويلتحق بهما قسم آخر اختلف في بعضه فذكره جمهور أئمتنا عقيب ذلك وهو الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين خاصة إلا أنه يتعلق به أحكام آخر سوى الإدغام والإظهار من الإخفاء والقلب، والله تعالى أعلم.

فصل

ذال: إذ اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف وهي حروف تجدد، والصغير «فالتاء» ﴿إذ تبرأ الذين﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿وإذ تخلق﴾ [المائدة: ١١٠]، ﴿وإذ تأذن﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿إذ تأتيهم﴾ [الأعراف: ١٦٣]، ﴿إذ تفيضون﴾ [يونس: ٦١]، ﴿إذ تقول﴾ [آل عمران: ١٢٤] ﴿إذ تدعون﴾ [الشعراء: ٧٢]، ﴿إذ قمشي﴾ [طه: ٤٠] «والجيم» ﴿إذ جعل﴾ [المائدة: ٢٠] و﴿إذ جئتم﴾ [المائدة: ١١٠] و﴿إذ جاء﴾ [الصفات: ٨٤] «والدال» ﴿إذ دخلت جنتك﴾ [الكهف: ٣٩] في «الكهف» ﴿إذ دخلوا﴾ [٥٢، ٢٢، ٢٥] في «الحجر» و«ص» و«الذاريات» «والسين» ﴿إذ سمعتموه﴾ [النور: ١٢] «والصاد»: ﴿وإذ صرفنا﴾ [الأحقاف: ٢٩] «والزاي»: ﴿وإذ زين لهم﴾ [الأنفال: ٤٨] ﴿وإذ زاغت﴾ [الأحزاب: ١٠] فأدغمها في الحروف الستة أبو عمرو وهشام. وأظهرها عندها نافع وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وأدغمها في التاء والدال فقط حمزة وخلف، وأدغمها في غير الجيم الكسائي وخلاد. وانفرد صاحب العنوان عن خلاد بإظهار (وإذ زاغت الأبصار) وانفرد الكارزيني عن رويس بإدغامها في التاء والصاد. وانفرد صاحب «المبہج» عنه بالإدغام في الزاي. وأبو معشر في الجيم. وأما ابن ذكوان فأظهرها في غير الدال. واختلف عنه في الدال فروى عنه

الأخفش إدغامها في الدال. وروى عنه الصوري إظهارها عندها أيضاً. وانفرد أبو العز عن زيد عن الرملي عنه بإدغامها في (إذ دخلت) في «الكهف» فقط وانفرد هبة الله عن الأخفش بإظهارها عند الدال. وكذلك انفرد النهرواني عن الأخفش بإظهار (إذ دخلوا) في المواضع الثلاثة وإدغامها (إذ دخلت) فقط. وكذلك روى الفارسي عن الحمامي فانفرد به عن سائر أصحاب الحمامي وانفرد أبو العز أيضاً عن زيد بإدغام (إذ تقول) في «الأحزاب». وزاد في الكفاية (إذ تفيضون) وانفرد القباب عن الرملي بإدغام (إذ تقول. وإذ تفيضون) والله أعلم.

فصل

دال: قد اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي الذال والطاء والضاد والجيم والشين وحروف الصغير. «فالذال» ﴿ولقد ذرأنا﴾ [الأعراف: ١٧٩] «والطاء» ﴿فقد ظلم﴾ [البقرة: ٢٣١] ﴿لقد ظلمك﴾ [ص: ٢٤] «والضاد» ﴿قد ضلوا﴾ [النساء: ١٦٧]، ﴿قد ضل﴾ [البقرة: ١٠٨] ﴿قد ضللت﴾ [الأنعام: ٥٦] «والجيم» ﴿لقد جاءكم﴾ [التوبة: ١٢٨] و﴿قد جمعوا لكم﴾ [آل عمران: ٦٧٣] و﴿قد جادلنا﴾ [هود: ٣٢] «والشين» ﴿قد شغفها﴾ [يوسف: ٣٠] «والسين» ﴿قد سألها﴾ [المائدة: ١٠٢] ﴿ولقد سبقت﴾ [الصفات: ١٧١] و﴿قد سمع﴾ [المجادلة: ١]. و﴿ما قد سلف﴾ [النساء: ٢٢] «والصاد» ﴿ولقد صرفنا﴾ [الإسراء: ٤١] ﴿ولقد صدق﴾ [سبأ: ٢٠]، ﴿ولقد صبحهم﴾ [القمر: ٣٨] «والزاي» ﴿ولقد زيننا﴾ [الملك: ٥]. فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام واختلف عن هشام في (لقد ظلمك) في «ص». فروى الجمهور من المغاربة وكثير من العراقيين عنه من طريقه الإظهار. وهو الذي في التيسير والتبصرة والهداية والتلخيص والشاطبية والمبهج وغيرها. وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقي في فارس وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام وهو الذي في المستنير والكفاية الكبرى لأبي العز وغاية أبي العلاء وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي والمالكي. والوجهان جميعاً في الكافي. وأدغمها ابن ذكوان في الثلاثة الأولى وهي: الدال، والطاء، والضاد فقط، واختلف عنه في الزاي فروى الجمهور عن الأخفش عنه الإظهار وبه قرأ الداني على عبد العزيز الفارسي وهو الذي في التجريد من قراءته على نصر بن العزيز الفارسي وهو رواية العراقيين قاطبة عن الأخفش. وروى عنه الصوري وبعض المغاربة عن الأخفش الإدغام وهو الذي في العنوان والتبصرة والكافي والهداية والتلخيص وغيرها وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وأبي الفتح فارس. وصاحب التجريد على عبد الباقي وابن نفيس. ورواه الحافظ أبو العلاء عن ابن الأخرم.

وانفرد الشذائي بحكاية التخيير في الشين عن ابن الأخرم وأدغمها ورش في الضاد والطاء ووافق ابن ذكوان فيهما، وأظهرها عند باقي الحروف. وأظهرها الباقون عند حروفها الثمانية وهم: ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وقالون. وانفرد أبو عبد الله الكارزيني عن رويس بإدغامها في الجيم. وانفرد أبو الكرم في المصباح عن روح بالإدغام في الضاد والطاء والله الموفق.

فصل

(تاء التأنيث): اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف وهي: التاء والجيم، والطاء، وحروف الصفير. (فالتاء) ﴿بعدت ثمود﴾ [هود: ٩٥] و﴿كذبت ثمود﴾ [القمر: ٢٣]. و﴿رحبت ثم﴾ [التوبة: ٢٥] (والجيم) ﴿نضجت جلودهم﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿وجبت جنوبها﴾ [الحج: ٣٦]. (والطاء) ﴿حملت ظهورهما﴾ [الأنعام: ١٤٦] ﴿حرمت ظهورها﴾ [الأنعام: ١٣٨] و﴿كانت ظالمة﴾ [الأنبياء: ١١]. (والسين) ﴿أنبت سبع﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿أقلت سحاباً﴾ [الأعراف: ٥٧] و﴿مضت سنة﴾ [الأنفال: ٣٨]، و﴿جاءت سيارة﴾ [يوسف: ١٩]، و﴿أنزلت سورة﴾ [التوبة: ٨٦]، و﴿جاءت سكرة﴾ [ق: ١٩]. (والصاد) ﴿حصرت صدورهم﴾ [النساء: ٩٠] في قراءة غير يعقوب ﴿لهدمت صوامع﴾ [الحج: ٤٠]. (والزاي) ﴿خبث زدناهم﴾ [الإسراء: ٩٧] فأدغمها في الحروف الستة أبو عمرو وحزمة والكسائي، وأدغمها الأزرق عن ورش في الطاء فقط. وأظهرها خلف في التاء حسب وأدغمها ابن عامر في الصاد والطاء، وأدغمها هشام في التاء. واختلف عنه في حروف (سجز) وهي السين والجيم والزاي فأدغمها الداجوني عن أصحابه عنه وكذلك ابن عبدان عن الحلواني عنه من طريق أبو العز عن شيخه عن ابن نفيس ومن طريق الطرسوسي كليهما عن السامري عنه وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد وأظهرها عنه الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز والطررسوسي عن ابن عبدان، واختلف عن الحلواني في (لهدمت صوامع) فروى الجمهور عنه إظهارها وهو الذي في التيسير والشاطبية والتبصرة والهداية والتذكرة والتلخيص وغيرها وقطع بالوجهين له صاحب الكافي، واستثناها أيضاً جماعة ممن روى الإدغام عن الحلواني. وأضاف بعضهم إليها (نضجت جلودهم) فاستثناها أيضاً كصاحب المستنير والغاية والتجريد وليس ذلك من طرقنا، وانفرد صاحب التجريد أيضاً باستثناء الجيم والصاد فأظهرها عندهما وذلك من قراءته على الفارسي يعني من طريق الجمال عن الحلواني. والمعروف من طريق الجمال ما قدمنا. وأظهرها ابن ذكوان عند حروف (سجز) المتقدمة، واختلف عنه في التاء فروى عنه الصوري إظهارها عندها، وروى

الأخفش إدغامها فيها، هذا هو الصحيح. وقد اضطربت ألفاظ كتب أصحابنا فيه. وقد نقله الداني على الصواب من نصوص أصحاب ابن ذكوان وأصحاب أصحابه. واستثنى الصوري من السين (أنبتت سبع) فقط فأدغمها. وإنفرد الحافظ أبو العلاء بالإظهار عن الصوري عند الضاد وهو وهم والله أعلم.

وانفرد صاحب المبهج عنه باستثناء (حصرت، ولهدمت) فأدغمها ولا نعرفه. وانفرد الشاطبي عن ابن ذكوان بالخلاف في (وجبت جنوبها) ولا نعرف خلافاً عنه في إظهارها من هذه الطرق. وقد قال أبو شامة: إن الداني ذكر الإدغام في غير التيسير من قراءته على أبي الفتح فارس بن أحمد لابن ذكوان وهشام معاً. قلت: والذي نص عليه في جامع البيان هو عند الجيم ولفظه: واختلفوا عن ابن ذكوان فروى ابن الأخرم وابن أبي داود وابن أبي حمزة والنقاش وابن شيبوذ عن الأخفش عنه الإظهار في الحرفين، وكذلك روى محمد بن يونس عن ابن ذكوان، وروى ابن مرشد وأبو طاهر وابن عبد الرزاق وغيرهم عن الأخفش عنه (نضجت جلودهم) بالإظهار، و(وجبت جنوبها) بالإدغام، وكذلك روى لي أبو الفتح عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن في رواية هشام انتهى. فرواة الإظهار هم الذين في الشاطبية ولم يذكر الداني أنه قرأ بالإدغام على أبي الفتح إلا في رواية هشام كما ذكره وعلى تقدير كونه قرأ به على أبي الفتح حتى يكون من طريق أصحاب الإدغام كابن مرشد وأبي طاهر وابن عبد الرزاق وغيرهم فماذا يفيد إذا لم يكن قرأ به من طرق كتابه؟ على أنني رأيت نص أبي الفتح فارس في كتابه فإذا هو الإدغام عن هشام في الجيم والإظهار عن ابن ذكوان ولم يفرق بين (وجبت جنوبها) وغيره. والباقيون بإظهارها عند الأحرف الستة وهم ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش، وانفرد الكارزيني عن رويس فيما ذكره السبسط وابن الفحاح بإدغامها في السين والجيم والطاء. وانفرد في المصباح عن روح بالإدغام في الطاء فقط.

فصل

لام: (هل وبل) اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي التاء والثاء، والزاي، والسين، والضاد، والطاء، والنون. منها خمسة تختص بـ«بل» وهي: الزاي، والسين، والضاد والطاء، والطاء. وواحد يختص بـ«هل» وهو الثاء. وحرفان يشتركان فيهما معاً وهما التاء والنون. «فالتاء» نحو: ﴿هل تنقمون﴾ [المائدة: ٥٩] و﴿هل تعلم﴾ [مريم: ٦٥]، و﴿بل تأتيهم﴾ [الأنبياء: ٤٠] و﴿بل تؤثرون﴾ [الأعلى: ١٦] و«الثاء» نحو: ﴿هل ثوب الكفار﴾ [المطففين: ٣٦] و«الزاي» ﴿بل زين للدين﴾ [الرعد: ٣٣]، و﴿بل زعمتم﴾ [الكهف: ٤٨] و«السين» ﴿بل

سولت لكم ﴿ [يوسف: ١٨] (والضاد) ﴿بل ضلوا﴾ [الأحقاف: ٢٨] «والطاء» ﴿بل طبع﴾ [النساء: ١٥٥] «والظاء» ﴿بل ظنتم﴾ [الفتح: ١٢] «والنون» نحو ﴿بل تبع﴾ [البقرة: ١٧٠] و﴿بل نقذف﴾ [الأنبياء: ١٨] و﴿هل نحن منظرون﴾ [الشعراء: ٢٠٣] و﴿هل ننبئكم﴾ [الكهف: ١٠٣] فأدغم اللام منهما في الأحرف الثمانية الكسائي، ووافقه حمزة في التاء والتاء. والسين. واختلفوا عنه في (بل طبع) فروى جماعة من أهل الأداء عنه إدغامها وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس في رواية خلاد، وكذا روى صاحب التجريد عن أبي الحسين الفارسي عن خلاد. ورواه نصاً عنه محمد بن سعيد ومحمد بن عيسى ورواه الجمهور عن خلاد بالإظهار وبه قرأ الداني عن أبي الحسن بن غلبون واختار الإدغام. وقال في التيسير: وبه أخذ. وروى صاحب المبهج عن المطوعي عن خلف إدغامه. وقال ابن مجاهد في كتابه عن أصحابه عن خلف عن سليم أنه كان يقرأ على حمزة (بل طبع) مدغماً فيجيزه. وقال خلف في كتابه عن سليم عن حمزة إنه كان يقرأ عليه بالإظهار فيجيزه وبالإدغام فلا يرد. وكذا روى الدوري عن سليم وكذا روى العبسي والعجلي عن حمزة، وهذا صريح في ثبوت الوجهين جميعاً عن حمزة إلا أن المشهور عند أهل الأداء عنه الإظهار. وأظهرها هشام عند الضاد والنون فقط وأدغمها في الستة الأحرف الباقية، هذا هو الصواب والذي عليه الجمهور وهو الذي تقتضيه أصوله. وخص بعض أهل الأداء الإدغام بالحلواني فقط، كذا ذكره أبو طاهر ابن سوار وهو ظاهر عبارة صاحب التجريد وأبي العز في كفايته. ولكن خالفه الحافظ أبو العلاء فعمم الإدغام لهشام من طريقي الحلواني والداجوني مع أنه لم يسند طريق الداجوني إلا من قراءته على أبي العز. وكذا نص على الإدغام لهشام بكماله الحافظ أبو عمرو الداني في جامع البيان وأبو القاسم الهذلي في كامله فلم يحكما عنه في ذلك خلافاً. وأما سبط الخياط فنص في مبهجه على الإدغام لهشام من طريق الحلواني والداجوني في لام «هل» فقط. ونص على الإدغام له من طريق الحلواني والأخفش في لام «بل» ولعله سهو قلم من الداجوني إلى الأخفش والله أعلم. واستثنى جمهور رواة الإدغام عن هشام اللام من «هل» في سورة «الرعد» قوله: ﴿هل تستوي الظلمات والنور﴾ [الآية: ١٦]. وهذا هو الذي في الشاطبية والتيسير والكافي والتبصرة والهادي والهداية والتذكرة والتلخيص والمستنير وغاية أبي العلاء. ولم يستثنها أبو العز القلانسي في كفايته ولم يستثنها في الكامل للداجوني واستثناها للحلواني. وروى صاحب التجريد إدغامها من قراءته على الفارسي وإظهارها من قراءته على عبد الباقي. ونص على الوجهين جميعاً عن الحلواني فقط صاحب المبهج فقال: واختلف عن الحلواني عن هشام فيها، فروى الشذائي إدغامها، وروى غيره الإظهار قال: وبهما قرأت على شيخنا الشريف

انتهى. ومقتضاه الإدغام للداجوني بلا خلاف والله أعلم. وقال الحافظ أبو عمرو في جامعه: وحكى لي أبو الفتح عن عبدالله بن الحسين عن أصحابه عن الحلواني عن هشام (أم هل تستوي) بالإدغام كنظائره في سائر القرآن قال: وكذلك نص عليه الحلواني في كتابه انتهى. وهو يقتضي صحة الوجهين والله أعلم. وأظهر الباقون اللام منهما عند الحروف الثمانية إلا أبا عمرو فإنه يدغم اللام من (هل ترى). في «الملك» و«الحاقة» والله الموفق.

باب حروف قربت مخارجها

وتنحصر في سبعة عشر حرفاً:

(الأول): الباء الساكنة عند الفاء وذلك في خمسة مواضع: في «النساء» ﴿أو يغلب فسوف﴾ [٧٤] وفي «الرعد» ﴿وإن تعجب فعجب﴾ [٥] وفي «سبحان»: ﴿قال إذهب فمن﴾ [٦٣] وفي «طه»: ﴿إذهب فإن لك﴾ [٩٧] وفي «الحجرات»: ﴿ومن لم يتب فأولئك﴾ [١١] فأدغم الباء في الفاء فيها أبو عمرو والكسائي واختلف عن هشام وخلاد. فأما هشام فرواها عنه بالإدغام أبو العز القلانسي من طريق الحلواني، وكذلك الحافظ أبو العلاء، وكذلك رواه ابن سوار من طريق هبة الله المفسر عن الداجوني عنه ومن طريق جعفر بن محمد عن الحلواني، رواه الهذلي عن هشام من جميع طرقه وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي من طريق الحلواني، وبه قطع أحمد بن نصر الشذائي عن هشام من جميع طرقه وقال: لا خلاف عن هشام في ذلك. وقال الداني في جامعه قال لي أبو الفتح عن عبد الباقي عن أصحابه عن هشام بالوجهين انتهى. ورواه الجمهور عن هشام بالإظهار وعليه أهل الغرب قاطبة وهو الذي لم يذكر في التيسير والشاطبية والعنوان والكافي والتبصرة والهداية والهادي والتذكرة وغيرها. سواه، وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقي من طريق الحلواني وعلى المالكي والفارسي من طريق الداجوني. وكذا روى صاحب المستنير عن النهرواني من طريق الداجوني وبه قرأ الداني على أبي الحسن وعلى أبي الفتح عن أبي أحمد عبدالله بن الحسين السامري عن أصحابه عن الحلواني قال: وبه قرأت في رواية الحلواني وبه آخذ. وانفرد الرملي عن الصوري عن ابن ذكوان بإدغامها كما ذكره في المبهج وغاية الاختصار وأبو القاسم الهذلي، وأما خلاد فرواها عنه بالإدغام جمهور أهل الأداء وعلى ذلك المغاربة قاطبة كابن شريح وابن سفيان ومكي والمهدوي وابني غلبون والهذلي وفي المستنير من طريق النهرواني. وأظهرها عنه جمهور العراقيين كابن سوار وأبي العز وأبي العلاء الهمداني وسبط الخياط. وخص بعض المدغمين عن

خلاد الخلاف بحرف «الحجرات» فذكر فيه الوجهين على التخيير كصاحب التيسير والشاطبية وذكر فيه الوجهين على الخلاف صاحب التجريد. فروى الإدغام من قراءته على عبد الباقي يعني من طريق ابن شاذان والإظهار من قراءته على الفارسي والمالكي يعني من طريق الوزان. وقال الحافظ الداني في الجامع قال لي أبو الفتح: خير خلاد فيه فأقرأني عنه بالوجهين، وروى فيه الإظهار وجهاً واحداً صاحب العنوان.

(الثاني): ﴿يعذب من يشاء﴾ [٢٨٤] في «البقرة» أدغم الباء منه في الميم أبو عمرو والكسائي وخلف. واختلف عن ابن كثير وحمزة وقالون. فأما ابن كثير فقطع له في التبصرة والكافي والعنوان والتذكرة وتلخيص العبارات بالإدغام بلا خلاف، وقطع لقبيل بالإدغام وجهاً واحداً في الإرشاد والمستنير والكامل والحافظ أبو العلاء والهدلي وسبط الخياط في كفايته، وقطع به للبري وجهاً واحداً في الهداية والهادي وقطع به له من طريق أبي ربيعة صاحب المستنير والمبهج وقطع به لقبيل من طريق ابن مجاهد أبو العز وسبط الخياط في مبهجه وهو طريق ابن الحباب وابن بنان وعليه الجمهور عن ابن كثير وقطع بالإظهار للبري صاحب الإرشاد ورواه من طريق أبي ربيعة صاحب التجريد والكامل وهو في التجريد لقبيل من طريق ابن مجاهد وفي الكفاية الكبرى للنقاش عن أبي ربيعة للبري ولقبيل عن ابن مجاهد، وأطلق الخلاف عن ابن كثير بكامله صاحب التيسير وتبعه على ذلك الشاطبي. والذي تقتضيه طريقيهما هو الإظهار وذلك أن الداني نص على الإظهار في جامع البيان لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن قنبل ومن رواية النقاش عن أبي ربيعة، هذا لفظه وهاتان الطريقتان هما اللتان في التيسير والشاطبية ولكن لما كان الإدغام لابن كثير هو الذي عليه الجمهور أطلق الخلاف في التيسير له ليجمع بين الرواية وما عليه الأكثر وهو مما خرج فيه عن طريقه وتبعه على ذلك الشاطبي والوجهان عن ابن كثير صحيحان والله أعلم. وأما حمزة فروى له الإدغام المغاربة قاطبة وكثير من العراقيين، وروى له الإظهار وجهاً واحداً صاحب العنوان وصاحب المبهج، وقطع له به صاحب الكامل في رواية خلف وفي رواية خلاد من طريق الوزان. وكذلك هو في التجريد لخلاد من قراءته على عبد الباقي، والخلاف عنه في روايته جميعاً في المستنير وغاية ابن مهران. وممن نص على الإظهار محمد بن عيسى عن خلاد وابن جبير كلاهما عن سليم، والوجهان صحيحان والله أعلم. وأما قالون فروى عنه الإدغام الأكثر من طريق أبي نشيط وهو رواية المغاربة قاطبة عن قالون، وهو الذي عنه في التجريد من جميع طرقه. وروى عنه الإظهار من طريقه صاحب الإرشاد وسبط الخياط في كفايته ومن طريق الحلواني صاحب المستنير والكفاية الكبرى والمبهج والكامل والجمهور وكلاهما صحيح والله أعلم. وقرأ الباقون من العازمين بالإظهار وجهاً واحداً وهو ورش وحده، ووقع في الكامل أنه لخلف

في اختياره وهو وهم وكذلك ظاهر المبهج للكسائي وهو سهو قلم والله أعلم.

(الثالث): ﴿أركب معنا﴾ [٤٢]. في «هود» أدغمه أيضاً أبو عمرو والكسائي ويعقوب واختلف عن ابن كثير وعاصم وقالون وخلاّد. فأما ابن كثير فقطع له بالإدغام وجهاً واحداً مكّي وابن سفيان والمهدوي وابن شريح وابن بليمة وصاحب العنوان وجمهور المغاربة وبعض المشاركة، وقطع له بالإظهار أبو القاسم الهذلي من جميع رواياته وطرقه سوى الزيني وليس في طرقنا. وروى عنه الإظهار من رواية البيهقي النقاش من جميع طرقه، وهو الذي في المستنير والكفاية والغاية والتجريد والإرشاد والروضة والمبهج. وخص الأكثرون قبلاً بالإظهار من طريق ابن شنبوذ، والإدغام من طريق ابن مجاهد، وهو الذي في الكفاية في الست وغاية أبي العلاء. وأطلق الخلاف عن البيهقي صاحب التيسير والشاطبي وغيرهما والوجهان عن ابن كثير من روايته صحيحان. وأما عاصم فقطع له جماعة بالإظهار والأكثرون بالإدغام. والصواب إظهاره من طريق العليمي عن أبي بكر ومن طريق عمرو بن الصباح عن حفص كما نص عليه الداني في جامعهم. ورواه ابن سوار عن الطبري عن أصحابه عن عمرو عن حفص ولم يذكر الهذلي في كامله الإدغام لغير الهاشمي عن عبيد. وقد روى الإظهار نصاً عن حفص هبيرة وكلاهما صحيح والله أعلم. وأما قالون فقطع له بالإدغام في التبصرة والهداية والكافي والتلخيص والهادي والتجريد والتذكرة وبه قرأ الداني على أبي الحسن. وقطع له بالإظهار في الإرشاد والكفاية الكبرى. وبه قرأ الداني على أبي الفتح. والأكثرون على تخصيص الإدغام بطريق أبي نسيب والإظهار بالحلواني. ومن نص على ذلك الحافظ أبو العلاء وسبط الخياط في كفايته، وعكس ذلك في المبهج فجعل الإدغام للحلواني والوجهان عن قالون صحيحان، وهما في التيسير والشاطبية والإعلان. وأما خلاّد فالأكثرون على الإظهار له وهو الذي في الكافي والهادي والتبصرة والتلخيص والتجريد والتذكرة والعنوان وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن بن غلبون. وقطع له صاحب الكامل بالإدغام وهو رواية محمد بن الهيثم عنه، وكذا نص عليه محمد بن يحيى الخنيسي وعنيسة بن النضر ومحمد بن الفضل كلهم عن خلاّد وبه قرأ أبو عمرو الداني على أبي الفتح فارس ابن أحمد. والوجهان جميعاً عن خلاّد في الهداية والتيسير والشاطبية والإعلان وقد صحا نصاً وأداء. وقرأ الباقر بالإظهار وهم ابن عامر وأبو جعفر وخلف وورش وخلف عن حمزة، وروى بعض أهل الأداء الإظهار عن يعقوب كما ذكره في التذكرة، وفي الكامل أيضاً تبعاً لابن مهران. وإنما ورد ذلك من غير روايتي رويس وروح وهو الذي عليه العمل وبه قرأت وبه أخذ وانفرد صاحب المبهج بالإدغام عن وورش يعني من طريق الأصبهاني وكذا أبو العلاء عن الحمامي فخالف سائر الرواة عن الأصبهاني والله

أعلم.

(الرابع): ﴿نخسف بهم﴾ [٩]. في «سبأ». فأدغم الفاء في الباء الكسائي وأظهرها

الباقون.

(الخامس): الراء الساكنة عند اللام نحو ﴿واصطبر لعبادته﴾ [مرم: ٦٥]، ﴿يغفر لكم﴾ [آل عمران: ٣١] ﴿واصبر لحكم ربك﴾ [الطور: ٤٨] و﴿ينشركم﴾ [الكهف: ١٦] و﴿اشكر لي﴾ [لقمان: ١٤] فأدغم الراء في اللام في ذلك أبو عمرو من رواية السوسي. واختلف عنه من رواية الدوري. فرواه عنه بالإدغام أبو عبدالله بن شريح في كافية وأبو العز في إرشاده وكفايته وأبو العلاء في غايته وصاحب المستنير وصاحب المبهج والكفاية في القراءات الست، ورواه بالإظهار أبو محمد مكي في تبصرته وابن بليمة في تلخيصه. وأطلق الخلاف عن الدوري صاحب التيسير والشاطبي والمهدوي وأبو الحسن بن غلبون. وانفرد بالخلاف عن السوسي. (قلت): والخلاف مفرع على الإدغام الكبير. فمن أدغم الإدغام الكبير لأبي عمرو لم يختلف في إدغام هذا بل أدغمه وجهاً واحداً، ومن روى الإظهار اختلف عنه في هذا الباب عن الدوري. فمنهم من روى إدغامه، ومنهم من روى إظهاره، والأكثر على الإدغام والوجهان صحيحان عن أبي عمرو. وبالإدغام قرأ الداني على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر عن قراءته بذلك على أبي طاهر عن ابن مجاهد، وهي الطريق المسندة في التيسير؛ قال الداني في جامعه: وقد بلغني عن ابن مجاهد أنه رجع عن الإدغام إلى الإظهار اختياراً واستحساناً ومتابعة لمذهب الخليل وسيبويه قبل موته بست سنين. قلت: إن صح ذلك عن ابن مجاهد فإنما هو في وجه إظهار الكبير، أما في وجه إدغامه فلا لأنه إذا أدغم الراء المتحركة في اللام فإدغامها ساكنة أولى وأحرى والله أعلم.

(السادس): اللام الساكنة في الذال وذلك (من يفعل ذلك) حيث وقع كقوله ﴿ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله﴾ [النساء: ١١٤] فأدغمها أبو الحارث عن الكسائي وأظهرها الباكون.

(السابع): الدال عند التاء وهو موضعان في «آل عمران» ﴿ومن يرد ثواب الدنيا ومن يرد ثواب الآخرة﴾ [١٤٥]، فأدغم الدال في التاء أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف، وأظهرها الباكون.

(الثامن): التاء في الذال، وهو موضع واحد ﴿يلهث ذلك﴾ [١٧٦] في «الأعراف» فأظهر التاء عند الذال نافع وابن كثير وأبو جعفر وعاصم وهشام على اختلاف عنهم فيه. فأما نافع فروى إدغامه عنه من رواية قالون أبو محمد مكي وأبو عبدالله ابن سفيان وأبو

العباس المهدي وأبو علي بن بليمة وابن شريح وصاحب التجريد والتذكرة والجمهور من المغاربة وجماعة من المشاركة، ورواه ابن سوار عن أبي نشيط وكذلك سبط الخياط والحافظ أبو العلاء. ورواه أبو العز عن أبي نشيط وعن هبة الله بن جعفر عن الحلواني. وبه قرأ أبو عمرو الداني على أبي الحسن من جميع طرقه عن قالون وعلى أبي الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين السامري وهذان الوجهان في التيسير والشاطبية، ورواه عنه بالإظهار بعض العراقيين من غير طريق أبي نشيط وبعضهم من طريق أبي نشيط والحلواني. وذكره صاحب العنوان وهو طريق إسماعيل وبه قرأ الداني على أبي الفتح من قراءته على عبد الباقي. وروى إظهاره عن ورش جمهور المشاركة والمغاربة وخص بعضهم الإظهار بالأزرق وبعضهم بالأصبهاني. وروى إدغامه عن ورش من جميع طرقه أبو بكر بن مهران ورواه أبو الفضل الخزاعي من طريق الأزرق وغيره واختاره الهذلي. وأما ابن كثير فاختلف عنه في الإظهار والإدغام فروى له أكثر المغاربة الإظهار ولم يذكره الأستاذ أبو العز في كفايته إلا من طريق النقاش عن أبي ربيعة عن البري، ولم يذكره الإمام أبو طاهر بن سوار إلا من الطريق المذكورة ومن غير طريق النهرواني عن ابن مجاهد عن قنبل. وذكره صاحب المبهج عن أبي ربيعة أيضاً وعن قنبل إلا الزينبي، ولم يذكره الحافظ أبو عمرو الداني في جامع البيان عن ابن كثير إلا من رواية القواس. وذكره الحافظ أبو العلاء في غير رواية ابن فليح ولم يذكره الخزاعي إلا من طريق ابن مجاهد عن قنبل فقط، وكلهم روى الإدغام عن سائر أصحاب ابن كثير. وأما عاصم فاختلفوا عنه أيضاً فقال الداني في جامع البيان: أقرأني فارس بن أحمد لعاصم في جميع طرقه من طريق عبد الله يعني أبا أحمد السامري بالإظهار ومن طريق عبد الباقي بالإدغام قال: وروى أبو بكر الولي عن أحمد بن حميد عن عمرو وعن الأشثاني عن عبيد عن حفص بالإظهار انتهى.

وقطع له صاحب العنوان وأبو الحسن الخبازي من روايتي أبي بكر وحفص وغيرهما بالإظهار. وذكر الخلاف عن حفص صاحب التجريد وروى الجمهور من المغاربة والمشاركة عن عاصم من جميع رواياته الإدغام وهو الأشهر عنه. وأما أبو جعفر فالأكثر من أهل الأداء على الأخذ له بالإظهار وهو المشهور، ونص له أبو الفضل الخزاعي على الإدغام وجهاً واحداً واختاره الهذلي. ولم يأخذ أبو بكر بن مهران من جميع طرقه له بسواه. وأما هشام فروى جمهور المغاربة عنه الإظهار وأكثر المشاركة على الإدغام له من طريق الداجوني. وعلى الإظهار من طريق الحلواني وهو الذي في المبهج والكامل والمنتهى، وذكر صاحب المستتير له الإدغام من طريق هبة الله المفسر عن الداجوني. قلت: فقد ثبت الخلاف في إدغامه وإظهاره عن ذكرت، وصح الأخذ بهما جميعاً عنهم

وإن كان الأشهر عن بعضهم الإدغام وعن آخرين الإظهار. فإن الذي يقتضيه النظر ويصح في الاعتبار هو الإدغام ولو لا صحة الإظهار عنهم عندي لم آخذ لهم ولا لغيرهم بغير الإدغام وذلك أن الحرفين إذا كانا من مخرج واحد وسكن الأول منهما يجب الإدغام ما لم يمنع مانع ولا مانع هنا فقد حكى الأستاذ أبو بكر بن مهران الإجماع على إدغامه فقال ما نصه: وقد أجمعوا على إدغام التاء في الذال من قوله (يلهث ذلك) إلا النقاش فإنه كان يذكر الإظهار فيه لابن كثير وعاصم برواية حفص ونافع برواية قالون. قال: وكذلك كان يذكر البخاري المقري لابن كثير وحده إلا أنه يقول بين الإظهار والإدغام على ما يخرج في اللفظ قال وقال الآخرون: لا نعرفه إلا مدغماً قال: وهو الصحيح والله اعلم.

(التاسع): الذال في التاء إذا وقع قبل الذال خاء نحو قوله. ﴿اتخذتم العجل﴾ [البقرة: ٥١] ﴿قل أفأتخذتم﴾ [الرعد: ١٦]. و﴿ثم اتخذتم﴾ [البقرة: ٥١] و﴿لتخذت﴾ [الكهف: ٧٧] فأظهر الذال عند التاء ابن كثير وحفص، واختلف عن رويس فروى الحمامي من جميع طرقه والقاضي أبو العلاء وابن العلاء والأكثر عن النخاس عن التمار عنه بالإظهار. وهو الذي في المستنير والكفاية والإرشاد والجامع والروضة وغيرها. وروى أبو الطيب وابن مقسم كلاهما عن التمار عنه بالإدغام. وكذا روى الخبازي والخزاعي عن النخاس عن التمار عنه. وهو الذي قطع به الهذلي في كامله وابن مهران في غايته. وروى الجوهري عن التمار الإظهار في حرف الكهف وهو قوله (لتخذت عليه أجراً) فقط والإدغام في باقي القرآن وكذا روى الكارزيني عن النخاس، وهو الذي في التذكرة والمبهج.

(العاشر): الذال في التاء ﴿فنبذتها﴾ [٩٦] من سورة «طه» فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف. واختلف عن هشام فقطع له المغاربة قاطبة بالإظهار وهو الذي في التيسير والتبصرة والكافي والهداية والهادي والعنوان والتذكرة والتلخيص والشاطبية وغيرها، وقطع له جمهور المشاركة بالإدغام وهو الذي في الكفاية الكبرى والمستنير والكامل وغاية أبي العلاء وغيرها ورواه صاحب التجريد عنه من طريق الداجوني، وكذا ذكره له صاحب المصباح. ورواه صاحب المبهج من طريق الحلواني، والوجهان عنه صحيحان إلا أن الحافظ أبا عمرو قرأ بالإظهار من طريق الحلواني. وانفرد أبو العلاء الهمداني من طريق القباب عن الصوري عن ابن ذكوان بإدغامه ولم يذكره غيره والله أعلم.

(الحادي عشر): الذال في التاء في ﴿عدت برسي﴾ [٢٧، ٢٠] في «غافر» و«الدخان» فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف، واختلف عن هشام

فقطع له بالإدغام جمهور العراقيين كابن سوار وأبي العز والحافظ أبي العلاء والهندي،
وقطع له بالإظهار صاحب التيسير والشاطبية والتجريد والمغاربة قاطبة وصاحب المبهج من
طريقي الحلواني والداجوني، وبه قرأ الداني من طريق الحلواني وكلاهما صحيح.

(الثاني عشر): الثاء في التاء في (لبثتم ولبثت) كيف جاء فأدغمه أبو عمرو وابن
عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر؛ وأظهره الباقر، وانفرد الكارزيني عن أصحابه عن رويس
بالإظهار في حرفي المؤمنين وإدغام غيرهما.

(الثالث عشر): الثاء في التاء أيضاً من ﴿أورثتموها﴾ [٤٣] في الموضوعين من
«الأعراف» و«الزخرف»؛ فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام؛ واختلف عن ابن
ذكوان فرواهما عنه الصوري بالإدغام ورواهما الأخفش بالإظهار؛ وبذلك قرأ الباقر، وانفرد
في المبهج بالإظهار عن هشام من طريق الداجوني وسائرهم لم يذكر عن هشام فيهما
خلافاً والله أعلم. وانفرد في الكامل عن خلف بالإدغام ولم يذكره غيره والله أعلم.

(الرابع عشر): الدال في الذال من ﴿ص ذكر﴾ في أول سورة «مريم» فأدغمها أبو
عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقر بالإظهار.

(الخامس عشر): النون في الواو من ﴿يس والقرآن﴾ [يس: ٢٠١] فأدغمها الكسائي
ويعقوب وخلف وهشام واختلف عن نافع وعاصم والبيزي وابن ذكوان. فأما نافع فقطع له
بالإدغام من رواية قالون أبو بكر بن مهران وابن سوار في المستنير، وكذلك سبط الخياط
في كفايته ومبهجه وكذلك الحافظ أبو العلاء في غايته وكذلك جمهور العراقيين من
جميع طرقهم إلا أن أبا العز استثنى عن هبة الله يعني من طريق الحلواني. وبه قرأ صاحب
التجريد على الفارسي من طريق أبي نشيط والحلواني جميعاً وعلى ابن نفيس من طريق
أبي نشيط، وقطع له بالإظهار صاحب التيسير والكافي والهادي والتبصرة والهداية
والتلخيص والتذكرة والشاطبية وجمهور المغاربة، وقطع الداني في جامعه بالإدغام من طريق
الحلواني. وبالإظهار من طريق أبي نشيط. وكلاهما صحيح عن قالون من الطريقتين. وقطع
له بالإدغام من رواية ورش من طريق الأزرق صاحب التيسير والكافي والتبصرة والتلخيص
والشاطبية والجمهور وقال في الهداية: إنه الصحيح عن ورش. وقطع بالإظهار من الطريق
المذكورة صاحب التجريد حسبما قرأ به على شيوخه من طرقهم. وقطع بالإدغام من طريق
الأصبهاني أبو العز وابن سوار والحافظ أبو العلاء وصاحب التجريد والمبهج والأكثرين.
وبالإظهار الأستاذ أبو بكر بن مهران والحافظ أبو عمرو الداني والوجهان صحيحان عن
ورش. وأما البيزي فروى عنه الإظهار أبو ربيعة وروى عنه الإدغام ابن الحباب. والوجهان

صحيحان عنه من الطريقتين المذكورتين وغيرهما نص عليهما الحافظ أبو عمرو. وأما ابن ذكوان فروى عنه الإدغام الأخرى، وروى عنه الإظهار الصوري وذكر صاحب المبهج من طريق الصوري الإدغام أيضاً. والجمهور على خلافه والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان، ذكرهما الداني في جامع البيان من الطريقتين المذكورتين، وأما عاصم فقطع له الجمهور بالإدغام من رواية أبي بكر من طريق يحيى بن آدم وبالإظهار من طريق العليمي إلا أن كثيراً من العراقيين روى الإظهار عنه من طريق يحيى بن آدم كأبي العز وأبي العلاء، وكذلك أبو القاسم بن الفحام في تجريده من قراءته على الفارسي ورواه في المبهج عنه من طريق نبطويه. وروى الإدغام عن العليمي في كفايته ومبهجه. وكلاهما صحيح عن أبي بكر من الطريقتين، وروى عنه الإدغام من رواية حفص عمرو بن الصباح من طريق زرعان وقطع به في التجريد من طريق عمرو، وروى عنه الإظهار من طريق الفيل. والوجهان صحيحان من طريق عمرو عنه. ولم يختلف عن عبيد عنه أنه بالإظهار والله أعلم. وقرأ الباقر بالإظهار وجهاً واحداً وهم أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وقتيل.

(السادس عشر): النون في الواو من ﴿ن والقلم﴾ [القلم: ٢٠١] والخلاف فيه كالخلاف في (يس والقرآن) أدغم النون في الواو الكسائي ويعقوب وخلف وهشام إلا أنه لم يختلف فيه عن قالون أنه بالإظهار. واختلف عن ورش وحده وعن عاصم والبيزي وابن ذكوان. فأما ورش فقطع له بالإدغام من طريق الأزرق صاحب التجريد والتلخيص والكامل وغيرهم وقطع له بالإظهار صاحب التذكرة والعنوان. وقال في الهداية: إنه الصحيح عن ورش. وقال في التيسير: إنه الذي عليه عامة أهل الأداء. وأطلق الوجهين جميعاً عنه أبو عبدالله بن شريح وأبو القاسم الشاطبي وأبو محمد مكي وقال في تبصرته: إن الإدغام مذهب الشيخ أبي الطيب يعني ابن غلبون. وأما عاصم والبيزي وابن ذكوان فالخلاف عنهم كالخلاف في (يس) من الطرق المذكورة إلا أن سبط الخياط قطع في كفايته لأبي بكر من طريق العليمي بالإدغام هنا والإظهار في (يس) ولم يفرق غيره بينهما عنه والله أعلم. وأظهر النون من (نون) الباقر وهم أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وقالون وقتيل.

(السابع عشر): النون عند الميم من (طسم) أول «الشعراء» و«القصص» فأظهر النون عندها حمزة وأبو جعفر، والباقر بالإدغام، وأبو جعفر مع إظهاره على أصله في السكت على كل حرف من حروف الفواتح كما تقدم وإنما ذكرناه مع المظهرين في هذه الفواتح من أجل موافقتهم له في الإظهار وإلا فمن لازم السكت الإظهار فلذلك لم يحتاج إلى التنبيه له على إظهار الميم عند الميم من (الم) فإنه إنما انفرد بإظهارها من أجل السكت

عليها، وكذلك النون المخففة من (عين صاد) أول «مريم». والنون من (طس تلك) أول «النمل». والنون من (عسق) فإن السكت عليها لا يتم إلا بإظهارها فلم يحتج معه إلى تنبيه والله أعلم. وما وقع لأبي شامة من النص على الإظهار في (طس تلك) للجميع فهو سبق قلم فاعلم.

(تنبيه): كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو ﴿فاضرب به﴾ [ص: ٤٤]، ﴿ربحت تجارتهم﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿وقد دخلوا﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿إذ ذهب﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿وقل لهم﴾ [النساء: ٦٣]، ﴿وهم من﴾ [النمل: ٨٩]، ﴿عن نفس﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿اللاعنون﴾ [البقرة: ١٥٩]، ﴿يدرككم﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿يوجهه﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿والجنسان نحو﴾ [قالت طائفة﴾ [آل عمران: ٧٢]، ﴿اثقلت دعوا﴾ [لأعراف: ١٨٩]، و﴿قد تبين﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿اذ ظلمتم﴾ [الزخرف: ٣٩]، ﴿بل ران﴾ [المطففين: ١٤]، ﴿هل رأيتم﴾ []، ﴿قل رب﴾ [المؤمنون: ٩٣] ما لم يكن أول المثليين حرف مد نحو (قالوا وهم، الذي يوسوس) أو أول الجنسين حرف حلق نحو (فاصفح عنهم) كما قدمنا التنصيص عليه في فصل التجويد أول الكتاب، وكذلك تقدم ذكر نحو (احطت، وبسطت) في حرف الطاء، وأما ﴿ألم نخلقكم﴾ [٢٠] في «المرسلات» فتقدم أيضاً ما حكى فيه من وجهي الإدغام المحض وتبقيه الاستعلاء. وقد انفرد الهذلي عن أبي الفضل الرازي من طريق ابن الأخرم عن ابن ذكوان بإظهاره، وكذلك حكى عن أحمد بن صالح عن قالون، ولعل مرادهم إظهار صفة الاستعلاء وإلا فإن أرادوا الإظهار المحض فإن ذلك لا يجوز، على أن الحافظ أبا عمرو الداني حكى الإجماع على أن إظهار الصفة أيضاً غلط وخطأ فقال في الجامع: وكذلك أجمعوا على إدغام القاف في الكاف وقلبها كافاً خالصة من غير إظهار صوت لها في قوله (ألم نخلقكم) قال: وروى أبو علي بن حبش الدينوري أداء عن أحمد بن حرب عن الحسن بن مالك عن أحمد بن صالح عن قالون مظهرة القاف قال: وما حكيناه عن قالون غلط في الرواية وخطأ في العربية.

قلت: فإن حمل الداني الإظهار من نصهم على إظهار الصوت وجعله خطأ وغلطاً ففيه نظر فقد نص عليه غير واحد من الأئمة. فقال الأستاذ أبو بكر بن مهران: وقوله (ألم نخلقكم) وقال ابن مجاهد في مسائل رفعت إليه فأجاب فيها لا يدغمه إلا أبو عمرو قال ابن مهران: وهذا منه غلط كبير. وسمعت أبا علي الصنفار يقول قال أبو بكر الهاشمي المقرئ: لا يجوز اظهاره. وقال ابن شنبوذ: أجمع القراء على إدغامه. قال ابن مهران:

وكذلك قرأنا على المشايخ في جميع القراءات أعني بالإدغام إلا على أبي بكر النقاش فإنه كان يأخذ لنافع وعاصم بالإظهار ولم يوافقهم أحد عليه إلا البخاري المقرئ فإنه ذكر فيه الإظهار عن نافع برواية ورش ثم قال ابن مهران: وقرأناه بين الإظهار والإدغام قال: وهو الحق والصواب لمن أراد ترك الإدغام فأما إظهار بين فقبيح. وأجمعوا على أنه غير جائز انتهى، ولا شك أن من أراد بإظهاره الإظهار المحض فإن ذلك غير جائز إجماعاً وأما الصفة فليس بغلط ولا قبيح فقد صح عندنا نصاً وأداء. وقرأت به على بعض شيوخه ولم يذكر مكي في الرعاية غيره وله وجه من القياس ظاهر إلا أن الإدغام الخالص أصح رواية وأوجه قياساً بل لا ينبغي أن يجوز البتة في قراءة أبي عمرو في وجه الإدغام الكبير غيره لأنه يدغم المتحرك من ذلك إدغاماً محضاً فإدغام الساكن منه أولى وأحرى ولعل هذا مراد ابن مجاهد فيما أجاب عنه من مسائله والله تعالى أعلم.

وأما (ماليه هلك) في سورة «الحاقة» فقد حكى فيه الإظهار من أجل كونه هاء سكت كما حكى عدم النقل في «كتابه إنني» [١٩٦] وقال مكي في تبصرته: يلزم من ألقى الحركة في (كتابه اني) أن يدغم «ماليه هلك» [٢٩٦] لأنه قد أجزاها مجرى الأصل حين ألقى الحركة وقدر ثبوتها في الوصل. قال: وبالإظهار قرأت وعليه العمل وهو الصواب إن شاء الله. قال أبو شامة: يعني بالإظهار أن يقف على (ماليه هلك) وقفة لطيفة. وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك قال: وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القاريء واقفاً وهو لا يدري لسرعة الوصل. وقال أبو الحسن السخاوي: وفي قوله (ماليه هلك) خلف. والمختار فيه أن يوقف عليه لأن الهاء إنما اجتلبت للوقف فلا يجوز أن توصل فإن وصلت فالاختيار الإظهار لأن الهاء موقوف عليها في النية لأنها سبقت للوقف، والثانية منفصلة منها فلا إدغام. قلت: وما قاله أبو شامة أقرب إلى التحقيق، وأحرى بالدراية والتدقيق؛ وقد سبق إلى النص عليه أستاذ هذه الصناعة أبو عمرو الداني رحمه الله تعالى قال في جامعه: فمن روى التحقيق يعني التحقيق في (كتابه إنني) لزمه أن يقف على الهاء في قوله (ماليه هلك) وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع لأنه واصل بنية الواقف فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء التي بعدها قال: ومن روى الإلقاء لزمه أن يصلها ويدغمها في الهاء التي بعدها لأنها عنده كالحرف اللازم الأصلي انتهى. وهو الصواب والله أعلم. وشذ صاحب المبهج فحكى عن قالون من طريق الحلواني وابن بويان عن أبي نشيط إظهار تاء التأنيث عند الدال ولا يصح ذلك وكذلك إظهارها عند الطاء ضعيف جداً والله تعالى أعلم.

باب احكام النون الساكنة والتنوين

وهي أربعة: إظهار، وإدغام، وقلب، وإخفاء.

والنون الساكنة تكون في آخر الكلمة وفي وسطها كسائر الحروف السواكن، وتكون في الاسم والفعل والحرف.

وأما التنوين فلا يكون إلا في آخر الاسم بشرط أن يكون منصرفاً موصولاً لفظاً غير مضاف عرياً عن الألف واللام وثبوته مع هذه الشروط إنما يكون في اللفظ لا في الخط إلا في قوله تعالى (وكأين) حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون.

(أما الإظهار) فإنه يكون عند ستة أحرف وهي حروف الحلق منها أربعة بلا خلاف وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء نحو ﴿يَنبَأُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿مِنَ آمَنٍ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿كُلِّ آمَنٍ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿أَنهَارٍ﴾ [محمد: ١٥]، ﴿مِنَ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿جِرْفَ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿أَنعمت﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿مِنَ عملٍ﴾ [المائدة: ٩٠]، ﴿عذاب عظيم﴾ [البقرة: ٧]، ﴿وأنحر﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿مِنَ حكيم حميدٍ﴾ والحرفان الآخران اختلف فيهما وهما: الغين والحاء. نحو ﴿فسيغضون﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿مِنَ غلٍ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿إله غيرهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿والممنخنة﴾ [المائدة: ٣]، ﴿مِنَ خيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٥]. ﴿قوم خصمون﴾ [الزخرف: ٥٨] فقرأ أبو جعفر بالإخفاء عندهما، وقرأ الباقر بالإظهار. واستثنى بعض أهل الأداء عن أبي جعفر (فسيغضون، و: ﴿إن يكن غنياً﴾ [النساء: ١٣٥] و: المنخنة) فأظهروا النون عنه في هذه الثلاثة وروى الإخفاء فيها أبو العز في إرشاده من طريق الحنبلي عن هبة الله وذكرهما في كفايته عن الشطوي كلاهما من رواية ابن وردان. ورواه أبو طاهر بن سوار في المنخنة خاصة من الروایتين جميعاً. ولم يستثنها الأستاذ أبو بكر بن مهران في الروایتين بل أطلق الإخفاء في الثلاثة كسائر القرآن. وخص في الكامل استثناءها من طريق الحمامي فقط، وأطلق الإخفاء فيها من الطريقتين وبالإخفاء وعدمه قرأناً لأبي جعفر من روايته والاستثناء أشهر، وعدمه أقيس، والله أعلم. وانفرد ابن مهران عن ابن بويان عن أبي نشيط عن قالون بالإخفاء أيضاً عند الغين والحاء في جميع القرآن ولم يستثن شيئاً واتبعه على ذلك أبو القاسم الهذلي في كامله. وذكره الحافظ أبو عمرو في جامعته عن أبي نشيط من طريق ابن شنبوذ عن أبي حسان عنه، وكذا ذكره في المبهج واستثنى (إن يكن غنياً، و: فسيغضون) وهي رواية المسيبي عن نافع. وكذلك رواه محمد بن سعدان عن يزيد بن أبي عمرو ووجه الإخفاء عند الغين والحاء قربهما من حرفي أقصى اللسان القاف والكاف. ووجه الإظهار بعد مخرج حروف الحلق من يخرج النون والتنوين

وإجراء الحروف الحلقية مجرى واحداً.

وأما الحكم الثاني (وهو الإدغام) فإنه يأتي عند ستة أحرف أيضاً وهي حروف «يرملون» منها حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو ﴿فإن لم تفعلوا﴾ [البقرة: ٢٤]؛ «هدى للمتقين» [البقرة: ٢]، ﴿من ربهم﴾ [البقرة: ٥]، ﴿ثمرة رزقا﴾ [البقرة: ٢٥] هذا هو مذهب الجمهور من أهل الأداء والجلة من أئمة التجويد وهو الذي عليه العمل عند أئمة الأمصار في هذه الأعصار وهو الذي لم يذكر المغاربة قاطبة وكثير من غيرهم سواء كصاحب التيسير والشاطبية والعنوان والكافي والهادي والتبصرة والهداية وتلخيص العبارات والتجريد والتذكرة وغيرهم. وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع إبقاء الغنة ورووا ذلك عن أكثر أئمة القراءة كنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب وغيرهم وهي رواية أبي الفرج النهرواني عن نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، نص على ذلك أبو طاهر بن سوار في المستنير عن شيخه أبي علي العطار عنه وقال فيه: وخير الطبري عن قالون من طريق الحلواني قال: وذكر أبو الحسن الخياط عن السوسي وأبي زيد كذلك ثم قال: وقرأت على أبي علي العطار عن حماد والنقاش بتبعية الغنة أيضاً. ورواه أبو العزفي إرشاده عن النهرواني عن أبي جعفر وزاد في الكفاية عن ابن حبش عن السوسي وعن أحمد بن صالح عن قالون وعن نظيف عن قنبل ورواه الحافظ أبو العلاء في غايته عن عيسى بن وردان وعن السوسي وعن المسيبي عن نافع وعن النهرواني عن اليزيدي وانفرد بتبعية الغنة عن الصوري عن ابن ذكوان في الراء خاصة، وأطلق ابن مهران الوجهين عن غير أبي جعفر وحمزة والكسائي وخلف وقال: إن الصحيح عن أبي عمرو لإظهار الغنة. ورواه صاحب المبهج عن المطوعي عن أبي بكر عند الراء وعن الشنبوذي عن أبي بكر فيهما بوجهين قال: وقرأت على شيخنا الشريف بالتبعية فيهما عندهما قال: وخير البيزي بين الإدغام والإظهار فيهما عندهما. قال: وبالوجهين قرأت. ورواه أبو القاسم الهذلي في الكامل عن غير حمزة والكسائي وخلف وهشام وعن غير الفضل عن أبي جعفر وعن ورش غير الأزرق وذكره أبو الفضل الخزاعي في المنتهى عن ابن حبش عن السوسي وعن ابن مجاهد عن قنبل وعن حفص من غير طريق زرعان وعن الحلواني عن هشام وعن الصوري عن ابن ذكوان وذكره في جامع البيان عن قنبل من طريق ابن شنبوذ في اللام خاصة وعن الزيني عن أبي ربيعة عن البيزي وقنبل في اللام والراء عن أبي عون عن الحلواني عن قالون وعن الأصبهاني عن ورش وعن الشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن إبراهيم بن عباد عن هشام ورواه الأهوازي في وجيزه عن روح. قلت: وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل من القراء وصحت من طريق كتابنا نصاً وأداء عن أهل

الحجاز والشام والبصرة وحفص. وقرأت بها من رواية قالون وابن كثير وهشام وعيسى بن وردان وروح وغيرهم.

(والأربعة أحرف) الباقية من «يرملون» وهي: النون والميم والواو والياء. وهي حروف «ينمو» تدغم فيها النون الساكنة والتنوين بغنة نحو (عن نفس، حطة نغفر، من مال، مثلاً ما، من وال، وُرعد ويزق، من يقول، ويزق يجعلون). واختلف منها في الواو والياء. فأدغم خلف عن حمزة فيهما النون والتنوين بلا غنة واختلف عن الدوري عن الكسائي في الياء فروى عنه أبو عثمان الضرير الإدغام بغير غنة كرواية خلف عن حمزة. وروى عنه جعفر بن محمد ببقية الغنة كالباقين. وأطلق الوجهين له صاحب المبهج وكلاهما صحيح والله أعلم. وانفرد صاحب المبهج بعدم الغنة عند الياء عن قنبل من طريق الشطوي عن ابن شنبوذ فخالف سائر المؤلفين، وأجمعوا على إظهار النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعا في كلمة واحدة نحو (صنوان، وقنوان، والدينا، وبنيان) لئلا يشبه بالمضعف نحو «صوان»، و«حيان»؛ وكذلك أظهرها العرب مع الميم في الكلمة في نحو قولهم «شاة زماء، وغنم زئم»، ولم يقع مثله في القرآن. وقد اختلف رأي أئمتنا في ذكر النون مع هذه الحروف فكان الحافظ أبو عمرو الداني ممن يذهب إلى عدم ذكرها معهن قال في جامعه: والقراء من المصنفين يقولون تدغم النون الساكنة والتنوين في ستة أحرف فيزيدون النون نحو (من نار، يومئذ ناعمة) قال: وزعم بعضهم أن ابن مجاهد جمع الستة الأحرف في كلمة «يرملون» قال: وذلك غير صحيح عنه لأن محمد بن أحمد حدثنا عنه في كتابه السبعة أن النون الساكنة والتنوين يدغمان في الراء واللام والميم والياء والواو ولم يذكر النون إذ لا معنى لذكرها معهن لأنها إذا أتت ساكنة ولقيت مثلها لم يكن بد من إدغامها فيها ضرورة وكذلك التنوين كسائر المثليين إذا التقيا وسكن الأول منهما ثم قال: ولو صح أن ابن مجاهد جمع كلمة «يرملون» الستة الأحرف لكان إنما جمع منها النون وما تدغم فيه انتهى. ولا يخفى ما فيه. والتحقيق في ذلك أن يقال إن أريد بإدغام النون في غير مثلها فإنه لا وجه لذكر النون في حروف الإدغام، وإن أريد بإدغامها مطلق ما يدغمان فيه فلا بد من ذكر النون في ذلك، ولا شك أن المراد هو هذا لا غيره فيجب حينئذ ذكر النون فيها وعلى ذلك مشى الداني في تيسيره والله أعلم. واختلف أيضاً رأيهم في الغنة الظاهرة حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم هل هي غنة النون المدغمة أو غنة الميم المقلوبة للإدغام؟ فذهب إلى الأول أبو الحسن بن كيسان النحوي وأبو بكر بن مجاهد المقرئ وغيرهما، وذهب الجمهور إلى أن تلك الغنة غنة الميم لا غنة النون والتنوين لانقلابهما إلى لفظها وهو اختيار الداني والمحققين وهو الصحيح لأن الأول قد ذهب بالقلب فلا فرق

في اللفظ بالنطق بين (من مَّن، وإن مَّن . وبين . هم من، وام من) وأما ما روي عن بعضهم إدغام الغنة وإذهاها عند الميم فغير صحيح إذ لا يمكن النطق به ولا هو في الفطرة ولا الطلاقة وهو خلاف إجماع القراء والنحويين ولعلمهم أرادوا بذلك غنة المدغم والله أعلم.

وأما الحكم الثالث وهو (القلب) فعند حرف واحد وهي الباء فإن النون الساكنة والتنوين يقلبان عندها ميماً خالصة من غير إدغام وذلك نحو ﴿أَبْئِثْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٣] و﴿مَنْ بَعْدُ﴾ [البقرة: ٢٧]، و﴿صِمِّ بِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨] ولا بد من إظهار الغنة مع ذلك فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المقلوقة عند الباء فلا فرق حيثئذ في اللفظ بين ﴿أَنْ بورك﴾ [النمل: ٨]، وبين ﴿يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١] إلا أنه لم يختلف في إخفاء الميم ولا في إظهار الغنة في ذلك، وما وقع في كتب بعض متأخري المغاربة من حكاية الخلاف في ذلك فوهم ولعله انعكس عليهم من الميم الساكنة عند الباء. والعجب أن شارح أرجوزة ابن بري في قراءة نافع حكى ذلك عن الداني. وإنما حكى الداني ذلك في الميم الساكنة لا المقلوقة واختار مع ذلك الإخفاء، وقد بسطنا بيان ذلك في كتاب التمهيد والله أعلم.

وأما الحكم الرابع وهو (الإخفاء) وهو عند باقي حروف المعجم وجملتها خمسة عشر حرفاً وهي: التاء، والثاء، والياء، والقاف، والكاف. نحو (كنتم، ومن تاب، جنات تجري، والأنثى؛ من ثمرة، قولاً ثقيلاً، أنجيتنا، أن جعل، خلق جديد، أنداداً، من دابة. كأساً دهاقاً، أنذرتهم، من ذهب، وكيلاً ذرية، تنزيل، من زوال، صعيداً زلقاً، والإنسان، من سوء. رجلاً سالمأ، أنشرونا، إن شاء، غفور شكور، الأنصار، أن صدوكم، جمالت صفر، منضود، من ضل، وكلا ضربنا، المقنطرة، من طين، صعيداً طيباً، ينظرون، من ظهير، ظلاً ظليلاً، فانفلق، من فضله، خالدأ فيها، انقلبوا، من قرار، سميع قريب، المنكر، من كتاب، كتاب كريم).

واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام. قال الداني: وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن فصارا لا مدغمين ولا مظهرين إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنده. قال: والفرق عند القراء والنحويين بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف والمدغم مشدد انتهى والله أعلم.

تنبيهات

(الأول): أن مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط ولاحظ لهما معهن في الفم لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يظهران عنده أو ما يدغمان فيه بغنة، وحكمهما مع الغين والخاء عند أبي جعفر كذلك وذلك من حيث أجرى الغين والخاء مجرى حروف الفم للتقارب الذي بينهما وبينهن فصار مخرج النون والتنوين معهما كمخرجهما معهن، ومخرجهما على مذهب الباقيين المظهرين من أصل مخرجهما وذلك من حيث أجرى العين والخاء مجرى باقي حروف الحلق لكونهما من جملتهن دون حروف الفم.

(الثاني): الإدغام بالغنة في الواو والياء وكذلك في اللام والراء عند من روى ذلك هو إدغام غير كامل من أجل الغنة الباقية معه. وهو عند من أذهب الغنة إدغام كامل. وقال بعض أئمتنا: إنما هو إخفاء وإطلاق الإدغام عليه مجاز، وممن ذهب إلى ذلك أبو الحسن السخاوي فقال: واعلم أن حقيقة ذلك إخفاء لا إدغام وإنما يقولون له إدغام مجازاً. قال: وهو في الحقيقة إخفاء على مذهب من يبقي الغنة ويمنع تمحيض الإدغام إلا أنه لا بد من تشديد يسير فيهما. قال: وهو قول الأُكابر قالوا الإخفاء ما بقيت معه الغنة. قلت: والصحيح من أقوال الأئمة أنه إدغام ناقص من أجل صوت الغنة الموجودة معه فهو بمنزلة صوت الإطباق الموجود مع الإدغام في ﴿أحطت﴾ [النمل: ٢٢]؛ و﴿بسطت﴾ [المائدة: ٢٨] والدليل على أن ذلك إدغام وجود التشديد فيه إذ التشديد ممتنع مع الإخفاء. قال الحافظ أبو عمرو: فمن أبقي غنة النون والتنوين مع الإدغام لم يكن ذلك إدغاماً صحيحاً في مذهبه لأن حقيقة باب الإدغام الصحيح أن لا يبقى فيه من الحرف المدغم أثر إذ كان لفظه ينقلب إلى لفظ المدغم فيه فيصير مخرجه من مخرجه بل هو في الحقيقة كالإخفاء الذي يمتنع فيه الحرف من القلب لظهور صوت المدغم وهو الغنة، ألا ترى أن من أدغم النون والتنوين ولم يبق غنتهما قلبهما حرفاً خالصاً من جنس ما يدغمان فيه؟ فعدمت الغنة بذلك رأساً في مذهبه؛ إذ غير ممكن أن تكون منفردة في غير حرف أو مخالطة لحرف لا غنة فيه لأنها مما تختص به النون والميم لا غير.

(الثالث): أطلق من ذهب إلى الغنة في اللام وعمم كل موضع وينبغي تقييده بما إذا كان منفصلاً رسماً نحو ﴿فإن لم تفعلوا﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿أن لا يقولوا﴾ [الأعراف: ١٦٩] وما كان مثله مما ثبتت النون فيه، أما إذا كان منفصلاً رسماً نحو ﴿فإلم يستجيبوا لكم﴾ [هود: ١٤]، في «هود» ﴿ألن نجعل لكم﴾ [٤٨] في «الكهف». ونحوه مما حذف

منه النون فإنه لا غنة فيه لمخالفة الرسم في ذلك وهذا اختيار الحافظ أبي عمرو الداني وغيره من المحققين. قال في جامع للبيان: واختار في مذهب من يبقى الغنة مع الإدغام عند اللام ألا يبقئها إذا عدم رسم النون في الخط لأن ذلك يؤدي إلى مخالفته للفظه بنون ليست في الكتاب. قال: وذلك في قوله ﴿فإلم يستجيبوا لكم﴾ في «هود» وفي قوله ﴿الآن نجعل لكم موعداً﴾ في «الكهف» و﴿الآن نجمع عظامه﴾ [٣] في «القيامة» قال: وكذلك ﴿ألا تعولوا﴾ [النساء: ٣٥] ﴿ألا يسجدوا لله﴾ [النمل: ٢٥]، ﴿ألا تطغوا﴾ [الرحمة: ٨] وما أشبهه مما لم ترسم فيه النون وذلك على لغة من ترك الغنة ولم يبق للنون أثراً قال: وجملة المرسوم ذلك بالنون فيما حدثنا به محمد بن علي الكاتب عن أبي بكر بن الأنباري عن أئمة عشرة مواضع: أولها في «الأعراف» ﴿أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ [١٠٥]، و﴿ان لا تقولوا على الله إلا الحق﴾ وفي «التوبة» ﴿أن لا ملجأ من الله﴾ [١١٨] وفي «هود» ﴿وأن لا إله إلا هو﴾ [١٤]، و﴿ان لا تعبدوا إلا الله﴾ [٢٦] في قصة نوح عليه السلام. وفي «الحج» ﴿أن لا تشرك بي شيئاً﴾ [٢٦] وفي «يس» ﴿أن لا تعبدوا الشيطان﴾ [٦٠] وفي «الدخان» ﴿وان لا تعلموا على الله﴾ [١٩] وفي «المتحنة» ﴿على أن لا يشركن بالله شيئاً﴾ [١٢] وفي «ن والقلم» ﴿ان لا يدخلها اليوم﴾ [٢٤] قال: واختلفت المصاحف في قوله في «الأنبياء» ﴿أن لا إله إلا أنت﴾ [٨٧] قال: وقرأت الباب كله المرسوم منه بالنون والمرسوم بغير نون ببيان الغنة، وإلى الأول أذهب. قلت: وكذا قرأت أنا على بعض شيوخي بالغنة ولا آخذ به غالباً ويمكن أن يجاب عن إطلاقهم بأنهم إنما أطلقوا إدغام النون بغنة، ولا نون في المتصل منه والله أعلم.

(الرابع): إذا قريء بإظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين في اللام والراء للسوسي وغيره عن أبي عمرو فينبغي قياساً إظهارها من النون المتحركة فيهما نحو ﴿نؤمن لك﴾ [الإسراء: ٩٠]، ﴿زين للذين﴾ [البقرة: ٢١٢]، ﴿تبين له﴾ [التوبة: ١١٤] ونحو ﴿تأذن ربك﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿خزائن رحمة ربي﴾ [الإسراء: ١٠٠] إذ النون من ذلك تسكن أيضاً للإدغام، وبعدم الغنة قرأت عن أبي عمرو في الساكن والمتحرك وبه آخذ. ويحتمل أن القارئ بإظهار الغنة إنما يقرأ بذلك في وجه الإظهار أي حيث لم يدغم الإدغام الكبير والله أعلم.

باب مذاهبهم في الفتح والإمالة وبين اللفظين

والفتح هنا عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر، ويقال له أيضاً التفخيم وربما قيل له النصب. وينقسم إلى فتح شديد وفتح متوسط.

فالشديد هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف. ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب. وإنما يوجد في لفظ عجم الفرس ولا سيما أهل خراسان. وهو اليوم في أهل ما وراء النهر أيضاً، ولما جرت طباعهم عليه في لغتهم استعملوه في اللغة العربية وجروا عليه في القراءة ووافقهم على ذلك غيرهم وانتقل ذلك عنهم حتى فشا في أكثر البلاد وهو ممنوع منه في القراءة كما نص عليه أئمتنا وهذا هو التفخيم المحض. وممن نبه على هذا الفتح المحض الأستاذ أبو عمرو الداني في كتابه «الموضح» قال: والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة. قال: وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء انتهى. ويقال له الترقيق وقد يقال له أيضاً التفخيم بمعنى أنه ضد الإمالة.

والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيراً وهو المحض. ويقال له: الإضجاع، ويقال له: البطح، وربما قيل له الكسر أيضاً. وقليلاً وهو بين اللفظين ويقال له أيضاً التقليل والتلطيف وبين بين؛ فهي بهذا الاعتبار تنقسم أيضاً إلى قسمين: إمالة شديدة وإمالة متوسطة، وكلاهما جائز في القراءة جار في لغة العرب. والإمالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه والإمالة المتوسطة بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة. قال الداني: والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغنهم. فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس. قال: وعلمائنا مختلفون في أي هذه الأوجه أوجه وأولى، قال: وأختار الإمالة الوسطى التي هي بين بين لأن الغرض من الإمالة حاصل بها وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء أو التنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء. ثم أسند حديث حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين» قال: فالإمالة لا شك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا وكيع. حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يرون أن الألف والياء في القراءة سواء قال يعني بالألف والياء التفخيم والإمالة. وأخبرني شيخنا أبو العباس أحمد بن الحسين المقرئ بقراءتي عليه. أخبرنا محمد بن أحمد الرقي المقرئ بقراءتي عليه. أخبرنا الشهاب محمد بن مزهر المقرئ بقراءتي عليه، أخبرنا الإمام أبو الحسن السخاوي المقرئ بقراءتي عليه، أخبرنا أبو البركات داود بن أحمد بن ملاعب (ح) وقرأت على عمر بن الحسن المزني أنبأك^(١) علي بن أحمد عن داود بن ملاعب حدثنا المبارك ابن الحسن الشهرزوري حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب البزار، حدثنا عبد الغفار بن محمد المؤذن، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف؛ حدثنا عبدالله ابن أحمد بن حنبل؛ حدثنا

محمد بن سعدان الضرير، المقرئ؛ حدثنا أبو عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيدالله عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأ رجل على عبدالله بن مسعود (طه) ولم يكسر: فقال عبدالله (طه) وكسر الطاء والهاء فقال الرجل (طه) ولم يكسر فقال عبدالله (طه) وكسر الطاء والهاء فقال الرجل (طه) ولم يكسر فقال عبدالله (طه) وكسر - ثم قال - والله لهكذا علمني رسول الله ﷺ. هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهو مسلسل بالقراء. وقد رواه الحافظ أبو عمرو الداني في تاريخ القراء عن فارس بن أحمد عن بشر بن عبدالله عن أحمد بن موسى عن أحمد بن القاسم بن مساور عن محمد بن سماعة عن أبي عاصم فذكره. وأبو عاصم هذا هو محمد بن عبدالله يقال له أيضاً المكفوف ويعرف بالمسجدي، ومحمد بن عبيدالله شيخه هو العزرمي الكوفي من شيوخ سفیان الثوري وشعبة ولكنه ضعيف عند أهل الحديث مع أنه كان من عباد الله الصالحين، ذهب كتبه فكان يحدث من حفظه فأتى عليه من ذلك، وباقي رجال إسناده كلهم ثقات.

وقد اختلف أئمتنا في كون الإمالة فرعاً عن الفتح أو أن كلاً منهما أصل برأسه مع اتفاقهم على أنهما لغتان فصيحتان صحيحتان نزل بهما القرآن. فذهب جماعة إلى أصالة كل منهما وعدم تقدمه على الآخر، وكذلك التفخيم والترقيق وكما أنه لا يكون إمالة إلا بسبب فكذلك لا يكون فتح ولا تفخيم إلا بسبب. قالوا: ووجود السبب لا يقتضي الفرعية ولا الأصالة. وقال آخرون: إن الفتح هو الأصل وإن الإمالة فرع بدليل أن الأمالة لا تكون إلا عند وجود سبب من الأسباب فإن فقد سبب منها لزم الفتح وإن وجد شيء منها جاز الفتح والإمالة فما من كلمة تمال إلا وفي العرب من يفتحها ولا يقال كل كلمة تفتح ففي العرب من يميلها. قالوا: فاستدللنا باطراد الفتح وتوقف الإمالة على أصالة الفتح وفرعية الإمالة. قالوا: وأيضاً فإن الإمالة تصير الحرف بين حرفين بمعنى أن الألف الممالة بين الألف الخالصة والياء. وكذلك الفتحة الممالة بين الفتحة الخالصة والكسرة والفتح يبقى الألف والفتحة على أصلهما قالوا: فلزم أن الفتح هو الأصل والإمالة فرع قلت ولكل من الرأيين وجه وليس هذا موضع الترجيح، فإذا علم ذلك فليعلم أن للإمالة أسباباً ووجوهاً وفائدة ومن يميل وما يمال.

(فأسباب الإمالة) قالوا هي عشرة ترجع إلى شيئين: أحدهما الكسرة. والثاني الياء. وكل منهما يكون متقدماً على محل الإمالة من الكلمة ويكون متأخراً، ويكون أيضاً مقدراً في محل الإمالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين محل الإمالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة، وقد تمال الألف أو الفتحة لأجل

ألف أخرى أو فتحة أخرى ممالة وتسمى هذه إمالة لأجل إمالة وقد تمال الألف تشبيهاً بالألف الممالة. قلت وتمال أيضاً بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبع الأسباب اثني عشر سبباً والله أعلم.

فأما الإمالة لأجل كسرة متقدمة فليعلم أنه لا يمكن أن تكون الكسرة ملاصقة للألف إذ لا تثبت الألف إلا بعد فتحة فلا بد أن يحصل بين الكسرة المتقدمة والألف الممالة فاصل وأقله حرف واحد مفتوح نحو «كتاب» و«حساب» وهذا الفاصل إما حصل باعتبار الألف.

فأما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة. والفتحة مبدأ الألف ومبدأ الشيء جزء منه فكأنه ليس بين الألف والكسرة خائل. وقد يكون الفاصل بين الألف والكسرة حرفين بشرط أن يكون أولهما ساكناً أو يكونا مفتوحين والثاني هاء نحو «إنسان» ويضربها من أجل خفاء الهاء وكون الساكن حاجزاً غير حصين فكأنهما في حكم المعدوم وكأنه لم يفصل بين الكسرة والألف إلا حرف واحد. وهذا يقتضي أن من أمال مررت بها كانت الكسرة عند الألف في الحكم وإن فصلت الهاء في اللفظ. وأما إمالتهم «درهمان» فقليل من أجل الكسرة قبل ولم يعتد بالحرفين الفاصلين، والظاهر أنه من أجل الكسرة المتأخرة والله أعلم.

وأما الياء المتقدمة فقد تكون ملاصقة للألف الممالة نحو إمالة «أياماً، والحياة» ومن ذلك قولهم: السيال (بفتح السين) وهو ضرب من الشجر له شوك وهي من العضاء وقد يفصل بينهما بحرف نحو: «شيبان». وقد يفصل بحرفين أحدهما الهاء نحو «يدها». وقد يكون الفاصل غير ذلك نحو «رأيت يدنا».

وأما الإمالة من أجل الكسرة بعد الألف الممالة نحو «عابده». وقد تكون الكسرة عارضة نحو (من الناس، وفي النار) لأن حركة الإعراب غير لازمة.

وأما الإمالة لأجل الياء بعد الألف الممالة فنحو: «مبايع»

وأما الإمالة لأجل الكسرة المقدرة في المحل الممال فنحو: «خاف». أصله: «خوف» بكسر عين الكلمة وهي الواو فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

وأما الإمالة لأجل الياء المقدرة في المحل الممال فنحو: (يعشى، والهدى وأتى، والثرى) تحركت الياء في ذلك وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

وأما الإمالة لأجل كسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة فنحو: (طاب، وحاء، وشاء، وزاد). لأن الفاء تكسر من ذلك إذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب

ونون جماعة الإناث فتقول: طبت، وجئت، وشئت، وزدت. هذا قول سيبويه ويمكن أن يقال: إن الإمالة فيه ليست بسبب أن الألف منقلبة عن ياء ولكن إذا أطلقوا المنقلب عن ياء أو واو في هذا الباب فلا يريدون إلا المتطرف والله أعلم. وأما الإمالة لأجل ياء تعرض في بعض الأحوال فنحو: (تلا وغزا)؛ وذلك لأن الألف فيهما منقلبة عن واو التلاوة والغزو وإنما أميلت في لغة من أمالها لأنك تقول إذا بنيت الفعل للمفعول: (تلى وغزى) مع بقاء عدة الحروف كما كانت حين بنيت الفعل للفاعل.

وأما الإمالة لأجل الإمالة فنحو إمالة: (تراء) أمالوا الألف الأولى من أجل إمالة الألف الثانية المنقلبة عن الياء وقالوا «رأيت عماداً» فأمالوا الألف المبدلة من التتوين لأجل إمالة الألف الأولى الممالة لأجل الكسرة. وقيل في إمالة (الضحى والقوى وضحاها وتلاها) إنها بسبب إمالة رؤوس الآي قبل وبعد فكانت من الإمالة للإمالة. ومن ذلك إمالة قتيبة عن الكسائي الألف بعد النون من: (إنا لله) لإمالة الألف من (الله) ولم يمل (وإنا إليه راجعون) لعدم ذلك بعده.

وأما الإمالة لأجل الشبه فإمالة ألف التأنيث في نحو (الحسنى) وألف الإلحاق في نحو: «أرطى»؛ في قول من قال: مارتط لشبه ألفيهما بألف (الهدى) المنقلبة عن الياء. ويمكن أن يقال بأن الألف تنقلب ياء في بعض الأحوال وذلك إذا ثنيت قلت: الحسنيان والأرطيان، ويكون الشبه أيضاً بالمشبه بالمنقلب عن الياء كإمالتهم: موسى وعيسى فإنه ألحق بألف التأنيث المشبهة بألف الهدى.

وأما الإمالة لأجل كثرة الاستعمال فكإمالتهم الحجاج علماً لكثرتهم في كلامهم، ذكره سيبويه، ومن ذلك إمالة (الناس) في الأحوال الثلاث رواه صاحب المبهج وهو موجود في لغتهم لكثرة دوره. ويمكن أن يقال إن ألف (الناس) منقلبة عن ياء كما ذكره بعضهم.

وأما الإمالة لأجل الفرق بين الاسم والحرف فقال سيبويه وقالوا باء وتاء في حروف المعجم يعني بالإمالة لأنها أسماء ما يلفظ به فليست مثل «ما» و«لا» وغيرها من الحروف المبنية على السكون وإنما جاءت كسائر الأسماء انتهى. قلت: وبهذا السبب أميل ما أميل من حروف الهجاء في الفواتح والله أعلم.

(وأما وجود الإمالة) فأربعة ترجع إلى الأسباب المذكورة أصلها اثنان وهما المناسبة والإشعار فأما المناسبة فقسّم واحد وهو فيما أميل لسبب موجود في اللفظ وفيما أميل لإمالة غيره فأرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الإمالة من وجه واحد وعلى نمط واحد. وأما الإشعار فثلاثة أقسام: (أحدها) الإشعار بالأصل وذلك

إذا كانت الألف الممالة متقلبة عن ياء أو عن واو مكسورة (الثاني): الإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع من ظهور كسرة أو ياء حسبما تقتضيه التصاريف دون الأصل كما تقدم في «غزا وطاب». (الثالث) الإشعار بالشبه المشعر بالأصل وذلك كإمالة ألف التأنيث والملحق بها والمشبه أيضاً.

(وأما فائدة الإمالة) فهي سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعي كون الفتح أمتن أو الأصل والله أعلم.

إذا علم ذلك فإن حمزة والكسائي وخلفاً أمالوا كل ألف متقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن سواء كانت في اسم أو فعل «فالأسماء» نحو: (الهدى، والهوى، والعمى، والزنا، ومأواه، ومأواكم، ومثواه، ومثواكم) ونحو (الأدنى، والأزكى، والأعلى، والأشقى، وموسى، وعيسى، ويحيى) «والأفعال» نحو (أتى وأبى، وسعى، ويخشى، ويرضى، وفسوى، وأجتبى، واستعلى) وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالثنوية، ومن الأفعال برد الفعل اليك فإذا ظهرت الياء فهي أصل الألف وإن ظهرت الواو فهي الأصل أيضاً فتقول في اليائي من الأسماء: كالمولى والفتى والهدى والهوى والعمى والمأوى. موليان وفتيان وهديان وهويان وعميان ومأويان؛ وفي الواوي؛ منها كالصفا وشفأ وسنا وأبا وعصا. صفوان وشفوان وسنوان وأبوان وعصوان، وكذلك أدنيان وأزكيان والأشقيان والأعليان. وتقول في اليائي من الأفعال في نحو: أتى ورمى وسعى وعسى وأبى وارتضى واشترى واستعلى. أتيت ورميت وسعيت وعسيت وأبيت وأرتضيت واشتريت واستعليت. وفي الواو منها في نحو: دعا ودنا وعفا وعلا وبدا وخلا. دعوت ودنوت وعفوت وعلوت وبدوت وخلوت. إلا إذا زاد الواوي على ثلاثة أحرف فإنه يصير بتلك الزيادة يائياً ويعتبر بالعلامة المتقدمة وذلك كالزيادة في الفعل بحروف المضارعة وآلة التعدي وغيره نحو: (ترضى، وتدعى، وتبلى، ويدعى؛ ويتلى، ويزكى، وزكاه، وتركى، ونجانا، فأنجاه، وإذا تتلى، وتجلى، فمن اعتدى، فتعالى الله، من استعلى) ومن ذلك أفعل في الأسماء نحو: (أدنى، وأربى، وأزكى، وأعلى) لأن لفظ الماضي من ذلك كله تظهر فيه الياء إذا رددت الفعل إلى نفسك نحو (زكيت، وأنجيت، وابتليت) وأما فيما لم يسم فاعله نحو: يُدعى؛ فلظهور الياء في (دعيت، ويدعيان) فظهر أن الثلاثي المزيد يكون اسماً نحو «أدنى»، وفعلاً ماضياً نحو «ابتلى، وأنجى»، ومضارعاً مبنياً للفاعل نحو «يرضى»، وللمفعول نحو: «تدعى». وكذلك يميلون كل ألف تأنيث جاءت من: فعلى مفتوح الفاء أو مضمومها أو مكسورها نحو: (موتى، ومرضى، والسلوى

والتقوى، وشتى، وطوبى، وبشرى، وقصوى، والدنيا، والقربى، والأنى، وإحدى، وذكرى، وسيماء، وضيضى) - وألحقوا بذلك - (يحيى، وموسى، وعيسى)، وكذلك يميلون منها ما كان على وزن «فعالى» مضموم الفاء أو مفتوحها نحو: (أسارى، وكسالى، وسكارى، وفرادى، ويتامى، ونصارى، والأيامى والحوايا)، وكذلك أمالوا ما رسم في المصاحف بالياء نحو: (متى، وبلى، ويا أسفى ويا ويلتى، ويا حسرتى، وأنى)؛ وهي للاستفهام نحو (أنى شئتم، أنى لك) واستثنوا من ذلك: (حتى وإلى وعلى ولدى وما زكى منكم) فلم يميلوه. وكذلك أمالوا أيضاً من الواوي ما كان مكسور الأول أو مضمومه وهو (الربا) كيف وقع (الضحى) كيف جاء، و(القوى والعلوى) فقليل لأن من العرب من يثني ما كان كذلك بالياء وإن كانت من ذوات الواو فيقول: ربيان وضحيان، فراراً من الواو إلى الياء لأنها أخف حيث ثقلت الحركات بخلاف المفتوح الأول. وقال مكى: مذهب الكوفيين أن يثنوا ما كان من ذوات الواو مضموم الأول أو مكسورة بالياء.

قلت وقوى هذا السبب سبب آخر وهو الكسرة قبل الألف في (الربا) وكون (الضحى وضحاها والقوى والعلوى) رأس آية. فأميل للتناسب والصور المحال رؤوس آيها بالأسباب المذكورة للبناء على نسق هي إحدى عشرة سورة وهي (طه والنجم، وسأل سائل، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى والشمس، والليل، والضحى، والعلق) واختص الكسائي دون حمزة وخلف مما تقدم بإمالة (أحياكم، وفأحيا به، وأحياها) حيث وقع إذا لم يكن منسوقاً أو نسق بالفاء حسب، وإمالة (خطايا) حيث وقع بنحو: (خطاياكم وخطاياهم وخطايانا) وإمالة (مرضات ومرضاتي) حيث وقع. وإمالة ﴿حق ثقافته﴾ [١٠٢] في «آل عمران» وإمالة ﴿قد هدان﴾ [٨٠] في «الأنعام» ﴿ومن عصاني﴾ [٣٦] في «إبراهيم» و﴿أنسانيه﴾ [٦٣] في «الكهف» و﴿أتاني الكتاب﴾ [٣٠] في «مريم» ﴿وأوصاني بالصلاة﴾ [٣١] فيها و﴿أتاني الله﴾ [٣٦] في «النمل» ﴿ومحياهم﴾ [٢١] في «الجاثية» و﴿دحاها﴾ [٣٠] في «النازعات» ﴿وتلاها وطحاها﴾ [٢] [٦] في «الشمس» ﴿وسجى﴾ [٢] في «الضحى». واتفق مع حمزة وخلف على إمالة ﴿وأحي﴾ [٤٤] وهو في سورة «النجم» لكونه منسوقاً بالواو وهذا مما لا خلاف فيه. وانفرد عبد الباقي بن الحسن من طريق أبي علي بن صالح عن خلف ومن طريق أبي محمد بن ثابت عن خلاد كلاهما عن سليم عن حمزة بإجراء (يحيى) مجرى (أحيا) ففتح عنه إذا لم يكن منسوقاً بواو وهو: ﴿ولا يحيى﴾ [١٣، ٧٤] في «طه» و«سبح». وبذلك قرأ الداني على فارس عن قراءته على عبد الباقي المذكور، وكذا ذكره صاحب العنوان وصاحب التجريد من قراءته على عبد الباقي بن فارس عن أبيه إلا أنه ذكره بالوجهين وقال: إن عبد الباقي بن الحسن

الخراساني نص بالفتح عن خلف قال: وبه قرأت. وذكر أن ذلك في «طه» و«النجم» وهو سهو قلم، صوابه «طه» و«سبح». فإن حرف النجم ماضٍ وهو بالواو وليس هو نظير حرف طه والله أعلم. واتفق الكسائي وخلف على إمالة (الرؤية) المعروف باللام وهو أربعة مواضع في «يوسف» و«سبحان» و«الصفات» و«الفتح» إلا أن مواضع سبحان يمال في الوقف فقط من أجل الساكن في الوصل. واختص الكسائي بإمالة: (رؤياي) وهو حرفان في يوسف واختلف عنه في (رؤياك) في «يوسف» أيضاً فأماله الدوري عنه أيضاً وفتحه أبو الحارث. واختلف فيهما عن إدريس فروهما الشطي عنه بالإمالة وهو الذي قطع به عن إدريس في الغاية وغيرها. ورواهما الباقر عن خلف وهو الذي في المبهج والكامل وغيرهما. وذكره في كفاية الست من طريق القطيعي والوجهان صحيحان والله أعلم. واختص الدوري في روايته عن الكسائي بإمالة (رؤياك) وهو في أول «يوسف» كما تقدم (وهدي) وهو في «البقرة» و«طه» و«مثنوي» وهو في «يوسف» أيضاً (ومحيي) وهو في آخر «الأنعام» و«آذانهم وآذاننا وطغيانهم» حيث وقع و(بارئكم) في الموضعين من «البقرة» (وسارعوا، ويسارعوا، ونسارع) حيث وقع و(الجوار) في «الشورى» و«الرحمن» و«كورت» و«كمشاة» في «النور».

واختلف عنه في (الباريء المصور) من سورة «الحشر» فروي عنه إمالته. وأجراه مجرى (بارئكم) جمهور المغاربة وهو الذي في تلخيص العبارات والكافي والهادي والتبصرة والهداية والعنوان والتيسير والشاطبية، وكذلك رواه من طريق ابن فرح أعني عن الكسائي صاحب التجريد والإرشادين والمستنير وغيرهم. ورواه عنه بالفتح خصوصاً أبو عثمان الضرير وهو الذي في أكثر كتب القراءات ونص على استثنائه الحافظ أبو العلاء وأبو محمد سبط الخياط وابن سوار وأبو العز وغيرهم والوجهان صحيحان عن الدوري. وقال الداني في جامعه: لم يذكر أحد عن «الباريء» [الحشر: ٢٤] نصاً وإنما أنحقه بالحرفين اللذين في «البقرة» ابن مجاهد قياساً عليهما، سمعت أبا الفتح يقول ذلك انتهى. واختلف عنه أيضاً في «يوارى وأواري» [٣١] في «المائدة» «ويواري» [٢٦] في «الأعراف» «ولا تمار» [١٢] في «الكهف» فروى عنه أبو عثمان الضرير إمالتها وهذا مما اجتمعت عليه الطرق عن أبي عثمان نصاً وأداء، وروى فتح الكلمات الثلاث جعفر بن محمد النصيبي ولم يختلف عنه أيضاً في ذلك. وأما ما ذكره الشاطبي رحمه الله (ليواري وأواري) في «المائدة» فلا أعلم له وجهاً سوى أنه تبع صاحب التيسير حيث قال: وروى أبو الفارس عن أبي طاهر عن أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير عن أبي عمر عن الكسائي أنه أمال (يواري، و: فأواري) في الحرفين في «المائدة» ولم يروه غيره قال: وبذلك أخذه يعني أبا

طاهر من هذا الطريق وغيره ومن طريق ابن مجاهد بالفتح انتهى. وهو حكاية أراد بها الفائدة على عادته وإلا فأَي تعلق لطريق أبي عثمان الضرير بطريق التيسير؟ ولو أراد ذكر طريق أبي عثمان عن الدوري لذكرها في أسانيده ولم يذكر طريق النصيبي ولو ذكرها لاحتاج أن يذكر جميع خلافه نحو إمامته الصادق من (النصارى) والتاء من (اليتامى) وغير ذلك مما يأتي، ولذكر إدغامه النون الساكنة والتنوين في الياء حيث وقع في القرآن كما تقدم؛ ثم تخصيص «المائدة» دون «الأعراف» هو مما انفرد به الداني وخالف فيه جميع الرواة. قال في جامع البيان بعد ذكر إمامتهما عن أبي عثمان وكذلك رواه عن أبي عثمان سائر أصحابه أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن وغيره قال: وقياس ذلك قوله في «الأعراف» (يواري سواتكم) ولم يذكره أبو طاهر ولعله أغفل ذكره.

قلت: لم يغفل ذكره بل ذكره قطعاً ورواه عنه جميع أصحابه من أهل الأداء نصاً وأداءً. ولعل ذلك سقط من كتاب صاحبه أبي القاسم عبد العزيز بن محمد الفارسي شيخ الداني والله أعلم. على أن الداني قال بعد ذلك: وباخلاص الفتح قرأت ذلك كله يعني الكلمات الثلاث للكسائي من جميع الطرق وبه كان يأخذ ابن مجاهد انتهى. وظهر أن إمالة (يواري، و: فأوراي) في «المائدة» ليست من طريق التيسير ولا الشاطبية، ولا من طريق صاحب التيسير وتخصيص «المائدة» غير معروف والله تعالى أعلم. وانفرد الحافظ أبو العلاء عن القباب عن الرملي عن الصوري بإمالة هذه الكلمات الثلاث وهي (يواري) في الموضعين وأوراي وتماز).

فصل

ووافقهم أبو عمرو من جميع ما تقدم على ما كان فيه راء بعدها ألف ممالة بأي وزن كان نحو (ذكرى، وبشرى، وأسرى، والقرى، والنصارى، وأسارى وسكارى. وفأراه؛ واشترى، ووارى، ويرى) فقرأه كله بالإمالة واختلف عنه في ياء «بشرى» [١٩] في «يوسف» فرواه عنه عامة أهل الأداء بالفتح وهو الذي قطع به في التيسير والكافي والهداية والهادي والتجريد وغالب كتب المغاربة والمصريين وهو الذي لم ينقل العراقيون قاطبة سواه. ورواه عنه بعضهم بين اللفظين وعليه نص أحمد بن جبير وهو أحد الوجهين في التذكرة والتبصرة وقال فيها والفتح أشهر، وحكاه أيضاً صاحب تلخيص العبارات. وروى آخرون عنه الإمالة المحضة ولم يفرقوا له بينها وبين غيرها كأبي بكر بن مهران وأبي القاسم الهذلي. وذكر الثلاثة الأوجه أبو القاسم الشاطبي ومن تبعه وبها قرأت، غير أن الفتح أصح رواية والإمالة أقيس على أصله والله أعلم. واختلف في ذلك كله عن ابن ذكوان

فرواه الصوري عنه كذلك بالإمالة ورواه الأخفش بالفتح وانفرد الكارزني عن المطوعي عن الصوري بالفتح فخالف سائر الرواة عن الصوري والله أعلم. واختلف عن الأخفش في (أدرى) فقط نحو (أذراك، وأدراكم) فأماله عنه ابن الأخرم وهو الذي في التذكرة والتبصرة والهداية والهادي والكافي والعنوان والمبهج وبه قرأ الداني على أبي الحسن وفتح عنه النقاش وهو الذي في تلخيص العبارات والتجريد لابن الفحام والغاية لابن مهران وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس بن أحمد وانفرد الشذائي بإمالتها عن الداجوني عن ابن مامويه عن هشام لم يروها عنه غيره. ووافق بكر على إمالة ﴿أدراكم به﴾ [١٦] في «يونس» فقط. واختلف عنه في غير «يونس» فروى عنه المغاربة قاطبة الإمالة مطلقاً وهي طريق شعيب عن يحيى وهو الذي قطع به صاحب التيسير والهادي والكافي والتذكرة والتبصرة والهداية والتلخيص والعنوان والتلخيص للطبري وغيرها وروى عنه العراقيون قاطبة الفتح في غير سورة «يونس» وهو طريق أبي حمدون عن يحيى والعلمي عن أبي بكر وهو الذي في التجريد والمبهج والإرشاد والكفائتين والغايتين وغيرها. وذكره أيضاً في المستنير من غير طريق شعيب واختلف عن أبي بكر في (بشراي). من «يوسف» فروى إمالته عنه العلمي من أكثر طرقه. وهو الذي قطع له به في التجريد والحافظ أبو عمرو الداني والحافظ أبو العلاء وأبو علي العطار وسبط الخياط في كفايته. وقال في المبهج: إن الإمالة له في وجه. ورواها الداني من طريق يحيى بن آدم من رواية الواسطيين يعني من طريق يوسف بن يعقوب عن شعيب عنه وروى عنه الفتح يحيى بن آدم من جمهور طرقه وهو رواية أبي العز عن العلمي والوجهان عن أبي بكر. ووافقهم حفص على إمالة ﴿مجراها﴾ [٤١] في سورة «هود» ولم يمل غيره، وانفرد أيضاً الشذائي عن الداجوني عن ابن مامويه عن هشام بإمالته وأبو عمرو وابن ذكوان على أصلهما. واختلف عن ورش في جميع ما ذكرناه من ذوات الرء حيث وقع في القرآن فرواه الأزرق عنه بالإمالة بين بين، ورواه الأصبهاني بالفتح. واختلف عن الأزرق في ﴿أراكم﴾ [٤٣] في «الأنفال» فقطع له بالفتح فيه صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار وأبو بكر الأدفوي وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس وقطع بين بين صاحب تلخيص العبارات والتيسير والتذكرة والهداية وقال إنه اختيار ورش وإن قراءته على نافع بالفتح وكذلك قال مكّي إلا أنه قال وبالوجهين قرأت. وقال صاحب الكافي إنه قرأه بالفتح: قال وبين اللفظين أشهر عنه. قلت: وبه قرأ الداني على ابن خاقان وابن غلبون وقال في تمهيده وهو الصواب. وقال في جامعه وهو القياس. قال وعلى الفتح عامة أصحاب ابن هلال وأصحاب أبي الحسن النحاس وأطلق له الخلاف أبو القاسم الشاطبي والوجهان صحيحان عن الأزرق والله أعلم.

فصل

ووافق من أمال بعض القراء على إمالة بعض ذوات الياء فخالفوا أصولهم في إحدى عشرة كلمة وهي (بلى، ورمى، ومزجاة، وأتى أمر الله، ويلقاه، وأعمى، وسوى، وسدى، وأناه، وناء، ورأى) فأما (بلى) فأماله معهم حيث وقع أبو حمدون من جميع طرقه عن يحيى بن آدم عن أبي بكر. وخالفه شعيب والعليمي ففتحاه عنه. وانفرد بإمالة أيضاً أبو الفرج النهرواني عن الأصبهاني عن ورش فخالف سائر الرواة عنه. وأما ﴿رمى﴾ [١٧] وهو في «الأنفال» فوافق على إمالة أبو بكر من جميع طرق المغاربة ولم يذكره أكثر العراقيين كأبي محمد سبط الخياط. وأما ﴿مزجاة﴾ [٨٨] وهو في «يوسف» و﴿أتى أمر الله﴾ وهو أول النحل، و﴿يلقاه منشوراً﴾ [١٣] وهو في «سبحان» فاختلف عن ابن ذكوان في إمالة هذه الثلاثة فروى عنه إمالة (مزجاة) صاحب التجريد من جميع طرقه وصاحب الكامل من طريق الصوري وهو نص الأخفش في كتابه الكبير عن ابن ذكوان فإنه قال: يشم الجيم شيئاً من الكسر، وكذا روى هبة الله عنه والإسكندراني عن ابن ذكوان فروى عنه إمالة ﴿أتى أمر الله﴾ [النحل: ١] والصوري وهي رواية الداجوني عن ابن ذكوان من جميع طرقه نص على ذلك أبو طاهر بن سوار وأبو محمد سبط الخياط والحافظ أبو العلاء وأبو العز وغيرهم ولم يذكره الهذلي ولا ابن الفحام في تجريده ولا صاحب المبهج عن المطوعي وروى عنه إمالة (يلقاه) الصوري من طريق الرملي وهي رواية الداجوني عن أصحابه عن ابن ذكوان. وكذا رواه صاحب التجريد عن النقاش عن الأخفش وهي رواية هبة الله عن الأخفش أيضاً وكل من الفتح والإمالة صحيح عن ابن ذكوان في الأحرف الثلاثة قرأنا به من الطرق المذكورة وبه نأخذ: وأما (أعمى) وهو في موضعي «سبحان» ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾ [٧٢] فوافق على إمالاتهما أبو بكر من جميع طرقه. ووافق على إمالة الأول أبو عمرو ويعقوب، وانفرد ابن مهران بفتحها عن روح فخالف سائر الناس وانفرد صاحب المبهج عن نفظويه عن يحيى بإمالة (أعمى) في موضعي «طه» وهو ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى، قال رب لم حشرتني أعمى﴾ [١٢٤] فخالف الناس عن يحيى. وأما ﴿سوى﴾ [٥٨] وهو في «طه» و﴿سدى﴾ [٣٦] وهي في «القيامة». فاختلف فيهما عن أبي بكر فروى المصريون والمغاربة قاطبة عن شعيب عنه الإمالة في الوقف مع من أمال وهي رواية العجلي والوكيعي عن يحيى بن آدم ورواية ابن أبي أمية وعبيد بن نعيم عن أبي بكر ولم يذكر سائر الرواة عن أبي بكر من جميع الطرق في ذلك شيئاً في الوقف والوجهان جميعاً عنه صحيحان والفتح طريق العراقيين قاطبة لا يعرفون غيره والله أعلم.

وأما (إناء) وهو في «الأحزاب» فاختلف فيه عن هشام فرواه عنه بالإمالة مع من أمال الجمهور من طريق الحلواني وهو الذي لم يذكر المغاربة والمصريون والشاميون وأكثر العراقيين عنه سواء، ورواه الداجوني عن أصحابه عنه بالفتح وبه قطع صاحب المبهج لهشام من طريقه والوجهان عنه صحيحان وبالإمالة أخذ عنه من طريق الحلواني وبالفتح من طريق غيره. وانفرد الحافظ أبو العلاء، عن النهرواني عن عيسى بن وردان عن أبي جعفر بإمالاته بين اللفظين لم يروه غيره مع أنه لم يسندها إلا عن أبي العز ولم يذكرها أبو العز في شيء من كتبه والله أعلم. وأما ﴿نأى﴾ [٨٣] وهو في «سبحان» و«فصلت» فوافق على إمالاته في «سبحان» فقط أبو بكر وانفرد صاحب المبهج عن أبي عون عن شعيب عن يحيى عنه بفتحه وانفرد ابن سوار عن النهرواني عن أبي حمدون عن يحيى عنه بالإمالة في الموضوعين وانفرد فارس بن أحمد في. أحد وجهيه عن السوسي بالإمالة في الموضوعين وتبعه على ذلك الشاطبي. وأجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح لا نعلم بينهم في ذلك خلافاً، ولهذا لم يذكره له في المفردات ولا عول عليه. واختلف عن أصحاب الإمالة في إمالة النون فأمال النون مع الهمزة الكسائي وخلف لنفسه وعن حمزة واختلف عن أبي بكر في حرف «سبحان» فروى عنه العليمي والحمامي وابن شاذان عن أبي حمدون عن يحيى بن آدم عنه الإمالة فيهما، وروى سائر الرواة عن شعيب عن يحيى عنه فتح النون فيصير لأبي بكر أربع طرق: أحدها إمالة الهمزة في «سبحان» فقط وهي رواية الجمهور عن شعيب عن يحيى عنه. الثاني إمالة النون والهمزة جميعاً في «سبحان» أيضاً وهي رواية العليمي عنه وأبي حمدون عن يحيى عنه من طريق الحمامي وابن شاذان. الثالث إمالة الهمزة فقط في «سبحان» و«فصلت» جميعاً وهي طريق ابن سوار عن النهرواني عن أبي حمدون عن يحيى. الرابع الفتح في الموضوعين وهي طريق صاحب المبهج عن أبي عون عن شعيب عن يحيى عنه، وكل من هذه الأربعة أيضاً عن يحيى بن آدم عنه والله تعالى أعلم. وأما (رأى) فمنه ما يكون بعده متحرك ومنه ما يأتي بعده ساكن فالذي بعده متحرك يكون ظاهراً ومضمراً فالذي بعده ظاهر سبعة مواضع: في «الأنعام» ﴿رأى كوكباً﴾ [٧٦] وفي «هود» ﴿رأى أيديهم﴾ [٧٠] وفي «يوسف» ﴿رأى قميصه﴾ [٢٨] و﴿رأى برهان ربه﴾ [٢٤] وفي «طه» ﴿رأى ناراً﴾ [١٠] وفي «النجم» ﴿ما رأى﴾ [١١] ﴿لقد رأى﴾ [١٨] فأما الراء تبعاً للهمزة: حمزة والكسائي وخلف ووافقهم أبو بكر في (رأى كوكباً) في «الأنعام». واختلف عنه في الستة الباقية فأمال الراء والهمزة يحيى بن آدم: وفتحها العليمي وانفرد صاحب الكامل بهذا عن أبي القاسم بن بابش عن الأصم عن شعيب عن يحيى. وانفرد صاحب المبهج بالفتح في السبعة عن أبي عون عن شعيب عن يحيى وعن الرزاز

عن العليمي، وانفرد صاحب العنوان عن القافلائي عن الأصم عن شعيب عن يحيى في أحد الوجهين بفتح الراء وإمالة الهمزة فيصير لأبي بكر أربعة أوجه. أحدها رواية الجمهور عن يحيى بإمالة الراء والهمزة جميعاً في السبعة المواضع. الثاني رواية الجمهور عن العليمي إمالتهما في «الأنعام» وفتحهما في غيرها. الثالث فتحهما في السبعة طريق المبهج عن أبي عون عن يحيى وعن الرزاز عن العليمي. الرابع فتح الراء وإمالة الهمزة طريق صاحب العنوان في أحد وجهيه عن شعيب عن يحيى. ووافق أيضاً على إمالة الراء والهمزة جميعاً في المواضع السبعة ابن ذكوان وانفرد زيد عن الرملي عن الصوري بفتح الراء وإمالة الهمزة فيها، وانفرد صاحب المبهج عن الصوري بفتح الراء والهمزة واختلف عن هشام فروى الجمهور عن الحلواني عنه فتح الراء والهمزة وهذا هو الصحيح عنه، وكذا روى الحافظ أبو العلاء وأبو العز القلانسي وابن الفحام الصقلي وغيرهم عن الداجوني عنه. وروى الأكثرون عن الداجوني عنه إمالتهما وهو الذي في المبهج وكامل الهدلي، ورواه صاحب المستنير عن المفسر عن الداجوني وهذا هو المشهور عن الداجوني وقطع به صاحب التجريد عن الحلواني من قراءته على الفارسي في السبعة ومن قراءته على عبد الباقي في غير سورة «النجم». والوجهان جميعاً صحيحان عن هشام والله أعلم.

وانفرد صاحب المبهج عن أبي نشيط عن قالون بإمالة الراء والهمزة جميعاً وذلك من طريق الشذائي عنه فخالف سائر الرواة. وأمال أبو عمرو الهمزة فقط في المواضع السبعة وانفرد أبو القاسم الشاطبي بإمالة الراء أيضاً عن السوسي بخلاف عنه فخالف فيه سائر الناس من طرق كتابه ولا أعلم هذا الوجه روى عن السوسي من طريق الشاطبية والتيسير بل ولا من طرق كتابنا أيضاً. نعم رواه عن السوسي صاحب التجريد من طريق أبي بكر القرشي عن السوسي وليس ذلك في طرفنا. وقول صاحب التيسير «وقد روى عن أبي شعيب مثل حمزة» لا يدل على ثبوته من طريقه فإنه قد صرح بخلافه في جامع البيان فقال إنه قرأ على أبي الفتح في رواية السوسي من غير طريق أبي عمران موسى بن جرير فيما لم يستقبله ساكن وفيما استقبله بإمالة فتحة الراء والهمزة معاً. وأما الذي بعده ضمير وهو ثلاث كلمات في تسعة مواضع: ﴿رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٦] في «الأنبياء» و﴿رَأَى تَهْتَزُّ﴾ [٣١، ١٠] في «النمل» و«القصص» و﴿رَأَى﴾ [٤٠] في «النمل» أيضاً وفي «فاطر» و«الصفات» و«النجم» و«التكوير» و«العلق» فإن الاختلاف فيه كالاختلاف في الذي قبله عن المنفردين وغيرهم إلا أن العليمي عن أبي بكر فتح الراء والهمزة جميعاً منه وأمالهما يحيى عنه على ما تقدم. واختلف فيه عن ابن ذكوان على غير ما تقدم فأمال الراء والهمزة جميعاً عنه المغاربة قاطبة وجمهور المصريين وهو الذي لم يذكر صاحب التيسير والحافظ أبو العلاء

عن الأخفش من طريق النقاش سواه وبه قطع أبو الحسن بن فارس في جامعه لابن ذكوان من طريقي الأخفش والرملي وفتحهما جميعاً عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش. وفتح الراء وأمال الهمزة الجمهور عن الصوري وهو الذي لم يذكر أبو العز والحافظ أبو العلاء عنه سواه وبالفتح قطع أبو العز للأخفش من جميع طرقه وابن مهران وسيط الخياط وغيرهم وأمال الأزرق عن ورش فتحة الراء والهمزة جميعاً من هذه التسعة الأفعال التي وقع بعدها الضمير ومن الأفعال السبعة المتقدمة التي لم يقع بعدها ضمير بين بين وأخلص الباقون الفتح في ذلك كله.

وأما الذي بعده ساكن وهو في ستة مواضع: أولها ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ [٧٧] في «الأنعام» وفيها ﴿رَأَى الشَّمْسَ﴾ [٧٨] وفي «النحل» ﴿رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٨٥] وفيها ﴿وَإِذْ رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [٨٦] وفي «الكهف» ﴿وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ﴾ [٥٣] وفي «الأحزاب» ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ [٢٢] فأمال الراء منه وفتح الهمزة حمزة وخلف وأبو بكر وانفرد الشاطبي عن أبي بكر بالخلاف في إمالة الهمزة أيضاً، وعن السوسي بالخلاف أيضاً في إمالة فتحة الراء وفتحة الهمزة جميعاً. فأما إمالة الهمزة عن أبي بكر فإنما رواه خلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر حسبما نص عليه في جامعه حيث سوى في ذلك بين ما بعده متحرك وما بعده ساكن ونص في مجرده عن يحيى عن أبي بكر الباب كله بكسر الراء ولم يذكر الهمزة، وكان ابن مجاهد يأخذ من طريق خلف عن يحيى بإمالتها ونص على ذلك في كتابه وخالفه سائر الناس فلم يأخذوا لأبي بكر من جميع طرقه إلا بإمالة الراء وفتح الهمزة وقد صحح أبو عمرو الداني الإمالة فيهما يعني من طريق خلف حسبما نص عليه في التيسير فحسب الشاطبي أن ذلك من طريق كتابه فحكى فيه خلافاً عنه والصواب الاختصار على إمالة الراء دون الهمزة من جميع الطرق التي ذكرناها في كتابنا وهي التي من جملتها طرق الشاطبية والتيسير، وأما من غير هذه الطرق فإن إمالتها لم تصح عندنا إلا من طريق خلف حسبما حكاه الداني وابن مجاهد فقط وإلا فسائر من ذكر رواية أبي بكر من طريق خلف عن يحيى لم يذكر غير إمالة الراء وفتح الهمزة ولم يأخذ بسوى ذلك. وأما إمالة الراء والهمزة عن السوسي فهو مما قرأ به الداني على شيخه أبي الفتح وقد تقدم آنفاً أنه إنما قرأ عليه بذلك من غير طريق أبي عمران موسى بن جرير. وإذا كان الأمر كذلك فليس إلى الأخذ به من طريق الشاطبية ولا من طريق التيسير ولا من طرق كتابنا سبيل على أن ذلك مما انفرد به فارس بن أحمد من الطرق التي ذكرها عنه سوى طريق ابن جرير وهي طريق أبي بكر القرشي وأبي الحسن الرقي وأبي عثمان النحوي ومن طريق أبي بكر القرشي ذكره صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقي بن فارس عن أبيه

وبعض أصحابنا ممن يعمل بظاهر الشاطبية يأخذ للسوسي في ذلك بأربعة أوجه. وهي فتحهما وإمالتهما وفتح الراء وإمالة الهمزة وبعكسه وهو إمالة الراء وفتح الهمزة ولا يصح منها من طريق الشاطبية والتيسير سوى الأول، وأما الثاني فمن طريق من قدمنا، وأما الثالث فلا يصح من طريق السوسي البتة، وإنما روى من طريق أبي حمدون وأبي عبد الرحمن وإبراهيم بن اليزيدي عن اليزيدي ومن طريقيهما حكاه في التيسير وصححه على أن أحمد بن حفص الخشاب وأبا العباس الرافعي حكيا أيضاً عن السوسي والله أعلم. وأما الرابع فحكاه ابن سعدان وابن جبير عن اليزيدي ولا نعلمه و رد عن السوسي البتة بطريق من الطرق والله أعلم. وهذا حكم اختلافهم في هذا القسم حالة الوصل فأما حالة الوقف فإن كلاً من القراء يعود إلى أصله في القسم الأول الذي ليس بعده ضمير ولا ساكن من الإمالة والفتح بين وبين فاعلم ذلك.

فصل

وأمال ورش من طريق الأزرق جميع ما تقدم من رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة المذكورة بين بين. كإمالاته ذوات الراء المتقدمة سواء وسواء كانت من ذوات الواو نحو (الضحى، وسجى، والقوى) أو من ذات الياء نحو (هدى، والهوى، ويغشى). وانفرد صاحب الكافي ففرق في ذلك بين اليائي فأماله بين بين وبين الواوي ففتح. واختلف عنه فيما كان من رؤوس الآي على لفظ (ها) وذلك في سورة «النازعات» و«الشمس» نحو (بناها، وضحاها وسواها. ودحاها، وتلاها؛ وأرساها، وجلاها) سواء كان واوياً أو يائياً فأخذ جماعة فيها بالفتح وهو مذهب أبي عبدالله بن سفيان وأبي العباس المهدي وأبي محمد مكي وابني غلبون وابن شريح وابن بليمة وغيرهم وبه قرأ الداني على أبي الحسن وذهب آخرون إلى إطلاق الإمالة فيها بين بين وأجروها مجرى غيرها من رؤوس الآي وهو مذهب أبي القاسم الطرسوسي وأبي الطاهر بن خلف صاحب العنوان وأبي الفتح فارس بن حمد وأبي القاسم الخاقاني وغيرهم والذي عول عليه الداني في التيسير هو الفتح كما صرح به أول السور مع أن اعتماده في التيسير على قراءته على أبي القاسم الخاقاني في رواية ورش وأسندها في التيسير من طريقه ولكنه اعتمد في هذا الفصل على قراءته على أبي الحسن فلذلك قطع عنه بالفتح في المفردات وجهاً واحداً مع إسناده فيها الرواية من طريق ابن خاقان. وقال في كتاب الإمالة: اختلفت الرواة وأهل الأداء عن ورش في الفواصل إذا كن على كناية مؤنث نحو آي (والشمس وضحاها) وبعض آي (والنازعات) فأقراني ذلك أبو الحسن عن قراءته بإخلاص الفتح وكذلك رواه عن ورش أحمد بن صالح وأقرانيه أبو

القاسم وأبو الفتح عن قراءتهما بإمالة بين وبين وذلك قياس رواية أبي الأزهر وأبي يعقوب وداود عن ورش وذكر في باب ما يقرؤه ورش بين اللفظين من ذوات الياء مما ليس فيه راء قبل الألف سواء اتصل به ضمير أو لم يتصل أنه قرأه على أبي الحسن بإخلاص الفتح وعلى أبي القاسم وأبي الفتح وغيرهما من اللفظين ورجح في هذا الفصل بين اللفظين وقال وبه أخذ فاختر بين اللفظين. والوجهان جميعاً صحيحان عن ورش في ذلك من الطريق المذكورة. وأجمع الرواة من الطرق المذكورة على إمالة ما كان من ذلك فيه راء بين اللفظين وذلك قوله: (ذكرها) هذا مما لا خلاف فيه عنه.

وقال السخاوي: إن هذا الفصل ينقسم ثلاثة أقسام: ما لا خلاف عنه في إمالته نحو (ذكرها) وما لا خلاف عنه في فتحه نحو (ضحاه) وشبهه من ذوات الواو، وما فيه الوجهان وهو ما كان من ذوات الياء وتبعه في ذلك بعض شراح الشاطبية وهو تفقه لا تساعده رواية بل الرواية إطلاق الخلاف في الواوي واليائي من غير تفرقة كما أنه لم يفرق في غيره من رؤوس الآي بين اليائي والواوي إلا ما قدمنا من انفراد الكافي. وانفرد صاحب التجريد عن الأزرق بفتح جميع رؤوس الآي ما لم يكن رائياً سواء كان واوياً أو يائياً فيه «ها» أو لم يكن فخالف جميع الرواة عن الأزرق. واختلف أيضاً عن الأزرق فيما كان من ذوات الياء ولم يكن رأس آية على أي وزن كان نحو: هدى، ونأى، وأتى، ورمى. وابتلى، ويخشى، ويرضى، والهدى، وهادي، ومحياي، والزنا، وأعمى، ويا أسفى، وخطايا، وتقائه، ومتى. وإناه، ومشوى، ومشواي، والمأوى، والدنيا، ومرضى، وطوبى، ورؤيا، وموسى، وعيسى، ويحى، واليتامى، وكسالى، وبلى. وشبه ذلك فروى عنه إمالة ذلك كله بين بين أبو طاهر بن خلف صاحب العنوان وعبد الجبار الطرسوسي صاحب المجتبى وأبو الفتح فارس بن أحمد وأبو القاسم خلف بن خاقان وغيرهم وهو الذي ذكره الداني في التيسير والمفردات وغيرهما، وروى عنه ذلك كله بالفتح أبو الحسن طاهر ابن غلبون وأبوه أبو الطيب وأبو محمد مكى بن أبي طالب وصاحب الكافي وصاحب الهادي وصاحب الهداية وصاحب التجريد وأبو علي بن بليمة وغيرهم. وأطلق الوجهين له في ذلك الداني في جامعه وغيره وأبو القاسم الشاطبي والصفراوي ومن تبعهم والوجهان صحيحان، وانفرد صاحب المبهج بإمالة جميع ما تقدم عن قالون من جميع طرقه بين بين فخالف جميع الناس والمعروف أن ذلك له من طريق اسماعيل القاضي كما هو في العنوان.

(تنبيه) ظاهر عبارة التيسير في ﴿هداي﴾ [١٢٣، ٣٨] في «البقرة» و«طه». و﴿محياي﴾ [١٦٢] في «الأنعام». و﴿مشواي﴾ [٢٣] في «يوسف» الفتح لورش من طريق

الأزرق وذلك أنه لما نص على إمامتها للكسائي من رواية الدوري عنه في الفصل المختص به وأضاف إليه ﴿رؤياك﴾ [يوسف: ٥] نص بعد ذلك على إمامة (رؤياك) بين بين لورش وأبي عمرو دون الباقي وقد نص في باقي كتبه على خلاف ذلك وصرح به نصاً في كتاب الإمامة وهو الصواب خلافاً لمن تعلق بظاهر عبارته في التيسير، وكذلك ظاهر عبارة العنوان في «هود» يقتضي فتح ﴿مرساهها﴾ [٤١] لورش وكذا ﴿السوأي﴾ [١٠] في «الروم» والصواب إدخال ذلك في الضابط المتقدم في باب الإمامة فيؤخذ له بين بين بلا نظر والله أعلم. وأجمعوا على أن (مرضاتي ومرضاة وكمشكاة) مفتوح، هذا الذي عليه العمل بين أهل الأداء وهو الذي قرأنا به ولم يختلف علينا في ذلك اثنان من شيوخنا من أجل أنهما واويان. وأما (الربا وكلاهما) فقد ألحقه بعض أصحابنا بنظائره من (القوى والضحي) فأماله بين بين وهو صريح العنوان وظاهر جامع البيان والجمهور على فتحه وجهاً واحداً وهو الذي نأخذ به من أجل كون (الربا) واويأً (وكلاهما والربا) إنما أميلاً من أجل الكسرة وإنما أميل ما أميل من الواوي غير ذلك كالضحى والقوى من أجل كونه رأس آية فأميل للمناسبة والمجاورة وهذا الذي عليه العمل عند أهل الأداء قاطبة ولا يوجد نص أحد منهم بخلافه والله أعلم. وكذلك أجمع من روى الفتح في اليائي عن الأزرق على إمامة (رأى) وبابه مما لم يكن بعده ساكن بين بين وجهاً واحداً إلحاقاً بذوات الراء من أجل إمامة الراء قبله كذلك والله أعلم.

فالحاصل أن غير ذوات الراء للأزرق عن ورش على أربعة مذاهب: (الأول) إمامة بين بين مطلقاً رؤوس الآي وغيرها كان فيها ضمير تأنيث أو لم يكن وهذا مذهب أبي طاهر صاحب العنوان وشيخه وأبي الفتح وابن خاقان. (الثاني) الفتح مطلقاً رؤوس الآي وغيرها وهذا مذهب أبي القاسم بن الفحام صاحب التجريد (الثالث) إمامة بين بين في رؤوس الآي فقط سوى ما فيه ضمير تأنيث فالفتح، وكذلك ما لم يكن رأس آية وهذا مذهب أبي الحسن بن غلبون ومكي وجمهور المغاربة. (الرابع) الإمامة بين بين مطلقاً أي رؤوس الآي وغيرها إلا أن يكون رأس آية فيها ضمير تأنيث وهذا مذهب الداني في التيسير والمفردات وهو مذهب مركب من مذهبي شيوخته. وبقي مذهب خامس وهو إجراء الخلاف في الكل رؤوس الآي مطلقاً وذوات الباء غير (ها) إلا أن الفتح في رؤوس الآي غير ما فيه (ها) قليل وهو فيما فيه (ها) كثير وهو مذهب يجمع المذاهب الثلاثة الأول، وهذا الذي يظهر من كلام الشاطبي وهو الأولى عندي بحمل كلامه عليه لما بينته في غير هذا الموضوع والله أعلم. وأما ذوات الراء فكلهم مجمعون على إمامتها بين بين وجهاً واحداً إلا (أراكهم) فإنهم اختلفوا فيها كما تقدم وكذا كل من أمال عنه رؤوس الآي فإنه لم يفرق بين كونه

واوياً أو يائياً وقد وقع في كلام مكّي ما يقتضي تخصيص إمالة رؤوس الآي بذوات الياء ولعل مراده ما كتب بالياء والله أعلم.

فصل

وأما أبو عمرو فقد تقدمت إمالته ذوات الرء محضاً وكذلك (أعمى) أول «سبحان» و (رأى) والاختلاف عنه في (بشراى) أما غير ذلك من رؤوس الآي وألفات التأنيث فقد اختلف عنه في ذلك وفي كلمات أخرى نذكرها فروى عنه المغاربة قاطبة وجمهور المصريين وغيرهم إمالة رؤوس الآي من الإحدى عشرة سورة غير ذوات الرء منها بين وهذا هو الذي في التيسير والشاطبية والتذكرة والتبصرة والمجتبى والعنوان وإرشاد عبد المنعم والكافي والهادي والهداية والتلخيص وغاية ابن مهران وتجريد ابن الفحام من قراءته على عبد الباقي، وأجمعوا على إلحاق الواوي منها باليائي للمجاورة إلا ما انفرد به صاحب التبصرة فإنه قيده بما إذا كانت الألف منقلبة عن ياء مع نصه في صدر الباب على (دحاها وطحاها وتلاها وسجى) أنها ممالاة لأبي عمرو بين بين فبقي على قوله (الضحى وضحا والقوى والعلى) والصواب إلحاقها بأخواتها فإننا لا نعلم خلافاً بينهم في إلحاقها بها وإجرائها مجراها ولعله أراد باليائي ما كتب بالياء كما قدمنا. وأجمعوا أيضاً على تقييد رؤوس الآي أيضاً بالسور الإحدى عشرة المذكورة إلا ما انفرد صاحب العنوان بإطلاقه في جميع رؤوس الآي وعلى هذا يدخل ﴿وزدناهم هدى﴾ [١٣] في «الكهف» ﴿ومثواكم﴾ [١٩] في «القتال» في هذا الإطلاق وقد كان بعض شيوخنا المصريين يأخذ بذلك والصواب تقييده بما قيده الرواة والرجوع إلى ما عليه الجمهور والله أعلم. ثم اختلف هؤلاء عنه في إمالة ألف التأنيث من «فعلى» كيف أتت مما لم يكن رأس آية وليس من ذوات الرء فذهب الجمهور منهم إلى إمالته بين بين وهو الذي في الشاطبية والتيسير والتبصرة والتذكرة والإرشاد والتلخيص والكافي وغاية ابن مهران والتجريد من قراءته على عبد الباقي. وانفرد أبو علي البغدادي في الروضة بإمالة ألف «فعلى» محضاً لأبي عمرو في رواية الإدغام وليس ذلك من طرفنا فإن رواية الإدغام في الروضة ليس منهم الدوري والسوسي. وذهب الآخرون إلى الفتح وعليه أكثر العراقيين وهو الذي في العنوان والمجتبى والهادي والهداية إلا أن صاحب الهداية خص من ذلك «موسى وعيسى ويحيى» الأسماء الثلاثة فقط فأمالها عنه بين بين دون غيرها، وانفرد الهذلي بإمالتها من طريق ابن شنبوذ عنه إمالة محضة وبين بين من طريق غيره ولم ينص في هذا الباب على غيرها وأجمع أصحاب بين بين على إلحاق اسم «موسى. وعيسى، ويحيى». بألفات التأنيث إلا ما

انفرد به صاحب الكافي من فتح يحيى للسوسي. وقال مكّي: اختلف عنه في «يحيى» يعني عن أبي عمرو من طريقه قال: فمذهب الشيخ يعني أبا الطيب بن غلبون أنه بين اللفظين وغيره يقول بالفتح لأنه يفعل.

قلت: وأصل الاختلاف أن إبراهيم بن اليزيدي نص في كتابه على (موسى، وعيسى) ولم يذكر (يحيى) فتمسك من تمسك بذلك وإلا فالصواب إلحاقها بأخواتها فقد نص الداني في الموضح على أن القراء يقولون إن (يحيى) فعلى، و(موسى) فعلى، و(عيسى) فعلى. وذكر اختلاف النحويين فيها ثم قال: إنه قرأها لأبي عمرو بين اللفظين من جميع الطرق. وانفرد صاحب التجريد بإلحاق ألف التأنيث من فعالي وفعالي بألف فعلى، فأمالها عنه بين بين من قراءته على عبد الباقي أيضاً وذلك محكي عن السوسي من طريق أحمد بن حفص الخشاب عنه والأول هو الذي عليه العمل وبه نأخذ. واختلف أيضاً هؤلاء الملتفون عن أبي عمرو في سبعة ألفاظ وهي (بلى، ومتى، وعسى. وأنى الاستفهامية. ويا ويلتى، ويا حسرتي، ويا أسفي) فأما «بلى ومتى» فروى إمالتهما بين بين لأبي عمرو من روايته أبو عبدالله بن شريح في كافيته وأبو العباس المهدوي في هدايته وصاحب الهادي. وأما «عسى» فذكر إمالتها له كذلك صاحب الهداية والهادي ولكنهما لم يذكرها رواية السوسي من طرقنا. وأما «أنى، ويا ويلتى، ويا حسرتي» فروى إمالتها بين بين من رواية الدوري عنه صاحب التيسير وصاحب الكافي وصاحب التبصرة وصاحب الهداية وصاحب الهادي وتبعهم على ذلك أبو القاسم الشاطبي، وأما «يا أسفي» [يوسف: ٨٤] فروى إمالته كذلك عن الدوري عنه بغير خلاف كل من صاحب الكافي وصاحب الهداية وصاحب الهادي وهو يحتمل ظاهر كلام الشاطبي وذكر صاحب التبصرة عنه فيها خلافاً وأنه قرأ بفتحها ونص الداني على فتحها له دون أخواتها وروى فتح الألفاظ السبعة عن أبي عمرو من روايته سائر أهل الأداء من المغاربة والمصريين وغيرهم وبه قرأ الداني على أبي الحسن. وروى جمهور العراقيين وبعض المصريين فتح جميع هذا الفصل عن أبي عمرو من روايته المذكورتين ولم يميلوا عنه شيئاً مما ذكرنا سوى ما تقدم من ذوات الرء «أعمى» الأولى من «سبحان» ورأى حسب لا غير وهو الذي في المستتير لابن سوار والإرشاد والكفاية لأبي العز والميهج والكفاية لسبط الخياط والجامع لابن فارس والكمال لأبي القاسم الهذلي وغير ذلك من الكتب. وأشار الحافظ أبو العلاء إلى الجمع بين الرويتين فقال في غايته: ومن لم يمل عنه يعني عن أبي عمرو «فعلى» على اختلاف حركة فائها وأواخر الآي في السور البيئات وما يجاورها من الواويات فإنه يقرأ جميع ذلك بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب قال: ومن صعب عليه اللفظ بذلك عدل إلى التفخيم لأنه

الأصل. قلت: وكل من الفتح وبين اللفظين صحيح ثابت عن أبي عمرو من الروایتين المذكورتين قرأت به وبه أخذ، وقد روى منهم بكر بن شاذان وأبو الفرج النهرواني عن زيد عن ابن فرح عن الدوري إمالة «الدنيا» حيث رقت إمالة محضة، نص على ذلك أبو طاهر بن سوار وأبو العز القلانسي وأبو العلاء الهمداني وغيرهم وهو صحيح مأخوذ به من الطريق المذكورة والله تعالى أعلم.

فصل في إمالة الألف التي بعدها راء متطرفة مكسورة

اتفق أبو عمرو من روايته والكسائي من رواية الدوري على إمالة كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة سواء كانت الألف أصلية أم زائدة عنه نحو (الدار والغار، والقهار، والغفار، والنهار، والديار، والكفار، والفجار، والأبكار بدينار، وبقنطار، وبمقدار، وأنصار، وأوبارها، وأشعارها، وآثارها، وآثارهم، وأبصارهم، وديارهم) واختلف عن ابن ذكوان فروى الصوري عنه إمالة ذلك كله وانفرد عنه أبو الفتح فارس بن أحمد فيما ذكره الداني في جامع البيان بفتح (الأبصار) فقط نحو (لأولي الأبصار، يذهب بالأبصار) حيث وقع من لفظه فخالف فيه سائر الناس عنه وروى الأخفش عنه الفتح وهو الذي لم تعرف المغاربة سواه، وروى الأزرق عن ورش جميع الباب بين وبين وانفرد بذلك صاحب العنوان عن حمزة، وكذلك رواه عن أبي الحارث إلا أن روايته عن أبي الحارث ليست من طرقنا ولا على شرطنا والله أعلم. وقرأ الباقون الباب كله بالفتح وخرج من الباب تسعة أحرف وهي (الجار) في موضعي «النساء» و(حمارك) في «البقرة» و(الحمار) في «الجمعة»، و(الغار) في «التوبة»، و(هار) فيها أيضاً و(البوار) في «إبراهيم»، و(القهار) حيث وقع، و(جبارين) في «المائدة» و«الشعراء»، و(أنصارى) في «آل عمران» و«الصف» فخالف بعض القراء فيها أصولهم المذكورة، أما (الجار) فاختص بإمالة الدوري عن الكسائي وفتحه أبو عمرو إلا أنه اختلف عنه من رواية الدوري فروى الجمهور عنه الفتح وهي رواية المغاربة وعمامة المصريين وطريق أبي الزعراء عن الدوري والمطوعي عن ابن فرح وروى ابن فرح عنه من طريق النهرواني وبكر بن شاذان وأبي محمد الفحام من جميع طرقهم والحمامي من طريق الفارسي والمالكي كلهم عن زيد عن ابن فرح بالإمالة وهو الذي في الإرشاد والكفاية والمستنير وغيرها من هذه الطرق، وبه قطع صاحب التجريد لابن فرح عنه وقطع الخلاف لأبي عمرو فيه أبو بكر بن مهران وهي رواية بكر السراويلي عن الدوري نصاً ولم يستثنه في الكامل وذلك يقتضي إمالة لأبي عمرو بغير خلاف والمشهور عن أبي عمرو فتحه وعليه عمل أهل الأداء إلا من رواه عن ابن فرح والله أعلم. واختلف فيه عن الأزرق عن

ورث فرواه أبو عبدالله بن شريح عنه بين بين وكذلك هو في التيسير وإن كان قد حكى فيه اختلافاً فإنه نص بعد ذلك على أنه بين بين قرأ به وبه يأخذ، وكذلك قطع به في مفرداته ولم يذكر عنه سواه. وأما في جامع البيان فإنه نص على أنه قرأه بين بين على ابن خاقان وكذلك على أبي الفتح فارس بن أحمد وقرأه بالفتح على أبي الحسن بن غلبون.

قلت والفتح فيه هو طريق أبيه أبي الطيب واختياره وبه قطع صاحب الهداية والهادي والتلخيص وغيرهم، وقال مكى في التبصرة؛ مذهب أبي الطيب الفتح وغيره بين اللفظين انتهى. وهو يقتضي الوجهين جميعاً وبهما قطع في الشاطبية وكلاهما صحيح والله أعلم. وأما (حمارك، والحمار) فاختلف فيهما عن الأخفش عن ابن ذكوان فرواه عنه الجمهور من طريق ابن الأخرم بالإمالة ورواه آخرون من طريق النقاش وبالفتح قطع صاحب الهادي والهداية والتبصرة والكافي وتلخيص العبارات والتذكرة وغيرهم. وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون يعني من طريق ابن الأخرم وبالإمالة قطع لابن ذكوان بكماله صاحب المبهج وصاحب التجريد من قراءته على الفارسي وصاحب التيسير وقال: إنه قرأ به على عبد العزيز بن جعفر وهو طريق التيسير وعلى أبي الفتح فارس وهي رواية هبة الله بن جعفر عن الأخفش وبذلك نص الأخفش في كتابه الخاص به وانفرد صاحب العنوان عنه بفتح (حمارك) وإمالة (الحمار) ولم أعلم أحداً فرق بينهما غيره والباقون فيهما على أصولهم والله أعلم. وأما (الغار) فاختلف فيه عن الدوري عن الكسائي فرواه عنه جعفر بن محمد النصيبي بالإمالة على أصله ورواه عنه أبو عثمان الضرير بالفتح فخالف أصله فيه خاصة وانفرد أبو علي العطار عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري عن ابن بويان عن أبي نشيط عن قالون بإمالة بين بين، وكذلك انفرد صاحب التجريد به عن عبد الباقي بن فارس عن أبيه عن السامري عن الحلواني عنه، وانفرد أيضاً من قراءته على عبد الباقي المذكور في رواية خلاد فيه خاصة بذلك وقد وافق في ذلك صاحب العنوان لو لم يخصص، وانفرد أبو الكرم عن ابن خشنام عن روح بإمالة فخالف فيه سائر الرواة عن روح والباقون فيه على أصولهم. وأما (هار) وقد كانت راؤه لأمأ فجعلت عيناً بالقلب وذلك أن أصله: هائر أو هاوز، من هاربهير أو يهور وهو الأكثر فقدمت اللام إلى موضع العين وأخرت العين إلى موضع اللام ثم فعل به ما فعل في «قاض» فالراء حينئذ ليست بطرف ولكنها بالنظر إلى صورة الكلمة طرف، وكذا إلى لفظها الآن فهي بعد الألف متطرفة فلذلك ذكرت هنا وعلى تقدير الأصل ليست كذلك بل بينهما حرف مقدر فهو من هذا الوجه يشبه كافر. وقد اتفق على إمالة أبو عمرو والكسائي وأبو بكر واختلف عن قالون وابن ذكوان. فأما قالون فروى عنه الفتح أبو الحسن بن ذؤابة القزاز وبه قرأ الداني على أبي

الحسن بن غلبون وهو الذي عليه العراقيون قاطبة من طريق أبي نسيط، ورواه أبو العز وأبو العلاء الحافظ وأبو بكر بن مهران وغيرهم عن قالون من طريقه، وروى عنه الإمامة أبو الحسين بن بويان وبه قرأ الداني عن أبي الفتح فارس وهو الذي لم تذكر المغاربة قاطبة عن قالون سواه. وقطع به الداني للحلواني في جامعه وكذلك صاحب التجريد والمبهج وغيرهم وكلاهما صحيح عن قالون من الطريقين، نص عليهما جميعاً أبو عمرو الحافظ في مفرداته والله أعلم. وأما ابن ذكوان فروى عنه الفتح الأخفش من طريق النقاش وغيره وهو الذي قرأ به الداني على عبد العزيز بن جعفر وعليه العراقيون قاطبة من الطريق المذكورة وروى عنه الإمامة من طريق أبي الحسن بن الأخرم وهي طريق الصوري عن ابن ذكوان وبذلك قطع لابن ذكوان صاحب المبهج وابن مهران وصاحب التجريد والعنوان وابن شريح ومكي وابن سفيان وابن بليمة والجمهور ونص على الوجهين في جامع البيان أبو القاسم الشاطبي وهو ظاهر التيسير، وأماله الأزرق عن ورش بين وبين وفتحه الباقر. وانفرد صاحب التجريد بفتحه عن أبي الحارث من قراءته على عبد الباقي. وانفرد أيضاً بإمالاته عن خلف عن حمزة من قراءته على الفارسي وانفرد سبط الخياط في المبهج بوجهي الفتح والإمالة عن حمزة بكماله، وانفرد أيضاً في كفايته بإمالاته عن خلف في اختياره يعني من رواية إدريس ولم يذكره سواه والله أعلم. وأما (البوار والقهار) فاختلف فيهما عن حمزة فروى فتحهما له من روايته العراقيون قاطبة وهو الذي في الإرشادين والغايتين والمستتير والجامع والتذكار والمبهج والتجريد والكمال وغيرها ورواهما بين بين المغاربة عن آخرهم وهو الذي في التيسير والكافي والهادي والتبصرة والهداية والتلخيص وتلخيص العبارات والشاطبية وغيرها، وانفرد أبو معشر الطبري عن حمزة في روايته بإمالاتهما محضاً وكذا أبو علي العطار عن أصحابه عن ابن مقسم عن إدريس عن خلف عنه والله أعلم. والباقر عن أصولهم المذكورة في هذا الباب والله الموفق. وأما (جبارين) فاختص بإمالاته الكسائي من رواية الدوري وانفرد النهرواني عن ابن فرح عن الدوري عن أبي عمرو بإمالاته لم يروه غيره. واختلف فيه عن الأزرق فرواه عنه بين بين أبو عبدالله بن شريح في كافية وأبو عمرو الداني في مفرداته وتيسيره وبه قرأ على شيخه الخاقاني وفارس وقرأ بفتحه على أبي الحسن بن غلبون وهو الذي في التذكرة والتبصرة والكافي والهداية والهادي والتجريد والعنوان وتلخيص العبارات وغيرها وذكر الوجهين جميعاً أبو القاسم الشاطبي وبهما قرأت وأخذ والباقر بالفتح وبالله التوفيق. وأما (أنصاري) فاختص بإمالاته الدوري عن الكسائي وانفرد بذلك زيد عن الصوري وفتحه الباقر والراء فيه وفي (جبارين) ليست مجرورة بل مكسورة في موضع رفع في (أنصاري) وفي موضع نصب في (جبارين) ولكونها متطرفة

ذكرت في هذا الباب والله أعلم. فأما ما وقعت فيه الرأء مكررة من هذا الباب نحو (الابرار والاشرار وقران) فأماله أبو عمرو والكسائي وخلف ورواه ورش من طريق الأزرق بين بين. واختلف فيه عن حمزة وابن ذكوان. فأما حمزة فروى جماعة من أهل الأداء الإمالة عنه من روايته وهو الذي في المبهج والعنوان وتلخيص أبي معشر والتجريد من قراءته على عبد الباقي وبه قرأ الحافظ أبو عمرو على شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد في الروايتين جميعاً ولم يذكره في التيسير، وهو مما خرج خلف فيه عن طريقه، وذكره في جامع البيان ورواه جمهور العراقيين عنه من رواية خلف وقطعوا لخلاد بالفتح كأبي العز وابن سوار والهذلي والهمداني وابن مهران وأبي الحسن بن فارس وأبي علي البغدادي وأبي القاسم بن الفحام من قراءته على الفارسي، وروى جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة من روايته بين بين وهو الذي في التيسير والشاطبية والهداية والتبصرة والكافي وتلخيص العبارات والهادي والتذكرة وغيرها وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن. وأما ابن ذكوان فروى عنه الإمالة الصوري وروى عنه الفتح الأخفش وانفرد صاحب العنوان عنه بين بين فخالف سائر الرواة، وكذلك انفرد به عن أبي الحارث ولكنه لم يكن من طرقنا ولا من شرطنا، وانفرد به أيضاً صاحب المبهج عن قالون من جميع طرقه وهو في العنوان من طريق اسماعيل عنه والله أعلم. وقرأ الباقر بفتح ذلك كله وانفرد صاحب المبهج عن الداجوني عن ابن مامويه عن هشام بالإمالة أيضاً وانفرد أبو علي العطار عن النهرواني في رواية ابن وردان عن أبي جعفر فيما قرأ به على ابن سوار بإمالاته أيضاً فخالف فيه سائر الرواة والله أعلم.

فصل

في إمالة الألف التي هي عين من الفعل الثلاثي الماضي

أمالها حمزة من عشر أفعال وهي (زاد، وشاء، وجاء. وخاب، وران، وخاف، وزاغ. وطاب، وضاق، وحق) حيث وقعت وكيف جاءت نحو: (فزادهم. وزادوهم، وجاءتهم رسلهم، وجاءوا أباهم، وجاءت سيارة) إلا «زاغت» فقط وهي في «الأحزاب» و«صا» فإنه لا خلاف عنه في استثنائه وإن كانت عبارة التجريد تقتضي إطلاقه فهو مما اجتمعت عليه الطرق من هذه الروايات. وانفرد ابن مهران بإمالاته عن خلاد نصاً وهي رواية العبسي والعجلي عن حمزة وقد خالف ابن مهران في ذلك سائر الرواة والله أعلم. ووافقه خلف وابن ذكوان في (جاء، وشاء) كيف وقعا ووافقه ابن ذكوان وحده في ﴿فزادهم الله مرضاً﴾ [١٠] أول «البقرة». واختلف عنه في باقي القرآن فروى فيه الفتح وجهاً واحداً صاحب العنوان وابن شريح وابن سفيان والمهدوي وابن بليمة ومكي وصاحب التذكرة

والمغاربة قاطبة وهي طريق ابن الأخرم عن الأخفش عنه وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون ولم يذكر ابن مهران غيره وروى الإمامة أبو العز في كتابيه وصاحب التجريد والمستنير والمبهبج وجمهور العراقيين وهي طريق الصوري والنقاش عن الأخفش وطريق التيسير فإن الداني قرأ بها على عبد العزيز بن جعفر وعلى أبي الفتح أيضاً وكلاهما صحيح. واختلف عن ابن ذكوان أيضاً في خاب وهو في أربعة مواضع في «إبراهيم» وموضعي «طه» وفي «والشمس» فأماله عنه الصوري وفتح الأخفش. واختلف عن هشام في (شاء وجاء وزاد) فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني. واختلف عن الداجوني في (خاب) فأماله صاحب التجريد والروضة والمبهبج وابن فارس وجماعة وفتح ابن سوار وأبو العز والحافظ أبو العلاء وآخرون واتفق حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر على إمالة (ران) وهو في «التطيف» ﴿بل ران على قلوبهم﴾ [١٤] وفتحه الباقون.

فصل في إمالة حروف مخصوصة غير ما تقدم

وهي أحد وعشرون حرفاً: (التورية) حيث وقعت (والكافرين) حيث وقع بالياء مجروراً كان أو منصوباً (والناس) حيث وقع مجروراً ﴿وضعافا﴾ [٩] في سورة «النساء» و﴿آتيك﴾ [٤٠، ٣٩] في موضعي «النمل» (والمحراب) كيف وقع (وعمران) حيث أتى (والإكرام وإكراههن والحواريين) في «المائدة» و«الصف» (وللشاريين) في «النحل» و«الصفات» و«القتال» ﴿ومشارب﴾ [٧٣] في «يس» و﴿أنية﴾ [٥] في «الغاشية» (وعابدون وعابد) في «الكافرين» (والنصاري وأسارى وكسالى واليتامى وسكارى) حيث وقع و﴿تراء الجمعان﴾ [٦١] في «الشعراء».

فأما (التورية) فأماله أبو عمرو والكسائي وخلف وابن ذكوان. واختلف عن حمزة وقالون وورش. فأما حمزة فروى الإمامة المحضة عنه من روايته العراقيون قاطبة وجماعة من غيرهم وهو الذي في المستنير والجامع لابن فارس والمبهبج والإرشادين والكامل والغايتين والتجريد وغيرها وبه قرأ الداني عن شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن، وروى عنه الإمامة بين اللفظين جمهور المغاربة وغيرهم وهو الذي في التذكرة وإرشاد عبد المنعم والتبصرة والهداية والهادي والتلخيص والكافي والتيسير والعنوان والشاطبية وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وعلى أبي الفتح أيضاً عن قراءته عبد الله بن الحسين السامري. وأما قالون فروى عنه الإمامة بين اللفظين المغاربة قاطبة وآخرون من غيرهم وهو الذي في الكامل والهادي والتبصرة والتذكرة والتلخيص والهداية وغيرها، وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وقرأ به أيضاً على

شيخه أبي الفتح عن قراءته على السامري يعني من طريق الحلواني وهو ظاهر التيسير، وروى عنه الفتح العراقيون قاطبة وجماعة من غيرهم وهو الذي في الكفائتين والإرشاد والغايتين والتذكار والمستنير والجامع والكمال والتجريد وغيرها، وبه قرأ الداني على أبي الفتح أيضاً عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن يعني من طريق أبي نشيط وهي الطريق التي في التيسير وذكره غيره فيه خروج عن طريقه وقد ذكر الوجهين جميعاً الشاطبي والصفراوي وغيرهما. وأما صاحب المبهج فمقتضى ما ذكره في سورة آل عمران أن يكون له الفتح ومقتضى ما ذكره في باب الإمالة بين بين وهو الصحيح من طريقه. وأما ورش فروى عنه الإمالة المحضة الأصبهاني وروى عنه بين بين الأزرق والباقون بالفتح.

(وأما الكافرين) فأماله أبو عمرو والكسائي من رواية الدوري ورويس عن يعقوب ووافقهم روح في «النمل» وهو «من قوم كافرين» [٤٣] واختلف عن ابن ذكوان فأماله السوري عنه وفتحه الأخفش وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقر وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه. وانفرد أبو القاسم الهذلي عن ابن شنبوذ عن ابن شنبوذ عن قنبل بإمالة بين بين ولا نعرفه لغيره والله أعلم.

(وأما الناس) فاختلف فيه عن أبي عمرو من رواية الدوري فروى إمالته أبو طاهر بن أبي هاشم عن أبي الزعراء عنه وهو الذي في التيسير وذلك أنه أسند رواية الدوري فيه عن عبد العزيز بن جعفر الفارسي عن أبي طاهر المذكور وقال في باب الإمالة وأقرأني الفارسي عن قراءته على أبي طاهر في قراءة أبي عمرو بإمالة فتحة النون من (الناس) في موضع الجر حيث وقع وذلك صريح في أن ذلك من رواية الدوري وبه كان يأخذ أبو القاسم الشاطبي في هذه الرواية وهو رواية جماعة من أصحاب البيهقي عنه عن أبي عمرو كأبي عبد الرحمن بن البيهقي وأبي حمدون وابن سعدان وغيرهم، وذلك كان اختيار أبي عمرو الداني من هذه الرواية. قال في جامع البيان: واختياري في قراءة أبي عمرو من طريق أهل العراق الإمالة المحضة في ذلك لشهرة من رواها عن البيهقي وحسن اطلاعهم ووفور معرفتهم ثم قال: وبذلك قرأت على الفارسي عن قراءته على أبي طاهر بن أبي هاشم وبه أخذ قال: وقد كان ابن مجاهد رحمه الله يقريء بإخلاص الفتح في جميع الأحوال وأظن ذلك اختياراً منه واستحساناً في مذهب أبي عمرو وترك لإجله ما قرأه على الموثوق به أئمنته إذ قد فعل ذلك في غير ما حرف وترك المجمع فيه عن البيهقي ومال إلى رواية غيره إما لقوتها في العربية أو لسهولة اللفظ ولقربها على المتعلم من ذلك إظهار الرأى الساكنة عند اللام وكسر هاء الضمير المتصلة بالفعل المجزوم من غير صلة وإشباع

الحركة في (بارئكم ويأمركم ونظائرهما) وفتح الهاء والخاء في (يهدى ويخصمون) وإخلاص فتح ما كان من الأسماء المؤنثة على «فعلى وفعلى وفعلى في أشباه لذلك ترك فيه رواية البيهقي واعتمد على غيرها من الروايات عن أبي عمرو لما ذكرناه فإن كان فعل في (الناس) كذلك وسلك تلك الطريقة في إخلاص فتحه لم يكن إقراؤه بإخلاص الفتح حجة يقطع بها على صحته ولا يدفع بها رواية من خالفه، على أنه قد ذكر في كتاب قراءة أبي عمرو من رواية أبي عبد الرحمن في إمالة (الناس) في موضع الخفض ولم يتبعها خلافاً من أحد من الناقلين عن البيهقي ولا ذكر أنه قرأ بغيرها كما يفعل ذلك فيما يخالف قراءته رواية غيره فدل ذلك على أن الفتح اختيار منه والله أعلم. قال: وقد ذكر عبد الله بن داود الحربي عن أبي عمرو أن الإمالة في (الناس) في موضع الخفض لغة أهل الحجاز وأنه كان يميله انتهى. ورواه الهذلي من طريق ابن فرح عن الدوري وعن جماعة عن أبي عمرو وروى سائر الناس عن أبي عمرو من رواية الدوري وغيره الفتح وهو الذي اجتمع عليه العراقيون والشاميون والمصريون والمغاربة ولم يرووه بالنص عن أحد في رواية أبي عمرو إلا من طريق أبي عبد الرحمن بن البيهقي وسببه أبي جعفر أحمد بن محمد والله أعلم. والوجهان صحيحان عندنا من رواية الدوري عن أبي عمرو وقرأنا بهما وبهما نأخذ وقرأ الباقون بالفتح والله الموفق.

(وأما ضعافاً) فأماله حمزة من رواية خلف واختلف عن خلاد فروى أبو علي بن بليمة صاحب التلخيص إمالته وأطلق الوجهين صاحب التيسير والشاطبية والتبصرة والتذكرة ولكن قال في التيسير: إنه بالفتح يأخذ له. وقال في المفردات: إنه قرأ على أبي الفتح بالفتح وعلى أبي الحسن بالوجهين. واختار صاحب التبصرة الفتح. وقال ابن غلبون في تذكرته: واختلف عن خلاد فروى عنه الإمالة والفتح وأنا أخذ له بالوجهين كما قرأت قلت: وبالفتح قطع العراقيون قاطبة وجمهور أهل الأداء وهو المشهور عنه والله أعلم.

وأما (آتيك) فأماله في الموضوعين خلف في اختياره عن حمزة واختلف عن خلاد أيضاً فيهما فروى الإمالة أبو عبد الله بن شريح في الكافي وابن غلبون في تذكرته وأبوه في إرشاده ومكي في تبصرته وابن بليمة في تلخيصه، وأطلق الإمالة لحمزة بكماله ابن مجاهد وأطلق الوجهين في الشاطبية وكذلك في التيسير وقال إنه يأخذ بالفتح. وقال في جامع البيان: إنه هو الصحيح عنه وبه قرأ على أبي الفتح وبالإمالة على أبي الحسن. والفتح مذهب جمهور من العراقيين وغيرهم، وانفرد سبط الخياط في كفايته فلم يذكر في رواية إدريس عن خلف في اختياره إمالة فخالف سائر الناس والله أعلم.

(وأما المحراب) فأماله ابن ذكوان من جميع طرقه إذا كان مجروراً وذلك موضعان ﴿يصلي في المحراب﴾ [٣٩] في «آل عمران» و ﴿فخرج على قومه من المحراب﴾ [١١] في «مريم»، واختلف عنه في المنصوب وهو موضعان أيضاً ﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب﴾ [٣٧] في «آل عمران» و ﴿إذ تسوروا المحراب﴾ [٢١] في «ص» فأماله فيهما النقاش عن الأخفش من طريق عبد العزيز بن جعفر وبه قرأ الداني عليه وعلى أبي الفتح فارس، ورواه أيضاً هبة الله عن الأخفش وهي رواية محمد بن يزيد الإسكندراني عن ابن ذكوان وفتحته عنه الصوري وابن الأخرم عن الأخفش وسائر أهل الأداء من الشاميين والمصريين والعراقيين والمغاربة ونص على الوجهين لابن ذكوان صاحب التيسير والشاطبية والإعلان، وكذلك هو في المستنير من طريق هبة الله وفي المبهج من طريق الإسكندراني وفي جامع البيان من رواية الثعلبي وابن المعلى وابن أنس كلهم عن ابن ذكوان ونص عليه الأخفش في كتابه الخاص والله أعلم.

(وأما عمران) وهو في قوله ﴿آل عمران﴾ [آل عمران: ٣٣]، و ﴿امرات عمران﴾ [آل عمران: ٣٥]، و ﴿وابنت عمران﴾ [التحريم: ١٢] و ﴿الأكرام﴾ [٧٨، ٢٧]: وهو الموضعان في سورة «الرحمن» و ﴿إكراههن﴾ [٣٣] وهو في «النور» فاختلف عن ابن ذكوان فيها فروى فيها فروى بعضهم إمالة هذه الثلاثة الأحرف عنه وهو الذي لم يذكر في التجريد غيره وذلك من طريق الأخفش عنه ومن طريق النقاش وهبة الله بن جعفر وسلامة بن هارون وابن شنبوذ موسى بن عبد الرحمن خمستهم عن الأخفش، ورواه أيضاً في العنوان وذلك من طريق ابن شنبوذ وسلامة بن هارون وذكره في التيسير من قراءته على أبي الفتح ولكنه منقطع بالنسبة إلى التيسير فإنه لم يقرأ على أبي الفتح بطريق النقاش عن الأخفش التي ذكرها في التيسير بل قرأ عليه بطريق أبي بكر محمد بن أحمد بن مرشد المعروف بابن الرزق وموسى بن عبد الرحمن بن موسى وأبي طاهر محمد بن سليمان البعلبكي وأبي الحسن بن شنبوذ وأبي نصر سلامة بن هارون خمستهم عن الأخفش، ورواه أيضاً العراقيون قاطبة من طريق هبة الله بن جعفر عن الأخفش، ورواه صاحب المبهج عن الإسكندراني عن ابن ذكوان وروى سائر الأداء من أصحاب الكتب وغيرهم عن ابن ذكوان الفتح وهو الثابت من طرقنا سوى من ذكرنا من طريق النقاش وكلاهما صحيح عن الأخفش وعن ابن ذكوان أيضاً وقد ذكرهما جميعاً أبو القاسم الشاطبي والصفراوي والله أعلم.

(وأما الحواريين) فاختلف في إمالته عن الصوري عن ابن ذكوان فروى إمالته في الموضوعين زيد من طريق الإرشاد لإبي العز وكذلك الحافظ أبو العلاء من طريق القباب

ونص أبو العز في الكفاية على حرف الصف فقط، وكذلك في المستتير وجامع ابن فارس، والصحيح إطلاق الإمالة في الموضعين عنه كما ذكره الحافظ أبو العلاء والله أعلم.

(وأما للشاربين) فاختلف فيه عن ابن ذكوان فأماله عنه الصوري وفتح الأخفش ولم يذكر إمالة في المبهج لغير المطوعي عنه والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان والله أعلم.

(وأما مشارب) فاختلف فيه عن هشام وابن ذكوان جميعاً فروى إمالة عن هشام جمهور المغاربة وغيرهم وهو الذي في التيسير والشاطبية والكافي والتذكرة والتبصرة والهداية والهادي والتلخيص والتجريد من قراءته على عبد الباقي وغيرها، وكذا رواه الصوري عن ابن ذكوان ورواه الأخفش عنه بالفتح وكذا رواه الداجوني عن هشام.

(وأما آنية) فاختلف فيه عن هشام فروى إمالة الحلواني وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقي وهو الذي لم تذكر المغاربة عن هشام سواه وروى فتحه الداجوني وهو الذي لم يذكر العراقيون عن هشام سواه وكلاهما صحيح به قرأنا وبه نأخذ.

(وأما عابدون - كلاهما - وعابد) وهي في الكافرون فاختلف فيه أيضاً عن هشام فروى إمالة الحلواني عنه وروى فتحه الداجوني وأما الألف بعد الصاد (من النصاري ونصاري) وبعد السين (من أسارى، وكسالى) وبعد التاء (من اليتامى. ويطامى) وبعد الكاف (من سكارى) فاختلف فيها عن الدوري عن الكسائي فأمالها أبو عثمان الضرير عنه اتباعاً لإمالة ألف التأنيث وما قبلها من الألفاظ الخمسة وفتحها الباقيون عن الدوري وانفرد صاحب المبهج عنه أيضاً عن الدوري بإمالة (أول كافر به) فخالف سائر الرواة من الطرق المذكورة.

(وأما تراء الجمعان) فأمال الراء دون الهمزة حال الوصل حمزة وخلف وإذا وقفاً أمالا الراء والهمزة جميعاً ومعهما الكسائي في الهمزة فقط على أصله المتقدم في ذوات الياء، وكذا ورش على أصله فيها من طريق الأزرق بين بين بخلاف عنه فاعلم ذلك وشذا الهذلي فروى إمالة (ذلك وذلكم) عن ابن شنبوذ عن قنبل وأحسبه غلطاً والله أعلم.

فصل في إمالة أحرف الهجاء في أوائل السور

وهي خمسة في سبع عشرة سورة: أو لهاء (الراء) من (الر أول «يونس» و «هود» و «يوسف»، و «إبراهيم»، و «الحجر»؛ ومن (الممر) أول «الرعد» فأمال الراء من السور الست أبو عمر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر وهذا الذي قطع به الجمهور لابن عامر بكماله وعليه المغاربة والمصريون قاطبة وأكثر العراقيين وهو الذي لم يذكر في

التذكرة والمبهج والكافي وأبو معشر في تلخيصه والهدلي في كامله وغيرهم عنه سواء إلا أن الهدلي استثنى عن هشام الفتح من طريق ابن عبدان يعني عن الحلواني عنه وتبعه على ذلك أبو العز في كفايته، وزاد الفتح أيضاً له من طريق الداجوني وتبعه على الفتح للداجوني الحافظ أبو العلاء، وكذلك ذكر ابن سوار وابن فارس عن الداجوني ولم يذكر في التجريد عن هشام إمالة البتة. قلت: والصواب عن هشام هو الإمالة من جميع طرقه فقد نص عليه هشام كذلك في كتابه أعني على الإمالة ورواه أيضاً منصوباً عن ابن عامر بإسناده فقال أبو الحسن بن غلبون حدثنا عبد الله بن محمد يعني ابن الناصح نزيل دمشق قال ثنا أحمد بن أنس يعني أبا الحسن صاحب هشام وابن ذكوان قال (ثنا) هشام بإسناده عن ابن عامر (ال) مكسورة الراء قال الحافظ أبو عمرو الداني وهو الصحيح عنه يعني عن هشام ولا يعرف أهل الأداء عنه غير ذلك انتهى. ورواه الأزرق عن ورش بين اللفظين والباقون بالفتح وانفرد ابن مهران عن ابن عامر وقالون والعلمي عن أبي بكر إمالة بين بين وتبعه في ذلك الهدلي عن ابن بويان عن أبي نشيط عن قالون وانفرد صاحب المبهج عن أبي نشيط عن قالون بالإمالة المحضة مع من أمال وتبعه على ذلك صاحب الكنز من حيث أسند ذلك من طريقه.

وثانيها الهاء من فاتحة (كهيعص) و (طه) فأما الهاء من (كهيعص) فأمالها أبو عمرو الكسائي وأبو بكر واختلف عن قالون وورش؛ فأما قالون فاتفق العراقيون على الفتح عنه من جميع الطرق وكذلك هو في الهداية والهادي وغيرهما من طرق المغاربة وهو أحد الوجهين في الكافي وفي التبصرة إلا أنه قال في التبصرة وقرأ نافع بين اللفظين وقد روى عنه الفتح والأول أشهر وقطع له أيضاً بالفتح صاحب التجريد وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن يعني من طريق أبي نشيط وهي طريق التيسير ولم يذكره فيه فهو من المواضع التي خرج فيها عن طريقه وروى عنه بين بين صاحب التيسير والتلخيص والعنوان والتذكرة والكامل والشاطبية وهو الوجه الثاني في الكافي والتبصرة وبه قرأ الداني على أبي الحسن وعلى أبي الفتح من قراءته على عبد الله بن الحسين يعني من طريق الحلواني. وأما ورش فرواه عنه الأصبهاني بالفتح. واختلف عن الأزرق فقطع له بين بين اللفظين صاحب التيسير والتلخيص والكافي والتذكرة وهو أحد الوجهين في الكافي والتبصرة على ما ذكرنا وقطع له بالفتح صاحب الهداية والهادي وصاحب التجريد وهو الوجه الثاني في الكافي والتبصرة، وانفرد أبو القاسم الهدلي بين بين عن الأصبهاني عن ورش وانفرد ابن مهران عن العلمي عن أبي بكر بالفتح فخالف في ذلك سائر الناس والله أعلم. وأما الهاء من (طه) فأمالها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف

وأبو بكر واختلف عن ورش ففتحها عنه الأصبهاني، ثم اختلفوا عن الأزرق فالجمهور على الإمامة عنه محضاً وهو الذي في التيسير والشاطبية والتذكير وتلخيص العبارات والعنوان والكمال وفي التجريد من قراءته على ابن نفيس والتبصرة من قراءته على أبي الطيب وقواه بالشهرة وأحد الوجهين في الكافي ولم يمل الأزرق محضاً في هذه الكتب سوى هذا الحرف ولم يقرأ الداني على شيوخه بسواه، وروى بعضهم عنه بين بين وهو الذي في تلخيص أبي معشر والوجه الثاني في الكافي وفي التجريد أيضاً من قراءته على عبد الباقي وهو رواية ابن شنبوذ عن النحاس عن الأزرق نصاً فقال يشم الهاء الإمامة قليلاً. وانفرد صاحب التجريد بإمالتها محضاً عن الأصبهاني وانفرد الهذلي عنه وعن قالون بين بين وتابعه عن قالون في ذلك أبو معشر الطبري وكذا أبو علي العطار عن أبي اسحاق الطبري عن أصحابه عن أبي نشيط إلا أنهما يميلان معها الطاء كذلك كما سيأتي وانفرد في الهداية بالفتح عن الأزرق وهو وجه أشار اليه بالضعف في التبصرة وانفرد ابن مهران بالفتح عن العلمي عن أبي بكر وبين بين عن أبي عمرو ولا أعلم أحداً روى ذلك عنه سواه والله أعلم.

«وثالثها الياء» من (كهيعص) و(يس) فأما الياء من (كهيعص) فأمالها ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر وهذا هو المشهور عن هشام وبه قطع له ابن مجاهد وابن شنبوذ والحافظ أبو عمرو من جميع طرقه في جامع البيان وغيره وكذلك صاحب الكامل وكذلك صاحب المبهج وكذلك صاحب التلخيصين بين بين وهو الذي في التذكرة والتبصرة والكافي وغيرها، وروى جماعة له الفتح كصاحب التجريد والمهدوي ورواه أبو العز بن سوار وابن فارس والحافظ أبو العلاء من طريق الداجوني واختلف عن نافع من روايته فأمالها بين اللفظين من أمال الهاء كذلك فيما قدمنا وفتحها عنه من فتح على الاختلاف الذي ذكرناه في الهاء سواء، وكذلك في انفراد الهذلي عن الأصبهاني وابن مهران عن العلمي عن أبي بكر، وأما أبو عمرو فورد عنه إمالة الياء من رواية الدوري طريق ابن فرح من كتاب التجريد من قراءته على عبد الباقي وغاية ابن مهران وأبي عمرو الداني من قراءته على أبي الفتح فارس بن أحمد، ووردت الإمامة عنه أيضاً من رواية السوسي في كتاب التجريد من قراءته على عبد الباقي بن فارس يعني من طريق أبي بكر القرشي عنه وفي كتاب أبي عبد الرحمن النسائي عن السوسي نصاً وفي كتاب جامع البيان من طريق أبي الحسن علي بن الحسين الرقي وأبي عمران بن جرير حسبما نص عليه في الجامع وقد أبهم في التيسير والمفردات حيث قال عقب ذكره الإمامة: وكذا قرأت في رواية أبي شعيب على فارس بن أحمد عن قراءته فأوهم أن ذلك من طريق أبي عمران التي هي طريق

التيسير وتبعه على ذلك الشاطبي وزادا وجه الفتح فأطلق الخلاف عن السوسي وهو معذور في ذلك فإن الداني أسند رواية أبي شعيب السوسي في التيسير من قراءته على أبي الفتح فارس ثم ذكر أنه قرأ بالإمالة عليه ولم يبين من أي طريق قرأ عليه بذلك لأبي شعيب وكان يتعين أن يبينه كما بينه في الجامع حيث قال: وبإمالة فتحة الهاء والياء قرأت في رواية السوسي من غير طريق أبي عمران النحوي عنه على أبي الفتح عن قراءته وقال فيه إنه قرأ بفتح الياء على أبي الفتح فارس في رواية أبي شعيب من طريق أبي عمران عنه عن اليزيدي فإنه لو لم ينبه على ذلك لكنه أخذنا من إطلاقه الإمالة لأبي شعيب السوسي من كل طريق قرأ بها على أبي الفتح فارس وبالجملة فلم نعلم إمالة الياء وردت عن السوسي في غير طريق من ذكرنا. وليس ذلك في طرق التيسير والشاطبية بل ولا في طرق كتابنا ونحن لا نأخذ من غير طريق من ذكرنا. وأما الياء من (يس) فأمالها حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر وروح؛ هذا هو المشهور عند جمهور أهل الأداء عن حمزة. وروى عنه جماعة بين بين وهو الذي في العنوان والتبصرة وتلخيص أبي معشر الطبري وكذا ذكره ابن مجاهد عنه، ورواه نصاً عنه كذلك خلف وخلاد والدوري وابن سعدان وأبو هشام وقد قرأنا به من طرق من ذكرنا. واختلف أيضاً عن نافع فالجمهور عنه على الفتح وقطع له بين بين أبو علي بن بليمة في تلخيصه وأبو طاهر بن خلف في عنوانه وبه كان يأخذ ابن مجاهد، وكذا ذكره في الكامل من جميع طرقه فيدخل به الأصبهاني وكذا رواه صاحب المستنير عن شيخه أبي علي العطار عن أبي إسحاق الطبري عن أصحابه عن نافع وانفرد ابن مهران بالفتح عن روح وانفرد أبو العز في كفايته بالفتح عن العليمي فخالف سائر الرواة والله أعلم.

(ورابعها) الطاء من (طه) ومن (طسم) «الشعراء» وفي «القصص» ومن (طس) «النمل» فأما الطاء من (طه) فأمالها حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر، والباقون بالفتح إلا أن صاحب الكامل روى بين بين فيها عن نافع سوي الأصبهاني ووافقه على ذلك أبو معشر الطبري في تلخيصه وكذلك أبو علي العطار عن الطبري عن أصحابه عن أبي نشيط فيما ذكره ابن سوار وانفرد ابن مهران عن العليمي عن أبي بكر بالفتح لم يروه غيره والله أعلم. وأما الطاء من (طسم طس) فأمالها أيضاً حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر. وانفرد أبو القاسم الهذلي عن نافع بين اللفظين ووافقه في ذلك صاحب العنوان إلا أنه عن قالون ليس من طريقنا.

(وخامسها) الحاء من (حم) في السبع السور فأمالها محضاً حمزة والكسائي وخلف

وابن ذكوان وأبو بكر وأمالها بين بين ورش من طريق الأزرق واختلف عن أبي عمرو فأمالها عنه بين اللفظين صاحباً التيسير والكافي والتبصرة والعنوان والتلخيصين والهداية والهادي والتذكرة والكامل وسائر المغاربة وبه قرأ في التجريد على عبد الباقي وقال الهذلي: وعليه الحذاق من أصحاب أبي عمرو وبه قرأ الداني على أبي الفتح عن قراءته على أبي أحمد السامري عن أصحابه عن اليزيدي وعلى أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسي وأبي الحسن بن غلبون عن قراءتهم من روايتي الدوري والسوسي جميعاً، وفتحها عنه صاحب المبهج والمستنير والإرشادين والجامع وابن مهران وسائر العراقيين وبه قرأ الداني على أبي الفتح عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن في الروايتين والوجهان صحيحان والله أعلم. والباقون بالفتح وانفرد أبو بالفتح عن العليمي عن أبي بكر. وانفرد ابن مهران بالفتح عن ابن ذكوان فخالفاً سائر الرواة والله أعلم، وقد انفرد الهذلي عن أبي جعفر بإمالة بين اللفظين في الهاء الياء والطاء من فاتحة (مريم وطه، وطسم وطس ويس) من روايته لم يروه غيره والله أعلم.

(فالحاصل) أن الهاء والياء من (كهيصص) أمالهما جميعاً الكسائي وأبو بكر كذا أبو عمرو من طريق من ذكر عنه في روايته وأما لهما بين بين نافع في أحد الوجهين كما تقدم، وأمال الهاء وفتح الياء أبو عمرو في المشهور عنه كما ذكرنا. وفتح الهاء وأمال الياء حمزة وخلف وابن ذكوان وهشام في المشهور عنه فتحهما الباقر وهم ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب وحفص ونافع في الوجه الآخر وهشام من طريق من ذكر عنه، وكذلك الأصبهاني عن ورش في المشهور عنه والعليمي عن أبي بكر من طريق الهذلي، وأمال الطاء والهاء من (طه) حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر وفتح الطاء، وأمال الهاء أبو عمرو والأزرق عن ورش في أحد وجهيه والأصبهاني من طريق التجريد وفتح الطاء وأمال الهاء بين بين الأزرق في الوجه الآخر وقالون من طريق من ذكر عنه. وأمال الهاء فقط بين بين الأصبهاني من طريق الكامل وفتحهما الباقر وهم: ابن كثير وابن عامر ويعقوب وحفص والأصبهاني وقالون في المشهور عنه والعليمي عن أبي بكر فيما انفرد به الهذلي ولم يمل أحد الطاء مع فتح الهاء والله تعالى أعلم.

تنبيهات

(الأول) أنه كل ما يمال أو يلطف وصلماً فإنه يوقف عليه كذلك من غير خلاف عن أحد من أئمة القراءة إلا ما كان من كلم أميلت الألف فيه من أجل كسرة وكانت الكسرة متطرفة نحو (الدار، والحمار، وهار، والأبرار، والناس، والمحراب) فإن جماعة من أهل

الأداء ذهبوا إلى الوقف في مذهب من أمال في الوصل محضاً أو بين اللفظين بإخلاص الفتح، هذا إذا وقف بالسكون اعتداداً منهم بالعارض إذ الموجب للإمالة حالة الوصل هو الكسر وقد زال بالسكون فوجب الفتح وهذا مذهب أبي بكر الشذائي وأبي الحسن بن المنادي وابن حبش وابن اشته وغيرهم، وحكى هذا المذهب أيضاً عن البصريين ورواه داود بن أبي طيبة عن ورش وعن ابن كيسة عن سليم عن حمزة، وذهب الجمهور إلى أن الوقف على ذلك في مذهب من أمال بالإمالة الخالصة. وفي مذهب من قرأ بين بين كذلك بين اللفظين كالوصل سواء إذ الوقف عارض والأصل أن لا يعتد بالعارض ولأن الوقف مبني على الوصل كما أميل وصلاً لأجل الكسرة فإنه كذلك يمال وقفاً. وإن عدت الكسرة فيه وليفرق بذلك بين الممال لعله وبين ما لا يمال أصلاً وللإعلام بأن ذلك في حال الوصل كإعلامهم بالروم والإشمام حركة الموقوف عليه وهذا مذهب الأكثرين من أهل الأداء واختيار جماعة المحققين وهو الذي عليه العمل من عامة المقرئين وهو الذي لم يذكر أكثر المؤلفين سواه كصاحب التيسير والشاطبية والتلخيصين والهادي والهداية والعنوان والتذكرة والإرشادين وابن مهران والداني والهدلي وأبي العز وغيرهم واختاره في التبصرة وقال: سواء رمت أو سكنت ورد على من فتح حالة الإسكان وقال: إن ذلك ليس بالقوي ولا بالجيد لأن الوقف غير لازم والسكون عارض.

قلت: وكلا الوجهين صحيحان عن السوسي نصاً وأداء وقرأنا بهما من روايته وقطع بهما له صاحب المبهج وغيره وقطع له بالفتح فقط الحافظ أبو العلاء الهمداني في غايته وغيره، والأصح أن ذلك مخصوص به من طريق ابن جرير ومأخوذ به من طريق ابن حبش كما نص عليه في المستنير وفي التجريد وابن فارس في جامعه وغيرهم. وأطلق أبو العلاء ذلك في الوقف ولم يقيده بسكون، وقيده آخرون برؤوس الآي كابن سوار والصقلي، وذهب بعضهم إلى الإمالة بين بين ومن هؤلاء من جعل ذلك مع الروم كما نص عليه في الكافي وقال: إنه مذهب البغداديين. ومنهم من أطلق واكتفى بالإمالة اليسيرة إشارة إلى الكسر وهذا مذهب أبي طاهر بن أبي هاشم وأصحابه، وحكى أنه قرأ به علي ابن مجاهد وأبي عثمان عن الكسائي وعلي ابن مجاهد عن أصحابه عن اليزيدي. والصواب تقييد ذلك بالإسكان وإطلاقه في رؤوس الآي وغيرها وتعميم الإسكان بحالتي الوقف والإدغام الكبير كما تقدم. ثم إن سكون كليهما عارض وذلك نحو ﴿النار ربنا﴾ [آل عمران: ١٩١]، [١٩٢]، و ﴿الأبرار ربنا﴾ [آل عمران: ١٩٣، ١٩٤]، ﴿الغفار لا جرم﴾ [غافر: ٤٢، ٤٣]، ﴿الفجار لفي﴾ [الانفطار: ١٤] وذلك من طريق ابن حبش عن ابن جرير كما نص عليه أبو الفضل الخزاعي وأبو عبد الله الفصاح وغيرهما وقد ذكر ذلك في آخر باب الإدغام، وقد

ترجح الإمالة عند من يأخذ بالفتح من قوله ﴿فِي النَّارِ لَخِزْنَةٌ جَهَنَّمَ﴾ [غافر: ٤٩] لوجود الكسرة بعد الألف حالة الإدغام بخلاف غيره قلته قياساً والله أعلم. ويشبه إجراء الثلاثة من الإمالة وبين بين والفتح لإسكان الوقف إجراء الثلاثة من المد والتوسط والقصر في سكنون الوقف بعد حرف المد لكن الراجح في باب المد هو الاعتداد بالعارض وفي الإمالة عكسه، والفرق بين الحالين أن المد موجب الإسكان وقد حصل فاعتبروا الإمالة موجبها الكسر وقد زال فلم يعتبر والله أعلم.

(الثاني) أنه إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن فإن تلك الألف تسقط لسكونها ولقي ذلك الساكن فحيث تذهب الإمالة على نوعيها لأنها إنما كانت من أجل وجود الألف لفظاً فلما عدت فيه امتنعت الإمالة بعدمها فإن وقف عليها انفصلت من الساكن تنويناً كان أو غير تنوين وعادت الإمالة بين اللفظين بعدها على حسب ما تأصل وتقرر. فالتنوين يلحق الاسم مرفوعاً ومجروراً ومنصوباً ويكون متصلاً به فالمرفوع نحو ﴿هَدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]؛ ﴿وَأَجَلَ مَسْمَى﴾ [طه: ١٢٥]، ﴿لَا يَغْنَى مَوْلَى﴾ [الدخان: ٤١]، ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى﴾ [فصلت: ٤٤] والمجرور نحو ﴿فِي قَرْيٍ مَحْصَنَةٍ﴾ [الحشر: ١٤]، و﴿أَلَى أَجَلَ مَسْمَى﴾ [البقرة: ٢٨٢] و﴿عَنْ مَوْلَى﴾ [الدخان: ٤١]، و﴿مَنْ رَبًّا﴾ [الروم: ٣٩]، و﴿مَنْ عَسَلَ مَصْفَى﴾ [محمد: ١٥] والمنصوب نحو ﴿قَرْيٍ ظَاهِرَةٍ﴾ [سبأ: ١٨]، ﴿أَوْ كَانُوا غُرًّا﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ﴿وَأَنْ يَحْشُرَ النَّاسَ ضَحَى﴾ [طه: ٥٩]، و﴿مَكَانًا سَوَى﴾ [طه: ٥٨]، و﴿أَنْ يَتْرِكَ سَدَى﴾ [القيامة: ٣٦] وغير التنوين لا يكون إلا منفصلاً في كلمة أخرى ويكون ذلك في اسم وفعل. فالاسم نحر ﴿مُوسَى الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٥٣]، و﴿عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧]، و﴿الْقَتْلَى الْحَرَّ﴾ [البقرة: ١٧٨]، و﴿وَجَى الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٤] و﴿الرُّؤْيَا الَّتِي﴾ [الإسراء: ٦٠]، و﴿ذَكَرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦] و﴿الْقَرْيِ الَّتِي﴾ [سبأ: ١٨] والفعل نحو ﴿طَفَى الْمَاءِ﴾ [الحاقة: ١١] و﴿أَحَى النَّاسَ﴾ [المائدة: ٣٢] والوقف بالإمالة أو بين اللفظين لمن مذهبه ذلك في النوعين هو المأخوذ به والمعول عليه وهو الثابت نصاً وأداء وهو الذي لا يؤخذ نص عن أحد من أئمة القراء المتقدمين بخلافه بل هو المنصوص به عنهم وهو الذي عليه العمل؛ فأما النص فقد قال الإمام أبو بكر بن الأنباري: حدثنا إدريس قال حدثنا خلف قال سمعت الكسائي يقف على (هدى للمتقين: هدى) بالياء وكذلك: (من مقام إبراهيم مصلى، أو كانوا غرّاً، ومن عسل مصفى، وأجل مسمى) وقال يسكت أيضاً على (سمعنا قتي، وفي قري، وأن يترك سدى) بالياء ومثله حمزة. قال خلف: وسمعت الكسائي يقول في قوله (أحي الناس) الوقف عليه (أحي) بالياء لمن كسر الحروف إلا من يفتح فيفتح مثل هذا. قال: وسمعت يقول الوقف على قوله (المسجد

الأقصى) بالياء. وكذا (من أقصى المدينة) وكذا (وجى الجنتين) وكذا (طغا الماء). قال: والوقف على (وما آتيتم من ربا) بالياء. وروى حبيب بن اسحاق عن داود بن أبي طيبة عن ورش عن نافع (قرى ظاهرة) مفتوحة في القراءة مكسورة في الوقف. وكذلك ﴿قرى محصنة﴾ [الحشر: ١٤]. و ﴿سحر مفترى﴾ [القصص: ٣٦] قال الداني: ولم يأت به عن ورش نصاً غيره انتهى. وممن حكى الإجماع على هذا، الحافظ أبو العلاء وأبو العباس المهدي وأبو الحسن بن غلبون وأبو معشر الطبري وأبو محمد سبط الخياط وغيرهم وهو الذي لم يحك أحد من العراقيين سواه. وأما الأداء فهو الذي قرأنا به على عامة شيوخنا ولم نعلم أحداً أخذ على سواه وهو القياس الصحيح والله أعلم. وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى حكاية الفتح في المنون مطلقاً من ذلك في الوقف عن أمال وقرأ بين بين؛ حكى ذلك أبو القاسم الشاطبي رحمه الله حيث قال: وقد فخموا التنوين وقفاً ورفقوا وتبعه على ذلك صاحبه أبو الحسن السخاوي فقال: وقد فتح قوم ذلك كله.

قلت: ولم أعلم أحداً من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القول ولا قال به ولا أشار إليه في كلامه ولا أعلمه في كتاب من كتب القراءات وإنما هو مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية، وذلك أن النحاة اختلفوا في الألف اللاحقة للأسماء المقصورة في الوقف فحكى عن المازني أنها بدل من التنوين سواء كان الاسم مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، وسبب هذا عنده أن التنوين متى كان بعد فتحة أبدل في الوقف ألفاً ولم يراع كون الفتحة علامة للنصب أو ليست كذلك. وحكي عن الكسائي وغيره أن هذه الألف ليست بدلاً من التنوين وإنما هي بدل من لام الكلمة لزم سقوطها في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها فلما زال التنوين بالوقف عادت الألف. ونسب الداني هذا القول أيضاً إلى الكوفيين وبعض البصريين وعزاه بعضهم إلى سيبويه قالوا: وهذا أولى من أن يقدر حذف الألف التي هي مبدلة من حرف أصلي وإثبات الألف التي هي مبدلة من حرف زائد وهو التنوين. وذهب أبو علي الفارسي وغيره إلى أن الألف فيما كان من هذه الأسماء منصوباً بدل من التنوين وفيما كان منها مرفوعاً أو مجروراً بدل من الحرف الأصلي اعتباراً بالأسماء الصحيحة الأواخر إذ لا تبدل فيها الألف من التنوين إلا في النصب خاصة وينسب هذا القول إلى أكثر البصريين وبعضهم ينسبه أيضاً إلى سيبويه قالوا: وفائدة هذا القول إلى أكثر البصريين وبعضهم ينسبه أيضاً إلى سيبويه قالوا: وفائدة هذا الخلاف تظهر في الوقف على لغة أصحاب الإمامة فيلزم أن يوقف على هذه الأسماء بالإمالة مطلقاً على مذهب الكسائي ومن قال بقوله، وعلى مذهب الفارسي وأصحابه إن كان الاسم مرفوعاً أو مجروراً وأن يوقف عليها بالفتح مطلقاً على مذهب المازني وعلى مذهب الفارسي إن كان

الاسم منصوباً لأن الألف المبدلة من التنوين لا تمال ولم ينقل الفتح في ذلك عن أحد من أئمة القراءة. نعم حكى ذلك في مذهب التفصيل الشاطبي وهو معنى قوله وتفخيمهم في المنصب أجمع أشملاً. وحكاه مكي وابن شريح عن أبي عمرو و ورش من طريق الأزرق فذكرا الفتح عنهما في المنصوب والإمالة في المرفوع والمجورور وقال مكي: إن القياس هو الفتح لكن يمنع من ذلك نقل القراءة وعدم الرواية وثبات الياء في الشواذ. وقال ابن شريح: والأشهر هو الفتح يعني في المنصوب خاصة ولم يحكيا خلافاً عن حمزة والكسائي في الإمالة وقفاً، وأما ابن الفحام في تجريده فلم يتعرض إلى هذه المسألة في الإمالة بل ذكر في باب الزآت بعد تمثيله بقوله: قرى ومفترى التفخيم في الوصل، وأما في الوقف فقرأت في الوقف بالترقيق في موضع الرفع الخفض وفخمت الراء في موضع النصب قال: وهو المختار. وحكى الداني أيضاً هذا التفصيل في مفرداته في رواية أبي عمرو فقال: أما قوله تعالى في سبأ (قرى ظاهرة) فإن الراء تحتل الوجهين: إخلاص الفتح وذلك إذا وقفت على الألف المبدلة من الياء دون المبدلة من التنوين وذلك إذا وقفت على الألف المبدلة من الياء دون المبدلة من التنوين قال: وهذا الأوجه وعليه العمل وبه أخذ. وقال في جامع البيان: وأوجه القولين وأولاهما بالصحة قول من قال إن المحذوفة هي المبدلة من التنوين لجهات ثلاث إحداهن انعقاد اجماع السلف من الصحابة رضى الله عنهم على رسم ألفات هذه الأسماء يا آت في كل المصاحف، والثانية ورود النص عند العرب وأئمة القراءة بإمالة هذه الألفات في الوقف، والثالثة وقوف بعض العرب على المنصوب المنون نحو «رأيت زيد وضربت عمرو» بغير عوض من التنوين حكى ذلك سماعاً منهم الفراء والاحفش قال: وهذه الجهات كلها تحقق أن الموقوف عليه من إحدى الألفين هي الأولى المنقلبة عن الياء دون الثانية المبدلة من التنوين لأنها لو كانت المبدلة منه لم ترسم ياء بإجماع وذلك من حيث لم تنقلب عنها ولم تمل في الوقف أيضاً لأن ما يوجب إمالتها في بعض اللغات وهو الكسر والياء معدوم وقوعه قبلها ولأنها المحذوفة لا محالة في لغة من لم يعوض ثم قال: والعمل عند القراء وأهل الأداء على الأول يعني الإمالة قال: وبه أقول لورود النص به ودلالة القياس على صحته انتهى. فدل مجموع ما ذكرنا أن الخلاف في الوقف على المنون لا اعتبار به ولا عمل عليه وإنما هو خلاف نحوي لا تعلق للقراءة به والله أعلم.

(الثالث) اختلف عن السوسي في إمالة فتحة الراء التي تذهب الألف الممالاة بعدها لساكن منفصل حالة الوصل نحو قوله تعالى: ﴿نرى الله جهرة﴾ [البقرة: ٥٥]، و ﴿سيري الله﴾ [التوبة: ٩٤]، و ﴿وترى الناس﴾ [الحج: ٢]، و ﴿ويرى الذين﴾ [سبأ: ٦]، و ﴿النصارى

المسيح» [التوبة: ٣٠] ﴿القرى التي﴾ [سبأ: ١٨]، و ﴿ذكرى الدار﴾ [ص: ٤٦] فروى عنه أبو عمران بن جرير الإمامة وصلأ وهي رواية علي بن الرقي وأبي عثمان النحوي وأبي بكر القرشي كلهم عن السوسي، وكذلك روى أبو عبد الرحمن بن اليزيدي وأبو حمدون وأحمد بن واصل كلهم عن اليزيدي وهي رواية العباس بن الفضل وأبي معمر عن عبد الوارث كلاهما عن أبي عمرو وبه قطع الحافظ أبو عمرو الداني للسوسي في التيسير وغيره وهو قراءته على أبي الفتح عن أصحاب ابن جرير. قال الداني: واختار الإمامة لأنه قد جاء بها نصاً وأداء عن أبي شعيب أبو العباس محمود بن محمد الأديب وأحمد بن حفص الخشاب وهما من جلة الناقلين عنه فهما ومعرفة قال: وقد جاء بالإمالة في ذلك نصاً عن أبي عمرو العباس بن الفضل وعبد الوارث بن سعيد انتهى. وقطع به أيضاً للسوسي أبو القاسم الهذلي في كامله من طريق أبي عمران وطريق ابن غلبون يعني عبد المنعم وهي ترجع أيضاً إلى أبي عمران. وممن قطع بالإمالة للسوسي أيضاً أبو معشر الطبري وأبو عبد الله الحضرمي صاحب المفيد وصاحب التجريد من قراءته على عبد الباقي بن فارس مطلقاً ومن قراءته ابن نفيس في (نرى الله، وسيرى الله) خاصة وعلى (النصارى المسيح) فقط من قراءة ابن نفيس على أبي أحمد. وروى ابن جمهور وغيره عن السوسي الفتح وهو الذي لم يذكر أكثر المؤلفين عن السوسي سواه كصاحب التبصرة والتذكرة والهادي والهداية والكافي والغايتين والإرشادين والكفاية والجامع والروضة والتذكار وغيرهم. وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون. وإنما اشتهر الفتح عن السوسي من أجل أن ابن جرير كان يختار الفتح من ذات نفسه، كذا رواه فارس بن أحمد ونقله عنه الداني. والوجهان جميعاً صحيحان عنه، ذكرهما له الشاطبي والصفراوي وغيرهما، وسيأتي الكلام على ترقيق اللام من اسم الله بعد هذه الراء الممالة في باب اللامات إن شاء الله تعالى.

(الرابع) إنما يسوغ إمالة الراء وجود الألف بعدها فتمال من أجل إمالة الألف فإذا وصلت حذفت للساكن وبقيت الراء ممالة على حالها فلو حذفت تلك الألف أصالة لم تجز إمالة تلك الراء وذلك نحو قوله. ﴿أولم ير الذين﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ﴿أولم ير الإنسان﴾ [يس: ٧٧] لعدم وجود الألف بعد الراء من حيث إنها حذفت للجزم، ومن هذا الباب أمال حمزة وخلف راء ﴿تراء الجمعان﴾ [الشعر: ٦١] وصلأ كما ذكرنا وأمال حمزة وخلف وأبو بكر راء ﴿رأى القمر﴾ [الأنعام: ٧٧] ونحوه كما تقدم، وكذلك ورد عن السوسي من بعض الطرق كما قدمنا. وإنما خصت الراء بالإمالة دون باقي الحروف كالسين من ﴿موسى الكتاب﴾ [البقرة: ٥٣] واللام من ﴿القتلى الحر﴾ [البقرة: ١٧٨] والنون من ﴿جنى الجنتين﴾ [الرحمن: ٥٤] من أجل ثقل الراء وقوتها بالتكرير تخصيصها من بين

الحروف المستقلة بالتفخيم فلذلك عدت من حروف الإمالة وساعت إمالتها لذلك. والعلة في إمالتها من نحو (يرى الذين) دون (قرى ومفتري) كون الساكن في الأول منفصلاً والوصل عارض فكانت الإمالة موجودة قبل مجيء الساكن الموجب للحذف بخلاف الثاني فإنه متصل وإثباته عارض فعومل كل بأصله وقيل من أجل تقدير كون الألف بدلاً من التنوين فامتنع لذلك وليس بشيء.

(الخامس) إذا وقف على ﴿كلتا الجنة﴾ [٣٣] وفي «الكهف». و ﴿الهدى ابتاً﴾ [٧١] في «الأنعام» و ﴿تترا﴾ [٤٤] في «المؤمنون». أما «كلتا» فالوقف عليها لأصحاب الإمالة يبني على معرفة ألفها وقد اختلف النحاة فيها فذكر الداني في الموضح وجامع البيان أن الكوفيين قالوا هي ألف تثنية. وواحد كلتا: كلت، وقال البصريون: هي ألف تأنيث ووزن كلتا فعلى - كإحدى. وسيما - والتاء مبدلة من واو والأصل كلوى قال: فعلى الأول لا يوقف عليها بالإمالة لأصحاب الإمالة ولا يبين بين لمن مذهبه ذلك، وعلى الثاني يوقف بذلك في مذهب من له ذلك قال والقراء وأهل الأداء على الأول. قلت: نص على إمالتها لأصحاب الإمالة العراقيون قاطبة كأبي العز وابن سوار وابن فارس وسبط الخياط وغيرهم ونص على الفتح غير واحد وحكى الإجماع عليه أبو عبد الله بن شريح وغيره. وقال مكّي: يوقف لحمزة والكسائي بالفتح لأنها ألف تثنية عند الكوفيين ولأبي عمرو بين اللفظين لأنها ألف تأنيث انتهى. والوجهان جيدان ولكنني إلى الفتح أجنح فقد جاء به منصوباً عن الكسائي سَوْرَةٌ بن المبارك فقال: (كلتا الجنة) بالألف يعني بالفتح في الوقف وأما (إلى الهدى ابتاً) على مذهب حمزة في إبدال الهمزة في الوقف ألفاً. قال الداني في جامع البيان: يحتمل وجهين الفتح والإمالة. فالفتح على أن الألف الموجودة في اللفظ بعد فتحة الدال هي المبدلة من الهمزة دون ألف «الهدى»، والإمالة على أنها ألف الهدى دون المبدلة من الهمزة قال: والوجه الأول أقيس لأن ألف «الهدى» قد كانت ذهبت مع تحقيق الهمزة في حال الوصل فكذا يجب أن تكون مع المبدل منها لأنه تخفيف والتخفيف عارض انتهى. وقد تقدم حكاية ذلك عن أبي شامة في أواخر باب وقف حمزة ولا شك أنه لم يقف على كلام الداني في ذلك والحكم في وجه الإمالة للأزرق عن ورش كذلك والصحيح المأخوذ به عنهما هو الفتح والله أعلم. وأما «تترا» على قراءة من نون فيحتمل أيضاً وجهين: أحدهما أن يكون بدلاً من التنوين فتجري على الراء قبلها وجوه الإعراب الثلاثة رفعاً ونصباً وجرراً، والثاني أن يكون للإلحاق ألحقت بجعفر نحو «أرطى». فعلى الأولى لا تجوز إمالتها في الوقف على مذهب أبي عمرو كما لا تجوز إمالة ألف التنوين نحو ﴿أشد ذكر﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و ﴿من دونها ستر﴾ [الكهف: ٩٠].

﴿يومئذ زرقاً﴾ [طه: ١٠٢] و ﴿عوجاً وأمّاتاً﴾ [طه: ١٠٧] وعلى الثاني تجوز إمالتها على مذهبه لأنها كالأصلية المنقلبة عن الياء. قال الداني: والقراء وأهل الأداء على الأول وبه قرأت وبه أخذ وهو مذهب ابن مجاهد وأبي طاهر ابن أبي هاشم وسائر المتصدرين انتهى. وظاهر كلام الشاطبي أنها للإلحاق ونصوص أكثر أئمتنا تقتضي فتحها لأبي عمرو وإن كانت للإلحاق من أجل رسمها بالألف فقد شرط مكّي وابن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم في إمالة ذوات الراء له أن تكون الألف مرسومة ياء ولا يريدون بذلك إلا إخراج (تترا) والله أعلم.

(السادس) رؤوس الآي الممالة في الإحدى عشرة سورة متفق عليها ومختلف فيها فاختلف فيه مبني على مذهب المميل من العادين والأعداد المشهورة في ذلك ستة وهي المدني الأول والمدني الأخير. والمكي والبصري والشامي والكوفي، فلا بد من معرفة اختلافهم في هذه السور لتعرف مذاهب القراء فيها والمحتاج إلى معرفته من ذلك هو عدد المدني الأخير لأنه عدد نافع وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه المميلين رؤوس الآي، وعدد البصري ليعرف به قراءة أبي عمرو في رواية الإمالة. والمختلف فيه في هذه السور خمس آيات وهي قوله في «طه» ﴿مني هدى﴾ [١٢٣]، و ﴿زهرة الحياة الدنيا﴾ [١٣١] عدهما المدنيان والمكي والبصري والشامي. ولم يعدهما الكوفي. وقوله تعالى في «النجم» ﴿ولم يرد الحياة الدنيا﴾ [٢٩] عدها كلهم إلا الشامي. وقوله في «النازعات» ﴿فأما من طفئ﴾ [٣٧] عدها البصري والشامي والكوفي. ولم يعدها المدنيان ولا المكي. وقوله في «العلق» ﴿أرأيت الذي ينهى﴾ [٩] عدها كلهم إلا الشامي. فأما قوله في «طه» ﴿ولقد أوحينا إلى موسى﴾ [٧٧] فلم يعدها أحد إلا الشامي. وقوله تعالى ﴿وإله موسى﴾ [٨٨] فلم يعدها أحد إلا المدني الأول والمكي وقوله في «النجم» ﴿عن من تولى﴾ [٢٩] لم يعدها أحد إلا الشامي فلذلك لم نذكرها إذ ليست معدودة في المدني الأخير ولا في البصري. إذا علم هذا فليعلم أن قوله في «طه» ﴿لتجزى كل نفس﴾ [١٥]. و ﴿فألقاها﴾ [٢٠]، ﴿وعصى آدم﴾ [١٢١]، و ﴿ثم اجتباه ربه﴾ [١٢٢]، و ﴿حشرتني أعمى﴾ [١٢٥] وقوله في «النجم» ﴿إذ يغشى﴾ [١٦]، و ﴿عمن تولى﴾ [٢٩]، و ﴿وأعطي قليلاً﴾ [٣٤]، و ﴿ثم يجزاه﴾ [٤١]، و ﴿أغنى﴾ [٤٨]، و ﴿فغشاها﴾ [٥٤] وقوله تعالى في «القيامة» ﴿أولى لك، وثم أولى لك﴾ [٣٥، ٣٤] وقوله في «الليل» ﴿من أعطى﴾ [٥]، و ﴿لا يصلها﴾ [١٥] فإن أبا عمرو يفتح جميع ذلك من طريق المميلين له رؤوس الآي لأنه ليس برأس آية ما عدا موسى عند من أماله عنه فإنه يقرؤه على أصله بين وبين والأزرق عن ورش يفتح جميعه أيضاً من طريق أبي الحسن بن غلبون وأبيه عبد المنعم ومكي وصاحب

الكافي وصاحب الهادي وصاحب الهداية وابن بليمة وغيرهم لأنه ليس برأس آية ويقراً جميعه بين بين من طريق التيسير والعنوان وعبد الجبار وفارس بن أحمد وأبي القاسم بن خاقان لكونه من ذوات الياء. وكذلك (فأما من طغى) في «النازعات» فإنه مكتوب بالياء ويترجح له عند من أمال الفتح في قوله تعالى (لا يصلها) في و «الليل» كما سيأتي في باب اللامات والله أعلم.

(السابع) إذا وصل نحو «النصارى المسيح» [التوبة: ٣٠]، و «يتامى النساء» [النساء: ١٢٧] لأبي عثمان الضرير عن الدوري عن الكسائي فيجب فتح الصاد من «النصارى» والثناء من «يتامى» من أجل فتح الراء والميم بعد الألف وصلماً فإذا وقف عليهما له أميلت الصاد والثناء مع الألف بعدهما من أجل إمالة الراء والميم مع الألف بعدهما والله أعلم.

باب إمالة هاء التانيث وما قبلها في الوقف

وهي الهاء التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم نحو: نعمة ورحمة. فتبدل في الوقف هاء وقد أمالها بعض العرب كما أمالوا الألف. وقيل للكسائي إنك تميل ما قبل هاء التانيث فقال: هذا طباع العربية. قال الحافظ أبو عمرو الداني: يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة وهي باقية فيهم إلى الآن وهم بقية أبناء العرب يقولون أخذته أخذه وضربته ضربه. قال: وحكى نحو ذلك عنهم الأخفش سعيد بن مسعدة. قلت: والإمالة في هاء التانيث وما شابهها من نحو (همزة، ولمزة، وخليفة، وبصيرة) هي لغة الناس اليوم والجارية على ألسنتهم في أكثر البلاد شرقاً وغرباً وشاماً ومصرأ لا يحسنون غيرها ولا ينطقون بسواها يرون ذلك أخف على لسانهم وأسهل في طباعهم وقد حكاه سيبويه عن العرب ثم قال: شبه الهاء بالألف فأمال ما قبلها كما يميل ما قبل الألف انتهى. وقد اختص بإمالتها الكسائي في حروف مخصوصة بشروط معروفة باتفاق واختلاف وتأتي على ثلاثة أقسام، ووافقه على ذلك بعض القراء كما سنذكره مبنياً.

فالقسم الأول المتفق على إمالته قبل هاء التانيث وما أشبهها خمسة عشر حرفاً يجمعها قولك: فجئت زينب لذود شمس «فالفاء» ورد في أحد وعشرين اسماً نحو (خليفة، ورأفة، والخطفة، وخيفة) «والجيم» في ثمانية أسماء وهي (وليجة، وحاجة، وبهجة، ولجة، ونعجة، ودرجة، وزجاجة) «والثاء» في أربعة أسماء وهي (ثلاثة، وورثة، وخبيثة، ومبثوثة) «والنهاء» في أربعة أسماء أيضاً (الميتة، وبغثة، والموتة، وستة) «والزاي» في ستة أسماء (أعز، والعزة، وبارزة، وبمفازة، وهمزة، ولمزة) «والياء» وردت في أربعة وستين

اسماً نحو: (شية، ودية، وحية، وخبيثة، وزانية) «والنون» في سبعة وثلاثين اسماً نحو: (سنة، وسنة، والجنة والجنة، ولعنة، وزيتونة) «والباء» في ثمانية وعشرين اسماً نحو (حبة، والتوبة، والكعبة، وشيبة، والإربة، وغيابة) «واللام» في خمسة وأربعين اسماً نحو (ليلة، وغفلة، وعيلة، والنخلة، وثلة، والضلالة) «والذال» في اسمين (لذة، والموقوذة) «والواو» في سبعة عشر اسماً نحو: (قسوة، والمروة، ونجوة وأسوة) «والدال» في ثمانية وعشرين اسماً نحو: (بلدة، وجلدة، وعدة، وقردة، وأفتدة) «والشين» في أربعة أسماء (البطشة وفاحشة، وعيشة، ومعيشة) «والميم» في اثنين وثلاثين اسماً نحو (رحمة، ونعمة، وأمة، وقائمة، والطامة) «السين» في ثلاثة أسماء وهي (خمسة، والخامسة، والمقدسة).

والقسم الثاني الذي يوقف عليه وذلك إن كان قبل الهاء حرف من عشرة أحرف وهي «حاع» وأحرف الاستعلاء السبعة «قط خص ضغط» إلا أن الفتح عند الألف إجماع وعند التسعة الباقية على المختار «فالحاء» وردت في سبعة أسماء وهي (صحية، ونفحة، ولواحة، والنطيحة، وأشحة وأجنحة، ومفتحة) «والألف» وردت في ستة أسماء وهي (الصلاة. والزكاة والحياة، والنجاة، وبالغداة، ومناة) ويلحق بهذه الأسماء ذات من (ذات بهجة) ونحوه مما يأتي في باب الوقف على مرسوم الخط (هيئات واللات) في «النجم» (ولات حين مناص) في «ص». وأما (التوراة، وتقاة، ومرضاة. ومزجاة ومشكاة) فليس من هذا الباب بل من الباب قبله تمال ألفه وصلاً ووقفاً كما تقدم وسيأتي إيضاحه آخر الباب. «والعين» وردت في ثمانية وعشرين اسماً نحو (سبعة، وصنعة، وطاعة، والساعة) «والقاف» في تسعة عشر اسماً نحو: (طاقة، وناقاة، والصعقة، والصاعقة، والحاقة) «والطاء» في ثلاثة أسماء: وهي (غلظة وموعظة، وحفظلة) «والحاء» في اسمين وهما (الصاخة ونفخة) «والصاد» في ستة أسماء وهي خالصة وشاخصة، وخصاصة، وخاصة، ومخمصة، وغصة) «والضاد» في تسعة أسماء (روضة، وقبضة، وفضة، وعرضة، وفريضة، وبعوضة، وخافضة وداحضة، ومقبوضة) «والغين» في أربعة أسماء (صبغة، ومضغة، وبارغة، وبالغة) «والطاء» في ثلاثة أسماء وهي (بسطة، وحطة، ومحطة).

والقسم الثالث الذي فيه التفصيل فيمال في حال ويفتح في أخرى آخر وذلك إذا كان قبل الهاء حرف من أربعة أحرف وهي (اكهر) فمتى كان قبل حرف من هذه الأربعة ياء ساكنة أو كسرة أميلت وإلا فتحت، هذا مذهب الجمهور وهو المختار كما سيأتي، فإن فصل بين الكسرة والهاء ساكن لم يمنع الإمالة؛ فالهمزة وردت في أحد عشر اسماً منها اسمان بعد الياء وهما: كهيفة، وخطيئة؛ وخمسة بعد الكسرة وهي: معة، وفئة، وناشئة،

وسبعة، وخاطئة. وأربعة سوى ذلك وهي: النشأة، وسوءة، وامرأة، وبراءة «والكاف» وردت أيضاً في خمسة عشر اسماً: واحد بعد الياء وهو «الأيكة»، وأربعة بعد الكسرة وهي (ضاحكة ومشركة، والملائكة والمؤتفكة) وستة سوى ما تقدم وهي: بكة. ودكة، والشوكة والتهلكة ومباركة. (والهاء) وردت في أربعة أسماء اثنان بعد الكسرة المتصلة وهي (آلهة، وفاكهة) وواحد بعد المنفصلة وهو (وجهة) والآخر بعد الألف وهو (سفاهة). «والراء» وردت في ثمانية وثمانين اسماً ستة بعد الياء وهي (كبيرة، وكثيرة وصغيرة، والظهيرة، وبحيرة وبصيرة) وثلاثون بعد الكسرة المتصلة أو المفصولة بالساكن نحو (الآخرة، وفنطرة، وحاضرة، وكافرة، والمغفرة، وغبرة، وسدرة، وفطرة، ومرة) وفي اثنين وخمسين سوى ما تقدم نحو: (جهرة، وحسرة، وكرة، والعمرة، والحجارة، وسفرة، وبررة، وميسرة، ومعة).

إذا تقرر ذلك فاعلم أن الكسائي اتفق الرواة عنه على الإمالة عند الحروف الخمسة عشر وهي التي في القسم الأول مطلقاً، واتفقوا على الفتح عند الألف من القسم الثاني واتفق جمهورهم على الفتح عند التسعة الباقية من القسم الثاني وكذلك عند الأحرف الأربعة في القسم الثالث ما لم يكن بعد ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو مفصولة بساكن، هذا الذي عليه أكثر الأئمة وجملة أهل الأداء وعمل جماعة القراء وهو اختيار الإمام أبي بكر بن مجاهد وابن أبي الشفق والنقاش وابن المنادي وأبي طاهر بن أبي هاشم وأبي بكر الشذائي وأبي الحسن بن غلبون وأبي محمد مكي وأبي العباس المهدي وابن سفيان وابن شريح وابن مهران فارس وأبي علي البغدادي وابن شيطا وابن سوار وابن الفحام الصقلي وصاحب العنوان والحافظ أبي العلاء وأبي العز وأبي علي العطار وأبي إسحاق الطبري وغيرهم وإياه أختار، وبه قرأ صاحب التيسير على شيخه ابن غلبون وهو اختياره واختيار أبي القاسم الشاطبي وأكثر المحققين، وقد استثنى جماعة من هؤلاء «فطرت» وهي في «الروم» وذلك أن الكسائي يقف عليه بالهاء على أصله كما سيأتي فيما كتب بالتاء. واعتدوا بالفاصل بين الكسرة والهاء وإن كان ساكناً وذلك بسبب كونه حرف استعلاء وإطباق وهذا اختيار أبي طاهر بن أبي هاشم والشذائي وأبي الفتح بن شيطا وابن سوار وأبي محمد سبط الخياط وأبي العلاء الحافظ وصاحب التجريد وابن شريح وأبي الحسن بن فارس وذهب سائر القراء إلى الإمالة طرداً للقاعدة ولم يفرقوا بين ساكن قوي وضعيف وهذا اختيار ابن مجاهد وجماعة من أصحابه وبه قطع صاحب التيسير وصاحب التلخيص وصاحب العنوان وابنا غلبون وابن سفيان والمهدي والشاطبي وغيرهم، وذكر الوجهين جميعاً وأبو عمرو الداني في غير التيسير وذكر أبو محمد مكي الخلاف فيها عن أصحاب ابن مجاهد وهو مذهب أبي الفتح فارس بن أحمد وشيخه أبي الحسن عبد الباقي وروى

عنه فقال: سألت أبا سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي عن هذا الذي اختاره أبو طاهر فقال: لا وجه له لأن هذه الهاء طرف والإعراب لا يراعى فيه الحرف المستعلى ولا غيره، قال: وفي القرآن: أعطى، واتقى، ويرضى. لا خلاف في جواز الإمالة فيه وفي شبهه فلما أجمعوا على الإمالة لقوة الإمالة في الأطراف في موضع التغيير كانت الهاء في الوقف بمثابة الألف إذا عدت الألف نحو (مكة وفطرة) انتهى. والوجهان جيدان صحيحان.

وذهب جماعة من العراقيين إلى إجراء الهمزة والهاء مجرى الأحرف العشرة التي هي في القسم الثاني فلم يميلوا عندهما من حيث إنهما من أحرف الحلق أيضاً فكان لهما حكم أخواتهما وهذا مذهب أبي الحسن بن فارس وأبي طاهر بن سوار وأبي العز القلانسي وأبي الفتح ابن شيطا وأبي القاسم الفحام وأبي العلاء الهمداني وغيرهم إلا أن الهمداني منهم قطع بإمالة الهاء إذا كانت بعد كسرة متصلة نحو: «فاكهة». وبالفتح إذا فصل بينهما ساكن نحو (وجهه) وهذا ظاهر عبارة صاحب العنوان من المصريين ولبعض أهل الأداء من المصريين والمغاربة. اختلاف في أحرف القسم الثالث في الأربعة فظاهر عبارة التبصرة إطلاق الإمالة عندها وحكاها أيضاً في الكافي وحكى مكى عن شيخه أبي الطيب الإمالة إذا وقع قبل الهمزة ساكن كسر ما قبله أو لم يكسر، وكذا عند ابن بليمة. وأطلق الإمالة عند الكاف بغير شرط واعتبر ما قبل الثلاثة الأخر وكذا مذهب صاحب العنوان في الهمزة يميلها إذا كان قبلها ساكن واستثنى من الساكن الألف نحو (براءة) وما ذكرناه أولاً هو المختار وعليه العمل به الأخذ والله أعلم. وذهب آخرون إلى إطلاق الإمالة عند جميع الحروف ولم يستثنوا شيئاً سوى الألف كما تقدم وأجروا حروف الحلق والاستعلاء والحنك مجرى باقي الحروف ولم يفرقوا بينها ولا اشتراطوا فيها شرطاً وهذا مذهب أبي بكر بن الأنباري وابن شنبوذ وابن مقسم وأبي مزاحم الخاقاني وأبي الفتح فارس بن أحمد وشيخه أبي الحسن عبد الباقي الخراساني وبه قرأ الداني على أبي الفتح المذكور وبه قال السيرافي وثعلب الغراء. وذهب جماعة من أهل الأداء إلى الإمالة عن حمزة من روايته ورووا ذلك عنه كما روه عن الكسائي وروى ذلك عنه أبو القاسم الهذلي في الكامل ولم يحك عنه فيه خلافاً بل جعله والكسائي سواء. ورواه أيضاً أبو العز القلانسي والحافظ أبو العلاء وأبو طاهر بن سوار وغيرهم من طريق النهرواني إلا أن ابن سوار خص به رواية خلف وأبي حمدون عن سليم ولم يخص غيره عن حمزة في ذلك رواية بل أطلقوا الإمالة لحمزة من جميع روايته، وكذا رواه أبو مزاحم الخاقاني ورواه ابن الأنباري عن إدريس عن خلف وحكى ذلك أبو عمرو الداني في جامعه عن حمزة من روايتي خلف وخلاص، وانفرد الهذلي بالإمالة أيضاً عن خلف في اختياره وعن الداجوني عن أصحابه عن ابن عامر وعن

النخاس عن الأزرق عن ورش وغيرهم إمالة محضة وعن باقي أصحاب نافع وابن عامر وأبي عمرو وأبي جعفر بين اللفظين. ولما حكى الداني عن ابن شنبوذ عن أصحابه في رواية نافع وأبي عمرو إمالة هاء التأنيث قال عقيب ذلك: ولا يعرف أحد من أهل الأداء بحرف نافع وأبي عمرو في جميع الأمصار غير الفتح قال: واحسب أن الإمالة التي رواها ابن شنبوذ عن نافع وأبي عمرو أنها بين وبين وليست بخالصة. قلت: والذي عليه العمل عند أئمة الأمصار هو الفتح عن جميع القراء إلا في قراءة الكسائي وما ذكر عن حمزة والله تعالى أعلم.

تنبيهات

(الأول): قول سيبويه فيما تقدم «إنما أميلت الهاء تشبيهاً لها بالألف» مراده ألف التأنيث خاصة لا الألف المنقلبة عن الياء ووجه الشبه بين هذه الهاء وألف التأنيث أنهما زائدتان وأنهما للتأنيث وأنهما ساكنتان وأنهما مفتوح ما قبلهما وأنهما من مخرج واحد عند الأكثرين أو قريباً المخرج على ما قررنا وأنهما حرفان خفيان قد يحتاج كل واحد منهما أن يبين غيره كما بينوا ألف الندبة في الوقف بالهاء بعده في نحو: وأزيداه. وبينوا هاء الإضممار بالواو والياء نحو: ضربه زيد، ومر به عمر. كما هو مقرر في موضعه فقد اشتمل هذا الكلام على أوجه من الشبه الخاص بالألف والهاء اللذين للتأنيث وعلى أوجه من الشبه العام بين الهاء والألف مطلقاً وإن كانتا لغير التأنيث. وإذا تقرر اتفاق الألف والهاء على الجملة وزادت هذه الهاء التي للتأنيث على الخصوص اتفاقها مع ألف التأنيث على الخصوص في الدلالة على معنى التأنيث وكانت ألف التأنيث تماثل لشبهها بالألف المنقلبة عن الياء أمالوا هذه الهاء حملاً على ألف التأنيث المشبهة في الإمالة بالألف المنقلبة عن الياء وذلك ظاهر.

(الثاني): اختلفوا في هاء التأنيث هل هي ممالاة مع ما قبلها أو أن الممال هو ما قبلها وأنهما نفسهما ليست ممالاة، فذهبت جماعة من المحققين إلى الأول وهو مذهب الحافظ أبي عمرو الداني وأبي العباس المهدوي وأبي عبد الله بن سفيان وأبي عبد الله بن شريح وأبي القاسم الشاطبي وغيرهم. وذهب الجمهور إلى الثاني وهو مذهب مكِّي والحافظ أبي العلاء وأبي العز وابن الفحام وأبي الطاهر بن خلف وأبي محمد سبط الخياط وابن سوار وغيرهم. والأول أقرب إلى القياس وهو ظاهر كلام سيبويه حيث قال: شبه بالألف يعني في الإمالة والثاني أظهر في اللفظ وأبين في الصورة ولا ينبغي أن يكون بين القولين خلاف فباعترار حد الإمالة وأنه تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء فإن

هذه الهاء لا يمكن أن يدعى تقريبيها من الياء ولا فتحة فيها فتقرب من الكسرة وهذا مما لا يخالف فيه الداني ومن قال بقوله. وباعتبار أن الهاء إذا أميلت فلا بد أن يصحبها في صوتها حال من الضعف خفي يخالف حالها إذا لم يكن قبلها ممال وإن يكن الحال من جنس التقريب إلى الياء فيسمى ذلك المقدار إمالة وهذا مم لا يخالف فيه مكى ومن قال بقوله فعاد النزاع في ذلك لفظاً إذ لم يمكن أن يفرق بين القولين بلفظ والله أعلم.

(الثالث): هاء السكت نحو: ﴿كتابيه﴾ [الحاقة: ٢٥]، و ﴿حسابيه﴾ [الحاقة: ٢٦]، و ﴿ماليه﴾ [الحاقة: ٢٨]. و ﴿يتسنه﴾ [البقرة: ٢٥٩]، لا تدخلها الإمالة لأن من ضرورة إمالتها كسر ما قبلها وهي إما تأتي بها بيانا للفتحة قبلها ففي إمالتها مخالفة للحكمة التي من أجلها اجتلبت. وقال الهذلي: الإمالة فيها بشعة وقد أجازها الخاقاني وثعلب. وقال الداني في كتاب الإمالة والنص عن الكسائي والسماع من العرب إنما ورد في هاء التأنيث خاصة قال: وقد بلغني أن قوماً من أهل الأداء منهم أبو مزاحم الخاقاني كانوا يجرونها مجرى هاء التأنيث في الإمالة وبلغ ذلك ابن مجاهد فأنكره أشد النكير وقال فيه أبلغ قول وهو خطأ بين والله أعلم.

(الرابع): الهاء الأصلية نحو ﴿ولما توجه﴾ [القصص: ٢٢] لا يجوز إمالتها وإن كانت الإمالة تقع في الألف الأصلية لأن الألف أميلت من حيث إن أصلها الياء والهاء لا أصل لها في ذلك ولذلك لا تقع الإمالة في هاء الضمير نحو ﴿يسره﴾ [عبس: ٢٠]. و ﴿أقبره﴾ [عبس: ٢١]، و ﴿أنشره﴾ [عبس: ٢٢] ليقع الفرق بين هاء التأنيث وغيرها. وأما الهاء من هذه فإنها لا تحتاج إلى إمالة ما قبلها مكسور والله علم.

(الخامس): لا تجوز الإمالة في نحو: الصلاة، والزكاة. وبابه مما قبله ألف كما تقدم لأن هذه الألف لو أميلت لزم إمالة ما قبلها ولم يمكن الاقتصار على إمالة الألف مع الهاء دون إمالة ما قبل الألف والأصل في هذا الباب هو الاقتصار على إمالة الهاء والحرف الذي قبلها فقط فلهذا أميلت الألف في نحو: التوراة، ومزجاة. وبابه مما تقدم لأنها منقلبة عن الياء لا من أجل أنها للتأنيث. قال الداني في مفرداته: إن الألف وما قبلها هو الممال في هذه الكلمات لا الهاء وما قبلها إذ لو كان ذلك لما جازت الإمالة فيها في حال الوصل لانقلاب الهاء المشبهة بالألف فيه تاء. وقال في جامع البيان: إن من أمال ذلك لم يقصد إمالة الهاء بل قصد إمالة الألف وما قبلها ولذلك ساغ له استعمالها فيهن في حال الوصل والوقف جميعاً، ولو قصد إمالة الهاء لامتنع ذلك فيها لوقوع الألف قبلها كامتناعه في: الصلاة، والزكاة، وشبههما. قال: وهذا كله لطيف غامض انتهى. ويلزم على مذهبه

ومذهب أصحابه أن يقال القدر الذي يحصل في صوت الهاء من التكيف الذي يسمونه إمالة بعد الفتححة الممالة حاصل أيضاً بعد الألف الممالة وإن لم تكن الإمالة بسبب الهاء ولا يلزم ذلك على مذهب مكّي وأصحابه لأن الإمالة عندهم لا تكون في الهاء كما قدمنا والله أعلم.

خاتمة

قوله تعالى: (آنية) في سورة «الغاشية» يميل منها هشام فتحة الهمزة والألف بعدها خاصة ويفتح الياء والهاء، والكسائي من طرفنا يعكس ذلك فيميل فتحة الياء والهاء في الوقف ويفتح الهمزة والألف ولا يميل الجميع إلا قتيبة في روايته كما هو معروف من مذهبه ومعلوم من طرقه. وأما نحو (الآخرة، وباسرة، وكبيرة، وصغيرة) في رواية ورش من طريق الأزرق حيث يرقق الراء في ذلك فليس كمذهب الكسائي وإن سماه بعض أئمتنا إمالة كالداني وقد فرق بين ذلك فقال: لأن ورشاً إنما يقصد فتحة الراء فقط ولذلك أمالها في الحالين، والكسائي إنما قصد إمالة الهاء ولذلك خص بها الوقف لاغير إذ لا توجد الهاء في ذلك إلا فيه انتهى. وهو لطيف والله أعلم.

باب مذاهبهم في ترقيق الراء وتفخيمها

الترقيق من الرقة وهو ضد السمن، فهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوه. والتفخيم من الفخامة وهي العظمة والكثرة فهي عبارة عن ربو الحرف وتسمينه فهو والتغليظ واحد إلا أن المستعمل في الراء في ضد الترقيق هو التفخيم وفي اللام التغليظ كما سيأتي. وقد عبر قوم عن الترقيق في الراء بالإمالة بين اللفظين كما فعل الداني وبعض المغاربة وهو تجوز إذ الإمالة-أذ تنحو بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى الياء كما تقدم. والترقيق إنحاف صوت الحرف فيمكن اللفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة وذلك واضح في الحسن والعيان وإن كان لا يجوز رواية مع الإمالة إلا الترقيق ولو كان الترقيق إمالة لم يدخل على المضموم والساكن ولكانت الراء المكسورة ممالة وذلك خلاف إجماعهم. ومن الدليل أيضاً على أن الإمالة غير الترقيق أنك إذا أملت (ذكرى) التي هي فعلى بين بين كان لفظك بها غير لفظك بذكر المذكر وفقاً إذا رقت ولو كانت الراء في المذكر بين اللفظين لكان اللفظ بهما سواء وليس كذلك، ولا يقال إنما كان اللفظ في المؤنث غير اللفظ في المذكر لأن اللفظ بالمؤنث ممال الألف والراء واللفظ بالمذكر ممال الراء فقط فإن الألف حرف هوائي لا يوصف بإمالة ولا تفخيم بل هو تبع قبله فلو ثبت إمالة ما قبله بين اللفظين لكان ممالاً بالتبعية كما أملنا الراء قبله في المؤنث بالتبعية

ولما اختلف اللفظ بهما والحالة ما ذكر ولا مزيد على هذا في الوضوح والله أعلم. وقال الداني في كتابه التجريد: الترقيق في الحرف دون الحركة إذا كان صيغته والإمالة في الحركة دون الحرف إذ كانت لعل أوجبتها وهي تخفيف كالإدغام سواء انتهى. وهذا حسن جداً. وأما كون الأصل في الراء التفخيم أو الترقيق فسيجيء الكلام على ذلك في التنبهات آخر الباب.

إذا علم ذلك فليعلم أن الرآت في مذاهب القراء عند أئمة المصريين والمغاربة وهم الذين روينا رواية ورش من طريق الأزرق من طرقهم على أربعة أقسام: قسم اتفقوا على تفخيمه، وقسم اتفقوا على ترقيقه، وقسم اختلفوا فيه عن كل القراء، وقسم اختلفوا فيه عن بعض القراء. فالقسمان الأولان اتفق عليهما سائر القراء وجماعة أهل الأداء من العراقيين والشاميين وغيرهم فهما مما لا خلاف فيهما، والقسمان الآخران مما انفرد بهما من ذكرنا وسيأتي الكلام على المختلف فيه والمتفق عليه من ذلك. واعلم أن هذا التقسيم إنما يرد على الرآت التي لم يجر لها ذكر في باب الإمالة فأما ما ذكر هناك نحو (ذكرى، وبشرى، والنصارى والابرار، والنار) فلا خلاف أن من قرأها بالإمالة أو بين اللفظين يرققها ومن قرأها بالفتح يفخمها. وسترده عليك هذه مستوفاة إن شاء الله تعالى. فاعلم أن الراء لا تخلو من أن تكون متحركة أو ساكنة (فالممتحركة) لا تخلو من أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة (فالمفتوحة) تكون أول الكلمة ووسطها وآخرها وهي في الأحوال الثلاثة تأتي بعد متحرك وساكن والساكن يكون ياء وغير ياء (فمثالها) أول الكلمة بعد الفتح (ورزقكم، وراعنا، وقال ربكم) وبعد الكسر (برسولهم، لحكم ربك) وبعد الضم (رسل ربنا) وبعد الساكن الياء (في ريب) وغير الياء (بل ران، ولا رطب، وعلى رجعه، والرافعة) ومثالها وسط الكلمة بعد الفتح (فرقتنا. وعرفوا، وتراض) وبعد الضم (غراباً، وفراتاً وكبرت، وفرادى) وبعد الكسر (فراشاً، وسراجاً، وكراماً، ودراستهم، فردة آخرة، وازرة، صابرة، مسفرة، والذاكرات، ولأستغفرن، ولا يشعرن، وبطرت وأحضرت) وبعد الساكن الياء (حيران، والخيرات، وخيراً) وغيره ونحو (صغيرة وكبيرة، ومصيركم) وغير الياء عن ضم (العمره، وغفرانك، وسورة، وبورث) وعن فتح (أغرينا، وأجرموا، وزهرة، والحجارة، ومباركة) وعن كسر (إكراه والإكرام، وإجرامي، وإصرأ، وإخراجاً، ومداراً) (ومثلها) آخر الكلمة بعد الفتح منونة (سفرأ، وبشرأ ونفرأ، ومحضراً) وغير منونة (البقر والحجر والقمر، ولا وزن) وبعد الضم منونة (نشرأ، وسرورأ، ونذرأ) وغير منونة (كبر، ولتفجس) وبعد الكسر منونة (شاكراً وحاضرأ. وظاهرأ. ومبصرأ. ومنصراً. ومستقراً) وغير منونة (كباثر، وبصائر، وأكابير، والحناجر، فلا ناصر وليغفر، وخس) وبعد الساكن الياء منونة (خيراً، وطيراً، وسيراً)

ونحو (قديراً، وخبيراً، وكبيراً، وكثيراً، وتقديراً، وتطهيراً، ومنيراً ومستطيراً) وغير منونة (الخير، والطير، وغير، ولاضير) ونحو (الفقير، والحمير، والخنازير) وبعد الساكن غير الياء عن فتح منونة (أجرأ، وبادراً) وغير منونة (وفار، واختار وخر) وعن ضم (عذراً، وغفوراً، وقصوراً) وغير منونة (فمن اضطر) وعن كسر منونة (ذكرأ، وستراً، ووزراً، وأمرأ وحجرأ وصهراً) وليس في القرآن غير هذه الستة. وغير منونة (السحر، والذكر، والشعر، ووزر أخرى وذكرك، والسر والبر).

فهذه أقسام الراء المفتوحة بجميع أنواعها. وأجمعوا على تفخيمها في هذه الأقسام كلها إلا أن تقع بعد كسرة أو ياء ساكنة والراء مع ذلك وسط كلمة أو آخرها فإن الأزرق له فيها مذهب خالف سائر القراء وهو الترقيق مطلقاً واستثنى من ذلك أصليين: الأول أن لا يقع بعد الراء حرف استعلاء، فمتى وقع بعد الراء حرف استعلاء فإنه يفخمها كسائر القراء ووقع ذلك بعد المتوسطة في أربعة ألفاظ وهي (صراط) كيف جاء رفعاً ونصباً وجراً منوناً وغير منون نحو ﴿هذا صراط علي﴾ [الحجر: ٤١]. ﴿اهدنا الصراط﴾ [الفاتحة: ٦]. ﴿إلى صراط مستقيم﴾ [البقرة: ١٤٢]. ﴿وهذا صراط ربك مستقيماً﴾ [الأنعام: ١٢٦]، و ﴿فراق﴾ [٢٨، ٧٨] وهو في «الكهف» و «القيامة». والثاني إن تكرر الراء بعد ووقع ذلك في ثلاث كلمات (ضراً، وفراراً، والفرار) وكذلك يرققها إذا حال بين الكسرة وبينها ساكن فإنه يرققها أيضاً بشروط أربعة: أحدها أن لا يكون الفاصل الساكن حرف استعلاء ولم يقع من ذلك سوى أربعة أحرف الأول الصاد في قوله تعالى ﴿إصرأ﴾ [٢٨٦] في «البقرة» و ﴿إصرهم﴾ [١٥٧] في «الأعراف» و ﴿مصرأ﴾ [٦١] منوناً في «البقرة» وغير منون في «يونس» موضع وفي يوسف موضعان. وفي «الزخرف» موضع. الثاني الطاء في قوله ﴿قطراً﴾ [٩٦] في «الكهف». و ﴿فطرت الله﴾ [٣٠] في «الروم». الثالث القاف: وهو ﴿وقراً﴾ [٢] في «الذاريات». وقد فخمها الأزرق عند هذه الثلاثة الأحرف في المواضع المذكورة بلا خلاف. والحرف الرابع الخاء في (إخراج) حيث وقع ولم يعتبره حاجزاً وأجراه مجرى غيره من الحروف المستقلة فرقق الراء عنده من غير خلاف. الشرط الثاني أن لا يكون بعده حرف استعلاء ووقع ذلك في كلمتين ﴿إعراضاً﴾ [١٢٨] في «النساء» و ﴿إعراضهم﴾ [٣٥] في «الأنعام» واختلف عنه (الإشراق) في «ص» من أجل كسر القاف كما سيأتي. والشرط الثالث أن لا تكرر الراء في الكلمة فإن تكرر فإنه يفخمها. والذي في القرآن من ذلك ﴿مداراً﴾ [نوح: ١١] و ﴿إسراً﴾ [نوح: ٩] والشرط الرابع أن لا تكون الكلمة أعجمية والذي في القرآن من ذلك (إبراهيم. وعمران. وإسرائيل) ولم يختلف في تفخيم الراء من هذه الألفاظ المذكورة وقد اختلف الرواة بعد ذلك عن الأزرق فيما تقدم

من هذه الأقسام في أصل مطرد وألفاظ مخصوصة.

(فالأصل المطرد) أن يقع شيء من الأقسام المذكورة متوناً فذهب بعضهم إلى عدم استثنائه مطلقاً على أي وزن كان، وسواء كان بعد كسرة مجاورة أو مفصولة بساكن صحيح مظهر أو مدغم أو بعد ياء ساكنة. فالذي بعد كسرة مجاورة ثمانية عشر حرفاً وهي (شاكراً، وسامراً، وصابراً، وناصرأ، وحاضرأ، وطاهرأ، وغافرأ، وطائرأ، وفاجرأ، ومدبرأ، ومبصرأ، ومهاجرأ ومغيرأ، ومبشرأ، ومنتصرأ، ومقتدرأ، وخضرأ، وعافرأ) والمفصول بساكن صحيح مظهر ومدغم ثمانية أحرف وهي (ذكرأ، وسترأ، ووزرأ، وأمرأ، وحجرأ وصهرأ، ومستقرأ، وسرأ) والذي بعد ياء ساكنة فتأتي الياء حرف لين وحرف مد ولين فبعد حرف لين في ثلاثة أحرف وهي (خيرأ، وطيرأ، وسيرأ)، وبعد حرف المد واللين منه ما يكون على وزن «فعللاً» وجملته «اثنان وعشرون حرفاً وهي (قديراً، وخبيرأ، وبصيرأ، وكبيرأ، وكثيرأ، وبشيرأ، ونذيرأ، وصغيرأ، ووزيرأ، وعسيرأ، وحريرأ، وأسيرأ). ومنه ما يكون على غير ذلك الوزن وجملته ثلاثة عشر حرفاً وهي (تقديراً، وتطهيرأ، وتكبيرأ، وتبذيرأ، وتدميرأ، وتببيرأ، وتفسيرأ، وقواريرأ، وقمطيرأ، وزمهيرأ، ومنيرأ ومستطيرأ) فرققوا ذلك كله في الحالين وأجروه مجرى غيره من المرقق. وهذا مذهب أبي طاهر بن خلف صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار صاحب المجتبى وأبي الحسن بن غلبون صاحب التذكرة وأبي معشر الطبري صاحب التلخيص وغيرهم. وهو أحد الوجهين في الكافي وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن وهو القياس. وذهب آخرون إلى استثناء ذلك كله وتفخيمه من أجل التنوين الذي لحقه ولم يستثنوا من ذلك شيئاً وهو مذهب أبي طاهر ابن أبي هاشم وأبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله وأبي القاسم الهذلي وغيرهم وحكاه الداني عن أبي طاهر وعبد المنعم وجماعة. وذهب الجمهور إلى التفصيل فاستثنوا ما كان بعد ساكن صحيح مظهر وهو الكلمات الست (ذكرأ وسترأ) وأخواته ولم يستثنوا المدغم وهو: (سرأ ومستقرأ) من حيث إن الحرفين في الإدغام كحرف واحد إذ اللسان يرتفع بهما ارتفاعاً واحدة من غير مهلة ولا فرجة فكأن الكسرة قد وليت الرأ في ذلك، وهذا مذهب الحافظ أبي عمرو الداني وشيخه أبي الفتح والخاقاني وبه قرأ عليهما، وكذلك هو مذهب أبي عبد الله بن سفيان وأبي العباس المهدي وأبي عبد الله بن شريح وأبي علي بن بليمة وأبي محمد مكي وأبي القاسم بن الفحام والشاطبي وغيرهم. إلا أن بعض هؤلاء استثنى من المفصول بالساكن الصحيح «صهرأ». فرققه من أجل خفاء الهاء كابن شريح والمهدوي وابن سفيان وابن الفحام ولم يستثنه الداني ولا ابن بليمة ولا الشاطبي ففخموه، وذكر الوجهين جميعاً مكي. وذهب آخرون إلى ترقيق كل منون ولم يستثنوا (ذكرأ) وبابه فمنهم أبو الحسن

طاهر بن غلبون وغيره وبه قرأ الداني عليه وأجمعوا على استثناء (مصرأ، وإصرأ، وقطرأ، ووزرأ ووقرأ) من أجل حرف الاستعلاء.

(تنبيه) قول أبي شامة: ولا يظهر لي فرق بين كون الراء في ذلك مفتوحة أو مضمومة بل المضمومة أولى بالتفخيم لأن التنوين حاصل مع ثقل الضم قال: وذلك كقوله تعالى: (هذا ذكر) انتهى. قلت: وقد أخذ الجعبري هذا منه مسلماً فغلط الشاطبي في قوله: وتفخيمه (ذكرأ وسترأ) وبابه . حتى غير هذا البيت فقال ولو قال مثل:
كذكرأ رقيق للأقل وشاكراً خبير لأعيان وسراً تعدلا

لنص على الثلاثة فسوى بين ذكر المنصوب وذكر المرفوع وتمحل لإخراج ذلك من كلام الشاطبي فقال: ومثالا الناظم دلا على العموم فذكر (مبارك) مثال للمضموم ونصبها لإيقاع المصدر عليها ولو حكاها لأجاد انتهى. وهذا كلام من لم يطلع على مذهب القوم في اختلافهم في ترقيق الراء وتخصيصهم الراء المفتوحة بالترقيق دون المضمومة وأن من مذهبه ترقيق المضمومة لم يفرق بين (ذكر، وبكر وسحر، وشاكر، وقادر، ومستمر، ويغفر، ويقدر) كما سيأتي بيانه والله أعلم. ثم اختلف هؤلاء الذين ذهبوا إلى التفصيل فيما عدا ما فصل بالسكن الصحيح فذهب بعضهم إلى ترقيقه في الحالين سواء كان بعد ياء ساكنة نحو (خبيرأ، وبصيرأ، وخيرأ) وسائرأ أوزانه أو بعد كسرة مجاورة نحو (شاكرأ وخضرأ) وسائر الباب. وهذا مذهب أبي عمرو الداني وشيخه أبي الفتح وابن خاقان وبه قرأ عليهما وهو أيضاً مذهب أبي علي بن بليمة وأبي القاسم بن الفحام وأبي القاسم الشاطبي وغيرهم وهو أحد الوجهين في الكافي والتبصرة، وذهب الآخرون إلى تفخيم ذلك وصلاً من أجل التنوين والوقف عليه بالترقيق كابن سفيان والمهدوي. وهو الوجه الثاني في الكافي وذكره في التجريد عن شيخه عبد الباقي عن قراءته على أبيه في أحد الوجهين في الوقف، وانفرد صاحب التبصرة في الوجه الثاني بترقيق ما كان وزنه «فعيلاً» في الوقف وتفخيمه في الوصل وذكر أنه مذهب شيخه أبي الطيب.

وأما الألفاظ المخصوصة فهي ثلاثة عشر: أولها ﴿إرم ذات العماد﴾ [٧] في الفجر. ذهب إلى ترقيقها من أجل الكسرة قبلها أبو الحسن بن غلبون وأبو الطاهر صاحب العنوان وعبد الجبار صاحب المجتبى ومكي، وبه قرأ الداني على شيخه ابن غلبون. وذهب الباقر إلى تفخيمها من أجل العمدة وهو الذي في التيسير والكافي والهداية والنهادي والتجريد والتلخيصين والشاطبية. والوجهان صحيحان من أجل الخلاف في عجمتها. وقد ذكرهما الداني في جامع البيان. ثانيها (سراعأ، وذراعأ، وذراعيه) ففخمها من أجل العين صاحب

العنوان وشيخه وطاهر بن غلبون وابن شريح وأبو معشر الطبري، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، ورققها الآخرون من أجل الكسرة وهو الذي في التيسير والتبصرة والهداية والهادي والتجريد والشاطبية. وبه قرأ الداني على فارس والخاقاني وذكر الوجهين ابن بليمة والداني في الجامع. ثالثها (افتراء على الله، وافتراء عليه، ومراء) فخمها من أجل الهمزة ابن غلبون صاحب التذكرة وابن بليمة صاحب تلخيص العبارات وأبو معشر صاحب التلخيص وبه قرأ الداني على أبي الحسن ورققها الآخرون من أجل الكسرة وذكر الداني الوجهين في جامع البيان. رابعها (ساحران، وتنتصران، وطهران) فخمهما من أجل ألف التثنية أبو معشر الطبري وأبو علي بن بليمة وأبو الحسن بن غلبون وبه قرأ الداني عليه ورققها الآخرون من أجل الكسرة والوجهان جميعاً في جامع البيان. خامسها (وعشيرتكم). في «التوبة» فخمها أبو العباس المهدي وأبو عبد الله بن سفيان وصاحب التجريد وأبو القاسم خلف بن خاقان ونص عليه كذلك إسماعيل النخاس. قال الداني: وبذلك قرأت على ابن خاقان وكذلك رواه عامة أصحاب أبي جعفر بن هلال عنه. قال: وأقرأني غيره بالإمالة قياساً على نظائره انتهى. ورققها صاحب العنوان وصاحب التذكرة وأبو معشر وقطع به في التيسير فخرج عن طريقه فيه. والوجهان جميعاً في جامع البيان والكافي والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات والشاطبية. سابعها (وزرك، وذكرك). في «ألم نشرح» فخمها مكي وصاحب التجريد والمهدي وابن سفيان وأبو الفتح فارس وغيرهم من أجل تناسب رؤوس الآي. ورققها الآخرون على القياس. والوجهان في التذكرة والتلخيص والكافي. وقال: إن التفخيم فيهما أكثر. وحكى الوجهين في جامع البيان وقال: إنه قرأ بالتفخيم على أبي الفتح واختار الترقيق. «ثامنها» (وزر أخرى) فخمه مكي وفارس بن أحمد وصاحب الهداية والهادي والتجريد. وبه قرأ الداني على أبي الفتح وذكر الوجهين في الجامع. ورققه الآخرون على القياس. «تاسعها» (إجرامي) فخمه صاحب التجريد وهو أحد الوجهين في التبصرة والكافي، ورققه الآخرون ومكي وابن شريح في الوجه الآخر وقال: إن ترقيقها أكثر «عاشرها» (حذركم) فخمه مكي وابن شريح والمهدي وابن سفيان وصاحب التجريد وانفرد بتفخيم (حذركم) ورقق ذلك الآخرون وهو القياس. «الحادي عشر» منها (لعبرة، وكبره) فخمها صاحب التبصرة والتجريد والهداية والهادي ورققهما الآخرون «الثاني عشر منها» (والاشراق). في سورة «ص». ورققه صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار من أجل كسر حرف الاستعلاء بعد وهو أحد الوجهين في التذكرة وتلخيص أبي معشر وجامع البيان وبه قرأ على ابن غلبون وهو قياس ترقيق (فرق) وفخمه الآخرون وبه قرأ الداني على أبي الفتح وابن خاقان. وهو اختياره أيضاً وهو القياس. «والثالث عشر» (حصرت صدورهم) فخمه

وصلاً من أجل حرف الاستعلاء بعده صاحب التجريد والهداية والهادي ورققه الآخرون في الحاليين والوجهان في جامع البيان. قال: ولا خلاف في ترقيقتها وفقاً انتهى. وانفرد صاحب الهداية بتفخيها أيضاً في الوقف في أحد الوجهين. والأصح ترقيقتها في الحاليين ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعد لانفصاله وللإجماع على ترقيق (الذكر صفحاً). وليذر قوماً، والمدثر قم فأندر) وعدم تأثير حرف الاستعلاء في ذلك من أجل الانفصال والله أعلم.

وبقي من الرآت المفتوحة مما اختص الأزرق بترقيقه حرف واحد وهو (بشر) في سورة «المرسلات» وهو خارج عن أصله المتقدم فإنه رقق من أجل الكسرة المتأخرة. وقد ذهب الجمهور إلى ترقيقه في الحاليين وهو الذي قطع به التيسير والشاطبية وحكياً على ذلك اتفاق الرواة وكذلك روى ترقيقة أيضاً أبو معشر وصاحب التجريد والتذكرة والكافي. ولا خلاف في تفخيجه من طريق صاحب العنوان والمهدوي وابن سفيان وابن بليمة وقياس ترقيقه ترقيق (الضرر) ولا نعلم أحداً من أهل الأداء روى ترقيقه وإن كان سيبويه أجازة وحكاه سماعاً من العرب وعلل أهل الأداء تفخيجه من أجل حرف الاستعلاء قبله، نص على ذلك في التيسير ولم يرتضه في غيره فقال: ليس ذلك بمنع من الإمامة هنا لقوة جرة الراء كما لم يمنع منها كذلك في نحو (الغار، وقنطار) انتهى. ولا شك أن ضعف السبب يؤثر فيه قوة الإطباق والاستعلاء بخلاف ما مثل به فإن السبب فيه قوي وسيأتي علة ترقيقه في الوقف آخر الباب. وبقي من الرآت المفتوحة أيضاً ما أميل منها نحو (ذكرى، وبشرى، ونصارى، وسكارى) وحكمه في نوعيه التريق كما تقدم وهذا بلا خلاف والله أعلم. وأما الراء المضمومة فإنها أيضاً تكون أول الكلمة ووسطها وآخرها. وتأتي أيضاً في الأحوال الثلاثة: بعد متحرك وساكن والساكن يكون ياء وغير ياء فمثالها أولاً ولا بعد الفتح (وزودوا وزُمان، وأقرب زُحماً) وبعد الكسر (لرقيق، وبرؤوسكم) وبعد الضم (تأويل رؤياي) وبعد الساكن الياء في (رؤياي) وغير الياء (الرجعى، وهم رقود، ولو ردوا) ومثالها وسط الكلمة بعد الفتح (صبروا، وأمروا، فعمروها) وبعد الضم (يشكرون، فاذكروا، والحرمات) وبعد الكسر (الصابرون، وممطرنا، وطائرکم، ويبصرون، ويغفرون، ويشعركم) وبعد الساكن الياء (كبيرهم، وسيروا) وغيره. وغير الياء عن فتح (لعمرك، ويفرط) وعن ضم نحو: (وزخرفاً) وعن كسر نحو (عشرون، ويعصرون) ومثالها آخر الكلمة بعد الفتح منونة (بشر، ونفس) وغير منونة (القمر، والشجر) وبعد الضم منونة: (حمر، وسرر) وغير منونة (تغني النذر) وبعد الكسر منونة (شاكرك، وكافر ومنفطر، ومستمر) وغير منونة (الساحر، والآخر، والسرائر، والمدثر، ويغفر، ويقدر) وبعد الساكن الياء منونة (قدير، وخبير، وحرير) وغير منونة (العرير، وتحير، وأساطير، وعزير، وغير، والخير) وبعد الساكن غير الياء منونة: (بكر، وذكر،

وسحر) وغير منونة (السحر، والذكر، والبر، ويقر) «وهذه أقسام المضمومة مستوفاة» فأجمعوا على تفخيمها في كل حال إلا أن تجيء وسطاً أو آخراً بعد كسر أو ياء ساكنة أو حال بين الكسر وبينها ساكن فإن الأزرق عن ورش رققها في ذلك على اختلاف بين الرواة عنه فروى بعضهم تفخيمها في ذلك ولم يجروها مجرى المفتوحة. وهذا مذهب أبي الحسن طاهر بن غلبون صاحب التذكرة وأبي طاهر اسماعيل بن خلف صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار صاحب المجتبى وغيرهم وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن وروى جمهورهم ترقيقها وهو الذي في التيسير والهادي والكافي والتلخيص والهداية والتبصرة والتجريد والشاطبية وغيرها وبه قرأ الداني على شيخه الخاقاني وأبي الفتح ونقله عن عامة أهل الأداء من أصحاب ورش من المصريين والمغاربة. قال: وروى ذلك منصوباً أصحاب النخاس وابن هلال وابن داود وابن سيف وبكر بن سهل ومواس بن سهل عنهم عن أصحابهم عن ورش.

قلت: والترقيق هو الأصح نصاً ورواية وقياساً والله أعلم. واختلف هؤلاء الذين رووا ترقيق المضمومة في حرفين وهما: عشرون (كبرماهم بيالغية) ففخامها منهم أبو محمد صاحب التبصرة والمهدوي وابن سفيان وصاحب التجريد، ورققها أبو عمر الداني وشيخاه أبو الفتح والهاقاني وأبو معشر الطبري وأبو علي بن بليمة وأبو القاسم الشاطبي وغيرهم. وأما الراء المكسورة فإنها مرققة لجميع القراء من غير خلف عن أحد منهم وهي تكون أيضاً أول الكلمة ووسطها وآخرها، فمثالها أولاً (رزق، ورجس، وريح، ورجال، وركز، ورضوان، وربيون) ومثالها وسطاً (فارض، وفارهين، وكارهين، والطارق، والقارعة، وبضارهم ويواري، وعفريت، وإصري) ومثالها آخراً (إلى النور، وبالزبر، ومن الدهر والطور، والمعمر، وبالندر، والفجر، وإلى الطير، والمنير، وفي البحر) وما أشبه ذلك من المعجورات بالإضافة أو بالحرف أو بالتبعية فإن الكسرة في ذلك كله عارضة لأنها حركة إعراب، وكذلك ما كسر لالتقاء الساكنين في الوصل نحو ﴿فليحذر الذين﴾ [النور: ٦٣]. و ﴿فليستظر الانسان﴾ [الطارق: ٥]. و ﴿وبشر الذين﴾ [البقرة: ٢٥]. و ﴿واذكر اسم ربك﴾ [المزمل: ٨]. و ﴿وذو الذين﴾ [الأنعام: ٧٠]. و ﴿مما لم يذكر اسم الله﴾ [الأنعام: ١٢١] وكذلك ما تحرك بحركة النقل نحو: ﴿وانحر إن شئت﴾ [الكوثر: ٣، ٢]. و ﴿وانتظر إنهم﴾ [السجدة: ٣٠]. و ﴿فليكفر إنا اعتدنا﴾ [الكهف: ٢٩]. و ﴿وانظر إلى﴾ [البقرة: ٢٥٩] فأجمع القراء على ترقيق هذه الراء المتطرفات وصلماً كما أنهم أجمعوا على ترقيقها مبتدأة ومتوسط إذا كانت مكسورة، فأما الوقف عليها إذا كانت آخراً فسنذكره في فصل بعد ذلك إن شاء الله.

وأما الراء الساكنة فتكون أيضاً أولاً ووسطاً وأخراً وتكون في ذلك كله بعد ضم وفتح وكسر. فمثالها أولاً بعد فتح (وارزقنا. وارحمنا) وبعد ضم: (اركض) وبعد كسر ﴿يا بني اركب﴾ [هود: ٤٢]. و ﴿ام ارتابوا﴾ [النور: ٥٠]. و ﴿رب ارجعوني﴾ [المؤمنون: ١٩]، و ﴿الذي ارتضى﴾ [النور: ٥٥]، و ﴿لمن ارتضى﴾ [الجن: ٢٧] فالتى بعد فتح لا بد أن تقع بعد حرف عطف، والتي بعد ضم تكون بعد همزة الوصل ابتداءً وقد تكون كذلك بعد ضم وصلأ. وقد تكون بعد كسر على اختلاف بين القراء كما مثلنا به فإن قوله تعالى: ﴿بعذاب اركض﴾ [ص: ٤٢] يقرأ بضم التنوين قبل على قراءة نافع وابن كثير والكسائي وابي جعفر وخلف وهشام، ويقرأ بالكسر على قراءة أبي عمرو وعاصم وحزمة وأبي يعقوب وابن ذكوان فهي مفخمة على كل حال لوقوعها بعد ضم ولكون الكسرة عارضة وكذلك (ام ارتابوا. يا بني اركب. ورب ارجعوني) ونحوه فتفخيمها أيضاً ظاهر. وأما قوله تعالى (وإن قيل لكم ارجعوا. ويا أيها النفس المطمئنة ارجعي، ويا أيها الذين آمنوا اركعوا. والذين ارتدوا، وتفرحون ارجع اليهم) فلا تقع الكسرة قبل الراء في ذلك ونحوه إلا في الابتداء فهي أيضاً في ذلك مفخمة لعروض الكسر قبلها وكون الراء في ذلك أصلها التفخيم.

وأما الراء الساكنة المتوسطة أيضاً بعد فتح وضم وكسر. فمثالها بعد الفتح (برق. وخردل. والأرض. ويرجعون. والعرش. والمرجان ووردة وصرعى). فالراء مفخمة في ذلك كله لجميع القراء لم يأت عن أحد منهم خلاف في حرف من الحروف سوى ثلاث كلمات وهي (قرية. ومريم، والمرء) فأما (قرية) حيث وقعت (ومريم) فنص على الترقيق فيهما لجميع القراء أبو عبد الله بن سفيان وأبو محمد مكى وأبو العباس المهدي وأبو عبد الله بن شريح وأبو القاسم بن الفحام وأبو علي الأهوازي وغيرهم من أجل سكونها ووقوع الياء بعدها وقد بالغ أبو الحسن الحصري في تغليظ من يقول بتفخيم ذلك فقال:

وإن سكنت والياء بعد كمرم فرق وغلط من يفخم عن قهر

وذهب المحققون وجمهور أهل الأداء إلى التفخيم فيهما وهو الذي لا يوجد نص على أحد من الأئمة المتقدمين بخلافه وهو الصواب وعليه العمل في سائر الأمصار وهو القياس الصحيح. وقد غلط الحافظ أبو عمرو الداني وأصحابه القائلين بخلافه، وذهب بعضهم إلى الأخذ بالترقيق لورش من طريق الأزرق وبالتفخيم لغيره وهو مذهب أبي علي بن بليمة وغيره والصواب المأخوذ به هو التفخيم للجميع لسكون الراء بعد فتح ولا أثر لوجود الياء بعدها في الترقيق ولا فرق بين ورش وغيره في ذلك والله أعلم. وأما (المرء)

من قوله تعالى ﴿بين المرء وزوجه﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿المرء وقلبه﴾ [الأنفال: ٢٤] فذكر بعضهم ترقيقتها لجميع القراء من أجل كسرة الهمزة بعدها وإليه ذهب الأهوازي وغيره وذهب كثير من المغاربة إلى ترقيقتها لورش من طريق المصريين وهو مذهب أبي بكر الأذفوي وأبي القاسم بن الفحام وزكريا بن يحيى ومحمد بن خيرون وأبي علي بن بليمة وأبي الحسن الحصري وهو أحد الوجهين في جامع البيان والتبصرة والكافي إلا أنه قال في التبصرة: إن المشهور عن ورش الترقيق. وقال ابن شريح: التفخيم أكثر وأحسن. وقال الحصري:

ولا تقرآن را «المرء» إلا رقيقة لدى سورة «الانفال» أو قصة السحر وقال الداني: وقد كان محمد بن علي وجماعة من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال وغيره يروون عن قراءتهم ترقيق الراء في قوله (بين المرء) حيث وقع من أجل جرة الهمزة وقال: وتفخيمها أقيس لأجل الفتحة قبلها وبه قرأت انتهى. والتفخيم هو الأصح والقياس لورش وجميع القراء وهو الذي لم يذكر في الشاطبية والتيسير والكافي والهادي والهداية وسائر أهل الأداء سواه وأجمعوا على تفخيم (ترميمهم، وفي السرد، ورب العرش والأرض) ونحوه ولا فرق بينه وبين (المرء) والله أعلم.

ومثالها بعد الضم (القرآن، والفرقان، والغرفة، وكرسيه، والخرطوم وترجى، وسأرهقه، وزرتم) فلا خلاف في تفخيم الراء في ذلك كله. ومثالها بعد الكسرة (فرعون، وشرعة، وشرذمة، ومرية، والفردوس، وأم لم تذرهم، وأحصرتم، واستأجره، وأمرت، وينفطرن، وقرن) فأجمعوا على ترقيق الراء في ذلك كله لوقوعها ساكنة بعد كسر. فإن وقع بعدها حرف استعلاء فلا خلاف في تفخيمها من أجل حرف الاستعلاء والذي ورد منها في القرآن ساكنة بعد كسر وبعدها حرف استعلاء ﴿قرطاس﴾ [٧] في «الانعام» و﴿فرقة﴾ [١٢٢] و﴿ارصادا﴾ [١٠٧] في «التوبة» و﴿مرصادا﴾ [٢١] في النبأ و﴿بالمرصاد﴾ [١٤] في «الفجر»، وقد شذ بعضهم. فحكى ترقيق ما وقع بعد حرف استعلاء من ذلك عن ورش من طريق الأزرق كما ذكره في الكافي وتلخيص ابن بليمة في أحد الوجهين وهو غلط والصواب ما عليه عمل أهل الأداء والله أعلم.

واختلفوا في ﴿فرق﴾ [٦٣] من سورة «الشعراء» من أجل كسر حرف الاستعلاء وهو القاف فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقة وهو الذي قطع به في التبصرة والهداية والهادي والكافي والتجريد وغيرها، وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم وهو الذي يظهر من نص التيسير وظاهر العنوان والتلخيصين وغيرها. وهو القياس ونص على الوجهين صاحب جامع البيان والشاطبية والإعلان وغيرها. والوجهان صحيحان إلا أن النصوص

متواترة على الترقيق. وحكى غير واحد عليه الإجماع وذكر الداني في غير التيسير والجامع أن من الناس من يفخم راء (فرق) من أجل حرف الاستعلاء قال: والمأخوذ به الترقيق لأن حرف الاستعلاء قد انكسر صولته لتحركه بالكسر انتهى. والقياس اجراء الوجهين في (فرقة) حالة الوقف لمن أمال هاء التانيث ولا أعلم فيها نصاً والله أعلم.

وأما ﴿مرفقاً﴾ [الكهف: ١٦] فقد ذكر بعض أهل الأداء تفخيمها لمن كسر الميم من أهل البصرة والكوفة من أجل زيادة الميم وعروض كسرتها وبه قطع في التجريد وحكاها في الكافي أيضاً عن كثير من القراء ولم يرجح شيئاً والصواب فيه الترقيق وأن الكسرة فيه لازمة وإن كانت الميم زائدة كما سيأتي ولولا ذلك لم يرقق (إخراجاً والمحراب) لورش ولا فخمت (ارصاداً، والمرصاد) من أجل حرف الاستعلاء وهو مجمع عليه والله أعلم. وسيأتي بيان ذلك آخر الباب.

وأما الراء الساكنة المتطرفة فتكون كذلك بعد فتح وبعد ضم وبعد كسر فمثالها بعد الفتح (يغفر، ولم يتغير، ولا يسخر، ولا تذر، ولا تقهر، أو لا تنهر) ولا تنهر ومثالها بعد الضم (فانظر، وأن اشكر، فلا تكفر) فلا خلاف في تفخيم الراء في جميع ذلك لجميع القراء. ومثالها بعد الكسر (استغفر، ويغفر وأبصر. وقدر. واصبر، واصطبر، ولا تصاعر) ولا خلاف في ترقيق الراء في ذلك كله لوقوعها ساكنة بعد الكسر ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعدها في هذا القسم لانفصاله عنها وذلك نحو (فاصبر صبرا، وأن أنذر قومك، ولا تصاعر خدك).

فصل في الوقف على الراء

قد تقدم أقسام الراء المتطرفة وهي لا تخلو في الوصل إما أن تكون ساكنة أو متحركة؛ فإن كانت ساكنة نحو (اذكر، فلا تنهر، وأنذر قومك) أو كانت مفتوحة نحو (أمر، ولتفجر، ولن نصبر، والسحر، والخير، والحميد) أو كانت مكسورة لالتقاء الساكنين نحو (واذكر اسم ربك، وأنذر الناس) أو كانت كسرتها منقولة نحو ﴿وانحر إن شئت﴾ [الكوثر: ٣، ٢] و ﴿وانظر إلى الجبل﴾ [الأعراف: ١٤٣] و ﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾ [الروم: ٦٠] فإن الوقف على جميع ذلك بالسكون لاغير. وإن كانت مكسورة والكسرة فيها للإعراب نحو (بالبر، ونجاكم إلى البر، بالحر، وإلى الخير. ولصوت الحمير أو كانت كسرتها للإضافة إلى ياء المتكلم نحو (ندر ونكير) أو كانت الكسرة في عين الكلمة نحو (يسر) في «الفجر» و (الجوار) في «الشورى» و «الرحمن». و «التكوير» و (هار) في «التوبة». على ما فيه من القلب كما قدمنا. ونحو ذلك مما الكسرة فيه ليست منقولة ولا لالتقاء الساكنين جاز

في الوقف عليها الروم والسكون كما سيأتي في بابه. وإن كانت مرفوعة نحو (قضى الأمر، والكبير. والأمر والنذر. والأشر، والخير، والغير) جاز الوقف في جميع ذلك بالروم والإشمام والسكون كما سنذكره في موضعه. إذا تقرر هذا فاعلم أنك متى وقفت على الرء بالسكون أو بالإشمام نظرت إلى ما قبلها، فإن كان قبلها كسرة أو ساكن بعد كسرة أو ياء ساكنة أو فتحة مماله أو مرققة نحو (بعثر، والشعر، والخنازير، ولا ضير ونذير، ونكير، والغير، والخير، وبالبر، والقناطير، والى الطير، وفي الدار وكتاب الأبرار) عند من أمال الألف و (بشر) عند من رقق الرء رقت الرء، وإن كان قبلها غير ذلك فخمته. هذا هو القول المشهور المنصور. وذهب بعضهم إلى الوقف عليها بالترقيق إن كانت مكسورة لعروض الوقف كما سيأتي في التنبيهات آخر الباب. ولكن قد يفرق بين الكسرة العارضة في حال واللازمة بكل حال كما سيأتي والله أعلم. ومتى وقفت عليها بالروم اعتبرت حركتها فإن كانت كسرة رقتها للكل، وإن كانت ضمة نظرت إلى ما قبلها فإن كان كسرة أو ساكن بعد كسرة أو ياء ساكنة رقتها لورش وحده من طريق الأزرق وفخمته للباقيين، وإن لم يكن قبلها شيء من ذلك فخمته للكل إلا إذا كانت مكسورة فإن بعضهم يقف عليها بالترقيق. وقد يفرق بين كسرة البناء وكسرة الإعراب كما سنذكره آخر الباب. فالحاصل من هذا أن الرء المتطرفة إذا سكنت في الوقف جرت مجرى الرء الساكنة في وسط الكلمة تفخم بعد الفتحة والضمة نحو (العرش وكرسيه) وترقق بعد الكسرة نحو (شرذمة) وأجريت الياء الساكنة والفتحة المماله قبل الرء المتطرفة إذا سكنت مجرى الكسرة وأجريت الإشمام في المرفوعة مجرى السكون، وإذا وقف عليها بالروم جرت مجراها في الوصل والله أعلم.

تنبيهات

(الأول): إذا وقعت الرء طرفاً بعد ساكن هو بعد كسرة وكان ذلك الساكن حرف استعلاء ووقف على الرء بالسكون وذلك نحو (مصر. وعين القطر) فهل يعتد بحرف الاستعلاء فتفخم أم لا يعتد فترقق؟ رأيان لأهل الأداء في ذلك فعلى التفخيم نص الإمام أبو عبد الله بن شريح وغيره وهو قياس مذهب ورش من طريق المصريين، وعلى الترقيق نص الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب الرأت وفي جامع البيان وغيره وهو الأشبه بمذهب الجماعة لكنني أختار في (مصر) التفخيم، وفي (قصر) الترقيق نظر للوصل وعملاً بالأصل والله أعلم.

(الثاني): اذا وقفت بالسكون على(بشر) لمن يرقق الراء الأولى رقت الثانية وإن وقعت بعد فتح وذلك أن الراء الأولى إنما رقت في الوصل من أجل ترقيق الثانية فلما وقف عليها رقت الثانية من أجل الأولى فهو في الحالين ترقيق لترقيق كالإمالة للإمالة.

(الثالث): إذا وقفت على نحو (الدار، والنار، والنهار، والقرار، والأبرار) لأصحاب الإمالة في نوعيها رقت الراء بحسب الإمالة وشذ مكى بالتفخيم لورش مع إمالة بين بين فقال في آخر باب الإمالة في الوقف لورش بعد أن ذكر أنه يختار له الروم قال ما نصه: فإذا وقفت له بالإسكان وتركت الاختيار وجب أن تغلظ الراء لأنها تصير ساكنة قبلها فتحة قال: ويجوز أن تقف بالترقيق كالوصل لأن الوقف عارض والكسر منوي. وقال في آخر باب الرآت: فأما (النار) في موضع الخفض في قراءة ورش فتقف إذا سكنت بالتغليظ والاختيار أن تروم الحركة فترقق إذا وقفت انتهى. وهو قول لا يعول عليه ولا يلتفت إليه بل الصواب الترقيق من أجل الإمالة سواء أسكنت أم رمت لانعلم في ذلك خلافاً وهو القياس وعليه أهل الأداء والله أعلم.

(الرابع): إذا وصلت: ذكرى الدار. لورش من طريق الأزرق رقت الراء من أجل كسرة الذال فإذا وقفت رقتها من أجل ألف التانيث وهذه مسألة نبه عليها أبو شامة رحمه الله وقال: لم أر أحداً نبه عليها فقال إن ﴿ذكرى الدار﴾ [ص: ٤٦] وإن امتنعت إمالة ألفها وصللاً فلا يمتنع ترقيق رائها في مذهب ورش على أصله لوجود مقتضى ذلك وهو الكسر قبلها ولا يمنع ذلك حجز الساكن بينهما فيتحد لفظ الترقيق وإمالة بين بين في هذا فكأنه أمال الألف وصللاً انتهى. وقد أشار إليها أبو الحسن السخاوي وذكر أن الترقيق في (ذكرى الدار) من أجل الباء لا من أجل الكسر انتهى. ومراده بالترقيق الإمالة وفيما قاله من ذلك نظر بل الصواب أن ترقيقها من أجل الكسر.

(الخامس): الكسرة تكون لازمة وعارضة فاللازمة ما كانت على حرف أصلي أو منزل منزلة الأصلي يخل إسقاطه بالكلمة والعارضة بخلاف ذلك وقيل العارضة ما كانت على حرف زائد، وإليه ذهب صاحب التجريد وغيره. وتظهر فائدة الخلاف في (مرفقا) في قراءة من كسر الميم وفتح الفاء وهم أبو عمرو ويعقوب وعاصم وحمزة والكسائي وخلف كما تقدم، فعلى الأول تكون لازمة فترقق الراء معها وعلى الثاني تكون عارضة فتفخم والأول هو الصواب لإجماعهم على ترقيق (المحراب وإخراجاً) لورش وأن تفخيم (مرصاداً، والمرصاد) من أجل حرف الاستعلاء بعد لا من أجل عروض الكسرة قبل كما قدمنا.

(السادس) اختلف القراء في أصل الراء هل هو التفخيم وإنما ترقيق لسبب أو أنها

عرية عن وصفي الترقيق والتفخيم فتفخم لسبب وترقق لآخر؟ فذهب الجمهور إلى الأول واحتج له مكّي فقال: إن كل راء غير مكسورة فتغليظها جائز وليس كل راء فيها الترقيق؛ ألا ترى أنك لو قلت (رغدأ، ورقد) ونحوه بالترقيق لغيرت لفظ الراء إلى نحو الإمالة؟ قال: وهذا مما لا يمال ولا علة فيه توجب الامالة انتهى. واحتج غيره على أن أصل الراء التفخيم بكونها متمكنة في ظهر اللسان فقربت بذلك من الحنك الأعلى الذي به تتعلق حروف الإطباق وتمكنت منزلتها لما عرض لها من التكرار حتى حكموا للفتحة فيها بأنها في تقدير فتحيتين كما حكموا للكسرة فيها بأنها في قوة كسرتين.

وقال آخرون: ليس للراء أصل في التفخيم ولا في الترقيق وإنما يعرض لها ذلك بحسب حركتها فترقق مع الكسرة لتسفلها وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدهما، فإذا سكنت جرت على حكم المجاور لها. وأيضاً فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة إذا تقدمها كسرة أو ياء ساكنة فلو كانت في نفسها مستحقة للتفخيم لبعد أن يبطل ما تستحقه في نفسها لسبب خارج عنها كما كان ذلك في حروف الاستعلاء. وأيضاً فإن التكرار متحقق في الراء الساكنة سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة، أما حصول التكرار في الراء المتحركة الخفيفة فغير بين لكن الذي يصح فيها أنها تخرج من ظهر اللسان ويتصور مع ذلك أن يعتمد الناطق بها على طرف اللسان فترقق إذ ذاك أو تمكثها في ظهر اللسان فتغلظ ولا يمكن خلاف هذا فلو نطقت بها مفتوحة أو مضمومة من ظرف اللسان وأردت تغليظها لم يمكن نحو (الآخرة، ويسرون) فإذا مكثتها إلى ظهر اللسان غلظت ولم يمكن ترقيقها ولا يقوى الكسر على سلب التغليظ عنها إذا تمكنت من ظهر اللسان إلا أن تغليظها في حال الكسر قبيح في المنطق لذلك لا يستعمله معتبر ولا يوجد إلا في ألفاظ العوام والنبط. وإنما كلام العرب على تمكينها من الطرف إذا انكسرت فيحصل الترقيق المستحسن فيها إذ ذاك وعلى تمكينها إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أو انضمت فيحصل لها التغليظ الذي يناسب الفتحة والضمة. وقد تستعمل مع الفتحة والضمة من الطرف فترقق إذا عرض لها سبب كما يتبين في هذا الباب في رواية ورش ولا يمكن إذا انكسرت إلى ظهر اللسان لئلا يحصل التغليظ المنافر للكسرة فحصل من هذا أنه لا دليل فيما ذكره على أن أصل الراء المتحركة التفخيم، وأما الراء الساكنة فوجدناها ترقق بعد الكسرة اللازمة بشرط أن لا يقع بعدها حرف استعلاء نحو (فردوس) وتفخم فيما سوى ذلك فظهر أن تفخيم الراء وترقيقها مرتبط بأسباب كالمحركة ولم يثبت في ذلك دلالة على حكمها في نفسها. فأما تفخيمها بعد الكسرة العارضة في نحو ﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠] فلم لا يكون حملاً على المضارع إذا قلت ﴿يُرْتَابُ﴾ [المدثر: ٣١] بناء على مذهب الكوفيين في أن صيغة الأمر

مقتطعة من المضارع أو بناء على مذهب البصريين في أن الأمر يشبه المقتطع من المضارع فلم يعتد بما عرّض لها من الكسرة في حال الأمر وعند ثبوت هذا الاحتمال لم يتعين القول بأن أصلها التفخيم. قلت: والقولان محتملان والثاني وأظهر لورش من طرق المصريين ولذلك أطلقوا ترقيقها واتسعوا فيها كما قدمنا. وقد تظهر فائدة الخلاف في الوقف على المكسور إذا لم يكن قبله ما يقتضي الترقيق فإنه بالوقف تزول كسرة الراء الموجبة لترقيقها فتفخم حينئذ على الأصل على القول الأول وترقق على القول الثاني من حيث إن السكون عارض وأنه لا أصل لها في التفخيم ترجع إليه فيتجه الترقيق. وقد أشار في التبصرة إلى ذلك حيث قال: أكثر هذا الباب إنما هو قياس على الأصول وبعضه أخذ سماعاً، ولو قال قائل إنني أقف في جميع الباب كما أصل سواء أسكنت أو رمت لكان لقوله وجه من القياس مستتب. والأول أحسن. وممن ذهب إلى الترقيق في ذلك صريحاً أبو الحسن الحصري فقال:

وما أنت بالترقيق وإصله فقف عليه به إذ لست فيه بمضطر

وقد خص الترقيق بورش أبو عبد الله بن شريح وأبو علي بن بليمة وغيرهما وأطلقوه حتى في الكسرة العارضة. واستثنى بعضهم كسرة النقل قال في الكافي: وقد وقف قوم عن ورش على نحو ﴿واذكر اسم ربك﴾ [المزمل: ٨]، و ﴿فليحذر الذين﴾ [النور: ٦٣] بالترقيق كالوصل واستثنوا ﴿فليكفر إنا، وانحر إن﴾ قال: ولا حجة لهم إلا الرواية. وكذا قال ابن بليمة وزاد فقال: ومنهم من يقف بالترقيق ويصل بالترقيق ولا خلاف أنها مرققة في الوصل انتهى. وقد قدمنا أن القول بالتفخيم حالة السكون هو المقبول المنصور وهو الذي عليه عمل أهل الأداء. وقد يفرق بين كسرة الإعراب وكسرة البناء كما أشرنا إليه فيما تقدم ونبيه عليه بعد هذا والله أعلم. وتظهر أيضاً فائدة الخلاف إذا نطقت بالراء ساكنة بعد همزة الوصل في حكاية لفظ الحرف إذا قلت (أزكما) تقول. ابث؛ فعلى القول بأن أصلها التفخيم تفخم وعلى القول الآخر ترقق وكلاهما محتمل إذ لا نعلم كيف ثبت اللفظ في ذلك عن العرب؟ والحق في ذلك أن يقال إن من زعم أن أصل الراء التفخيم إن كان يريد إثبات هذا الوصف للراء مطلقاً من حيث إنها راء فلا دليل عليه لما مر، وإن كان يريد بذلك الراء المتحركة بالفتح أو الضم وأنها لما عرض لها التحريك بإحدى الحركتين قويت بذلك على التفخيم فلا يجوز ترقيقها إذ ذاك إلا إن وجد سبب وحينئذ يتصور فيها رعي السبب فترقق ورفضه فتبقى على ما استحقته من التفخيم بسبب حركتها فهذا كلام جيد والله أعلم.

(السابع): الوقف بالسكون على ﴿أن أسر﴾ [طه: ٧٧] في قراءة من وصل وكسر النون يوقف عليه بالترقيق. أما على القول بأن الوقف عارض فظاهر، وأما على القول الآخر فإن الراء قد اكتنفها كسرتان، وإن زالت الثانية وفقاً فإن الكسرة قبلها توجب الترقيق. فإن قيل إن الكسر عارض فتفخم مثل (ام ارتابوا) فقد يجاب بما تقدم أن عروض الكسر هو باعتبار الحمل على أصل مضارعه الذي هو يرتاب. فهي مفخمة لعروض الكسر فيه بخلاف هذه. والأولى أن يقال كما أن الكسر قبل عارض فإن السكون كذلك عارض وليس أحدهما أولى بالاعتبار من الآخر فيلغيان جميعاً ويرجع إلى كونها في الأصل مكسورة فترقق على أصلها. وأما على قراءة الباقيين وكذلك ﴿فأسر﴾ [هود: ٨١] في قراءة من قطع ووصل فمن لم يعتد بالعارض أيضاً رقق، وأما على القول الآخر فيحتمل التفخيم للعروض، ويحتمل الترقيق فرقاً بين كسرة الإعراب وكسرة البناء إذ كان الأصل ﴿أسرى﴾ [الإسراء: ١] بالياء وحذفت الياء للبناء فبقي الترقيق دلالة على الأصل وفرقاً بين ما أصله الترقيق وما عرض له، وكذلك الحكم في ﴿والليل إذا يسر﴾ [الفجر: ٤] في الوقف بالسكون على قراءة من حذف الياء فحيث أن يكون الوقف عليه بالترقيق أولى. والوقف على (والفجر) بالتفخيم أولى والله أعلم.

باب ذكر تغليظ اللامات

تقدم أن تغليظ اللام تسمينها لا تسمين حركتها، والتفخيم مرادفه إلا أن التغليظ في اللام والتفخيم في الراء، والترقيق ضدتهما. وقد تطلق عليه الإمالة مجازاً. وقولهم: الأصل في اللام الترقيق أبين من قولهم في الراء إن أصلها التفخيم وذلك أن اللام لا تغلظ إلا لسبب وهو مجاورتها حرف الاستعلاء وليس تغليظها إذ ذاك بل ترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء اللازم. وقد اختص المصريون بمذهب عن ورش في اللام لم يشاركون فيها سواهم. ورووا من طريق الأزرق وغيره عن ورش تغليظ اللام إذا جاورها حرف تفخيم، واتفق الجمهور منهم على تغليظ اللام إذا تقدمهم صاد أو طاء أو ظاء بشروط ثلاثة وهي: أن تكون اللام مفتوحة وأن يكون أحد هذه الحروف الثلاثة مفتوحاً أو ساكناً واختلفوا في غير ذلك. وشذ بعضهم فيها بما لم يروه غيره وسيرد عليك جميع ذلك مبيناً.

(أما الصاد) المفتوحة فتكون اللام بعدها مخففة ومشددة فالوارد من المخففة في القرآن (الصلاة، وصلوات، وصلاتك، وصلاتهم، وصلح، وفصلت ويوصل؛ وفصل طالوت،

وفصل، ومفصلاً، ومفصلات، وما صلبوه) والوارد من المشددة (صلى، ويصلى، ومصلى، ويصلبوا) ووردت مفصلاً بينها وبين الصاد بألف في موضعين (يصالحا، وفصلاً)

(والصاد) الساكنة الوارد منها في القرآن (تصلى. وسيصلى. ويصلاها. وسيصلون ويصلونها واصلوها وفيصلب. ومن أصلابكم. واصلح. واصلحوا. وإصلاحاً والإصلاح. وفصل الخطاب).

(وأما الطاء) المفتوحة فتكون اللام بعدها أيضاً خفيفة وشديدة. فالوارد في القرآن من الخفيفة (الطلاق. وانطلق وانطلقوا. واطلع. وفاضل. وبطل، ومعطلة، وطلب) والوارد من الشديدة (المطلقات. وطلقتم وطلقكن. وطلقها) ووردت مفصلاً بينها وبين اللام في حرف واحد وهو (طال) والطاء الساكنة الوارد منها في القرآن موضع واحد وهو (مطلع الفجر) فقط.

(وأما الطاء) فتكون اللام بعدها أيضاً خفيفة وشديدة. فالوارد من الخفيفة في القرآن (ظلم، وظلموا، وما ظلمناهم) ومن المشددة (ظلام، وظلمنا وظلت، وظل وجهه). «الطاء الساكنة» ورد منها في القرآن (ومن أظلم، وإذا أظلم، ولا يظلمون، فيظلمن) فغلظ ورش من طريق الأزرق اللام في ذلك كله. وروى بعضهم ترقيقها مع الطاء عنه كالجماعة وهو الذي في العنوان والمجتبي والتذكرة وإرشاد ابن غلبون وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن بن غلبون وبه قرأ مكّي على أبي الطيب إلا أن صاحب التجريد استثنى من قراءته على عبد الباقي من طريق ابن هلال (الطلاق، وطلقتم). ومنهم من رققها بعد الطاء وهو الذي في التجريد وأحد الوجهين في الكافي. وفصل في الهداية فرقق إذا كانت الطاء مفتوحة نحو: (ظلموا وظلمنا) وفخمها إذا كانت ساكنة نحو: (أظلم، ويظلمن). وذكر مكّي ترقيقها بعدها إذا كانت مشددة من قراءته على أبي الطيب قال: وقياس نص كتابه يدل على تغليظها وإن كانت مشددة. وقال الحافظ أبو عمرو الداني ما نصه: وجماعة من أصحاب ابن هلال كالأذفوي لا يفخمها إلا مع الصاد المهملة. واختلفوا فيما إذا وقع بعد اللام ألف مماله نحو: (صلى، وسيصلى، ومصلى، ويصلاها). فروى بعضهم تغليظها من أجل الحرف قبلها. وروى بعضهم ترقيقها من أجل الإمالة ففخمها في التبصرة والكافي والتذكرة والتجريد وغيرها ورققها في المجتبي وهو مقتضى العنوان والتيسير وهو في تلخيص أبي معشر أقيس. والوجهان في الكافي وتلخيص ابن بليمة والشاطبية والإعلان وغيرها. وفصل آخرون في ذلك بين رؤوس الآي وغيرها فرقوها في رؤوس الآي للتناسب وغلظوها في غيرها لوجود الموجب قبلها وهو الذي في التبصرة وهو الاختيار في التجريد

والأرجح في الشاطبية والأقيس في التيسير، وقطع أيضاً به في الكافي إلا أنه أجرى الوجهين في غير رؤوس الآي والذي وقع من ذلك رأس آية ثلاث مواضع: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ [٣١] في «القيامة» و﴿ذكر اسم ربه فصلي﴾ [١٥] في «سبح» و﴿إذا صلى﴾ [١٠] في «العلق». والذي وقع منه غير رأس آية سبعة مواضع: ﴿مصللي﴾ [١٢٥] في «البقرة» حالة الوقف، وكذا: ﴿يصللي النار﴾ [١٢] في «سبح» و﴿يصلها﴾ [١٨] في «الإسراء» و «الليل» و﴿ويصللي﴾ [١٢] في «الانشقاق»، و﴿تصللي﴾ [٤] في «الغاشية» و﴿سيصللي﴾ [٣] في «المسد». واختلفوا فيما إذا حال بين الحرف وبين اللام فيه ألف وذلك في ثلاثة مواضع: موضعان مع الصاد وهما (فصلاً، ويصالحاً) وموضع مع الطاء وهو (طال). في «طه» ﴿أطفال عليكم العهد﴾ [٨٦] وفي «الأنبياء» ﴿حتى طال عليهم العمر﴾ [٤٤] وفي «الحديد» ﴿فطال عليهم الأمد﴾ [١٦] فروى كثير منهم ترقيتها من أجل الفاصل بينهما وهو الذي في التيسير والعنوان والتذكرة وتلخيص ابن بليمة والتبصرة وأحد الوجهين في الهداية والهادي والتجريد من قراءته على عبد الباقي وفي الكافي وتلخيص أبي معشر. وروى الآخرون تغليظها اعتداداً بقرة الحرف المستعلمي وهو الأقوى قياساً والأقرب إلى مذهب رواة التفخيم، وهو اختيار الداني في غير التيسير. وقال في الجامع: إنه الأوجه. وقال صاحب الكافي: إنه أشهر. وقال أبو معشر الطبري: إنه أقيس. والوجهان جميعاً في الشاطبية والتجريد والكافي والتلخيص وجامع البيان إلا أن صاحب التجريد أجرى الوجهين مع الصاد وقطع بالترقيق مع الطاء على أصله. واختلفوا أيضاً في اللام المتطرفة إذا وقف عليها وذلك في ستة أحرف وهي: ﴿أن يوصل﴾ [٢٧] في «البقرة» و «الرعد» و﴿ولما فصل﴾ [٢٤٩] في «البقرة» و﴿وقد فصل لكم﴾ [١١٩] في «الأنعام»، و﴿ويطل﴾ [١١٨] في «الاعراف» و﴿ظل﴾ [٥٨] في «النحل» و «الزخرف» و﴿وفصل الخطاب﴾ [٢٠] في «ص». فروى جماعة الترقيق في الوقف وهو الذي في الكافي والهداية والهادي والتجريد وتلخيص العبارات. وروى آخرون التغليظ وهو الذي في العنوان والمجتهى والتذكرة وغيرها والوجهان جميعاً في التيسير والشاطبية وتلخيص أبي معشر. وقال الداني: إن التفخيم أقيس في جامع البيان أوجه.

قلت: والوجهان صحيحان في هذا الفصل والذي قبله. والأرجح فيهما التغليظ لأن الحاجز في الأول ألف وليس بحصين ولأن السكون عارض وفي التغليظ دلالة على حكم الوصل في مذهب من غلظ والله أعلم. واختلفوا أيضاً في تغليظ اللام من ﴿صلصال﴾ [٢٦] وهو في سورة «الحجر» و «الرحمن» وإن كانت ساكنة لوقوعها بين الصادين فقطع بتفخيم اللام فيهما صاحب الهداية وتلخيص العبارات والهادي وأجرى الوجهين فيها

صاحب التبصرة والكافي والتجريد أبو معشر وقطع بالترقيق صاحب التيسير والعنوان والتذكرة والمجتبى وغيرها وهو الأصح رواية وقياساً حملاً على سائر اللامات السواكن. وقد شذ بعض المغاربة والمصريين فرووا تغليظ اللام في غير ما ذكرنا فروى صاحب الهداية والكافي والتجريد تغليظها بعد الظاء والضاد والساكنتين إذا كانت مضمومة أيضاً نحو (مظلوماً وفضل الله) وروى بعضهم تغليظها إذا وقعت بين حرفي استعلاء نحو (خلطوا، وأخلصوا. واستغفلوا، والمخلصين والخلطاء واغلظ) ذكره في الهداية والجرید وتلخيص ابن بليمة وفي وجه في الكافي ورجحه وزاد أيضاً تغليظها في ﴿فاختلط﴾ [الكهف: ٤٥]، ﴿وليتلطف﴾ [الكهف: ١٩] وزاد في التلخيص تغليظها في ﴿تلظى﴾ [البقر: ١٤] وشذ صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقي فغلظ اللام من لفظ (ثلاثة) حيث وقع إلا في قوله عز وجل ﴿ثلاثة آلاف﴾ [آل عمران: ١٢٤]، ﴿وثلاث ورباع﴾ [النساء: ٣] و ﴿ظلمات ثلاث﴾ [الزمر: ٦]. و ﴿ظل ذي ثلاث شعب﴾ [المرسلات: ٣٠].

فصل

أجمع القراء وأئمة أهل الأداء على تغليظ اللام من اسم الله تعالى إذا كان بعد فتحة أو ضمة سواء كان في حالة الوصل أو مبدوءاً به نحو قوله تعالى ﴿شهد الله﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿وإذا أخذ الله﴾ [آل عمران: ٨١]. و ﴿قال الله﴾ [المائدة: ١١٠]، و ﴿ربنا الله﴾ [فصلت: ٣٠]، و ﴿عيسى ابن مريم اللهم﴾ [المائدة: ١١٤] ونحو (رسل الله، وكذبوا الله، ويشهد الله. وإذ قالوا اللهم) فإن كان قبلها كسرة فلا خلاف في ترقيقها سواء كانت الكسرة لازمة أو عارضة زائدة أو أصلية نحو ﴿بسم الله﴾ [هود: ٤١]، و ﴿الحمد لله﴾ [الكهف: ١]، وإنا لله، وعن آيات الله، ولم يكن الله ليغفر لهم، وإن يعلم الله، وإن يشاء الله، وحسبنا الله، وأحد الله وقل اللهم) فإن فصل هذا الاسم مما قبله وابتدىء به فتحت همزة الوصل وغلظت اللام من أجل الفتحة، قال الحافظ أبو عمرو الداني في جامعه: حدثني الحسن بن شاذان البصري. قال ثنا أحمد بن نصر يعني الشاذاني قال: التفخيم في هذا الاسم يعني مع الفتحة والضمة ينقله قرن عن قرن وخالف عن سالف قال وإليه كان شيخنا أبو بكر بن مجاهد وأبو الحسن بن المنادي يذهبان انتهى. وقد شذ أبو علي الأهوازي فيما حكاه من ترقيق هذه اللام يعني بعد الفتح والضم عن السوسي وروح وتبعه في ذلك من رواه عنه كابن الباذش في إقناعه وغيره وذلك مما لا يصح في التلاوة ولا يؤخذ به في القراءة والله تعالى أعلم.

تنبيهات

(الأول): إذا غلظت اللام في ذوات الياء نحو (صلى ويصلى) إنما تغلظ مع فتح الألف المنقلبة، وإذا أميلت الألف المنقلبة في ذلك إنما تمال مع ترقيق اللام سواء كانت رأس آية أم غيرها إذ الإمالة والتغليظ ضدان لا يجتمعان وهذا مما لا خلاف فيه.

(الثاني) قال أبو شامة: أما ﴿من مقام إبراهيم مصلى﴾ [البقرة: ١٢٥] ففيه التغليظ في الوصل لأنه منون وفي الوقف الوجهان السابقان، قال: ولا تترجح الإمالة وإن كان رأس آية إذ لا مؤاخاة لآي قبلها ولا بعدها انتهى. فجعل (مصلى) رأس آية وليس كذلك بل لا خلاف بين العادين أنه ليس برأس آية فاعلم ذلك. (الثالث): إذا وقعت اللام من اسم الله تعالى بعد الراء الممالة في مذهب السوسي وغيره كما تقدم من قوله تعالى ﴿نرى الله جهرة﴾ [البقرة: ٥٥]، ﴿وسيرى الله﴾ [التوبة: ٩٤] جاز في اللام التفخيم والترقيق فوجه التفخيم عدم وجود الكسر الخالص قبلها وهو أحد الوجهين في التجريد وبه قرأ على أبي العباس بن نفيس وهو اختيار أبي القاسم الشاطبي وأبي الحسن السخاوي وغيرهم وهو قراءة الداني على أبي الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين السامري. ووجه الترقيق عدم وجود الفتح الخالص قبلها وهو الوجه الثاني في التجريد وبه قرأ صاحب التجريد على شيخه عبد الباقي وعليه نص الحافظ أبو عمرو في جامعه وغيره وبه قرأ على شيخه أبي الفتح في رواية السوسي عن قراءته على أبي الحسن يعني عبد الباقي بن الحسن الخراساني وقال الداني إنه القياس. وقال الأستاذ أبو عمرو بن الحاجب إنه الأولى لأمرين: أحدهما أن أصل هذه اللام الترقيق وإنما فحمت للفتح والضم ولا فتح ولا ضم هنا فعدينا إلى الأصل قال: والثاني اعتبار ذلك بترقيق الراء في الوقف بعد الإمالة. قلت: والوجهان صحيحان في النظر ثابتان في الأداء والله أعلم.

(الرابع): إذا رقت الراء لورش من طريق الأزرق في نحو قوله تعالى ﴿أفغير الله أتبغى﴾ [الأنعام: ١١٤]، ﴿أغير الله تدعون﴾ [الأنعام: ٤٠]، ﴿ولذكر الله﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ﴿ييشر الله﴾ [الشورى: ٢٣] وجب تفخيم اللام من اسم الله تعالى بعدها بلا نظر لوقوعها بعد فتحة وضمة خالصة ولا اعتبار بترقيق الراء قبل اللام في ذلك؛ وممن نص على ذلك الإمام الاستاذ الكبير أبو عبد الله بن شريح قال في كتابه الكافي من باب اللامات بعد ذكر مذهب ورش ما نصه: وكذلك لم يختلف في تفخيم لام اسم الله إذا كانت قبلها فتحة أو ضمة نحو ﴿قاله هو الولي﴾ [الشورى: ٩]، ﴿ولذكر الله أكبر﴾ [العنكبوت: ٤٥] والإمام العلامة المحقق أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في باب اللامات أيضاً من شرحه قال: والراء المرققة غير المكسورة كغير المرققة يجب بعدها التفخيم لأن

الترقيق لم يغير فتحها ولا ضمها. وقال الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري في الباب المذكور وهذه اللام - يعني من اسم الله - إذا وقعت بعد ترقيق خال من الكسر فهي على تفخيمها نحو ﴿يبيشر الله عباده﴾ [الشورى: ٢٣] أو بعد إمالة كبرى فوجهان. وقال الأستاذ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي في كتابه الكنز في القراءات العشر: فإن أتى - يعني اسم الله - بعد حرف مرقق لا كسرة فيه نحو (ذلك الذي يبشر الله) في قراءة من رقق فليس إلا التفخيم وإن كان بعد إمالة كقوله تعالى ﴿حتى نرى الله جهرة﴾ : بقرة: ٥٥] ففيه وجهان انتهى. وهو مما لا يحتاج إلى زيادة التنبيه عليه وتأکید الإشارة إليه لظهوره ووضوحه ولولا أن بعض أهل الاداء من أهل عصرنا بلغنا عنه أنه رأى ترقيق اسم الله تعالى بعد الراء المرققة فأجرى الراء المرققة في ذلك مجرى الراء الممالة وبنى أصله على أن الضمة تمال كما تمال الفتحة لأن سيويوه رحمه الله حكى ذلك في (مدعور، والسمر، والمنقر) واستدل بإطلاقهم على الترقيق إمالة واستنتج من ذلك ترقيق اللام بعد المرققة وقطع بأن ذلك هو القياس الذي لا ينبغي أن يخالف مع اعترافه بأنه لم يقرأ بذلك على أحد من شيوخه ولكنه شيء ظهر له من جهة النظر فاتبعة لعدم وجود النص بخلافه على ما ادعاه وذلك كله غير مسلم له ولا موافق عليه. فأما ادعاؤه أن الضمة تمال في مدعور فإنه غير ما نحن فإن حركة الضمة التي هي على العين قربت إلى الكسرة ولفظ بها كذلك وذلك مشاهد حساً والضمة التي هي على الراء في (بيشر) لم تقرب إلى الكسرة ولا غيرت عن حالتها ولو غيرت ولفظ بها كما لفظ بمدعور على لغة من أمال لكان لحناً وغير جائز في القراءة وإنما التغيير وقع على الراء فقط لا على حركتها، وهذا هو الذي حكاه ابن سفيان وغيره من أن الراء المضمومة تكون عند ورش بين اللفظين فعبروا عن الراء ولم يقولوا إن الضمة تكون بين اللفظين، ومن زعم أن الضمة في ذلك تكون تابعة للراء فهو مكابر في المحسوس وأما كون الترقيق إمالة أو غير إمالة فقد تقدم الفرق بين الترقيق والإمالة في أول باب الرآت، وإذا ثبت ذلك بطل القياس على (نرى الله). وأما ادعاؤه عدم النص فقد ذكرنا نصوصهم على التفخيم وقول ابن شريح إنه لم يختلف في تفخيم اللام في ذلك. والناس كلهم في سائر الأعصار وأقطار الأمصار ممن أدركناهم وأخذنا عنهم وبلغتنا روايتهم ووصلت إلينا طرقهم لم يختلفوا في ذلك ولا حكوا فيه وجهاً ولا احتمالاً ضعيفاً ولا قوياً فالواجب الرجوع إلى ما عليه إجماع الأئمة وسلف الأمة والله يوفقنا جميعاً لفهم الحق واتباعه وسلوك سبيله بمنه وكرمه.

(الخامس): إن قيل: لم كان التفخيم في الوقف على اللام المغلظة الساكنة وفقاً أرجح وكان ينبغي أن لا يجوز البتة كما سبق في الراء المكسورة أنها تفخم وفقاً ولا ترقق

لذهاب الموجب للترقيق وهو الكسر وههنا قد ذهب الفتح الذي هو شرط في تغليظ اللام وكلا الذهابين عارض؟

(فالجواب) أن سبب التغليظ هنا قائم وهو وجود حرف الاستعلاء وإنما فتح اللام شرط فلم يؤثر سكون الوقف لعروضه وقوة السبب فعمل السبب عمله لضعف المعارض وفي باب الوقف على الراء المكسورة أن السبب بالوقف وهو الكسر فافترقا.

(السادس): ولو قيل: لم كانت الكسرة العارضة والمفصولة وجب ترقيق اللام من اسم الله ولا توجب ترقيق الراء؟

(فالجواب) أن اللام لما كان أصلها الترقيق وكان التغليظ عارضاً لم يستعملوه فيها إلا بشرط أن لا يجاورها منافعٍ للتغليظ وهو الكسر فإذا جاورتها الكسرة ردتها إلى أصلها. وأما الراء المتحركة بالفتح أو بالضم فإنها لما استحقت التغليظ بعد ثبوت حركتها لم تقو الكسرة غير اللازمة على وترقيقها واستصحبوا فيها حكم التغليظ الذي استحقت به سبب حركتها فإذا كانت الكسرة لازمة أثرت في لغة دون أخرى فرقت الراء لذلك وفخمت، وقيل الفرق أن المراد من ترقيق الراء إمالتها وذلك يستدعي سبباً قوياً للإمالة. وأما ترقيق اللام فهو الإتيان بها على ماهيتها وسجيتها من غير زيادة شيء فيها وإنما التغليظ هو الزيادة فيها ولا تكون الحركة قبل لام اسم الله إلا مفصولة لفظاً أو تقديراً. وأما الحركة قبل الراء فتكون مفصولة وموصولة فأمكن اعتبار ذلك فيها بخلاف اللام.

(السابع): اللام المشددة نحو (بصلبوا، وطلقتهم، وظل وجهه)، لا يقال فيها إنه فصل بينها وبين حرف الاستعلاء فاصل فينبغي أن يجري الوجهان لأن ذلك الفاصل أيضاً لام أدغمت في مثلها فصار حرفاً واحداً فلم تخرج اللام عن كون حرف الاستعلاء وليها. وقد شذ بعض فاعتبر ذلك فصلاً مطلقاً. حكاه الداني. وبعضهم قد أثبت فيما تقدم والله أعلم.

باب الوقف على أواخر الكلم

تقدم أول الكتاب حد الوقف وأن له حالتين: الأولى ما يوقف عليه وتقدمت ثم. الثانية ما يوقف به وهو المقصود هنا فاعلم أن للوقف في كلام العرب أوجهاً متعددة والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة وهو: السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق.

(فالإلحاق) لما يلحق آخر الكلم من هآت السكت.

(والإثبات) لما يثبت من اليآت المحذوفات وصلأ وسنذكر هذين النوعين في الباب

الآتي بعد.

(والحذف) لما يحذف من اليآت الثوابت وصلأً كما سيأتي في باب الزوائد.
(والإدغام) لما يدغم من اليآت والواوات في الهمز بعد إبداله كما تقدم في باب
وقف حمزة.

(والنقل) لما تقدم في الباب المذكور من نقل حركة الهمزة إلى الساكن قلبها وقفأً.
(والبدل) يكون في ثلاثة أنواع: أحدهما الاسم المنصوب يوقف عليه بالألف بدلاً
من التنوين. الثاني الاسم المؤنث بالتاء في الوصل يوقف عليه بالهاء بدلاً من التاء إذا كان
الاسم مفردأً، وقد تقدم في باب هاء التأنيث في الوقف. الثالث إبدال حرف المد من
الهمزة المتطرفة بعد الحركة وبعد الألف كما تقدم في باب وقف حمزة أيضاً. وهذا الباب
لم يقصد فيه شيء من هذه الأوجه الستة، وإنما قص فيه بيان ما يجوز الوقف عليه
بالسكون وبالروم وبالإشمام خاصة.

(فأما السكون) فهو الأصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلأً لأن معنى الوقف
والترك والقطع من قولهم وقفت عن كلام فلان، أي تركته وقطعته. ولأن الوقف أيضاً ضد
الابتداء فكما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون فهو عبارة عن تفرغ
الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير
من القراء.

(وأما الروم) فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضهم: هو
تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد وهو عند النحاة عبارة
عن النطق بالحركة بصوت خفي. وقال الجوهري في صحاحه: روم الحركة الذي ذكره
سيبويه هو حركة مختلصة مخفأة بضرب من التخفيف قال: وهي أكثر من الإشمام لأنها
تسمع وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلصة مثل همزة بين بين انتهى. والفرق بين العبارتين
سيأتي وفائدة الخلاف بين الفريقين ستظهر.

(وأما الإشمام) فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت. وقال بعضهم:
أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضممة. وكلاهما واحد، ولا تكون الإشارة إلا
بعد سكون الحرف. وهذا مما لا يختلف فيه. نعم حكى عن الكوفيين أنهم يسمون
الإشمام رومأً والروم إشمامأً؛ قال مكى: وقد روي عن الكسائي الإشمام في المنخفض.
قال: وأراه يريد به الروم لأن الكوفيين يجعلون ما سميناه رومأً إشمامأً وما سميناه إشمامأً
رومأً. وذكر نصر بن علي الشيرازي في كتابه الموضح أن الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى

أن الإشمام هو الصوت وهو الذي يسمع لأنه عندهم بعض حركة. والروم هو الذي لا يسمع لأنه روم الحركة من غير تفوه به قال، والأول هو المشهور عند أهل العربية انتهى. ولا مشاحة في التسمية إذا عرفت الحقائق. وأما قول الجوهري في الصحاح: إشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة لأنه لا يسمع وإنما يتبين بحركة الشفة العليا ولا يعتد بها حركة لضعفها، والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن انتهى؛ وهو خلاف ما يقوله الناس في حقيقة الإشمام في محله فلم يوافق مذهباً من المذهبين وقد ورد النص في الوقف إشارتي الروم والإشمام عن أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف بإجماع أهل النقل واختلف في ذلك عن عاصم فرواه عنه نصاً الحافظ أبو عمرو الداني وغيره. وكذلك حكاه عنه ابن شيطا عن أئمة العراقيين وهو الصحيح عنه. وكذلك رواه الشطوي نصاً عن أصحابه عن أبي جعفر، وأما غير هؤلاء فلم يأت عنهم في ذلك نص إلا أئمة أهل الأداء ومشايخ الإقراء اختاروا الأخذ بذلك لجميع الأئمة فصار الأخذ بالروم والإشمام إجماعاً منهم سائغاً لجميع القراء بشروط مخصوصة في مواضع معروفة وباعتبار ذلك انقسم الوقف على أواخر الكلم ثلاثة أقسام: قسم لا يوقف عليه عند أئمة القراءة إلا بالسكون ولا يجوز فيه روم ولا إشمام وهو خمسة أصناف:

(أولها): ما كان ساكناً في الوصل نحو (فلا تنهر، ولا تمن ومن يعتصم، ومن يهاجر، ومن يقاتل، فيقتل أو يغلب. (ثانيها): ما كان في الوصل متحركاً بالفتح غير منون ولم تكن حركته منقولة نحو (لا ريب، وإن الله، ويؤمنون، وآمن، وضرب) (ثالثها): الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف بدلاً من تاء التأنيث نحو (الجنة، والملائكة، والقبلة، ولعبرة، ومرة). (رابعها): ميم الجمع في قراءة من حركة في الوصل ووصله وفي قراءة من لم يحركه ولم يصله نحو (عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم، وفيهم، ومنهم، وبهم، وأنهم، وعلى قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم) وشذ مكّي فأجاز الروم والإشمام في ميم الجمع لمن وصلها قياساً على هاء الضمير وانتصر لذلك وقواه. وهو قياس غير صحيح لأن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون فهي كالذي تحرك لالتقاء الساكنين. (خامسها): المتحرك في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو (وانحر إن، ومن إستبرق، فقد أوتى، وقل أوحى، واخلوا إلى، وذواتى أكل) وإما لالتقاء الساكنين في الوصل نحو (قم الليل وأنذر الناس. ولقد استهزىء ولم يكن الذين، ومن يشاء، الله، واشتروا الضلالة، وعصوا الرسول) ومنه (يومئذ، وحيثئذ) لأن كسرة الذال إما

عرضت عند لحاق التنوين فإذا زال التنوين في الوقف رجعت الذال إلى أصلها من السكون وهذا بخلاف كسرة (هؤلاء) وضمة (من قبل ومن بعد) فإن هذه الحركة وإن كانت لالتقاء الساكنين لكن لا يذهب ذلك الساكن في الوقف لأنه من نفس الكلمة.

(القسم الثاني): ما يجوز فيه الوقف بالسكون وبالروم ولا يجوز بالإشمام وهو ما كان في الوصل متحركاً بالكسر سواء كانت الكسرة للإعراب أو للبناء نحو (بسم الله الرحمن الرحيم، ومالك يوم الدين، وفي الدار، ومن الناس، فارهبون وارجعون، وأف هؤلاء، وسبع سموات، وعتل، وزنيم) وكذلك ما كانت الكسرة فيه منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة كما في وقف حمزة في نحو: (بين المرء، ومن شيء، وظن السوء، ومن سوء) وما لم تكن الكسرة فيه منقولة من حرف في كلمة أخرى نحو: (ارجع اليهم) أو لالتقاء الساكنين مع كون الساكن من كلمة أخرى نحو (وقالت اخرج) في قراءة من كسر التاء (وإذا رجت الأرض) في قراءة الجميع أو مع كون الساكن الثاني عارضاً للكلمة الأولى كالتنوين في (حيثئذ) فإن هذا كله لا يوقف عليه إلا بالسكون كما تقدم.

(القسم الثالث): ما يجوز الوقف بالسكون وبالروم وبالإشمام. وهو ما كان في الوصل متحركاً بالضم ما لم تكن الضمة منقولة من كلمة أخرى أو لالتقاء الساكنين. وهذا يستوعب حركة الإعراب وحركة البناء والحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة. فمثال حركة الإعراب (الله الصمد، ويخلق، وعذاب عظيم) ومثال حركة البناء: (من قبل ومن بعد، ويا صالح) ومثال الحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة (دفع، والمرء) كما تقدم في وقف حمزة ومثال الحركة المنقولة من كلمة أخرى ضمة اللام في (قل أوحى) وضمة النون في (من أوتى)، ومثال حركة التقاء الساكنين ضمة التاء في (وقالت اخرج) وضمة الدال في (ولقد استهزىء). في قراءة من ضم. وكذلك الميم من (عليهم القتال. وبهم الأسباب) عند من ضمها. وكذلك نحو (ومنهم الذين، وأنتم الأعلون) وهو المقدم في الصنف الخامس مما لا يجوز فيه وقفاً سوى السكون.

(وأما هاء الضمير) فاختلَفوا في الإشارة فيها بالروم والإشمام فذهب كثير من أهل الأداء إلى الإشارة فيها مطلقاً وهو الذي في التيسير والتجريد والتلخيص والإرشاد والكفاية وغيرها واختيار أبي بكر بن مجاهد. وذهب آخرون إلى منع الإشارة فيها مطلقاً من حيث إن حركتها عارضة وهو ظاهر كلام الشاطبي. والوجهان حكاهما الداني في غير التيسير وقال: الوجهان جيدان. وقال في جامع البيان: إن الإشارة إليها كسائر المبنى اللازم من الضمير وغيره أقيس انتهى. وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل فمنعوا الإشارة بالروم

والإشمام فيها إذا كان قلبها ضم أو واو ساكنة أو كسرة أو ياء ساكنة نحو (يعلمه، وأمره، وخذوه، وليرضوه) ونحو (به، ويربه، وفيه، واليه، وعليه) طلباً للخفة لثلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة أو إشارة إليها. ومن كسر أو ياء إلى كسرة؛ وأجازوا الإشارة إذا لم يكن قلبها ذلك نحو (منه، وعنه، واجتباها، وهدها، وأن يعلمه، ولن تخلفه، وأرجئه) لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب (ويتقه) لحفص محافظة على بيان الحركة حيث لم يكن ثقل وهو الذي قطع به أبو محمد مكّي وأبو عبد الله بن شريح والحافظ أبو العلاء الهمداني وأبو الحسن الحصري وغيرهم. وإليه أشار الحصري بقوله:

واشمم ورم مالم تقف بعد ضمة ولا كسرة أو بعد أمئيهما فادر

وأشار إليه أيضاً أبو القاسم الشاطبي والداني في جامعه وهو أعدل المذاهب عندي والله أعلم. وأما سبط الخياط فقال: اتفق الكل على روم الحركة في هاء ضمير المفرد الساكن ما قبلها نحو (منه، وعصاه، واليه، وأخيه، واضربوه) ونحوه. قال: واتفقوا على إسكانها إذا تحرك ما قبلها نحو (ليفجر أمامه. فهو يخلفه) ونحو ذلك فانفرد في هذا المذهب فيما أعلم والله أعلم.

تنبيهات

(الأول) قالوا: فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها. وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالإشارة إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته. أما إذا لم يكن بحضرتة أحد يسمع تلاوته يتأكد الوقف إذا ذاك بالروم والإشمام لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع فإن كان السامع عالماً بذلك علم بصحة عمل القارئ. وإن كان غير عالم كان في ذلك تنبيه له ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو في الوصل. وإن كان القارئ متعلماً ظهر عليه بين يدي الأستاذ هل أصاب فيقره أو أخطأ فيعلمه. وكثير ما يشتبه على المبتدئين وغيرهم ممن لم يوقفه الأستاذ على بيان الإشارة أن يميزوا بين حركات الإعراب في قوله تعالى ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٦]؛ و﴿إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتُ إِلَيْنِي مِنَ خَيْرِ فُقَيْرٍ﴾ [القصص: ٢٤] فإنهم إذا اعتادوا على مثل هذا بالسكون لم يعرفوا كيف يقرؤن (عليم وفقير) حالة الوصل هل هو بالرفع أم بالجر وقد كان كثير من معلمينا يأمرنا فيه بالإشارة. وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به وذلك حسن لطيف والله أعلم.

(الثاني) التنوين في (يومئذ، وكل، وغواش) تنوين عوض من محذوف والإشارة في (يومئذ) ممتنعة. وفي (كل وغواش) جائزة لأن أصل الذال من (يومئذ) ساكنة وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين فلما وقف عليها زال الذي من أجله كسرت فعادت الذال الى أصلها وهو السكون وذلك بخلاف (كل، وغواش) لأن التنوين فيه دخل على متحرك فالحركة فيه أصلية فكان الوقف عليه بالروم حسناً والله أعلم.

(الثالث) تظهر فائدة الخلاف بين مذهب القراء والنحويين في حقيقة الروم في المفتوح والمنصوب غير المنون. فعلى قول القراء لا يدخل على حركة الفتح لأن الفتحة خفيفة فإذا خرج بعضها خرج سائرهما لأنها تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل. والروم عندهم بعض حركة. وعلى قول النحاة يدخل على حركة الفتح كما يدخل على الضم والكسر لأن الروم عندهم إخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس. وذلك لا يمتنع في الحركات الثلاث ولذلك جاز الاختلاس عند القراء في هاء (يهدى) وخاء (يخصمون) المفتوحين ولم يجز الروم عندهم في نحو (لا ريب، وأن المساجد) وجاز الروم والاختلاس عند النحاة في نحو (ان يضرب) فالروم وفقاً والاختلاس وصلاً وكلاهما في اللفظ واحد. قال سيبويه في كتابه: أما ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة. فأما الإشمام فليس اليه سبيل انتهى. فالروم عند القراء غير الاختلاس وغير الإخفاء أيضاً. والاختلاس والإخفاء عندهم واحد ولذلك عبروا بكل منها عن الآخر كما ذكروا في (أرنا، ونعما، وبهedy، ويخصمون) وربما عبروا بالإخفاء عن الروم أيضاً كما ذكر بعضهم في (تأمتا) توسعاً. ووقع في كلام الداني في كتابه التجريد أن الإخفاء والروم واحد وفيه نظر.

(الرابع) قولهم لا يجوز الروم والإشمام في الوقف على هاء التأنيث إنما يريدون به إذ وقف بالهاء بدلاً من هاء التأنيث لأن الوقف حينئذ إنما هو على حرف ليس عليه إعراب بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب. أما إذا وقف عليه بالتاء اتباعاً لخط المصحف فيما كتب من ذلك بالتاء كما سيأتي في الباب الآتي فإنه يجوز الوقف عليه بالروم والإشمام بلا نظر لأن الوقف إذ ذاك على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له فيسوغ فيه الروم والإشمام والله أعلم.

(الخامس): يتعين التحفيظ في الوقف على المشدد المفتوح بالحركة نحو: (صواف، ويحق الحق، ولكن البر، ومن صد، وكان، وعليهن) فكثير ممن لا يعرف يقف بالفتح من أجل الساكنين وهو خطأ لا يجوز بل الصواب الوقف بالسكون مع التشديد على

الجمع بين الساكنين إذ الجمع بينهما في الوقف مغتفر مطلقاً.

(السادس): إذا وقف على المشدد المتطرف وكان قبله أحد حروف المد أو اللين نحو (دواب، وصواف واللذان)، ونحو (تبشرون، واللذين وهاتين) وقف بالتشديد كما يوصل وإن اجتمع في ذلك أكثر من ساكنين ومد من أجل ذلك، وربما زيد في مده وفقاً لذلك كما قدمنا في آخر باب المد وقد قال الحافظ أبو عمرو الداني في سورة «الحجر» من جامع البيان عند ذكره (فيم تبشرون) ما نصه: والوقف على قراءة ابن كثير غير ممكن إلا بتخفيف النون لالتقاء ثلاث سواكن فيه إذا شددت والتقاءهن ممتنع وذلك بخلاف الوقف على المشدد الذي تقع الألف قبله نحو (الدواب، وصواف، وغير مضار، ولا جان) وما أشبهه، وكذلك (اللذان وهذان) على قراءته لأن الألف للزوم حركة ما قبلها قوى المد بها افصارت لذلك بمنزلة المتحرك، والواو الياء بتغير حركة ما قبلهما وانتقالهما خلص السكون بهما فلذلك تمكن التقاء الساكنين بعد الألف في الوقف ولم يتمكن التقاؤهما بعد الواو والياء لخلوص سكونهما وكون الألف بمنزلة حرف متحرك انتهى. وهو مما انفرد به ولم أعلم أحداً واقفه على التفرقة بين هذه السواكن المذكورة ولا أعلم له كلاماً نظير هذا الكلام الذي لا يخفى ما فيه، والصواب الوقف على ذلك كله بالتشديد والروم فلا يجتمع السواكن المذكورة، على أن الوقف بالتشديد ليس كالنطق بساكنين غيره وإن كان في زنة الساكنين فإن اللسان ينبو بالحرف المشدد نبوة واحدة فيسهل النطق به لذلك وذلك مشاهد حساً ولذلك ساغ الوقف على نحو (صواف، ودواب) بالإسكان ولم يسغ الوقف على (أرأيت) ونحوه في وجه الإبدال كما تقدم في آخر باب الهمز المفرد والله أعلم.

باب الوقف على مرسوم الخط

وهو خط المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها كما تقدم أول الكتاب، واعلم أن المراد بالخط الكتابة وهو على قسمين: قياسي واصطلاحي. فالقياسي ما طابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحي ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل. وله قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها، وبيان ذلك مستوفى في أبواب الهجاء من كتب العربية، وأكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين لكنه قد جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا يتعدى إلى سواها؛ منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا، وقد صنف العلماء فيها كتباً كثيرة قديماً وحديثاً كأبي حاتم ونصير وأبي بكر. بن أبي بكر. بن مهران وأبي عمرو الداني وصاحبه أبي داود والشاطبي والحافظ أبي العلاء وغيرهم، وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختياراً

واضطراباً فيوقف على الكلمة الموقوف عليها أو المسؤول عنها على وفق رسمها في الهجاء وذلك باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات؛ وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل وقطع، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما وما كتب منهما مفصلاً نحو ﴿رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] يوقف على كل واحدة منهما هذا هو الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الأعصار، وقد ورد ذلك نصاً وأداءً عن نافع وأبي عمرو وعاصم وحزمة والكسائي وأبي جعفر وخلف ورواه كذلك نصاً الأهوازي وغيره عن ابن عامر، ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء وهو المختار عندنا وعند من تقدمنا للجميع وهو الذي لا يجد نص بخلافه وبه نأخذ لجميعهم كما أخذ علينا وإلى ذلك أشار أبو مزاحم الخاقاني بقوله:

وقف عند إتمام الكلام موقفاً لمصحفنا المتلو في البر والبحر

إذا تقرر هذا فليعلم أن الوقف على المرسوم ينقسم إلى متفق عليه ومختلف فيه وها نحن نذكر المختلف فيه من ذلك قسماً قسماً فإنه مقصود هذا الباب ثم نذكر المتفق عليه آخر كل قسم لتتم الفائدة على عادتنا فنقول:

تنحصر أقسام هذا الباب في خمسة أقسام: الأول الإبدال، الثاني الإثبات الثالث الحذف، الرابع الوصل، الخامس القطع.

(فأما الإبدال) فهو إبدال حرف بآخر وهو من المختلف فيه ينحصر في أصل مطرد، وكلمات مخصوصة.

فوصل المطرد كل هاء التانيث رسمت تاء نحو (رحمت، ونعمت، شجرت، وجنت، وكلمت) وهو على قسمين: قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد وقسم اختلفوا فيه. فالقسم المتفق على إفراده جملة في القرآن أربع عشرة كلمة تكرر منها ستة: (الأول) (رحمت) في سبعة مواضع: في «البقرة» ﴿أولئك يرجون رحمت الله﴾ [٢١٨] وفي «الأعراف» ﴿إن رحمت الله قريب﴾ [٥٦] وفي «هود» ﴿رحمت الله وبركاته عليكم﴾ [٧٣] وفي «مريم» ﴿ذكر رحمت ربك﴾ [٢] وفي «الروم» ﴿إلى آثار رحمت الله﴾ [٥٠] وفي «الزخرف» ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ [٣٢]، و﴿رحمت ربك خير﴾ [٣٢]. (الثاني) (نعمت) في أحد عشر موضعاً: في «البقرة» ﴿نعمت الله عليكم وما أنزل﴾ [٢٣١] وفي «آل عمران» ﴿نعمت الله عليكم إذ كنتم﴾ [١٠٣] وفي «البائدة» ﴿نعمت الله عليكم إذ هم﴾ [١١] وفي «إبراهيم» ﴿بدلوا نعمت الله كفراً﴾ [٢٨]، و﴿إن تعدوا نعمت الله﴾ [٣٤] وفي «النحل» ﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾ [٧٢]، و﴿يعرفون نعمت الله﴾

[٨٣]، واشكروا نعمت الله وفي «لقمان» ﴿في البحر بنعمت الله﴾ [٣١] وفي «فاطر» ﴿نعمت الله عليكم هل من خالق﴾ [٣] وفي «الطور» ﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك﴾ [٢٩]: (الثالث) (امرات) في سبعة مواضع: في آل عمران ﴿اذ قالت امرأت عمران﴾ [٣٥] وفي «يوسف» ﴿قالت امرأت العزيز﴾ [٥١] في الموضوعين. وفي «القصص» ﴿وقالت امرأت فرعون﴾ [٩] وفي «التحريم» ﴿امرات نوح﴾ [١٠] و﴿امرات لوط﴾ [١٠] و﴿امرات فرعون﴾ [١١]. (الرابع) (سنت) في خمسة مواضع: في الأنفال ﴿فقد مضت سنت الأولين﴾ [٣٨] وفي «فاطر» ﴿فهل ينظرون إلا سنت الأولين. فلن تجد لسنت الله تبديلاً، ولن تجد لسنت الله تحويلاً﴾ [٤٣] وفي «غافر»: ﴿سنت الله التي قد خلت في عباده﴾ [٨٥]. (الخامس) (لعنت) في موضعين: أحدهما في «آل عمران» ﴿فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ [٦١]، في «النور». (السادس) ﴿معصيت الرسول﴾ [٩٠، ٨] في الموضوعين من «المجادلة». وغير المكرر سبعة وهي ﴿كلمت ربك الحسنى﴾ [٣٧] في «الأعراف» و﴿بقيت الله خير لكم﴾ [٨٦] في «هود». و﴿قرت عين﴾ [٩] في «القصص» و﴿فطرت الله﴾ [٣٠] في «الروم» و﴿شجرت الزقوم﴾ [٤٣] في «الدخان» و﴿وجنت نعم﴾ [٨٩] في «الواقعة» و﴿واينت عمران﴾ [١٢] في «التحريم». فوقف على هذه المواضع بالهاء خلافاً للرسم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب. هذا هو الذي قرأنا به وتأخذ به وهو مقتضى نصوصهم ونصوص أئمتنا المحققين عنهم وقياس ما ثبت نصاً عنهم وإن كان أكثر المؤلفين لم يتعرضوا لذلك فيقتضي عدم ذكرهم له ولكثير من هذا الباب أن تكون الجماعة كلهم فيه على الرسم فلا يكون فيه خلاف الوقف عليه بالهاء. فإن من حفظ حجة على من لم يحفظ وغاية من لم يذكر ذلك السكوت ولا حجة فيه وفي الكافي الوقف في ذلك بالهاء لأبي عمرو والكسائي وفي الهداية للكسائي وحده وفي الكنز لابن كثير وأبي عمرو والكسائي فلم يذكر يعقوب.

والقسم الذي قرئ بالإنفراد وبالجمع ثمانية أحرف وهي (كلمت ربك) في «الأنعام» ﴿وقمت كلمت ربك صدقاً﴾ [١١٥] وفي «يونس» ﴿وكذلك حقّت كلمت ربك﴾ [٢٣]، و﴿إن الذين حقّت عليهم كلمت ربك﴾ [٩٦] وفي «غافر» ﴿وكذلك حقّت كلمت ربك﴾ [٦]، و﴿آيات للسائلين﴾ [٧] في «يوسف» و﴿في غياث الجب﴾ [١٠]. في الموضوعين من «يوسف» و﴿آيت من ربه﴾ [٥٠] في «العنكبوت»، وفي «الفرقان» ﴿آمنون﴾ [النمل: ٨٩] وفي «سبأ» و﴿على بينت منه﴾ [٤٠] في «فاطر» ﴿وما تخرج من ثمرت﴾ [٤٧] في «فصلت» و﴿جمالت﴾ [٣٣] في «المرسلات». فمن قرأ شيئاً من ذلك بالإنفراد وكان من مذهبه الوقف بالهاء كما تقدم وقف بالهاء وإن كان من مذهبه الوقف

بالتاء وقف بالتاء. ومن قرأه بالجمع وقف عليه بالتاء كسائر الجموع. وسيأتي الكلام على ذلك مفصلاً في ماكنه إن شاء الله تعالى. وقد أجمعت المصاحف على كتابة ذلك كله بالتاء إلا ما ذكره الحافظ أبو عمرو الداني في الحرف الثاني من «يونس» وهو ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [٩٦] قال تأملته في مصاحف أهل العراق فرأيت مرسوماً بالهاء؛ وكذلك اختلف أيضاً في قوله في «غافر» ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [٦٦] فكتابه بالهاء على قراءة الأفراد بلا نظر. وكتابه بالتاء على مراد الجمع. ويحتمل أن يراد الأفراد ويكون كمنظائره مما كتب بالتاء مفرداً. ولكن الذي هو في مصاحفهم بالتاء قرؤه بالجمع فيما نعلمه والله أعلم. ويلتحق بهذه الأحرف ﴿حَصْرَتْ صُدُورَهُمْ﴾ [٩٠] في «النساء». قرأ يعقوب بالتونين والنصب على أنه اسم مؤنث. وقد نص عليه أبو القلانسي وأبو الحسن طاهر بن غلبون والحافظ أبو عمرو الداني وغيرهم أن الوقف عليه بالهاء. وذلك على أصله في الباب. ونص أبو طاهر بن سوار وغيره على أن الوقف يالتاء لكلهم وذلك يقتضي التاء له، وسكت آخرون فلم ينصوا فيه كالحافظ أبي العلاء وغيره. وقال سبط الخياط في المبهج: والوقف بالتاء إجماع لأنه كذلك في المصحف. قال: ويجوز الوقف عليه بالهاء في قراءة يعقوب مثل كلمة ووجلة وهذا يقتضي الوقف عنده على ما كتب تاء بها كما قدمنا والله أعلم.

(وأما الكلمات المخصوصة) فهي ست: (يا أبت وهيئات. ومرضات، ولات، واللات، وذات بهجة). أما (يا أبت) وهي في «يوسف». و «مريم». و «القصص». و «الصفات». فوقف عليها بالهاء خلافاً للرسم: ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب. ووقف الباقون بالتاء على الرسم. وأما (هيئات) وهو الحرفان في «المؤمنون» فوقف عليها بالهاء الكسائي والبيزي. واختلف عن قبيل فروى عنه العراقيون قاطبة الهاء كالبيزي وهو الذي في الكافي والهداية والهادي والتجريد وغيرها، وقطع له بالتاء فيهما صاحب التبصرة والتيسير والشاطبية والعنوان والتذكرة وتلخيص العبارات وغيرها. وبذلك قرأ الباقون إلا أن الخلاف في العنوان والتذكرة والتلخيص لم يذكر في الأول، وانفرد صاحب العنوان عن أبي الحارث بالتاء في الثانية كالجماعة. وأما (مرضات) وهو أربعة مواضع: موضعان في «البقرة» وموضع في «النساء». وموضع في «التحريم» ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٣] في «ص» و ﴿اللات﴾ [١٩] في «النجم» و ﴿ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾ [٦٠] في «النمل». فوقف الكسائي على الأربعة بالهاء. هذا هو الصحيح عنه وقد اختلف في بعضها في بعض الكتب فلم يذكر في تلخيص العبارات (اللات، وذات بهجة) وخص الدوري عنه في لات بالهاء وفي التبصرة روى عن الكسائي في غير مرضات الهاء والمشهور عنه التاء ولم يذكر في التجريد (ذات

بهجة، ولات حين) ووقف من قراءته على الفارسي يعني في الروايتين على اللات بالهاء. ولم يذكر العز ولا كثير من العراقيين (ذات بهجة) وقطع له في (مرضات) بالهاء وفي التبصرة حكى عن حمزة وحده الوقف فيه بالهاء، وكذا حكى غيره. وقد ورد الخلاف والصواب التاء قال الداني في الجامع: وهذا هو الصحيح عنه وقول ابن مجاهد في سببته حمزة وحده يقف على مرضاة بالتاء. والياقون بالهاء. وقال الداني يعني ابن مجاهد إن النص لم يرد عنهم بالوقف على ذلك بالتاء إلا عن حمزة ومن سواه غير الكسائي. فالنص فيه معدوم عنه إذا كان نافع وغيره ممن لا نص فيه يقف على ذلك بالتاء على حال رسمه وذكر صاحب الكافي وصاحب الهداية الوقف على ﴿ذات بهجة﴾ [النمل: ٦٠]، و ﴿ذات الصدور﴾ [المائدة: ٧] وشبهه عن الكسائي بالهاء. والمراد بشبهه ﴿ذات بينكم﴾ [الأنفال: ١]، و ﴿ذات الشوكة﴾ [الأنفال: ٧]، و ﴿ذات اليمين، وذات الشمال﴾ [الكهف: ١٨]، و ﴿ذات حمل﴾ [الحج: ٢]، و ﴿ذات قرار﴾ [المؤمنون: ٥٠]، و ﴿ذات الحبك﴾ [الذاريات: ٧]، و ﴿ذات ألواح﴾ [القمر: ١٣] و ﴿ذات الأكمام﴾ [الرحمن: ١١]، و ﴿ذات البروج﴾ [البروج: ١]، و ﴿ذات الوقود﴾ [البروج: ٥]، و ﴿ذات الرجح﴾ [الطارق: ١١] ﴿ذات الصدع﴾ [الطارق: ١٢] و ﴿ذات العماد﴾ [الفجر: ٧]، و ﴿ذات لهب﴾ [المسد: ٣] ووقع (ذات الصدور) في موضعي «آل عمران» وفي «المائدة» و «الأنفال» و «هود» و «لقمان» و «فاطر» و «الزمر» و «الشورى» و «الحديد» و «التغابن» و «الملك». وهو ضعيف لمخالفته الرسم ولأن عمل أهل الأداء على غيره. وزعم ابن جبارة أن ابن كثير وأبا عمرو والكسائي ويعقوب يقفون على (ذات الشوكة، وذات لهب، وبذات الصدور) بالهاء ففرق بينه وبين أخواته ونص عمن لانص عنه ولا أعلمه إلا قاسه على ما كتب بالتاء من المؤنث وليس بصحيح بل الصواب الوقف عليه بالتاء للجميع اتباعاً للرسم والله أعلم.

والقسم المتفق عليه من الإبدال نوعان: أحدهما المنصوب المنون غير المؤنث يدل في الوقف ألفاً مطلقاً كما تقدم في الباب قبله نحو: (أن يضرب مثلاً، وكنتم أمواتاً، وكان حقاً، وللناس إماماً) والثاني الاسم المفرد المؤنث ما لم يرسم تبدل تاؤه وصلاهاً وقفاً سواء كان منوناً أو غير منون نحو: (ومن يبذل نعمة الله، وتلك الجنة، ومن الجنة، وعلى أبصارهم غشاوة، ومثلاً ما بعوضة، وكمثل جنة بربوة) وشذ جماعة من العراقيين فرووا عن الكسائي وحده الوقف على مائة بالهاء وعن الباقيين بالتاء. ذكر ذلك ابن سوار وأبو العز وسبط الخياط وهو غلط وأحسب أن الوهم حصل لهم من نص نصير على كتابته بالهاء. ونصير من أصحاب الكسائي فحملوا الرسم على القراءة وأخذوا بالضد للباقيين. ولم يرد نصير إلا حكاية رسمها كما حكى رسم غيرها في كتابه مما لا خلاف في رسمه ولا تعلق له بالقراءة والعجب من قول الأهوازي،

وأجمعت المصاحف على كتابتها منوة براو والوقف عليه عن الجماعة بالتاء. فالصواب الوقف عليه عن كل القراء بالهاء على وفق الرسم والله أعلم.

وأما الإثبات فهو على قسمين: أحدهما إثبات ما حذف رسماً، والثاني إثبات ما حذف لفظاً. فالذي ثبت من المحذوف رسماً ينحصر في نوعين: الأول وهو من الإلحاق كما تقدم في الباب قبله هاء السكت، الثاني أحد حروف العلة الواقعة قبل ساكن فحذفت لذلك. أما هاء السكت فتجيء في خمسة أصول مطردة وكلمات مخصوصة.

(الأصل الأول) «ما» الاستفهامية المجرورة بحرف الجر. ووقعت في خمس كلمات (عم، وفيم، وم، ولم، ومم) فاختلّفوا في الوقف عليها بالهاء عن يعقوب والبيزي. فأما يعقوب فقطع له في الوقف بالهاء أبو محمد سبط الخياط وأبو الفضل الرازي والشريف عن الشرف العباسي. وقطع له الجمهور كأبي العز وابن غلبون والحافظ أبي العلاء وابن سوار والداني بالهاء في الحرف الأول وهو (عم) وقطع له الأكثرون بذلك في الحرف الثاني وهو «فيم» نحو: (فيم كنتم، وفيم أنت) وهو الذي في الإرشاد والمستتير. وزاد أيضاً الحرف الثالث وهو «م» نحو (م تبشرون). وقطع له الداني بالهاء في الحرف الأخير وهو (مم) وقطع من قراءته على أبي الفتح في «لم وم وفيم»، وقطع آخرون بذلك لرويس خاصة في الأحرف الخمسة كأبي بكر بن مهران، وقطع أبو العز بذلك لرويس في الأحرف الثلاثة الأخيرة وجعل الحرفين الأولين ليعقوب بكماله كما تقدم آنفاً ولم يذكره عنه في الكامل ولا في الجامع ولا في كثير من الكتب.

قلت: وبالوجهين أخذ ليعقوب في الأحرف الخمسة لثبوتها عندي عنه من روايته. وأما البيزي فقطع له بالهاء في الأحرف الخمسة صاحب التيسير والتبصرة والتذكرة والكافي وتلخيص العبارات وغيرها ولم يذكره أكثر المؤلفين وهو الذي عليه العراقيون. وانفرد في الهداية بالهاء عن ابن كثير بكماله في (عم) ولم فقط. وأطلق للبيزي الخلاف في الخمسة أبو القاسم الشاطبي والداني في غير التيسير وبالهاء قرأ على أبي الحسن بن غلبون وبغير هاء قرأ على أبي الفتح فارس بن أحمد وعبد العزيز بن جعفر الفارسي وهو من المواضع التي خرج صاحب التيسير فيها عن طريقه فإنه أسند رواية البيزي عن الفارسي هذا وقطع بالهاء عن البيزي ولم يقرأ بالهاء إلا على ابن غلبون كما نص عليه في جامع البيان «وهاء» السكت مختارة في هذا الأصل عند علماء العربية عوضاً عن الألف المحذوفة.

(الأصل الثاني): «هو وهي» حيث وقعا وكيف جاء نحو (وهو، ولهو، وأن يمل هو، ولا إله هو) ونحو (ما هي، ولهي، وهي) فوقف على ذلك بالهاء يعقوب من غير خلاف

(الأصل الثالث): النون المشددة من جمع الإناث سواء اتصل به شيء أو لم يتصل نحو ﴿هن أظهر﴾ [مرد: ٧٨]. ﴿ولهن مثل الذي عليهن﴾ [البقرة: ٢٢٨]، و ﴿أن يضعن حملهن﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿ومن الأرض مثلهن﴾ [الطلاق: ١٢]، و ﴿بين أيديهن وأرجلهن﴾ [المتحنة: ١٢] فاختلف عن يعقوب في الوقف على ذلك بالهاء فقطع في التذكرة بإثبات الهاء عن يعقوب في ذلك كله. وكذلك الحافظ أبو عمرو الداني وذكره أبو طاهر بن سوار وقطع به أبو العز القلانسي لرويس من طريق القاضي وأطلقه في الكنز عن رويس وقطع به ابن مهران لروح. والوجهان ثابتان عن يعقوب بهما قرأت وبهما أخذ، وقد أطلقه بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعد هاء كما مثلوا به ولم أجد أحداً مثل بغير ذلك فإن نص على غيره أحد يوثق به رجعنا إليه وإلا فالأمر كما ظهر لنا.

(الأصل الرابع): المشددة المبني نحو ﴿أن لا تعلموا علي﴾ [النمل: ٣١]، و ﴿إلا ما يوحى إلى﴾ [الأنعام: ٥٠] و ﴿خسقت بيدي﴾ [ص: ٧٥]. ﴿وما أنتم بمصرخي﴾ [إبراهيم: ٢٢]. ﴿ما يبدل القول لدي﴾ [ق: ٢٩] اختلف فيه عن يعقوب أيضاً فنص على الوقف عليه بالهاء ليعقوب بكماله أبو الحسن طاهر بن غليون والحافظ أبو عمرو الداني والأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو بكر. بن مهران عن روح وحده. والأكثر على حذف الهاء وفقاً وكلاهما ثابت عن يعقوب. والظاهر أن ذلك مقيد بما كان بالياء مثلنا به ومثل به المثبتون فإن ثبت غير ذلك أصبر إليه والله أعلم. وانفرد الداني بالهاء في «لكن وإن» يعني المفتوحة المكسورة وقياس ذلك كأن والله أعلم.

(الأصل الخامس): النون المفتوحة نحو (العالمين، والذين، والمفلحون وبمؤمنين)، فروى بعضهم عن يعقوب أنوقف على ذلك كله بالهاء، وحكاه أبو طاهر بن سوار وغيره ورواه ابن مهران عن رويس، وهو لغة فاشية مطردة عند العرب، ومقتضى تمثيل ابن سوار إطلاقه في الأسماء والأفعال فإنه مثل بقوله (ينفقون) وروى ابن مهران عن هبة الله عن التمار تقييده بما لم يلبس بهاء الكناية ومثله بقوله: ﴿وتكتمون الحق وأنتم تعلمون﴾ [آل عمران: ٧١]؛ و ﴿بما كنتم تكفرون﴾ [آل عمران: ٧٩]. قال: ومذهب أبي الحسن - بن أبي بكر يعني شيخه ابن مقسم إن هاء السكت لا تثبت في الأفعال. قلت: والصواب تقييده عند من أجازاه كما نص عليه علماء العربية، والجمهور على عدم إثبات الهاء عن يعقوب في هذا الفصل وعليه العمل والله أعلم. وأما الكلمات المخصوصة فهي أربع: (ويلتى؛ وأسفى واحسرتى وثم الظرف) فاختلف فيها عن رويس فقطع ابن مهران له بالهاء وكذلك

صاحب الكنز ورواه أبو العز القلانسي عن القاضي أبي العلاء عنه. ونص الداني على «ثم» ليعقوب بكماله ورواه الآخرون عنه بغير هاء كالباقين والوجهان صحيحان عن رويس قرأت بهما وبهما أخذ وانفرد الداني عن يعقوب بالهاء في «هلم» وانفرد ابن مهران بالهاء في «إياي» وقياسه «مثنوى، ومحيى»؛ وكذلك في «أبي» وقياسه «أخي»، ولا يتأتى ذلك إلا مع فتح الياء، وليست قراءة يعقوب، وروى عن أبي الحسن بن أبي بكر المذكور تستفتيان بالهاء من الأفعال خاصة فخالف في ذلك سائر الرواة مع ضعفه والله أعلم. وهاء السكت في هذا كله وما أشبهه جائزة عند علماء العربية سماعاً وقياساً والله أعلم.

(وأما النوع الثاني) وهو أحد أحرف العلة الثلاثة: الياء، والواو، والألف فأما الياء فمنه ما حذف لالتقاء الساكنين وما هو لغير ذلك كما يأتي في باب الزوائد. فالمحذوفة رسماً للسكن على قسمين: أحدهما ما حذف لأجل التنوين، والثاني ما حذف لغيره: فالذي حذف للتنوين ثلاثون حرفاً في سبعة وأربعين موضعاً: ﴿باغ ولا عاد﴾ [١٧٣] وكلاهما في «البقرة» و «الانعام» و «النحل» و «من موص» [١٨٢] في «البقرة» و «عن تراض» [٢٣٣] في «البقرة» و «النساء» و «ولاحام» [١٠٣] في «المائدة» (ولات) في موضعين في «الأنعام» و «العنكبوت» و «من فوقهم غواش» [٤١] و «لهم أيد» [١٩٠] كلاهما في «الأعراف» و «لعال» [٨٣] في «يونس» و «أنه ناج» [٤٢] في «يوسف» و «هاد» [٣٣، ٣٦، ٢٣، ٣٣، ٧] في خمسة مواضع اثنان في «الرعد» وكذلك في «الزمر»، وآخر في «المؤمن» و «واق» [٢١، ٣٧، ٣٤] في ثلاثة مواضع: اثنان في «الرعد». وآخر في «المؤمن» و «مستخف» [١٠] في «الرعد» و «ومن وال» [١١] فيها (وواد) في موضعين «بواد» [٣٧] في «إبراهيم». و «واد» [٢٤٥] في «الشعراء» و «وما عند الله باق» [٩٦] في «النحل» و «أنت مفتر» [١٠١] فيها «وليال» [٢٠٧، ١٠] في ثلاثة مواضع: «مريم» و «الحاقة» و «الفجر» و «أنت قاض» [٧٢] في «طه» و «إلا زان» [٣] في «النور» و «هو جاز» [٣٣] في «لقمان» و «بكاف» [٣٦] في «الزمر» و «معتد» [١٢، ١٢، ٢٥] في ثلاثة مواضع: «ق» و «نون» و «المطففين» و «وعليها فان» [٢٦] في «الرحمن» و «بين حميم أن» [٤٤] فيها و «دان» [٥٤] فيها أيضاً و «ومهدد» [٢٦] في «الحديد» و «وملاق» [٢٠] في «الحاقة» و «من راق» [٢٧] في «القيامة»، وتنمة الثلاثين «هار» [١٠٩] في «التوبة»؛ على أنه مقلوب كما قدمنا في الإمالة فأثبت ابن كثير الياء في أربعة أحرف في عشرة مواضع وهي (هاد) في الخمسة (واق) في الثلاثة (ووال. وبان) هذا هو الصحيح عنه وانفرد فارس. بن أحمد من قراءته على السامري عن ابن مجاهد عن قنبل بإثبات الياء في موضعين آخرين وهما (فان) في «الرحمن» (وراق) في «القيامة». فيما ذكره الداني في جامع البيان. وقد خالف فيهما سائر

الناس. وكان الداني لم يرتضه فإنه لم يعول عليه في التيسير ولا في غيره مع أنه أسند رواية قنبل في هذه المؤلفات من هذه الطرق. وانفرد الهذلي في الكامل عن ابن شنبوذ عن قنبل بالوقف بالياء على سائر الباب. وكذا حكاه ابن مجاهد عن قنبل في جامعه وانفرد ابن مهران عن يعقوب بإثبات الياء في الجميع وقفاً ولا أعلمه رواه غيره. وانفرد الهذلي أيضاً عن ابن شنبوذ عن النحاس عن أبي عدي عن ابن سيف كلاهما عن الأزرق عن ورش بإثبات الياء في «قاض» وفي «باغ» مخير فخالف سائر الرواة والله أعلم.

والذي حذف لغير تنوين أحد عشر حرفاً في سبعة عشر موضعاً وهي: (يؤت) في موضعين ﴿يؤت الحكمة﴾ [٢٦٩] في «البقرة» في قراءة يعقوب ﴿وسوف يؤت الله﴾ [١٤٦] وفي «النساء» ﴿واخشون اليوم﴾ [٣] في «المائدة» و ﴿يقض الحق﴾ [٥٧] في «الأنعام» في قراءة أبي عمرو ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف. و ﴿ننج المؤمنون﴾ [١٠٣] في «يونس». (والواد) في أربعة مواضع: ﴿بالواد المقدس طوى﴾ [١٢] في «طه» و «النازعات» و ﴿على واد النمل﴾ [النمل: ١٨]. و ﴿الواد الأمين﴾ [٣٠] في «القصص». (وهاد) في موضعين: ﴿لهاد الذين﴾ [٥٤] في «الحج» و ﴿بهادي العمى﴾ [٥٣] في «الروم» ﴿ويردن الرحمن﴾ [٢٣] في «يس» و ﴿صال الجحيم﴾ [١٦٣] في «الصافات» و ﴿يناد المناد﴾ [٤١] في «ق» و ﴿وتغنى النذر﴾ [٥] في «اقرب» (والجوار) في موضعين: ﴿الجوار المنشآت﴾ [٢٤] في «الرحمن» و ﴿الجوار الكئس﴾ [١٦] في «كورت» وأما ﴿أتان الله﴾ [٣٦] في «النمل»، و ﴿فبشر عباد الذين﴾ [١٧] في «الزمر» فسيأتيان في باب الزوائد من أجل فتح يا أيها وصلأ. وأما (يا عباد الذين آمنوا) أول «الزمر». فلا خلاف في حذفهما في الحالين للرسم والرواية والأفصح في العربية إلا ما ذكره الحافظ أبو العلاء عن رويس كما سيأتي. فوقف يعقوب في المواضع السبعة عشر بالياء هذا هو الصحيح من نصوص ائمتنا في الجميع، وهو قياس مذهبه وأصله. وقد نص على الجميع جملة وتفصيلاً أبو القاسم الهذلي وأبو عمرو الداني، ونص على (يؤت الحكمة) صاحب المبهج والمستنير والإرشاد والكفاية والكنز وأبو الحسن بن فارس والحافظ أبو العلاء وغيرهم. ونص على (يؤت الله) هؤلاء المذكورون وسواهم ونص على (واخشون اليوم) في المبهج والتذكرة والجامع والمستنير وغاية الاختصار والإرشاد والكفاية والكنز وغيرها ونص على (يقض الحق) هؤلاء المذكورون وغيرهم إلا أنه جعله في الكفاية قياساً مع تصريحه بالنص في الإرشاد. ونص على (ننج المؤمنين) سبط الخياط وابن سوار وأبو العز وأبو الحسن الخياط وأبو العلاء الهمداني وغيرهم. ونص على (بالواد المقدس) في موضعين أبو الحسن بن غلبون وأبو محمد سبط الخياط وأبو طاهر بن سوار وذكره

الحافظ أبو العلاء قياساً. ونص على (واد النمل) صاحب المستنير والإرشاد والكفاية والمبهبج والتذكرة والغاية وغيرهم. ونص على (الوادي الأيمن) أبو الحسن بن غلبون وذكره في المبهبج والمستنير وغاية الاختصار قياساً. ونص على (لهادي الذين آمنوا) أبو طاهر بن سوار والحافظ أبو العلاء وأبو الحسن بن فارس وأبو العز القلانسي وغيرهم. ونص على (بهادي العمى) في «الروم» صاحب المستنير وصاحب غاية الاختصار وصاحب التذكرة وصاحب الكنز وغيرهم. ونص على (يردن الرحمن) الجمهور كابن سوار وأبي العز وأبي العلاء والسبط وغيرهم ولم يذكره له في التذكرة وسيأتي ذكره في الزوائد من أجل أبي جعفر وصلاً. ونص على (صال الجحيم) ابن سوار وسبط الخياط وأبو العلاء الهمداني وأبو الحسن بن فارس وأبو العز القلانسي وغيرهم. ونص على (ينادي المناد) هؤلاء المذكورون سواهم ونص على (تغن النذر) صاحب المستنير وأبو الحسن الخياط صاحب الجامع وذكره أبو العلاء الحافظ قياساً.

ونص على الموضوعين في الكفاية والإرشاد والكنز وغيرها وذكره في غاية الاختصار قياساً وكل من لم ينص على شيء مما ذكرنا فإنه ساكت، ولا يلزم من سكوته ثبوت رواية ولا عدمها والنص يقدم على كل حال لاسيما وقد عضدها القياس وضح بها الأداء فوجب الرجوع إليها. ووافقه على (وادي النمل) الكسائي فيما رواه الجمهور عنه وهو الذي قطع به الداني وطاهر بن غلبون وأبو القاسم الهذلي وأبو عبد الله بن شريح وأبو العباس المهدي وأبو عبد الله بن سفيان وأبو علي بن بليمة وغيرهم وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي وزاد ابن غلبون وابن شريح وابن بليمة عن الكسائي أيضاً الواد المقدس في الموضوعين وذكر الثلاثة في التبصرة عنه وقال: والمشهور الحذف وبه قرأت وزاد ابن بليمة وابن غلبون (الوادي الأيمن) ولم يذكر كثير من العراقيين في الأربعة سوى الحذف. قلت: والأصح عنه هو الوقف بالياء على (وادي النمل) دون الثلاثة الباقية وإن كان الوقف عليه بالحذف صح عنه أيضاً لأن سورة بن المبارك روى عنه نصاً أنه قال الوقف على (وادي النمل) بالياء. قال الكسائي: ولم أسمع أحداً من العرب يتكلم بهذا المضاف إلا بالياء. قال الداني في جامعه: وهذه علة صحيحة مفهومة لأنها تقتضي هذا الوضع قال: وقال عنه يعني سورة ابن المبارك (الواد المقدس) بغير ياء لأنه غير مضاف ووافقه أيضاً على (بهادي العمى) في «الروم» الكسائي على اختلاف عنه فيه فقطع له بالياء أبو الحسن بن غلبون وأبو عمرو الداني في التيسير والمفردات وصاحب الهداية والهادي والشاطبية وغيرهم وقطع له بالحذف أبو محمد مكّي وابن الفحام وابن شريح على الصحيح عنده وأبو طاهر بن سوار والحافظ أبو العلاء وغيرهم، وذكر الوجهين أبو العز

القلانسي والداني في جامعه ثم روى عنه نصاً أنه يقف عليه بغير ياء. ثم قال: وهو الذي يليق بمذهب الكسائي وهو الصحيح عندي عنه.

قلت: والوجهان صحيحان نصاً وأداءً وعلى الحذف جمهور العراقيين. واختلف فيه أيضاً عن حمزة مع قراءته له (تهدى العمى) فبالياء قطع له أبو الحسن في التذكرة والداني في جميع كتبه وابن بليمة والحافظ أبو العلاء وغيرهم وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي. وقطع له بالحذف المهدي وابن سفيان وابن سوار وغيرهم. ولم يتعرض له أكثر العراقيين وأما الذي في سورة «النمل» فلا خلاف في الوقف عليه بالياء في القراءتين من أجل رسمه كذلك والله أعلم. ووافق ابن كثير على (ينادي المنادي) فوقف بالياء على قول الجمهور وبه قطع صاحب التجريد والمبهم وغاية الاختصار والمستتير والإرشاد والكفاية وابن فارس وغيرهم وهو الذي في التيسير وروى عنه آخرون الحذف. وهو الذي في التذكرة والتبصرة والهداية والهادي والكافي وتلخيص العبارات وغيرها من كتب المغاربة. والوجهان جميعاً في الشاطبية والإعلان وجامع البيان وغيرها. والأول أصح وبه ورد النص عنه والله أعلم. وانفرد أبو العلاء الهمداني عن رويس بإثبات ﴿يا عباد الذين آمنوا﴾ [١٠] أول «الزمر» في الوقف وخالف سائر الرواة وهو قياس ﴿يا عباد فاتقون﴾ [١٦]. وانفرد الهذلي عن ابن عدي عن ابن سيف عن الأزرق بالياء في ﴿لصال الجحيم﴾ [الصافات: ١٦٣] مثل يعقوب فخالف سائر الرواة. وأما ما حذف من الواوات رسماً للسكان وهو أربعة مواضع: ﴿ويدع الانسان﴾ [١١]. في «سبحان». و ﴿يح الله الباطل﴾ [٢٤] في «الشورى»، و ﴿يوم يدع الداع﴾ [٦]. في «القمر»، و ﴿سندع الزبانية﴾ [١٧] في «العلق». فإن الوقف عليها للجميع على الرسم. وقد قال مكي وغيره: لا ينبغي أن يعتمد الوقف عليها ولا على ما يشابهها لأنه إن وقف بالرسم خالف الأصل وإن وقف بالأصل خالف الرسم انتهى. ولا يخفى ما فيه فإن الوقف على هذه وأشباهها ليس على وجه الاختيار والفرض أنه لو اضطر إلى الوقف عليها كيف يكون. وكأنهم إنما يريدون بذلك ما لم تصح فيه رواية وإلا فكم من موضع خولف فيه الرسم وخولف فيه الأصل. ولا حرج في ذلك إذا صححت الرواية. وقد نص الحافظ أبو عمرو الداني عن يعقوب على الوقف عليها بالواو على الأصل. وقال هذه قراءتي على أبي الفتح وأبي الحسن جميعاً وبذلك جاء النص عنه.

قلت: وهو من انفرداه وقد قرأت به من طريقه. وانفرد ابن فارس في جامعه بذلك عن ابن شنبوذ عن قنبل فخالف سائر الناس ذكره في سورة القمر. وأما ﴿نسوا الله

فَنَسِيهِمْ ﴿التوبة: ٦٧﴾ فقد ذكر القراء أنه حذف أيضاً رسماً وسائر الناس على خلافه وعدوا ذلك وهماً منه فيوقف عليه بالواو للجميع. وأما ﴿وصالح المؤمنين﴾ [التحريم: ٤] فليس حذف واوه من هذا الباب إذ هو مفرد فاتفق اللفظ والرسم والأصل على حذفه. وحكم ﴿هاؤم اقروا﴾ [الحاقة: ١٩] كذلك كما ذكرنا في آخر باب وقف حمزة فيوقف عليهما بالحذف بلا نظر كما يوقف على ﴿أو لم يرى الذين﴾ [الأنبياء: ٣٠] بحذف الألف وعلى ﴿ومن تقى السيآت﴾ [غافر: ٩]، و ﴿من يهذى الله﴾ [الكهف: ١٧] بحذف الياء والله أعلم. وأما ما حذف من الألفات لساكن فهو من المختلف فيه كلمة واحدة وهي (أيه) وقعت في ثلاثة مواضع: ﴿أيه المؤمنون﴾ [٣١] في «النور» و ﴿يا أيه الساحر﴾ [٤٩] في «الزخرف» و ﴿أيه الثقلان﴾ [٣١] في «الرحمن» فوقف عليه بالألف في المواضع الثلاث على الأصل خلافاً للرسم أبو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقر بالحذف اتباعاً للرسم إلا أن ابن عامر ضم الهاء على الإتياع لضم الياء قبلها.

(وأما القسم الثاني) من الإثبات وهو من الإلحاق أيضاً وهو إثبات ما حذف لفظاً وهو مختلف فيه ومتفق عليه. فالمختلف فيه سبع كلمات وهي: (يتسنه) في «البقرة» (واقته) في «الأنعام» (وكتابه) في الموضوعين (وحسابيه) كذلك. و (ماليه وسلطانيه) الأربعة في «الحاقة» (وماهيه) في «القارعة».

أما (يتسنه واقته) فحذف الهاء منهما لفظاً في الوصل وأثبتهما في الوقف للرسم حمزة والكسائي ويعقوب وخلف وأثبتها الباقر في الحالين وكسر الهاء من (اقتده) وصلاً ابن عامر. واختلف عن ابن ذكوان في إشباع كسرتها فروى الجمهور عنه الإشباع وهو الذي في التيسير والمفردات والهادي والهداية والتبصرة والتذكرة والتجريد والتلخيصين والغايتين والجامع والمستنير والكفاية الكبرى وسائر الكتب إلا اليسير منها. وروى بعضهم عنه الكسر من غير إشباع كرواية هشام وهي طريق زيد عن الرملي عن الصوري عنه كما نص عليه أبو العز في الإرشاد ومن تبعه على ذلك من الواسطيين كابن مؤمن والديواني وابن زريق الحداد وغيرهم، وكذا رواه ابن مجاهد عن ابن ذكوان فيكون ذلك من رواية الثعلبي عن ابن ذكوان. وكذا رواه الداجوني عن أصحابه عنه. وقد رواها الشاطبي عنه ولا أعلمها وردت عنه من طريق ولا شك في صحتها عنه لكنها عزيزة من طرق كتابنا والله أعلم. وأما (كتابه) فيهما و (حسابيه). كلاهما فحذف الهاء منهما وصلاً وأثبتها وقفاً يعقوب. والباقر يثبتها في الحالين. وأما (ماليه وسلطانيه) الأربعة في «الحاقة». و (ماهيه) فحذف الهاء من الثلاثة في الوصل حمزة ويعقوب وأثبتها الباقر في الحالين. وبقي من

المختلف فيه سبعة أحرف وهي: ﴿لكننا هو﴾ [٣٨] في «الكهف» (والظنون والرسول والسبيل) في «الأحزاب». (وسلاسل وقوارير وقوارير) في «الإنسان» نذكرها في مواضعها إن شاء الله تعالى. والمتفق عليه لفظ «أنا» حيث وقع نحو (أنا لكم، وأنا نذير، وإني أنا الله لا إله إلا أنا) أجمعوا على حذف ألفه وصلاً وعلى إثباتها وقفاً. هذا ما لم يلقه همزة قطع فإن لقيه همزة قطع فاختلّفوا في حذفها في الوصل وسيأتي في «البقرة» إن شاء الله تعالى. ومن المتفق عليه ما حذف من الياءات والواوات والألفات لالتقاء الساكنين وهو ثابت رسماً نحو: (يؤتي الحكمة، ويأتي الله بقوم، وأوفي الكيل، وبهادي العمي) في «النمل» (وادخلي الصرح، وحاضري المسجد الحرام، وأتي الرحمن، وأولي الأيدي، ويا أولي الأبواب، ويا أولي الأبصار، ومحلي الصيد، ومهلكي القرى) ونحو (يمحو الله ما يشاء، وقالوا الآن، وأن تضلوا السبيل، فاستبقوا الخيرات، واذ تسوروا المحراب، وجابوا الصخر، ولا تسبوا الذين، فيسبوا الله وملاقوه، وألو الفضل، وصالو الجحيم، وصالو النار، ومرسلو الناقة) ونحو: (وقال الحمد لله، واستبقا الباب، وادخلا النار، وأنا الله) فالوقف على جميع ذلك وما أشبهه بالإثبات لثبوتها رسماً وحكماً، وهذا أيضاً مما لم يختلف فيه والله أعلم. وأما ثمود من قوله تعالى (ألا إن ثمود) في «هود» (وعاداً وثمود) في «الفرقان» وفي «العنكبوت» و «النجم» في قراءة من لم ينونه فسيأتي بيان الوقف عليه في سورة «هود» إن شاء الله.

وأما الحذف فهو أيضاً على قسمين: أحدهما حذف ما ثبت رسماً. والثاني حذف ما ثبت لفظاً. (فالأول) من المختلف فيه كلمة واحدة وهي: (وكأين) وقعت في سبعة مواضع: في «آل عمران» و «يوسف»، وفي «الحج» موضعان وفي «العنكبوت» و «القتال» و «الطلاق». فحذف النون منها ووقف على الياء أبو عمرو ويعقوب ووقف الباقون بالنون وهو تنوين ثبت رسماً من أجل احتمال قراءة ابن كثير وأبي جعفر كما سيأتي والله أعلم. ومن المتفق عليه ما كتب بالواو والياء صورة للهمزة المتطرفة وهو (يتفيؤا، وتفتؤا، وأتوكؤا. ويعبؤا) وما ذكر معه في باب وقف حمزة على الهمزة وكذلك من (نباىء). وتلقاىء وايتاىء) وما معه مما ذكرناه في الباب المذكور فلم يختلف في الوقف بغير ما صورة الهمزة به إلا ما ذكر عن حمزة وقد بيناه. (والقسم الثاني) وهو حذف ما ثبت لفظاً لم يقع مختلفاً فيه ووقع من المتفق عليه أصل مطرد وهو: الواو والياء الثابتان في هاء الكناية لفظاً مما حذف رسماً وذلك فيما وقع قبل الهاء فيه متحرك نحو: «إنه وبه» كما تقدم أول باب هاء الكناية ويلتحق بذلك ما وصل بالواو والياء مما اختلف فيه في مذهب ابن كثير وغيره وكذلك صلة ميم الجمع كما تقدم والله أعلم. وأما وصل المقطوع رسماً فوقه مختلفاً فيه في «أياماً» في قوله تعالى ﴿أياماً تدعوا﴾ [١١٠] في آخر سورة «سبحان»

و«مال» في أربعة مواضع ﴿مال هؤلاء القوم﴾ [٧٨] في «النساء» و﴿مال هذا الكتاب﴾ [٤٩] في «الكهف» و﴿مال هذا الرسول﴾ [٧] «الفرقان» و﴿مال الذين كفروا﴾ [٣٦] في «سأل» و﴿آل ياسين﴾ [١٣٠] في «الصفات» أما «أياً ما» فنص جماعة من أهل الأداء على الخلاف فيه كالحافظ أبي عمرو الداني في التيسير وشيخه طاهر بن غلبون وأبي عبد الله بن شريح وغيرهم ورووا الوقف على «أياً» دون «ما» عن حمزة والكسائي ورويس إلا أن ابن شريح ذكر خلافاً في ذلك عن حمزة والكسائي. وأشار ابن غلبون إلى خلاف عن رويس ونص هؤلاء عن الباقرين بالوقف على ما دون «أياً».

وأما الجمهور فلم يتعرضوا إلى ذكره أصلاً بوقف ولا ابتداء أو قطع أو وصل كالمهدوي وابن سفيان ومكي وابن بليمة وغيرهم من المغاربة وكأبي معشر والأهوازي وأبي القاسم بن الفحام وغيرهم من المصريين والشاميين وكأبي بكر بن مجاهد وابن مهران وابن شيطا وابن سوار وابن فارس وأبي العز وأبي العلاء وأبي محمد سبط الخياط وجده أبي منصور وغيرهم من سائر العراقيين. وعلى مذهب هؤلاء لا يكون في الوقف عليها خلاف بين أئمة القراءة وإذا لم يكن فيها خلاف فيجوز الوقف على كل من (أياً) ومن (ما) لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً كسائر الكلمات المنفصلات رسماً وهذا هو الأقرب إلى الصواب وهو الأولى بالأصول وهو الذي لا يوجد عن أحد منهم نص بخلافة وقد تتبعت نصوصهم فلم أجد ما يخالف هذه القاعدة ولا سيما في هذا الموضوع. وغاية ما وجدت عن حمزة وسليم والكسائي في الوقف على (أياً) فنص أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي الضرير صاحب سليم واليزيدي وإسحاق المسيبي وغيرهم على ذلك. قال ابن الأنباري: ثنا سليمان بن يحيى يعني الضبي؛ ثنا ابن سعدان قال: كان حمزة وسليم يقفان جميعاً على (أياً) ثم قال ابن سعدان: والوقف الجيد على (ما) لأن (ما) صلة لأي. ونص قتيبة كذلك عن الكسائي قال الداني: ثنا أبو الفتح عبد الله يعني عبد الله بن أحمد بن علي بن طالب البراز ثنا إسماعيل يعني ابن شعيب النهاوندي، ثنا أحمد يعني أحمد بن محمد بن سلمويه الأصبهاني. ثنا محمد بن يعقوب بن يزيد بن إسحاق القرشي الغزالي. ثنا العباس ابن الوليد بن مرداس. ثنا قتيبة قال: كان الكسائي يقف على الألف من (أياً) انتهى. وهذا غاية ما وجدته وغاية ما رواه الداني ثم قال الداني بأثر هذا: والنص عن الباقرين معدوم في ذلك والذي نختاره في مذهبهم الوقف على (ما) وعلى هذا يكون حرفاً زيد صلة للكلام فلا يفصل من (أي) قال: وعلى الأول يكون اسماً لا حرفاً وهي بدل من (أي) فيجوز فصلها وقطعها منها انتهى. فقد صرح الداني رحمه الله بأن النص عن غير حمزة والكسائي معدوم وأن الوقف على (ما) اختيار منه من أجل كون (ما) صلة لا غير وذلك لا يقتضي أنه لا يجوز لهم الوقف على (أي) وكيف يكون ذلك غير جائز وهو مفصول رسماً

وما الفرق بينه وبين (مثلاً ما؛ وأين ما كنتم تدعون، وأين ما كنتم تشركون) وأخواته مما كتب مفصلاً وقد نص الداني نفسه على أن ما كتب من ذلك وغيره مفصلاً لا يوقف لسائرهم عليه مفصلاً وموصولاً.

هذا هو الذي عليه سائر القراء وأهل الأداء؛ فظهر أن الوقف جائز لجميعهم على كل من كلمتي (أياً؛ وما) كسائر الكلمات المفصولات في الرسم وهذا الذي نراه ونختاره ونأخذ به تبعاً لسائر أئمة القراءة والله أعلم. وأما (مال) في المواضع الأربعة فنص على الخلاف فيه أيضاً الجمهور من المغاربة والمصريين والشاميين والعراقيين كالداني وابن الفحام وأبي العز وسبط الخياط وابن سوار والشاطبي والحافظ أبي العلاء وابن فارس وابن شريح وأبي معشر فاتفق كلهم عن أبي عمرو على الوقف على (ما) واختلف بعضهم عن الكسائي فذكر الخلاف عن الكسائي في الوقف عليها أو على اللام بعدها أبو عمرو الداني وابن شريح وأبو القاسم الشاطبي والآخرين منهم اتفقوا عن الكسائي على الوقف على (ما) وانفرد منهم أبو الحسن بن فارس فذكر في جامعه عن يعقوب أيضاً وعن ورش الوقف على (ما) كأبي عمرو والكسائي. وانفرد أيضاً أبو العز فذكر في كفايته الوقف على (ما) كذلك من طريق القاضي أبي العلاء عن رويس ولم يذكر ذلك في الإرشاد، واتفق هؤلاء على أن الباقي يقفون على اللام ولم يذكروا سائر المؤلفين ولا ذكروا فيها خلافاً عن أحد ولا تعرضوا إليها كأبي محمد مكّي وأبي علي بن بليمة وأبي الطاهر بن خلف صاحب العنوان وأبي الحسن بن غلبون وأبي بكر بن مهران وغيرهم، وهذه الكلمات قد كتبت لام الجر فيها مفصولة مما بعدها فيحتمل عند هؤلاء الوقف عليها كما كتبت لجميع القراء اتباعاً للرسم حيث لم يأت فيها نص وهو الأظهر قياساً، ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها لام جر ولام الجر لا تقطع مما بعدها. وأما الوقف على (ما) عند هؤلاء فيجوز بلا نظر عندهم على الجميع للانفصال لفظاً وحكماً ورسمًا وهذا هو الأشبه عندي بمذاهبهم والأقيس على أصولهم وهو الذي اختاره أيضاً وأخذ به فإنه لم يأت عن أحمد منهم في ذلك نص يخالف ما ذكرنا. أما الكسائي فقد ثبت عنه الوقف على (ما) وعلى اللام من طريقتين صحيحين، وأما عمرو فجاء عنه بالنص على الوقف على (ما) أبو عبد الرحمن وإبراهيم ابنا اليزيدي وذلك لا يقتضي أن لا يوقف على اللام ولم يأت من روايتي الدوري والسوسوي في ذلك نص. وأما الباقي فقد صرح الداني في جامعه بعدم النص عنهم فقال: وليس عن الباقي في ذلك نص سوى ما جاء عنهم من اتباعهم لرسم الخط عند الوقف قال: وذلك يوجب في مذهب من روى عنه أن يكون وقفه على اللام.

قلت: وفيما قاله آخراً نظر فإنهم إذا كانوا يتبعون الخط في وقفهم فما المانع من

أنهم يقفون أيضاً على (ما) بل هو أولى وأحرى لانفصالها لفظاً ورسمياً، على أنه قد صرح بالوجهين جميعاً عن ورش فقال إسماعيل النخاس في كتابه: كان أبو يعقوب صاحب ورش يعني الأزرق يقف على (فمال، وقالوا مال) وأشباهه كما في المصحف. وكان عبد الصمد يقف على (فما) ويطرح اللام انتهى. فدل هذا على جواز الوجهين جميعاً عنه وكذا حكم غيره والله أعلم. وأما (آل ياسين) في «الصفات» فأجمعت المصاحف على قطعها فهي على قراءة من فتح الهمزة ومدّها وكسر اللام كلمتان مثل (آل محمد، وآل إبراهيم) فيجوز قطعهما وفقاً وأما على قراءة من كسر الهمزة وقصرها وسكن اللام فكلمة واحدة وإن انفصلت رسماً فلا يجوز قطع إحداها عن الأخرى وتكون هذه الكلمة على قراءة هؤلاء قطعت رسماً اتصلت لفظاً ولا يجوز اتباع الرسم فيها وفقاً إجماعاً ولم يقع لهذه الكلمة نظير في القراءة والله أعلم. والمتفق عليه من هذا الفصل جميع ما كتب مفصلاً سواء كان اسماً أو غيره فإنه يجوز الوقف فيه على الكلمة الأولى والثانية عن جميع القراء. واعلم أن الأصل في كل كلمة كانت على حرفين فصاعداً أن تكتب منفصلة من التي بعدها سواء كانت حرفاً أو فعلاً أو اسماً إلا آل المعرفة فإنها لكثرة دورها نزلت منزلة الجزء مما دخلت عليه فوصلت وإلا يا وها فإنهما لما حذفتا ألفهما بقيا على حرف واحد فانفصلا بما بعدهما وإلا أن تكون الكلمة الثانية ضميراً متصلاً فإنه كتب موصولاً بما قبله للفرق وإلا أن يكونا حرفي هجاء فإنهما وصلا رعاية للفظ وسيأتي ذلك كله مبيناً في الفصل بعده. والذي يحتاج إلى التنبيه عليه ينحصر في ثمانية عشر حرفاً وهي: ان لا، وأن ما، وإن ما، المخففة المكسورة، واين ما، وأن لم وإن لم، وأن لن، وعن ماء، ومن ما، وأم من، وعن من، وحيث ما وكل، ما، وبتس ما، وفي ما، كي لا، ويوم هم.

فأما: (أن لا) فكتب مفصلاً في عشرة مواضع: في «الأعراف» ﴿أن لا أقول على الله﴾ [١٠٥] وفيها أيضاً ﴿أن لا يقولوا على الله﴾ [١٦٩] وفي «التوبة» ﴿أن لا ملجأ من الله﴾ [١١٨] وفي «مرد» ﴿أن لا إله إلا هو﴾ [١٤] وفيها ﴿أن لا تعبدوا إلا الله﴾ [٢٦] في قصة نوح. وفي «الحج» و ﴿أن لا تشرك بي شيئاً﴾ [٢٦] وفي «يس» ﴿أن لا تعبدوا الشيطان﴾ [٦٠] وفي «الدخان» ﴿أن لا تعلوا على الله﴾ [١٩] وفي «المنتحنة» ﴿أن لا يشركن بالله﴾ [١٢] وفي «ن» ﴿أن لا يدخلنها اليوم﴾ [٢٤] فهذه العشرة لم يختلف فيها. واختلفت المصاحف في قوله تعالى في سورة «الأنبياء» ﴿أن لا إله إلا أنت سبحانك﴾ [٨٧] ففي أكثرها مقطوع وفي بعضها موصول (وإن ما) المكسور المشدد كتب مفصلاً في موضع واحد وهو في «الأنعام» ﴿إن ما توعدون لآت﴾ [١٣٤] واختلف في موضع ثان وهو (إن ما عند الله) في «النحل» فكتب في بعضها مفصلاً. (وأن ما)

المفتوحة المشددة فكتب مفصلاً في موضعي «الحج» و «لقمان» ﴿وإن ما تدعون من
دونه﴾ [٦٢، ٣٠] واختلف في موضع ثالث وهو ﴿أنما غنمتم﴾ [٤١] في «الأنفال» فكتب
في بعضها مفصلاً أيضاً. و (إن ما) المكسورة المخففة فكتب مفصلاً في موضع واحد
﴿إن ما نرينك﴾ [٤٠] في «الرعد» (وأي ما) كتب مفصلاً نحو ﴿أين ما كنتم تدعون﴾
[الأعراف: ٣٧]. ﴿أين ما كنتم تشركون﴾ [آغاز: ٧٣] إلا في «البقرة» ﴿فأينما تولوا فثم
وجه الله﴾ [١١٥] وفي «النحل» ﴿أينما يوجهه لا يأت بخير﴾ [٧٦] فإنه كتب مفصلاً.
واختلف في ﴿أين ما تكونوا يدرككم الموت﴾ [٧٨] في «النساء» و ﴿أين ما كنتم
تعبدون﴾ [٩٣] في «الشعراء» و ﴿أين ما ثقفوا﴾ [٦١] في «الأحزاب». ففي بعض
المصاحف مفصلاً وفي بعضها موصولاً والله أعلم. و (أن لم) المفتوح كتب مفصلاً في
جميع القرآن نحو (ذلك أن لم يكن ربك، أن لم يره أحد). وكذلك (إن لم) المكسور
كتب أيضاً مفصلاً نحو: ﴿فإن لم تفعلوا﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿فإن لم يستجيبوا لك﴾ [٥٠]
في «القصص» إلا موضع واحد وهو ﴿فإن لم يستجيبوا لكم﴾ [١٤] في «هود» و وهم من
ذكر وصل موضع القصص و(أن لن) كتب مفصلاً حيث وقع نحو: ﴿أن لن يقدر﴾
[البلد: ٥]، و ﴿أن لن يحور﴾ [الأنشاق: ١٤] إلا في موضعين وهما ﴿ألن نجعل لكم
موعداً﴾ [٤٨] في «الكهف» و ﴿ألن نجمع عظامه﴾ [٣] في «القيامة». و(عن ما) كتب
مفصلاً في موضع واحد وهو ﴿عن ما نهوا عنه﴾ [١٦٦] في «الأعراف» (ومن ما) كتب
مفصلاً في موضعين وهما ﴿من ما ملكت أيمانكم﴾ [٢٥] في «النساء» و ﴿من ما ملكت
إيمانكم﴾ [٢٨] في «الروم». واختلف في موضع ثالث وهو ﴿مما رزقناكم﴾ [١٠] في
«المنافقين» فكتب في بعضها مفصلاً وفي بعضها موصولاً. و (أم من) كتب في أربعة
مواضع مفصلاً وهي: ﴿أم من يكون عليهم﴾ [١٠٩] في «النساء» ﴿أم من أسس بنيانه﴾
[١٠٩] في «التوبة» ﴿أم من خلقنا﴾ [١١] في «الصفات» ﴿أم من يأتي آماناً﴾ [٤٠]
«فصلت». و (عن من) كتب مفصلاً في موضعين وهما ﴿عن من يشاء﴾ [٤٣] في «النور»
و ﴿عن من تولى﴾ [٢٩] في «النجم».

و(حيث ما) كتب مفصلاً حيث وقع نحو ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم﴾
[١٤٤]، وحيث ما كنتم فولوا. و (كل ما) كتب مفصلاً في موضع واحد وهو ﴿من كل
ما سألتموه﴾ [٣٤] في «إبراهيم». واختلف في ﴿كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها﴾
[٩١] في «النساء» ففي بعض المصاحف مفصول وفي بعضها موصول. وكتب في بعضها
أيضاً ﴿كل ما دخلت أمة﴾ [٣٨] في «الأعراف» و ﴿كل ما جاء أمة﴾ [٤٤] في
«المؤمنين» و ﴿كل ما ألقى فيها﴾ [٨] في «تبارك» والمشهور الوصل و (بئس ما) كتب

موصولاً في خمسة مواضع وهي «البقرة» ﴿ولبئس ما شروا﴾ [١٠٢] وفي «المائدة» ﴿وأكلهم السحب لبئس ما كانوا﴾ [٦٣، ٦٢] في الموضعين. و﴿عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا﴾ [المائدة ٧٩]، ﴿ويتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت﴾ [٨٠] واختلف في ﴿قل لبئس ما يأمركم به إيمانكم﴾ [٩٣] في «البقرة» ففي بعضها موصول وفي بعضها موصول. و (في ما) كتب موصولاً في أحد عشر موضعاً منها موضع واحد لم يختلف فيه وهو ﴿في ما ههنا آمنين﴾ [١٤٦] في «الشعراء» وعشرة اختلف فيها والأكثر على فصلها وهي ﴿في ما فعلن في أنفسهن﴾ [٢٣٤] وهو الثاني من «البقرة». و﴿في ما آتاكم﴾ [٤٨] في «المائدة» و«الأنعام» و﴿في ما أوحى إلني﴾ [١٤٥] في «الأنعام» أيضاً و﴿في ما اشتهدت أنفسهم﴾ [١٠٢] في «الأنبياء» و﴿في ما افضتم﴾ [١٤] في «النور» و﴿في ما رزقناكم﴾ [٢٨] في «الروم» وفي «الزمر» «موضعان» ﴿انت تحكمن بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون﴾ [٤٦] و﴿في ما هم فيه يختلفون﴾ [٣] و﴿في ما لا تعلمون﴾ [٦١] في «الواقعة». و (كى لا) كتب مفصلاً نحو ﴿لكي لا يكون على المؤمنين حرج﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿كي لا يكون دولة﴾ [٧] إلا أربعة مواضع وستأتي في الفصل الآتي. و(يوم هم) موصول في موضعين ﴿يوم هم يارزون﴾ [١٦] في «غافر» و﴿يوم هم على النار﴾ [١٣] في «الذاريات». وتقدم فصل لام الجر في «مال» الأربعة مواضع. وأما (ولات حين) فإن تاءها مفصولة من (حين) في مصاحف الأمصار السبعة فهي موصولة بلا زيدت عليها لتأنيث اللفظ كما زيدت في (ربت وثمت) وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه والكسائي وأئمة النحو والعربية والقراءة، فعلى هذا يوقف على التاء أو على الهاء بدلاً منها كما تقدم. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: إن التاء مفصولة من (لا) موصولة بحين. قال: فالوقف عندي على (لا) والابتداء (تحين) لأنني نظرتها في الإمام (تحين) التاء متصلة لأن تفسير ابن عباس يدل على أنها أخت ليس والمعروف: لا - لا - لات قال: والعرب تلحق التاء بأسماء الزمان حين والآن وأو وأن فتقول كان هذا تحين كان لك، وكذلك تاوان ذلك واذهب تالان فاصنع كذا وكذا ومنه قول السعدي:

العاطفون تحين لامن عاطف والمطعمون زمان أين المطعم

قال: وقد كان بعض النحويين يجعلون الهاء موصولة بالنون فيقولون: العاطفونه، قال: وهذا غلط بين لأنهم صيروا التاء هاء ثم أدخلوها في غير موضعها وذلك أن الهاء إنما تقحم على النون موضع القطع والسكون فأما مع الاتصال فلا وإنما هو تحين، قال: ومنه قول ابن عمر حين سئل عن عثمان رضي الله عنه فذكر مناقبه ثم قال: اذهب بهذه تالان إلى

أصحابك ثم ذكر غير ذلك من حجج ظاهرة وهو مع ذلك إمام كبير وحجة في الدين وأحد الأئمة المجتهدين مع أنني أنا رأيتها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه (لا) مقطوعة والتاء موصولة بحين ورأيت به أثر الدم وتبعت فيه ما ذكره أبو عبيد فرأيت كذلك وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلة من القاهرة المحروسة.

وأما قطع الموصول فوقع مختلفاً فيه في (ويكأن. وويكأنه) وفي (ألا يسجدوا فأما ويكأن، وويكأنه)، وكلاهما في «القصص» فأجمعت المصاحف على كتابتهما كلمة واحدة موصولة واختلف في الوقف عليهما عن الكسائي وأبي عمرو فروى جماعة عن الكسائي أنه يقف على الياء مقطوعة من الكاف، وإذا ابتداءً بالكاف كأن وكأنه وعن أبي عمرو أنه يقف على الكاف مقطوعة من الهمزة وإذا ابتداءً بالهمزة أن وأنه وهذان الوجهان محكيان عنهما في التبصرة والتيسير والإرشاد والكفاية والمبهيج وغاية أبي العلاء الحافظ والهداية وفي أكثرها بصيغة الضعف وأكثرهم يختار اتباع الرسم ولم يذكر ذلك عنهما بصيغة الجزم غير الشاطبي وابن شريح في جزمه بالخلاف عنهما، وكذلك الحافظ أبو العلاء ساوى بين الوجهين عنهما وروى الوقف بالياء نصاً الحافظ الداني عن الكسائي من رواية الدوري عن شيخه عبد العزيز وإليه أشار في التيسير وقرأ بذلك عن الكسائي على شيخه أبي الفتح وروى أبو الحسن بن غلبون ذلك عن الكسائي من رواية قتيبة ولم يذكر عن أبي عمرو في ذلك شيئاً، وكذلك الداني لم يعول على الوقف على الكافي عن أبي عمرو في شيء من كتبه وقال في التيسير: وروى بصيغة التمريض ولم يذكره في المفردات البتة ورواه في جامعه وجاده عن ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو من طريق أبي طاهر بن أبي هاشم وقال: قال أبو طاهر لا أدري عن أي ولد اليزيدي ذكره. ثم روى عنه من رواية اليزيدي أنه يقف عليهما موصولتين. وروى من طريق أبي معمر عن عبد الوارث كذلك من طريق محمد بن رومي عن أحمد بن موسى قال سمعت أبا عمرو ويقول: ويكأن الله ويكأنه مقطوعة في القراءة موصولة في الإمام، قال الداني: وهذا يدل على أنه يقف على الياء منفصلة. ثم روى ذلك صريحاً عن أبي حاتم عن أبي زيد عن أبي عمرو، والآخرون لم يذكروا شيئاً من ذلك عن أبي عمرو ولا الكسائي كابن سوار وصاحب التلخيصين وصاحب العنوان وصاحب التجريد وابن فارس وابن مهران وغيرهم فالوقف عندهم على الكلمة بأسرها وهذا هو الأولى والمختار في مذاهب الجميع اقتداء بالجمهور وأخذاً بالقياس الصحيح والله أعلم.

وأما (أن لا يسجدوا) فسيأتي الكلام عليها في موضعها من سورة النمل إن شاء الله تعالى، والمتفق عليه من هذا الفصل جميع ما كتب موصلاً سواء كان اسماً أو غيره كلمتين أو أكثر فإنه إما يجوز الوقف على الكلمة الأخيرة منه من أجل الاتصال الرسمي وهذا أصل مطرد في كل ما كتب موصلاً فإنه لا يجوز فصله بوقف إلا برواية صحيحة ولذلك كان المختار عند أكثر الأئمة عدم فصل «ويكأن ويكأنه» مع وجود الرواية بفصله والذي يحتاج إلى التنبيه عليه ينحصر في أصول مطردة وكلمات مخصوصة مطردة وغير مطردة. فالأصول المطردة أربعة: (الأول) كل كلمة دخل عليها حرف من حروف المعاني وهو على حرف واحد نحو (بسم الله، وبالله، والله ولرسوله، كمثلها، لأنتم، أنت، أبا الله وآياته ورسوله، سيذكر فلقاتلوكم، وسل، فسل، وأمر، وفأت ولقد، ولسوف). (الثاني) كل كلمة اتصل بها ضمير متصل سواء كان على حرف واحد أو أكثر مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً نحو (قلت وقلنا وربّي وربكم ورسله ورسلنا ورسلكم ومناسككم وميثاقه وفأحياكم وميتكم ويحييكم وأنزلكموها). (الثالث) حروف المعجم المقطعة في فواتح السور سواء كانت ثنائية أو ثلاثية أو أكثر من ذلك، نحو (يس، حم، طس، الم، الر، المص، كهعص) إلا أنه كتب (حم عسق) مفصلاً بين الميم والعين. (الرابع) إذا كان أول الكلمة الثانية همزة وصورت على مراد التخفيف واواً أو ياء كتبتا موصولتين نحو (هؤلاء، ولئلا، ويومئذ، وحيثذ).

والكلمات المطردة «ال» التعريفية و«ياء النداء» و«ها التنبيه» و«ما» الاستفامية إذا دخل عليه حرف جر و«أم» مع «ما» و«أن» المفتوحة المخففة مع «ما» و«إن» المكسورة المخففة مع «لا»، و«كالوهم»، و«وزنوهم». أما (أل) فإنها إذا دخلت على كلمة أخرى كتبتا موصولتين كلمة واحدة سواء كانت هي حرفاً نحو: (الكتاب، العالمين، الرحمن، الرحيم، الأرض، الآخرة، الاسم) أو اسماً نحو (الخالق الباري، المصور، والمقيمين؛ والمؤتون، والمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، والقانتين، والقانتات). وأما (يا) وهي حرف النداء فإنها حذفت الألف منها في جميع المصاحف فصارت على حرف واحد فإذا دخلت على منادى اتصلت به من أجل كونها على حرف نحو (ييني، يموسى، يادم، يأيها يقوم، ينساء، يابنؤم) وكتبت همزة في (يابنؤم) واواً ثم وصلت بالنون فصارت كلها كلمة واحدة. وقد تقدم التنبيه على ذلك في باب وقف حمزة. وأما (ها) وهي الواقعة حرف تنبيه فإن ألفها كذلك حذفت من جميع المصاحف ثم اتصلت بما بعدها من كونها صارت على حرف واحد ووقعت في القرآن في (هؤلاء وهذا) وبابه و (ها أنتم) وبابه وقد صورت همزة في (هؤلاء) واواً ثم وصلت بالواو فصارت كلمة كما تقدم في

وقف حمزة. وأما (ما) الاستفهامية فإنها إذا دخل عليها حرف الجر حذف الألف من آخرها واتصل بها فصارت كلمة واحدة سواء كان حرف الجر على حرف واحد أو أكثر ووقعت في القرآن (لم، وبم، وفيم، ومم، وعم) وكذلك إذا دخل عليها «إلى» أو «على» أو «حتى»، فإن الألف المكتوبة ياء في هذه الأحرف الثلاثة تكتب ألفاً على اللفظ علامة للاتصال وتجيء الميم بعدها مفتوحة على حالها مع غيرها فتقول علام فعلت كذا، وإلام أنت كذا، وحمام تفعل كذا، وإنما كتبت على اللفظ خوف الاشتباه صورة. وأما (أم - مع - ما) فإنها كتبت موصولة في جميع القرآن نحو (أما شتمت، أماذا كنتم، أما تشركون). وأما (إن المكسورة المخففة مع لا) فإنها كتبت موصولة في جميع القرآن نحو ﴿إلا تفعلوه﴾ [الأنفال: ٧٣]، ﴿إلا تنصروه﴾ [التوبة: ٤٠]. وأما (كالوهم، ووزنهم) فإنهما كتبتا في جميع المصاحف موصولين بدليل حذف الألف بعد الواو منهما. وقد اختلف في كون صميرهم مرفوعاً منفصلاً أو منصوباً متصلاً والصحيح أنه منصوب لما بيته في غير هذا الموضوع ولاتصلهما رسماً بدليل حذف الألف بينهما فلا يفصلان.

والكلمات التي هي غير مطردة فهي، (الا وإنما وأما وإن المكسورة المخففة مع ما. وأينما، وإن المكسورة المخففة مع لم، وأن لن، وعمما، ومما، وأمن، وعمن، وكلما، وبسما وفيما كيلا و يومهم). فأما (ألا) فإنه كتب متصلاً في غير العشرة المتقدمة في الفصل قبله نحو ﴿ألا تعلوا على﴾ [٣١] في «النمل» و ﴿ألا تعبدوا﴾ [٢] أول «هود». واختلف في موضع «الأنبياء» كما تقدم «وإنما» كتب موصولاً في غير «الأنعام» نحو: ﴿إنما نعلي لهم﴾ [آل عمران: ١٧٨]. و ﴿إنما أنت منذر﴾ [الرعد: ٧] واختلف في حرف «النحل». و «أئنا» كتب متصلاً في غير «الحج» و «لقمان» نحو: ﴿إلا أئنا أنا نذير﴾ [٧٠] في «ص». و ﴿كأئنا يساقون﴾ [الأنفال: ٦] واختلف في ﴿أئنا غنمتم﴾ [الأنفال: ٤١]. و «إما» موصول في غير الرعد نحو ﴿وإما تخافن﴾ [الأنفال: ٥٨] و ﴿إما نرينك﴾ [يونس: ٤٦]، ﴿فإما نذهبن﴾ [الزخرف: ٤١]، ﴿فإما ترين من البشر أحدا﴾ [مرغ: ٢٦] و «أينما» كتب موصولاً في موضعين ﴿فأينما تولوا﴾ [١١٥] في «البقرة»، و «أينما يوجهه﴾ [٧٦] في «النحل». واختلف في «النساء» و «الشعراء» و «الأحزاب» كما تقدم «وإن لم» موصول في موضع واحد وهو ﴿فلالم يستجيبوا لكم﴾ [١٤] في «هود» و «ألن» كتب موصولاً في موضعين: «الكهف» و «القيامة» كما تقدم. و «عمما» موصول في غير موضع «الأعراف» نحو ﴿عمما تعملون﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿عمما جاءك﴾ [المائدة: ٤٨] و «ومما» كتب موصولاً في غير «النساء» و «الروم» نحو ﴿مما أمسكن عليكم﴾ [المائدة: ٤]. ﴿مما رزقكم﴾ [المائدة: ٨٨] واختلف في «المنافقين» كما تقدم. و «وَأَمِنْ» كتب موصولاً في غير المواضع الأربعة

المتقدمة نحو ﴿أمن يملك السمع﴾ [يونس: ٣١]، ﴿أمن خلق السموات﴾ [النمل: ٦٠]،
﴿أمن يجيب المضطر﴾ [النمل: ٦٢] «وعمن» موصول في غير «النور» و «النجم» ولا
أعلمه وقع في القرآن. «وكلما» كتب موصولاً في غير سورة «إبراهيم» نحو ﴿كلما دخل
عليها﴾ [آل عمران: ٣٧]، و ﴿كلما خبت﴾ [الإسراء: ٩٧] واختلف في «النساء» و
«الأعراف» و «المؤمنون» و «تبارك» كما تقدم. (وبعسما) كتب موصولاً في موضعين
﴿بئسما اشتروا به﴾ [٩٠] في «البقرة» و ﴿بئسما خلقتُموني﴾ [١٥٠] في «الأعراف»
واختلف في ﴿قل بئسما يأمركم﴾ [البقرة: ٩٣] كما تقدم. «وفيما» كتب موصولاً في غير
«الشعراء» نحو ﴿فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف﴾ [البقرة: ٢٣٤] وهو الأول من «البقرة»
﴿فيما إن مكنا كم فيه﴾ [الأحقاف: ٢٦] واختلف في العشرة المواضع كما تقدم.
(وكيلا) كتب موصولاً في أربعة مواضع في «آل عمران» ﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم﴾
[١٥٣] وفي «الحج» ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾ [٥] وفي «الأحزاب» ﴿لكيلا يكون
عليك حرج﴾ [٥٠] وهو الموضع الثاني منها. والقول بأن الأول موصول ليس بصحيح
وفي «الحديد» ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾ [٢٣]. «ويومهم» موصول في غير «غافر» و
«الذاريات» نحو ﴿يومهم الذي يوعدون﴾ [٦٠] فجميع ما كتب موصولاً لا يقطع وفقاً إلا
برواية صحيحة ولا أعلمه ورد إلا فيما تقدم التنبيه عليه في (ويكأن، ويكأنه وألا يسجدوا)
وقد ورد عن الكسائي التوسع في ذلك والوقف على الأصل فنقل الداني عن قتيبة عنه
الوقف على (أن ما غنتم) بالقطع و﴿أمن هو قانت﴾ [الزمر: ٩٠]، و ﴿أمن هذا الذي﴾
[الملك: ٢١] الوقف على ميم «أم».

قال الداني: وهذه المواضع في الرسم موصولة من غير نون ولا ميم وأصلها
الأنفصال على ما ذهب إليه فيها الكسائي قال: قد خالف قتيبة عن الكسائي في (أما
عنتم)، خلف «فحدثنا» محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم عن أصحابه عن
خلف قال: قال الكسائي في قوله ﴿أما غنتم﴾ [الأنفال: ٤١] حرف واحد من قبل من شيء
قال خلف: وقد قال الكسائي: «نعما» حرفان لأن معناه نعم الشيء قال: وكتبنا بالوصل ومن
قطعها لم يخطيء قال خلف: وحمزة يقف عليهما على الكتاب بالوصل. قال خلف:
واتباع الكتاب في مثل هذا أحب إلينا إذ صار قطعه ووصله صواباً انتهى. وهو يقتضي أن
مذهب الكسائي التوسع في ذلك بحسب المعنى كما ذكر ويقتضي أن ذلك غير محتتم
عند خلف وأنه على الأولوية والاستحباب وذلك غير معمول به عند أهل الإتقان ولا معمول
عليه عند أئمة التحقيق بل الذي استقر عليه عمل أئمة الأداء ومشايخ الإقراء في جميع
الأمصار، هو ما قدمنا أول الباب فإنه هو الأحرى والأولى بالصواب وأجدر باتباع نصوص

الأئمة قديماً وحديثاً وقد روى الأعمش عن أبي بكر عن عاصم **﴿كالوهم أو وزنوهم﴾** [المطففين: ٣] حرف واحد وروى سورة الكسائي حرف مثل قولك «ضربوهم» قال الداني في جامعه: وذلك قياس قول نافع ومن وافقه على اتباع المرسوم. ثم روى عن حمزة بجعلهما حرفين ثم قال الداني: ولا أعلم أحداً روى ذلك عن حمزة الا عبد الله بن صالح العجلي قال: وأهل الأداء على خلافه. قلت: وهذا من الداني حكاية اتفاق من أهل الأداء على ما ذكرنا وقد نص في غير موضع من كتبه وصرح به في غير مكان وكذلك من بعده من الأئمة وهلم جراً ولا نعلم له مخالفاً في ذلك وهذا معنى قول الجعبري رحمه الله في المنفصلتين وقف على آخر كل منهما وفي المتصلتين وقف آخر الثانية، ثم قال: وجه الوقف على كل من المنفصل أصالة الاستقلال ووجه منع الوقف على المتصل آخرها التنبيه على وضع الخط. قال: واختياري استفسار المسؤل السائل عن غرضه فإن كان بيان الرسم وقف كما تقدم أو بيان الأصل وقف على كل من المنفصلين والمتصلين ليطابق. قال: ولا يلزم منه مخالفة الرسم في المتصلين والا لخالف، وأصل المنفصلتين واللازم منتف انتهي. ولعل ما حكى عن أجاز قطع المتصل أن يكون مراده هذا والله أعلم كما سيأتي في التنبيه الآتي.

تذبيحات

(الأول): إن ما ذكرناه من المختلف فيه والمتفق عليه وما يشبهه لا يجوز أن يعتمد الوقف عليه لكونه غير تام ولا كاف ولا حسن ولا يجوز أن يعتمد الوقف إلا على ما كان بهذه الصفة وما خرج عن ذلك كان قبيحاً كما قدمنا في باب الوقف والابتداء، وإنما القصد بتعريف الوقف هنا على سبيل الاضطرار والاختيار. وهذا معنى قول الداني رحمه الله في باب الوقف على مرسوم الخط من جامع البيان. وإنما نذكر الوقف على مثل هذا على وجه التعريف بمذاهب الأئمة فيه عند انقطاع النفس عنده لخبر ورد عنهم أو لقياس يوجب قولهم لا على سبيل الإلزام والاختيار إذ ليس الوقف على ذلك ولا على جميع ما قدمناه في هذا الباب تام ولا كاف وإنما هو وقف ضرورة وامتحان وتعريف لا غير انتهى.

(الثاني): ليس معنى قول صاحب المبهج وغيره عن أبي عمرو والكسائي أنهما يقفان على (ما) من (مال) في المواضع الأربعة ويتبدآن باللام متصلة بما بعدها من الأسماء وعن الباقيين أنهم يقفون على (مال) باللام ويتبدئون بالأسماء المجرورة منفصلة من الجار أن يعتمد الوقف عليها ويتبدأ بما بعدها كسائر الأوقاف الاختيارية بل المعنى أن الابتداء يكون في هذه الكلمات عند من ذكر على هذا الوجه أي فلو ابتدأت ذلك لا ابتدأته على

هذا الوجه عند هؤلاء فكما أن الوقف في ذلك على وجه الاضطرار والاختيار كذلك الابتداء يكون على هذا الوجه لهذا الكتاب لا أنه يجوز الوقف على (ما) يتبدىء (لهذا الكتاب) أو يجوز الوقف على (مال) ثم يتبدىء (هذا الرسول) كما يوقف على سائر الأوقاف التامة أو الكافية، هذا مما لا يجيزه أحد وكذلك القول في (ويكأن وويكأنه) وفي سائر ما ذكر من هذا الباب إذا وجد فيه قول بعض أصحابنا يوقف على كذا ويتبدأ بكذا إنما معناه ما ذكرنا والله تعالى أعلم.

(الثالث): قد تكون الكلمتان منفصلتين على قراءة متصلتين على قراءة أخرى وذلك نحو ﴿أو أمن أهل القرى﴾ [٩٨] في «الأعراف» و ﴿أو آبأؤنا﴾ [٤٨٠١٧] في «الصفات» و «الواقعة» فإنهما على قراءة من سكن الواو منفصلتان إذ «أو» فيهما كلمة مستقلة حرف عطف ثنائية كما هي في قولك «ضربت زيداً عمراً» فوجب فصلها لذلك، وعلى قراءة من فتح الواو متصلتان فإن الهمزة فيهما همزة الاستفهام دخلت على واو العطف كما دخلت على الفاء في ﴿أفأمن أهل﴾ [الأعراف: ٩٧] وعلى الواو في ﴿أولم يهد﴾ [الأعراف: ١٠٠]؛ ﴿أو كلما عاهدوا﴾ [البقرة: ١٠٠] فالهمزة والواو على قراءة السكون كلمة واحدة وعلى قراءة الفتح كلمتان ولكنهما اتصلتا لكون كل منهما على حرف واحد والله شأعلم.

(الرابع): إذا اختلفت المصاحف في رسم حرف فينبغي أن تتبع في تلك المصاحف مذاهب أئمة أمصار تلك المصاحف فينبغي إذا كان مكتوباً مثلاً في مصاحف المدينة أن يجري ذلك في قراءة نافع وأبي جعفر، وإذا كان في المصحف المكي فقراءة ابن كثير، والمصحف الشامي فقراءة ابن عامر، والبصري فقراءة أبي عمرو ويعقوب، والكوفي فقراءة الكوفيين؛ هذا هو الأليق بمذاهبهم والأصواب بأصولهم والله أعلم.

(الخامس): قول أئمة القراءة إن الوقف اتباع الرسم يكون باعتبار الأواخر من حذف وإثبات وغيره إنما يعنون بذلك الحذف المحقق لا المقدر مما حذف تخفيفاً لاجتماع المثلين أو نحو ذلك، وكذلك أجمعوا على الوقف على نحو (ماء ودعاء وملجأ) بالألف بعد الهمزة وكذلك الوقف على (تراء ورأى) ونحوه مما حذف منه الياء، وكذا الوقف على نحو (يحي ويستحي) بالياء، وكذلك يريدون الإثبات المحقق لا المقدر فيوقف على نحو (وإيتاء ذي القربى) على الهمزة، وكذا على نحو (قال الملوا) لا على الياء والواو إذ الياء والواو في ذلك صورة الهمزة كما قدمنا. ومن وقف على اتباع الرسم في ذلك وكان من مذهبه تخفيف الهمزة وقفاً يقف بالروم بالياء وبالواو كما تقدم النص عليه في يابه ولهذا لو وقفوا على نحو: (ولؤلؤا) في سورة «الحج» لا يقف عليه بالألف إلا من يقرأ

بالنصب ومن قرأ بالخفض وقف بغير ألف مع إجماع المصاحف على كتابتها بالألف، وكذا الوقف على نحو (وعاداً ثموداً) لا يقف عليه بالألف إلا من نون وإن كان قد كتب بالألف في جميع المصاحف فاعلم ذلك والله أعلم.

(السادس): كل ما كتب موصولاً من كلمتين وكان الأولى منهما حرفاً مدغماً فإنه يحذف إجماعاً واكتفى بالحرف المدغم فيه عن المدغم سواء كان الإدغام بغنة أم بغيرها كما كتبوا ﴿أما اشتملت﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿وإما تخافن﴾ [الأنفال: ٥٨]، و﴿عما تعلمون﴾ [البقرة: ٧٤]، و﴿أمن يملك السمع﴾ [يونس: ٣٠]، و﴿مما أمسكن﴾ [المائدة: ٤] بيم واحدة وحذفوا كلاً من الميم والنون المدغمتين. وكتبوا ﴿إلا تفعلوه﴾ [الأنفال: ٧٣]. و﴿فإلم يستجيبوا لكم﴾ [هود: ١٤]، و﴿ألا تعلموا علي﴾ [النمل: ٣١]، و﴿ألن نجم﴾ [القيامة: ٣]. بلام واحدة من غير نون فقصده بذلك تحقيق الاتصال بالإدغام ولذلك كان الاختيار في مذهب من روى الغنة عند اللام والراء حذفها مما كتب متصلاً عملاً بحقيقة اتباع الرسم كما تقدم في بابها والله أعلم.

(السابع): لا بأس بالتثنية على ما كتب موصولاً لتعرف أصول الكلمات وتفكيك بعضها من بعض فقد يقع اشتباه بسبب الاتصال على بعض الفضلاء فكيف بغيرهم؟ فهذا إمام العربية أبو عبد الله بن مالك رحمه الله جعل «إلا» في قوله تعالى: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾ [التوبة: ٤٠] من أقسام «إلا» الاستثنائية فجعلها كلمة واحدة، ذكر ذلك في شرح التسهيل وذهل عن كونها كلمتين: «إن» الشرطية، و«لا» النافية. والأخفش إمام النحو أعرب: ﴿ولا الذين يموتون وهم كفار﴾ [النساء: ١٤] أن اللام لام الابتداء و«الذين» مبتدأ و«أولئك» الخبر؛ ورأيت أبا البقاء في إعرابه ذكره أيضاً ولا شك أنه إعراب مستقيم لولا رسم المصاحف فإنها كتبت و«لا» فهي «لا» النافية دخلت على (الذين) و«الذين» في موضع جر عطف على (الذين) في قوله ﴿وليس التوبة للذين يعملون السيئات﴾ [النساء: ١٤] وإعراب ابن الطراوة ﴿أيهم أشد على الرحمن﴾ [مریم: ٦٩] فزعم أن «أي» مقطوعة عن الإضافة فلذلك بنيت وأن «هم أشد» مبتدأ وخبر وهذا غير صحيح لرسم الضمير متصلاً بأي وإجماع النحاة على أن «أياً» إذا لم تضاف كانت معربة. وأعرب بعض النحاة: ﴿إن هذان لساحران﴾ [طه: ٦٣] على أن: (ها) من (هذان) ضمير القصة والتقدير حيثذا (أنها ذان لساحران) ذكره أبو حيان ولولا رسم المصاحف لكان جائزاً. وأعرب بعضهم (ومما رزقناهم ينفقون) «ما» مصدرية و«هم» ضمير مرفوع منفصل مبتدأ و«ينفقون» الخبر أي (ومن رزقناهم ينفقون) ولولا رسم المصاحف محذوفة الألف متصلة نونها بالضمير لصح ذلك والله أعلم.

(الثامن): قد يقع في الرسم ما يحتمل أن يكون كلمة وأن يكون كلمتين ويختلف فيه أهل العربية نحو (ماذا) يأتي في العربية على ستة أوجه: (الأول) «ما» استفهام و «ذا» إشارة. (الثاني) «ما» استفهام و «ذا» موصولة. (الثالث) أن يكون كلاهما استفهام على التركيب. (الرابع) «ماذا» كله اسم جنس بمعنى شيء. (الخامس): «ما» زائدة «وذا» إشارة. (السادس) «ما» استفهام و «ذا» زائدة. وتظهر فائدة ذلك في مواضع منها: قوله تعالى ﴿ويستلونك ماذا ينفقون؟ قل العفو﴾ [البقرة: ٢١٩]. فمن قرأ العفو بالرفع وهو أبو عمرو يترجح أن يكون «ماذا» كلمتين؛ «ما» استفهامية و «ذا» بمعنى «الذي»: أي الذين ينفقون العفو فيجوز له الوقف على «ما» وعلى «ذا». وعلى قراءة الباقيين يترجح أن يكون مركبة كلمة واحدة أي ينفقون العفو فلا يقف إلا على «ذا» وقوله في سورة «النحل» ﴿ماذا أنزل ربكم؟ قالوا أساطير الأولين﴾ [٢٤] فهي كقراءة أبي عمرو (العفو) أي ما الذي أنزل؟ قالوا الذي أنزل أساطير الأولين فتكون كلمتين يجوز الوقف على كل منهما لكل من القراء. وقوله ﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم؟ قالوا خيراً﴾ [٣٠] هي كقراءة غير أبي عمرو (العفو) بالنصب فيترجح أن تكون كلمة واحدة فيوقف على «ذا» دون «ما» وأما قوله تعالى ﴿وأما الذين كفروا فيقولون ماذا﴾ [البقرة: ٢٦] فذكر فيها قولين: أحدهما أن «ما» استفهام موضعها رفع بالابتداء و «ذا» بمعنى الذي وأراد صلته والعائد محذوف «والذي» وصلتها خبر المبتدأ. والثاني أن «ما» و «ذا» اسم واحد للاستفهام وموضعه نصب بأراد. قلت: ويحتمل أن يكون «ما» استفهام و «ذا» إشارة كقولهم «ماذا التواني» وكقول الشاعر:

ماذا الوقوف على نارو قد خمدت يا طال ما أوقدت للحرب نيران

فعلى هذا وعلى الأول هما كلمتان يوقف على كل منهما، وعلى الثاني يوقف على الثاني لأنهما كلمة واحدة وذلك حالة الاضطرار والاختيار لا على التعمد والاختيار. نعم على التقدير الثالث يجوز اختياراً ويكون كافياً على أن يكون في موضع نصب بـ«يقولون» ويكون «أراد الله استئنافاً وجواباً لقولهم.

(التاسع): قال الأستاذ أبو محمد علي بن سعيد العماني في كتابه المرشد في الوقف والابتداء ﴿ومالي أعبد الذي فطرني﴾ [٢٢] في سورة يس «ما» كلمة واحدة وهي حرف نفي و «لي» كلمة أخرى فهما كلمتان ﴿ما لي لا أرى الهدهد﴾ [النمل: ٢٠] «مالي» كلمة واحدة للاستفهام. انتهى.

وقال الشيخ أبو البقاء العكبري في إعرابه في سورة يس «ومالي»: الجمهور على فتح الياء لأن ما بعدها في حكم المتصل بها إذ كان لا يحسن الوقف عليها والابتداء (ومالي

لا أرى الهدهد) بعكس ذلك انتهى. وكلا الكلامين لا يظهر فليتأمل ولكن لكلام أبي البقاء فيما ذكره في الوقف والابتداء والله وجه أعلم.

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

وياء الإضافة عبارة عن ياء المتكلم وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبته، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف نحو (نفسى) وذكري وفطرتي وليحزني وإني ولي) وقد أطلق أئمتنا هذه التسمية عليها تجوزاً مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها نحو (إني وآتاني) والفرق بينهما وبين يا آت الزوائد أن هذه الياءات تكون ثابتة في المصحف وتلك محذوفة. وهذه الياءات تكون زائدة على الكلمة أي ليست من الأصول فلا تجيء لأمأ من الفعل أبداً فهي كهاء الضمير وكافه فتقول في «نفسى»: نفسه ونفسك، وفي «فطرتي» فطره وفطرك؛ وفي «يحزنتي»: يحزنه ويحزنك، وفي «إني»: إنه وإنك، وفي «لي»: له ولك. وياء الزوائد تكون أصلية وزائدة فتجيء لأمأ من الفعل نحو (إذا يسر، ويوم يأت، والداع، والمناد، ودعان، ويهدين ويؤتين) وهذه الياءات الخلف فيها جار بين الفتح والإسكان. ويأت الزوائد الخلاف فيها ثابت بين الحذف والإثبات.

إذا تقرر ذلك فاعلم أن ياءات الإضافة في القرآن على ثلاثة أضرب:

(الأول): ما أجمعوا على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل نحو ﴿إني جاعل﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿واشكروا لي﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿وأني فضلتم﴾ [البقرة: ٤٧]، ﴿فمن تبغني فإنه مني ومن عصاني﴾ [إبراهيم: ٣٦] ﴿الذي خلقني، ويطعمني. ويميتني﴾ [الشعراء: ٧٨، ٧٩، ٨١]، ﴿لي عملي﴾ [يونس: ٤١]، ﴿يعبدونني، لا يشركون بي﴾ [النور: ٨٥] وجملته خمسمائة وست وستون ياء.

(الثاني): ما أجمعوا على فتحه وذلك لموجب إما أن يكون بعدها ساكن لام تعريف أو شبهه، وجملته إحدى عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعاً: ﴿نعمتي التي﴾ [البقرة: ٤٠] في المواضع الثلاثة ﴿ويلغني الكبير﴾ [آل عمران: ٤٠]، و ﴿حسبي الله﴾ [التوبة: ١٢٩] في الموضوعين. و ﴿بي الأعداء﴾ [الأعراف: ١٥٠] و ﴿مسنى السوء﴾ [الأعراف: ١٨٨]، و ﴿مسنى الكبير﴾ [الحجر: ٥٤]، و ﴿ولي الله﴾ [الأعراف: ١٩٦]، و ﴿شركائي الذين﴾ [النحل: ٢٧] في الأربعة المواضع و ﴿أروني الذين﴾ [سبأ: ٢٧]، و ﴿ربي الله﴾ [غافر: ٢٨]. و ﴿جاءني البينات﴾ [غافر: ٦٦]، و ﴿نبأني العليم﴾ [التحريم: ٣] حركت بالفتح حملاً على النظير فراراً من الحذف أو قبلها ساكن ألف أو ياء فالذي بعد ألف ست

كلمات في ثمانية مواضع: (هداي) في الموضوعين (وإيأي فايأي، رؤيأي) في الموضوعين (ومثوأي وعصاي) وسيأتي ذكر (بشراي وحسرتاي) في موضعه. والذي بعد الياء تسع كلمات وقعت في اثنتين وسبعين موضعاً وهي: إلى وعلى ويدي ولدي وبني ويابني وابنتي ووالدي ومصرخي؛ وحركت الياء في ذلك فراراً من التقاء الساكنين وكانت فتحة حملاً على النظرير. وأدغمت الياء في نحو (إلي و علي) للتماثل. وجاز في ﴿مصرخي﴾ [ابراهيم: ٢٢] الكسر لغة وكذلك في (يابني) مع الإسكان كما سيأتي وجملة ذلك من الضربين المجمع عليهما ستمائة وأربع وستون ياء.

(والضرب الثالث): ما اختلفوا في إسكانه وفتحته وجملته مائتا ياء واثننا عشرة ياء وقد عدّها الداني وغيره وأربع عشرة فزادوا اثنتين وهما ﴿آتاني الله﴾ [٣٦] في «النمل» ﴿فبشر عبادى الذين﴾ [١٧] في «الزمر». وزاد آخرون ثنتين آخرين وهما ﴿ألا تبعن﴾ [٩٣] في «طه» ﴿إن يردن الرحمن﴾ [٢٣] في «يس» فجعلوها مائتين وست عشرة. وذكر هذه الأربع في باب الزوائد أولى لحذفها في الرسم وإن لها تعلق بهذا الباب من حيث فتحها وإسكانها أيضاً ولذلك ذكرناها ثم. وأما ﴿يا عبادى لا خوف عليكم﴾ [٦٨] في «الزخرف» فذكرناها في هذا الباب تبعاً للشاطبي وغيره من حيث إن المصاحف لم تجتمع على حذفها كما سنذكره.

وينحصر الكلام على اليآت المختلف فيها في ستة فصول.

الفصل الأول

في اليآت التي بعدها همزة مفتوحة؛ وجملة الواقع من ذلك في القرآن تسع وتسعون ياء. من ذلك في «البقرة» ثلاث ﴿إني أعلم ما﴾ [٣٠]، ﴿إني أعلم غيب﴾ [٣٣]، ﴿فاذكروني أذكركم﴾ [١٥٢] وفي آل عمران» ثنتان ﴿اجعل لي آية﴾ [٤١]، ﴿أني أخلق لكم من الطين﴾ [٤٩] وفي «المائدة» ثنتان ﴿إني أخاف﴾ [٢٨]، ﴿لى أن أقول﴾ [١١٦] وفي «الأنعام» ثنتان ﴿إني أخاف﴾ [١٥]، ﴿إني أراك﴾ [٧٤] وفي «الأعراف»: ثنتان ﴿إني أخاف﴾ [٥٩]، ﴿من بعدى أعجلتم﴾ [١٥٠] وفي «الأنفال» ثنتان ﴿إني أرى﴾ [٤٨]، ﴿إني أخاف﴾ [٤٨] وفي «التوبة» ﴿معى أبدأ﴾ [٨٣] وفي «يونس» ثنتان: ﴿لى أن أبدله، إني أخاف﴾ [١٥] وفي «هود»: إحدى عشرة ﴿فإني أخاف﴾ [٣] موضعان ﴿ولكنني أريكم﴾ [٢٩]، ﴿إني أعظك﴾ [٤٦]، ﴿إني أعوذ بك﴾ [٤٧] ﴿فطرني أفلا﴾ [٥١]، ﴿ضيفى أليس﴾ [٧٨]، ﴿إني أريكم﴾ [٨٤]، ﴿شقاقي إن﴾ [٨٩]، ﴿أرهطى أعز﴾ [٩٢] وفي «يوسف» ثلاث عشرة: ﴿ليحزنني أن﴾ [١٣] ﴿ربي

أحسن ﴿ [٢٣] ﴾ ﴿إني أراني أعصر﴾ [٣٦]، ﴿إني أريني أحمل﴾ [٣٦]، ﴿إني أرى سبع
 بقرات﴾ [٤٣]، ﴿لعلني أرجع﴾ [٤٦]، ﴿إني أنا أخوك﴾ [٦٩] ﴿يأذن لي أبي أو﴾
 [٨٠]، ﴿إني أعلم﴾ [٦٩]، ﴿سبيلي أدعوا﴾ [١٠٨] وفي «إبراهيم» ﴿إني أسكنت﴾
 [٣٧] وفي «الحجر» ثلاث. ﴿نبيء عبادي أني﴾ [٤٩]، ﴿وقل إني أنا﴾ [٨٩] وفي
 «الكهف» خمس ﴿ربي أعلم﴾ [٢٢]. ﴿بربي أهدأ﴾ [٣٨] موضعان ﴿فعسى ربي أن﴾
 [٤٠]، ﴿من دوني أولياء﴾ [١٠٢] وفي «مريم» ثلاث ﴿اجعل لي آية﴾ [١٠]، ﴿إني
 أعوذ﴾ [١٨]، ﴿إني أخاف﴾ [٤٥] وفي «طه» ست ﴿إني آنست﴾ [١٠]، ﴿لعلني
 آتيكم﴾ [١٠]، ﴿إني أنا ربك﴾ [١٢]، ﴿إني أنا الله﴾ [١٤]، ﴿ويسر لي أمري﴾ [٢٦]:
 ﴿حشرتني أعمى﴾ [١٢٥] وفي «المؤمنون» ﴿لعلني أعمل﴾ [١٠٠] وفي «الشعراء» ثلاث
 ﴿إني أخاف﴾ [١٢] موضعان و ﴿ربي أعلم﴾ [١٨٨] وفي «النمل» ثلاث ﴿إني
 آنست﴾ [٧]، ﴿أوزعني أن﴾ [١٩]، ﴿ليبلوني أشكر﴾ [٤٠] وفي «القصص» تسع
 ﴿ربي أن يهديني﴾ [٢٢]، ﴿إني آنست﴾ [٢٩]، ﴿لعلني آتكم﴾ [٢٩] ﴿إني أنا الله﴾
 [٣٠]، ﴿إني أخاف﴾ [٣٣]، ﴿ربي أعلم بمن﴾ [٣٧]، ﴿لعلني أطلع﴾ [٣٨]، ﴿عندي
 أولم﴾ [٧٨]، ﴿ربي أعلم من﴾ [٨٥] وفي «يس» ﴿إني آمنست﴾ [٢٥] وفي
 «الصفات» ثنتان ﴿إني أرى﴾ [١٠٢]، ﴿إني أذبحك﴾ [١٠٢]، وفي «ص» ﴿إني
 أحببت﴾ [٣٢] وفي «الزمر» ثنتان. ﴿إني أخاف﴾ [١٣]، ﴿تأمروني أعبد﴾ [٦٤] وفي
 «غافر» سبع ﴿ذروني أقتل﴾ [٢٦]، ﴿إني أخاف﴾ [٢٦] ثلاثة مواضع ﴿لعلني ابليغ﴾
 [٣٦]، ﴿مالي ادعوكم﴾ [٤١]، ﴿أدعوني أستجب لكم﴾ [٦٠] وفي «الزخرف» ﴿من
 تحتي أفلا﴾ [٥١] وفي «الدخان» ﴿إني آتيكم﴾ [١٩] وفي «الأحقاف» أربع ﴿اوزعني
 أن﴾ [١٥]، ﴿أتعد انسي أن﴾ [١٧]، ﴿إني أخاف﴾ [٢١]، ﴿ولكني أريكم﴾ [٢٣] وفي
 «الحشر» ﴿إني أخاف﴾ [١٦] وفي «الملك» ﴿معني أرحمنا﴾ [٢٨] وفي «نوح» ﴿ثم
 اني أعلنت﴾ [٩] وفي «الجن» ﴿ربي امدأ﴾ [٢٥] وفي «الفجر» ثنتان ﴿ربي
 أكرمن﴾ [١٥] ﴿ربي أهانن﴾ [١٦] فاختلفوا في فتح الياء وإسكانها من هذه المواضع
 ففتح الياء منه نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر، وأسكنها الباقون إلا أنهم اختلفوا في
 خمس وثلاثين ياء على غير هذا الاختلاف. فاختص ابن كثير بفتح ياءين منها وهما
 ﴿فاذكروني اذكركم﴾ [١٥٢] في «البقرة» و ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ [٦٠] في
 «غافر». واختص هو والأصبهاني بفتح ياء واحدة وهي (ذروني أقتل) في غافر، واتفق ابن
 كثير ونافع وأبو جعفر على فتح أربع يآآت وهن (حشرتني اعمى). في «طه» و (ليحزنتي)
 في «يوسف»، و (تأمروني) في «الزمر»، و (اتعدانتي) في «الأحقاف». واتفق نافع وأبو عمرو

وأبو جعفر على فتح ثمان يآت وهن (اجعل لي آية) في «آل عمران» و «مریم» (وضيفي أليس) في «هود» و «إني أراني» كلاهما في «يوسف» و (يأذن لي أبي) فيها أيضاً و (من دوني اولياء) في «الكهف» (ويسر لي أمري) في «طه». واتفق معهم البزي على الفتح أربع يآت وهن (ولكني أريكم) في «هود» و «الأحقاف» و (إني أريكم) في «هود» و (من تحتي أفلا) في «الزخرف». وانفرد الكارزيني عن الشطوي عن ابن شنبوذ عن قنبل بفتح (تحتي أفلا) فخالف سائر الرواة عنه واتفق نافع وأبو جعفر على فتح ياءين وهما (سبيلي ادعوا) في «يوسف»، و (ليلبوني آشكر) في «النمل» واتفق معهما البزي على فتح (فطرنى أفلا) في «هود». وانفرد أبو تغلب عبد الوهاب عن القاضي أبي الفرج عن ابن شنبوذ عن قنبل بفتحها فخالف سائر الرواة عن ابن شنبوذ وغيره. واتفق نافع وأبو جعفر وأبو عمرو أيضاً على فتح (عندي أولم) في «القصص». واختلف فيها عن ابن كثير فروى جمهور المغاربة والمصريين عنه الفتح من روايته. وهو الذي في التبصرة والتذكرة والهداية والهادي والتلخيص والكافي والعنوان وغيرها وهو ظاهر التيسير وهو الذي قرأ به الداني من روايتي البزي وقنبل إلا من طريق أبي ربيعة عنهما في الإسكان وقطع جمهور العراقيين للبزي بالإسكان ولقنبل وهو الذي في المستنير والإرشاد والكفاية الكبرى والتجريد وغاية الاختصار وغيرها. والإسكان عن قنبل من هذا الطريق عزيز، وقد قطع به سبط الخياط في كفايته من طريق ابن شنبوذ وفي مبهجه من طريق ابن مجاهد. وكذلك قطع به أبو القاسم الهذلي له من هذين الطريقين وغيرهما. وهو رواية أبي ربيعة عنه وكذا روى عنه محمد بن الصباح وأبو الحسن بن بقرة وغيرهم. وأطلق الخلاف عن ابن كثير أبو القاسم الشاطبي والصفراوي وغيرهما وكلاهما صحيح عنه، غير أن الفتح عن البزي لم يكن من طريق الشاطبية والتيسير وكذلك الإسكان عن قنبل والله تعالى أعلم.

واتفق نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر على فتح (لعلي) حيث وقعت وذلك في ستة مواضع: في «يوسف» و «طه» و «المؤمنون» وموضعي «القصص» وفي «غافر». واتفق حفص مع الخمسة المذكورين على فتح (معي) في الموضعين: «التوبة» و «الملك». وانفرد الهذلي عن الشذائي عن الرملي عن الصوري عن ابن ذكوان بإسكان موضعي «القصص». وانفرد أيضاً عن زيد عنه بإسكان موضع «طه» واتفق نافع وابن كثير عمرو وأبو جعفر وهشام على فتح (مالي أدعوكم) في «غافر» واختلف عن ابن ذكوان فرواها الصوري عنه كذلك. وهو الذي في الإرشاد والكفاية وغاية الاختصار والجامع لابن فارس والمستنير وغيرها وهو رواية التغلبي وابن المعلي وابن الجنيد وابن أنيس عن ابن ذكوان. ورواها الأخفش عنه بالإسكان وهو الذي قطع به في العنوان والتجريد والتيسير

والتذكرة والتبصرة والكافي وسائر المغاربة وبه قطع في المبهج من جميع طرقه وكلاهما صحيح عن ابن ذكوان، واتفق نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن ذكوان على فتح (أرھطي أعز) في «هود». واختلف عن هشام فقطع الجمهور له بالفتح كذلك وهو الذي في المبهج وجامع الخياط والمستنير والكامل والكفاية الكبرى وسائر كتب العراقيين. وبه قرأ صاحب التجريد على غير عبد الباقي وهو طريق الداجوني فيه وبه قرأ على شيخه أبي الفتح وهو من المواضع التي خرج فيها عن طريق التيسير وقطع بالإسكان له صاحب العنوان والتذكرة والتبصرة والتلخيص والكافي والتيسير والشاطبية وسائر المغاربة والمصريين وهو اختيار الداني وقال: إنه هو الذي عليه العمل. وذلك مع كونه قرأ بالفتح على أبي الفتح وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقي يعني من طريق الحلواني والوجهان صحيحان والفتح أكثر وأشهر والله أعلم. واختص البيزي والأزرق عن ورش بفتح ياء ﴿أوزعني﴾ [لأحقاف: ١٥] في «النمل» و «الأحقاف» وانفرد بذلك الهذلي عن أبي نشيط فخالف سائر الناس. والباقي من الياآت وهو أربع وستون ياء فهم فيها على أصولهم المذكورة في أول الفصل. واتفقوا على إسكان أربع يآآت من هذا الفصل وهي: ﴿أرني أنظر اليك﴾ [١٤٣] في «الأعراف» و ﴿ولا تفتني إلا﴾ [٤٩] في «التوبة» و ﴿وترحمني أكن﴾ [٤٧] في «هود» و ﴿فاتبعني أهدك﴾ [٤٣] في «مریم»، فلم يأت عنهم فيها خلاف. فقيل للتناسب من حيث إنها وقعت بعد مسكن إجماعاً وقيل غير ذلك. واتفقوا أيضاً على فتح ﴿عصاي أتوكؤ﴾ [طه: ١٨]، و ﴿واياي أتهلكنا﴾ [الأعراف: ١٥٥] ونحو ﴿بيدي أستكبرت﴾ [ص: ٧٥] لضرورة الجمع بين الساكنين والله أعلم.

الفصل الثاني في الياآت التي بعدها همزة مكسورة

وجملة المختلف فيه من ذلك اثنتان وخمسون ياء في «البقرة» (منى الا) وفي «آل عمران» ثنتان (منى إنك، و ﴿أنصاري إلى الله﴾ [٥٢] وفي المائة ثنتان ﴿بيدي اليك﴾ [٢٨] و ﴿أمي إلهين﴾ [١١٦] وفي «الأنعام» ﴿ربي إلى صراط﴾ [١٦١] وفي «يونس» ثلاث ﴿نفسي أن أتبع﴾ [١٥] و ﴿ربي انه﴾ [٥٣] و ﴿أجرى الا﴾ [٧٢] وفي «هود» ست ﴿عني انه﴾ [١٠] ﴿أجرى، الا﴾ [٢٩] في موضعين ﴿إني إذا﴾ [٣١]، ﴿نصحي إن﴾ [٣٤]، ﴿توفيقى الا﴾ [٨٨] وفي «يوسف» ثمان ﴿ربي إني تركت﴾ [٣٧]، ﴿آبائي إبراهيم﴾ [٣٨]، ﴿نفسي إن النفس﴾ [٥٣]، ﴿رحم ربي إن﴾ [٥٣]، ﴿وجزني إلى الله﴾ [٨٦]، ﴿ربي إنه هو﴾ [٩٨]، ﴿بي إذ أخرجني﴾ [١٠٠]، ﴿وبين إخوتي إن﴾ [١٠٠] وفي «الحجر» ﴿هؤلاء بناتي إن﴾ [٧١] وفي «الاسراء» ﴿رحمة ربي إذا﴾ [١٠٠] وفي

«الكهف» ﴿ستجدني إن﴾ [٦٩]. وفي «مریم» ﴿ربي إنه كان﴾ [٤٧] وفي «طه» ثلاث
﴿لذكرى إن﴾ [١٥، ١٤]، و ﴿على عيني إذ﴾ [٣٩]، ﴿ولا برأسي إني خشيت﴾ [٩٤]
وفي «الأنبياء» ﴿إني إله﴾ [٢٩] وفي «الشعراء» ثمان ﴿بعبادي إنكم﴾ [٥٢]، ﴿عدو لي
الإ﴾ [٧٧]، ﴿ولأبي إنه﴾ [٨٦] أجري إلا في خمسة مواضع. وفي «القصص»
﴿ستجدني إن﴾ [٢٧] وفي «العنكبوت» ﴿إلى ربي إنه﴾ [٢٦] وفي «سبأ» ثنتان
﴿أجري إلا﴾ [٤٧] ﴿ربي إنه﴾ [٥٠] وفي «يس» ﴿إني إذ﴾ [٢٤] وفي «الصفات»
﴿ستجدني إن﴾ [١٠٢] وفي «ص» ثنتان ﴿بعدي إنك﴾ [٣٥] ﴿لعنتي إلى﴾ [٧٨]
وفي «غافر» ﴿أمري إلى الله﴾ [٤٤] وفي «فصلت» ﴿إلى ربي إن﴾ [٥٠] وفي
«المجادلة» ﴿ورسلي إن الله﴾ [٢١] وفي «الصف»: ﴿أنصاري إلى الله﴾ [١٤] وفي
«نوح» ﴿دعائي إلا فراراً﴾ [٦] «فاختلفوا» في فتح الياء وإسكانها من هذه المواضع.
فتحتها نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وأسكنها الباقون إلا أنهم اختلفوا في أربع وعشرين ياء
على غير هذا الاختلاف. ففتح نافع وأبو جعفر وحدهما ثمان ياءت وهن (أنصاري إلى)
في الموضوعين في «آل عمران» و «الصف» و ﴿بعبادي إنكم﴾ وفي «الشعراء» و
﴿ستجدني إن﴾ في الثلاثة: «الكهف»، و «القصص» و «الصفات» (وبناتي ان) في
«الحجر» (لعتني إلى) في «ص» واتفق نافع وأبو جعفر وابن عامر على فتح (رسلي ان) في
«المجادلة» واتفق نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وحفص على فتح إحدى عشرة ياء وهي
«أجري» في المواضع التسعة «يونس» و موضعي «هود» وخمسة «الشعراء» وموضع «سبأ»
(ويدي إليك، وأمي الهين) وكلاهما في «المائدة». وافقهم ابن عامر في (أمي، وأجري)
ووافق نافع وابن كثير وأبو عمرو وابو جعفر وابن عامر على فتح ياءين وهما (آبائي إبراهيم)
في «يوسف» و (دعائي الا) في «نوح»، واتفق نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر على
فتح (توفيقي إلا) في «هود» و (حزني إلى الله) في «يوسف» واختص أبو جعفر والأزرق
عن ورش بفتح ياء واحدة وهي (اخوتي إن) في «يوسف» وانفرد أبو علي العطار فيما ذكره
ابن سوار عن النهرواني عن هبة الله بن جعفر من طريق الأصبهاني عن ورش وعن الحلواني
عن قالون بفتحها أيضاً فخالف سائر الرواة من الطريقتين. والعجب من الحافظ أبي العلاء
كيف ذكر فتحها من طريق النهرواني عن الأصبهاني وهو لم يقرأ بهذه الطريق إلا على
أبي العز القلانسي ولم يذكر الفتح أبو العز في كتبه والله أعلم.

وأما (إلى ربي إن) في «فصلت» فهم فيها على أصولهم إلا أنه اختلف فيها عن
قالون فروى الجمهور عنه فتحها على أصله وهو الذي لم يذكر العراقيون قاطبة عنه سواه
وهو الذي في الكامل أيضاً والكافي والهداية والهادي والتجريد وغير ذلك من كتب

المغاربة، وروى عنه الآخرون إسكانها وهو الذي في تلخيص العبارات والعنوان، وأطلق الخلاف في التيسير والشاطبية والتذكرة وقال في التبصرة: روى عن قالون الإسكان والذي قرأت له بالفتح. وقال أبو الحسن بن غلبون في التذكرة: واختلف فيها عن قالون فروى أحمد بن صالح المصري عن قالون عن نافع بالفتح وروى إسماعيل القاضي عن قالون بالإسكان قال: وقد قرأت له بالوجهين وبهما آخذ. وقال الداني في المفردات: وأقرأني أبو الفتح وأبو الحسن عن قراءتهما (إلى ربي إن لي عنده) بالفتح والإسكان جميعاً. ونص على الفتح عن قالون أحمد بن صالح وأحمد بن يزيد ونص على الإسكان إسماعيل بن إسحاق القاضي وإبراهيم بن الحسين الكسائي. وقال في جامع البيان: وقرأتها على أبي الفتح في رواية قالون من طريق الحلواني والشحام وأبي نشيط بالوجهين. قلت: والوجهان صحيحان عن قالون قرأت بهما وبهما آخذ غير أن الفتح أشهر وأكثر وقيس بمذهبه والله أعلم. والباقي من يأت هذا الفصل سبع وعشرون ياء هم فيها على أصولهم المذكورة أولاً واتفقوا على إسكان يا آت تسع يآت من هذا الفصل وهي في «الأعراف» ﴿أنظرنني﴾ [١٤] وفي «الحجر» ﴿فأنظرنني إلى﴾ [٣٦] ومثلها في «ص». وفي «يوسف» ﴿يدعونني إليه﴾ [٣٣] وفي «القصص» ﴿يصدقني إنني﴾ [٣٤] وفي «المؤمنون» ثنتان ﴿وتدعونني إلى﴾ [٤١]، و ﴿تدعونني إليه﴾ [٤٣] وفي «الأحقاف» ﴿ذريتي إنني﴾ [١٥] وفي «المنافقين» ﴿أخترني إلى﴾ [١٠] فليل لثقل كثرة الحروف وقيل غير ذلك. واتفقوا أيضاً على فتح ﴿أحسن مثواي إنه﴾ [يوسف: ٢٣]، و ﴿رؤياي إن﴾ [يوسف: ٤٣] ونحو ﴿فعلى أجمامي﴾ [هود: ٣٥] من أجل ضرورة الجمع بين الساكنين والله أعلم.

الفصل الثالث في اليآت التي بعدها همزة مضمومة

والمختلف فيه من ذلك عشر يآت وهي في «آل عمران» ﴿وإني أعيدنها﴾ [٣٦] وفي «المائدة» ثنتان ﴿إني أريد﴾ [٢٩]، ﴿فإني أعذبه﴾ [١١٥] وفي «الأنعام» ﴿إني أموت﴾ [١٤] وفي «الأعراف» ﴿عذابي أصيب﴾ [١٥٦] وفي «هود» ﴿إني أشهد﴾ [٥٤] وفي «يوسف» ﴿أني أوفي﴾ [٥٩] وفي «النمل» ﴿إني ألقى﴾ [٢٩] وفي «القصص»: ﴿إني أريد﴾ [٢٧] وفي «الزمر» ﴿إني أموت﴾ [١١] ففتح الياء فيهن نافع وأبو جعفر إلا (أني أوفي) فإنه اختلف فيها عن أبي جعفر فروى عنه فتحها ابن العلاف وابن هارون وهبة عبد الله والحمامي كلهم عن الحلواني عن ابن وردان، وكذلك رواه أبو جعفر محمد بن جعفر المغازلي وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن الجوهري كلاهما عن ابن رزين عن الهاشمي، وكذا رواه أبو بكر محمد بن بهرام عن ابن بدر النفاخ وأبو عبد الله بن نهشل

الأنصاري كلاهما عن الدوري كلاهما أعني الهاشمي والدوري عن إسماعيل بن جعفر عن ابن جماز وهو الذي قطع به أبو القاسم الهذلي وأبو العز وابن سوار من الطرق المذكورة، وروى عنه الإسكان أبو الفرج النهرواني من جميع طرقه وأبو بكر بن مهران كلاهما عن الحلواني عن ابن وردان وكذا روى أبو عبد الله محمد بن جعفر الأشناني وأبو العباس المطوعي كلاهما عن ابن رزين ومحمد بن الجهم الشموني كلاهما عن الهاشمي، ورواه المطوعي أيضاً عن ابن النفاخ عن الدوري كلاهما عن أبي جعفر عن ابن جماز وهو الذي قطع به الحافظ أبو العلاء وأبو العز بن سوار وأبو الحسن وغيرهم من الطرق المذكورة والوجهان صحيحان عن أبي جعفر قرأت بهما له وبهما أخذ والله تعالى أعلم. واتفقوا على إسكان ياءين من هذا الفصل وهما في «البقرة» ﴿بعهدي أوف﴾ [٤٠] وفي «الكهف» ﴿أتوني أفرغ﴾ آ [٩٦] قيل لكثرة حروفهما والله تعالى أعلم.

الفصل الرابع

في اليآت التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف.

والمختلف فيه من ذلك أربع عشرة ياء: في البقرة ثنتان ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ [١٢٤]، و ﴿ربي الذي يحي ويميت﴾ [٢٥٨] وفي «الأعراف» ثنتان ﴿حرم ربي الفواحش﴾ [٣٣]، و ﴿سأصرف عن آياتي الذين﴾ [١٤٦] وفي «إبراهيم» ﴿قل لعبادي الذين آمنوا﴾ [٣١] وفي «مریم» ﴿أتاني الكتاب﴾ [٣٠] وفي «الأنبياء» ثنتان ﴿عبادي الصالحون﴾ [١٠٥]، و ﴿مسنى الضر﴾ [٨٣] وفي العنكبوت ﴿يا عبادي الذين آمنوا﴾ [٥٦] وفي «سبأ» ﴿عبادي الشكور﴾ [١٣] وفي «ص» ﴿مسنى الشيطان﴾ [٤١] وفي «الزمر» اثنتان ﴿إن أراذني الله﴾ [٣٨] و ﴿يا عبادي الذين أسرفوا﴾ [٥٣] وفي «الملك» ﴿إن أهلكني الله﴾ [٢٨] فاخص حمزة بإسكان يآتها كلها ووافق حفص في (عهدي الظالمين) وابن عامر في (آياتي الذين) في «الأعراف» وابن عامر والكسائي وروح في (قل لعبادي الذين) في «إبراهيم» وأبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف في (يا عبادي الذين آمنوا) في «العنكبوت» و «الزمر». وانفرد الهذلي عن النخاس عن رويس في (عبادي الشكور) في «سبأ» فخالف سائر الرواة واتفقوا على فتح ما بقي من هذا الفصل وهو ثماني عشرة ياء كما تقدم أول الباب.

الفصل الخامس

في اليآت التي بعدها همزة وصل مجردة عن اللام.

وجملتها سبع يآت: في «الأعراف» ﴿إني اصطفتك﴾ [١٤٤] في «طه» ثلاث يآت

﴿أخي اشدد﴾ [٣١، ٣٠]، و ﴿نفسى اذهب﴾ [٤٢، ٤١] وفي ﴿ذكرى اذهب﴾ [٤٣، ٤٢] وفي «الفرقان ثنتان ﴿يا ليتنى اتخذت﴾ [٢٧]، و ﴿إن قومي اتخذوا﴾ [٣٠] وفي «الصف» ﴿من بعدى اسمه﴾ [٦] ففتح ابن كثير وأبو عمرو (انى اصطفتك، وأخي اشدد) وفتح أبو عمرو (يا ليتنى اتخذت) وفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر (لنفسى اذهب، في ذكرى اذهب) وفتح نافع وأبو جعفر وأبو عمرو والبزري وروح (إن قومي اتخذوا) وفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وأبو بكر (بعدي اسمه) وانفرد أبو الفتح فارس عن روح فيما ذكره الداني وابن الفحاح بإسكانها ولم يأت من هذا الفصل ياء متفق عليها بفتح ولا إسكان، وهذا الفصل عند ابن عامر ومن وافقه ست يآت لقطعة همزة (اشدد) وفتحها فهي عنده تلحق بالفصل الأول وسيأتي التنصيص عليها في موضعها من سورة طه إن شاء الله.

الفصل السادس

في اليآت التي لم يقع بعدها همزة قطع ولا وصل

بل حرف من باقي حروف المعجم.

وجملة المختلف فيه من ذلك من ثلاثون ياء وهي في «البقرة» ثنتان ﴿بيتي للطائفين﴾ [١٢٥]، و ﴿بى لعلهم يرشدون﴾ [١٨٦] وفي «آل عمران» ﴿وجهي الله﴾ [٢٠] وفي «الأنعام» أربع ﴿وجهي للذي﴾ [٧٩]، و ﴿صراطى مستقيماً﴾ [١٨٦]، و ﴿ومحياى ومماتى لله﴾ [١٦٢] وفي «الأعراف» [١٦٢] ﴿معى بنى إسرائيل﴾ [١٠٥] وفي «التوبة» ﴿معى عدوا﴾ [٨٣] وفي «إبراهيم» ﴿وما كان لى عليكم﴾ [٢٢] وفي «الكهف» ثلاث وهن ﴿معى صبرا﴾ [٦٧] وفي «مرىم» ﴿ورائى وكانت﴾ [٥] وفي «طه» ﴿ولى فيها مآرب أخرى﴾ [١٨] وفي «الأنبياء» ﴿ذكر من معى﴾ [٢٤] وفي «الحج» ﴿بيتى للطائفين﴾ [٢٦] وفي «الشعراء» ﴿معى ربي﴾ [٦٢] وفيها ﴿ومن معى من المؤمنين﴾ [١١٨] وفي «النمل» ﴿مالى لا أرى﴾ [٢٠] وفي «القصص» ﴿معى رداء﴾ [٣٤] وفي «العنكبوت» ﴿أرضى واسعة﴾ [٥٦] وفي «يس» ﴿ومالى لا أعبد﴾ [٢٢] وفي «ص» ثنتان ﴿ولى نعجة﴾ [٢٣]، و ﴿ما كان لى من علم﴾ [٦٩] وفي «فصلت» ﴿شركائى قالوا﴾ [٤٧] وفي «الدخان» ﴿وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون﴾ [٢١] وفي «نوح» ﴿بيتى مؤمناً﴾ [٢٨] وفي «الكافرين» ﴿ولى دين﴾ [٦] وتمة الثلاثين ﴿يا عبادى لا خوف عليكم﴾ [٦٨] في «الزخرف» ففتح هشام وحفص (بيتى) في المواضع الثلاثة من «البقرة» و «الحج» و «نوح» ووافقهما نافع وأبو جعفر في «البقرة» و «الحج» وفتح ورش

﴿بي لعلهم﴾ [١٨٦] في «البقرة» ﴿لي فاعتزلون﴾ [٢١] في «الدخان» وفتح نافع وابن عامر وأبو جعفر وحفص (وجهي) في الموضوعين وفتح ابن عامر (صراطي) في «الأنعام» (وأرضي) في «العنكبوت» وسكن أبو جعفر وقلون والأصبهاني عن ورش الياء من (محيائي) وهي مما قبل الياء فيه ألف فلذلك لم يختلف في سواها. واختلف عن ورش من طريق الأزرق عنه فقطع بالخلاف له فيها صاحب التيسير والتبصرة والكافي وابن بليمة والشاطبي وغيرهم وقطع له بالإسكان صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار وأبو الحسن بن غلبون وأبو علي الأهوازي والمهدوي وابن سفيان وغيرهم وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقي عن والده وبذلك قرأ أيضاً أبو عمرو الداني على خلف بن إبراهيم الخاقاني وطاهر بن غلبون، قال الداني: وعلى ذلك عامة أهل الأداء من المصريين وغيرهم وهو الذي رواه ورش عن نافع أداءً وسماعاً قال: والفتح اختيار منه اختاره لقوته في العربية قال: وبه قرأت على أبي الفتح في رواية الأزرق عنه من قراءته على المصريين، وبه كان يأخذ أبو غانم المظفر بن أحمد صاحب هلال ومن أخذ عنه فيما بلغني.

قلت: وبالفتح أيضاً قرأ صاحب التجريد على ابن نفيس عن أصحابه عن الأزرق وعلى عبد الباقي عن قراءته على أبي حفص عمر بن عراق عن ابن هلال. والوجهان صحيحان عن ورش من طريق الأزرق إلا أن روايته عن نافع بالإسكان واختياره لنفسه الفتح كما نص عليه غير واحد من أصحابه. وقيل بل لأنه روى عن نافع أنه أولاً كان يقرأ (ومحيائي) ساكنة الياء ثم رجع إلى تحريكها. وروى ذلك الحمراوي عن أبي الأزهر عن ورش وانفرد ابن بليمة بإجراء الوجهين عن قلون وهو ظاهر التجريد، وذلك غير معروف عنه بل الصواب عنه الإسكان. وانفرد أبو العز القلانسي عن شيخه أبي علي الواسطي عن النهرواني عن ابن وردان بفتح الياء كقراءة الباقيين، فخالف في ذلك سائر الرواة عن النهرواني كأبي الحسن بن فارس وأبي علي الشرمقاني وأبي علي العطار وعبد الملك بن شابور وأبي علي المالكي وغيرهم بل الذين روى ذلك عن أبي العز نفسه خالفوه في ذلك كالحافظ أبي العلاء الهمداني وغيره فالصحيح روايته عن أبي جعفر هو الإسكان كما قطع به ابن سوار والبهزلي وابن مهران وابن فارس وأبو العلاء وأبو علي البغدادي والشهرزوري وابن شيطا وغيرهم والله أعلم. وفتح نافع وأبو جعفر (ومماتي لله) وفتح حفص أربع عشرة ياء وهي (معي) في المواضع التسعة في «الأعراف» و«التوبة»، وثلاثة في «الكهف» وفي «الأنبياء» موضعي «الشعراء» وفي «القصص». و (لي) في خمسة مواضع: في «إبراهيم» و «طه» وموضعي «ص» وفي «الكافرين» ووافقه ورش (ومن معي) في «الشعراء». ووافقه في (ولي فيها مآرب) في «طه» الأزرق عن ورش. ووافقه في (ولي نعجة) واحدة في «ص»

هشام باختلاف عنه فقطع له بالإسكان صاحب العنوان والكافي والتبصرة وتلخيص ابن بليمة والتيسير والشاطبية والهداية والهادي والتجريد والتذكرة وسائر المغاربة والمصريين وقطع به للداجوني عنه أبو العلاء الحافظ وابن فارس وأبو العز، وكذلك ابن سوار من غير طريق ابن العلاف عن الحلواني وقطع له بالفتح صاحب المبهج والمفيد وأبو معشر الطبري وغيرهم، وكذلك قطع به له من طريق الحلواني غير واحد كالحافظ أبي العز وابن فارس وأبي بكر الشذائي وغيرهم، ورواه ابن سوار عن ابن العلاف من طريق الحلواني. والوجهان صحيحان عن هشام والله أعلم. وواقفه في ﴿ولي دين﴾ [الكافرون: ٦] في «الكافرون» نافع وهشام. واختلف عن البيزي فروى عنه الفتح جماعة وبه قطع صاحب العنوان والمجتبى والكامل من طريق أبي ربيعة وابن الحباب وبه قرأ الداني على أبي الفتح عن قراءته عن السامري عن ابن الصباح عن أبي ربيعة عنه وهي رواية للهببيين ومضر بن محمد عن البيزي. وروى الجمهور الإسكان وبه قطع العراقيون من طريق أبي ربيعة وهو رواية ابن مخلد وغيره عن البيزي وهو الذي نص عليه أبو ربيعة في كتابه عن البيزي وقنبل جميعاً وبه الداني على الفارسي عن قراءته بذلك على النقاش عن أبي ربيعة عنه وهذه طريق التيسير وقال فيه: وهو المشهور وبه أخذ. وقطع به أيضاً ابن بليمة وغيره وقطع بالوجهين جميعاً صاحب الهداية والتذكرة والتبصرة والكافي والتجريد وتلخيص أبي معشر والشاطبية وغيره وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون والوجهان صحيحان عنه والإسكان أكثر وأشهر والله أعلم.

وفتح ابن كثير ياعين وهما ﴿من ورائي وكانت﴾ [٥] في «مریم»، و ﴿شركائي قالوا﴾ [٤٧] في «فصلت». وفتح ابن كثير وعاصم والكسائي ﴿مالي لا أرى الهدهد﴾ [٢٠] في «النمل». واختلف عن هشام وابن وردان. أما هشام فروى الجمهور عنه الفتح عند المغاربة قاطبة وهو رواية الحلواني عنه وبه قطع في المبهج والتلخيصين وغيرها وبه قرأ في التجريد على عبد الباقي يعني من طريق الحلواني، وروى الآخرون عنه الإسكان وهو رواية الداجوني عن أصحابه عنه وهو الذي قطع به ابن مهران. ونص على الوجهين جميعاً من الطريقتين المذكورين صاحب الجامع والمستنير والكفاية والحافظ أبو العلاء وصاحب التجريد وغيرهم وبه قرأ في التجريد علي الفارسي من طريقي الحلواني والداجوني وشذ النقاش عن الأنخفش عن ابن ذكوان ففتحها فخالف سائر الرواة. وخالفه أيضاً جميع أهل الأداء حتى الأخرويين عنه والصواب عنه هو السكون كما أجمع الرواة عليه. وأما ابن وردان فروى الجمهور عنه الإسكان وروى النهرواني عن أصحابه عنه الفتح وعلى ذلك أصحابه قاطبة كأبي علي البغدادي وأبي علي الواسطي وأبي علي المالكي وأبي الحسن بن فارس

وعبد الملك بن شابور والقطار والشمقاني وغيرهم، ونص عليه من الطريق المذكورة أبو العز القلانسي وابن سوار صاحب الجامع والكمال والحافظ أبو العلاء وغيرهم والوجهان صحيحان غير أن الإسكان أشهر وأكثر والله أعلم. وسكن حمزة ويعقوب وخلف **﴿مالي لا أعبد﴾** [٢٢] في «يس». واختلف عن هشام فروى الجمهور عنه الفتح وهو الذي لا تعرف المغاربة غيره. وروى جماعة عنه الإسكان وهو الذي قطع به جمهور العراقيين من طريق الداجوني كأبي طاهر بن سوار وأبي العز القلانسي وأبي علي البغدادي وأبي الحسن بن فارس وأبي الحسين بن نصر بن عبد العزيز الفارسي وبه قرأ عليه صاحب التجريد وانعكس على أبي القاسم الهذلي فذكره من طريق الحلواني عنه وصوابه من طريق الداجوني وأن الفتح من طريق الحلواني كما ذكره الجماعة والله أعلم. وأما (يا عبادي لاخوف) في «الزخرف» فاختلّفوا في إثبات بائها وفي حذفها وفي فتحها وإسكانها وذلك تبع لرسمها في المصاحف فهي ثابتة في مصاحف أهل المدينة والشام محذوفة في المصاحف العراقية والمكية. فأثبت الباء ساكنة وصلأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ورويس من غير طريق أبي الطيب ووقفوا عليها كذلك، وأثبتها مفتوحة وصلأ أبو بكر وأبو الطيب عن رويس ووقفأ أيضاً عليها بالياء وحذفها الباكون في الحالين وهم ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وحفص وروح وانفرد ابن مهران عن روح بإثباتها وتبعه على ذلك الهذلي وهو خلاف ما عليه أهل الأداء قاطبة. وشذ الهذلي بحذفها عن أبي عمرو ووقفأ وهو وهم فإنه ظن أنها عنده من الزوائد فأجراها مجرى الزوائد في مذهبه وليست عنده من الزوائد بل هي عنده من يآت الإضافة فإنه نص على أنه رآها ثابتة في مصاحف المدينة والحجاز كما سنذكره في موضعه، وإذا كانت عنده ثابتة وجب أن تكون من يآت الإضافة وإذا كانت كذلك وجب إثباتها في الحالين والله أعلم. واتفقوا على إسكان ما بقي من هذا الفصل وهو خمسمائة وست وستون ياء كما تقدم والله أعلم.

تنبيهات

(الأول): إن الخلاف المذكور في هذا الباب هو مخصوص بحالة الوصل وإذا سكنت أجريت مع همزة القطع مجرى المد المنفصل حسباً تقدم الخلاف فيه في بابها فإن سكنت مع همزة الوصل حذفت وصلأ لالتقاء الساكنين.

(الثاني): من سكن الباء من (محياتي) وصلأ مد الألف مدأ مشبعاً من أجل التقاء الساكنين، وكذلك إذا وقف كما قدمنا في باب المد. وأما من فتحها فإنه إذا وقف جازت له الثلاثة الأوجه من أجل عروض السكون لأن الأصل في مثل هذه الباء الحركة لالتقاء

الساكين وإن كان الأصل في ياء الإضافة الإسكان فإن حركة هذه الياء صارت أصلاً آخر من أجل سكون ما قبلها وذلك نظير (حيث وكيف) فإن حركة الثاء والفاء صارت أصلاً وإن كان الأصل فيهما السكون. فلذلك إذا وقف عليهما جازت الأوجه الثلاثة وهذه الحركة من (محيائي) غير الحركة من نحو (دعائي الا فراراً) فإن الحركة في مثل هذا عرضت لالتقاء الياء بالهمزة فإذا وقف عليها زال الموجب فعادت إلى سكونها الأصلي. فلذلك جاء لورش من طريق الأزرق في (دعائي) في الوقف ثلاثة دون الوصل كما بينا ذلك وأوضحناه آخر باب المد والله أعلم.

(الثالث): ما تقدم من أن ورشاً روى عن نافع أنه كان أولاً يقرأ (محيائي) بالإسكان ثم رجع إلى الحركة تعلق به بعض الأئمة قراءة الإسكان حتى قال أبو شامة: هذه الرواية تقضي على جميع الروايات فإنها أخبرت بالأمرين جميعاً ومعها زيادة علم بالرجوع عن الإسكان إلى التحريك فلا تعارضها رواية الإسكان فإن الأول معترف بها ومخبر بالرجوع عنها، وإن رواية إسماعيل بن جعفر وهو أجل رواة نافع موافقة لما هو المختار. ثم قال أبو شامة: فلا ينبغي لذي لب إذا نقل له عن إمام روايتان إحداهما أصوب وجهاً من الأخرى أن يعتقد في ذلك إلا أنه رجع عن الضعيف إلى الأقوى انتهى. وفيه ما لا يخفى. أما قوله «إن رواية الفتح تقضي على جميع الروايات» فغير مسلم أن رواية شخص انفرد بها عن الجرم الغفير تقضي عليهم مع إعلال الأئمة لها وردها. وأما قوله «إن رواية إسماعيل بن جعفر عن نافع الفتح» فهذا مما لا يعرف في كتاب من كتب القراءات وهذه الكتب موجودة لم يذكر فيها أحد عن إسماعيل ذلك ولم يذكر هذا عن إسماعيل إلا ابن مجاهد في كتاب اليآت له وهو مما عده الأئمة غلطاً كما سيأتي. وأما قوله «فلا ينبغي لذي لب إلى آخره» فظاهر في البطلان بل لا ينبغي لذي لب قوله فإنه يلزم منه ترك كثير من الروايات ورفض غير ما حرف من القراءات المتواترة عن كل واحد من الأئمة والله أعلم. وقد رد أبو إسحاق الجعيري عليه وأجاب بأن الصحيح إن كان يعني في قوله كان نافع أو لا يسكن ثم رجع إلى الفتح يدل على الثبوت من غير انقطاع فيستمر قال: وقوله «ثم رجع إلى تحريكها» معناه انتقل. وهذا يدل على الأمرين لأن الانتقال لا يلزم منه إبطال المنتقل عنه إلا إذا امتنع فلم يقل نافع رجعت ولم يقل أحد رجع عن الإسكان إلى الفتح. قال: وقوله هذه حاكمة على الإسكان فإنها أخبرت بالأمرين ومعها زيادة علم بالرجوع لا يدل على الرجوع لعدم التعدية بـ «عن» والتعارض وزيادة العلم إنما يعتبر فيما سبيله الشهادات لا في الروايات. قال: وقوله «إحداهما أصوب من الأخرى» يفهم منه أن الأخرى صواب فهذا مناقض لقوله «غير صحيحة». وإن أراد إحداهما صواب والأخرى خطأ فخطأ لما

قدمنا وأخذ الأقوى من قولي إمام إنما هو في المجتهدات لا في المنصوصات إذ اليقين لا ينقض باليقين. قال: وقوله الرجوع عن الضعيف متناقض من وجهين ويلزم منه رفع كل وجهين متفاوتين قوة وضعفاً انتهى.

قلت: أما رواية أن نافعاً رجع إلى الفتح فقد رده أعرف الناس به الحافظ الحجة أبو عمرو الداني فقال بعد أن أسنده رواية الإسكان في جامع البيان هو خبر باطل لا يثبت عن نافع ولا يصح من جهتين: إحداهما أنه مع انفراده وشذوذه معارض للأخبار المتقدمة التي رواها من تقوم الحجة بنقله ويجب المصير إلى قوله والانفراد والشذوذ لا يعارضان التواتر ولا يردان قول الجمهور. قال: والجهة الثانية أن نافعاً لو كان قد زال عن الإسكان إلى الفتح لعلم ذلك من بالحضرة من أصحابه الذين رووا اختياره ودونوا حروفه كإسحاق بن محمد الميسبي واسماعيل بن جعفر الأنصاري وسليمان بن جمار الزهري وعيسى بن مينا وغيرهم ممن لم يزل ملازماً له ومشاهداً لمجلسه من لدن تصدره إلى حين وفاته ولرووا ذلك عنه أو رواه بعضهم إذ كان محالاً أن يغير شيئاً من اختياره ويحول عنه إلى غيره وهم بالحضرة معه وبين يديه ولا يعرفهم بذلك ولا يوقفهم عليه ويقول لهم كنت اخترت كذا ثم زلت الآن عنه إلى كذا فدونوا ذلك عني وغيروا ما قد زلت عنه من اختياري فلم يكن ذلك، وأجمع كل أصحابه على رواية الإسكان عنه نصاً وأداء دون غيره فثبت أن الذي رواه الحمرائي عن أبي الأزهر عن ورش باطل لاشك في بطلانه فوجب اطراحه ولزم المصير إلى سواه بما يخالفه ويعارضه. قال الداني رحمه الله: والذي يقع في نفسي وهو الحق إن شاء الله تعالى أن أبا الأزهر حدث الحمرائي الخبر موقوفاً على ورش كما رواه عنه من قدمنا ذكره من جملة أصحابه وثقات رواته دون اتصاله بنافع وإسناد الزوال عن الإسكان إلى الفتح إليه بل لورش دونه فنسي ذلك على طول الدهر من الأيام فلما أن حدث به أسنده إلى نافع ووصله به وأضاف القصة إليه فحمله الناس عنه كذلك وقبله جماعة من العلماء وجعلوه حجة وقطعوا بدليله على صحة الفتح ومثل ذلك قد يقع لكثير من نقله الأخبار ورواة السنن فيسندون الأخبار الموقوفة والأحاديث المرسلة والمقطوعة لنسيان يدخلهم أو لغلظة تلحقهم، فإذا رفع ذلك إلى أهل المعرفة ميزوه ونهوا عليه وعرفوا بعلمه وسبب الوهم فيه، فإذا كان الأمر كذلك فلا سبيل إلى التعليق في صحة الفتح بدليل هذا الخبر إذ هو عن مذهب نافع واختياره بمعزل. قال: ومما يؤيد جميع ما قلناه ويدل على صحة ما تأولناه ويحقق قول الجماعة عن ورش ما أخبرنا عبد العزيز بن محمد المقرئ. حدثنا عبد الواحد بن عمر حدثنا أبو بكر شيخنا حدثنا الحسن بن علي حدثنا أحمد بن صالح عن ورش أنه كره إسكان الباء من: (محيائي) ففتحها قال الداني: وهذا

مما لا يحتاج فيه معه إلى زيادة بيان ويدل على أن السبب كان ما ذكرناه ما رواه ابن وضاح عن عبد الصمد أنه قال: أنا أتبع نافعاً على إسكان الياء من (محيائي) وأدع ما اختاره ورش من فتحها. حدثنا الفارسي حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم، حدثنا ابن مجاهد عن ابن الجهم عن الهاشمي عن اسماعيل عن نافع أنه فتح ياء (محيائي) قال الداني: وذلك وهم وغلط من ابن الجهم من جهتين: إحداهما أن الهاشمي لم يذكر ذلك في كتابه بل ذكر فيه مكانين إسكان الياء. والثانية أن اسماعيل نص عليهما في كتابه المصنف في قراءة المدنيين وهو الذي رواه عنه الهاشمي وغيره بالإسكان. حدثنا الخاقاني حدثنا أحمد بن محمد حدثنا أبو عمر قال حدثنا ابن منيع حدثنا جدي حدثنا حسين بن محمد بن أحمد المرزوي حدثنا اسماعيل عن نافع (ومحيائي) مجزومة الياء انتهى. وكذا يكون كلام الأئمة المقتدى بهم قولاً وفعلاً فرحمه الله من إمام لم يسمح الزمان بعده بمثله، وقاله في كتاب الإيجاز أيضاً والله أعلم.

باب مذاهبهم في يآت الزوائد

وهي الزوائد على الرسم تأتي في أواخر الكلم وتنقسم على قسمين: (أحدهما) ما حذف من آخر اسم منادى نحو (يا قوم لقد أبلغتكم، يا قوم إن كنتم، يا عبادي، يا أبت، يارب إن هؤلاء، رب إنني نذرت) وهذا القسم مما لا خلاف في حذف الياء منه في الحاليين والياء من هذا القسم ياء إضافة كلمة برأسها استغنى بالكسرة عنها ولم يثبت في المصاحف من ذلك سوى موضعين بلا خلاف وهما ﴿يا عبادي الذين آمنوا﴾ [٥٦] في «العنكبوت» و﴿يا عبادي الذين أسرفوا﴾ [٥٣] آخر «الزمر»، وموضع بخلاف وهو ﴿يا عبادي لا خوف عليكم﴾ [٦٨] في «الزخرف» وتقدمت الثلاثة في الباب المتقدم. والقراء مجمعون على حذف سائر ذلك لإموضاً اختص به رويس وهو ﴿يا عباد فاتقون﴾ [الزمر: ١٦] كما سنذكره في هذا الباب. (والقسم الثاني) تقع الياء فيه في الأسماء والأفعال نحو (الداعي، والجواري، والمنادي، والتنادي، ويأتي، ويسري، ويتقي، ونبغي) فهي في هذا وشبهه لام الكلمة. وتكون أيضاً ياء إضافة في موضع الجر والنصب نحو (دعائي، وأخرتني) وهذا القسم هو المخصوص بالذكر في هذا الباب. وضابطه أن تكون الياء محذوفة رسماً مختلفاً في إثباتها وحذفها وصللاً أو وصللاً ووقفاً فلا يكون أبداً بعدها إذا ثبتت ساكنة إلا متحرك. وضابطه ما ذكر في باب الوقف على أواخر الكلم أن تكون الياء مختلفاً في إثباتها وحذفها في الوقف فقط إذ لا يكون بعدها إلا ساكن. ثم إن هذا القسم ينقسم أيضاً على قسمين: (الأول) ما يكون في حشو الآي (والثاني) يكون في رأسها. فأما الذي في

حشو الآي فهو خمس وثلاثون ياء منها ما الياء فيه أصلية وهي ثلاث عشرة ياء باقيةا وهو
 اثنان وعشرون ياء وقعت الياء ياء متكلم زائدة فالياء الأصلية ﴿الداعي﴾ [١٨٦] في
 «البقرة» موضع وفي «القمر» موضعان ﴿ويوم يأتي﴾ [١٠٥] في «هود» و ﴿المهتدي﴾
 [٩٧] في «سبحان» و «الكهف» و ﴿ما كنا نبغي﴾ [٦٤] في «الكهف» و «البادي» [٢٥] في
 «الحج» و ﴿كالجوابي﴾ [١٣] في سبأ و ﴿الحواري﴾ [٣٢] في «عسق» و ﴿المنادي﴾
 [٤١] في «ق» و ﴿نرتعي﴾ [١٢] في «يوسف» ﴿من يتقي﴾ [٩٠] فيها أيضاً. و ياء
 المتكلم ثنتان وعشرون ياء: وهي في «البقرة» يآن ﴿إذا دعان﴾ [١٨٦]. ﴿واتقوا يا أولي
 الأبواب﴾ [١٩٧] في «آل عمران» يآن ﴿ومن اتبعن وقل﴾ [٢٠]، ﴿وخافون ان﴾ [١٧٥]
 وفي «المائدة» ﴿واخشون ولا﴾ [٣] وفي «الأنعام» ﴿وقد هدان ولا﴾ [٨٠] وفي
 «الأعراف» ﴿ثم كيدون فلا﴾ [١٩٥] وفي «هود» يآن ﴿فلا تسألن ما﴾ [٤٦] عند من
 كسر النون ﴿ولا تخزون﴾ [٧٨] وفي «يوسف» ﴿حتى تؤتون﴾ [٦٦] وفي «إبراهيم» ﴿بما
 أشركتمون﴾ [٢٢] وفي «الإسراء» ﴿لئن أخرتن﴾ [٦٢] وفي «الكهف» أربع وهي ﴿ان
 يهدين﴾ [٢٤] ، و ﴿أن نرن﴾ [٣٩]، و ﴿أن يؤتين﴾ [٤٠]، و ﴿أن تعلمن﴾ [٦٦] وفي
 «طه» ﴿الا تتبعن﴾ [٩٣] وفي «النمل» موضعان ﴿اتمدونن﴾ [٣٦]، و ﴿فما آتان الله﴾ [٣٦]
 وفي «الزمر» موضعان ﴿يا عباد فاتقون﴾ [١٦]، ﴿فبشر عباد﴾ [١٧] في «غافر» ﴿اتبعون
 اهدكم﴾ [٣٨] وفي «الزخرف» ﴿واتبعون هذا﴾ [٦١]. وأما التي في رؤس الآي فست
 وثمانون ياء منها خمس أصلية وهي ﴿المتعال﴾ [٩] في «الرعد» و ﴿التلاق﴾ [١٥]، و
 ﴿التاد﴾ [٣٢] في «غافر» ﴿ويسر﴾ [٤]، و ﴿بالواد﴾ [٩] في «الفجر». والباقي وهو
 إحدى وثمانون الياء فيه للمتكلم وهي ثلاث في «البقرة» ﴿فارهبون﴾ [٤٠]، ﴿فاتقون﴾
 [٤١]، ﴿ولا تكفرون﴾ [١٥٢] وفي «آل عمران» ﴿واطيعون﴾ [٥٠] وفي «الأعراف» ﴿فلا
 تنظرون﴾ [١٩٥] وفي «يونس» مثلها. وفي «هود» ﴿ثم لا تنظرون﴾ [٥٥] وفي «يوسف»
 ثلاث ﴿فأرسلون﴾ [٤٥]، ﴿ولا تقربون﴾ [٦٠]، ﴿ولولا أن تفندون﴾ [٩٤] وفي «الرعد»
 ثلاث ﴿متاب﴾ [٣٠]، ﴿وعقاب﴾ [٣٢]، ﴿ومآب﴾ [٢٩] وفي «إبراهيم» ثنتان ﴿وعيد﴾
 [١٤]، ﴿وتقبل دعاء﴾ [٤٠] وفي «الحجر» ثنتان ﴿فلا تفضحون﴾ [٦٨]، ﴿ولا تخزون﴾
 [٦٩] وفي «النحل» ثنتان ﴿فاتقون، فأرهبون﴾ [٥١] وفي «الانبياء» ثلاث ﴿فاعبدون﴾ [٢٥]
 موضعان ﴿فلا تستعجلون﴾ [٣٧] وفي «الحج» ﴿نكير﴾ [٤٤] وفي «المؤمنون» ست ﴿بما
 كذبون﴾ [٢٦] موضعان ﴿فاتقون﴾ [٥٢]، ﴿أن يحضرون﴾ [٩٨]، ﴿رب ارجعون﴾ [٩٩]،
 ﴿ولا تكمون﴾ [١٠٨] وفي «الشعراء» ست عشرة ﴿أن يكذبون﴾ [١٢]، ﴿أن يقتلون﴾
 [١٤]، ﴿سيهدين﴾ [٦٢]، ﴿فهو يهدين﴾ [٧٨]، ﴿ويسقين﴾ [٧٩]، ﴿فهو يشفين﴾ [٨٠]

﴿ثم يحيين﴾ [٨١]، وأطيعون ثمانية مواضع اثنتان في قصة نوح ومثلها في قصة هود وقصة صالح وموضع في قصة لوط ومثله في قصة شعيب (وإن قومي كذبون) وفي «النمل» ﴿حتى تشهدون﴾ [٣٢] وفي «القصص» ثنتان ﴿أن يقتلون﴾ [٣٣] و ﴿أن يكذبون﴾ [٣٤] وفي «العنكبوت» ﴿فاعبدون﴾ [٥٥] وفي «سبأ» ﴿نكير﴾ [٤٥] وفي «فاطر» مثله وفي «يس» ثنتان ﴿ولا ينقدون﴾ [٢٣]، ﴿فاسمعون﴾ [٢٥] وفي «الصفات» ثنتان ﴿لتردين﴾ [٥٦]، ﴿سيهدين﴾ [٩٩] وفي «ص» ثنتان: ﴿عقاب﴾ [١٤]، ﴿وعذاب﴾ [٤١] وفي «الزمر» ﴿فاتقون﴾ [١٦] وفي «غافر» ﴿عقاب﴾ [٥] وفي «الزخرف» ثنتان ﴿سيهدين﴾ [٢٧] و﴿أطيعون﴾ [٦٣] و «الدخان» ثنتان ﴿أن ترجمون﴾ [٢٠]، ﴿فاعتزلون﴾ [٢١] وفي «ق» ثنتان ﴿وعيد﴾ [١٤] وكلاهما. وفي «الذاريات» ثلاث ﴿ليبعدون﴾ [٥٦]، ﴿وان يطعمون﴾ [٥٧]، فلا ﴿يستعجلون﴾ [٥٩] وفي «القمر ست» جميعهن ﴿نذير﴾ [١٨] موضع في قصة نوح وكذا في قصة هود وموضعان في قصة صالح وكذا في قصة لوط. وفي «الملك» ثنتان ﴿نذير﴾ [١٧] و﴿ونكير﴾ [١٨] وفي «نوح» ﴿واطيعون﴾ [٣] وفي «المرسلات» ﴿فكيدون﴾ [٣٩] وفي «الفجر» ثنتان ﴿أكر من﴾ [١٥]، ﴿وأهانين﴾ [١٦] وفي «الكافرون» ﴿ولي دين﴾ [٦] فالجملة مائة واحد عشر وعشرون ياء اختلفوا في إثباتها وحذفها كما سنبين وإذا أضيف إليها ﴿تسئلني﴾ [٧٥] في «الكهف» تصير مائة واثنتين وعشرين ياء.

ولهم في إثبات هذه الياءات وحذفها قواعد نذكرها. فأما نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر فقاعدتهم إثبات ما يثبتون به منها وصلأ لا وقفأ. وأما ابن كثير ويعقوب فقاعدتهما الإثبات في الحالين والباقون وهم: ابن عامر وعاصم وخلف فقاعدتهما الحذف في الحالين وربما خرج بعضهم عن هذه القواعد كما سنذكره. فأما اختلافهم في ذلك ونبدأ أولاً بما وقع في وسط الآي فنقول: إن نافعاً وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ويعقوب هؤلاء الخمسة اتفقوا على إثبات الياء في أحد عشر موضعاً وهي (أخرتن) في «الإسراء»، (ويهدين وتعلمن ويؤتين) وثلاثتهما في «الكهف». (والجوار) في «عسق» (والمناد) في «ق»، (والى الداع) في «القمر»، (ويسر) في «الفجر» وكذلك (ألا تتعين أفعصيت) في «طه» وكذلك (يأت) في «هود». (ونبغ) في «الكهف» وهم في هذه المواضع الأحد عشر على قواعدهم المتقدمة إلا أن أبا جعفر فتح الياء وصلأ من (ألا تتعين) وأثبتها في الوقف. ووافقهم الكسائي في الحرفين الأخيرين وهما (يأت ونبغ) على قاعدة في الوصل. ووقعت الياء في هذه المواضع العشرة في وسط الآي إلا (يسر) فإنها من رؤوس الآي كما ذكرنا. واتفق الخمسة المذكورون أولاً ومعهم حمزة على إثبات الياء في

أتمدونني بمال) في «النمل» على قاعدتهم المذكورة إلا أن حمزة خالف أصله فأثبتها في الحاليين مثل ابن كثير ويعقوب وقد تقدم اتفاق حمزة ويعقوب على إدغام النون منها في آخر باب الإدغام الكبير واتفق الخمسة أيضاً سوى الأزرق عن ورش على الإثبات في حرفين وهما: (إن ترن) في «الكهف» (واتبعون أهدكم) في «غافر» على قاعدتهم المذكورة، واتفق الخمسة أيضاً سوى قالون على الياء في موضع واحد وهو (الباد) في «الحج» على أصولهم. واتفق هؤلاء سوى أبي جعفر - أعني ابن كثير وأبا عمرو ويعقوب وورشاً - على إثبات الياء في حرف واحد وهي (كالجواب) في «سبأ» على أصولهم. وانفرد الحنبلي عن هبة الله عن ابن وردان بإثباتها وصلاً وقد تابعه الأهوازي على ذلك فخالف سائر الرواة في ذلك والله أعلم.

واتفق ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب على الإثبات في (تؤتون) في «يوسف» على ما تقدم من أصولهم إلا أن الهذلي ذكر عن ابن شنبوذ في رواية قبل حذفها في الوقف وهو وهم. واتفق أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وورش والبيزي على الإثبات في (يدع الداعي إلى) وهو الأول من «القمر» وذكر الهذلي الإثبات أيضاً عن قبل وهو وهم. واتفق أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وورش على الإثبات في (الداع إذا دعاني) كليهما في «البقرة». واختلف فيهما عن قالون فقطع له جمهور المغاربة وبعض العراقيين بالحذف فيهما وهو الذي في التيسير والكافي والهداية والتبصرة والشاطبية والتلخيص والإرشاد والكفاية الكبرى والغاية وغيرها. وقطع بالإثبات فيهما من طريق أبي نشيط الحافظ أبو العلاء في غايته وأبو محمد في مبهجه وهي رواية العثماني عن قالون وقطع بعضهم له بالإثبات في (الداع) والحذف في (دعان) وهو الذي في الكفاية في الست والجامع لابن فارس والمستنير والتجريد من طريق أبي نشيط وفي المبهج من طريق ابن بويان عن أبي نشيط وعكس آخرون فقطعوا له بالحذف في (الداع) والإثبات في (دعان) وهو الذي في التجريد من طريق الحلواني وهي طريق أبي عون وبه قطع صاحب العنوان. قلت: والوجهان صحيحان عن قالون إلا أن الحذف أكثر وأشهر والله أعلم. وذكر في المبهج الإثبات في (الداع) من طريق الشذائي عن ابن شنبوذ عن قبل وفيه نظر. وذكر ابن شنبوذ عن ورش من طريق الأزرق الحذف في (دعان). قال الداني: وهو غلط منه. قلت: قاله في الكامل ولا يؤخذ به.

واتفق نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب على الإثبات في ﴿المهتد﴾ [٩٧] في الإسراء «والكهف» على أصولهم. وذكر في المستنير والجامع لابن شنبوذ عن قبل إثباتها

فيهما وصلاً وعدوهما واتفق أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وورش على الإثبات في (تسطن) في «هود». وانفرد المبهج بإثباتها عن أبي نشيط فخالف سائر الرواة عنه وهم في الإثبات على أصولهم. واتفق أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب على إثبات ثمانى يآت وهي (واتقون يا أولي الأبواب) في «البقرة»، (وخافون وإن) في «آل عمران» (واخشون ولا) في «المائدة»، (وقد هدان) في «الأنعام» (وتم كيدون) في «الأعراف» (ولا تخزون) في «هود»، (وبما أشركتمون) في «إبراهيم»، (واتبعون هذا). في «الزخرف» وهم فيها على أصولهم. ووافقهم هشام في (كيدون) على اختلاف عنه فقطع له الجمهور بالياء في الحالين وهو الذي في الكافي والتبصرة والهداية والعنوان والهادي والتلخيص والمفيد والكامل والمبهج والغايتين والتذكرة وغيرها. وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي يعني من طريق الحلواني والداجوني جميعاً عنه وبذلك قرأ الداني على شيخه أبي الفتح وأبي الحسن من طريق الحلواني عنه كما نص عليه في جامعته وهو الذي في طرق التيسير، ولا ينبغي أن يقرأ من التيسير بسواه وإن كان قد حكى فيها خلافاً عنه فإن ذكره ذلك على سبيل الحكاية. ومما يؤيد ذلك أنه قال في المفردات ما نصه: قرأ يعني هشاماً (ثم كيدون فلا) بياء ثابتة في الوصل والوقف وفيه خلاف عنه وبالأول أخذ انتهى. وإذا كان يأخذ بالإثبات فهل يؤخذ من طريقه بغير ما كان يأخذ؟ وكذا نص عليه صاحب المستنير والكفاية من طريق الحلواني وروى الآخرون عنه الإثبات في الوصل دون الوقف وهو الذي لم يذكر عنه ابن فارس في الجامع سواه وهو الذي قطع به في المستنير والكفاية عن الداجوني عنه وهو الظاهر من عبارة أبي عمرو الداني في المفردات حيث قال بياء ثابتة في الوصل والوقف ثم قال: وفيه خلاف عنه إن جعلنا ضمير «وفيه» عائداً على الوقف كما هو الظاهر. وعلى هذا ينبغي أن يحمل الخلاف المذكور في التيسير إن أخذ به وبمقتضى هذا يكون الوجه الثاني من الخلاف المذكور في الشاطبية هو هذا على أن إثبات الخلاف من طريق الشاطبية في غاية البعد وكأنه تبع فيه ظاهر التيسير فقط والله أعلم.

وروى بعضهم عنه الحذف في الحالين ولا أعلمه نصاً من طرق كتابنا لأحد من أئمتنا ولكنه ظاهر التجريد من قراءته على عبد الباقي يعني من طريق الحلواني نعم هي رواية ابن عبد الرزاق عن هشام نصاً ورواية إسحاق بن أبي حسان وأحمد بن أنس أيضاً وغيرهم عنه. قلت: وكلا الوجهين صحيحان عنه نصاً وأداء حالة الوقف، وأما حالة الوصل فلا أخذ بغير الإثبات من طرق كتابنا والله أعلم. وروى بعض أئمتنا إثبات الياء فيها وصلاً عن ابن ذكوان وهو الذي في تلخيص ابن بليمة وجهاً واحداً فقال فيه وابن ذكوان كأبي عمرو وقال في الهداية: وعن ابن ذكوان الحذف في الحالين والإثبات في الوصل وكذا

في الهادي وقال في التبصرة: والأشهر عن ابن ذكوان الحذف وبه قرأت له وروى عنه إثباتها. قلت: وإثباتها عن ابن ذكوان من رواية أحمد بن يوسف وروينا عنه أنه قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه قرأ على أيوب بإثبات الياء في الكتاب والقراءة وبعض أصحابه هذا هو عبد الحميد بن بكار الدمشقي صاحب أيوب بن تميم شيخ ابن ذكوان، وقوله في الكتاب يعني في المصحف فإن الياء في هذا الحرف ثابتة في المصحف الحمصي نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الداني والحذف عن ابن ذكوان هو الذي عليه العمل وبه أخذ والله تعالى الموفق. وروى بعضهم أيضاً إثبات الياء في هذه المواضع الثمانية عن ابن شنبوذ عن قنبل واضطربوا عنه في ذلك فنص سبط الخياط في كفايته على الإثبات عنه وصلاً في (واتقون) ونص في المبهج على إثباتها له في الحالين، وكذلك قطع في كفايته على الإثبات (أشركتمون) في الوصل واختلف عنه في المبهج. وكذلك قطع في المبهج عنه بإثبات (كيدون) في الحالين ولم يذكرها في كفايته وقطع له بإثبات (وتخزون) في الحالين في الكفاية ولم يذكرها في المبهج واتفق نص المبهج والكفاية على الإثبات عنه في الحالين في (خافون واخشون) وعلى حذف (واتبعون). واتفق ابن سوار وابن فارس على إثبات (خافون واخشون وهذان وكيدون وتخزون) في الحالين (واتبعون) على إثبات (أشركتموني) وصلاً لا وقفاً واختلفا في (فاتقون) فأثبتها في الحالين ابن فارس وحذفها ابن سوار. وكذلك اختلفوا عنه في حرف (المهتد) وفي (المتعالم وعذاب وعقاب وفاعتزلون وترجمون) فبعضهم ذكرها له وبعضهم لم يذكرها وأثبتها بعضهم وصلاً وبعضهم في الحالين ولم يتفقوا على شيء من ذلك، ولا شك أن ذلك مما يقتضي الاختلال والاضطراب وقد نص الحافظ أبو الداني على أن ذلك في هذه الياءات غلط قطع بذلك وجزم به وكذلك ذكر غيره وقال الهذلي كله فيه خلل. قلت: والذي أعول عليه في ذلك هو ما عليه العمل وصح عن قنبل ونص عليه الأئمة الموثوق بهم والله تعالى هو الهادي للصواب.

وانفرد الهذلي عن الشذائي عن أبي نسيب بإثبات الياء في (واتبعون) فخالف سائر الناس عنه وعن أبي نسيب وإنما ورد ذلك عن قالون من طريق أبي مروان وأبي سلميان والله تعالى أعلم. واختص رويس بإثبات الياء من المنادي في قوله (يا عباد فاتقون) في «الزمر» أعني الياء (من عبادي) ولم يختلف في غيره من (المنادي) المحذوف وهذه رواية الجمهور من العراقيين وغيرهم هو الذي في الإرشاد والكفاية وغاية أبي العلاء والمستشير والجامع والمبهج وغيرها. ووجه إثباتها خصوصاً مناسبة فاتقون. وروى الآخرون عنه الحذف وأجروه مجرى سائر المنادي وهو الذي مشى عليه ابن مهران في غايته وابن

غلبون في تذكرته وأبو معشر في تلخيصه وصاحب المفيد والحافظ أبو عمرو الداني وغيرهم وهو القياس وبالوجهين جميعاً أخذ لثبوتها رواية وأداء وقياساً والله أعلم. واختص قنبل بإثبات الياء في موضعين هما: (ترعي ونلعب، ويتقي ويصبر) كلاهما في «يوسف» وهما من الأفعال المجزومة وليس في هذا الباب من المجزوم سواهما وفي الحقيقة ليسا من هذا الباب من كون حذف الياء منهما لازماً للجازم وإنما أدخلناهما في هذا الباب لأجل كونهما محذوفين في الياء رسماً ثابتين في قراءة من رواهما لفظاً فلحقاً في هذا الباب من أجل ذلك. وقد اختلف في كل منهما عن قنبل. فأما (ترعي) فأثبت الياء فيها عنه ابن شنبوذ من جميع طرقه وهي رواية أبي ربيعة وابن الصباح وابن بكرة والزيني ونظيف وغيرهم عنه. وروى عنه الحذف أبو بكر بن مجاهد وهي رواية العباس ابن الفضل وعبد الله بن أحمد البلخي وأحمد بن محمد اليقطيني وإبراهيم بن عبد الرزاق وابن ثوبان وغيرهم والوجهان جميعاً صحيحان عن قنبل وهما في التيسير والشاطبية وإن كان الإثبات ليس من طريقتهما وهذا من المواضع التي خرج فيها التيسير عن طرقه والله أعلم. وأما (يتقي) فروى إثبات الياء فيها عن قنبل ابن مجاهد من جميع طرقه إلا ما شذ منها ولذلك لم يذكر في التيسير والكافي والتذكرة والتبصرة والتلخيص والتجريد والهداية وغيرها سواه وهي طريق أبي ربيعة وابن الصباح وابن ثوبان وغيرهم كلهم عن قنبل، وروى حذفها ابن شنبوذ وهي رواية الزيني وابن عبد الرزاق واليقطيني وغيرهم عنه. والوجهان صحيحان عنه إلا أن ذكر الحذف في الشاطبية خروج عن طرقه والله أعلم. ووجهه إثبات الياء في هذين الحرفين مع كونهما مجزومين إجراء الفعل المعتل مجرى الصحيح وذلك لغة لبعض العرب وأنشدوا عليه:

ألم يأتيك والأنباء تسمى

وقيل إن الكسرة أشبعت فتولد منها الياء. وقيل غير ذلك والله أعلم.

فهذا جميع ما وقعت الياء فيه وسط آية قبل متحرك وبقي من ذلك ثلاث كلمات وقع بعد الياء فيهن ساكن وهي ﴿آتَانُ اللَّهِ﴾ [٣٦] في «النمل» و ﴿إِنْ يَرِدُنِ الرَّحْمَنُ﴾ [٢٣] في «يس» ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ﴾ [١٧] في «الزمر». (أما آتان الله) فأثبت الياء فيها مفتوحة وصللاً نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وحفص ورويس وحذفها الباقون في الوصل لالتقاء الساكنين. واختلفوا في إثبات الياء في الوقف فأثبتها يعقوب وابن شنبوذ عن قنبل. واختلف عن أبي عمرو وقالون وحفص فقطع لهم في الوقف بالياء أبو محمد مكِّي وأبو علي بن بليمة وأبو الحسن بن غلبون وغيرهم وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وأبي طاهر

بن أبي هاشم وأبي الفتح فارس لمن فتح البلاء قطع لهم بالحذف جمهور العراقيين وهو الذي في الإرشادين والمستنير والجامع والعنوان وغيرها. وأطلق لهم الخلاف في التيسير والشاطبية والتجريد وغيرها وقد قيد الداني بعض إطلاق التيسير في المفردات وغيرها فقال في المفردات في قراءة أبي عمرو وأثبتها ساكنة في الوقف على خلاف عنه في ذلك وبالإثبات قرأت وبه أخذ وقال في رواية حفص: واختلف علينا عنه في إثباتها في الوقف فروى لي محمد بن أحمد عن ابن مجاهد اثباتها فيه، وكذا روى أبو الحسن عن قراءته، وكذلك روى لي عبد العزيز عن أبي غسان عن أبي طاهر عن أحمد بن موسى يعني ابن مجاهد. وروى لي فارس بن أحمد عن قراءته أيضاً حذفها فيه وقال في رواية قالون: يقف عليها بالبلاء ثابتة ولم يزد على ذلك. وقال ابن شريح في الكافي: روى الأشثائي عن حفص إثباتها في الوقف وقد روى ذلك عن أبي عمرو وقالون. وقال في التجريد: والوقف عن الجماعة بغير ياء يعني الجماعة الفاتحين للبلاء وصلأ قال: إلا ما رواه الفارسي أن أبا طاهر روى عن حفص أنه وقف عليها بياء قال: ذكر عبد الباقي أن أباه أخبره في حين قراءته عليه أن من فتح البلاء وقف عليها بياء. انتهى. ولم يذكر سبط الخياط في كفايته الإثبات في الوقف لغير حفص. ووقف الباقر بغير ياء وهم ورش واليزي وابن مجاهد عن قنبل وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف. وانفرد صاحب المبهج من طريق الشذائي عن ابن شنبوذ عن قنبل بفتح البلاء وصلأ أيضاً كرويس ولم يذكر لابن شنبوذ في كفايته إثباتاً في الوقف فخالف سائر الرواة.

وأما (إن يردن) فأثبت البلاء فيها مفتوحة في الوصل أبو جعفر وأثبتها ساكنة في الوقف أبو جعفر أيضاً، هذا الذي توافرت نصوص المؤلفين عليه عنه وبعض الناس لم يذكر له شيئاً في الوقف وبعضهم جعله قياساً وتقدم مذهب يعقوب في الوقف عليها بالبلاء من باب الوقف وحذفها الباقر في الحالين. وأما (فبشر عباد الذين) فاختص السوسي بإثبات البلاء وفتحها وصلأ بخلاف عنه في ذلك فقطع له بالفتح والإثبات حالة الوصل صاحب التيسير ومن تبعه وبه قرأ على فارس بن أحمد من طريق محمد بن اسماعيل القرشي لا من طريق ابن جرير كما نص عليه في المفردات فهو في ذلك خارج عن طريق التيسير. وقطع له بذلك أيضاً الحافظ أبو العلاء وأبو معشر الطبري وأبو عبد الله الحضرمي وأبو بكر بن مهران وقطع له بذلك جمهور العراقيين من طريق ابن حبش وهو الذي في كفاية أبي العز ومستنير ابن سوار وجامع ابن فارس وتجريد ابن الفحاح وغيرها، ورواه صاحب المبهج عنه من طريق المطوعي وهذه طريق أبي حمدون وابن واصل وابن سعدان وإبراهيم بن الزبيدي كلهم عن الزبيدي ورواية شجاع والعباس عن أبي عمرو. واختلف في الوقف عن هؤلاء

الذين أثبتوا الياء وصلأ فروى عنهم الجمهور الإثبات أيضاً في الوقف كالحافظ أبي العلاء وأبي الحسن بن فارس وسبط الخياط وأبي القلانسي وغيرهم. وروى الآخرون حذفها وبه قطع صاحب التجريد وغيره وهو ظاهر المستتير وقطع به الداني أيضاً في التيسير وقال: هو عندي قياس قول أبي عمرو في الوقف على المرسوم. وقال في المفردات بعد ذكره الفتح والإثبات في الوصل فالوقف في هذه الرواية بإثبات الياء ويجوز حذفها والإثبات أقيس فقد يقال أن هذا مخالف لما في التيسير وليس كذلك كما سنبينه في التنبيهات آخر الباب. وقال ابن مهران: وقياس من فتح الياء أن يقف بالياء ولكن ذكر أبو حمدون وابن اليزيدي أنه يقف بغير ياء لأنه مكتوب بغير ياء وذهب الباقر عن السوسي إلى حذف الياء وصلأ ووقفاً وهو الذي قطع به في العنوان والتذكرة والكافي وتلخيص العبارات وهو المأخوذ به من التبصرة والهداية والهادي وأبو علي الأهوازي وهو طريق أبي عمران وابن جمهور كليهما عن السوسي وبه قرأ الداني على أبي الحسن. بن غلبون في رواية السوسي وعلى أبي الفتح من غير طريق القرشي وهو الذي ينبغي أن يكون في التيسير كما قدمنا. وكل من الفتح وصلأ والحذف ووقفاً ووصلاً صحيح عن السوسي ثابت عنه رواية وتلاوة ونصاً وقياساً. ووقف يعقوب عليها بالياء على أصله والباقر بالحذف في الحالين والله الموفق.

وأما الياء المحذوفة من رؤوس الآي وجملتها بما فيه أصلي وإضافي ست وثمانون ياء كما قدمنا ذكرنا منه ياء واحدة استطراداً وهي: (يسرى) في «الفجر». بقي خمس وثمانون ياء أثبت الياء في جميعها يعقوب في الحالين على أصله. وواقفه غيره في ست عشر كلمة وهي (دعاء، والتلاق، والتناد، وأكرمن، وأهانن، وبالواد، والمتعال، ووعيد ونذير، ونكير، ويكذبون، وينفذون، ولتردين، وقاعنزلون، وترجمون ونذر) أما «دعاء» وهو في «إبراهيم» فواقفه في الوصل أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وورش وواقفه البيهقي في الحالين واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد الحذف في الحالين وروى عنه ابن شنبوذ الإثبات في الوصل والحذف في الوقف هذا الذي هو من طرق كتابنا. وقد ورد عن ابن مجاهد مثل ابن شنبوذ وعن ابن شنبوذ الإثبات في الوقف أيضاً ذكره الهذلي وقال: هو تخليط. قلت: وبكل من الحذف والإثبات قرأت عن قنبل وصلأ ووقفاً وبه أخذ والله تعالى أعلم. وأما (التلاق، والتناد) وهما في «غافر» فواقفه في الوصل ورش وابن وردان، وواقفه في الحالين ابن كثير. وانفرد أبو الفتح فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون بالوجهين الحذف والإثبات في الوقف، وتبعه في ذلك الداني من قراءته عليه وأثبته في التيسير كذلك فذكر الوجهين جميعاً عنه وتبعه الشاطبي على ذلك وقد خالف عبد الباقي في هذين سائر الناس ولا أعلمه ورد من طريق من الطرق عن أبي

نشيط ولا الحلواني بل ولا عن أبي نشيط ولا الحلواني بل ولا عن قالون أيضاً في الطريق إلا من طريق أبي مروان عنه، وذكره الداني في جامعه عن العثماني أيضاً وسائر الرواة عن قالون على خلافه كإبراهيم وأحمد ابني قالون وإبراهيم بن دازيل وأحمد بن صالح وإسماعيل القاضي والحسن بن علي الشحام والحسين بن عبد الله المعلم وعبد الله بن عيس المدني وعبيد الله بن محمد العمري ومحمد بن عبد الحكم ومحمد بن هرون المروزي ومصعب بن إبراهيم والزيبر بن محمد الزبيري وعبد الله بن فليح وغيرهم. وأما (أكرمن وأهانن) وهما في «الفجر» فوافقه على إثبات الياء فيهما وصلاً نافع وأبو جعفر وفي الحالين البزي. واختلف عن أبي عمرو فذهب الجمهور عنه إلى التخيير وهو قطع به في الهداية والهادي والتلخيص للطبري والكمال وقال فيه: وبه قال الجماعة. وعول الداني على حذفهما وكذلك الشاطبي وقال في التيسير: وخير فيهما أبو عمرو وقياس قوله في رؤوس الآي يوجب حذفهما وبذلك قرأت وبه أخذ. وقال في التبصرة: روي عن أبي عمرو أنه خير في إثباتهما في الوصل والمشهور عنه الحذف. وقطع في الكافي له بالحذف وكذلك في التذكرة والعنوان، وكذلك جمهور العراقيين لغير ابن فرح عن الدوري وقطعوا بالإثبات لابن فرح وكذلك سبط الخياط في كفايته لابن مجاهد عن أبي الزعراء من طريق الحمامي ولم يذكر في الإرشاد عن أبي عمرو سوى الإثبات. وكذلك في المبهج من طريق ابن فرح وزاد فقال: وفي هاتين الياءين عن أبي عمرو اختلاف نقله أصحابه، وكذلك أطلق الخلاف عن أبي عمرو أبو علي بن بليمة في تلخيصه والوجهان مشهوران عن أبي عمرو والتخيير أكثر والحذف أشهر والله أعلم. وفي الجامع لابن فارس إثباتهما في الحالين لابن شنبوذ عن قنبل.

وأما (بالواد) وهي في «الفجر» أيضاً فوافقه على إثباتها وصلاً ورش وفي الحالين ابن كثير، واختلف عن قنبل في الوقف فروى الجمهور عنه حذفها فيه وهو الذي قطع به صاحب العنوان والكافي والهداية والتبصرة والهادي والتذكرة، وهو اختيار أبي طاهر بن أبي هاشم وبه كان يأخذ وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وهو ظاهر التيسير حيث قطع به أولاً ولكن طريق التيسير هو الإثبات فإنه قرأ به على فارس بن أحمد وعنه أسند رواية قنبل في التيسير. وبالإثبات أيضاً قطع صاحب المستنير من غير طريق أبي طاهر. وكذلك ابن فارس في جامعه وكذلك سبط الخياط في كفايته ومبجه من غير طريق ابن مجاهد مع أنه قطع بالإثبات له في الحالين في سببته وذكر في كتاب الياءات وكتاب المكيين الجامع عن قنبل الياء في الوصل وإذا وقف بغير ياء قال الداني: وهو الصحيح عن قنبل. قلت: وكلا الوجهين صحيح عن قنبل نصاً وأداء الوقف بهما قرأت وبهما أخذ والله

أعلم. وأما (المعتال) وهو في «الرعد» فوافقه على الإثبات في الحالين ابن كثير من روايته من غير خلاف. وقد ورد عن ابن شنبوذ عن قنبل من طريق ابن الطبر حذفها في الحالين ومن طريق الهذلي حذفها وفقاً والذي نأخذ به هو الأول والله أعلم. وأما وعيد. وهي في «إبراهيم» وموضعي «ق» (ونكير) وهي في «الحج» و «سبأ» و «فاطر» و «الملك» (ونذير) وهي في الستة المواضع من «القمر» (وأن يكذبون) في «القصص» (ولا ينقدون) في «يس» (ولتردين) في «الصفات» (وأن ترجمون وفاعتزلون) في «الدخان» (ونذير) في «الملك» فوافقه على إثبات الياء في هذه الثماني عشرة ياء من الكلم التسع حالة الوصل ورش. واختص يعقوب بما بقي من الياءات في رؤوس الآي وهي ستون ياء تقدمت مفصلة وستأتي منصوصاً عليها آخر كل سورة عقيب ياءات الإضافة معاداً ذكر الخلاف في ذلك كله مبيناً مفصلاً إن شاء الله وبالله التوفيق.

تنبيهات

(الأول): أجمعت المصاحف على إثبات الياء رسماً في خمسة عشر موضعاً مما وقع نظيره محذوفاً مختلفاً فيه مذكور في هذا الباب وهي (واخشوني، ولأتم) في «البقرة» (فإن الله يأتي بالشمس) فيها أيضاً (وفاتبعوني) في «آل عمران». (وفهو المهتدى) في «الأعراف» (وفكيدوني) في «هود» (وما نبغي). في «يوسف» (ومن اتبعني) فيها (وفلا تسئلني) في «الكهف» (وفاتبعوني، وأطيعوا) في «طه» (وأن يهديني) في «القصص» و (باعبادي الذين آمنوا) في «العنكبوت» (وأن اعبدوني) في «يس»، و (يا عبادي الذين أسرفوا) آخر «الزمر» (وأخرتني إلى) في «المنافقين» (ودعائي إلا) في «نوح». لم تختلف المصاحف في هذه الخمس عشرة ياء أنها ثابتة. وكذلك لم يختلف القراء في إثباتها أيضاً ولم يجيء عن أحد منهم خلاف إلا في (تسئلني) في «الكهف» اختلف فيها عن ابن ذكوان كما سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى. ويلحق بهذه الياءات (بهادي العمي) في «النمل» لثبوتها في جميع المصاحف لاشتباهاها بالتي في سورة «الروم» إذ هي محذوفة من جميع المصاحف كما ذكرنا في باب الوقف.

(الثاني): بنى جماعة من أئمتنا الحذف والإثبات في (فبشر عباد) عن السوسي وغيره عن أبي عمرو على كونها رأس آية فقال عبيد بن عقيل عن أبي عمرو: إن كانت رأس آية ووقفت على «عباد» وإن لم تكن رأس آية ووقفت قلت (فبشر عبادي) وإن وصلت قلت (عبادي الذين) قال: وقرأته بالقطع. وقال ابن مجاهد في كتاب أبي عمرو في رواية عباس البيهقي دليل على أن أبا عمرو كان يذهب في العدد مذهب المدني الأول وهو كان عدد

أهل الكوفة والأئمة قديماً فمن ذهب إلى عدد الكوفي والمدني الأخير والبصريين حذف الياء في قراءة أبي عمرو، ومن عد عدد المدني الأول فتحها واتبع أبا عمرو في القراءة والعدد. وقال ابن اليزيدي في كتابه في الوصل والقطع لما ذكر لأبي عمرو الفتح وصلاً وإثبات الياء وفقاً هذا منه ترك لقوله إنه يتبع الخط في الوقف قال: وكان أبا عمرو وأغفل أن يكون هذا الحرف رأس آية. وقال الحافظ أبو الداني بعد ذكره ما قدمنا قول أبي عمرو لعبيد بن عقيل دليل على أنه لم يذهب على أنه رأس آية في بعض العدد إذ خيره فقال إن عددها فأسقط الياء على مذهبه في الفواصل وإن لم تعدها فأثبت الياء وانصبها على مذهبه في غير الفواصل وعند استقبال الياء بالألف واللام. قلت: والذي لم يعدها آية هو المكي والمدني الأول فقط وعدها غيرها آية فعلى ما قرروا يكون أبو عمرو واتبع في ترك عددها المكي والمدني الأول إذ كان من أصل مذهبه اتباع أهل الحجاز وعنهم أخذ القراءة أولاً واتبع في عددها أهل بلدة البصرة وغيرها وعنهم أخذ القراءة ثانياً فهو في الحالتين متبع القراءة والعدد ولذلك خير في المذهبين والله تعالى أعلم.

(الثالث): ليس إثبات هذه الياءات في الحاليين أو في حال الوصل مما يعد مخالفاً للرسم يدخل به في حكم الشذوذ لما بيناه في الركن الرسمي أول الكتاب والله تعالى أعلم.

باب بيان إفراء القراءات وجمعها

لم يتعرض أحد من أئمة القراءة في تواليفهم لهذا الباب. وقد أشار إليه أبو القاسم الصفراوي في إعلانه ولم يأت بطائل وهو باب عظيم الفائدة، كثير النفع، جليل الخطر، بل هو ثمرة ما تقدم في أبواب هذا الكتاب من الأصول، ونتيجة تلك المقدمات والفصول. والسبب الموجب لعدم تعرض المتقدمين إليه هو عظيم همهم، وكثرة حرصهم، ومبالغتهم في الإكثار من هذا العلم واستيعاب رواياته ولقد كانوا في الحرص والطلب بحيث أنهم يقرأون بالرواية الواحدة على الشيخ الواحدة عدة ختمات لا ينتقلون إلى غيرها، ولقد قرأ الأستاذ أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني القراءات السبع على شيخه أبي بكر الحصري تسعين ختمة كلما ختم قرأ غيرها حتى أكمل ذلك في مدة عشر سنين حسبما أشار إليه بقوله في قصيدته:

وأذكر أشياخي الذين قرأتها عليهم فأبدأ بالإمام أبي بكر
قرأت عليه السبع تسعين ختمة بدأت ابن عشر ثم أكملت في عشر

وكان أبو حفص الكتاني من أصحاب ابن مجاهد وممن لازمه كثيراً وعرف به وقرأ

عليه سنين لا يتجاوز قراءة عاصم. قال: وسألته أن ينقلني عن قراءة عاصم إلى غيرها فأبى عليّ، وقرأ الفتح فرج بن عمر الواسطي أحد شيوخ ابن سوار القرآن برواية أبي بكر من طريق يحيى العليمي عن أبي الحسن علي بن منصور المعروف بابن الشعير الواسطي عدة ختمات في مدة سنين وكانوا يقرأون على الشيخ الواحد العدة من الروايات والكثير من القراءات كل ختمة برواية لا يجمعون رواية إلى غيرها وهذا الذي كان عليه الصدر الأول ومن بعدهم إلى أثناء المائة الخامسة عصر الداني وابن شيطا والأهوازي والبهزلي ومن بعدهم، فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستمر إلى زماننا وكان بعض الأئمة يكره ذلك من حيث إنه لم تكن عادة السلف عليه ولكن الذي استقر عليه العمل هو الأخذ به والتقرير عليه وتلقيه بالقبول. وإتاما دعاهم إلى ذلك فتور الهمم وقصد سرعة الترقى والانفراد ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به إلا لمن أفرد القراءات وأتقن معرفة الطرق والروايات وقرأ لكل قارئ ختمة على حدة ولم يسمح أحد بقراءة قارئ من الأئمة السبعة أو العشرة في ختمة واحدة فيما أحسب إلا في هذه الأعصار المتأخرة حتى إن الكمال الضريبر صهر الشاطبي لما أراد القراءة على الشاطبي لم يقرأ عليه قراءة واحدة من السبعة إلا في ثلاث ختمات فكان إذا أراد قراءة ابن كثير مثلاً يقرأ أولاً برواية البزي ختمة ثم ختمة برواية قنبل ثم يجمع البزي وقنبل في ختمة هكذا حتى أكمل القراءات السبع في تسع عشرة ختمة ولم يبق عليه إلا رواية أبي الحارث وجمعه مع الدوري في ختمة، قال: فأردت أن أقرأ برواية أبي الحارث فأمرني بالجمع فلما انتهيت إلى (سورة الأحقاف) توفي رحمه الله وهذا هو الذي استقر عليه العمل إلى زمن شيوخنا الذين أدركناهم فلم أعلم أحداً قرأ على التقى الصائغ الجمع إلا بعد أن يفرد السبعة في إحدى وعشرين ختمة للعشرة كذلك. وقرأ شيخنا أبو بكر بن الجندي على الصائغ المذكور المفردات عشرين ختمة وكذلك شيخنا الشيخ شمس الدين بن الصائغ وكذلك شيخنا تقى الدين البغدادي وكذلك سائر من أدركناهم من أصحابه، وقرأ شيخنا عبد الوهاب القروي الإسكندري على شيخه الشهاب أحمد بن محمد القوسي بمضمن الإعلان في السبع أربعين ختمة وكان الذين يتساهلون في الأخذ يسمحون أن يقرأوا لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فإنهم كانوا يأخذون ختمة لقالون ثم ختمة لووش ثم ختمة لخلاد ولا يسمح أحد بالجمع إلا بعد ذلك، ولما طلبت القراءات أفردتها على الشيوخ الموجودين بدمشق وكنت قرأت ختمتين كاملتين على الشيخ أمين عبد الوهاب بن السلار ختمة بقراءة أبي عمرو من روايته وختمة بقراءة حمزة من روايته أيضاً ثم استأذنته في الجمع فلم يأذن لي وقال: لم تفرد على جميع القراءات ولم يسمح بأكثر من أن أذن لي في جميع قراءة

نافع وابن كثير فقط.

نعم كانوا إذا رأوا شخصاً قد أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل فأراد أن يجمع القراءات في ختمة على أحدهم لا يكلفونه بعد ذلك إلى أفراد لعلهم بأنه قد وصل إلى حد المعرفة والإتقان كما وصل الأستاذ أبو العز القلانسي إلى الإمام أبي القاسم الهذلي حين دخل بغداد فقرأ عليه بمضمن كتابه الكامل في ختمة واحدة. ولما دخل الكمال بن فارس الدمشقي مصر وقصده قراء أهلها لانفراده بعلو الإسناد وقراءته الروايات الكثيرة على الكندي فقرأوا عليه بالجمع للاثني عشر بكل ما رواه عن الكندي من الكتب. ورحل الشيخ علي الديواني من واسط إلى دمشق فقرأ على الشيخ إبراهيم الإسكندري بها بمضمن التيسير والشاطبية في ختمة. ورحل الشيخ نجم الدين بن مؤمن إلى مصر من العراق فقرأ على الشيخ تقي الدين بن الصائغ بمضمن عدة كتب جمعاً، وكذلك رحل شيخنا أبو محمد بن السلار فقرأ على الصائغ المذكور ختمة جمعاً بمضمن التيسير والشاطبية والعنوان. ورحل بعده شيخنا أبو المعالي بن اللبان فقرأ ختمة جمعاً للثمانية بمضمن عقد اللآلي وغيرها على أبي حيان وأول ما قرأت أنا على ابن اللبان قرأت عليه ختمة جمعاً بمضمن عشرة كتب، ولما رحلت أولاً إلى الديار المصرية قرأت جمعاً بالقراءات الاثني عشر بمضمن عدة كتب على أبي بكر بن الجندي وقرأت على كل من ابن الصائغ والبغدادي جميعاً بمضمن الشاطبية والتيسير والعنوان، ثم رحلت ثانياً وقرأت على الشيخين المذكورين جمعاً للعشرة بمضمن عدة كتب وزدت في جمعي على البغدادي فقرأت لابن محيصة والأعمش والحسن البصري فهذه طريقة القوم رحمهم الله وهذا دأبهم. وكانوا أيضاً في الصدر الأول لا يزيدون القارئ على عشر آيات ولو كان من كان لا يتجاوزون ذلك وإلى ذلك أشار الأستاذ أبو مزاحم الخاقاني حيث قال في قصيدته التي نظمها في التجويد وهو أول من تكلم فيه فيما أحسب:

وحكمك بالتحقيق إن كنت آخذاً علي أحد أن لا تزيد علي عشر

وكان من بعدهم لا يتقيد بذلك بل يأخذ بحسب ما يرى من قوة الطالب قليلاً وكثيراً إلا أن الذي استقر عليه عمل كثير من الشيوخ هو الأخذ في الأفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين، وفي الجمع بجزء من أجزاء مائتين وأربعين وروينا الأول عن بعض المتقدمين (أخبرني) عمر بن الحسن بقراءتي عليه ظاهر دمشق عن الخطيب أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي أخبرنا الحسين بن أبي الحسن الطيبي، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن منصور أخبرنا أبو العز الواسطي. قال قرأت بها يعني قراءة أبي جعفر على الشيخ أبي علي.

وأخبرني أنه قرأ بها على أبي علي الحسين ابن علي بن عبيد الله الرهاوي بدمشق. وأخبره أنه قرأ بها على أبي علي أحمد بن محمد الأصبهاني. وأخبره أنه قرأ بها على أبي عبد الله صالح بن سعيد الرازي ختمة كاملة في مدة أربعة أشهر كل يوم جزء من أجزاء مائة وعشرين وأن صالحاً قرأ على أبي العباس بن الفضل بن شاذان الرازي ختمة كاملة في مدة أربعة أشهر على هذه الأجزاء وأن الفضل قرأ على أحمد بن يزيد الحلواني. وأخذ آخرون بأكثر من ذلك ولم يجعلوا للأخذ حداً كما ذكرنا. وكان الإمام علم الدين السخاوي يختاره ويحمل ما ورد عن السلف في تحديد الأعشار على التلقين واستدل بأن ابن مسعود رضي الله عنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس واحد من أول سورة النساء حتى بلغ ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [الآية: ٤١] كما ثبت في الصحيح. والذي قاله واضح فعله كثير من سلفنا واعتمد عليه كثير ممن أدركنا من أئمتنا، قال الإمام يعقوب الحضرمي: قرأت القرآن في سنة ونصف على سلام. وقرأت على شهاب الدين بن شريفة في خمسة أيام وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب في تسعة أيام وقد قرأ شيخنا الشهاب أحمد بن الطحان على الشيخ أبي العباس بن نحلة ختمة كاملة بحرف أبي عمرو من روايته في يوم واحد وأخبرت عنه أنه لما ختم قال للشيخ هل رأيت أحداً يقرأ هذه القراءة؟ فقال: لا تقل هكذا، قل: هل رأيت شيخاً يسمع هذا السماع؟ ولما رحل ابن مؤمن إلى الصائغ قرأ عليه القراءات جمعاً بعدة كتب في سبعة عشر يوماً وقرأ على شخص ختمة لابن كثير من روايته في أربعة أيام وللكسائي في سبعة أيام. ولما رحلت أولاً إلى الديار المصرية وأدركني السفر كنت قد وصلت في ختمة بالجمع إلى سورة «الحجر» على شيخنا ابن الصائغ فابتدأت عليه من أول «الحجر» يوم السبت وختمت عليه ليلة الخميس في تلك الجمعة وآخر ما كان بقلي لي من أول «الواقعة» فقرأته عليه في مجلس واحد. وأعظم ما بلغني في ذلك قضية الشيخ مكين الدين عبد الله بن منصور المعروف بالأسمر مع الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد وثيق الأشبيلي وهي ما أخبرني به الشيخ الإمام المحدث الثقة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرام الإسكندري في كتابه إلى من ثغر الإسكندرية ثم نقلته من خطه بها أن الشيخ مكين الدين الأسمر دخل يوماً إلى الجامع الجيوشي بالإسكندرية فوجد شخصاً واقفاً وهو ينظر إلى أبواب الجامع فوقع في نفس المكين الأسمر أنه رجل صالح وأنه يعزم على الرواح إلى جهته ليسلم عليه ففعل ذلك وإذا به ابن وثيق ولم يكن لأحد منهما معرفة بالآخر ولا رؤية فلما سلم عليه قال له: أنت عبد الله بن منصور؟ قال: نعم ما جئت من الغرب إلا بسببك لأقرئك القراءات، قيل فابتدأ عليه المكين الأسمر تلك الليلة الختمة

بالقرآت السبع من أولها وعند طلوع الفجر إذا به يقول ﴿من الجنة والناس﴾ [الناس: ٦] فحتم عليه الختمة جمعاً بالقرآت السبع في ليلة واحدة.

إذا تقرر ذلك فليعلم أنه من يريد تحقيق علم القرآت وإحكام تلاوة الحروف فلا بد من حفظه كتاباً كاملاً يستحضر به اختلاف القراء وينبغي أن يعرف أولاً اصطلاح الكتاب الذي يحفظه ومعرفة طرقة، وكذلك إن قصد التلاوة بكتاب غيره ولا بد من أفراد القرآت التي يقصد معرفتها قراءة قراءة على ما تقدم فإذا أحكم أفراداً وصار له بالتلفظ بالأوجه ملكة لا يحتاج معها إلى تكلف وأراد أن يحكمها جمعاً فليرض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه وليتظر ما في ذلك من الخلاف أصولاً وفرشاً فما أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر، فإن أمكن عطفه على ما قبله بكلمة أو بكلمتين أو بأكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده، وإن لم يحسن عطفه رجع إلى موضع ابتداء حتى يستوعب الأوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل فإن الأول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب، وذلك كله بعد أن يعرف أحرف الخلاف الواجب من أوجه الخلاف الجائز فمن لم يميز بين الخلافين لم يقدر على الجمع ولا سبيل له إلى الوصول إلى القرآت. وكذلك يجب أن يميز بين الطرق والروايات وإلا فلا سبيل له إلى السلامة من التركيب في القرآت وسأوضح لك ذلك كله أيضاً لا يحتاج معه إلى زيادة بتوفيق الله سبحانه وتعالى وعونه.

فاعلم أن الخلاف إما أن يكون للقارىء وهو أحد الأئمة العشرة ونحوهم، أو للراوي عنه وهو واحد من أصحابه العشرين المذكورين في كتابنا هذا ونحوهم، أو للراوي عن واحد من هؤلاء الرواة العشرين أو من بعده وإن سفل أو لم يكن كذلك فإن كان لواحد من الأئمة بكماله أي مما أجمع عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة، وإن كان للراوي عن الإمام فهو رواية، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سفل فهو طريق، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارىء فيه كان وجهاً فنقول: مثلاً إثبات البسمة بين السورتين قراءة ابن كثير وقراءة عاصم وقراءة الكسائي وقراءة أبي جعفر ورواية قالون عن نافع وطريق الأصفهاني عن ورش وطريق الهادي عن أبي عمرو وطريق صاحب العنوان عن ابن عامر وطريق صاحب التذكرة عن يعقوب وطريق صاحب التبصرة عن الأزرق عن ورش ونقول: والوصل بين السورتين قراءة حمزة وطريق صاحب المستنير عن خلف وطريق صاحب العنوان عن أبي عمرو وطريق صاحب الهداية عن عامر وطريق صاحب الغاية عن يعقوب وطريق صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش والسكت بينهما طريق صاحب

الإرشاد عن خلف وطريق صاحب التبصرة عن أبي عمرو وطريق صاحب التلخيص عن ابن عامر وطريق صاحب الإرشاد عن يعقوب وطريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش. ونقول لك في البسملة بين السورتين لمن بسملة ثلاثة أوجه ولا نقل ثلاث قرأت ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طرق، وفي الوقف على (نستعين) للقراء سبعة أوجه، وفي الإدغام لأبي عمرو في نحو: (الرحيم ملك) ثلاثة أوجه ولا نقل في شيء من هذا روايات ولا قرأت ولا طرق كما نقول لكل من أبي عمرو وابن عامر ويعقوب والأزرق بين السورتين ثلاث طرق. ونقول للأزرق في نحو (آمن وآدم) ثلاث طرق وقد يطلق على الطرق وغيرها أوجه أيضاً على سبيل العدد لا على سبيل التخيير. إذا علمت ذلك فاعلم أن الفرق بين الخلافين أن خلاف القرأت والروايات والطرق خلاف نص ورواية، فلو أدخل القارئ بشيء منه كان نقصاً في الرواية فهو وضده واجب في إكمال الرواية وخلاف الأوجه ليس كذلك إذ هو على سبيل التخيير فبأي وجه أتى القارئ أجزاءً في تلك الرواية ولا يكون إخلالاً بشيء منها فهو وضده جائز في القراءة من حيث إن القراء مخير في الإتيان بأيه شاء وقد تقدمت الإشارة إلى هذا وذكرنا ما كان يختار فيه بعض أئمتنا وما يراه بعض شيوخنا في التنبيه الثالث من الفصل السابع آخر باب البسملة، وذكرنا السبب في تكرار بعض أوجه التخيير والمحافظة على الإتيان به في كل موضع فليراجع من هناك فإنه تنبيه مهم يندفع به كثير من الإشكالات ويرتفع به شبه التركيب والاحتمالات والله أعلم.

فصل

للشيوخ في كيفية الأخذ بالجمع مذهبان: أحدهما الجمع بالحرف وهو أن يشرع القارئ في القراءة فإذا مر بكلمة فيها خلف أصولي أو فرشي أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفي ما فيها من الخلاف، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور وإلا وصلها بآخر وجه انتهى عليه حتى ينتهي إلى وقف فيقف: وإن كان الخلف مما يتعلق بكلمتين كمد المنفصل والسكت على ذي كلمتين وقف على الكلمة الثانية واستوعب الخلاف ثم انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم وهذا مذهب المصريين وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل في الأخذ واخصر ولكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن أداء التلاوة. والمذهب الثاني الجمع بالوقف وهو إذا شرع القارئ بقراءة من قدمه لا يزال بذلك الوجه حتى ينتهي إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده فيقف ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إن لم يكن دخل خلفه فيما قبله ولا يزال حتى يقف على الوقف الذي وقف عليه ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ حتى ينتهي الخلف

ويبتدىء بما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم. وهذا مذهب الشاميين وهو أشد في الاستحضار وأسد في الاستظهار وأطول زماناً، وأجود إمكاناً، وبه قرأت على عامة من قرأت عليه مصرماً وشاماً وبه أخذ ولكني ركبت من المذهبيين مذهباً، فجاء في محاسن طرازاً مذهباً. فابتدىء بالقارىء وانظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئین فيها خلف وقلت وأخرجته معه ثم وصلت حتى انتهى إلى الوقف السائغ جوازه وهكذا حتى ينتهي الخلاف، ولما رحلت إلى الديار المصرية ورأيت الناس يجمعون بالحرف كما قدمت أولاً فكنت أجمع على هذه الطريقة بالوقف وأسبق الجامعين بالحرف مع مراعاة حسن الأداء وكمال القراءة وسأوضح ذلك كله بأمثلة يظهر لك منها المقصود والله تعالى الموفق. وكان بعض الناس يختار الجمع بالآية فيشرع في الآية حتى ينتهي إلى آخرها ثم يعيدها القارىء حتى ينتهي الخلاف وكأنهم قصدوا بذلك فصل بذلك كل آية على حدتها بما فيها من الخلاف ليكون أسلم من التركيب وأبعد من التخليط ولا يخلصهم ذلك إذ كثير من الآيات لا يتم الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده فكان الذي اخترناه هو الأولى والله أعلم. وأما قول الأستاذ أبي الحسن علي بن عمر الأندلسي القبيجاطي في قصيدته التكملة المفيدة التي أشرنا إليها في أوائل كتابنا مما روينا من كتب القراءات حيث قال فيها: باب كيفية الجمع بالحرف وشروطه ثم قال:

على الجمع بالحرف اعتماد شيوخنا فلم أر منهم من رأى عنه معدلا
لأن أبا عمرو ترقاه سلماً فصار له مرقاً إلى رتب العلا
ولكن شروط سبعة قد وفوا بها فحلوا من الإحسان والحسن منزلا

ثم قال عقيب ذلك: كل من لقيت من كبار الشيوخ وقرأت عليه كالشيخ الجليل أبي عبد الله . بن مسغون والشيخ الجليل أي جعفر الطباخ والشيخ الجليل أبي علي بن أبي الأحوص وغيرهم ممن كان في زمانهم إنما كانوا يجمعون بالحرف لا بالآية ويقولون إنه كان مذهب أبي عمرو يعني الداني. قال: وأما الشروط السبعة فترد بعد هذا ثم قال:

فمنها معال يرتقى بارتقائها ومنها معان يتقى أن تبدلا

قال: أما المعالي فما تعلق بذكر الله تعالى وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم، وأما المعاني فحيث كان الوقف أو الوصل يبدل أحدهما المعنى أو يغيره فيجب أن يتقى ذلك ثم قال:

فتقدیس قدوس وتعظیم مرسل وتوقیر أستاذ حلا رعيها علا
ووصل عذاب لا يليق برحمة وفصل مضاف لا يروق فيفصلا

وإتمامه الخلف الذي قد تلا به ويرجع للخلف الذي قبل أغفلا
ويبدأ بالراوي الذي بدأ به ولكن هذا ربما عد أسهلا

قال: هذه الشروط السبعة قد ذكرت هنا (فأولها) ما يتعلق بذكر الله سبحانه كقوله تعالى: (وما من إله إلا الله) لا يجوز الوقف قبل قوله (إلا الله). وكذلك في قوله (لا إله إلا الله) لا يجوز الوقف قبل الاستثناء في ذلك فهذا وما أشبهه هو (الشرط الأول) وفي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في نحو قوله ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾ [سبا: ٢٨]، ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً﴾ [الاسراء: ١٠٥] لا يجوز الوقف قبل الاستثناء في مثل هذا وإن وصل هذا والذي قبله بعد ذلك. وكذلك لا يجوز الابتداء في قوله ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسل﴾ [الرعد: ٤٣]. بقوله (لست مرسل) دون ما قبله وهذا هو (الشرط الثاني). وكذلك يكره أن يقف في قوله: ﴿أو تقطع أيديهم﴾ [المائدة: ٣٣] قبل قوله (أيديهم) وفي قوله ﴿إلا أن تقطع قلوبهم﴾ [التوبة: ١١٠] كذلك وهذا هو (الشرط الثالث). وكذلك لا يجوز أن يقف في مثل قوله: ﴿وأولئك أصحاب اليمين، والذين كفروا﴾ [البلد: ١٨، ١٩] حتى يأتي بما بعده وكذلك ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [البقرة: ٨١، ٨٢] حتى يأتي بما بعده أيضاً وهذا هو (الشرط الرابع). وأما قطع المضاف من المضاف إليه فما زال الشيوخ يمنعون ذلك حتى كانوا ينكرون ما يجدون في الكتب من قولهم يوقف على مثل (رحمت، ونعمت، وسنت، وجنت، وشجرت) وما أشبه ذلك بالثناء أو بالهاء. ويقولون كيف يقال هذا وقطع المضاف من المضاف إليه لا يجوز؟ ويقولون معتردين عنهم إنما ذلك لو وقع الوقف لكان هذا، وأما أن يجوز قطع المضاف من المضاف إليه فلا وهذا هو (الشرط الخامس). وأما إتمام الخلف إلى آخره فلا يجوز عندهم إذا قرأ القارئ ثم قرأ بعده القارئ الآخر ثم عرض له خلف إلا أن يتم قراءة القارئ الثاني إلى انقطاع الآية ثم يستدرك بعد ذلك ما نقص من قراءة القارئ الأول حذراً من أن يقرأ أول الآية لقارئه وآخرها لآخر من غير أن يقف بينهما وهذا هو (الشرط السادس). وأما (الشرط السابع) وهو أن يبدأ بورش قبل قالون وبقنبل قبل البزي بحسب ترتيبهم فهذا أسهل الأوجه السبعة فإن الشيوخ رضوان الله عليهم كانوا لا يكرهون هذا كما كانوا يكرهون ما قبله فيجوز ذلك لضرورة ولغير ضرورة. والأحسن أن يبدأ بما بدأ به المؤلفون في كتبهم. انتهى قول القيجاطي في هذا الباب نظماً ونثراً. وفي الشرط الأخير وكذلك في الاختصار على الستة الباقية إذ ليست وافية بالقصد فإن القصد تجنب ما لا يليق مما يوهم غير المعنى المراد كما إذ وقف على قوله ﴿فويل للمصلين﴾ [الماعون: ٤] أو ابتداء بقوله: ﴿وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم﴾ [المتحنة: ١] وبلغني عن شيخ شيوخنا الأستاذ

بدر الدين محمد بن بصخان رحمة الله وكان كثير التدبير أن شخصاً كان يجمع عليه فقراً: ﴿تبت بدا أبي﴾ [المسد: ١] ووقف وأخذ يعيدها حتى يستوفي مراتب المد، فقال له: يستاهل الذي أبرز مثلك.

فالحاصل أن الذي يشترط على جامعي القرآت أربعة شروط لا بد منها، وهي رعاية الوقف والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب، وأما رعاية الترتيب والتزام تقديم شخص بعينه أو نحو ذلك فلا يشترط بل الذين أدر كناهم من الأستاذين الحذاق المستحضرين لا يعدون الماهر إلا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه ولكن من إذا وقف على وجه لقارىء ابداً لذلك القارىء فإن ذلك أبعد من التركيب وأملك في الاستحضار والتدريب، وبعضهم كان يراعي في الجمع نوعاً آخر وهو التناسب فكان إذا ابتداً مثلاً بالقصراتي بالمرتبة التي فوقه ثم كذلك حتى ينتهي إلى آخر مراتب المد، وإن ابتداً بالمد المشيع أتى بما دونه حتى ينتهي إلى القصر، وإن ابتداً بالفتح أتى بعده بين بين ثم المحض، وإن ابتداً بالنقل أتى بعده بالتحقيق ثم السكت القليل ثم ما فوقه ويراعي ذلك طرداً وعكساً. وكنت أنوع بمثل هذه التنويكات حالة الجمع على أبي المعالي بن اللبان لأنه كان أقوى من لقيت استحضاراً فكان عالماً بما أعمل وهذه الطريق لا تسلك إلا مع من كان بهذه المثابة. أما من كان ضعيفاً في الاستحضار فينبغي أن يسلك به نوع واحد من الترتيب لا يزول عنه ليكون أقرب للخاطر، وأوعى لذي الذهن الحاضر، وكثير من الناس يرى تقديم قالون أولاً كما هو مرتب في هذه الكتب المشهورة، وآخرون يرون تقديم ورش من طريق الأزرق من أجل انفراده في كثير من روايته عن باقي الرواة بأنواع من الخلاف كالمد والنقل والترقيق والتغليظ فإنه يبتداً له غالباً بالمد الطويل في نحو (آدم وآمن وإيمان) ونحوه مما يكثر دوره ثم بالتوسط ثم بالقصر فيخرج مع قصره في الغالب سائر القراء إلى غير ذلك من وجوه الترجيح يظهر في الاختيار. وهذا الذي أختاره أنا إذا أخذت بالترتيب، وهو الذي لم أقرأ بسواه على أحد من شوخي بالشام ومصر والحجاز والإسكندرية وعلى هذا الحكم إذ قدم ورش من طريق الأزرق يتبع بطريق الأصبهاني ثم بقالون ثم بأبي جعفر ثم بابن كثير ثم بأبي عمرو ثم يعقوب ثم ابن عامر ثم عاصم ثم حمزة ثم الكسائي ثم خلف ويقدم عن كل شيخ الراوي المقدم في الكتاب ولا ينتقل إلى من بعده حتى يكمل من قبل، وكذلك كان الحذاق من الشيوخ إذا انتقل شخص إلى قراءة قبل إتمام ما قبلها لا يدعونه ينتقل حفظاً لرعاية الترتيب وقصداً لاستدراك القارىء ما فاته قبل اشتغال خاطره بغيره وظنه أنه قرأه. فكان بعض شيوخنا لا يزيد على أن يضرب بيده الأرض خفيفاً ليتفطن القارىء ما فاته فإن رجع وإلا قال: ما وصلت. يعني إلى هذا الذي تقرأ له فإن تفتن وإلا صبر عليه حتى

يذكره في نفسه فإن عجز قاله الشيخ له. وكان بعض الشيوخ يصبر على القارىء حتى يكمل الأوجه في زعمه وينتقل في القراءة إلى ما بعده فيقول ما فرغت. وكان بعض شيوخنا يترك القارىء يقطع القراءة في موضع يقف حتى يعود ويتفكر من نفسه. وكان ابن يسخان إذا رد على القارىء شيئاً فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع موضعاً موضعاً فإن عرفها وإلا تركه يجمع ختمه أخرى ويفعل معه كما فعل أولاً. وذلك كله حرص منهم الإفادة وتحريص للطالب على الترقى والزيادة، ففي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام. فقال أرجع فصل فإنك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أرجع فصل فإنك لم تصل - ثلاثاً - فقال: والذي بعثك بالحق لا أحسن غيره فعلمني فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فأسيغ الوضوء الحديث». وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قادراً على أن يعلمه من أول مرة ولكنه صلى الله عليه وسلم قصد أن يبنه وينبه به ويكون أرسخ في حفظه وأبلغ في ذكره وحيث انتهى الحال إلى هنا فنذكر بعد هذا فرش الحروف إن شاء الله تعالى.

باب فرش الحروف

ذكر اختلافهم في سورة البقرة

تقدم مذهب أبي جعفر في السكت على «ال م» وسائر حروف الفواتح في باب السكت، وتقدم ذكر مد ﴿لا ريب فيه﴾ [٢] عن حمزة في باب المد وتقدم مذهب ابن كثير في صلة هاء (فيه هدى) في باب هاء الكناية. وتقدم مذهب أبي عمرو في إدغام المثلين وفي جواز المد قبل والقصر أيضاً في باب الإدغام الكبير. وتقدم مذهب أصحاب الإمالة في الوقف على المنون نحو ﴿هدى﴾ [٢] وبابه آخر باب الإمالة. وتقدم مذهب أصحاب الغنة عند اللام في باب أحكام النون الساكنة والتنوين. وتقدم مذهب ورش وأبي جعفر وأبي عمرو في إبدال همز (يؤمنون) من باب الهمز المفرد. وكذلك مذهب حمزة في الوقف عليه في بابه. وتقدم مذهب الأزرق عن ورش في تفخيم لام (الصلاة) من باب اللامات. وتقدم مذهب أبي جعفر وابن كثير وقالون في صلة ميم ﴿ورزقناهم ينفقون﴾ [٣] في سورة «البقرة» وتقدم اختلافهم في المد المنفصل وقصره ومراتبه في باب المد والقصر وتقدم مذهب ورش في نقل (الآخرة) في باب النقل، وكذلك اختلافهم في السكت على لام التعريف في بابه. وتقدم مذهب الأزرق في المد والتوسط والقصر بعد الهمزة المنقولة حركتها من (الآخرة) في باب المد والقصر، وتقدم مذهب أيضاً في ترقيق الراء من

(الآخرة) في باب الرآت. وتقدم مذهب الكسائي في إمالة هاء (الآخرة) من بابه. وتقدم الاختلاف في مراتب مد (أولئك) وسائر المتصل من باب المد. وتقدمت الغنة في الراء من (ربهم) في باب أحكام النون الساكنة، وتقدم مذهب حمزة ويعقوب في ضم هاء (عليهم) في سورة «أم القرآن». وكذلك موافقة ورش في صلة ميم الجمع عند همز القطع لمن وصل الميم في نحو (عليهم أنذرتهم أم لم) وكذلك مذاهبهم في السكت على الساكن في بابه وتقدم اختلافهم في تسهيل الهمزة الثانية من ﴿أنذرتهم﴾ [٦] وفي إبدالها وتحقيقتها وإدخال الألف بينهما في باب الهمزتين من كلمة. وتقدم مذاهبهم في إمالة ﴿أبصارهم﴾ [٧] من باب الإمالة وتقدم مذهب خلف عن حمزة في إدغام ﴿غشاوة ولهم﴾ [٧] بغير غنة. وكذلك مذهبه ومذهب أبي عثمان الضرير عن الدوري عن الكسائي في الإدغام بلا غنة عند الياء في نحو ﴿من يقول﴾ [٨] في باب أحكام النون الساكنة والتنوين وتقدم مذهب الدوري عن أبي عمرو في إمالة (الناس) حالة الجر في باب الإمالة (واختلفوا) في ﴿وما يخادعون﴾ [٩] فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وبضم الياء وألف بعد الخاء وكسر الدال. وقرأ الباقون بفتح الياء وسكون الخاء فتح الدال من غير ألف واتفقوا على قراءة الحرف الأول هنا (يخادعون الله) وفي «النساء» كذلك كراهية التصريح بهذا الفعل القبيح أن يتوجه إلى الله تعالى فأخرج مخرج المفاعلة لذلك والله أعلم. وتقدم اختلافهم في إمالة (فزادهم).

(واختلفوا) في (يكذبون) فقرأ الكوفيون بفتح الياء وتخفيف الدال وقرأ الباقون بالضم والتشديد. واختلفوا في (قيل، وغيض، وجيء، وحيل، وسيق، وسيء، وسيئت) فقرأ الكسائي وهشام ورويس بإشمام الضم كسر أوائلهن. وافقهم ابن ذكوان في (حيل وسيق وسيء وسيئت) ووافقهم المدنيان في (سيء وسيئت) فقط. والباقون بإخلاص الكسر. وتقدم اختلافهم في إبدال الهمزة الثانية من ﴿السفهاء ألا﴾ [١٣] في باب الهمزتين من كلمتين وكذلك مذهب حمزة وهشام في أحد وجهيه في الوقف على السفهاء وكذلك مذهب حمزة من طريق العراقيين في الوقف على (السفهاء ألا) في بابه. وتقدم مذهب أبي جعفر في حذف همز ﴿مستهزؤون﴾ [١٤] في باب الهمز المفرد. وكذلك مذهب حمزة في الوقف عليه وعلى ﴿يستهيء﴾ [١٥] وعلى (قالوا آمنا) ونحوه من طرق العراقيين وغيرهم في بابه. وتقدم مذهب الدوري عن الكسائي في إمالة ﴿طغيانهم وأذانهم﴾ [١٥] في باب الإمالة. وتقدم مذاهبهم في إمالة (الكافرين) فيه. وتقدم مذهب الأزرق في تفخيم اللام من ﴿أظلم﴾ [٢٠] في باب اللامات. وتقدم مذاهبهم في إمالة ﴿شاء﴾ [٢٠] في بابه. وتقدم مذهب أبي عمرو ورويس في إدغام ﴿لذهب بسمعهم﴾ [٢٠] في الإدغام

الكبير وتقدم مذهب الأزرق في مد (شيء) وتوسطه في باب المد. وكذلك اختلافهم في السكت عليه. ومذهب حمزة فيه في بابه، وتقدم مذهب أبي عمرو في إدغام (وخلقكم) وشبهه من المتقاربين في الإدغام الكبير إدغاماً كاملاً. وتقدم مذهب الأزرق في تريق ياء ﴿كثيراً﴾ [٢٦] وصللاً ووقفاً في باب الرأت. وتقدم مذهبه في تفخيم لام ﴿يوصل﴾ [٢٧] في الوصل والوقف عليه له في باب اللامات. وتقدم اختلافهم في إمالة (أحياكم) في بابه.

واختلفوا في ﴿ترجعون﴾ [٢٨] وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة نحو (اليه ترجعون، ويوم يرجعون اليه) سواء كان غيباً أو خطاباً. وكذلك (ترجع الأمور، ويرجع الأمر) فقرأ يعقوب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم في جميع القرآن. ووافقه أبو عمرو في ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه﴾ [٢٨١] آخر «البقرة». ووافقه حمزة والكسائي وخلف في ﴿وانكم الينا لا ترجعون﴾ [١١٥] في «المؤمنون» ووافقه نافع وحمزة والكسائي وخلف في أول «القصص» وهو ﴿وظنوا أنهم الينا لا يرجعون﴾ [٣٩] ووافقه في ﴿ترجع الأمور﴾ [غافر: ٤] حيث وقع ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف. ووافقه في ﴿واليه يرجع الأمر كله﴾ [١٢٣] آخر «هود» كل القراءة إلا نافعاً فإنهما قرأ بضم حرف المضارعة وفتح الجيم. وكذلك قرأ الباقر في غيره وتقدمت مذاهبهم في ﴿استوى﴾ [٢٩] وفي (فسواهن) في باب الإمالة. وكذلك مذهب يعقوب في الوقف على ﴿فسواهن﴾ [٢٩] في باب الوقف على مرسوم الخط. واختلفوا في هاء «هو وهي» إذا توسطت بما قبلها فقرأ أبو عمرو والكسائي وأبو جعفر وقالون بإسكان الهاء إذا كان قبلها واو، أو فاء، أو لام نحو (وهو بكل شيء عليم، فهو خير لكم، لهو خير، وهي تجري، فهي خاوية، لهي الحيوان) قرأ الكسائي بإسكان هاء (ثم هو يوم) في سورة «القصص». واختلف عن أبي جعفر فيه وفي ﴿يميل هو﴾ [٢٨٢] آخر السورة فروى عيسى عنه من غير طريق ابن مهران. وروى الأشناني عن الهاشمي عن ابن جماز إسكان الهاء عنه فيهما. وروى ابن جماز سوى الهاشمي عنه وابن مهران وغيره عن ابن شبيب عن عيسى ضم الهاء فيهما عنه. وقطع بالخلاف لأبي جعفر في (ثم هو) ابن فارس في جامعه وكلا الوجهين فيهما صحيح عن أبي جعفر. واختلف أيضاً عن قالون فيهما فروى الفرضي عن ابن بويان من طريق أبي نشيط عنه إسكان (يميل هو) وكذلك روى الأستاذ أبو اسحاق الطبري عن ابن مهران من طريق الحلواني ونص الحافظ أبو عمرو الداني في جامعه عن ابن مروان عن قالون وعن أبي عون عن الحلواني عنه. وروى سائر الرواة عن قالون الضم كالجماعة وروى ابن شنبوذ عن أبي نشيط الضم في (ثم هو) وكذلك روى الحلواني من أكثر طرق العراقيين.

وروى الطبري عنه السكون والوجهان فيهما صحيحان عن قالون وبهما قرأت له من الطرق المذكورة إلا أن الخلف فيهما عزيز عن أبي نسيط. وتقدم وقف يعقوب على: (هو وهي) بالهاء في باب الوقف على مرسوم الخط وتقدم الكلام على: ﴿إني أعلم﴾ [٣٣] في باب يأت الإضافة مجملاً وسيأتي الكلام عليها أن شاء الله آخر السورة مفصلاً. وتقدم الكلام على حذف الهمزة الأولى وتسهيلها من (هؤلاء إن كنتم صادقين). وكذلك على تسهيل الثانية وإداهلها في باب الهمزتين من كملتين. وتقدم مذهب حمزة في (أنبئهم) في الوقف وكذلك في همزتي (بأسمائهم) في باب وقفه واختلفوا في ضم تاء ﴿الملائكة اسجدوا﴾ [٣٤] حيث جاء وذلك في خمسة مواضع هذا أولها. والثاني في «الأعراف»، والثالث في «سبحان»، والرابع في «الكهف»، والخامس في «طه». فقرأ أبو جعفر من رواية ابن جماز ومن غير طريق هبة الله وغيره عن عيسى بن وردان بضم التاء حالة الوصل اتباعاً. وروى هبة الله وغيره عن عيسى عنه إشمام كسرتها الضم والوجهان صحيحان عن ابن وردان نص عليهما غير واحد. ووجهه الإشمام أنه أشار إلى الضم تنبيهاً على أن الهمزة المحذوفة التي هي همزة الوصل مضمومة حالة الابتداء. ووجه الضم أنهم استقلوا الانتقال من الكسرة إلى الضمة إجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة وذلك لغة أزد شنوءة. وعللها أبو البقاء أنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعاً لضمة الجيم وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف. ومثله ما حكى عن امرأة رأت نساء معهن رجل فقالت: أفي سوء أئينه بفتح التاء كأنها نوت الوقف على التاء ثم ألقته عليها حركة الهمزة. وقيل إن التاء تشبه ألف الوصل لأن الهمزة تسقط في الدرج لأنها ليست بأصل وتاء (الملائكة) تسقط أيضاً لأنها ليست بأصل وقد ورد (الملائك) بغير تاء فلما أشبهتها ضمت كما تضم همزة الوصل ولا التفات إلى قول الزجاج ولا إلى قول الزمخشري إنما تستهلك حركة الإعراب بحركة الاتباع إلا في لغة ضعيفة كقولهم «الحمد لله» لأن أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وغيره كما تقدم وهو لم ينفرد بهذه القراءة بل قد قرأ بها غيره من السلف ورويناها عن قتيبة عن الكسائي من طريق أبي خالد وقرأ بها أيضاً الأعمش وقرأنا له بها من كتاب المبهج وغيره، وإذا ثبت مثله في لغة العرب فكيف ينكر؟ وقرأ الباقر بإخلاص كسر التاء في المواضع المذكورة. وتقدم مذهب أبي عمرو في إدغام ﴿حيث شتتما﴾ [٣٥] في باب الإدغام الكبير وأن الإدغام يمتنع له مع الهمز وأنه يجوز فيه وفي نحوه الإشمام والروم وتركهما والمد والقصر في حرف اللين قبل وأن الإظهار يقرأ مع الهمز والإبدال كل ذلك في باب الإدغام الكبير.

واختلفوا في ﴿فأزلهما﴾ [٣٦] فقرأ حمزة (فأزلهما) بألف بعد الزاي وتخفيف اللام

وقرأ الباقون بالحذف والتشديد واختلفوا في ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ [١٧] فقرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع (كلمات) وقرأ الباقون برفع (آدم) ونصب (كلمات) بكسر التاء. وتقدم مذهب أبي عمرو وانفرد عبد الباري عن رويس في إدغام (آدم من) من باب الإدغام الكبير. وتقدم مذهب الدوري عن الكسائي في إمالة ﴿هداي﴾ [٣٨] وخلاف الأزرق عن ورش في إمالة بين بين من باب الإمالة. واختلفوا في تنوين ﴿فلا خوف عليهم﴾ [٣٨] و ﴿لا خوف عليكم﴾ [الأعراف: ٤٩]، ﴿ولا رفث ولا فسوف ولا جدال في الحج﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿ولا بيع ولا خلة ولا شفاعة﴾ [البقرة: ٢٥٤] من هذه السورة ﴿ولا بيع ولا خلال﴾ [٣١] في سورة «إبراهيم» و ﴿لا لغو ولا تأثيم﴾ [٢٣] من سورة «الطور» فقرأ يعقوب (لاخوف عليهم) حيث وقعت بفتح الفاء وحذف التنوين وقرأ الباقون بالرفع والتنوين وقرأ أبو جعفر وابن كثير والبصريان (فلا رفث ولا فسوق) بالرفع والتنوين وكذلك قرأ أبو جعفر (ولا جدال) وقرأ الباقون الثلاثة بالفتح من غير تنوين. وكذا قرأ ابن كثير والبصريان (ولا بيع ولا خلة ولا شفاعة) في هذه السورة (ولا بيع ولا خلال) في «إبراهيم» (ولا لغو ولا تأثيم) في الطور. وقرأ الباقون بالرفع والتنوين في الكلمات السبع وتقدم مذهب أبي جعفر في تسهيل همزة إسرائيل حيث أتى من باب الهمز المفرد. وكذلك خلاف الأزرق مد الياء بعد الهمزة من باب المد والقصر وتقدم مذهب يعقوب في إثبات ياء ﴿فارهبون﴾ [٤٠] ﴿وفاتقون﴾ [٤١] في الحاليين مجملاً، وسيأتي الكلام عليهما آخر السورة مفصلاً واختلفوا في ﴿ولا يقبل منها شفاعة﴾ [٤٨] فقرأ ابن كثير والبصريان (تقبل) بالتأنيث. وقرأ الباقون بالتذكير واختلفوا في ﴿وواعدنا موسى﴾ [٥١] هنا و«الأعراف» وفي «طه» ﴿وواعدناكم جانب الطور﴾ [٨٠] فقرأ أبو جعفر والبصريان بقصر الألف من الوعد وقرأ الباقون بالمد من المواعدة واتفقوا على قراءة ﴿أفمن وعدناه﴾ [٦١] في «القصص» بغير ألف لأنه غير صالح لهما وكذا حرف الزخرف. وتقدم الإدغام والإظهار في: (اتخذتم) كيف وقع باب حروف قربت مخارجها.

واختلفوا في اختلاس كسرة الهمزة وإسكانها من باب ﴿بارئكم﴾ [٥٤] في الموضوعين هنا وكذلك اختلاس ضمة الراء وإسكانها من (يأمركم وتأمروهم ويأمرهم وينصركم ويشعركم) حيث وقع ذلك فقرأ أبو عمرو وإسكان الهمزة والراء في ذلك تخفيفاً، وهكذا ورد النص عنه وعن أصحابه من أكثر الطرق وبه قرأ الداني في رواية الدوري على شيخه الفارسي عن قراءته بذلك على أبي طاهر بن أبي هاشم وعلى شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد عن قراءته بذلك على عبد الباقي بن الحسن، وبه قرأ أيضاً في رواية السوسي على شيخه أبي الفتح وأبي الحسن وغيرهما وهو الذي نص عليه لأبي عمرو وبكامله الحافظ أبو العلاء الهمداني وشيخه أبو

العز والإمام أبو محمد سبط الخياط وابن سوار وأكثر المؤلفين شرقاً وغرباً. وروى عنه الاختلاس فيها جماعة من الأئمة وهو الذي لم يذكر صاحب العنوان عن أبي عمرو من روايتي الدوري والسوسي سواه وبه قرأ الداني على شيخه أبي الفتح أيضاً عن قراءته على أبي أحمد السامري وهو اختيار الإمام أبي بكر بن مجاهد، وروى أكثر أهل الأداء الاختلاس من رواية الدوري والإسكان من رواية السوسي وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن وغيره وهو المنصوص في كتاب الكافي والهداية والتبصرة والتلخيص والهادي وأكثر كتب المغاربة. وعكس بعضهم فروى الاختلاس عن السوسي والإسكان عن الدوري كالأستاذين أبي طاهر بن سوار وأبي محمد سبط الخياط في (بارئكم) وروى بعضهم الإتمام عن الدوري نص على ذلك الأستاذ أبو العز القلانسي من طريق ابن مجاهد وكذلك الشيخ أبو طاهر بن سوار ونص عليه الإمام الحافظ أبو العلاء من طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء ومن طريق أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الوراق عن ابن فرح كلاهما عن الدوري إلا أن أبا العلاء خص ابن مجاهد بإتمام (بارئكم) وخص الحمامي بإتمام الباقي. وأطلق أبو القاسم الصفراوي الخلاف في الإتمام والإسكان والاختلاس عن أبي عمرو بكماله وبعضهم لم يذكر (يشعركم) وبعضهم لم يذكر (ينصركم) وذكر (يصوركم) ويحذركم) وبعضهم أطلق القياس في كل راء نحو (يحشرهم، وأنذركم، ويسيركم، وتطهرهم) وجمهور العراقيين لم يذكروا (تأمرهم، ويأمرهم) وبعضهم لم يذكر (يشعركم) أيضاً.

قلت: الصواب من هذه الطرق اختصاصي هذه الكلم المذكورة أولاً إذ النص فيها وهو في غيرها معدوم عنهم بل قال الحافظ أبو الداني: إن إطلاق القياس في نظائر ذلك مما توالفت فيه الضمات ممنوع في مذهبه وذلك اختياري وبه قرأت على أئمتي. قال: ولم أجد في كتاب أحد من أصحاب اليزيدي (وما يشعركم) منصوصاً. قلت: قد نص عليه الامام أبو بكر بن مجاهد فقال: كان أبو عمرو يختلس حركة الراء من (يشعركم) فدل على دخوله في أخواته المنصوطة حيث لم يذكر غيره من سائر المقيس والله أعلم. وقال الحافظ أبو عمرو: والإسكان - يعني في هذه الكلم - أصبح في النقل وأكثر في الأداء وهو الذي اختاره وأخذ به. قلت: وقد طعن المبرد في الإسكان ومنعه وعم أن قراءة أبي عمرو ذلك لحن ونقل عن سيبويه أنه قال: إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو لأنه اختلس الحركة فظن أنه سكن انتهى. وذلك ونحوه مردود على قائله ووجهها في العربية ظاهر غير منكر وهو التخفيف وإجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة نحو «إبل وعضدو عنق». على أنهم نقلوا أن لغة تميم تسكين المرفوع من (يعلمهم) ونحوه وعزاه الفراء إلى تميم وأسد مع أن سيبويه لم ينكر الإسكان أصلاً بل أجازته وأنشد عليه:

فاليوم أشرب غير مستحقب

ولكنه قال: القياس غير ذلك وإجماع الأئمة على جواز تسكين حركة الإعراب في الإدغام دليل على جوازه هنا وأنشدوا أيضاً.

رحت وفي رجلك ما فيهما وقد بدا هتك من الميزر

وقال جرير:

سيروا بنى العم فالأهواز موعدكم أو نهر تيرى فما تعرفكم العرب

وقال الحافظ الداني رحمه الله قالت الجماعة عن اليزيدي: إن أبا عمرو كان يشم الهاء من (يهدي) والحاء من (يخصمون) شيئاً من الفتح. قال: وهذا يبطل قول من زعم أن اليزيدي أساء السمع إذ كان عمرو يختلس الحركة في (بارئكم ويأمرهم) فتوهمه الإسكان الصحيح فحكاه عنه لأن ما أساء السمع فيه وخفى عنه لم يضبطه بزعم القائل وقول المتأول قد حكاه بعينيه وضبطه بنفسه فيما لا يتبعض من الحركات لخفته وهو الفتح فمحال أن يذهب عنه ويخفى عليه فيما يتبعض منهن لقوته وهو الرفع والخفض قال: ويبين ذلك ويوضح صحته أن ابنه وأبا حمدون وأبا خلاد وأبا عمرو وأبا شعيب وابن شجاع رووا عنه عن أبي عمرو إشمام الراء من (أرنا) شيئاً من الكسر قال: فلو كان ما حكاه سيبويه صحيحاً لكانت روايته في (أرنا) ونظائره كروايته في: (بارئكم) وبابه سواء ولم يكن يسيء السمع في موضع ولا يسيئه في آخر مثله. هذا مما لا يشك فيه ذو لب يرتاب فيه ذو فهم انتهى. وهو في غاية من التحقيق. فإن من يزعم أن أئمة القراءة ينقلون حروف القرآن من غير تحقيق ولا بصيرة ولا توقيف فقد ظن بهم ما هم منه مبرؤن وعنه منزهون. وقد قرأ بإسكان لام الفعل من كل من هذه الأفعال وغيرها نحو (يعلمهم ونحشرهم) وأحدهما محمد بن عبد الرحمن بن محيصة أحد أئمة القراءة بمكة وقرأ مسلم بن محارب (وبعولتهن أحق) بإسكان التاء وقرأ غيره (ورسلنا) بإسكان اللام وتقدم التنبيه على همز (بارئكم) لأبي عمرو إذ خفف وأن الصواب عدم إبداله في باب الهمز المفرد. وتقدم مذهب الدوري عن الكسائي في إمالة ألفه في باب الإمالة. وتقدم مذهب السوسي في إمالة راء ﴿نرى الله﴾ [٥٥] آخر باب الإمالة. وكذلك تقدم ذكر الوجهين في ترقيق اللام من اسم الله تعالى بعدها في باب اللامات. وتقدم مذهب الأزرق في تفخيم اللام من ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ [٥٧]، ﴿وما ظلمونا﴾ [٥٧] في باب اللامات أيضاً. (واختلفوا) في ﴿نغفر﴾ [٥٨] هنا و«الأعراف» فقرأ ابن عامر بالتأنيث فيهما، وقرأ المدنيان بالتذكير هنا والتأنيث في «الأعراف» ووافقهما يعقوب في «الأعراف». واتفق هؤلاء الأربعة على ضم حرف المضارعة وفتح الفاء. وقرأ الباقر بالنون وفتحها وكسر الفاء في الموضعين. وتقدم

الخلاف في إدغام الراء من (نغفر) في اللام من باب حروف قربت مخارجها. وتقدم مذهب الكسائي في إمالة (خطايا) ومذهب الأزرق في تقليلها من باب الإمالة، وتقدم مذهب أبي جعفر في إخفاء التنوين من نحو قوله ﴿قولاً غير الذي﴾ [٥٩] في باب أحكام النون الساكنة والتنوين. وتقدم اختلافهم في ضم الهاء والميم وكسرهما من نحو (عليهم الذلة) في سورة «أم القرآن» وتقدم مذهب نافع في همز (الأنبياء والنبئين والنبوءة والنبوءة) وكذلك مذهبه ومذهب أبي جعفر في حذف همز (الصابعين والصابعون) في باب الهمز المفرد. وتقدمت مذاهبهم في إمالة ﴿النصارى﴾ [٦٢] وكذلك مذهب أبي عثمان عن الدوري في إمالة الصاد قبل الألف منها. وتقدم مذهب أبي جعفر في إخفاء التنوين عند الحاء من ﴿قردة خاسئين﴾ [٦٥] ونحوه في باب (النون والتنوين) وتقدم مذهب أبي عمرو في إسكان ﴿يأمركم﴾ [٦٧] أنفاً عند ذكر (بارئكم).

واختلفوا في (هزوا) حيث أتى و (كفوا) في سورة «الإخلاص» فروى حفص إبدال الهمزة فيهما واواً. وقرأ الباقر فيهما بالهمز. وتقدم حكم وقف حمزة عليهما في وقفه على الهمز. واختلفوا في إسكان العين وضمها منهما ومما كان وزنهما أو في حكمهما (كالقدس، وخطوات، والبسر، والعسر، وجزءاً، والأكل، والرعب، ورسلاً، وبابه) (والسحت، والأذن، وقربة، وجرف، وسيلنا، وعقباً، ونكرأ، ورحمأ، وشغل، ونكر، وعربأ، وخشب، وسحقاً، وثلي الليل، وعذراً، ونذراً) فأسكن الزاي من (هزوا) حيث أتى حمزة وخلف، وأسكن الفاء من (كفوا) حمزة وخلف ويعقوب. وأسكن الدال من (القدس) حيث جاء ابن كثير، وأسكن الطاء من (خطوات) أين أتى نافع وأبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر. واختلف عن البيزي فروى عنه أبو ربيعة الإسكان وروى عنه ابن الحباب الضم. وضم السين من (البسر، والعسر) أبو عمرو وكذا ما جاء منه نحو ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى﴾ [البقرة: ٢٨]، و ﴿العسرى﴾ [الليل: ١٠]، و ﴿اليسرى﴾ [الليل: ٧] واختلف عن عيسى بن وردان عنه في ﴿فالجاريات يسرا﴾ [٣] في «الذاريات» فأسكن السين فيها النهرواني عنه. وضم الزاي من (جزواً وجزء) حيث وقع أبو بكر. وأسكن الكاف من (أكلها وأكله والأكل وأكل) نافع وابن كثير وافقهما أبو عمرو في (أكلها) خاصة وضم العين من (الرعب ورعباً) حيث أتى ابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب. وأسكن السين من (رسلنا ورسلهم ورسلكم) مما وقع مضافاً إلى ضمير على حرفين أبو عمرو. وأسكن الحاء من (السحت وللسحت) وهو في «المائدة» نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف. وأسكن الدال من (الأذن وأذن) كيف وقع نحو (في أذنيه، وقل أذن خبير) نافع. وضم الراء من (قربه) وهو في «التوبة» ورش. وأسكن الراء من (جرف) وهو في «التوبة» أيضاً حمزة وخلف وابن

ذكوان وأبو بكر. واختلف عن هشام فروى الحلواني عنه الإسكان وروى الداجوني عن أصحابه عنه الضم. وأسكن الباء من (سبلنا) وهو في «إبراهيم» و «العنكبوت» أبو عمرو. وأسكن القاف من (عقباً) وهو في «الكهف» عاصم وحمزة وخلف. وضم الكاف من (نكراً) وهو في «الكهف» و «الطلاق» المدنيان ويعقوب وابن ذكوان وأبو بكر. وضم الحاء من (رحماً) وهو في «الكهف» ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب. وأسكن الغين من (شغل) وهو في «يس» نافع وابن كثير وأبو عمرو. وأسكن الكاف من (نكر) وهو في «القمر» ابن كثير. وأسكن الراء من (عرباً) وهو في «الواقعة» حمزة وخلف وأبو بكر. وأسكن الشين من (خشب) وهي في «المنافقين» أبو عمرو والكسائي. واختلف عن قنبل فروى ابن مجاهد عنه الإسكان وروى ابن شنبوذ عنه الضم. وضم الحاء من (سحقاً) وهو في «الملك» ابن جمار عن أبي جعفر. واختلف عن عيسى عنه وعن الكسائي فروى النهرواني عن عيسى الإسكان وروى غيره الضم. وأما الكسائي فروى المغاربة قاطبة الضم من روايته وكذلك أكثر المشاركة. ونص الحافظ أبو العلاء على الإسكان لأبي الحارث وجهاً وحداً وعلى الوجهين للدوري عنه، وكذلك الأستاذ أبو طاهر بن سوار وذكر الوجهين جميعاً من رواية أبي الحارث أيضاً عن شيخه أبي علي الشرمقاني. وذكر سبط الخياط الضم عن الدوري والإسكان عن أبي الحارث بلا خلاف عنهما.

قلت: والوجهان صحيحان عن الكسائي من روايته وقد نص عليهما جميعاً عنه الحافظ أبو عمرو الداني في جامعه فقال: قرأ الكسائي (فسحقاً) بضم الحاء وبإسكانها وبالوجهين ونص عليهما أيضاً عنه على السواء والإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام والأستاذ الكبير وأبو بكر بن مجاهد. وأسكن اللام من (ثلثي الليل) في «المزمل»: هشام من جميع طرقه إلا ما انفرد به أبو الفتح فارس من قراءته على أبي الحسن عبد الباقي عن أصحابه عن عبيد الله بن محمد عن الحلواني بضم اللام قال الداني: وهو وهم. قلت: ولم تكن هذه الطريق من طرق كتابنا. وضم الذال من (عذراً) في «المرسلات» خاصة: روح عن يعقوب. وأسكن الذال من (نذراً) وهو فيها: أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص وتقدم الوقف على «هي» ليعقوب في باب الوقف على مرسوم الخط وتقدم مذهبهم في إمالة (شاء الله) في بابها. وتقدم مذهب ورش وأبي جعفر في نقل (الآن) في بابها. وتقدم اختلافهم في كسر هاء «فهي كالحجارة» [٧٤] عند (وهو بكل شيء عليم) واختلفوا في (عما تعملون أفتطمعون). فقرأ ابن كثير (عما يعملون بالغيب) وقرأ الباقر بالخطاب واختلفوا في (الأمني) وبابه فقرأ أبو جعفر «إلا أماني» [٧٨]، وأمانيهم، وليس بأمانكم ولا أماني أهل الكتاب، في أمنيته بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة

والمخفوضة من ذلك وهو على كسر الهاء من (أمانيهم) لوقوعها بعد ياء ساكنة وقرأ الباقون بتشديد الياء فيهن وإظهار الإعراب وتقدم اختلافهم في إمالة (بلى) في بابه. واختلفوا في (خطيئة) فقرأ المدنيان به ﴿خطيئاته﴾ [٨١] على الجمع وقرأ الباقون على الأفراد. واختلفوا في (تعبدون) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿لا يعبدون﴾ [٨٣] بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدمت مذهبه في إمالة (القربى واليتامى). وكذلك مذهب أبي عثمان عن الدوري عن الكسائي في إمالة التاء قبل الألف في باب الإمالة.

واختلفوا في (حسناً) فقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف (للناس حسناً) بفتح الحاء والسين. وقرأ الباقون بضم الحاء وإسكان السين. وتقدم مذهب أبي عمرو في إدغام (الذكاة) ثم والخلاف فيه عن المدغمين عنه في بابه. واختلفوا في ﴿تظاهرون﴾ [٨٥] و﴿تظاهرا﴾ [٤] فقرأ الكوفيون تظاهرون عليهم ﴿وإن تظاهرا عليه﴾ [٤] في «التحريم» بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد. واختلفوا في (أسارى) فقرأ حمزة (اسرى) بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف، وقرأ الباقون بضم الهمزة وألف بعد السين. وتقدمت مذاهبه ومذهب أبي عثمان في الإمالة في بابها. واختلفوا في (تفدوهم) فقرأ المدنيان وعاصم والكسائي ويعقوب (تفادوهم) بضم التاء وألف بعد الفاء. وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الفاء من غير ألف. واختلفوا في (يعملون أولئك) فقرأ نافع وابن كثير ويعقوب وخلف وأبو بكر (يعملون) بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدمت قراءة ابن كثير ﴿القدس﴾ [٨٧] عند (أنتخذنا هزواً).

واختلفوا في (ينزل) وبابه إذ كان فعلاً مضارعاً أو له تاء أو ياء أو نون مضمومة فقرأه ابن كثير والبصريان بالتخفيف حيث وقع إلا قوله في «الحجر» ﴿وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ [٢١] فلا خلاف في تشديده لأنه أريد به المرة بعد المرة، وافقه حمزة والكسائي وخلف على ﴿ينزل الغيث﴾ [٣٤] في «لقمان» و «الشورى» وخالف البصريان أصلهما في «الأنعام» في قوله تعالى ﴿أن ينزل آية﴾ [٣٧] فشدداه ولم يخففه سوى ابن كثير. وخالف ابن كثير أصله في موضعي «الإسراء» وهما ﴿وننزل من القرآن﴾ [٨٢]، و ﴿حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه﴾ [٩٣] فشددهما ولم يخفف الزاي فيهما سوى البصريين وخالف يعقوب أصله في الموضع الأخير من النحل وهو قوله ﴿الله أعلم بما ينزل﴾ [١٠١] فشدده ولم يخففه سوى ابن كثير وأبو عمرو وأما الأول وهو قوله ﴿ينزل الملائكة﴾ [النحل: ٢] فيأتي في موضعه. والباقون بالتشديد حيث وقع. واختلفوا في ﴿والله يصير بما يعملون قل من كان﴾ [٩٦، ٩٧] فقرأه يعقوب بالخطاب والباقون بالغيب.

واختلفوا في (جبريل) في الموضوعين هنا وفي «التحريم» فقرأه ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة وقرأه حمزة والكسائي وخلف بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة، واختلف عن أبي بكر فرواه العليمي عنه مثل حمزة ومن معه. ورواه يحيى بن آدم عنه كذلك إلا أنه حذف الياء بعد الهمزة وهذا هو المشهور من هذه الطرق، ورواه بعضهم عن الصريفي في «التحريم» كالعليمي ورواه بعضهم عنه كذلك هنا أيضاً وقرأ الباقر بكسر الجيم والراء من غير همزة. واختلفوا في (ميكائيل) فقرأه البصريان وحفص (ميكال) بغير همز ولا ياء بعدها وقرأ المدنيان بهمزة من غير ياء بعدها. واختلف عن قنبل فرواه ابن شنبوذ عنه كذلك، ورواه ابن مجاهد عنه بهمزة بعدها ياء كالباقين وتقدم مذهب الأصهباني عن ورش في تسهيل همزة (كأنهم وكأنك وكأنه وكأن لم) في جميع القرآن في باب الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿ولكن الشياطين كفروا﴾ [١٠٢] وفي الأولين من «الأنفال» ﴿ولكن الله قتلهم﴾ [١٧٧]، ﴿ولكن الله رمى﴾ [١٧] فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف النون من (ولكن) ورفع الاسم بعدها. وكذلك قرأ نافع وابن عامر ﴿ولكن البر من آمن﴾ [١٧٧]، ﴿ولكن البر من اتقى﴾ [١٨٩] في الموضوعين من هذه السورة، وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ [٤٤] من سورة «يونس» وقرأ الباقر بالتشديد والنصب في الستة وتقدم اختلافهم في تشديد (أن ينزل عليكم) قريباً.

واختلفوا في ﴿ننسخ من آية﴾ [١٠٦] فقرأ ابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام بضم النون الأولى وكسر السين. وقرأ الباقر بفتح النون والسين وكذا رواه الداجوني عن أصحابه عن هشام. واختلفوا في (تنسأها) فقرأه ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء. وقرأ الباقر (تنسها) بضم النون وكسر السين من غير همزة وتقدم ذكر قراءة أبي جعفر (تلك أمانيتهم) من هذه السورة. واختلفوا في ﴿عليم وقالوا اتخذ الله﴾ [١١٥، ١١٦] فقرأ ابن عامر (عليم قالوا) بغير واو بعد «عليم» وكذا هو في المصحف الشامي وقرأ الباقر (وقالوا) بالواو كما هو في مصاحفهم. واتفقوا على حذف الواو من موضع «يونس» بإجماع القراء واتفق المصاحف لأن ليس قبله ما ينسق عليه فهو ابتداء كلام واستئناف خرج مخرج التعجب من عظم جرائعهم وقبيح افتراءهم بخلاف هذا الموضع فإن قبله (وقالوا لن يدخل الجنة) وقالت اليهود ليست النصراني فعطف على ما قبله ونسق عليه والله أعلم. واختلفوا في ﴿كن فيكون﴾ [١١٧] حيث وقع إلا قوله ﴿كن فيكون الحق من ربك﴾ [٦٠] في «آل عمران» و ﴿كن فيكون قوله الحق﴾ [٧٣] في «الأنعام». والمختلف فيه ستة مواضع: الأول هنا ﴿كن فيكون وقال﴾ [١١٧، ١١٨] والثاني

في «آل عمران» ﴿كن فيكون ويعلمه﴾ [٤٧، ٤٨] والثالث في «النحل» ﴿كن فيكون والذين﴾ [٤٠] والرابع في «مريم» ﴿كن فيكون وإن الله﴾ [٣٥] والخامس في يس ﴿كن فيكون فسبحان﴾ [٨٢] والسادس في «المؤمن» ﴿كن فيكون ألم تر﴾ [٦٨] فقرأ ابن عامر بنصب النون في الستة ووافقه الكسائي في «النحل» و «يس» وقرأ الباقر بالرفع فيهما كغيرها. واتفقوا على الرفع في قوله تعالى (كن فيكون الحق) في «آل عمران» (وكن فيكون قوله الحق) في «الأنعام» كما تقدم. فأما حرف «آل عمران» فإن معناه كن فكان، وأما حرف الأنعام فمعناه الإخبار عن القيامة وهو كائن لا محالة ولكنه لما كان ما يرد في القرآن من ذكر القيامة كثيراً يذكر بلفظ ماضي نحو: ﴿فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء﴾ [الحاقة: ١٦، ١٥] ونحو: ﴿وجاء ربك﴾ [الفجر: ٢٢] ونحو ذلك: فشابه ذلك فرجع، ولا شك أنه إذا اختلفت المعاني اختلفت الألفاظ. قال الأخفش الدمشقي: إما رفع ابن عامر في «الأنعام» على معنى سين الخبر أي فسيكون.

واختلفوا في ﴿ولا تسئل عن أصحاب﴾ [١١٩] فقرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وحزم اللام على النهي. وقرأ الباقر بضم التاء والرفع على الخبر. واختلفوا في إبراهيم في ثلاثة وثلاثين موضعاً: من ذلك خمسة عشر في هذه السورة وفي «النساء» ثلاثة مواضع وهي الأخيرة. ﴿ملة إبراهيم حنيفاً﴾ [١٣٥]، ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ [النساء: ١٢٥]، ﴿وأوحينا إلى إبراهيم﴾ [١٦٣] وفي «الأنعام» موضع الأخير. ﴿ملة إبراهيم حنيفاً﴾ [١٦١] وفي «التوبة» موضعان. وهما الأخيران. ﴿وما كان استغفار إبراهيم﴾ [١١٤]، ﴿وإن إبراهيم لأواه﴾ [١١٤] وفي «إبراهيم» موضع ﴿وإذ قال إبراهيم﴾ [٣٥] وفي «النحل» موضعان ﴿إن إبراهيم كان أمة﴾ [١٢٠]، و ﴿ملة إبراهيم حنيفاً﴾ [١٢٣] وفي مريم ثلاث مواضع ﴿في الكتاب إبراهيم﴾ [٤١]، و ﴿عن آلهتي يا إبراهيم﴾ [٤٦]، ﴿ومن ذرية إبراهيم﴾ [٥٨] وفي «العنكبوت» موضع وهو الأخير ﴿وما جاءت رسلنا إبراهيم﴾ [٣١] وفي «الشورى» موضع. ﴿وما وصينا به إبراهيم﴾ [١٣] وفي «الذاريات» موضع ﴿حديث ضيف إبراهيم﴾ [٢٤] وفي «النجم» موضع ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾ [٣٧] وفي «الحديد» موضع ﴿نوحاً وإبراهيم﴾ [٢٦] وفي «المتحنة» موضع وهو الأول ﴿أسوة حسنة في إبراهيم﴾ [٤]. فروى هشام من جميع طرقه (إبراهيم) بألف في المواضع المذكورة واختلف عن ابن ذكوان فروى النقاش عن الأخفش عنه بالياء كالجماعة وبه قرأ الداني على شيخه أبي القاسم الفارسي عنه فعنه وعلى أبي الفتح فارس عن قراءته في جميع الطرق عن الأخفش، وكذلك روى المطوعي عن الصوري عنه وروى الرملي عن الصوري عن ابن ذكوان بالألف فيها كهاشم. وكذلك روى أكثر العراقيين عن غير النقاش عن الأخفش.

وفصل بعضهم عنه فروى الألف في «البقرة» خاصة والياء في غيرها وهي رواية المغاربة قاطبة وبعض المشاركة عن ابن الأخرم عن الأخفش، وبذلك قرأ الداني على شيخه أبي الحسن في أحد الوجهين عن ابن الأخرم وهو الذي لم يذكر الأستاذ أبو العباس المهدي في هدايته غيره. ووجه خصوصية هذه المواضع أنها كتبت في المصاحف الشامية بحذف الياء منها خاصة، وكذلك رأيتها في المصحف المدني وكتبت في بعضها في سورة «البقرة» خاصة وهو لغة فاشية للعرب وفيه لغات أخرى قرىء ببعضها وبها قرأ عاصم الجحدري وغيره. وروى عباس بن الوليد وغيره عن ابن عامر الألف في جميع القرآن وانفرد ابن مهران فزاد على هذه الثلاثة والثلاثين موضعاً ما في سورة «آل عمران» وسورة «الأعلى» فوهم في ذلك والله علم.

واختلفوا في: ﴿واتخذوا﴾ [١٢٥] فقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر وقرأ الباقر بكسرها على الأمر. واختلفوا في: ﴿فأمتعة قليلاً﴾ [١٢٦] فقرأ ابن عامر بتخفيف التاء وقرأ الباقر بالتشديد. واختلفوا في الراء من: ﴿أرنا مناسكنا﴾ [١٢٨] و ﴿أرني كيف تحي﴾ [٢٦٠]، و ﴿أرنا الله جهرة﴾ [النساء: ١٥٣] و ﴿أرني أنظر اليك﴾ [الأعراف: ١٤٣]. و ﴿أرنا للذين أضلنا﴾ [٢٩٠] في «فصلت» فأسكن الراء فيها ابن كثير ويعقوب ووافقهما في «فصلت» فقط ابن ذكوان وأبو بكر. واختلف عن أبي عمرو في الخمسة وعن هشام في فصلت فروى الاختلاس في الخمسة ابن مجاهد الزعراء وفارس والحمامي والنهرواني عن زيد عن ابن فرح كلاهما عن الدوري، وكذلك روى الطرسوسي عن السامري وأبو بكر الخياط عن ابن المظفر عن ابن حبش كلاهما عن ابن جرير والشنبوذي عن ابن جمهور كلاهما عن السوسي. وروى الإسكان فيها ابن العلاف والحسن بن الفحام والمصاحفي كلهم عن زيد عن ابن فرح عن الدوري وفارس بن أحمد وابن نفيس كلاهما عن السامري وأبو الحسين الفارسي وأبو الحسن الخياط والمسيبي كلهم عن ابن المظفر كلاهما عن ابن جرير والشذائي عن ابن جمهور كلاهما عن السوسي، وبه قرأ الداني من رواية الدوري على جميع من قرأ عليه وبالإسكان قرأ من رواية السوسي وعلى ذلك سائر كتب المغاربة ومن تبعهم وكلاهما ثابت عن كل من الرويتين والله أعلم. وروى الداجوني عن أصحابه عن هشام كسر الراء في «فصلت» وروى سائر أصحابه الإسكان كابن ذكوان والباقر بكسر الراء في الخمسة. واختلفوا في ﴿ووصى بها إبراهيم﴾ [١٣٢] فقرأ المدنيان وابن عامر (وأوصى) بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوین مع تخفيف الصاد وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقر بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوین وكذلك هو في مصاحفهم. واختلفوا في (أم يقولون) فقرأ ابن عامر وهمزة والكسائي وحلف وحفص ورويس بالخطاب وقرأ

الباقون بالغيب. واختلفوا في ﴿رؤوف﴾ [١٤٣] حيث وقع فقراً البصريان والكوفيون سوى حفص بقصر الهمزة من غير واو، وقرأ الباقون بواو بعد الهمزة. واختلفوا في ﴿عما يعملون ولئن﴾ [١٤٤] فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وروح بالخطاب. وقرأ الباقون بالغيب. واتفقوا على الخطاب في ﴿عما تلك أمة قد﴾ [١٤١، ١٤٠] المتقدم على هذا وإن اختلفوا في (أم يقولون) أوله لأنه جاء بعد (أم تقولون) ما قطع حكم الغيبة، وهو قوله (قل أنتم أعلم أم الله) والله أعلم.

واختلفوا في ﴿موليها﴾ [١٤٨] فقرأ ابن عامر (مولاها) بفتح اللام وألف بعدها أي مصروف اليها. وقرأ الباقون بكسر اللام وياء بعدها على معنى مستقبلها. واختلفوا في ﴿عما يعملون ومن حيث﴾ [١٥٠، ١٤٩] فقرأ أبو عمرو بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم مذهب الأزرق في إبدال همزة (لثلا) في باب الهمزة المفرد. واختلفوا في ﴿تطوع﴾ [١٥٨] في الموضعين فقرأ حمزة والكسائي وخلف (يطوع) بالغيب وتشديد الطاء وإسكان العين على الاستقبال، وافقهم يعقوب في الأول والباقون بالتاء وتخفيف الطاء فيهما وفتح العين على الماضي واختلفوا في ﴿الرياح﴾ [١٦٤] هنا وفي «الأعراف» و «إبراهيم» و «الحجر» و «سبحان» و «الكهف» و «الأنبياء» و «الفرقان» و «النمل» والثاني من «الروم» و «سبأ» و «فاطر» و «ص» و «الشورى» و «الجاثية» فقرأ أبو جعفر على الجمع الخمسة عشر موضعاً ووافقته نافع إلا في «سبحان» و «الأنبياء» و «سبأ» و «ص» ووافقته ابن كثير هنا و «الحجر» و «الكهف» و «الجاثية»، ووافقته هنا و «الأعراف» و «الحجر» و «الكهف» و «الفرقان» و «النمل» وثاني «الروم» و «فاطر» و «الجاثية» البصريان وابن عامر وعاصم، واختص حمزة وخلف أفرادها سوى الفرقان وافقهما الكسائي إلا في «الحجر» واختص ابن كثير بالإفراد في «الفرقان». واتفقوا على الجمع في أول «الروم» وهو ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات﴾ [٤٦] وعلى الأفراد في الذاريات ﴿الريح العقيم﴾ [٤١] من أجل الجمع في (مبشرات) والأفراد في (العقيم) واختلف عن أبي جعفر في «الحج» ﴿أو تهوي به الريح﴾ [٣١] فروى ابن مهراون وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان. وروى الجوهرى والمغازلي من طريق الهاشمي عن اسماعيل عن ابن جمار كليهما عنه بالجمع فيه والباقون بالإفراد واختلفوا في ﴿ولو ترى الذين﴾ [١٦٥] فقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالخطاب واختلف عن ابن وردان عن أبي جعفر فروى ابن شبيب عن الفضل من طريق النهرواني عنه بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب واختلفوا في (يرون العذاب) فقرأ ابن عامر بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها واختلفوا في (إن القوة لله جميعاً، وإن الله شديد العذاب) فقرأ أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة فيهما على تقدير «لقالوا» في قراءة الغيب أو

«لقلت» في قراءة الخطاب ويحتمل أن يكون على الاستئناف على أن جواب «لو» محذوف أي لرأيت أو لرأوا أمراً عظيماً. وقرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما على تقدير «لعلموا أو لعلمت» وتقدم مذاهيبهم في إدغام ﴿إذ تبرا الذين﴾ [١٦٦] وظهره في فصلها من باب الإدغام الصغير وتقدم اختلافهم في ضم طاء (خطوات) عند (اتخذنا هزواً) وتقدم مذهب أبي عمرو في (يأمركم) من هذه السورة. وتقدم إدغام (بل نتبع) في فصل لام بل وهل.

واختلفوا في ﴿الميتة﴾ [١٧٣] هنا و «المائدة» و «النحل» و «يس» (وميتة) في موضعي «الأنعام» و (ميتاً) في «الأنعام» و «الفرقان» و «الزخرف» و «الحجرات» و «ق» و ﴿بلد ميت﴾ [أعراف: ٥٧] و ﴿إلى بلد ميت﴾ [فاطر: ٩] و ﴿الحى من الميت﴾ و ﴿الميت من الحى﴾ [آل عمران: ٢٧] فقرأ أبو جعفر بتشديد الباء في جميع ذلك ووافقته نافع في «يس» ﴿الأرض الميتة﴾ [٣٣] وفي «الأنعام» ﴿أو من كان ميتاً﴾ [١٢٢] وفي «الحجرات» ﴿لحم أخيه ميتاً﴾ [١٢] و (بلد ميت والميت) ووافقهما يعقوب في «الأنعام» ووافقهما رويس في «الحجرات» إلا أن الكارزيني انفرد بتخفيفه عن النخاس وظاهر بن غلبون من طريق الجوهري كلاهما عن التمار عنه فخالف سائر الرواة عن التمار وخالف سائر الناس عن رويس والله أعلم. ووافقهما أيضاً حمزة والكسائي وخلف وحفص في (ميت والميت) ووافقهم يعقوب في (الميت) وقرأ الباقون بالتخفيف واتفقوا على تشديد ما لم يمت نحو ﴿وما هو بميت﴾ [إبراهيم: ١٧]، و ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ [الزمر: ٣٠] لأنه لم يتحقق فيه صفة الموت بعد بخلاف غيره واختلفوا في كسر النون وضمها من (فمن اضطر، وأن احكم، وأن اشكر) ونحوه والبدال من (ولقد استهزىء) والثناء من (وقالت اخرج) والتنوين من (فتيلاً انظروا، ومتشابهة انظروا، وعيون ادخلوها) وشبهه واللام من نحو (قل ادعوا، قل انظروا) والواو من (أو اخرجوا، أو ادعوا، أو انقص) مما اجتمع فيه ساكنان يبتدأ ثانيهما بهمزة مضمومة فقرأ عاصم وحمزة بكسر الساكن الأول ووافقهما يعقوب في غير الواو ووافقته أبو عمرو في غير اللام، وقرأ الباقون بالضم في ذلك كله. واختلف عن ابن ذكوان وقنبل في التنوين فروى النقاش عن الأخفش كسره مطلقاً حيث أتى، وكذلك نص الحافظ أبو العلاء عن الرملي عن الصوري، وكذلك روى العراقيون عن ابن الأخرم عن الأخفش واستثنى كثير من الأئمة عن ابن الأخرم ﴿برحمة ادخلوا الجنة﴾ [٤٩] في «الأعراف» و ﴿خبیثة اجتثت﴾ [٢٦] في «إبراهيم» فضم التنوين فيهما. وبذلك قرأ الحافظ أبو عمرو من طريقه وهو الذي لم يذكر المهدي وابن شريح غيره وروى الصوري من طريقه الضم مطلقاً ولم يستثن شيئاً. قلت: والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان من طريقه رواهما عنه غير واحد والله أعلم. وروى ابن شنبوذ عن قنبل كسر التنوين إذا كان عن جر نحو (خبیثة اجتثت، منيب

ادخلوها) وضمة في غيره. هذا هو الصحيح من طريق ابن شنبوذ كما نص عليه الداني وسبط الخياط في المبهج وابن سوار وغيرهم وهو رواية الخزاعي وابن فليح ومحمد بن هارون عن البيهقي ولم يذكره ابن فارس في الجامع. لا السبط في كفايته الست والصواب ذكره. وضم ابن مجاهد عن قنبل جميع التنوين ولم يستثن شيئاً وكذلك صاحب الجامع والكفاية عن ابن شنبوذ.

واختلفوا في (اضطر) فقرأ جعفر بكسر الطاء حيث وقع وكذلك كسرهما النهرواني وغيره عن الفضل عن عيسى من (إلا ما اضطرتم) اليه) وقرأ الباقون بالضم. واختلفوا في ﴿ليس البر﴾ [١٧٧] فقرأ حمزة وحفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع. واتفقوا على قراءة ﴿ليس البر﴾ بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ [١٨٩] بالرفع لأن (بأن تأتوا) تعين لأن يكون خبراً بدخول الباء عليه والله أعلم. وتقدم تخفيف (ولكن البر) ورفع لنافع وابن عامر. وتقدم همز (النبين) لنافع في الهمز المفرد وتقدم اختلافهم في إمالة (اليتامى) ومذهب أبي عثمان عن الدوري عن الكسائي في إمالة التاء وتقدم مذهب المبدلين في (البأساء والبأس) من الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿موص﴾ [١٨٢] فقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بفتح الواو وتشديد الصاد وقرأ الباقون بالتخفيف مع إسكان الواو واختلفوا في ﴿فدية طعام﴾ [١٨٤] فقرأ المدنيان وابن ذكوان (فدية) بغير تنوين (طعام) بالخفض وقرأ الباقون بالتنوين والرفع واختلفوا في (مساكين) فقرأ المدنيان وابن عامر على الجمع وقرأ الباقون (مسكين) على الأفراد. وتقدم مذهب ابن كثير في نقل همز القرآن حيث وقع في باب النقل وتقدم مذهب أبي جعفر في ضم سين (اليسر والعسر) عند (هزواً) واختلفوا في ﴿ولتكملاوا العدة﴾ [١٨٥] فقرأ يعقوب وأبو بكر بتشديد الميم وقرأ الباقون بالتخفيف واختلفوا في الضم والكسر من (بيوت، والغيوب، وعيون، وشيوخاً، وجيوب) فقرأ بضم الباء من (البيوت وبيوت) حيث وقع أبو جعفر والبصريان وورش وحفص وقرأ بكسر الغين من (الغيوب) وذلك حيث وقع: حمزة وأبو بكر وقرأ بكسر العين من (العيون وعيون) والشين من (شيوخاً) وهو في «غافر» و «الجيم» من (جيوبهن) وهو في سورة «النور» ابن كثير وحمزة والكسائي وابن ذكوان وأبو بكر إلا أنه اختلف عنه في الجيم من (جيوبهن) فروى شعيب عن يحيى عنه ضمها، وكذلك روى عنه العليمي من طريقه وروى أبو حمدون عن يحيى عنه كسرهما وتقدم الخلاف في (ولكن البر) واختلفوا في ﴿ولا تقاتلوهم، حتى يقاتلوكم، فإن قاتلوكم﴾ [١٩١] فقرأ حمزة والكسائي وخلف (ولا تقاتلوهم، حتى يقتلوكم، فإن قاتلوكم) بحذف الألف فيهن وقرأ الباقون بإثباتها. وتقدم الخلاف في ﴿فلا رقت ولا فسوق ولا جدال﴾ [١٩٧] أوائل السورة عند (فلا خوف

عليهم) وتقدم انفراد الهذلي في تسهيل (تأخر) لأبي جعفر في الهمز المفرد، وكذا تقدم خلاف الكسائي في إمالة ﴿مرضاه﴾ [٢٠٧] والوقف عليهما في باب الوقف على المرسوم واختلفوا في ﴿السلم﴾ [٢٠٨] هنا و «الأنفال» و «القتال» فقرأ المدنيان وابن كثير والكسائي بفتح السين هنا والباقون بكسرهما، وقرأ أبو بكر السين في «الأنفال» و «القتال» وافقه في القتال حمزة وخلف وقرأ الباقون بفتحها. واختلفوا في ﴿والملائكة وقضى الأمر﴾ [٢١٠] فقرأ أبو جعفر بالخفض وقرأ الباقون بالرفع وتقدم اختلافهم في (ترجع الأمور) عند (ثم إليه ترجعون) أول السورة.

واختلفوا في ﴿ليحكم﴾ [٢١٣] هنا و«آل عمران» وموضعي «النور» فقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الكاف فيهن وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الكاف. واختلفوا في ﴿حتى يقول الرسول﴾ [٢١٤] فقرأ نافع بالرفع وقرأ الباقون بالنصب واختلفوا في ﴿إنم كبير﴾ [٢١٩] فقرأ حمزة والكسائي بالياء المثلثة وقرأ الباقون بالياء الموحدة واختلفوا في (قل العفو) فقرأ أبو عمرو بالرفع وقرأ الباقون بالنصب وتقدم تسهيل حمزة ﴿لأعنتكم﴾ [٢٢٠] للبيزي في باب الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿حتى يطهرن﴾ [٢٢٢] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء والباقون بتخفيفهما، وتقدم اختلافهم في إمالة ﴿أنى شئتم﴾ [٢٢٣] في الإمالة وكذلك تقدم إبدال (شئتم ويؤاخذكم) في الهمز المفرد، وكذلك استثناء مده للأزرق عن ورش في باب المدة واختلفوا في ﴿يخافا﴾ [٢٢٩] فقرأ بضم الياء أبو جعفر ويعقوب وحمزة وقرأ الباقون بفتحها، وتقدم مذهب أبي الحارث في إدغام ﴿يفعل ذلك﴾ [٢٣١] في باب حروف قربت مخارجها. واختلفوا في ﴿لا تضار﴾ [٢٣٣] فقرأ ابن كثير والبصريان برفع الراء وقرأ الباقون لفتحها. واختلف عن أبي جعفر في سكونها مخففة فروى عيسى من طريق ابن مهران عن ابن شبيب وابن جهمز من طريق الهاشمي بتخفيف الراء مع إسكانها وكذلك ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ [٢٨٢] آخر السورة وروى ابن جهمز من غير طريق الهاشمي وعيسى من طريق ابن مهران وغيره عن ابن شبيب تشديد الراء وفتحها فيهما ولا خلاف عنهم في مد الألف لالتقاء الساكنين. واختلفوا في (ما آتيتم بالمعروف) هنا ﴿وما آتيتم من ربا﴾ [٣٩] في «الروم» فقرأ ابن كثير بقصر الهمزة فيهما من باب المجيء وقرأ الباقون بالمد من باب الإعطاء. واتفقوا على المد في الموضوع الثاني من «الروم» وهو قوله تعالى ﴿وما آتيتم من زكوة﴾ [٣٩] لأن المراد به أعطيتم وكقوله (وأتى الزكاة) بخلاف هذين الموضوعين فإن القصر فيهما على معنى فعلتم وقصدتم ونحوه كقوله تعالى ﴿ولا يحسن الذين يفرحون بما أتوا﴾ [آل عمران: ١٨٨] فهي بخلاف قوله ﴿حتى إذا فرحوا بما أتوا﴾ [أنعام: ٤٤] والله أعلم. واختلفوا في

﴿ما لم تمسوهن﴾ [٢٣٦] الموضوعين هنا وموضع «الأحزاب» فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء وألف بعد الميم وقرأ الباقون بفتح التاء من غير ألف في الثلاثة. واختلفوا في (قدره) الموضوعين فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص بفتح الدال فيهما وقرأ الباقون بإسكانها منهما، وتقدم مذهب رويس في اختلاس كسرة هاء ﴿بيده عقدة النكاح﴾ [٢٣٧] و ﴿بيده فشرّبوا منه﴾ [٢٤٩] في باب هاء الكناية واختلفوا في (وصية) فقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص ﴿وصية﴾ [٢٤٠] بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. واختلفوا في ﴿فيضاعفه﴾ [٢٤٥] هنا «والحديد» فقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء فيهما وقرأ الباقون بالرفع، واختلفوا في حذف الألف وتشديد العين فيهما ومن (يضعف، ومضعفه) وسائر الباب فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتشديد مع حذف الألف في جميع القرآن. وقرأ الباقون بالإثبات والتخفيف. واختلفوا في (يصبط) هنا، وفي ﴿الخلق بصطة﴾ [٦٩] في «الأعراف» فقرأ خلف لنفسه وعن حمزة والدوري عن أبي عمرو وهشام ورويس بالسین في الحرفين.

واختلف عن قنبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وخلاد فروى ابن مجاهد عن قنبل بالسین وكذا رواه الكارزيني عن ابن شنبوذ وهو وهم. وروى ابن شنبوذ عنه بالصاد وهو الصحيح عنه وهي طريق الزينبي وغيره عنه، وروى ابن حبش عن ابن جرير عن السوسي بالصاد ونص على ذلك الإمام أبو طاهر ابن سوار، وكذا روى عنه الحافظ أبو العلاء الهمداني إلا أنه خص حرف «الأعراف» بالصاد. وكذا روى ابن جمهور عن السوسي ووجه الصاد فيهما ثابت عن السوسي وهو رواية ابن اليزيدي وأبي حمدون وأبي أيوب من طريق مدين. وروى سائر الناس عنه السین فيهما وهو في التيسير والشاطبية والكافي والهادي والتبصرة والتلخيص وغيرها. وروى المطوعي عن الصوري والشذائي عن الداجوني عنه عن ابن ذكوان السین فيهما وهي رواية هبة الله وعلي بن المفسر كلاهما عن الأخفش. وروى يزيد والقبابي عن الداجوني وسائر أصحاب الأخفش عنه الصاد فيهما إلا النقاش فإنه روي عنه السین هنا والصاد في «الأعراف» وبهذا قرأ الداني على شيخه عبد العزيز بن محمد عنه وهي رواية الشذائي عن دلبة البلخي عن الأخفش وبالصاد فيهما قرأ على سائر شيوخه في رواية ابن ذكوان ولم يكن وجه السین فيهما عن الأخفش إلا ذكرته ولم يقع ذلك للداني تلاوة، والعجب كيف عول عليه الشاطبي ولم يكن من طرقه ولا من طرق التيسير وعدل عن طريق النقاش التي لم يذكر في التيسير سواها وهذا الموضع مما خرج فيه عن التيسير وطرقه، فليعلم ولينبه عليه. وروى الولي عن الفيل وزرعان كلاهما عن عمرو عن حفص بالصاد فيهما وهي رواية أبي شعيب القواس وابن شاهي وهبيرة كلهم عن

حفص، وروى عبيد عنه والحضيني عن عمرو بالسین فیهما وهي رواية أكثر المغاربة والمشاركة عنه وبالوجهین جميعاً نص له أبو العباس والمهدوي وأبو عبد الله بن شريح وغيرهما إلا أن أحمد بن جبیر الأنطاكي روى عن عمرو السین في «البقرة» والصاد في «الأعراف» وكذلك أحمد بن عبد العزيز بن بدهن عن الأشناني عن عبيد وروى ابن الهيثم من طريق ابن ثابت عن خلاد الصاد فیهما، وكذلك روى أبو الفتح فارس بن أحمد من طريق ابن شاذان عنه وهي رواية القاسم الوزان وغيره عن خلاد. وبذلك قرأ أبو عمرو الداني على شيخه أبي الفتح في رواية خلاد من طريقه وعلى ذلك أكثر المشاركة. وروى القاسم ابن نصر عن ابن الهيثم والنقاش عن ابن شاذان كلاهما عن خلاد بالسین فیهما وهي قراءة الداني على شيخه أبي الحسن وهو الذي في الكافي والهداية والعنوان والتلخيص وسائر كتب المغاربة. وانفرد فارس بن أحمد فيما قرأه عليه الداني بالوجهین جميعاً السین والصاد في الموضوعین من رواية خلف ولا أعلم أحداً روى ذلك عن خلف من هذه الطرق سواه والله أعلم. وقرأ الباقر وهم المدنيان والكسائي والبيزي وأبو بكر وروح بالصاد في الحرفین. وانفرد ابن سوار عن شعيب عن يحيى عن أبي بكر وأبو العلاء الحافظ عن أبي الطيب عن التمار عن رويس بالسین في البقرة والصاد في «الأعراف». وأما ما ذكره أبو العلاء من رواية روح وهو السین فیهما فوهم فليعلم. واختلفوا في ﴿عسيتم﴾ [٢٤٦] هنا و«القتال» فقرأ نافع بكسر السین فیهما وقرأ الباقر بفتحها. واتفقوا على قراءة (بسطة) بالسین من هذه الطرق لموافقة الرسم إلا ما رواه ابن شنبوذ عن قنبل من جميع الطرق عنه بالصاد وهي رواية ابن بكرة عن قنبل وعن أبي ربيعة عن البيزي ورواية الخزاعي عن أصحابه الثلاثة عن ابن كثير وانفرد صاحب العنوان عن أبي بكر بالصاد فيها بخلاف وهي رواية الأعشى عن أبي بكر. وانفرد الأهوازي عن روح بالصاد فيها والله أعلم.

واختلفوا في ﴿غرفة﴾ [٢٤٩] فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين. وقرأ الباقر بضمها وتقدم الخلاف في إدغام أبي عمرو (هو والذين). واختلفوا في ﴿دفاع الله﴾ [٢٥١] هنا و«الحج» فقرأ المدنيان ويعقوب بكسر الدال وألف بعد الفاء وقرأ الباقر (دفع) بفتح الدال واسكان الفاء من غير الف. وتقدم (القدس) لابن كثير وتقدم (لا بيع فيه ولا حلة ولا شفاعت) لابن كثير والبصريين عند (لا خوف عليهم). واختلفوا في إثبات الألف من (أنا) وحذفها إذا أتى بعدها همزة مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة فقرأ المدنيان بإثباتها عند المضمومة والمفتوحة نحو (أنا أحي، أنا أول، أنا أنبئكم، أنا أتيك) واختلف عن قالون عند المكسورة نحو (إن أنا إلا) فروى الشدائي عن ابن بويان عن أبي حسان عن أبي نشيط عنه إثباتها عندها، وكذلك روى ابن شنبوذ وابن مهران عن أبي حسان أيضاً وهي رواية أبي مروان

عن قالون ورواها أيضاً الحسن بن ذؤابة القزاز نصاً عن أبي حسان وكذلك رواها أبو عون عن الحلواني وروى الفرضي من طريق المغاربة وابن الحباب عن ابن بويان حذفها، وكذلك روى ابن ذؤابة أداءً عن أبي حسان كلاهما عن أبي نشيط وهي رواية إسماعيل القاضي وأحمد بن صالح والحلواني في غير طريق أبي عون وسائر الرواة عن قالون وهي قراءة الداني على شيخه أبي الحسن وبالوجهين جميعاً قرأ على شيخه أبي الفتح من طريق أبي نشيط. قلت: والوجهان صحيحان عن قالون نصاً وأداءً نأخذ بهما من طريق أبي نشيط ونأخذ بالحذف من طريق الحلواني إذا لم نأخذ لأبي عون فإن أخذنا لأبي عون أخذنا بالحذف والإثبات على ابن سوار والحافظ أبي العلاء وغيرهما روي من طريق الفرضي إثباتها في «الأعراف» فقط دون «الشعراء» و«الأحقاف» وكذلك روى ابن سوار أيضاً عن أبي إسحاق الطبري عن ابن بويان وبه قرأت من طريقيهما وهي طريق المشاركة عن الفرضي والله أعلم. وقرأ الباقون بحذف الألف وصلّاً في الأحوال الثلاثة ولا خلاف في إثباتها وفقاً كما تقدم في بابها. وتقدم اختلافهم في إدغام (لبثت ولبثتم) وإظهاره في باب حروف قربت مخارجها. وتقدم اختلافهم في حذف الهاء وصلّاً من «يتسنه» [٢٥٩] ليعقوب وحمزة والكسائي وخلف في باب الوقف على المرسوم وتقدم اختلافهم في إمالة (حمارك) من باب الإمالة. واختلفوا في (ننشرها) فقرأ ابن عامر والكوفيون بالزاي المنقوطة. وقرأ الباقون بالراء المهملة. واختلفوا في وصل همزة (قال اعلم) والعجم فقرأ حمزة والكسائي بالوصل وإسكان الميم على الأمر وإذا ابتداءً كسرا همزة الوصل. وقرأ الباقون بقطع همزة الرفع على الخبر وتقدم انفراد الحنبلي عن هبة الله عن عيسى بن وردان بتسهيل همزة يطمئن وما جاء من لفظه في باب الهمز المفرد.

واختلفوا في «فصرهن اليك» [٢٦٠] فقرأ أبو جعفر وحمزة وخلف ورويس بكسر الصاد وقرأ الباقون بضمها وتقدم اختلافهم في إسكان (جزءاً) عند (هزواً) وكذلك تقدم مذهب أبي جعفر في تشديد الزاي في باب الهمز المفرد وتقدم اختلافهم في إدغام «أبنت سبع» [٢٦١] من فصل تاء التانيث في الإدغام الصغير. وتقدم اختلافهم في تشديد (يضاعف) عند (فيضاعفه له) في هذه السورة. وتقدم مذهب أبي جعفر في إبدال «رياء الناس» [٢٦٤] في باب الهمز المفرد. واختلفوا في (ربوة) هنا وفي «المؤمنون» فقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرأ الباقون بضمها. وتقدم اختلافهم في إسكان (أكلها) عند (هزواً) من هذه السورة.

واختلفوا في تشديد التاء التي تكون في أوائل الأفعال المستقبلية إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطأً وذلك في إحدى وثلاثين تاء وهي «ولا تيمموا الخبيث»

[٢٦٧] هنا وفي «آل عمران» ﴿ولا تفرقوا﴾ [١٠٣] في «النساء» ﴿الذين توفاهم الملائكة﴾ [٩٧] وفي «المائدة» ﴿ولا تعاونوا﴾ [٢] وفي «الأنعام» ﴿فتفرق بكم﴾ [١٥٣] وفي «الأعراف» ﴿فإذا هي تلقف﴾ [١١٧] وفي «الأنفال» ﴿ولا تولوا عنه﴾ [٢٠] وفيها ﴿ولا تنازعوا﴾ [٤٦] وفي «براءة» ﴿تربصون بنا﴾ [٥٢] وفي «هود» ﴿وإن تولوا فإني أخاف﴾ [٣] وفيها ﴿فإن تولوا فقد أبلغتكم﴾ [٥٧] وفيها ﴿لا تكلم نفس﴾ [١٠٥] وفي «الحجر» ﴿ما تنزل الملائكة﴾ [٨] وفي «طه» ﴿ما في يمينك تلقف﴾ [٦٩] وفي «النور» ﴿إذ تلقونه﴾ [١٥] وفيها أيضاً ﴿فإن تولوا فإنما﴾ [٥٤] وفي «الشعراء» ﴿فإذا هي تلقف﴾ [٤٥] وفيها ﴿على من تنزل﴾ [٢٢١] وفيها ﴿الشياطين تنزل﴾ [٢٢٢] وفي «الأحزاب» ﴿ولا تبرجن﴾ [٣٣] وفيها ﴿ولا أن تبدل﴾ [٥٢] وفي «الصفات» ﴿لا تناصرون﴾ [٢٥] وفي «الحجرات» ﴿ولا تنابزوا﴾ [١١] وفيها ﴿ولا تجسسوا﴾ [١٢] وفيها ﴿لتعارفوا﴾ [١٣] وفي «المتحنة» ﴿أن تولوهم﴾ [٩]، وفي «الملك» ﴿تكاد تميز﴾ [٨] وفي «ن» ﴿لما تخيرون﴾ [٣٨] وفي «عبس» ﴿عنه تلهي﴾ [١٠] وفي «الليل» ﴿ناراً تلتظي﴾ [١٤] وفي «القدر» ﴿من ألفت شهر تنزل﴾ [٤٤٣] فروى البيهقي من طريقه سوى الفحاح والطبري والحمامي عن النقاش عن أبي ربيعة تشديد التاء في هذه المواضع كلها حالة الوصل فإن كان قبلها حرف مد ولين نحو (ولا تيمموا، وعنه تلهي) أثبتته ومد لالتقاء الساكنين كما تقدم التنبيه عليه في باب المد لأن التشديد عارض فلم يعتد به في حذفه. وإن كان ساكناً غير ذلك من تنوين أو غيره جمع بينهما إذ كان بينهما في ذلك ونحوه غير ممتنع لصحة الرواية واستعماله عن الفراء والعرب في غير موضع. وقد ذكر الديواني في شرحه جميع الأصول أن الجعبري أقرأه بتحريك التنوين بالكسر في (ناراً تلتظي) على القياس ولا يصح قلت وقلت على كلام الجعبري في شرحه فقال: وفيها وجهان - يعني في العشرة التي اجتمع فيها الساكنان - صحيحان نحو (هل تربصون، وعلى من تنزل، وناراً تلتظي) (أحدهما): أن يترك على سكونه وبه أخذ الناظم والداني والأكثر. (والثاني): كسره وإليهما أشرنا في النزهة بقولنا.

وإن صح قبل الساكن إن شئت فاكسرا

فظهر أن الديواني لم يغلط فيما نقله عن الجعبري وهذا لا نعلم أحداً تقدم الجعبري إليه ولا دل عليه كلامه ولا عرج عليه من أئمة القراءة قاطبة ولا نقل عن أحد منهم، ولو جاز الكسر لجاز الابتداء بهمزة وصل وهذا وإن جاز عند أهل العربية في الكلام فإنه غير جائز عند القراء في كلام الملك العلام إذ القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول

واقروؤوا كما علمتم كما ثبت عن النبي ﷺ. وما أحسن قول إمام العربية وشيخ الإقراء بالمدرسة العادلية أبي عبد الله محمد بن مالك الذي قدم الشام من البلاد الأندلسية وصاحب الألفية في قصيدته الدالية التي نظمها في القراءات السبع العلية:

ووجهان في «كنتم تمنون» مع «أتفك هون» وأخفى عنه بعض مجودا
ملاقي ساكن صحيح «كهل ترب صون» ومن يكسر يحد عن الاقتدا

وإذا ابتدئ بهن ابتداءً بهن مخففات لامتناع الابتداء بالساكن وموافقته الرسم والرواية. والعجب أن الشيخ جمال الدين بن مالك مع ذكره ما حكيناه عنه وقوله ما تقدم في ألفيته قال في شرح الكافية: إنك إذ أدغمت يعني إحدى التاءين الزائدتين أو المضارع اجتلبت همزة الوصل، وتبعه على ذلك ابنه فلا نعلم أحداً تقدمه إلى ذلك، قال شيخ العربية الإمام أبو محمد عبد الله بن هشام في آخر توضيحه: ولم يخلق الله تعالى همزة وصل في أول المضارع وإنما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء وبذلك قرأ البزي في الوصل (ولا تيمموا، ولا تبرجن، وكنتم تمنون) وإذا أردت التحقيق في الابتداء فحذفت إحدى التاءين وهي الثانية لا الأولى خلافاً لهشام وذلك جائز في الوصل أيضاً انتهى. قلت: وهذا هو الصواب ولكن عند أئمة القراءة في ذلك تفصيل فما كتب منه بتاء واحدة ابتدئ بتاء واحدة كما ذكر وما كتب بتاءين نحو: (ثم تتفكروا) أدغم وصلأً وابتدئ بتاءين مخففتين اتباعاً للرسم والله أعلم. وروى ابن الفحام والطبري والحمامي والعراقيون عنهم قاطبة عن النقاش عن أبي ربيعة عن البزي تخفيف هذه التاء من هذه المواضع المذكورة وبذلك قرأه الباقر إلا أن أبا جعفر وافق على تشديد التاء من قوله: (لا تناصرون) في «الصفات»، وكذلك وافق رويس على تشديد (ناراً تلطى) في «الليل». وانفرد أبو الحسن بن فارس في جامعه بتشديد هذه التاء عن قبيل من جميع طرقه فخالف سائر الناس والله أعلم. وقد روى الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه جامع البيان فقال: وحدثني أبو الفرج محمد بن عبد الله النجاد المقرئ عن أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن عن أبي بكر الزينبي عن أبي ربيعة عن البزي عن أصحابه عن ابن كثير أنه شدد التاء في قوله في «آل عمران» ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْوَعْدَ﴾ [١٤٣] وفي «الواقعة» ﴿فَطَلَمْتُمْ تَفْكُهُونَ﴾ [٦٥] قال الداني: وذلك قياس قول أبي ربيعة لأنه جعل التشديد في الباب مطرداً ولم يحصره بعدد وكذلك فعل البزي في كتابه قلت: ولم أعلم أحداً ذكر هذين الحرفين سوى الداني من هذه الطريق. وأما النجاد فهو من أئمة القراءة المبرزين الضابطين ولولا ذلك لما اعتمد الداني على نقله وانفرده بهما مع أن الداني لم يقرأ بهما على أحد من شيوخه ولم يقع لنا تشديدهما إلا من طريق الداني ولا اتصلت ثلاثنا بهما إلا إليه وهو فلم يسندهما في

كتاب التيسير بل قال فيه وزادني أبو الفرج النجاد المقرئ عن قراءته على أبي الفتح بن بدهن عن أبي بكر الزينبي وقال في مفرداته: وزادني أبو الفرج النجاد المقرئ؛ وهذا صريح في المشافهة.

قلت: وأما الفتح . بن بدهن فهو من الشهرة والإتقان بمحل ولولا ذلك لم يقبل انفراده عن الزينبي فقد روى عن الزينبي عن غير واحد من الأئمة كأبي نصر الشاذلي وأبي الفرج الشنبوذي وعبد الواحد بن أبي هاشم وأبي بكر بن عبد الرحمن الولي وأبي بكر أحمد بن محمد بن بشر بن الشارب فلا نعلم أحداً منهم ذكر هذين الحرفين سوى ابن بدهن هذا بل كل من ذكر طريق الزينبي هذا عن أبي ربيعة كأبي طاهر ابن سوار وأبي علي المالكي وأبي العز وأبي العلاء وأبي محمد سبط الخياط لم يذكرهما ولعلم الداني بانفراده بهما استشهد له بقياس النص ولولا إثباتهما في التيسير والشاطبية والتزامنا بذكر ما فيهما من الصحيح ودخولهما في ضابط نص البزي لما ذكرتهما لأن طريق الزينبي لم يكن في كتابنا. وذكر الداني لهما في تيسيره اختيار والشاطبي تبع إذ لم يكونا من طريق كتابيهما. وهذا موضع يتعين التنبيه عليه ولا يهتدي اليه حذاق الأئمة الجامعين بين الرواية والدراية والكشف والاتقان والله تعالى موفق.

واختلفوا في (ومن يؤت الحكمة) فقرأ يعقوب بكسر التاء وهو على أصله في الوقف على الياء كما نص عليه غير واحد وأشرنا اليه في باب الوقف على النمرسوم وذلك يقتضي أن تكون «من» عنده موصولة أي والذي يؤتبه الله الحكمة؛ ولو كانت عنده شرطية لوقف بالحذف كما يقف على: (ومن تق السيآت) ونحوه. وقرأ الباقر بفتح التاء ولا خلاف عنهم في الوقف على التاء واختلفوا في (نعما) هنا «والنساء» فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بفتح النون في الموضوعين. وقرأ الباقر بكسرها وقرأ أبو جعفر بإسكان العين. واختلفوا عن أبي عمرو وقالون وأبي بكر فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا، يريدون الاختلاس فراراً من الجمع بين الساكنين وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية ووروده لغة وقد اختاره الإمام أبو عبيدة أحد أئمة اللغة وناهيك به وقال: هو لغة النبي ﷺ فيما يروى «نعما المال الصالح للرجل الصالح»^(١) وحكى النحويون الكوفيون سماعاً من العرب (شهر رمضان) مدغماً. وحكى ذلك سيبويه في الشعر وروى الوجهين جميعاً عنه الحافظ أبو عمرو الداني ثم قال: والإسكان آثر والإخفاء أقيس قلت: والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالإسكان ولا يعرف الاختلاس إلا من طرق المغاربة ومن تبعهم كالمهدوي وابن

شريح وابن غلبون والشاطبي مع أن الإسكان في التيسير ولم يذكره الشاطبي. ولما ذكر ابن شريح الإخفاء عنهم قال: وقرأت أيضاً لقالون بالإسكان ولا أعلم أحداً فرق بين قالون وغيره سواه. وقرأ الباقون بكسر النون والعين واتفقوا على تشديد الميم. واختلفوا في ﴿ونكفر عنكم﴾ [٢٧١] فقرأ ابن عامر وحفص بالياء وقرأ الباقون بالنون. وقرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف بجزم الراء وقرأ الباقون برفعها. واختلفوا في (تحسبهم، ويحسين، ويحسب) كيف وقع مستقلاً. فقرأ جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين وقرأ الباقون بكسرها.

واختلفوا في ﴿فأذنوا﴾ [٢٨٩] فقرأ حمزة وأبو بكر بقطع الهمزة ممدودة وكسر الذال وقرأ الباقون بفتحها ووصل الهمزة وتقدم ضم أبي جعفر سين (عسرة) واختلفوا في ﴿ميسرة﴾ [٢٨٠] فقرأ نافع بضم السين وقرأ الباقون بفتحها واختلفوا في (وأن تصدقوا) فقرأ عاصم بتخفيف الصاد وقرأ الباقون بتشديدها. وتقدم قراءة البصريين ﴿ترجعون﴾ [٢٨١] بفتح وكسر الجيم أوائل السورة وتقدم إسكان الهاء من ﴿يمل هو﴾ [٢٨٢] وصلاً لأبي جعفر وقالون بخلاف عنهما. واختلفوا في (أن تضل) فقرأ حمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها. واختلفوا في (فتذكر) فقرأ حمزة أيضاً برفع الراء والباقون بفتحها وقرأه ابن كثير والبصريان بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد واختلفوا في (تجارة حاضرة) فقرأه عاصم بالنصب فيهما وقرأ الباقون برفعهما. وتقدم تخفيف راء (يضار) وإسكانها لأبي جعفر والخلاف عنه في ذلك. واختلفوا في ﴿فرهان﴾ [٢٨٣] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (فرهن) بضم الراء والهاء من غير ألف وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها وتقدم مذهب أبي جعفر وأبي عمرو وورش في إبدال همزة (الذي أوتمن) من باب الهمز المفرد واختلفوا في ﴿فيغفر، ويعذب﴾ [٢٨٤] فقرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب برفع الراء والباء منهما والباقون بحزهما. وتقدم مذهب الدوري في إدغام الراء في اللام بخلاف والسوسي بلا خلاف وتقدم اختلافهم في إدغام الباء في الميم من باب حروف قربت مخارجها. واختلفوا في ﴿وكتبه﴾ [٢٨٥] فقرأ حمزة والكسائي وخلف (وكتابه) على التوحيد وقرأ الباقون على الجمع. واختلفوا في (لأنفرق) فقرأ يعقوب بالياء وقرى الباقون بالنون.

(وفيها من يأت الإضافة) ثمان الكلام عليها إجمالاً في بابها ﴿إني أعلم﴾ [٣٠] الموضوعان فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿عهدي الظالمين﴾ [١٢٤] أسكنها حمزة وحفص ﴿بيتي للطائفين﴾ [١٢٥] فتحها المدنيان وهشام وحفص ﴿فاذكروني أذكركم﴾ [١٥٢] فتحها ابن كثير ﴿وليؤمنوا بي﴾ [١٨٦] فتحها ورش (مني إلا) فتحها المدنيان وأبو عمرو ﴿ربي الذي﴾ [٢٥٨] سكنها حمزة.

(وفيهما من يأت الزوائد) ست تقدم الكلام عليها إجمالاً ﴿فارهبون﴾ [٤٠]، ﴿فاتقون﴾ [٤١]. ﴿تكفرون﴾ [١٥٢] أثبتهن في الحالين يعقوب ﴿الداع﴾ [١٨٦] إذا أثبت الياء في الوصل أبو عمرو وورش وأبو جعفر واختلف عن قالون كما تقدم، وأثبتها يعقوب في الحالين (دعان) أثبت الياء فيها وصلاً أبو جعفر وأبو عمرو وورش. واختلف عن قالون كما تقدم وأثبتها في الحالين يعقوب ﴿واتقون يا أولي﴾ [١٩٧] أثبت الياء وصلاً أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها في الحالين يعقوب. والله الموفق.

سورة آل عمران

تقدم مذهب أبي جعفر في السكت على حروف الفواتح من باب السكت وتقدم أيضاً الإشارة إلى جواز وجهي المد والقصر عنهم في ﴿م الله﴾ [٢٠١] حالة الوصل آخر باب المد وتقدم اختلافهم في إمالة ﴿التوراة﴾ [٣] وبين من باب الإمالة واختلفوا في ﴿تغلبون. وتحشرون﴾ [١٢] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالغيب فيهما وقرأ الباقون بالخطاب. وتقدم إبدال ﴿فتة، وفتتين، ويؤيد﴾ [١٣] في باب الهمز المفرد واختلفوا في (ترونها) فقرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم اختلافهم في ﴿أوأنبئكم﴾ [١٥] من باب الهمزتين من كلمة وكذلك أوجه الوقف عليها لحمزة في بابه واختلفوا في (رضوان) حيث وقع فروى أبو بكر بضم الراء إلا الموضع الثاني من «المائدة» وهو (من اتبع رضوانه) فكسر الراء فيه من طريق العليمي. واختلف فيه عن يحيى بن آدم عنه فروى أبو عون الواسطي ضمه عن شعيب عنه كسائر نظائره، وكذلك روى الخبازي والخراعي عن الشذائي عن نبطوية عن شعيب أيضاً قلت: والروايتان صحيحتان عن يحيى وعن أبي بكر فروى الضم فيه كأخواته عن يحيى خلف ومحمد بن المنذر وهي رواية الكسائي والأعشى وابن أبي حماد كلهم عن أبي بكر وروى الكسر فيه خاصة عن يحيى الوكيعي والرفاعي وأبو حمدون وهي رواية العليمي والبرجمي وابن أبي أمية وعبيد بن نعيم كلهم عن أبي بكر وهي أيضاً رواية المفضل وحماد عن عاصم والله أعلم. وقد انفرد النهرواني عن أصحابه عن أبي حمدون بكسر (كرهوا رضوانه) في القتال فخالف سائر الناس وقرأ الباقون بكسر الراء في جميع القرآن والله أعلم. واختلفوا في ﴿إن الدين﴾ [١٩] فقرأ الكسائي بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها واختلفوا في ﴿ويقتلون﴾ [٢١] ﴿الذين يأمرون﴾ [٢١] فقرأ حمزة (ويقاتلون) بضم الياء وألف بعد القاف وكسر التاء من (القتال) وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان القاف وحذف الألف وضم التاء من (القتل) وتقدم و ﴿ليحكم﴾ [٢١٣] لأبي جعفر في «البقرة» وتقدم اختلافهم في تشديد الياء من (لميت)

فيهما عند ﴿إنما حرم عليكم الميتة﴾ [١٧٣] من «البقرة».

واختلفوا في (تقاة) فقرأ يعقوب ﴿تقسية﴾ [٢٨] بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة بعدها وعلى هذه الصورة رسمت في جميع المصاحف. وقرأ الباقر بضم التاء وألف بعد القاف في اللفظ. وتقدم اختلافهم في الإمالة وبين بين في باب الإمالة وكذلك فيه اختلافهم عن ابن ذكوان في إمالة (عمران) حيث وقع واختلفوا في ﴿وضعت﴾ [٣٦] فقرأ ابن عامر ويعقوب وأبو بكر بإسكان العين وضم التاء. وقرأ الباقر بفتح العين وإسكان التاء. واختلفوا في ﴿وكفلها﴾ [٣٧] فقرأ الكوفيون بتشديد الفاء وقرأ الباقر بتخفيفها. واختلفوا في (زكريا) فقرأ حمزة الكسائي وخلف وحفص بالقصر من غير همز في جميع القرآن وقرأ الباقر بالمد والهمز إلا أن أبا بكر نصبه هنا بعد (كفلها) على أنه مفعول ثاني (لكفلها) ورفع الباقر ممن خفف واختلفوا في ﴿فنادته الملائكة﴾ [٣٩] فقرأ حمزة والكسائي وخلف (فناداه) بألف بعد الدال ممالاة على أصلهم وقرأ الباقر بتاء ساكنة بعدها وتقدم مذهب الأزرق عن ورش في ترقيق (المحراب) في باب الرآت، وكذلك مذهب ابن ذكوان في إمالة المجرور منه بلا خلاف والخلاف عنه في غيره في باب الإمالة واختلفوا في (ان الله يبشرك بيحيى) فقرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقر بفتحها. واتفقوا على كسر همزة (إن الله يبشرك بكلمة منه) لأنه بعد صريح القول. واختلفوا في (يبشرك ونبشرك) وما جاء من ذلك فقرأ حمزة والكسائي (يبشرك) في الموضوعين هنا (ويشرك) في «سبحان» و «الكهف» بفتح الياء وفتح الشين وضمها من البشر وهو البشري والبشارة، زاد حمزة فخفف ﴿يبشركم﴾ [٢١] في «التوبة» و ﴿إنا نبشرك﴾ [٥٣] في «الحجر» و ﴿إنا نبشرك﴾ [٧]، ﴿ولنبشرك به المتقين﴾ [٩٧] في «مريم». وأما الذي في «الشورى» وهو ﴿ذلك الذي يبشرك الله﴾ [٢٣] فخففه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وقرأ الباقر بضم الياء وتشديد الشين مكسورة من (بشر) المضعف على التكثير. واتفقوا على تشديد ﴿فبم تبشرون﴾ [٥٤] في «الحجر» لمناسبتة ما قبله وما بعده من الأفعال المجمع على تشديدها والبشر والتبشير والإبشار ثلاث لغات فصيحات. واختلفوا في ﴿ونعلمه﴾ [٤٨] فقرأ المدنيان وعاصم ويعقوب بالياء وقرأ الباقر بالنون واختلفوا في ﴿إني اخلق﴾ [٤٩] فقرأ المدنيان بكسر الهمزة وقرأ الباقر بفتحها وقول ابن مهران الكسر لنافع وحده غلط وتقدم الخلاف عن أبي جعفر في (كهيفة) من باب الهمز المفرد وكذلك مذهب الأزرق في مده.

واختلفوا في (الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً) فقرأ أبو جعفر (الطائر فيكون طائراً) في

الموضوعين هنا وفي «المائدة» بألف بعدها همزة مكسورة على الإفراد وافقه نافع ويعقوب في (طائرا) في الموضوعين. وتقدم أن الحنبلي انفرد عن هبة الله عن أبيه في رواية عيسى بن وردان بتسهيل الهمزة بين بين في الأربعة. وقرأ الباقر بإسكان الياء من غير ألف ولا همز في الأربعة الأحرف على الجمع. وتقدم إمالة (انصارى) للدوري عن الكسائي وانفراد زيد عن ابن ذكوان من باب الإمالة. واختلفوا في ﴿فيوفيه﴾ [٥٧٠] فروى حفص ورويس بالياء وانفرد بذلك البروجردى عن ابن أشته عن المعدل عن روح فخالف سائر الطرق عن المعدل وجميع الرواة عن روح وقرأ الباقر بالنون. وتقدم اختلافهم في ﴿هانتم﴾ [٦٧] من باب الهمز المفرد وتقدمت قراءة ابن كثير في ﴿أن يؤتى﴾ [٧٣] بالاستفهام والتسهيل من باب الهمزتين من كلمة وتقدم اختلافهم في الهاء من ﴿يؤده﴾ [٧٥] في الموضوعين من باب هاء الكناية، وكذا مذهب من أبدل الهمز منه في باب الهمز المفرد واختلفوا في ﴿تعلمون الكتاب﴾ [٧٩] فقرأ ابن عامر والكوفيون بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة. وقرأ الباقر بفتح التاء واللام وإسكان العين مخففاً واختلفوا في ﴿ولا يأمركم﴾ [٨٠] فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب بنصب الراء وقرأ الباقر بالرفع وتقدم مذهب أبي عمرو في إسكان الراء واختلاسها وكذا (أيامركم) من «البقرة» عند (بارئكم). واختلفوا في ﴿لما﴾ [٨١] فقرأ حمزة بكسر اللام. وقرأ الباقر بفتحها واختلفوا في (آتيتكم من) فقرأ المدنيان (آتيناكم) بالنون والألف على التعظيم وقرأ الباقر بتاء مضمومة من غير ألف، وتقدم اختلافهم في (أأقرتم) من باب الهمزتين من كلمة واختلفوا في ﴿تبغون﴾ [٨٣] فقرأ البصريان وحفص بالغيب وقرأ الباقر بالخطاب واختلفوا في (يرجعون) فقرأ يعقوب وحفص بالغيب وقرأ بالخطاب ويعقوب على أصله في فتح الياء وكسر الجيم كما تقدم. وتقدم اختلافهم في نقل ﴿ملء الأرض﴾ [٩١] من باب نقل حركة الهمزة. واختلفوا في ﴿حج البيت﴾ [٩٧] فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بكسر الحاء وقرأ الباقر بفتحها، وتقدم مذهب الكسائي في إمالة تقائه ومذهب الأزرق في بين بين من باب الإمالة وتقدم تشديد البيز لتاء ﴿ولا تفرقوا﴾ [١٠٣] واختلفهم في ﴿ترجع الأمور﴾ [٢١٠] من «البقرة»، وتقدم إمالة الدوري عن الكسائي (يسارعون وسارعوا) وما جاء منه في باب الإمالة.

واختلفوا في ﴿وما تفعلوا من خير فلن تكفروه﴾ [١١٥] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب فيهما واختلف عن الدوري عن أبي عمرو فيهما فروى النهرواني وبكر بن شاذان عن زيد عن ابن فرح عن الدوري بالغيب كذلك وهي رواية عبد الوارث والعباس عن أبي عمرو وطريق النقاش عن أبي الحارث عن السوسي. وروى أبو العباس

المهدوي من طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء عن الدوري التخيير بين الغيب والخطاب وعلى ذلك أكثر أصحاب البيهقي عنه وكلهم نص عنه عن أبي عمرو أنه قال: ما أبالي أبا لثاء أم بالياء قرأتها إلا أن أبا حمدون وأبا عبد الرحمن قالا عنه: وكان أبو عمرو يختار التاء قلت: والوجهان صحيحان وردا من طريق المشاركة والمغاربة وقرأت بهما من الطريقتين إلا أن الخطاب أكثر وأشهر وعليه الجمهور من أهل الأداء وبذلك قرأ الباقر، وتقدم اختلافهم في (ها أنتم) من باب الهمز والمفرد واختلفوا في ﴿يضركم﴾ [١٢٠] فقرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر بضم الضاد ورفع الراء تشديدها، وقرأ الباقر بكسر الضاد وجزم الراء مخففة. واختلفوا في ﴿منزلين﴾ [١٢٤] فقرأ ابن عامر بتشديد الزاي وقرأ الباقر بتخفيفها. واختلفوا في ﴿مسمون﴾ [١٢٥] فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بكسر الواو وقرأ الباقر بفتحها، وتقدم (ولتطمئن) في باب الهمز المفرد وتقدم (مضغة) في «البقرة» واختلفوا في ﴿وسارعوا﴾ [١٣٣] فقرأ المدنيان وابن عامر (سارعوا) بغير واو قبل السين وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقر بالواو وكذلك هي في مصاحفهم واختلفوا في ﴿قرح﴾ [١٤٠] والقرح فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بضم القاف من قرح في الموضعين (وأصابهم القرح) وقرأ الباقر بفتحها في الثلاثة واختلفوا في ﴿كأين﴾ [١٤٦] حيث وقع فقرأ ابن كثير وأبو جعفر بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة وقرأ الباقر بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبعدها ياء مكسورة مشددة. وانفرد أبو علي العطار عن النهرواني عن الأصبهاني في «العنكبوت» فقرأ كأبي جعفر من المد والتسهيل وقد تقدم تسهيل همزتها لأبي جعفر في باب الهمز المفرد، وكذلك تقدم اختلافهم في الوقف على الياء من باب الوقف على المرسوم واختلفوا في (قاتل معه) فقرأ نافع وابن كثير والبصريان بضم القاف وكسر التاء من غير ألف وقرأ الباقر بفتح الكاف والتاء وألف بينهما. وتقدم اختلافهم في (الرعب) عند (هزواً) من «البقرة» واختلفوا في ﴿يغشى طائفة﴾ [١٥٤] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتأنيث وقرأ الباقر بالتذكير. وتقدم اختلافهم في الإمالة وبين بين من يابه.

واختلفوا في (كله لله) فقرأ البصريان (كله) بالرفع وقرأ الباقر بالنصب. واختلفوا في ﴿والله بما تعملون بصير﴾ [١٥٦] فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف بالغيب وقرأ الباقر بالخطاب. واختلفوا في (متم، ومتنا، ومت) حيث وقع فقرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف بكسر الميم في ذلك كله، ووافقهم حفص على الكسر إلا في موضعي هذه السورة وقرأ الباقر بضم الميم في الجميع وكذلك حفص في موضعي هذه السورة. واختلفوا في ﴿مما يجمعون﴾ [١٥٧] فروى حفص بالغيب وقرأ الباقر بالخطاب وتقدم

مذهب أبي عمرو في اختلاس راء ﴿ينصركم﴾ [١٦٠] وإسكانها من «البقرة». واختلفوا في ﴿يغل﴾ [١٦١] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم الغين. وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين وتقدم راء (رضوان) لأبي بكر أول السورة. واختلفوا في ﴿لو أطاعونا ما قتلوا﴾ [١٦٨] وبعده ﴿قتلوا في سبيل الله﴾ [١٦٩] وآخر السورة ﴿وقاتلوا وقاتلوا﴾ [١٩٥] وفي «الأنعام» ﴿قتلوا أولادهم﴾ [١٤٠] وفي «الحج» ﴿ثم قتلوا أو ماتوا﴾ [٥٨] فروى هشام من طريق الداجوني تشديد التاء من (ما قتلوا) واختلف عن الحلواني عنه فروى عنه التشديد ابن عبدان وهي طريق المغاربة قاطبة وروى عنه سائر المشاركة التخفيف وبه قرأنا من طريق ابن شنبوذ عن الأزرق الجمال عنه، وكذلك قرأنا من طريق أحمد بن سليمان وهبة الله بن جعفر وغيرهم كلهم عن الحلواني عنه وبذلك قرأ الباقون. وأما الحرف الذي بعد هذا وهو (قتلوا في سبيل الله) وحرف «الحج» (ثم قتلوا) فشدد التاء فيهما ابن عامر. وأما حرف آخر السورة ﴿وقاتلوا وقاتلوا﴾ وحرف «الأنعام» (قتلوا أولادهم) فشدد التاء فيهما ابن كثير وابن عامر، وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن واتفقوا على تخفيف الحرف الأول من هذه السورة وهو: (ما ماتوا وما قتلوا) إما لمناسبة (ماتوا) أو لأن القتل هنا ليس مختصاً بسبيل الله بدليل (إذا ضربوا في الأرض) لأن المقصود به السفر في التجارة. وروينا عن ابن عامر أنه قال: ما كان من القتل في سبيل الله فهو بالتشديد. وانفرد فارس بن أحمد عن السامري عن أصحابه عن الحلواني بتشديده حكاية لا أداء فخالف فيه سائر الناس عن الحلواني وعن هشام وعن ابن عامر ذكر ذلك في جامع البيان وقال: لم يرو ذلك عنه إلا من هذا الوجه. وهوم ابن مؤمن في الكنز فذكر الخلاف عن هشام في الحرف الأول وترك (لو أطاعونا ما قتلوا) وهو سهو قلم رأيته في نسخة مصححة بخطه والله أعلم.

واختلفوا في ﴿تحسبن الذين﴾ [١٦٩] فرواه هشام من طريقه من طرق العراقيين قاطبة بالغيب واختلف عن الحلواني عنه من طرق المغاربة والمصريين فرواه الأزرق الجمال عنه بالغيب كذلك وهي قراءة الداني على أبي القاسم الفارسي من طريقه وقراءته على أبي الفتح فارس عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن قراءته على أبي الحسن علي بن محمد المقرئ عن قراءته على أبي القاسم مسلم بن عبد الله بن محمد عن قراءته على أبيه عن قراءته على الحلواني، وكذلك روى إبراهيم بن عباد عن هشام. ورواه ابن عبدان عن الحلواني بالتاء على الخطاب وهي قراءة الداني على أبي الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين عن ابن عبدان وغيره عنه وقراءته على أبي الحسن عن قراءته على أبيه عن أصحابه عن الحسن بن العباس عن الحلواني وهي التي اقتصر عليها ابن سفيان وصاحب العنوان وصاحب الهداية وصاحب الكافي وأبو الطيب بن غلبون في إرشاده وابنه طاهر في

تذكرته وغيرهم وبذلك قرأ الباقون. وتقدم اختلافهم في كسر السين وفتحها منه ومن (اخواته) في أواخر البقرة. واختلفوا في: ﴿وان الله لا يضيع﴾ [١٧١] فقرأ الكسائي بكسر الهمة وقرأ الباقون بفتحها. واختلفوا في: ﴿يحزنك﴾ [١٧٦]، ويحزنهم، ويحزن الذين، ويحزنني) حيث وقع فقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي من كله إلا لحرف «الأنبياء» ﴿لا يحزنهم الفزع﴾ [١٠٣] فقرأ أبو جعفر فيه وحده بضم الياء وكسر الزاي وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي في الجميع وكذلك أبو جعفر في غير «الأنبياء» ونافع في «الأنبياء». واختلفوا في ﴿ولا تحسبن الذين كفروا﴾ [١٧٨]، ﴿ولا يحسبن الذين يدخلون﴾ فقرأ حمزة بالخطاب فيهما وقرأ الباقون فيهما بالغيب. واختلفوا في: ﴿تميز﴾ [١٧٩] هنا و «الأنفال» ﴿ليميز الله﴾ [٣٧] فقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف بضم الياء الأولى وتشديد الياء الأخرى فيهما وقرأهما الباقون بالفتح والتخفيف. واختلفوا في: ﴿والله بما تعملون خبير﴾ [١٨٠] فقرأ ابن كثير والبصريان (بالغيب) وقرأ الباقون بالخطاب. واختلفوا في: ﴿سنكتب، وقتلهم، ونقول﴾ [١٨١] فقرأ حمزة (سيكتب) بالياء وضمها وفتح التاء (وقتلهم) يرفع اللام (ويقول) بالياء وقرأ الباقون (سنكتب) بالنون وفتحها وضم التاء (وقتلهم) بالنصب (ونقول) بالنون. واختلفوا في ﴿والزبر والكتاب﴾ [١٨٤] فقرأ ابن عامر (وبالزبر) بزيادة ياء بعد الواو في (وبالزبر). واختلف عن هشام في (وبالكتاب) فرواه عنه الحلواني من جميع طرقه إلا من شذ منهم بزيادة الباء وبذلك قرأ الداني على أبي الفتح عن قراءته على أبي أحمد عن أصحابه عن الحلواني وبه قرأ على أبي الحسن أيضاً عن قراءته من طريق الحلواني عنه قال: وعلى ذلك جميع أهل الأداء عن الحلواني عنه عن الفضل ابن شاذان والحسن بن مهران وأحمد بن ابراهيم وغيرهم وقاله لي فارس بن أحمد قال: قال لي عبد الباقي بن الحسن شك الحلواني في ذلك فكتب إلى هشام فيه فأجابته إن الباء ثابتة في الحرفين قال الداني وهذا هو الصحيح عندي عن هشام لأنه قد أسند ذلك من طريق ثابت إلى ابن عامر ورفع مرسومه من وجه مشهور إلى أبي الدرداء صاحب رسول الله ﷺ. ثم أسند الداني ما أسنده الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام مما روينا عنه فقال حدثنا هشام بن عمار عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الذماري عن عبد الله بن عامر قال هشام وحدثنا سويد بن عبد العزيز أيضاً عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء في مصاحف أهل الشام في سورة «آل عمران» (جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب) كلهن بالباء. قال الداني: وكذا ذكر أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني أن الباء مرسومة في (بالزبر وبالكتاب) جميعاً في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان رضي الله عنه إلى أهل الشام. قلت: وكذا رأيته أنا في المصحف الشامي

في الجامع الأموي وكذا رواه هبة الله بن سلامة ابن نصر المفسر عن الداجوني عن أصحابه عنه ولولا رواية الثقات عن هشام حذف الباء أيضاً لقطعت بما قطع به الداني عن هشام فقد روى الداجوني من جميع طرقه إلا من شذ منهم عنه عن أصحابه عن هشام حذف الباء. وكذا روى النقاش عن أصحابه عن هشام وكذا روى ابن عباد هشام وعبيد الله بن محمد عن الحلواني عنه وقد رأيت في مصحف المدينة الباء ثابتة في الأول محذوفة في الثاني، وبذلك قرأ الداني على شيخه أبي الفتح من هذين الطريقتين وقطع الحافظ أبو العلاء عن هشام من طريقي الداجوني والحلواني جميعاً بالباء فيهما وهو الأصح عندي عن هشام لو لا ثبوت الحذف عندي عنه من طرق كتابي هذا لم أذكره. وقرأ الباقون بالحذف فيهما وكذا هو في مصاحفهم.

واختلفوا في ﴿لتبيننه ولا تكتمونه﴾ [١٨٧] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالغيب فيهما وقرأ الباقون بالخطاب. واختلفوا في ﴿ولا تحسن الذين يفرحون﴾ [١٨٨] فقرأ الكوفيون ويقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب. واختلفوا في (فلا تحسبنهم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب وضم الباء وقرأ الباقون بالخطاب وفتح الباء وتقدم اختلافهم في الفتح والإمالة وبين بين (من الأبرار) في بابها. واختلفوا في ﴿وقاتلوا وقتلوا﴾ [١٩٥] وفي «التوبة» ﴿فبقتلون ويقتلون﴾ [١١١] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بتقديم (قتلوا) وتقديم (يقتلون) الفعل المجهول فيهما. وقرأ الباقون بتقديم الفعل المسمى الفاعل فيهما. وتقدم تشديد ابن كثير وابن عامر للتاء من (قتلوا). واختلفوا في ﴿لا يغرنك﴾ [١٩٦] ويحطمنكم، ويستخفنك، فأما نذهين بك، أو نرينك فروى رويس تخفيف النون من هذه الأفعال الخمسة في الكلمات الخمس. وانفرد أبو العلاء الهمداني عنه بتخفيف (يجرمنكم) لا أعلم أحداً حكاه عنه غيره ولعله سبق قلم إلى رويس من الوليد عن يعقوب فإنه رواه عنه كذلك وتبعه على ذلك الجعبري فوهم فيه كما وهم في إطلاق (يغرن) والصواب تقييده (بلا يغرنك) فقط والله أعلم. واتفق أئمتنا في الوقف له على (نذهين) أنه بالألف فنص الأستاذ أبو طاهر بن سوار والشيخ أبو العز وغير واحد على الوقف عليه بالألف ولم يتعرض إلى ذلك الحافظان أبو عمرو وأبو العلاء ولا الشيخ أبو محمد سبط الخياط ولا أبو الحسن طاهر بن غلبون ولا أبو القاسم الهذلي، وكأنهم تركوه على الأصل المقرر في ونون التوكيد الخفيفة وهو الوقف عليها بلا ألف بلا نظر أو أنهم لم يكن عندهم في ذلك نص وقد ثبت النص بالألف والله أعلم. وقرأ الباقون بالتشديد من الكلم الخمس. واختلفوا في ﴿لكن الذين اتقوا﴾ [١٩٨] هنا وفي «الزمر» فقرأ أبو جعفر بتشديد النون فيهما وقرأ الباقون بالتخفيف فيهما.

(وفيها من يأت الأضافة) ست: ﴿وجهي لله﴾ [٢٠] فتحها المدنيان وابن عامر وحفص ﴿مني إنك﴾ [٣٥]، و ﴿لي آية﴾ [٤١] فتحها المدنيان وأبو عمرو ﴿إني أعيدها﴾ [٣٦] و ﴿أنصاري إلى الله﴾ [٥٢] فتحها المدنيان ﴿إني أخلق﴾ [٤٩] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

(وفيها من يأت الزوائد) ثلاث: ﴿ومن اتبعن﴾ [٢٠] أثبتها في الوصل المدنيان وأبو عمرو وأثبتها في الحالين يعقوب ورويت لابن شنيوذ عن قنبل ﴿وأطيعون﴾ [٥٠] أثبتها في الحالين يعقوب ﴿وخافون﴾ [١٧٥] أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وإسماعيل ورويت أيضاً لابن شنيوذ عن قنبل كما قدمنا والله تعالى الموفق.

سورة النساء

اختلفوا في ﴿تساءلون﴾ [١] فقرأ الكوفيون بتخفيف السين وقرأ الباقون بتشديدها واختلفوا في (والأرحام) فقرأ حمزة بخفض الميم وقرأ الباقون بنصبها. وتقدمت إمالة (طاب) لحمزة في بابها. واختلفوا في ﴿فواحدة﴾ [٣] فقرأ أبو جعفر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب واختلفوا في ﴿لكم قياما﴾ [٥] وفي «المائدة» ﴿قياماً للناس﴾ [٩٧] فقرأ ابن عامر بغير ألف فيهما ووافقهما نافع هنا وقرأ الباقون بالألف في الحرفين، وتقدمت إمالة (ضعافاً) لخلف عن حمزة وبخلاف عن خلاد في بابها. واختلفوا في ﴿سيصلون﴾ [١٠] فقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها. واختلفوا في ﴿وإن كانت واحدة﴾ [١١] فقرأ المدنيان بالرفع وقرأ الباقون بالنصب واختلفوا في أم من (فألمه السدس، فألمه الثلث) في ﴿أمها رسولا﴾ [٥٩] في «القصص» في ﴿أم الكتاب﴾ [٤] في «الزخرف» فقرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة في الأربعة اتباعاً ولذلك لا يكسرانها في الأخيرين إلا وصلاً فلو ابتدأ ضمها. وكذلك قرأ الباقون في الحالين، وأما أضيف إلى جمع وذلك في أربعة مواضع في «النحل» و «الزمر» و «النجم» ﴿بطون أمهاتكم﴾ [٣٠٦، ٧٨] وفي «النور» ﴿أوبيوت أمهاتكم﴾ [٦١] فكسر الهمزة والميم حمزة وكسر الكسائي الهمزة وحدها وذلك في الوصل أيضاً وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح الميم فيهن. واتفقوا على الابتداء فيهن كذلك. واختلفوا في ﴿يوصى بها﴾ [١٢] في الموضعين فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بفتح الصاد فيهما وافقهم حفص في الأخير منهما، وقرأ الباقون بكسر الصاد فيهما واختلفوا في ﴿يدخله جنات﴾ [١٣]، و ﴿يدخله ناراً﴾ [١٤] هنا وفي «الفتح» (يدخله ويعذبه) وفي «التغابن» (يكفر عنه ويدخله) وفي «الطلاق» (يدخله) فقرأ المدنيان وابن عامر بالنون في السبعة وقرأ الباقون بالياء فيهن. واختلفوا في ﴿اللذات﴾ [١٦]،

وهاذان، وهاتين، فذانك، واللذين في «حم السجدة» فقرأ ابن كثير بتشديد النون في الخمسة وهو على أصله في مد الألف وتمكين الياء لالتقاء الساكنين وافقه أبو عمرو ورويس في (فذانك) وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن. وتقدم ذكر (الآن) في باب نقل حركة الهمزة.

واختلفوا في ﴿كرها﴾ [١٩] هنا و «التوبة» و «الأحقاف» فقرأ حمزة والكسائي وخلف الكاف فيهن وافقهم في «الأحقاف» عاصم ويعقوب وابن ذكوان واختلف فيه عن هشام فروى عنه الداجوني من جميع طرقه إلا هبة الله المفسر ضم الكاف. وروى الحلواني من جميع طرقه عنه والمفسر عن الداجوني عن أصحابه فتحها. وانفرد سبط الخياط عن الشريف أبي الفضل عن الكارزيني عن أصحابه عن الأخفش بفتحها ولم أجد ذلك في مفردة الشريف وبذلك قرأ الباقون في الثلاثة. واختلفوا في ﴿مبينة ومبينات﴾ [١٩] فقرأ ابن كثير وأبو بكر بفتح الياء من الحرفين حيث وقعا وافقهما في (مبينات) المدنيان والبصريان وقرأ الباقون بكسرهما منهما واختلفوا في ﴿المحصنات﴾ [٢٤] ومحصنات فقرأ الكسائي بكسر الصاد حيث وقع معرفاً أو منكراً إلا الحرف الأول من هذه السورة وهو (والمحصنات من النساء) فإنه قرأه بفتح الصاد كالجماعة لأن معناه ذوات الأزواج وكذلك قرأ الباقون في الجميع واختلفوا في (وأحل لكم) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بضم الهمزة وكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحهما واختلفوا في ﴿أحصن﴾ [٢٦] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بفتح الهمزة والصاد وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد واختلفوا في ﴿تجارة عن تراض﴾ [٢٩] فقرأ الكوفيون بنصب (تجارة) وقرأ الباقون برفعها وتقدم إدغام أبي الحارس (يفعل ذلك) في بابه واختلفوا في ﴿مدخل﴾ [٣١] هنا و «الحج» فقرأ المدنيان بفتح الميم فيهما وقرأ الباقون بالضم وتقدم النقل في ﴿وسلوا﴾ [٣٢] لابن كثير والكسائي وخلف في باب النقل واختلفوا في ﴿عاقدت﴾ [٣٣] فقرأ الكوفيون بغير ألف وقرأ الباقون بالألف واختلفوا في ﴿بما حفظ الله﴾ [٣٤] فقرأ أبو جعفر بنصب الهاء وقرأ الباقون برفعها ف (ما) على قراءة أبي جعفر موصولة وفي (حفظ) ضمير يعود عليه مرفوع أي بالبر الذي حفظ حق الله من التعفف وغير، وقيل بما حفظ دين الله وتقدير المضاف متعين لأن الذات المقدسة لا ينسب حفظها إلى أحد. وتقدم اختلافهم في ﴿الجار﴾ [٣٦] في إمالته وبين بين من بابه وتقدم مذهب يعقوب في ادغام (والصاحب) بالجنب كأبي عمرو من باب الإدغام الكبير واختلفوا في ﴿البخل﴾ [٣٧] هنا و «الحديد» فقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء. واختلفوا في ﴿حسنة﴾ [٤٠] فقرأ المدنيان وابن كثير

يرفعها وقرأ الباقون بنصبها. وتقدم اختلافهم في تشديد (يضعفها) في «البقرة» وتقدم إبدال (رئاء الناس) في الهمز المفرد واختلفوا في ﴿تسوى﴾ [٤٢] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح التاء وتخفيف السين. وقرأ المدنيان وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين وهم على أصولهم في الفتح والإمالة وبين بين. وتقدم إمالة (سكارى والناس) في بابها.

واختلفوا في ﴿لامستم﴾ [٤٣] هنا و «المائدة» فقرأ حمزة والكسائي وخلف بغير الف فيهما وقرأ الباقون فيهما بالألف وتقدم اختلافهم في ضم التنوين وكسره من (فتيلاً انظر) في «البقرة» عند (فمن اضطر) وكذلك تقدم (أن اقتلوا أو اخرجوا) عندها وتقدم (نضجت جلودهم) في فصل تاء التأنيث. وتقدم اختلافهم في (نعما) في آخر «البقرة»، وتقدم إشمام (قيل لهم) أوائل «البقرة» واختلفوا في ﴿الا قليلاً منهم﴾ [٦٦] فقرأ ابن عامر بالنصب وكذا هو في مصحف الشام، وقرأ الباقون بالرفع وكذا هو في مصاحفهم وتقدم ابدال أبي جعفر (بتطمئن) في باب الهمز المفرد واختلفوا في ﴿كأن لم تكن﴾ [٧٣] فقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير. وتقدم اختلافهم في إدغام (أو يغلب فسوف) من باب حروف قربت مخارجها واختلفوا في ﴿ولا يظلمون فتياً أينما﴾ [٧٧] فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف بالغيب واختلف عن روح فروى عنه أبو الطيب كذلك بالغيب وروى عنه سائر الرواة بالخطاب كالباقين. وقد روى الغيب أيضاً العراقيون عن الحلواني عن هشام لكنه من غير طرق كتابنا وكذا ورد عن ابن ذكوان من طريق التغلبي واتفقوا على الغيب في قوله تعالى من هذه السورة (بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتياً) فليس فيها خلاف من طريق من الطرق ولا رواية من الروايات لأجل أن قوله (من يشاء) للغيب فرد عليه. والعجب من الامام الكبير أبي جعفر الطبري مع جلالته أنه ذكر في كتابه «الجامع» الخلاف فيه دون الثاني فجعل المجمع عليه مختلفاً فيه والمختلف فيه مجمعاً عليه. وتقدم اختلافهم في الوقف على مال من بابه، وتقدم ذكر إدغام (بيت طائفة) لأبي عمرو وحمزة في آخر باب الإدغام الكبير واختلفوا في ﴿أصدق﴾ [٨٧] وتصديق ويصدقون وفاصدع وقصد ويصدر) وما أشبهه إذا سكنت الصاد وأتى بعدها دال فقرأ حمزة والكسائي وخلف بإشمام الصاد الزاي وافقه رويس في يصدر وهو في «القصص» و «الزلزلة». واختلف عنه في غيره فروى عنه النخاس والجوهري كذلك بالإشمام جميع ذلك وبه قطع ابن مهران له وروى عنه أبو الطيب وابن مقسم بالصاد الخالصة وبه قطع الهذلي وبذلك قرأ الباقون.

واختلفوا في ﴿حَصْرَتِ صَدُورَهُمْ﴾ [٩٠] فقرأ يعقوب بنصب التاء منوثة وهو على أصله في الوقف عليه بالهاء كما تقدم في باب الوقف على المرسوم، كذا نص عليه له الأستاذ أبو العز وغيره وهو الصحيح في مذهبه والذي يقتضيه أصله وقد ذكر بعض الأئمة الوقف عليها بالتاء لجميع القراء كابن سوار وغيره فأدخل يعقوب في جملتهم إجمالاً، والصواب تخصيصه بالهاء على أصله في كل ما كتب من المؤنث بالتاء ويوقف عليه هو وغيره بالهاء على أصولهم المعروفة من غير أن يستثنوا شيئاً والباقون بإسكان التاء وصلاً ووقفاً. وتقدم اختلافهم في إدغام تائها من فصل تاء التأنيث. وكذا مذهب الأزرق في الراء من بابها واختلفوا في: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [٩٤] الموضوعين هنا وفي «الحجرات» فقرأ حمزة والكسائي وخلف في الثلاثة فتثبوا من التثبث وقرأ الباقون في الثلاثة من التبيين واختلفوا في (ألقى اليكم السلام لست) فقرأ المدنيان وابن عامر وحمزة وخلف بحذف ألف (السلام) وقرأ الباقون بآثباتها واختلفوا في (لست مؤمناً) فروى النهرواني عن أصحابه عن ابن شبيب وابن هارون كلاهما عن الفضل والحنبلي عن هبة الله كلاهما عن عيسى بن وردان فتح الميم التي بعد الواو، كذلك روى الجوهري والمغازلي عن الهاشمي في رواية ابن جمار وكسرها سائر أصحاب أبي جعفر وكذلك قرأ الباقون واختلفوا في ﴿غَيْرِ أُولَى﴾ [٩٥] فقرأ المدنيان وابن عامر والكسائي وخلف بنصب الراء وقرأ الباقون برفعها وتقدم ﴿الَّذِينَ تَوْفَاهُمْ﴾ [٩٧] للبزي في «البقرة» وتقدم اختلافهم في (هانتم) في باب الهمز المفرد واختلفوا في ﴿فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَنْ﴾ [١١٤] فقرأ أبو عمرو وحمزة وخلف (يؤتيه) بالياء وقرأ الباقون بالنون واتفقوا على الحرف الأول وهو ﴿فَيَقْتُلْ أَوْ يَغْلِبْ﴾ فسوف يؤتيه ﴿ [٧٤] أنه بالنون لبعده الاسم العظيم عن (فسوف يؤتيه) فلم يحسن فيه الغيبة كحسنه في الثاني لقربه والله أعلم. وتقدم اختلافهم في الهاء من (نوله وتصله) من باب هاء الكناية واختلفوا في ﴿يَدْخُلُونَ﴾ [١٢٤] هنا وفي «مریم» و «فاطر» وموضعي «المؤمن» فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وأبو بكر وروح بضم الياء وفتح الخاء في هذه السورة ومریم والأول من المؤمن، وافقهم رويس في «مریم» وأول «المؤمن» وقرأ ابن كثير وأبو جعفر ورويس الحرف الثاني من «المؤمن» وهو قوله (سيدخلون جهنم كذلك) واختلف عن أبي بكر فيه فروى العليمي عنه من طرق العراقيين قاطبة فتح الياء وضم الخاء وهو المأخوذ به من جميع طرقه، واختلف عن يحيى بن آدم عنه فروى سبط الخياط عن الصريفي عن ذلك وجعل له من طريق الشنبوذي عن أبي عون عنه الوجهين فانه قال: روى الشنبوذي بإسناده عن يحيى فتح الياء وضم الخاء، قال الكارزيني: والذي قرأته بضم الياء فيكون عن الشنبوذي وجهان قلت: وعلى ضم الياء وفتح الخاء سائر الرواة عن يحيى

وقد انفرد النهرواني عن أبي حمدون عن يحيى عنه بفتح الياء وضم الخاء في الحرف الأول من المؤمن خاصة، وقرأ أبو عمرو (يدخلونها) في «فاطر» بضم الياء وفتح الخاء وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الخاء في المواضع الخمسة وتقدم (أمانيكم وأماني) لأبي جعفر وكذا (إبرهام) في المواضع الثلاثة الأخيرة من هذه السورة في البقرة.

واختلفوا في ﴿أَنْ يَصَالِحَا﴾ [١٢٨] فقرأ الكوفيون (بصلحا) بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف وقرأ الباقر بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها واختلفوا في ﴿وَإِنْ تَلَوُوهَا﴾ [١٣٥] فقرأ ابن عامر وحمزة (تلوا) بضم اللام وواو ساكنة بعدها وقرأ الباقر بإسكان اللام وبعدها واوان أولاهما مضمومة والأخرى ساكنة واختلفوا في ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾، والكتاب الذي أنزل من قبل ﴿[١٣٦] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم النون والهمزة وكسر الزاي فيهما وقرأ الباقر بفتح النون والهمزة والزاي فيهما واختلفوا في ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [١٤٠] فقرأ عاصم ويعقوب بفتح النون والزاي وقرأ الباقر بضم النون وكسر الزاي وتقدم اختلافهم في إمالة (كسالى) ومذهب أبي عثمان عن الدوري عن الكسائي في إمالة السين من باب الإمالة واختلفوا في ﴿الدَّرِكِ﴾ [١٤٥] فقرأ الكوفيون بإسكان الراء وقرأ الباقر بفتحها. وتقدم مذهب يعقوب في الوقف على ﴿وَسَوْفَ يَأْتِي﴾ [١٤٦] بالياء من باب الوقف على المرسوم واختلفوا في ﴿سَوْفَ يَأْتِيهِمْ﴾ [١٥٢] فروى حفص بالياء وقرأ الباقر بالنون واختلفوا في (تعذوا) فقرأ أبو جعفر بتشديد الدال مع إسكان العين وكذلك روى ورش إلا أنه فتح العين، وكذلك قالون إلا أنه اختلف عنه في إسكان العين واختلاسها فروى عنه العراقيون من طريقه إسكان العين مع التشديد كأبي جعفر سواء وهكذا وردت النصوص عنه وروى المغاربة عنه الاختلاس لحركة العين ويعبر بعضهم عنه بالإخفاء فراراً من الجمع بين الساكنين، وهذه طريق ابن سفيان والمهدوي وابن شريح وابن غلبون وغيرهم لم يذكروا سواه. وروى الوجهين عنه جميعاً الحافظ أبو عمرو الداني وقال: إن الإخفاء أقيس والإسكان آثر. وقرأ الباقر بإسكان العين والتخفيف وتقدم اختلافهم في إدغام (بل طبع الله) في بابه واختلفوا في ﴿سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا﴾ [١٦٢] فقرأ حمزه وخلف بالياء وقرأ الباقر بالنون واختلفوا في ﴿زُبُورًا﴾ [١٦٣] هنا وفي «سبحان» و (الزبور) في «الأنبياء» فقرأ حمزه وخلف بضم الزاي وقرأ الباقر بفتحها والله المستعان.

سورة المائدة

واختلفوا في ﴿شَتَّانَ قَوْمٍ﴾ [٢] في الموضعين من هذه السورة فقرأ ابن عامر وابن

وردان وأبو بكر بإسكان النون؛ واختلف عن ابن جمار فروى الهاشمي وغيره عنه الإسكان وروى سائر الرواة عنه فتح النون وبذلك قرأ الباقر فيهما واختلفوا في (أن صدوكم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة وقرأ الباقر بفتحها وتقدم (ولا تعاونوا) للبيزي ومذهب أبي جعفر في تشديد الميم من سورة «البقرة» وتقدم الخلاف عنه في اخفاء ﴿المنخنقة﴾ [٣] من باب النون الساكنة وتقدم وقف على يعقوب (واخشون) اليوم وتقدم (فمن اضطر) وكسر الطاء أيضاً من «البقرة». واختلفوا في ﴿وأرجلكم﴾ [٦] فقرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام وقرأ الباقر بالخفض. واختلفوا في ﴿فأسيمة﴾ [١٣] فقرأ حمزة والكسائي بتشديد الياء من غير ألف وقرأ الباقر بالألف وتخفيف الياء وتقدم اختلافهم في (رضوان) في الموضوعين من «آل عمران»، وتقدم اختلافهم في إمالة (جبارين) وبين بين من باب الإمالة وكذلك (باويلتا) وتقدم مذهب رويس في الوقف عليه بالهاء. واختلفوا في ﴿من أجل ذلك﴾ [٣٢] فقرأ أبو جعفر بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى نون «من» وقرى الباقر بفتح الهمزة وهم على أصولهم في السكت والنقل والتحقيق وتقدم اختلافهم في إسكان سين (رسلنا) وبابه من «البقرة» عند (هزوا) وتقدم اختلافهم في (يحزنك) من «آل عمران» وتقدم إمالة الدوري عن الكسائي (يسارعون) في بابها وتقدم اختلافهم في إسكان (السحت والأذن) من «البقرة». واختلفوا في العين والأنف والأذن والسن والجروح فقرأ الكسائي بالرفع في الخمسة، وافقه في ﴿الجروح﴾ [٤٥] خاصة ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر وقرأ الباقر بالنصب. واختلفوا في ﴿وليحكم﴾ [٤٧] فقرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم وقرأ الباقر بإسكان اللام والميم وهم على أصولهم في النقل والسكت والتحقيق. واختلفوا في ﴿يبغون﴾ [٥٠] فقرأ ابن عامر بالخطاب وقرأ الباقر بالغيب. واختلفوا في ﴿ويقول الذين﴾ [٥٣] فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر (يقول) بغير واو كما هو في مصاحفهم وقرأ الباقر (ويقول) بالواو وكذا هو في مصاحفهم وقرأ منهم البصريان بنصب اللام. وقرأ الباقر من القراء بالرفع.

واختلفوا في ﴿من يرتد﴾ [٥٤] فقرأ المدنيان وابن عامر بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة وكذا هو في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقر بدال واحدة مفتوحة مشددة وكذا هو في مصاحفهم. (واتفقوا) على حرف «البقرة» وهو (ومن يرتد منكم) أنه بدالين لإجماع المصاحف عليه كذلك ولأن طول سورة البقرة يقتضي الإطناب وزيادة الحرف من ذلك ألا ترى إلى قوله تعالى (ومن يشاقق الله ورسوله) في «الأنفال» كيف أجمع على فك إدغامه وقوله (ومن يشاقق الله) في الحشر كيف أجمع على إدغامه وذلك لتقارب المقامين من الإطناب والإيجاز، والله أعلم. واختلفوا في ﴿والكفار﴾ [٥٧]

فقرأ البصريان والكسائي بخفض الراء وقرأ الباقون بنصبها. ومن خفض فهو على أصله في الإمامة والفتح وقفاً ووصلاً واختلفوا في ﴿وعبد الطاغوت﴾ [٦٠] فقرأ حمزة بضم الياء من (عبد) وخفض (الطاغوت) وقرأ الباقون بالفتح والنصب. «واختلفوا» في ﴿رسالته﴾ [٦٧] فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وأبو بكر (رسالته) بالألف على الجمع وكسر التاء وقرأ الباقون بغير ألف ونصب التاء على التوحيد وتقدم اختلافهم في همز (الصائبون) من باب الهمز المفرد واختلفوا في ﴿ألا تكون﴾ [٧١] فقرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف برفع النون وقرأ الباقون بنصبها «واختلفوا» في عقدة فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر ﴿عقدتم﴾ [٨٩] بالقصر والتخفيف ورواه ابن ذكوان كذلك إلا أنه بالألف وقرأ الباقون بالتشديد من غير ألف. واختلفوا في ﴿فجزاء مثل﴾ [٩٥] فقرأ الكوفيون ويعقوب (فجزاء - بالتنوين - مثل) برفع اللام وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض اللام. واختلفوا في (كفارة طعام) فقرأ المدنيان وابن عامر (كفارة) بغير تنوين (طعام) بالخفض على الإضافة والباقون بالتنوين ورفع (طعام) «واتفقوا» على «مساكين» هنا أنه بالجمع لأنه لا يطعم في قتل الصيد مسكين واحد بل جماعة مساكين وإنما اختلف في الذي في «البقرة» لأن التوحيد يراد به عن كل يوم والجمع يراد به عن أيام كثيرة وتقدم (قياماً) لابن عامر في أول «النساء».

واختلفوا في ﴿استحق﴾ [١٠٧] فروى حفص بفتح التاء والنحاء وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء وإذا ابتدأ ضموا الهمزة. (واختلفوا) في (الأوليان) فقرأ حمزة وخلف ويعقوب وأبو بكر الأولين بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون على الجمع، وقرأ الباقون بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون على التثنية وتقدم اختلافهم في (الغيوب) في «البقرة» عند (وأتو البيوت) وتقدم اختلافهم في (الطائر وطائراً) في «آل عمران» واختلفوا في ﴿إلا سحر مبين﴾ [١١٠] هنا زفي أول «يونس» وفي «هود» و«الصف» فقرأ حمزة والكسائي وخلف (ساحر) بألف بعد السين وكسر الحاء في الأربعة وافقهم ابن كثير وعاصم في يونس وقرأ الباقون بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف في الأربعة واختلفوا في ﴿هل يستطيع ربك﴾ [١١٢] فقرأ الكسائي (تستطيع) بالخطاب (ربك) بالنصب وهو على أصله في إدغام اللام في التاء وقرأ الباقون بالغيب والرفع واختلفوا في ﴿منزلها﴾ [١١٥] فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف. واختلفوا في ﴿هذا يوم﴾ [١١٩] فقرأ نافع بالنصب وقرأ الباقون بالرفع (وفيها من يأت الإضافة) ست: ﴿يدي اليك﴾ [٢٨] فتحها المدنيان وأبو عمرو وخفض ﴿أني اخاف﴾ [٢٨]، ﴿لى أن أقول﴾ [١١٦] فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿إني أريد﴾ [٢٩] ﴿فإني أعذبه﴾ [١١٥] فتحهما المدنيان ﴿وأمني إلهين﴾ [١١٦] فتحها

المدينان وأبو عمرو وابن عامر وحفص. (ومن الزوائد) ياء واحدة (واخشون، ولا تشتروا) أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها في الحالين يعقوب ورويت لابن شنبوذ عن قنبل كما تقدم والله تعالى أعلم.

سورة الأنعام

تقدم الخلاف في ضم الدال وكسرها من ﴿ولقد استهزىء﴾ [١٠] من «البقرة» وتقدم مذهب أبي جعفر في إبدال همزتها من باب الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿من يصرف﴾ [١٦] فقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وأبو بكر (يصرف) بفتح الياء وكسر الراء وقرأ الباقر بضم الياء وفتح الراء وتقدم اختلافهم في (أنكم لتشهدون) في باب الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿يحشرهم ثم نقول﴾ [٢٤] هنا و «سبأ» فقرأ يعقوب بالياء في (يحشرهم ويقول) جميعاً في السورتين، وافقه حفص في «سبأ» وقرأ الباقر بالنون فيهما من السورتين. واختلفوا في ﴿ثم لم تكن﴾ [٢٣] فقرأ حمزة والكسائي ويعقوب والعليمي عن أبي بكر بالياء على التذكير وقرأ الباقر بالتاء على التأنيث. واختلفوا في (فتنتهم) فقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص برفع التاء وقرأ الباقر بالنصب واختلفوا في ﴿والله ربنا﴾ [٢٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بنصب الباء وقرأ الباقر بالخفض. واختلفوا في ﴿ولا نكذب، ونكون﴾ [٢٧] فقرأ حمزة ويعقوب وحفص بنصب الباء والنون فيهما وافقهم ابن عامر في (ويكون) وقرأ الباقر بالرفع فيهما. واختلفوا في ﴿وللدار الآخرة﴾ [٣٢] فقرأ ابن عامر (ولدار) بلام واحدة وتخفيف الدال (الآخرة) بخفض التاء على الإضافة وكذلك هي في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقر بلامين مع تشديد الدال للإدغام وبالرفع على النعت وكذا هو في مصاحفهم ولا خلاف في حرف «يوسف» أنه بلام واحدة لاتفاق المصاحف عليه. واختلفوا في (أفلا تعقلون) هنا وفي «الأعراف» و «يوسف» و «يس» فقرأ المدينان ويعقوب بالخطاب في الأربعة وافقهم ابن عامر وحفص هنا وفي «الأعراف» ويوسف ووافقهم أبو بكر في «يوسف» واختلف عن ابن عامر في «يس» فروى الداجوني عن أصحابه عن سام من غير طريق الشذائي وروى الأخفش والصوري من غير طريق زيد كلاهما عن ابن ذكوان كذلك بالخطاب، وروى الحلواني عن هشام والشذائي عن الداجوني عن أصحابه عنه وزيد عن الرملي عن الصوري بالغيب وبذلك قرأ الباقر في الأربعة وتقدم قراءة نافع (يحزنك) في «آل عمران».

واختلفوا في ﴿يكذبونك﴾ [٣٣] فقرأ نافع والكسائي بالتخفيف وقرأ الباقر بالتشديد. وتقدم قراءة ابن كثير ﴿ينزل آية﴾ [٣٧] مخففاً وتقدم اختلافهم في همزة

(أرايتكم، وأرايتم) من باب الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿فتحنا﴾ [٤٤] هنا و «الأعراف» و «القمر» و (فتحت) في «الأنبياء» فقرأ ابن عامر وابن وردان بتشديد التاء في الأربعة، وافقهما ابن جمار وروح في «القمر» و «الأنبياء» ووافقهم رويس في «الأنبياء» واختلف عنه في الثلاثة الباقية فروى النخاس عنه تشديدها وروى أبو الطيب التخفيف (واختلف) عن ابن جمار هنا و «الأعراف» فروى الأشناني عن الهاشمي عن اسماعيل تشديدهما وكذا روى ابن حبيب عن قتيبة كلاهما وروى الباقون عنه التخفيف وبذلك قرأ الباقون في الأربعة. (واتفقوا) على تخفيف (فتحنا عليهم باباً) في «المؤمنين» لأن (باباً) فيها مفرد والتشديد يقتضي التكثير والله أعلم. وتقدم ضم الهاء من (به انظر) للأصبهاني في باب هاء الكناية وتقدم اشمام صاد (يصدفون) في «سورة النساء». (واختلفوا) في ﴿بالغدواة﴾ [٥٢] هنا و«الكهف» فقرأ ابن عامر بالغدوة فيهما بضم الغين وإسكان الدال وواو بعدها وقرأ الباقون بفتح الغين والدال وألف بعدها في الموضوعين. واختلفوا في ﴿أنه من عمل، فإنه غفور رحيم﴾ [٥٤] فقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بفتح الهمزة فيهما وافقهم المدنيان في الأولى وقرأ الباقون بالكسر فيهما. واختلفوا في ﴿ولتستبين﴾ [٥٥] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث أو الخطاب. واختلفوا في (سبيل) فقرأ المدنيان بنصب اللام وقرأ الباقون بالرفع. واختلفوا في ﴿يقض الحق﴾ [٥٧] فقرأ المدنيان وابن كثير وعاصم (يقض) بالصاد مهملة مشددة من القصص وقرأ الباقون بإسكان القاف وكسر الضاد معجمة من القضاء ويعقوب على أصله في الوقف بالياء كما تقدم في بابه. واختلفوا في ﴿توفته رسلنا﴾ [٦١] (واستهوته الشياطين) فقرأ حمزة (وتوفاه واستهواه) بألف مماله بعد الفاء والواو وقرأ الباقون بتاء ساكنة بعدهما واختلفوا في ﴿من ينجيكم﴾ [٦٣] هنا و ﴿قل الله ينجيكم﴾ [٦٤] بعدها وفي «يونس» ﴿فاليوم ننجيك﴾ [٩٢] و﴿ننجي رسلنا﴾ [١٠٣] و ﴿ننج المؤمنين﴾ [١٠٣] وفي «الحجر» ﴿إنا لمنجوهم﴾ [٥٩] وفي «مريم» ﴿ننجي الذين﴾ [٧٣] وفي «العنكبوت» ﴿لننجينه﴾ [٣٢] وفيها ﴿إنا منجوك﴾ [٣٢] وفي «الزمر» ﴿وينجي الله﴾ [٦١] وفي «الصف» ﴿ننجيكم من﴾ [١٠] فقرأ يعقوب بتخفيف تسعة أحرف منها وهي ماعدا «الزمر» و «الصف» وافقه على الثاني هنا نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان، وانفرد المفسر بذلك عن زيد عن الداغوني عن أصحابه عن هشام ووافقه على الثالث من يونس الكسائي وحفص ووافقه في «الحجر» والأول من «العنكبوت» حمزة والكسائي وخلف ووافقه على موضع «مريم» الكسائي وعلى الثاني من «العنكبوت» ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر، وأما موضع «الزمر» فخففه روح وحده وشد الباقون سائرهن وأما حرف «الصف» فشدده ابن

واختلفوا في (خفية) هنا «والأعراف» فروى أبو بكر بكسر الخاء وقرأ الباقون بضمها. واختلفوا في (أنجيتنا من هذه) نقرأ الكوفيون (أنجانا) بألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء وكذا هو في مصاحفهم وهم في الإمالة على أصولهم وقرأ الباقون بالياء والتاء من غير ألف وكذا هو في مصاحفهم. (واتفقوا) على (أنجيتنا) في سورة «يونس» لأنه إخبار عن توجههم إلى الله تعالى بالدعاء فقال عز وجل ﴿دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا﴾ [٢٢] وذلك إنما يكون بالخطاب بخلاف ما في هذه السورة فإنه قال تعالى أولاً ﴿قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه﴾ [الأنعام: ٦٣] قائلين ذلك إذ يحتمل الخطاب ويحتمل حكاية الحال والله أعلم. واختلفوا في «ينسينك» [٦٨] فقرأ ابن عامر بتشديد السين وقرأ الباقون بتخفيفها. واختلفوا في «أزر» [٧٤] فقرأ يعقوب برفع الراء وقرأ الباقون بنصبها وتقدم اختلافهم في إمالة (رأى كوكبا، ورأى القمر، ورأى الشمس) من باب الإمالة. واختلفوا في «اتحاجوني» [٨٠] فقرأ المدنيان وابن ذكوان بتخفيف النون واختلف عن هشام فروى ابن عبدان عن الحلواني والداجوني عن أصحابه من جميع طرقه إلا المفسر عن زيد عنه كلهم عن هشام بالتخفيف كذلك، وبذلك قرأ الداني على أبي الفتح عن قراءته على أبي أحمد وبه قرأ أيضاً على أبي الحسن عن قراءته على أصحابه عن الحسن بن العباس عن الحلواني وبذلك قطع له المهدي وابن سفيان وابن شريح وصاحب العنوان وغيرهم من المغاربة، وروى الأزرق الجمال عن الحلواني والمفسر وحده عن الداغوني عن أصحابه تشديد النون وبذلك قطع العراقيون قاطبة للحلواني وبذلك قرأ الداني على شيخه الفارسي عن قراءته على أبي طاهر عن أصحابه من الطرق المذكورة وبه قرأ أيضاً على أبي الفتح عن قراءته على عبد الباقي عن أصحابه عنه وهي رواية ابن عباد عن هشام وبها قرأ من طريقه الداني على أبي الفتح عن أصحابه عنه وبذلك قرأ الباقون. واختلفوا في «نرفع درجات» [٨٣] من هنا «ويوسف» فقرأ الكوفيون بالتنوين فيهما، وافقهم يعقوب على التنوين هنا وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما. واختلفوا في «اليسع» [٨٦] هنا وفي «ص» فقرأ حمزة والكسائي وخلف بتشديد اللام وإسكان الياء في الموضعين وقرأ الباقون بإسكان اللام مخففة وفتح الياء فيهما وتقدم اختلافهم في هاء (اقتده) من باب الوقف على المرسوم. واختلفوا في «يجعلونه قراطيس ييدونها ويخفون كثيراً» [٩١] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب في الثلاثة وقرأ الباقون بالخطاب فيهن. واختلفوا في «ولتذر» [٩٢] فروى أبو بكر بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. واختلفوا في «تقطع بينكم» [٩٤] فقرأ المدنيان والكسائي وحفص بنص النون وقرأ الباقون برفعها وتقدم اختلافهم في (الميت)

عند (إنما حرم عليكم الميتة) في «البقرة». واختلفوا في ﴿وجاعل الليل سكناً﴾ [٩٦] فقرأ الكوفيون (وجعل) بفتح العين واللام من غير الف وبنصب اللام من (الليل) وقرأ الباقون بالألف وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل. واختلفوا في ﴿فمستقر﴾ [٩٨] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بكسر القاف وقرأ الباقون بفتحها. (واتفقوا) على فتح الدال من (مستودع) لأن المعنى أن الله استودعه فهو مفعول. واختلفوا في ﴿إلى ثمره، وكلوا من ثمره﴾ [٩٩] من الموضعين في هذه السورة. وفي (ولياًكلوا من ثمره) في «يس» فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء والميم في الثلاثة وقرأ الباقون بفتحها فيهن. واختلفوا في ﴿وخرقوا﴾ [١٠٠] فقرأ المدنيان بتشديد الراء والباقون بالتخفيف. واختلفوا في ﴿درست﴾ [١٠٥] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدال وإسكان السين وفتح التاء، وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء، وقرأ الباقون بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء واختلفوا في ﴿عدواً بغير علم﴾ [١٠٨] فقرأ يعقوب بضم العين والدال وتشديد الواو، وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان الدال وتخفيف الواو وتقدم الخلاف عن أبي عمرو وفي إسكان (يشعركم) واحتلاسها واختلفوا في ﴿أنها إذا جاءت﴾ [١٠٩] فقرأ ابن كثير والبصريان وخلف بكسر الهمزة من (أنها) واختلف عن أبي بكر فروى العليمي عنه كسر الهمزة، وروى العراقيون قاطبة عن يحيى عنه الفتح وجهاً واحداً وهو الذي في العنوان، ونص المهدي وابن سفيان وابن شريح ومكي وأبو الطيب بن غلبون وغيرهم على الوجهين جميعاً عن يحيى. قال أبو الحسن بن غلبون: وقرأت على أبي يحيى بالوجهين جميعاً وأخبرني أنه قرأ على أبي سهل بالكسر وأن ابن مجاهد أخذ عليه بذلك وأخبرني أنه قرأ على نصر بن يوسف بالفتح وأن ابن شيبوذ أخذ عليه بذلك قال: وأنا أخذ بالوجهين في رواية يحيى. وقال الداني: وقرأت أنا في رواية يحيى على أبي بكر من طريق الصريفيين بالوجهين وبلغني عن ابن مجاهد أنه كان يختار في رواية يحيى الكسر وبلغني عن ابن شيبوذ أنه كان يختار في روايته الفتح قلت: وقد جاء عن يحيى بن آدم أنه قال: لم يحفظ أبو بكر عن عاصم كيف قرأ كسر به أم فتح كأنه شك فيها وقد صح الوجهان جميعاً عن أبي بكر من غير طريق يحيى فروى جماعة عنه الكسر وجهاً واحداً كالعليمي والبرجمي والجعفي وهارون بن حاتم وابن أبي أمية والأعشى من رواية الشموني وابن غالب والتيمي، وروى سائر الرواة عنه الفتح كإسحق الأزرق وأبي كريب والكسائي وصح عنه اسناد الفتح عن عاصم وجهاً واحداً فيحتمل أن يكون الكسر من اختياره والله أعلم.

واختلفوا في (لا يؤمنون) فقرأ ابن عامر وحمزة بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب. واختلفوا في ﴿قبلاً ما﴾ [١١١] فقرأ المدنيان وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء وقرأ

الباقون بضمهما ونذكر حرف «الكهف» في موضعه إن شاء الله تعالى. واختلفوا في ﴿منزل من ربك﴾ [١١٤] فقرأ ابن عامر وحفص بتشديد الزاي وقرأ الباقون بالتخفيف. واختلفوا في ﴿كلمات ربك﴾ [١١٥] هنا وفي «يونس» و «غافر» فقرأ الكوفيون ويعقوب بغير ألف على التوحيد في الثلاثة وافقهم ابن كثير وأبو عمرو في «يونس» و «غافر» وقرأ الباقون بألف على الجمع فيهن ومن أفرد فهو على أصله في الوقف بالتاء والهاء والإمالة كما تقدم. واختلفوا في ﴿فصل لكم﴾ [١١٩] فقرأ المدنيان والكوفيون ويعقوب بفتح الفاء والصاد وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الصاد. واختلفوا في (حرم عليكم) فقرأ المدنيان ويعقوب وحفص بفتح الحاء والراء وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الراء وتقدم كسر الطاء من (اضطررتن) لابن وردان بخلاف من «البقرة». واختلفوا في (ليضلون) هنا (وليضلوا) في «يونس» فقرأ الكوفيون بضم الياء. فيهما وقرأ الباقون بفتحها منهما، وتقدم تشديد ﴿ميتاً﴾ [١٢٢] للمدنيين ويعقوب في «البقرة». واختلفوا في ﴿رسالاته﴾ فقرأ ابن كثير وحفص (رسالته) بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء على التوحيد وقرأ الباقون بالألف وكسر التاء على الجمع. واختلفوا في ﴿ضيقاً﴾ [١٢٥] هنا و «الفرقان» فقرأ ابن كثير بإسكان الياء مخففة وقرأ الباقون بكسرها مشددة واختلفوا في (حرجا) فقرأ المدنيان وأبو بكر بكسر الراء وقرأ الباقون بفتحها واختلفوا في (يصعد) فقرأ ابن كثير بإسكان الصاد وتخفيف العين من غير ألف وروى أبو بكر بفتح الياء والصاد مشددة وألف بعدها وتخفيف العين وقرأ الباقون بتشديد الصاد والعين من غير ألف واختلفوا في ﴿نحشراً﴾ [١٢٨] هنا وفي الموضع الثاني من «يونس» (نحشروهم كأن لم يلبثوا) فروى حفص بالياء فيهما وافقه روح هنا وقرأ الباقون فيهما بالنون (واتفقوا) على الحرف الأول من «يونس» وهو قوله تعالى (ويوم نحشروهم جميعاً ثم تقول للذين أشركوا مكانكم) إنه بالنون من أجل قوله (فزيلنا بينهم) والله أعلم. (واختلفوا) في ﴿عما يعملون﴾ [١٣٢] هنا وآخر «هود» و «النمل» فقرأ ابن عامر بالخطاب في الثلاثة وافقه المدنيان ويعقوب وحفص في «هود» و «النمل» وقرأ الباقون بالغيب فيهن واختلفوا في ﴿مكاناتكم ومكاناتهم﴾ [١٣٥] حيث وقعاً وهو هنا وفي «هود» و «يس» و «الزمر» فروى أبو بكر بالألف على الجمع فيهما وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد واختلفوا في (من تكون له عاقبة الدار) هنا و «القصص» فقرأ حمزة والكسائي وخلف فيهما بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.

واختلفوا في ﴿بزعهم﴾ [١٣٦] في الموضعين فقرأ الكسائي بضم الزاي منهما وقرأ الباقون بفتحها. واختلفوا في ﴿زين لكثير قتل أولادهم شركائهم﴾ [١٣٧] فقرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء من (زين) ورفع لام (قتل) ونصب دال (أولادهم) وخفض همزة

(شركائهم) بإضافة (قتل) اليه وهو فاعل في المعنى وقد فصل بين المضاف وهو (قتل) وبين (شركائهم) وهو المضاف اليه بالمفعول وهو (أولادهم) وجمهور نحاة البصريين على أن هذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر وتكلم في هذه القراءة بسبب ذلك حتى قال الزمخشري: والذي حملة على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوباً بالياء ولو قرأ بجر (الأولاد والشركاء) لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة. قلت والحق في غير ما قاله الزمخشري ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأي والتشهي وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد في الكتابة من غير نقل؟ بل الصواب جواز مثل هذا الفصل وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول في الفصيح الشائع الذائع اختياراً ولا يختص ذلك بضرورة ذلك الشعر ويكفي في ذلك دليلاً هذه القراءة الصحيحة المشهورة التي بلغت التواتر كيف وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء رضي الله عنهما وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب فكلامه حجة وقوله دليل لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقن وروى وسمع ورأى إذ كانت كذلك في المصحف العثماني المجمع على اتباعه وأنا رأيتها فيه كذلك مع أن قارئها لم يكن خاملاً ولا غير متبع ولا في طرف من الأطراف ليس عنده من ينكر عليه إذا خرج عن الصواب فقد كان في مثل دمشق التي هي إذ ذاك دار الخلافة وفيه الملك والمأمي إليها من أقطار الأرض في زمن خلفيه هو أعدل الخلفاء وأفضلهم بعد الصحابة الإمام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أحد المجتهدين المتبعين بهم من الخلفاء الراشدين، وهذا الإمام القاري أعني ابن عامر مقلد في هذا الزمن الصالح قضاء دمشق ومشيختها وإمامة جامعها الأعظم الجامع الأموي أحد عجائب الدنيا والوفود به من أقطار الأرض لمحل الخلافة ودار الإمارة. هذا ودار الخلافة في الحقيقة حينئذ بعض هذا الجامع ليس بينهما سوى باب يخرج منه الخليفة ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان في حلقة أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة ولم يبلغنا عن أحد من السلف رضي الله عنهم على اختلاف مذاهبهم وتباين لغاتهم وشدة ورعهم أنه أنكر على ابن عامر شيئاً من قراءته ولا طعن فيها ولا أشار إليها بضعف، ولقد كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر ولا زال الأمر كذلك إلى حدود الخمسمائة، وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة وغيرها من القراءة الصحيحة وركب هذا المحذور ابن جرير الطبري بعد الثلثمائة وقد عد ذلك من سقطات ابن جرير حتى قال السنخاوي قال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي: إياك وطعن ابن جرير على ابن عامر والله در أمام النحاة أبي عبد الله . بن مالك رحمه الله حيث قال في

وحجتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر

وهذا الفصل الذي ورد في هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم جيد من جهة المعنى أيضاً، أما وروده في كلام العرب فقد ورد في أشعارهم كثيراً أنشد من ذلك سيبويه والأخفش وأبو عبيدة وثعلب غيرهم ما لا ينكر مما يخرج به كتابنا عن المقصود وقد صح من كلام رسول الله ﷺ «فهل أنتم تاركولي صاحبي» ففصل بالجار والمجرور بين اسم الفاعل ومفعوله مع ما فيه من الضمير المنوي ففضل المصدر بخلوه من الضمير أولى بالجواز وقريء (فلا تحسن الله مخلف وعده رسله). وأما قوته من جهة المعنى فقد ذكر ابن مالك ذلك من ثلاثة أوجه: (أحدها) كون الفاصل فضلة فإنه لذلك صالح لعدم الاعتداد به. (الثاني) أنه غير أجنبي معنى لأنه معمول للمضاف هو والمصدر. (الثالث) أن الفاصل مقدر التأخير لأن المضاف إليه مقدر التقديم لأنه فاعل في المعنى حتى أن العرب لولم تستعمل مثل هذا الفصل لاقتضى القياس استعماله لأنهم قد فصلوا في الشعر بالأجنبي كثيراً فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية فيحكم بجوازه مطلقاً، وإذا كانوا قد فصلوا بين المضافين بالجملة في قول بعض العرب: هو غلام إن شاء الله أخيك، فالنصل بالمفرد أسهل.

ثم ان هذه القراءة قد كانوا يحافظون عليها ولا يرون غيرها، قال ابن ذكوان: (شركائهم) بياء ثابتة في الكتاب والقراءة قال: وأخبرني أيوب يعني ابن تميم شيخه قال قرأت علي أبي عبد الملك قاضي الجند (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) قال أيوب فقلت له: إن في مصحفني وكان قديماً (شركائهم) فمحي أبو عبد الملك البياء وجعل مكان البياء واواً قال أيوب: ثم قرأت علي يحيى بن الحارث (شركاؤهم) فرد علي يحيى (شركائهم) فقلت له إنه كان كان مصحفني بالبياء فحكمت وجعلت واواً فقال يحيى: أنت رجل محوت الصواب وكتبت الخطأ فرددتها في المصحف علي الأمر الأول وقرأ الباقر (زين) بفتح الزاي والبياء (قتل) بنصب اللام (أولادهم) بخفض الدال (شركاؤهم) برفع الهمزة.

واختلفوا في ﴿وإن تكن ميته﴾ [١٣٩] فقرأ أبو جعفر وابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام وأبو بكر بالتاء على التأنيث واختلف عن الداجوني فروى زيد عنه من جميع طرقه التذكير وهو الذي لم يرو الجماعة عن الداجوني غيره وروى الشذائي عنه التأنيث فوافق الجماعة. قلت: وكلاهما صحيح عن الداجوني إلا أن التذكير أشهر عنه وبه

قرأ الباقون واختلفوا في (ميتة) فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر برفع التاء وأبو جعفر على أصله في تشديد التاء وقرأ الباقون بالنصب وتقدم اختلافهم في تشديد (قتلوا) لابن كثير وابن عامر في سورة «آل عمران»، وتقدم إسكان (أكله) لنافع وابن كثير عند (هزواً) في «البقرة» وتقدم اختلافهم في (ثمره) من هذه السورة. واختلفوا في ﴿حصاده﴾ [١٤١] فقرأ البصريان وابن عامر وعاصم بفتح الحاء وقرأ الباقون بكسرها وتقدم اختلافهم في (خطوات) عند (هزواً) من «البقرة» وتقدم اختلافهم في صفة تسهيل همزة الوصل من (الذكرين) من باب الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿المعز﴾ [١٤٣] فقرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام بفتح العين وروى الداجوني عن أصحابه عن هشام بسكون العين وكذلك قرأ الباقون. واختلفوا في ﴿إلا أن تكون﴾ [١٤٥] فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وحمزة بالتاء على التأنيث وقد انفرد المفسر عن الداجوني عن أصحابه عن هشام بالياء على التذكير وبذلك قرأ الباقون. واختلفوا في (ميتة) فقرأ أبو جعفر وابن عامر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب وتقدم كسر النون والطاء في (فمن اضطر) في البقرة وتقدم انفراد فارس بن أحمد في ضم هاء (ببغيتهم). واختلفوا في ﴿تذكرون﴾ [١٥٢] إذا كان بالتاء خطاباً وحسن معها ياء أخرى فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بتخفيف الذال حيث جاء وقرأ الباقون بالتشديد. واختلفوا في ﴿وان هذا﴾ [١٥٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها إلا أن يعقوب وابن عامر خففا النون وقرأ الباقون بالتشديد وتقدم مذهب البزي في تشديد تاء (فتفرق) عند ذكرنا أنه من «البقرة» واختلفوا في ﴿تأنيهم الملائكة﴾ [١٥٨] هنا وفي «النحل» فقرأهما حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث فيهما واختلفوا في ﴿فرقوا﴾ [١٥٩] هنا و «الروم» فقرأهما حمزة والكسائي (فارقوا) بالألف مع تخفيف الراء وقرأ الباقون بغير ألف مع التشديد فيهما. واختلفوا في ﴿عشر أمثالها﴾ [١٦٠] فقرأ يعقوب عشر بالتنوين أمثالها) بالرفع وقرأ الباقون بغير تنوين وخفص (أمثالها) على الإضافة واختلفوا في ﴿دينا قيما﴾ [١٦١] فقرأ ابن عامر والكوفيون بكسر القاف وفتح الياء مخففة وقرأ الباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة وتقدم (ملة إبراهيم) في «البقرة» لابن عامر.

(وفيها من يأت الإضافة ثمان): (إني أمرت، ومما تي لله) فتحهما المدنيان ﴿إني أخاف﴾ [١٥] ﴿إني أراك﴾ [٧٤] فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿وجهي لله﴾ [٧٩] فتحها المدنيان وابن عامر وحفص ﴿صراط مستقيماً﴾ [١٥٣] فتحها ابن عامر، ﴿ربي إلى صراط﴾ [١٦١] فتحها المدنيان وأبو عمرو ﴿ومحياي﴾ [١٦٢] أسكنها نافع

باختلاف عن الأزرق عن ورش وأبو جعفر على ما تقدم في بابها.

(وفيها من الزوائد واحدة) ﴿وقد هذان ولا﴾ [٨٠] أثبتتها وصلاً أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها في الحالين يعقوب، وكذلك رويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم.

سورة الأعراف

تقدم السكت لأبي جعفر على كل حرف من الفواتح في بابها. واختلفوا في ﴿قليلاً ما تذكرون﴾ [٣] فقرأ ابن عامر يتذكرون بياء قبل التاء وكذا هو في مصاحف أهل الشام مع تخفيف الذال، وقرأ الباقون بتاء واحدة من غير ياء قبلها كما هي في مصاحفهم. وحمزة والكسائي وخلف وحفص على أصلهم في تخفيف الذال وتقدم قراءة أبي جعفر (للملائكة اسجدوا) في «البقرة» وتقدم تسهيل همزة (لأملأن) الثانية للأصبهاني في الهمز المفرد. (واختلفوا في ﴿ومنها تخرجون﴾ [٢٥] هنا وكذلك تخرجون) في أول «الروم» و «الزخرف» و (فالיום لا يخرجون منها) في «الجاثية» فقرأ والكسائي وخلف بفتح حرف المضارعة وضم الراء في الأربعة، وافقه يعقوب وابن ذكوان هنا ووافقهم ابن ذكوان في «الزخرف» واختلف عنه في حرف «الروم» فروى الإمام أبو إسحق الطبري وأبو القاسم عبد العزيز الفارسي كلاهما عن النقاش عن الأخفش عنه فتح التاء وضم الراء كروايته هنا و «الزخرف»، وكذلك روى هبة الله عن الأخفش وهي رواية ابن خُرزاذ عن ابن ذكوان وبذلك قرأ الداني على شيخه عبد العزيز الفارسي عن النقاش كما ذكره في المفردات ولم يصرح به في التيسير هكذا ولا ينبغي أن يؤخذ من التيسير بسواه والله أعلم. وروى عن ابن ذكوان سائر الرواة من سائر الطرق حرف الروم بضم التاء وفتح الراء، وبذلك انفرد عنه زيد من طريق الصوري في موضع الزخرف وبذلك قرأ الباقون في الأربعة. (واتفقوا) على الموضوع الثاني من «الروم» وهو قوله تعالى: ﴿إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ [٢٥] أنه بفتح التاء وضم الراء قال الداني: وقد غلط فيه محمد بن جرير قال: وذلك منه قلة إمعان وغفلة مع تمكنه ووفوره معرفته غلطاً فاحشاً على ورش فحكى عنه أنه ضم التاء وفتح الراء حملاً على قوله تعالى في «الإسراء» ﴿يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده﴾ [٥٢] وهذا في غاية اللطف ونهاية الحسن فتأمله قلت: وقد ورد الخلاف فيه من رواية الوليد بن حسان عن ابن عامر وهبيرة من طريق القاضي عن حسن بن حنبل عن حفص وكذا من المصباح رواية أبان بن تغلب عن عاصم والجعفي عن أبي بكر عنه طريق ابن ملاعب وهي قراءة أبي السماك، وأما عن ورش فلا يعرف البيت بل هو وهم كما نبه عليه الداني. (واتفقوا) أيضاً على حرف «الحشر» وهو قوله ﴿لا يخرجون معهم﴾ [١٢] عبارة

الشاطبي موهمة له لولا ضبط الرواة لأن منع الخروج منسوب اليهم وصادر عنهم ولهذا قال بعده ﴿ولئن قوتلو لا ينصرونهم﴾ [١٢] وانفقوا أيضاً على قوله ﴿يوم يخرجون من الأجداث﴾ [٤٣] في «سأل» حملاً على قوله (يوقضون) ولأن قوله (سراعا) حال منهم فلا بد من تسمية الفاعل، وتقدم ذكر (يواري) في باب الإمالة لأبي عثمان الضرير عن الدوري عن الكسائي وتقدم الكلام على (سوأتمكم) للأزرق عن ورش في باب المد واختلفوا في ﴿ولباس التقوى﴾ [٢٦] فقرأ المدنيان وابن عامر والكسائي بنصب السين وقرأ الباقر برفعها. واختلفوا في ﴿خالصة يوم القيامة﴾ [٣٢] فقرأ نافع بالرفع وقرأ الباقر بالنصب.

واختلفوا في ﴿ولكن لا تعلمون﴾ [٣٨] فروى أبو بكر بالغيب وقرأ الباقر بالخطاب واختلفوا في ﴿لا تفتح لهم﴾ [٤٠] فقرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتذكير والتخفيف وقرأ الباقر بالتأنيث والتشديد وتقدم إدغام (من جهنم مهاد) لرويس مع إدغام أبي عمرو في الكبير. واختلفوا في ﴿وما كنا لنهتدي﴾ [٤٣] فقرأ ابن عامر بغير واو قبل (ما) وكذلك هو في مصاحف أهل الاشم. وقرأ الباقر بالواو وكذلك هو في مصاحفهم وتقدم اختلافهم في إدغام (أورثتموها) من باب حروف قربت مخارجها «واختلفوا» في ﴿نعم﴾ [٤٤] حيث وقع وهو في الموضوعين من هذه السورة في «الشعراء» و «الصفات» فقرأ الكسائي بكسر العين منها وقرأ الباقر بفتحها في الأربعة وتقدم إبدال (مؤذن) لأبي جعفر والأزرق من باب الهمزة المفرد «واختلفوا» في (أن لعنة الله) فقرأ نافع والبصريان وعاصم بإسكان النون مخففة ورفع (لعنة). واختلف عن قبل فروى عنه ابن مجاهد والشطوي عن ابن شنبوذ كذلك وهي رواية ابن ثوبان عنه وعليها أكثر العراقيين من طريق ابن الصباح وابن شنبوذ وأبي عون وروى عنه ابن شنبوذ إلا الشطوي عنه تشديد النون ونصب اللعنة وهي رواية أبي ربيعة الزينبي وابن عبد الرزاق والبلخي وبذلك قطع الداني لابن شنبوذ وابن الصباح وسائر الرواة عن القواس وعن ابن شنبوذ، وبذلك قرأ الباقر وتقدم اختلافهم في ضم التنوين وكسره من (برحمة ادخلوا). واختلفوا في ﴿يغشى الليل﴾ [٥٤] هنا و «الرعد» فقرأه يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الشين في الموضوعين وقرأ الباقر بتخفيفها فيهما. واختلفوا في (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) فقرأ ابن عامر برفع الأربعة الأسماء وقرأ الباقر بنصبها وكسر التاء من (مسخرات) لأنها تاء جمع المؤنث السالم وتقدم (خفية) لأبي بكر في «الأنعام» وتقدم (الرياح) في «البقرة». واختلفوا في ﴿نشرأ﴾ [٥٧] هنا و «الفرقان» و «النمل» فقرأ عاصم بالباء الموحدة وضمها وإسكان الشين في المواضيع الثلاثة وقرأ ابن عامر بالنون وضمها وإسكان الشين وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون وفتحها وإسكان الشين

الباقون بالنون وضمها وضم الشين وتقدم اختلافهم في تشديد (ميت) من «البقرة» وتقدم اختلافهم في تخفيف (تذكرون) من أواخر «الأنعام» وانفرد الشطوي عن ابن هارون عن الفضل عن أصحابه عن ابن وردان بضم الياء وكسر الراء من قوله (لا يخرج إلا نكداً) وخالفه سائر الرواة فرووه بفتح الياء وضم الراء وكذلك قرأه الباكون.

واختلفوا في ﴿إلا نكداً﴾ [٥٨] فقرأ أبو جعفر بفتح الكاف وقرأ الباكون بكسرها. «اختلفوا» في ﴿من إله غيره﴾ [٥٩] حيث وقع وهو هنا وفي «هود» و «المؤمنون» فقرأ أبو جعفر والكسائي يخفض الراء وكسر الهاء بعدها وقرأ الباكون برفع الراء وضم الهاء «واختلفوا» في ﴿أبلغكم﴾ [٦٢] في الموضوعين هنا وفي «الأحقاف» فقرأ أبو عمرو بتخفيف اللام في الثلاثة وقرأ الباكون بتشديدها فيها وتقدم اختلافهم في (بصطة) من سورة «البقرة» «واختلفوا» في ﴿قال الملا﴾ [٦٦] من قصة صالح فقرأ ابن عامر بزيادة واو قبل قال وكذلك هو في المصاحف الشامية. وقرأ الباكون بغير واو وكذلك هو في مصاحفهم وتقدم اختلافهم في الأخبار والاستفهام والهمزتين من ﴿أئنكم لتأتون﴾ [٨١] في باب الهمزتين من كلمة «واختلفوا» في ﴿أو أمن﴾ [٩٨] فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بإسكان الواو وورش والهدلي عن الهاشمي عن ابن جماز على أصلهما في إلقاء حركة الهمزة (على) الواو وقرأ الباكون بفتح الواو. واختلفوا في ﴿حقيق على أن﴾ [١٠٥] فقرأ نافع على بتشديد الياء وفتحها على أنها ياء الإضافة وقرأ الباكون (على) على أنها حرف جر؛ وتقدم اختلافهم في (أرجه) من باب هاء الكناية. واختلفوا في ﴿بكل ساحر﴾ [١١٢] هنا وفي «يونس» فقرأ حمزة والكسائي وخلف (سحار) على وزن فعال بتشديد الحاء وألف بعدها في الموضوعين وهم على أصولهم في الفتح والإمالة كما تقدم في بابها، وقرأ الباكون في السورتين (ساحر) على وزن فاعل والألف قبل الحاء. (واتفقوا) على حرف «الشعراء» أنه (سحار) لأنه جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى بعد قوله (إن هذا لساحر عليم) فأجابوه بما هو أبلغ من قوله رعاية لمراده بخلاف التي في «الأعراف» فإن ذلك جواب لقولهم فتناسب اللفظان، وأما التي في «يوسن» فهي أيضاً جواب من فرعون لهم حيث قالوا (إن لسحر مبین) فرفع مقامه عن المبالغة والله أعلم. وتقدم اختلافهم في (إن لنا لأجراً) خبراً واستفهاماً وتحقيقاً وتسهيلاً وغير ذلك من باب الهمزتين من كلمة. (واختلف) في ﴿تلقف ما﴾ [١١٧] هنا «وطه» و «الشعراء» فروى حفص بتخفيف القاف في الثلاثة وقرأ الباكون بتشديدها فيهن وتقدم مذهب البزي في تشديد التاء وصلماً وتقدم اختلافهم في (قال فرعون آمنتتم به) أخباراً واستفهاماً وتسهيلاً وغير ذلك في باب الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿سنقتل﴾ [١٢٧] فقرأ المدنيان وابن كثير بفتح النون وإسكان

القاف وضم التاء من غير تشديد وقرأ الباقون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء وتشديدها واختلفوا في ﴿يعرشون﴾ [١٣٧] هنا و«النحل» فقرأ عامر وأبو بكر بضم الراء فيهما وقرأ الباقون بكسرها منهما. واختلفوا في ﴿يعكفون﴾ [١٣٨] فقرأ حمزة والكسائي والوراق عن خلف بكسر الكاف واختلف عن ادريس فروى عنه المطوعي وابن مقسم والقطيعي بكسرها وروى عنه الشطي بضمها وكذلك قرأ الباقون.

واختلفوا في ﴿واذ أنجيناكم﴾ [١٤١] فقرأ ابن عامر بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون وكذلك هو في مصاحف أهل الشام وقرأ الباقون بياء ونون وألف بعدها وكذلك هو في مصاحفهم والعجب أن ابن مجاهد لم يذكر هذا الحرف في كتابه السبعة. واختلفوا في (يقتلون أبناءكم) فقرأ نافع بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء من غير تشديد وقرأ الباقون بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشددة وتقدم اختلافهم في (واعدنا) في البقرة واختلفوا في ﴿جعلناه ذكاً﴾ [١٤٣] هنا و«الكهف» فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالمد والهمز مفتوحاً من غير تنوين في الموضعين وافقهم عاصم في «الكهف» وقرأ الباقون بالتنوين من غير مد ولا همز في السورتين. واختلفوا في ﴿برسالاتي﴾ فقرأ المدنيان وابن كثير وروح (برسالتتي) بغير ألف بعد اللام على التوحيد وقرأ الباقون بألف على الجمع. «واختلفوا» في ﴿سبيل الرشدة﴾ [١٤٦] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الراء والشين وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين «واختلفوا» في ﴿من حليهم﴾ [١٤٨] فقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء وقرأ يعقوب بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء وقرأ الباقون بضم الحاء وكلهم كسر اللام وشدد الياء مكسورة سوى يعقوب، وتقدم انفراد فارس عن رويس عنه بضم الهاء «واختلفوا» في ﴿لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا﴾ [١٤٩] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب فيهما ونصب الباء من (ربنا) وقرأ الباقون بالغيب فيهما ورفع الباء «واختلفوا» في ﴿ابن أم﴾ [١٥٠] هنا وفي «طه» ﴿يا ابن أم﴾ فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بكسر في الميم الموضعين وقرأ الباقون بفتحهما فيهما واختلفوا في ﴿إصراهم﴾ [١٥٧] فقرأ ابن عامر (أصارهم) بفتح الهمزة والمد والصاد وألف بعدها على الجمع وقرأ الباقون بكسر الهمزة والقصر وإسكان الصاد من غير ألف على الأفراد وتقدم الخلاف في (نغفر لكم) من سورة «البقرة». «واختلفوا» في ﴿خطياتكم﴾ [١٦١] فقرأ المدنيان ويعقوب (خطياتكم) بجمع السلامة ورفع التاء وقرأ ابن عامر بالأفراد ورفع التاء وقرأ أبو عمرو (خطياتكم) على وزن عطاياكم بجمع التكسير وقرأ الباقون بجمع السلامة وكسر التاء نصباً. (واتفقوا) على (خطاياكم) في البقرة من أجل الرسم. واختلفوا في ﴿معدرة﴾ [١٦٤] فروى حفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع. واختلفوا في (بعذاب

بئس) فقرأ المدنيان وزيد عن الداجوني عن هشام بكسر الباء وياء ساكنة بعدها من غير همز وقرأ ابن عامر إلا زيداً عن الداجوني كذلك إلا أنه همز الياء. «واختلف» عن أبي بكر فروى عنه الثقات قال: كان حفظي عن عاصم (بئس) على مثال فيعل ثم جاءني منها شك فتركت روايتها عن عاصم وأخذتها عن الأعمش (بئس) مثل حمزة وقد روى عنه الوجه الأول وهو فتح الباء ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة أبو حمدون عن يحيى ونفطويه وأبو بكر ابن حماد المتقي كلاهما عن الصريفي عن يحيى عنه وهي رواية الأعمش والبرجمي والكسائي وغيرهم عن أبي بكر، وروى عنه الوجه الثاني وهو فتح الباء وكسر الهمزة وياء بعدها على وزن فعيل العليمي والأصم عن الصريفي والحربي عن أبي عون عن الصريفي، وروى عنه الوجهين جميعاً القافلائي عن الصريفي عن يحيى، وكذلك روى خلف عن يحيى وبهما قرأ أبو عمرو الداني من طريق الصريفي وبهذا الوجه الثاني قرأ الباقون. وتقدم تسهيل (تأذن) عن الأصبهاني في باب الهمز المفرد وتقدم اختلافهم في (أفلا تعقلون) في «الأنعام». واختلفوا في (يمسكون) فروى أبو بكر بتخفيف السين وقرأ الباقون بتشديدها.

واختلفوا في ﴿ذرياتهم﴾ [١٧٢] هنا والموضع الثاني من «الطور» وهو (ألحقنا بهم ذرياتهم) وفي «يس» (وآية لهم أنا حملنا ذرياتهم) فقرأ ابن كثير والكوفيون بغير ألف على التوحيد في الثلاثة مع فتح التاء وافقهم أبو عمرو على حرف «يس» وقرأ الباقون بالألف على الجمع مع كسر التاء في المواضع الثلاثة ونذكر اختلافهم في الأول من «الطور» في موضعه إن شاء الله. واختلفوا في ﴿أن يقولوا أو تقولوا﴾ [١٧٢، ١٧٣] فقرأ أبو عمرو بالغيب فيهما وقرأ الباقون فيهما بالخطاب، وتقدم اختلافهم في إدغام ﴿يلهث ذلك﴾ [١٧٦] من باب حروف قربت مخارجها. واختلفوا في ﴿يلحدون﴾ [١٨٠] هنا «النحل» و«حم السجدة» فقرأ حمزة بفتح الباء والحاء في الثلاثة، وافقه الكسائي وخلف في «النحل» وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء في ثلاثهن. «واختلفوا» في ﴿ويذرهم﴾ [١٨٦] فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون وقرأ الباقون بالياء وقرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الراء وقرأ الباقون برفعها وتقدم الخلاف عن قالون في (إن أنا إلا) عند قوله (أنا أحي) من «البقرة». «واختلفوا» في ﴿جعلاله شركاء﴾ [١٩٠] فقرأ المدنيان وأبو بكر بكسر الشين وإسكان الراء مع التنوين من غير مد ولاهمز، وقرأ الباقون بضم الشين وفتح الراء والمد وهمزة مفتوحة من غير تنوين. واختلفوا في ﴿لايتبعوكم﴾ [١٩٣] هنا وفي «الشعراء» (يتبعهم الغاوون) فقرأ نافع بإسكان التاء وفتح الباء فيهما وقرأ الباقون بفتح التاء مشددة وكسر الباء في الموضعين. واختلفوا في (بيطشون) هنا (وبيطش بالذي) في

«القصص» (ونبطش البطشة الكبرى) في «الدخان» فقرأ أبو جعفر بضم الطاء في الثلاثة وقرأ الباقون بكسرها فيهن.

(واختلف) عن أبي عمرو في: ﴿إِنْ وَلِيَ اللَّهُ﴾ [١٩٦] فروى ابن حبش عن السوسي حذف الياء وإثبات ياء واحدة مفتوحة، مشددة وكذا روى أبو نصر الشذائي عن ابن جمهور عن السوسي وهي رواية شجاع عن أبي عمرو، وكذا رواه ابن جبير في مختصره عن اليزيدي، وكذا رواه أبو خلاد عن اليزيدي عن أبي عمرو نصاً، وكذا رواه عبد الوارث عن أبي عمرو أداء، وكذا رواه الداجوني عن ابن جرير وهذا أصح العبارات عنه أعني الحذف، وبعضهم يعبر عنه بالإدغام وهو خطأ إذ المشدد لا يدغم في المخفف وبعضهم أدخله في الإدغام الكبير ولا يصح ذلك لخروجه عن أصوله ولأن راويه يرويه مع عدم الإدغام الكبير فقد نص عليه صاحب الروضة لابن حبش عن السوسي مع أن الإدغام الكبير لم يكن في الروضة عن السوسي ولا عن الدوري كما قدمنا في بابه، وقد روى الشنبوذي عن ابن جمهور عن السوسي بكسر الياء المشددة بعد الحذف وهي قراءة عاصم الجحدري وغيره فإذا كسرت وجب ترقيق الجلالة بعدها كما تقدم وقد اختلف في توجيه هاتين الروایتين فأما فتح الياء فخرجها الإمام أبو علي الفارسي على حذف لام الفعل في (ولي) وهي الياء الثانية وإدغام ياء فعيل في ياء الإضافة وقد حذفت اللام كثيراً في كلامهم وهو مطرد في اللامات في التحقير نحو (غطى) في تحقير غطاء وقد قيل في تخريجها غير ذلك وهذا أحسن. وأما كسر الياء فوجهها أن يكون المحذوف ياء المتكلم لملاقاتها ساكناً كما تحذف يا آت الإضافة عند لقيها الساكن فقليل، فعلى هذا إما يكون الحذف حالة الوصل فقط وإذا وقف أعادها وليس كذلك بل الرواية الحذف وصلماً ووفقاً فعلى هذا لا يحتاج إلى إعادتها وقفاً بل أجرى الوقف مجرى الوصل كما فعل في (واخشون اليوم، ويقص الحق) ويحتمل أن يخرج على قراءة حمزة (مصرخي) كما سيجيء إن شاء الله تعالى. وقرأ الباقون بياءين الأولى مشددة مكسورة والثانية مخففة مفتوحة وقد أجمعت المصاحف على رسمها بياء واحدة. واختلفوا في ﴿مَسْهُمٌ طَائِفٌ﴾ [٢٠١] فقرأ البصريان وابن كثير والكسائي (طيف) بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همزة ولا ألف وقرأ الباقون بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها. واختلفوا في ﴿بِمَدُونِهِمْ﴾ [٢٠٢] فقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الميم وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم وتقدم إبدال (قريء) لأبي جعفر في باب الهمز المفرد وتقدم نقل (القرآن) لابن كثير في باب النقل.

(وفيها من يأت الإضافة سبع). ﴿حَرَمٌ رَيْبِي الْفَوَاحِشُ﴾ [٣٣] أسكنها حمزة ﴿إِنِّي

أخاف ﴿٥٩﴾، ﴿من بعدى أعجلتم﴾ [١٥٠] فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿فأرسل معي﴾ [١٠٥] فتحها حفص ﴿إني اصطفتك﴾ [١٤٤] فتحها ابن كثير وأبو عمرو ﴿آياتي الذين﴾ [١٤٦] أسكنها ابن عامر وحمزة (عذابي أصيب) فتحها أهل المدينة.

(وفيها من الزوائد ثنتان) ﴿ثم كيدوني﴾ [١٩٥] أثبتها في الوصل أبو عمرو وأبو جعفر والداجوني عن هشام وأثبتها في الحالين يعقوب والحلواني عن هشام ورويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم. ﴿تنظرون﴾ [١٩٥] أثبتها في الحالين يعقوب والله المستعان.

سورة الأنفال

(اختلفوا) في ﴿مردفين﴾ [٩] فقرأ المدنيان ويعقوب بفتح الدال وما روي عن ابن مجاهد عن قنبل في ذلك فليس بصحيح عن ابن مجاهد لأنه نص في كتابه على أنه قرأ به على قنبل قال: وهو وهم وكان يقرأ له ويقريء بكسر الدال. قال الداني: وكذلك قرأت من طريقه وطريق غيره من قنبل وعلى ذلك أهل الأداء قلت: وبذلك قرأ الباقر. واختلفوا في ﴿بغشيتكم النعاس﴾ [١١] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وبفتح الياء والشين والفاء بعدها لفظاً (النعاس) بالرفع وقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الشين، وياء بعدها (النعاس) بالنصب وكذلك قرأ الباقر إلا أنهم فتحوا العين وشددوا الشين وتقدم ذكر (الربع) في «البقرة» عند (هزواً) وكذلك تقدم (ولكن الله قتلهم، ولكن الله رمى) عند (ولكن الشايطين كفروا) وتقدم اختلافهم في إمالة (رمى) من باب الإمالة. واختلفوا في ﴿موهن كيد﴾ [١٨] فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (موهن) بتشديد الهاء وبالتنوين ونصب (كيد) وروى حفص بالتخفيف من غير تنوين وخفض كيد على الإضافة وقرأ الباقر بالتخفيف وبالتنوين ونصب كيد واختلفوا في ﴿وإن الله﴾ [٢٨] فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بفتح الهمزة وقرأ الباقر بكسرها (ولا تولوا) ذكر في «البقرة» للبيزي وتقدم الخلاف في (تميز) في أواخر «آل عمران». واختلفوا في ﴿بما تعلمون بصير﴾ [٣٩] فروى رويس بالخطاب وقرأ الباقر بالغيب. واختلفوا في ﴿بالعدوة﴾ [٤٢] في الموضعين فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر العين فيهما وقرأ الباقر بالضم فيهما. واختلفوا في (من حي) فقرأ المدنيان ويعقوب وخلف والبيزي وأبو بكر بياءين ظاهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة. واختلف عن قنبل فروى عنه ابن شنبوذ كذلك بياءين وكذا روى عنه الزينبي، وروى عنه ابن مجاهد بياء واحدة مشددة، نص على ذلك في كتابه السبعة وفي كتاب

المكيين وأنه قرأ بذلك على قنبل ونص في كتابه الجامع على خلاف ذلك قال الداني: إن ذلك وهم منه. قلت: وهي رواية ابن ثوبان وابن الصباح وابن عبد الرزاق وأبي ربيعة كلهم عن قنبل وكذا روى الحلواني عن القواس وبذلك قرأ الباقون وتقدم اختلافهم في إمالة (أراكم) في الإمالة وتقدم اختلافهم في (ترجع الأمور) في أوائل «البقرة» وتقدم إبدال همزة (فئة، ورتاء الناس) في باب الهمز المفرد. وتقدم تشديد تاء (ولا تنازعوا) للبيزي في أواخر البقرة.

«واختلفوا» في ﴿إذ يتوفى﴾ [٥٠] فقرأ ابن عامر بالتاء على التأنيث وهشام على أصله في إدغام الذال في التاء وقرأ الباقون بالياء على التذكير. «واختلفوا» في ﴿ولا تحسبن الذين كفروا﴾ [٥٩] هنا «والنور» فقرأ ابن عامر وحمزة بالغيب فيهما ووافقهما أبو جعفر وحفص هنا، واختلف عن إدريس عن خلف فروى الشطي عنه كذلك فيهما ورواهما عنه المطوعي وابن مقسم والقطيعي وابن هاشم بالخطاب وكذلك قرأ الباقون فيهما. «واختلفوا» في ﴿إنهم لا يعجزون﴾ فقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها. «واختلفوا» في ﴿ترهبون﴾ [٦٠] فروى رويس بتشديد الهاء وقرأ الباقون بتخفيفها وتقدم كسر السين من (السلم) لأبي بكر في «البقرة». «واختلفوا» في ﴿وإن يكن منكم مائة يغلبوا﴾ [٦٥] فقرأ الكوفيون والبصريان بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث. «واختلفوا» في ﴿أن فيكم ضعفا﴾ [٦٦] فقرأ عاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد وقرأ الباقون بضمها وقرأ أبو جعفر بفتح العين والمد والهمز مفتوحة نصاً ولا يصح ما روى عن الهاشمي من ضم الهمزة، وقرأ الباقون بإسكان العين منوناً من غير مد ولا همز. واختلفوا في ﴿إن تكن منكم مائة صابرة﴾ فقرأ الكوفيون بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث. واختلفوا في ﴿أن يكون له﴾ [٦٧] فقرأ البصريان بالتاء مؤنثاً وقرأ الباقون بالياء مذكراً «واختلفوا» في ﴿له أسرى، ومن الأسرى﴾ فقرأ أبو جعفر (أسارى والأسارى) بضم الهمزة فيهما وبألف بعد السين وافقه أبو عمرو في (الأسارى) وقرأ الباقون بفتح الهمزة وإسكان السين من غير ألف بعدها فيهما وهم على أصولهم في الإمالة وبين بين كما تقدم من بابه. واختلفوا في ﴿ولا يتهم﴾ [٧٢] هنا وفي «الكهف» (هنالك الولاية) فقرأ حمزة بكسر الواو فيهما، وافقه الكسائي وخلف في الكهف وقرأ الباقون بفتح الواو في الموضوعين.

(وفيها من يا آت الإضافة يا آن) ﴿إني أرى﴾ [٤٨]، ﴿إني أخاف﴾ [٤٨] فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وليس فيها شيء من الزوائد والله الموفق.

سورة التوبة

تقدم اختلافهم في الهمزة الثانية من أئمة الكفر في باب الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ [١٢] فقرأ ابن عامر بكسر الهمزة على أنه مصدر وقرأ الباقر بفتحها على أنه جمع وانفرد ابن العلاف عن النخاس رويس في (ويتوب الله) بنصب الباء على أنه جواب الأمر من حيث إنه داخل فيه من جهة المعنى. قال ابن عطية: يعني أن قتل الكفار والجهاد في سبيل الله توبة لكم أيها المؤمنون. وقال غيره: يحتمل أن يكون ذلك بالنسبة إلى الكفار لأن قتال الكفار وغلبة المسلمين عليهم ينشأ عنها إسلام كثير من الناس وهي رواية روح ابن قرة وفهد بن الصقر كلاهما عن يعقوب ورواية يونس عن أبي عمرو وقرأة زيد بن علي واختيار الزعفراني. واختلفوا في ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [١٧] فقرأ البصريان وابن كثير (مسجد الله) على التوحيد وقرأ الباقر بالجمع. (واتفقوا) على الجمع بالحرف الثاني (وإنما يعمر مساجد الله) لأنه يريد جميع المساجد وتقدم الخلاف في (يبشرهم) في «آل عمران» وانفرد الشطوي عن ابن هرون في رواية ابن وردان في ﴿سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ﴾ [١٩] سقاة بضم السين وحذف الياء بعد الألف جمع ساق كرام ورماء وعمرة بفتح العين وحذف الألف جمع عامر مثل صانع وصنعة وهي رواية ميمونة والقورسي عن أبي جعفر، وكذا روى أحمد بن جبير الأنطاكي عن ابن جمار وهي قراءة عبد الله بن الزبير وقد رأيتهما في المصاحف القديمة محذوفتي الألف كقيامة وجمالة؛ ثم رأيتهما كذلك في مصحف المدينة الشريفة ولم أعلم أحداً نص على إثبات الألف فيهما ولا في إحداهما وهذه الرواية تدل على حذفها منهما؛ إذ هي محتملة الرسم. وقرأ الباقر بكسر السين وبياء مفتوحة بعد الألف وبكسر العين وبألف بعد الميم. واختلفوا في ﴿عَشِيرَتِكُمْ﴾ [٢٤] فروى أبو بكر بالألف على الجمع وقرأ الباقر بغير ألف على الأفراد. (واتفقوا) من هذه الطرق على الأفراد في المجادلة لأن المقام ليس مقام بسط ولا إطناب، ألا تراه عدد هنا مالم يعدده في المجادلة وأتى هنا بالواو وهناك بأو؟ والله أعلم.

واختلفوا في ﴿عَزِيزِ ابْنِ﴾ [٣٠] فقرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين وكسره حالة الوصل ولا يجوز ضمه في مذهب الكسائي لأن الضمة في (ابن) ضمة إعراب. وقرأ الباقر بغير تنوين وتقدم همز (بضاهون) لعاصم في باب الهمزة المفرد. واختلفوا في ﴿إِنَّا عَشْرٌ﴾ [٣٦] وأحد عشرو تسعة عشر فقرأ أبو جعفر بإسكان العين من الثلاثة ولا بد من مد ألف (إثنا) لالتقاء الساكنين، نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الداني وغيره وهي رواية هبيرة عن

حفص من طرق فارس بن أحمد وقرأه شيبه وطلحة فيما رواه الحلواني عنه. وقد تقدم وجه مده في باب المد وقيل ليس من ذلك بل هو فصيح سمع مثله من العرب في قولهم التقت حلقتا البطان: بإثبات ألف «حلقتا» وانفرد النهرواني عن زيد في رواية ابن وردان بحذف الألف وهي لغة أيضاً. وقرأ الباقون بفتح العين في الثلاثة وتقدم «النسيء» [٣٧] في باب الهمز المفرد. واختلفوا في (يضل به) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بضم الياء وفتح الضاد وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الضاد، وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الضاد وتقدم (ليواطعوا. وأن يطفثوا) لأبي جعفر في باب الهمز المفرد، وتقدم ذكر (الغار) في باب الإمالة. واختلفوا في «وكلمة الله» [٤٠] هي فقرأ يعقوب بنصب تاء التأنيث وقرأ الباقون بالرفع، وتقدم اختلافهم في (كرها) في سورة «النساء». واختلفوا في «أن تقبل منهم» [٥٤] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث، وما حكاه الإمام أبو عبيد في كتابه من التذكير عن عاصم ونافع فهو غلط، نص على ذلك الحافظ أبو عمرو. «واختلفوا» في «أو مدخلا» [٥٧] فقرأ يعقوب بفتح الميم وإسكان الدال مخففة وقرأ الباقون بضم الميم وفتح الدال مشددة. «واختلفوا» في «يلمذك» [٥٨] ويلمزون ولا تلمزوا) فقرأ يعقوب بضم الميم من الثلاثة وقرأ الباقون بكسرها منها؛ وتقدم ذكر إسكان (أذن) لنافع في سورة «البقرة» عند ذكر (هزوا). «واختلفوا» في «ورحمة للذين آمنوا» [٦١] فقرأ حمزة بالخفض وقرأ الباقون بالرفع. «واختلفوا» في «إن يعف عن طائفة منكم يعذب طائفة» [٦٦] فقرأ عاصم (نعف) بنون مفتوحة وضم الفاء تعذب بالنون وكسر الدال (طائفة) بالنصب وقرأ الباقون (يعف) بياء مضمومة وفتح الفاء تعذب بياء مضمومة وفتح الدال (طائفة) بالرفع، وتقدم (المؤتفكات) في باب الهمز المفرد. واختلفوا في «وجاء المعذرون» [٩٠] فقرأ يعقوب بتخفيف الدال وقرأ الباقون بتشديدها. واختلفوا في «دائرة السوء» [٩٨] هنا والفتح فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم السين في الموضوعين وقرأ الباقون بفتحها فيهما وورث من طريق الأزرق على أصله في مد الواو.

(واتفقوا) على فتح السين في قوله تعالى (ما كان أبوك امرأ سوء، وأمطرت مطر السوء، والظانين بالله ظن السوء) لأن المراد به المصدر وصف به للمبالغة كما تقول هو رجل سوء في ضد قولك رجل صدق. «واتفقوا» على ضمها في قوله تعالى (وما مسنى السوء. وإن النفس لأمارة بالسوء. وإن أراد بكم سوءاً) لأن المراد به المكروه والبلاء ولما صلح كل من ذلك في الموضوعين المذكورين اختلف فيهما والله أعلم. وتقدم ضم راء (قربة) لورش في «البقرة». «واختلفوا» في «والأنصار والذين اتبعوهم» [١٠٠] فقرأ يعقوب

برفع الراء وقرأ الباقون بخفضها. «اختلفوا» في (تجري تحتها) وهو الموضع الأخير فقرأ ابن كثير بزيادة كلمة «من» وخفض تاء (تحتها) وكذلك هي في المصاحف المكية، وقرأ الباقون بحذف لفظ من وفتح التاء وكذلك هي في مصاحفهم. (واتفقوا) على إثبات «من» قبل «تحتها» في سائر القرآن فيحتمل أنه إنما لم يكتب من في هذا الموضع لأن المعنى ينبع الماء من تحت أشجارها لا أنه يأتي من موضع وتجري من تحت هذه الأشجار، وأما في سائر القرآن فالمعنى أنها تأتي من موضع وتجري تحت هذه الأشجار المعنى خولف في الخط وتكون هذه الجنات معدة لمن ذكر تعظيماً لأمرهم وتنويهاً بفضلهم وإظهاراً لمنزلتهم لمبادرتهم لتصديق هذا النبي الكريم عليه من الله أفضل الصلاة وأكمل التسليم ولمن تبعهم بالإحسان والتكريم والله تعالى أعلم. «واختلفوا» في ﴿ان صلواتك﴾ [١٠٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (ان صلواتك) على التوحيد وفتح التاء وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء. وتقدم اختلافهم في همز ﴿مروجون﴾ [١٠٦] من باب الهمز المفرد. «واختلفوا» في ﴿والذين اتخذوا﴾ [٧] فقرأ المدنيان وابن عامر (الذين) بغير واو وكذا هي في مصاحف أهل المدينة والشام وقرأ الباقون بالواو وكذا هي في مصاحفهم. واختلفوا في: ﴿أسس بنيانه﴾ [١٠٩] في الموضعين فقرأ نافع وابن عامر بضم الهمزة وكسر السين ورفع النون فيهما، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب النون منهما وتقدم اختلافهم في (جرف) عند (هزواً) من «البقرة»، وتقدم (هار) في باب الإمالة. واختلفوا في ﴿ألا إن﴾ [١١٠] فقرأ يعقوب بتخفيف اللام فجعله حرف جر وقرأ الباقون بتشديدها على أنه حرف استثناء. «واختلفوا» في (تقطع) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب وحمزة وحفص بفتح التاء وقرأ الباقون بضمها، وتقدم (يقتلون ويقتلون) في أواخر «آل عمران» وتقدم (إبراهيم) في «البقرة» لابن عامر وتقدم (ساعة العسرة) فيها عند (هزواً). واختلفوا في ﴿كاد تزيغ﴾ [١١٧] فقرأ حمزة وحفص بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث؛ وتقدم (ضاقت) في الإمالة لحمزة وتقدم (يطؤون) لأبي جعفر وكذا (موطئاً) بخلافه في باب الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿أو لا يرون﴾ [١٢٦] فقرأ حمزة ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب.

(وفيها من يأت الإضافة ثتان) ﴿معي ابدأ﴾ [٨٣] أسكنها يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر ﴿معي عدوا﴾ [٨٣] فتحها حفص والله المستعان.

سورة يونس عليه السلام

تقدم السكت لأبي جعفر على كل حرف من الفواتح في بابيه وتقدم اختلافهم في

إمالة الراء في بابها وتقدم اختلافهم في (لساخر) في أواخر «المائدة». و «اختلفوا» في ﴿حَقّاً إِنَّهُ﴾ [٤] فقرأ أبو جعفر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها وتقدم همز ضياء في باب الهمز المفرد. «واختلفوا» في ﴿يَفْصَلُ الْآيَاتِ﴾ [٥] فقرأ ابن كثير والبصريان وحفص بالياء وقرأ الباقون بالنون وتقدم مذهب ورش من طريق الأصبهاني في تسهيل همزة. (واطمأنوا بها) في باب الهمز المفرد. «واختلفوا» في ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ [١١] فقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفاً (أجلهم) بالنصب وقرأ الباقون بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (أجلهم) بالرفع. واختلفوا في ﴿وَلَا أُدْرِكُكُمْ بِهِ﴾ [١٦]، و﴿لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] فروى قبل من طريقه بحذف الألف التي بعد اللام فتصير لام توكيد. (واختلف) عن البري فروى العراقيون قاطبة من طريق أبي ربيعة عنه كذلك في الموضوعين وبذلك قرأ أبو عمرو الداني على شيخه عبد العزيز الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة روى ابن الحباب عن البري إثبات الألف فيهما على أنها «لا» النافية؛ وكذلك وروى المغاربة والمصريون قاطبة عن البري من طريقه وبذلك قرأ الداني على شيخه أبي الحسن بن غلبون وأبي الفتح فارس وبذلك قرأ الباقون فيهما وتقدم (أنتبؤن) لأبي جعفر في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿عَمَّا يَشْرُكُونَ﴾ [٨] هنا وفي موضعي «النحل» وفي «الروم» فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب في الأربعة وقرأ الباقون بالغيب فيهن. واختلفوا في ﴿مَاتَمَكْرُونَ﴾ [٢١] فروى روح بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. واختلفوا في ﴿يَسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ﴾ [٢٢] فقرأ أبو جعفر وابن عامر بفتح الياء ونون ساكنة بعدها وشين معجمة مضمومة من النشر وكذلك هي في مصاحف أهل الشام وغيرها وقرأ الباقون بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة من التسيير وكذلك هي في مصاحفهم. «واختلفوا» في ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ﴾ [٢٣] فروى بنصب العين وقرأ الباقون برفعها. «واختلفوا» في (قطعاً) فقرأ ابن كثير ويعقوب والكسائي بإسكان الطاء وقرأ الباقون بفتحها.

واختلفوا في ﴿هَنَالِكُ تَبْلُو﴾ [٣٠] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بتاءين من التلاوة وقرأ الباقون بالتاء والياء من البلوى وتقدم اختلافهم في كلمات في سورة «الأنعام» واختلفوا في ﴿أَمِنْ لَا يَهْدِي﴾ [٣٥] فقرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه أسكن الهاء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال وقرأ يعقوب وحفص بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وروى أبو بكر كذلك إلا أنه بكسر الياء واختلف في الهاء عن أبي عمرو وقالون وابن جماز مع الاتفاق بينهم على فتح الياء وتشديد الدال فروى المغاربة قاطبة وكثير من العراقيين عن أبي عمرو اختلاس فتحة الهاء، وعبر بعضهم عن ذلك بالإخفاء وبعضهم بالإشمام وبعضهم

بتضعيف الصوت وبعضهم بالإشارة. وبذلك ورد النص عنه من طرق كثيرة من رواية اليزيدي وغيره قال ابن رومي قال العباس: قرأته على أبي عمرو خمسين مرة فيقول قاربت ولم تصنع شيئاً. قال ابن رومي فقلت للعباس: خذته أنت على لفظ أبي عمرو فقلته مرة واحدة فقال: أصبت؛ هكذا كان أبو عمرو يقوله انتهى. وكذا روى ابن فرح عن الدوروي وابن حبش عن السوسي أداء وهي رواية شجاع عن أبي عمرو نصاً وأداء وهو الذي لم يقرأ الداني على شيوخه سواه ولم يأخذ إلا به لم ينص الحافظ الهمداني وابن مهران على غيره. وقال سبط الخياط: بهذا صحت الرواية عنه وبه قرأت على شيوخه قال: وكان الرئيس أبو الخطاب أحسن الناس تلفظاً به وأنا أعيدته مراراً حتى وقفت على مقصوده وقال لي كذا أوقفني عليه الشيخ أبو الفتح بن شيطا. قال ابن شيطا: والإشارة وسط بين قراءة من سكن وفتح يعني مع تشديد الدال. وروى عنه أكثر العراقيين إتمام فتحة الهاء كقراءة ابن كثير وابن عامر سواه وبذلك نص الإمام أبو جعفر أحمد بن جبير وأبو جعفر محمد بن سعدان في جامعه وبه كان يأخذ أبو بكر بن مجاهد تيسيراً على المبتدئين وغيرهم. قال الداني: وذلك لصعوبة اختلاس الفتح لخصته اعتماداً على من روى ذلك عن اليزيدي قال: وحدثني الحسن بن علي البصري قال حدثنا أحمد بن نصر قال قال ابن مجاهد: قال من رأيت يضبط هذا وسألت مقدماً منهم مشهوراً عن (يهدي) فلفظ به ثلاث مرات كل واحدة تخالف أختيها قلت: ولا شك في صعوبة الاختلاس ولكن الرياضة من الأستاذ تذله والإتمام أحد الوجهين في المستنير والكمال ولم يذكر في الإرشاد سواه. وانفرد صاحب العنوان بإسكان الهاء في روايته وجهاً واحداً وهو الذي ذكره الداني عن شجاع وحده وروى أكثر المغاربة وبعض المصريين عن قالون الاختلاس كاختلاس أبي عمرو سواه وهو اختيار الداني الذي لم يأخذ بسواه مع نصه عن قالون بالإسكان ولم يذكر مكّي ولا المهدي ولا ابن سفيان ولا ابنا غلبون غيره إلا أن أبا الحسن أغرب جداً في جعله اختلاس قالون دون اختلاس أبي عمرو ففرق بينهما فيما تعطيه عبارته في تذكرته والذي قرأ عليه به أبو عمرو الداني الاختلاس كأبي عمرو وهو الذي لا يصح في الاختلاس سواه. وروى العراقيون قاطبة وبعض المغاربة والمصريين عن قالون الإسكان وهو المنصوص عنه وعن إسماعيل والمسيبي وأكثر رواة نافع عليه نص الداني في جامع البيان ولم يذكر صاحب العنوان له سواه وهو أحد الوجهين في الكافي. وروى أكثر أهل الأداء عن ابن جمار الإسكان كابن وردان وقالون في المنصوص عنه وهو الذي لم يذكر ابن سوار له سواه وروى كثير منهم له الاختلاس وهي رواية العمري وهو الذي لم يذكر الهذلي من جميع الطرق عنه سواه وتقدم اختلافهم في (ولكن الناس) عند (ولكن الشياطين كفروا) من

«البقرة» وتقدم (نحشهم كأن لم) لحفص في «الأنعام»، وتقدم ذكر (آلان) في الموضوعين من هذه السورة في باب المد وباب الهمزتين من كلمة وباب النقل، وتقدم (ويستنبؤنك) لأبي جعفر.

(واختلفوا) في ﴿فليفرحوا﴾ [٥٨] فروى رويس بالخطاب وهي قراءة أبي وروينا هما مسندة عن النبي ﷺ وهي لغة لبعض العرب وفي الصحيح عن النبي ﷺ «لتأخذوا مصافكم». (وأخبرنا) شيخنا أبو حفص عمرو بن الحسين بن مزيد قراءة عليه أنا أبو علي بن أحمد عبد الواحد أنا عمر بن محمد البغدادي أنا أبو الوليد إبراهيم بن محمد الكرخي أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو القاسم بن جعفر الهاشمي أنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي أنا أبو داود الحافظ (ثنا) محمد بن عبد الله ثنا المغيرة بن سلمة ثنا ابن المبارك عن الأجلح حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون) يعني بالخطاب فيهما. حديث حسن أخرجه أبو داود كذلك في كتابه وقرأ الباقر بالغيب واختلفوا في (مما يجمعون) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس بالخطاب وقرأ الباقر بالغيب وتقدم واختلافهم في همز (أرأيتم) من باب الهمز المفرد (وآله أذن لكم) في الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿وما يعزب﴾ [١١] هنا وفي «سبأ» فقرأ الكسائي بكسر الزاي وقرأ الباقر بضمها. «واختلفوا» في ولا (أصغر ولا أكبر) فقرأ يعقوب وحمزة وخلف برفع الراء فيهما وقرأ الباقر بالنصب. (واتفقوا) على رفع الحرفين في «سبأ» لارتفاع (مثقال). «واختلف» عن رويس في (فأجمعوا) فروى أبو الطيب والقاضي أبو العلاء عن النخاس كلاهما عن التمار عنه بوصل الهمزة وفتح الميم وبه قطع الحافظ أبو العلاء لرويس في غايته مع أنه لم يسند طريق النخاس فيها إلا من طريق الحمامي وأجمع الرواة عن الحمامي على خلاف ذلك؛ نعم رواها عن النخاس أيضاً أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي فوافق القاضي وهي قراءة عاصم الجحدري ورواية عصمة شيخ يعقوب عن أبي عمرو ووردت عن نافع وهي اختيار ابن مقسم والزعفراني وهي أمر: من جمع، ضد فرق، قال تعالى (فجمع كيده ثم أتى) وقيل جمع وأجمع بمعنى؛ ويقال الإجماع في الأحداث والجمع في الأعيان وقد يستعمل كل مكان الآخر وقرأ الباقر بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم. واختلفوا في ﴿وشركاءكم﴾ [٧١] فقرأ يعقوب برفع الهمزة عطفاً على ضمير (فأجمعوا) وحسنه الفصل بالمفعول ويحتمل أن يكون مبتدأ محذوف الخير للدلالة عليه أي وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم وقرأ الباقر بالنصب. (واختلف) عن أبي بكر في ﴿وتكون لكما الكبرياء﴾ [٧٨] فروى عنه العليمي بالياء على التذكير وهي طريق ابن عصام عن الأصم عن شعيب، وكذا

روى الهذلي عن أصحابه عن نبطوية وروى سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه وأكثر أصحاب أبي بكر بالتاء على التأنيث وبذلك قرأ الباقر وتقدم اختلافهم في (بكل ساحر عليهم) في «الأعراف» وتقدم اختلافهم في همز (السحر) في باب الهمزتين من كلمة وتقدم اختلافهم في (ليضلوا) في «الأنعام» (واختلف) عن ابن عامر في ﴿ولا تتعبان﴾ [٨٩٦] فروى ابن ذكوان والداجونى عن أصحابه عن هشام بتخفيف النون فتكون «لا» نافية فيصير اللفظ لفظ الخبر ومعناه النهي كقوله تعالى (لا تضار والدة) على قراءة من رفع أو يجعل حالاً من (فاستقيما) أي فاستقيما غير متبعين، وقيل هي نون التوكيد الخفيفة كسرت كما كسرت الثقيلة أو كسرت لالتقاء الساكنين تشبيهاً بالنون من رجلان ويفعلان وقد سمع كسرهما وقد أجاز الفراء ويونس ادخالها ساكنة نحو اضربان وليضربان زيداً ومنع ذلك سببويه ويحتمل أن تكون النون هي الثقيلة إلا أنها استثقل تشديدها فخففت كما خففت رب وإن قال أبو البقاء وغيره هي الثقيلة وحذف النون الأولى منهما تخفيفاً ولم تحذف الثانية لأنه لو حذفها نوناً محركة واحتاج إلى تحريك الساكنة وحذف الساكنة أقل تغييراً انتهى. و (تتعبان) على أن النون نون توكيد خفيفة أو ثقيلة مبني. و «لا» قبله للنهي. وانفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بتخفيف التاء الثانية ساكنة وفتح الباء مع تشديد النون، وكذا روى سلامة بن هرون أداًء عن الأخفش عن ابن ذكوان، قال الداني: وذلك غلط من أصحاب ابن مجاهد ومن سلامة لأن جميع الشاميين رووا ذلك عن ابن ذكوان عن الأخفش سماعاً وأداًء بتخفيف النون وتشديد التاء وكذا نص عليه الأخفش في كتابه، وكذلك روى الداجونى عن أصحابه عن ابن ذكوان وهشام جميعاً.

قلت: قد صحت عندنا هذه القراءة أعني تخفيف التاء مع تشديد النون من غير طريق ابن مجاهد وسلامة فرواها أبو القاسم عبيد الله ابن أحمد بن على الصيدلاني عن هبة الله بن جعفر عن الأخفش نص عليها أبو طاهر بن سوار وصح أيضاً من رواية التغلبي عن ابن ذكوان تخفيف التاء والنون جميعاً ووردت أيضاً عن أبي زرعة وابن الجنيد عن ابن ذكوان وذلك كله ليس من طرقنا وانفرد الهذلي به عن هشام وهو وهم والله أعلم، ولا أعلم أحداً رواها بإسكان النون إلا ما حكاه الشيخ أبو علي الفارسي فقال: وقرئ بتخفيف التاء وإسكان النون وهي الخفيفة قلت: وذهب أبو نصر منصور بن أحمد العراقي إلى أن الوقف عليها في مذهب من خفف النون بالألف وهذا يدل على أنها عنده نون التوكيد الخفيفة ولم أعلم ذلك لغيره ولا يؤخذ به وإن كان قد اختاره الهذلي وذلك لشذوذه قطعاً وروى الحلواني عن هشام بتشديد التاء الثانية وفتحها وكسر الباء وتشديد النون، وكذلك قرأ الباقر ونص كل من أبي طاهر بن سوار والحافظ أبي العلاء على الوجهين جميعاً عن

الداجوني تخيراً عن هشام. واختلفوا في ﴿أمنت أنه﴾ [٩٠] فقرأ حمزة والكسائي وخلف أنه بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وتقدم تخفيف (ننجيك) ليعقوب في «الأنعام» وتقدم (فسل الذين) في باب النقل وتقدم (كلمات) في «الأنعام» وتقدم (أفأنت) في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿ويجعل الرجس﴾ [١٠٠] فروى أبو بكر بالنون وقرأ الباقون بالياء وتقدم (ننجى رسلنا) ليعقوب (وننجى المؤمنين) له وللكسائي وحفص كلاهما في «الأنعام»، وتقدم وقف يعقوب على (ننج المؤمنين) في باب الوقف على مرسوم الخط.

(وفيها من يأت الإضافة) خمس: ﴿لي أن أبدله من﴾ [١٥]؛ ﴿إني أخاف﴾ [١٥] فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿نفسى إن﴾ [١٥]، ﴿وربى إنه﴾ [٥٣] فتحهما المدنيان وأبو عمرو (أجرى إلا) فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص. (وفيها زائدة) ﴿تنظرون﴾ [٧١] أثبتها في الحالين يعقوب والله تعالى الهادي للصواب.

سورة هود عليه السلام

ذكر سكت أبي جعفر في بابه وتقدم اختلافهم في إمالة الراء في الإمالة وتقدم (وإن تولوا) للبيزي في «البقرة» وتقدم اختلافهم في (ساحر مبین) في «المائدة» وتقدم الاختلاف في (يضعف) في «البقرة» واختلفوا في ﴿إني لكم نذير﴾ [٢٥] في قصة نوح فقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وتقدم ﴿بأديء الرأي﴾ [٢٧] لأبي عمرو في باب الهمز المفرد. «واختلفوا» في ﴿فعميت عليكم﴾ [٢٨] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بضم العين وتشديد الميم، وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم. «واتفقوا» على الفتح والتخفيف من قوله تعالى في «القصص» (فعميت عليهم الأنبياء) لأنها في الآخر ففرقوا بينها وبين أمر الدنيا فإن الشبهات تزول في الآخرة والمعنى ضلت عنهم حججهم وخفيت محجتهم والله أعلم. «واختلفوا» في ﴿من كل زوجين اثنين﴾ [٤٠] هنا و «المؤمنون» فروى حفص (كل) بالتثنية فيهما وقرأ الباقون بغير تثنية على الإضافة. «واختلفوا» في ﴿مجراها﴾ [٤١] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الميم وقد غلط من حكى فتح الميم عن الداغوني عن أصحابه عن ابن ذكوان من المؤلفين وشبهتهم في ذلك والله أعلم أنهم رأوا فيها عنه الفتح والإمالة فظنوا فتح الميم وليس وكذلك بل إنما أريد فتح الراء وإمالتها فإنه روى عن أصحابه عن ابن ذكوان فيها الفتح والإمالة فالإمالة روايته عن الصوري والفتح روايته عن غيره وقد تقدم ذكرنا له في الإمالة وهذا مما ينبغي أن يتنبه له وهو مما لا يعرفه إلا أئمة هذه الصناعة العالمون

بالنصوص والعلل المطلعون على أحوال الرواة فلذلك أضرب عنه الحافظ أبو العلاء ولم يعتبره مع زوايته له عن شيخه أبي العز الذي نص عليه في كتبه وبهذا يعرف مقدار المحققين، وكذا فعل سبط الخياط وهو أكبر أصحاب أبي العز وابن سوار وأجلهم. وقرأ الباقر بضم الميم وهم على أصولهم كما أثبتناه منصوصاً مفصلاً. «واتفقوا» في (يا بني) حيث وقع وهو هنا وفي «يوسف» (وثلاثة) في «لقمان» وفي «الصفات» فروى حفص بفتح الياء في الستة، وافقه أبو بكر هنا ووافقه في الحرف الأخير من «لقمان» وهو قوله ﴿يا بني أقم الصلاة﴾ [١٧] البزي وخفف الياء وسكنها فيه قبل وقرأ ابن كثير الأول من «لقمان» وهو ﴿يا بني لا تشرك﴾ [١٣] بتخفيف الياء وإسكانها ولا خلاف عنه في كسر الياء مشددة في الحرف الأوسط وهو ﴿يا بني إنها﴾ [١٦] وكذلك قرأ الباقر في الستة الأحرف وتقدم اختلافهم في إدغام ﴿اركب معنا﴾ [٤٢] وإظهاره من باب حروف قرئت مخارجها وتقدم إشمام (قيل، وغيض) في أوائل البقرة.

واختلفوا في ﴿إنه عمل غير﴾ [٤٦] فقرأ يعقوب والكسائي (عمل) بكسر الميم وفتح اللام (غير) بنصب الراء وقرأ الباقر بفتح الميم ورفع اللام منونة ورفع الراء. واختلفوا في (فلاتسئلن) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وقرأ ابن كثير والداجوني عن أصحابه عن هشام بفتح النون إلا أن هبة الله بن سلامة المفسر وانفرد عن الداغوني فكسر النون كالحلواني عن هشام وقرأ الباقر بإسكان اللام وتخفيف النون وكلهم كسر النون سوى ابن كثير والداغوني إلا المفسر وهم في إثبات الياء وحذفها على ما تقدم في باب الزوائد وسيأتي آخر السورة إن شاء الله تعالى. وتقدم (فإن تولوا للبيز). واختلفوا في ﴿من خزي يومئذ﴾ [٦٦] هنا و ﴿من عذاب يومئذ﴾ [١١] في «المعارج» فقرأ المدنيان والكسائي بفتح الميم فيهما وقرأ الباقر بكسرها منهما. واختلفوا في ﴿ألا إن ثمود﴾ [٦٩] هنا وفي «الفرقان» ﴿وعاداً وثمود﴾ [٣٨] وفي «العنكبوت» ﴿وثمود وقد تبين لكم﴾ [٣٨] وفي «النجم» ﴿وثمود فما أبقي﴾ [٥١] فقرأ يعقوب وحزمة وحفص (ثمود) في الأربعة بغير تنوين وافقهم أبو بكر في حرف «النجم» وانفرد أبو علي العطار شيخ ابن سوار عن الكناني عن الحربي عن ابن عون عن الصريفييني عن يحيى عنه فيه بوجهين: أحدهما عدم التنوين. والثاني بالتنوين وكذلك قرأ الباقر في الأربعة وكل من نون وقف بالألف ومن لم ينون وقف بغير ألف وإن كانت مرسومة فبذلك جاءت الرواية عنهم منصوصة لا نعلم عن أحد منهم في ذلك خلافاً إلا ما انفرد به أبو الربيع الزهراني عن حفص عن عاصم أنه كان إذا وقف عليه وقف بالألف. واختلفوا في (ألا بعداً لثمود) فقرأ الكسائي بكسر الدال مع التنوين وقرأ الباقر بغير تنوين مع فتحها. واختلفوا

في ﴿قال سلام﴾ [٦٩] هنا و«الذاريات»، فقرأ حمزة والكسائي (سلم) بكسر السين وإسكان اللام من غير ألف فيهما وقرأ الباقون بفتح السين واللام وألف بعدها وتقدم اختلافهم في إمالة (رأى) في بابها. واختلفوا في ﴿يعقوب قالت﴾ [٧١، ٧٢] فقرأ ابن عامر وحمزة وحفص بنصيب الباء وقرأ الباقون برفعها وتقدم اختلافهم في إشمام (سيء بهم) في أوائل «البقرة» واختلفوا في ﴿فأسر بأهلك﴾ [٨١] هنا و«الحجر»، وفي «الدخان» (فأسر بعبادى) وفي «طه» و«الشعراء» (وأن أسر) فقرأ المدنيان وابن كثير بوصل الألف في الخمسة ويكسرون النون من أن للساكين وصلأ ويتدئون بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة وهم في السكت والوقف على أصولهم. واختلفوا في (امراتك) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع التاء وانفرد محمد ابن جعفر الأشناني عن الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز بالرفع كذلك وقرأ الباقون بنصبها. واختلفوا في ﴿أصلواتك﴾ [٨٧] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بحذف الواو على التوحيد وقرأ الباقون بإثباتها على الجمع وتقدم ذكر (يجرمنكم) في آخر «أل عمران» وانفرد أبي العلاء الهمداني بتخفيفه عن رويس ولعله سهو. وتقدم ذكر (مكاناتكم) كلاهما لأبي بكر في «الأنعام» وتقدم (لا تكلم) للبيزي. واختلفوا في ﴿سعدوا﴾ [١٠٨] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بضم السين وقرأ الباقون بفتحها.

(واختلفوا) في ﴿وإن كلا﴾ [١١١] فقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر بإسكان النون مخففة وقرأ الباقون بتشديدها. واختلفوا في (لما) هنا «ويس» و«الزخرف» و«الطارق» فقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بتشديد الميم هنا والطارق وشدها في «يس» ﴿لما جميع﴾ [٣٢] ابن عامر وعاصم وحمزة وابن جماز وشدها في «الزخرف» ﴿لما متاع﴾ [٣٥] عاصم وحمزة وابن جماز، واختلف فيه عن هشام فروى عنه المشاركة قاطبة وأكثر المغاربة تشديدها كذلك من جميع طرقه إلا أن الحافظ أبا عمرو الداني أثبت له الوجهين أعني التخفيف والتشديد في جامع البيان وأطلق الخلاف له في التيسير واقتصر له على التخفيف فقط في مفرداته. قال في جامعه: وبذلك يعني التخفيف قرأت على أبي الفتح في رواية الحلواني وابن عباد عن هشام وقال لي: التشديد اختيار من هشام.

قلت: والوجهان صحيحان عن هشام فالتخفيف رواه إبراهيم بن دحيم وابن حسان نصاً عن هشام عن ابن عامر ورواه الداني عن شيخه أبي القاسم عبد العزيز الفارسي عن أبي طاهر بن عمر عن ابن أبي حسان عن هشام فخرج عن أن يكون من أفراد فارس ولكن الكتب مطبقة شرقاً وغرباً على التشديد له بلا خلاف، وبه قرأ الداني على شيخه أبي

الحسن وأبي القاسم. وقرأ الباقون بتخفيف الميم في السور الأربعة ووجه تخفيف «إن» في هذه السورة أنها المخففة من الثقيلة وإعمالها لغة لبعض العرب كما نص عليه سيبويه، ووجه تخفيف «ما» هنا أن اللام هي الداخلة في خبر «إن» المخففة والمشددة و «ما» زائدة واللام في (ليوفينهم) جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع خبر (إن) و (ليوفينهم) جواب ذلك القسم المحذوف والتقدير: وإن كلاً لأقسم ليوفينهم، ووجه تشديد (لما) أنها لما الجازمة وحذف الفعل المجزوم لدلالة المعنى عليه والتقدير: وإن كلاً لما ينقص من جزاء عمله ويدل عليه قوله «ليوفينهم ربك أعمالهم» لما أخبر بانتقاص جزاء أعمالهم أكده بالقسم قالت العرب قاربت المدينة ولما: أي ولما أدخلها فحذف أدخلها لدلالة المعنى عليه والله أعلم. «واختلفوا» في ﴿وزلفاً من﴾ [١١٤] فقرأ أبو جعفر بضم اللام وهي قراءة طلحة وشيبة وعيسى بن عمرو بن أبي إسحاق ورواية نصر ابن علي ومحبوب بن الحسن عن أبي عمرو وقرأ الباقون بفتح اللام وهما لغتان مسموعتان في جمع (زلفة) وهي الطائفة من أول الليل كما قالوا ظلم في ظلمه ويسر في يسرة. واختلفوا ﴿في بقية﴾ [١١٦] فروى ابن جمار بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الباء وهي شبيهة ورواية ابن أبي أويس عن نافع ورواها الداني عن إسماعيل عن نافع وقد ترجمها أبو حيان بضم الباء فوهم، وقرأ الباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء وتقدم اختلافهم في ﴿يرجع الأمر﴾ [١٢٣] في أوائل «البقرة» وتقدم اختلافهم في (عما يعملون) في «الأنعام».

(وفيها من يأت الإضافة ثماني عشرة): ﴿إني أخاف﴾ [٨٤، ٢٦، ٣] في الثلاثة ﴿إني أعظك﴾ [٤٦]، ﴿إني أعودبك﴾ [٤٧]، ﴿شقاقي أن﴾ [٨٩] فتح الستة المدنيين وابن كثير وأبو عمرو (عني إنه)، ﴿إني إذا﴾ [٣١]، ﴿نصحي إن﴾ [٣٤] ضيفي أليس فتح الأربعة المدنيين وأبو عمرو و ﴿أجرى إلا﴾ [٥١] في الموضوعين فتحهما المدنيين وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿أرهطي أعز﴾ [٩٢] فتحها المدنيين وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان. (واختلف) عن هشام ﴿فطرني أفلا﴾ [٥١] فتحها المدنيين والبري وانفرد أبو تغلب بذلك عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم ﴿ولكنني أراكم﴾، [٢٩] ﴿إني أراكم﴾ [٨٤] فتحهما المدنيين وأبو عمرو والبري (إني أشهد الله) فتحها المدنيين (وما توفيقى إلا بالله) فتحها المدنيين وأبو عمرو وابن عامر.

(وفيها من الزوائد أربع): ﴿فلا تسئلن﴾ [٤٦]، أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش وأثبتها في الحاليين يعقوب كما تقدم في بابه وانفرد صاحب المبهج عن أبي نشيط عن قالون ﴿ثم لا تنظرون﴾ [٥٥] أثبتها في الحاليين يعقوب. ﴿ولا تخزون﴾ [٧٨] أثبتها في الوصل

أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها في الحالين يعقوب وورد إثباتها لقنبل من طريق ابن شنبوذ. ﴿يوم يأت﴾ [١٠٥] أثبتها وصلأ المدنيان وأبو عمرو والكسائي وأثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين وحذفها الباقر في الحالين تخفيفاً كما قالوا: لا أدر، ولا أبال؛ وقال الرمخشري: إن الاجتزاء عن الياء بالكسر كثير في لغة هذيل.

سورة يوسف عليه السلام

تقدم سكت أبي جعفر على حروف الفواتح في بابه وتقدم اختلافهم في الراء في باب الإمالة وتقدم نقل ﴿قرآنا﴾ [٢] لابن كثير في بابه. واختلفوا في ﴿يا أبت﴾ [٤] حيث جاء وهو في هذه السورة و «مریم» و «القصص» و «الصفافات» فقرأ بفتح التاء في السورة الأربع أبو جعفر وابن عامر وقرأ الباقر بكسر التاء فيهن، وتقدم اختلافهم في الوقف عليه من باب الوقف على المرسوم وتقدم مذهب ورش من طريق الأصبهاني في تسهيل همزة (رأيت، ورأيتهم) وتقدمت قراءة أبي جعفر (أحد عشر) في «التوبة» وتقدم كسر (يابني) لحفص في «هود» وتقدم (رؤياى، والرؤيا) لأبي جعفر وغيره في باب الهمز المفرد وتقدمت إمالتها في باب الإمالة. واختلفوا في ﴿آيات للسائلين﴾ [٧] فقرأ ابن كثير بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقر بالألف على الجمع. واختلفوا في ﴿غيابات﴾ [١٠] في الموضوعين فقرأ المدنيان بالألف على الجمع وقرأ الباقر بغير ألف على التوحيد وتقدم (تأمناً) والخلاف فيه في أواخر الإدغام الكبير. واختلفوا في ﴿نرتع ونلعب﴾ [١٢] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وقرأ الباقر فيهما بالياء وكسر العين من (نرتع) المدنيان وابن كثير وأثبت قنبل الياء فيها في الحالين بخلاف كما تقدم وأسكن الباقر العين وتقدم الخلاف في ﴿ليحزنني﴾ [١٣] في «آل عمران» وتقدم اختلافهم في الذئب في باب الهمز المفرد. «واختلفوا» في ﴿يا بشراي﴾ [١٩] فقرأ الكوفيون (يا بشرى) بغير ياء إضافة وقرأ الباقر بياء مفتوحة بعد الألف وتقدم اختلافهم في فتحها وإمالتها وبين اللفظين في بابه. واختلفوا في ﴿هيت لك﴾ [٢٣] فقرأ المدنيان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز. «واختلف» عن هشام فروى الحلواني وحده من جميع طرقه عنه وكذلك إلا إنه همز وهي التي قطع بها الداني في التيسير والمفردات ولم يذكر مكى ولا المهدي ولا ابن سفيان ولا ابن شريح ولا صاحب العنوان ولا كل من ألف في القراءات من المغاربة عن هشام سواها وأجمع العراقيون أيضاً عليها عن هشام من طريق الحلواني ولم يذكروا سواها. وقال الداني في جامع البيان: وما رواه الحلواني من فتح التاء مع الهمزة وهم لكون هذه الكلمة إذا همزت صارت من التهيء فالتاء فيها ضمير الفاعل

المسند اليه الفعل فلا يجوز غير ضمها.

وقلت: وهذا القول تبع فيه الداني أبا علي الفارسي فإنه قال في كتابه الحجة. يشبه أن يكون الهمز وفتح التاء وهماً من الرواي لأن الخطاب من المرأة ليوسف ولم يتهياً لها بدليل قوله (ورأوته) وكذا تبعه على هذا القول جماعة. وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي: والقراءة صحيحة وراويها غير واهم ومعناها تهياً لي أمرك لأنها ما كانت تقدر على الخلوة به في كل وقت أو حسنت هياتك ولك على الوجهين بيان أي لك أقول. قلت: وليس الأمر كما زعم أبو علي ومن تبعه والحلواني ثقة كبير حجة خصوصاً فيما رواه عن هشام وقالون على أنه لم ينفرد بها على زعم من زعم بل هي رواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر. وروى الداجوني عن أصحابه عن هشام بكسر الهاء مع الهمز وضم التاء وهي رواية ابراهيم بن عباد عن هشام. قال الداني. في جامعه: وهذا هو الصواب. قلت: ولذلك جمع الشاطبي بين هذين الوجهين عن هشام في قصيدته فخرج بذلك عن طرق كتابه لتحري الصواب. وانفرد الهذلي عن هشام من طريق الحلواني بعدم الهمز كابن ذكوان ولم يتابعه على ذلك أحد، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء من غير همز، وقرأ الباقر بفتح الهاء والتاء من غير همز وورد فيها كسر الهاء وضم التاء من غير همز قراءة ابن محيصن وزيد ابن علي وابن بحرية وغيرهم وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة الحسن ورويناها عن ابن محيصن وابن عباس وغيرهم، والصواب أن هذه السبع القراءات كلها لغات في هذه الكلمة وهي اسم فعل بمعنى هلم وليست في شيء منها فعلاً ولا التاء فيها ضمير متكلم ولا مخاطب. وقال الفراء والكسائي: (هيت) لغة وقعت لأهل الحجاز فتكلموا بها ومعناها تعال. وقال الأستاذ أبو حيان: ولا يبعد أن يكون مشتقاً من اسم اشتقوا من الحمل نحو «سبحل» و «حمدل» ولا يبرز ضميره لأنه اسم فعل بل يتبين المخاطب بالضمير الذي يتصل باللام نحو (هيت لك ولكم ولكم ولكن) وتقدم (مثنوي) في باب الإمالة. واختلفوا في ﴿المخلصين﴾ [٢٤] حيث وقع وفي (مخلصاً) في «مریم» فقرأ الكوفيون بفتح اللام منهما وافقهم المدنيان في (المخلصين) وقرأ الباقر بكسر اللام فيهما وتقدم (الخاطئين ومتكأ) لأبي جعفر في باب الهمز المفرد. (واختلفوا في ﴿حاش لله﴾ [٣١] في الموضوعين، فقرأ أبو عمرو بألف بعد السين لفظاً في حالة الوصل وقرأ الباقر بحذفها، واتفقوا على الحذف وفقاً اتباعاً للمصحف. واختلفوا في ﴿قال رب السجن﴾ [٣٣] فقرأ يعقوب بفتح السين وقرأ الباقر بكسرها. (واتفقوا) على كسر السين في قوله تعالى ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾ [٣٦]، و ﴿يا صاحبي السجن﴾ [٣٩] الموضوعين وفي ﴿فلبث في السجن بضعة﴾ [٤٢] لأن المراد بها المحبس وهو المكان

الذي يسجن فيه ولا يصح أن يراد به المصدر بخلاف الأول فإن إرادة المصدر فيه ظاهرة ولهذا قالوا أراد يعقوب بفتحته أن يفرق بين الاسم والمصدر والله أعلم. وتقدم (ترزقانه) في باب هاء الكناية. واختلفوا في ﴿دأباً﴾ [٤٧] فروى حفص بفتح الهمزة وقرأ الباقون بإسكانها.

واختلفوا في ﴿وفيه بعصرون﴾ [٤٩] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم اختلافهم في همزتي (بالسوء إلا) في بابها. واختلفوا في ﴿حيث يشاء﴾ [٥٦] فقرأ ابن كثير بالنون وقرأ الباقون بالياء. واختلفوا في ﴿لفتيته﴾ [٦٢] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (لفتيانه) بألف بعد الياء ونون مكسورة بعدها وقرأ الباقون بتاء مكسورة بعد الياء من غير ألف. واختلفوا في ﴿نكتل﴾ [٦٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء وقرأ الباقون بالنون. «واختلفوا» في ﴿خير حافظاً﴾ [٦٤] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (حافظاً) بألف بعد الحاء وكسر الفاء وقرأ الباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء من غير ألف. «واختلفوا» في ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ [٧٦] فقرأ يعقوب بالياء فيهما وقرأهما الباقون بالنون وتقدم تنوين (درجات) للكوفيين في «الأنعام» وتقدم الخلف في (استأيسوا، ولا تأيسوا، إنه لا يأيس، وحتى إذا استأيس الرسل) عن البزي والحنبلي عن ابن وردان في باب الهمز والمفرد وتقدم الخلاف في إمالة (يا أسفى) في باب الإمالة، وكذا خلاف رويس في باب الوقف على المرسوم وتقدم اختلافهم في ﴿إنك لأنت يوسف﴾ [٩٠] في باب الهمزتين من كلمة وتقدم الخلاف في همز (خاططين ورؤياي وكأين) في باب الهمز المفرد وكذا الخلاف في إمالة (رؤياي) في بابها وكذا الخلاف في (كأين) في «آل عمران» والوقف عليه من باب الوقف على مرسوم الخط. واختلفوا في ﴿يوحى اليهم﴾ [١٠٩] هنا وفي «النحل» والأول من «الأنبياء» و (يوحى اليه) ثاني «الأنبياء» فروى حفص بالنون وكسر الحاء في الأربعة على لفظ الجمع، وافقه في الثاني من «الأنبياء» حمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله، وتقدم اختلافهم في (أفلا تعقلون) في «الأنعام». واختلفوا في ﴿قد كذبوا﴾ [١١٠] فقرأ أبو جعفر والكوفيون بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد. واختلفوا في (فننحي من نشاء) فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة مخففة عند الجيم وتخفيف الجيم وإسكان الياء وأجمعت المصاحف على كتابته بنون واحدة.

(وفيها من يا آت الاضافة اثنتان وعشرون): ﴿ليحزني أن﴾ [١٣] فتحها المدنيان

وابن كثير ﴿رسي أحسن﴾ [٢٣]، ﴿أراني أعصر﴾ [٣٦]، ﴿أراني أحمل﴾ [٣٦]، ﴿إني أرى سبع﴾ [٤٣]، ﴿إني أنا أخوك﴾ [٦٩]، ﴿أبي أو﴾ [٨٠]، ﴿إني أعلم﴾ [٩٦] فتح السبع المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (أني أوفي) فتحها نافع واختلف عن أبي جعفر من روايته كما تقدم ﴿وحزني إلى﴾ [٨٦] فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر ﴿وبين إخوتي إن﴾ [١٠٠] فتحها أبو جعفر والأزرق عن ورش وانفرد أبو علي العطار عن النهرواني عن الأصبهاني وعن هبة الله بن جعفر عن قالون بفتحها (سيلى أدعوا) فتحها المدنيان (إني أراني) فيهما، ﴿ورسي إني تركت﴾ [٣٧]، ﴿نفسى إن النفس﴾ [٥٣]، ﴿رحم رسي إن﴾ [٥٣]، ﴿لي أبي﴾ [٨٠]، بي إنه، ﴿بي إذ أخرجني﴾ [١٠٠] فتح الثماني: المدنيان وأبو عمرو ﴿آبائي ابراهيم﴾ [٣٨]، ﴿لعلى أرجع﴾ [٤٦] فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.

(وفيها من الزوائد ست): ﴿فأرسلون﴾ [٤٥] ﴿ولا تقربون﴾ [٦٠]، ﴿أن تفندون﴾ [٩٤] أثبتهن في الحالين يعقوب، ﴿حتى تؤتون﴾ [٦٦] أثبتها وصلاً أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب (رتع) أثبتها قبل بخلاف عنه في الحالين وكذلك ﴿من يتق ويصبر﴾ [٩٠] لقبيل والله أعلم.

سورة الرعد

تقدم سكت أبي جعفر على الفواتح في بابه وتقدم إمالة الراء في بابها وتقدم (يغشى) في «الأعراف» واختلفوا في ﴿وزرع ونخيل صنوان﴾ [٤] فقرأ البصريان وابن كثير وحفص بالرفع في الأربعة وقرأهن الباقون بالخفض. واختلفوا في (يسقى) فقرأ يعقوب وابن عامر وعاصم بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالياء على التأنيث. واختلفوا في (ونفضل) فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء وقرأ الباقون بالنون وتقدم اختلافهم في (الأكل وأكلها) في «البقرة» عند (هزواً) وتقدم (وتعجب فعجب) في باب حروف قربت مخارجها وتقدم اختلافهم في (أثنا، أثنا) في باب الهمزتين من كلمة وتقدم وقف ابن كثير على (هاد ووال وواق) في باب الوقف على المرسوم. واختلفوا في ﴿أم هل تستوى﴾ [١٦] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالياء مذكراً وقرأ الباقون بالياء مؤنثاً وتقدم ذكره في فصل لام «هل» و «بل». واختلفوا في ﴿ومما يوقدون عليه﴾ [١٧] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم أفلم يبعس) للبيزي وانفرد الحنبلي عن ابن وردان في باب الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿وصدوا عن السبيل﴾ [٣٣] هنا وفي «المؤمن» (وصدعن السبيل) فقرأ بضم الصاد فيهما يعقوب والكوفيون وقرأهما بالفتح الباقون. واختلفوا

في ﴿ويثبت﴾ [٣٩] فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بتخفيف الباء وقرأ الباقون بتشديدها. واختلفوا في ﴿وسيعلم الكفار﴾ [٤٢] فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (الكافر) على التوحيد وقرأ الباقون على الجمع.

(وفيها من الزوائد أربع): ﴿المتعالم﴾ [٩] أثبتتها في الحالين ابن كثير ويعقوب وتقدم ماروي فيها عن شنبوذ عن قنبل من حذفها في الحالين وأثبتها وصلأ في بابها. ﴿مآب﴾ [٢٩] و ﴿متاب﴾ [٣٠] و ﴿عقاب﴾ [٣٢] أثبت الثلاثة في الحالين يعقوب.

سورة إبراهيم عليه السلام

تقدم سكت أبي جعفر على الفواتح واختلافهم في إمالة الراء. (واتفقوا) في ﴿الله الذي﴾ [٢] فقرأ المدنيان وابن عامر يرفع الهاء في الحالين وافقهم رويس في الابتداء خاصة وقرأ الباقون بالخفض في الحالين وتقدم (تأذن) في باب الهمز المفرد وتقدم إسكان أبي عمرو (وسبلنا) في «البقرة» وتقدم إمالة حمزة (خاف وخاب) في بابها وتقدم (الرياح) للمدنيين في «البقرة». واختلفوا في ﴿خلق السموات والأرض﴾ [١٩] هنا (وخلق كل دابة) في «النور» فقرأ حمزة والكسائي وخلف (خالق) فيهما بألف وكسر اللام ورفع القاف وخفض (السموات والأرض) وكل بعدهما وقرأ الباقون بفتح اللام والقاف من غير ألف ونصب السموات بالكسر والأرض وكل بالفتح. واختلفوا في ﴿بمصرخي﴾ [٢٢] فقرأ حمزة بكسر الياء وهي لغة بني يربوع، نص على ذلك قطرب وأجازها هو والفراء وإمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء. وقال القاسم بن معن النحوي: هي صواب ولا عبرة بقول الزمخشري وغيره ممن ضعفها أو لحنها فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة. وقرأ بها أيضاً يحيى بن وثاب وسليمان ابن مهران الأعمش وحمران بن أعين وجماعة من التابعين وقياسها في النحو صحيح وذلك أن الياء الأولى وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة وحركت بالكسر على الأصل في اجتماع الساكنين وهذه اللغة باقية شائعة ذائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم يقولون ما في أفعل كذا ويطلقونها في كل يأت الإضافة المدغم فيها فيقولون ما على منك ولا أمرك إلي، وبعضهم يبالغ في كسرتها حتى تصير ياء وتقدم (أكلها) في «البقرة» عند (هزوا) و ﴿خبیثة اجشت﴾ [٢٦] أيضاً وتقدم إمالة (قرار والبوار، والقهار) في بابها. واختلفوا في ﴿ليضلوا عن سبيله﴾ [٣٠] هنا، وفي «الحج» (ليضل عن سبيل الله) وفي «لقمان» (ليضل عن سبيل الله) وفي «الزمر» (ليضل عن سبيله) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء في الأربعة. (واختلف) عن رويس فروى التمار من كل طرقة إلا طريق أبي

الطيب كذلك هنا و «الحج» و «الزمر» ومن طريق أبي الطيب بعكس ذلك بفتح الياء في «لقمان» ويضم في الباقي، وقرأ الباقون بالضم فيها وتقدم اختلافهم في «لا بيع فيه ولا خلال» [٣١] عند (فلا خوف عليهم) أوائل «البقرة» وتقدم إمالة (عصاني) للكسائي في بابها.

(واختلف) عن هشام في «أفئدة من الناس» [٣٧] فروى الحلواني عنه من جميع طرقه بياء بعد الهمزة هنا خاصة وهي رواية العباس . بن الوليد البيروتي عن أصحابه عن ابن عامر، قال الحلواني عن هشام: هو من الوفود فإن كان قد سمع فعلى غير قياس وإلا فهو على لغة المشبعين من العرب الذين يقولون الدراهم والصاريف وليست ضرورة بل لغة مستعملة، وقد ذكر الإمام أبو عبد الله بن مالك في شواهد التوضيح أن الإشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة وجعل من ذلك قولهم «بيننا زيد قائم جاء عمرو» أي بين أوقات قيام زيد، فأشبع فتحة النون فتولدت الألف. وحكى الفراء أن من العرب من يقول أكلت لحماً شاة أي لحم شاة، وقال بعضهم: بل هو ضرورة، وإن هشاماً سهل الهمزة كالياء فعبّر الراوي عنها على ما فهم بياء بعد الهمزة والمراد بياء عوض عنها ورد ذلك الحافظ الداني وقال: إن النقلة عن هشام كانوا أعلم الناس بالقراءة ووجوها وليس يفضي بهم الجهل إلى أن يعتقد فيهم مثل هذا قلت: ومما يدل على فساد ذلك القول أن تسهيل هذه الهمزة كالياء لا يجوز بل تسهيلها إنما يكون بالنقل ولم يكن الحلواني منفرداً بها عن هشام بل رواها عنه كذلك أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر البكراري شيخ ابن مجاهد، وكذلك لم ينفرد بها هشام عن ابن عامر بل رواها عن ابن عامر العباس بن الوليد وغيره كما تقدم ورواها الأستاذ أبو محمد سبط الخياط عن الأخفش عن هشام وعن الداجوني عن أصحابه عن هشام وقال: ما رأيته منصوصاً في التعليق لكن قرأت به على الشريف انتهى. وأطلق الحافظ أبو العلاء الخلاف عن جميع أصحاب هشام وروى الداجوني من أكثر الطرق عن أصحابه وسائر أصحاب هشام عنه بغير ياء وكذلك قرأ الباقون. (واتفقوا) على قوله تعالى «وأفئدتهم هواء» [٤٣] أنه بغير ياء لأنه جمع فؤاد وهو القلب أي قلوبهم فارغة من العقول، وكذلك سائر ما ورد في القرآن بينهما وكذلك قال هشام هو من الوفود والله أعلم. وانفرد القاضي أبو العلاء عن النخاس عن رويس «إنما يؤخرهم» [٤٢] بالنون وهي رواية أبي زيد وجبله عن المفضل وقراءة الحسن البصري وغيره وروى سائر أصحاب النخاس وسائر أصحاب رويس بالياء وبذلك قرأ الباقون. «واختلفوا» في (لتزول) فقراً الكسائي بفتح اللام الأولى ورفع الثانية وقرأ الباقون بكسر الأولى ونصب الثانية.

(فيها من يا آت الإضافة ثلاث): ﴿لي عليكم﴾ [٢٢] فتحها حفص ﴿لعبادي الذين﴾ [٣١] أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائي وروح ﴿إني أسكنت﴾ [٣٧] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. (ومن الزوائد ثلاث): ﴿وخاف وعيد﴾ [١٤] أثبتها وصلا ورش وأثبتها في الحالين يعقوب ﴿أشر كتمون﴾ [٢٢] أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها في الحالين يعقوب ورويت عن ابن شنبوذ لقبيل ﴿وتقبل دعاء﴾ [٤٠] أثبتها وصلاً أبو جعفر وأبو عمرو وحمزة وورش وأثبتها في الحالين يعقوب والبزي واختلف عن قبيل وصلاً ووقفاً كما تقدم.

سورة الحجر

تقدم سكت أبي جعفر وإمالة الراء. «واختلفوا» في ﴿ربما﴾ [٢] فقرأ المدنيان وعاصم بتخفيف الباء وقرأ الباقون بتشديدها وتقدم خلف رويس في ﴿ويلهم الأمل﴾ [٣] في سورة «أم القرآن». «واختلفوا» في ﴿ما تنزل الملائكة﴾ [٨] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي (الملائكة) بالنصب وروى أبو بكر بالتاء مضمومة وفتح النون والزاي (الملائكة) بالرفع وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء، وتقدم مذهب البزي في تشديد التاء وصلاً من أواخر «البقرة». «واختلفوا» في ﴿سكرت﴾ [١٥] فقرأ ابن كثير بتخفيف الكاف وقرأ الباقون بتشديدها، وتقدم (الريح لواقع) لحمزة وخلف في «البقرة» وتقدم (المخلصين) في «يوسف» واختلفوا في ﴿صراط علي مستقيم﴾ [٤١] فقرأ يعقوب بكسر اللام ورفع الباء وتنوينها وقرأ الباقون بفتح اللام والياء من غير تنوين وتقدم (جزء) في «البقرة» عند (هزواً) لأبي بكر وفي باب الهمز المفرد لأبي جعفر. واختلفوا عن رويس في ﴿عيون ادخلوها﴾ [٤٦، ٤٥] فروى القاضي وابن العلاف والكارزيني ثلاثتهم عن النخاس وهو وأبو الطيب والشنبوذي ثلاثتهم عن التمار عن رويس بضم التنوين وكسر الخاء على ما لم يسم فاعله فهي همزة قطع نقلت حركتها إلى التنوين، وروى السعيدي والحمامي كلاهما عن النخاس وهبة الله كلاهما عن التمار عنه بضم الخاء على أنه فعل أمر والهمزة للوصل وكذا قرأ الباقون وهم في عين عيون والتنوين على أصولهم المتقدمة في «البقرة» ونقل الحافظ أبو العلاء الهمداني عن الحمامي أنه خير عن النخاس في ذلك وتقدم إبدال ﴿نبي عبادي﴾ [٤٩] لأبي جعفر في باب الهمز المفرد وتقدم ﴿إنا نبشرك﴾ [٥٣] لحمزة في «آل عمران». واختلفوا في ﴿فيم تبشرون﴾ [٥٤] فقرأ نافع وابن كثير بكسر النون وفتحها الباقون وشدها ابن كثير وقرأ الباقون بتخفيفها. واختلفوا في ﴿تقنط﴾ [٥٦] (وتقنطون وتقنطوا) فقرأ البصريان والكسائي وخلف بكسر

النون وقرأ الباقون بفتحها وتقدم اختلافهم في (لمنجوهم) في «الأنعام» و«اختلفوا» في ﴿قدرنا إنها﴾ [٦٠] وفي «النمل» (قدرناها) فروى أبو بكر بتخفيف الدال فيهما وقرأ الباقون بالتشديد فيهما، وتقدم ﴿جاء آل لوط﴾ [٦٠] في الهمزتين من كلمتين والإدغام الكبير وتقدم (فأسر) في «هود» وتقدم (فاصدع) في «النساء». (وفيها من يآت الإضافة أربع): ﴿عبادي إني أنا﴾ [٤٩] ﴿وقل إني أنا﴾ [٨٩] فتح الياء في الثلاثة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. و ﴿بناتي إن كنتم﴾ [٧١] فتحها المدنيان.

(ومن الزوائد ثنتان): ﴿فلا تفضحون﴾ [٦٨]، ﴿ولا تخزون﴾ [٦٩] أثبتهما في الحالين يعقوب.

سورة النحل

تقدم اختلافهم في إمالة ﴿أتى أمر الله﴾ [١] في بابها وتقدم اختلافهم في (عما يشركون) كليهما في يونس واختلفوا في ﴿ينزل الملائكة﴾ [٢] فروى روح بالياء مفتوحة وفتح الزاي مشددة ورفع (الملائكة) كالمتفق عليه في سورة «القدر». وقرأ الباقون بالياء مضمومة وكسر الزاي ونصب الملائكة وهم في تشديد الزاي على أصولهم المتقدمة في «البقرة» فيخففها منهم ابن كثير وأبو عمرو ورويس. واختلفوا في ﴿بشق الأنفس﴾ [٧] فقرأ أبو جعفر بفتح الشين وقرأ الباقون بكسرها. واختلفوا في ﴿ينبت لكم﴾ [١١] فروى أبو بكر بالنون وقرأ الباقون بالياء. واختلفوا في ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات﴾ [١٢] فقرأ ابن عامر برفع الأسماء الأربعة وافقه حفص في الحرفين الأخيرين وهما (والنجوم مسخرات) وقرأ الباقون بنصب الأربعة وكسر تاء (مسخرات). (واختلف) في ﴿والذين تدعون﴾ [٢٠] فقرأ يعقوب وعاصم بالغيب وقرأ بالخطاب. «واتفقوا» على ﴿شركائي الذين﴾ [٢٧] بالهمز وانفرد الداني عن النقاش عن أصحابه عن البزي بحكاية ترك الهمز فيه وهو وجه ذكره حكاية لا رواية وذلك أن الذين قرأ عليهم الداني هذه الرواية من هذه الطريق وهم عبد العزيز الفارسي وفارس بن أحمد لم يقرئوه إلا بالهمز حسبما نصه في كتبه نعم قرأ بترك الهمز فيه على أبي الحسن ولكن من طريق مضر والجندي عن البزي وقال في مفرداته: والعمل على الهمز وبه أخذ ونص على عدم الهمز فيه أيضاً وجهاً واحداً ابن شريح والمهدوي وابن سفيان وابنا غلبون وغيرهم وكلهم لم يروه من طريق أبي ربيعة ولا ابن الحباب وقد روى ترك الهمز فيه وفي ما هو من لفظه وكذا (دعائي وورائي) في كل القرآن أيضاً ابن فرح عن البزي وليس في ذلك يؤخذ به من طرق كتابنا، ولولا حكاية الداني له عن النقاش لم نذكره. وكذلك لم يذكره الشاطبي إلا تبعاً لقول التيسير: البزي

بخلاف عنه، وهو خروج من صاحب التيسير ومن الشاطبي عن طريقهما المبني عليها كتابهما، وقد طعن في هذه الرواية بالضعف من حيث إن الممدود لا يقصر إلا في ضرورة الشعر والحق أن هذه القراءة ثبتت عن البزي من الطرق المتقدمة لامن طرق التيسير ولا الشاطبية ولا من طرقنا فينبغي أن يكون قصر الممدود جائزاً في الكلام على قلته كما قال بعض أئمة النحو وروى سائر الرواة عن البزي وعن ابن كثير إثبات الهمز فيها وهو الذي لا يجوز من طرق كتابنا غيره وبذلك قرأ الباقون.

«واختلفوا» في (تشاقون فيهم) فقرأ نافع بكسر النون وقرأ الباقون بفتحها «واختلفوا» في ﴿تتوفاهم الملكة﴾ [٢٨] في الموضعين فقرأ حمزة وخلف بالياء فيهما على التذكير وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث «واختلفوا» في (يأتيهم الملكة) فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء مذكراً وقرأ الباقون بالتاء مؤنثاً كما تقدم في «الأنعام» «واختلفوا» في (لايهدى من يضل) فقرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال. (واتفقوا) على ضم الياء وكسر الضاد من ﴿يضل﴾ [٣٧] لأن المعنى أن من أضله الله لا يهتدي ولا هادي له على القراءتين، وتقدم ﴿كن فيكون﴾ [٤٠] لابن عامر والكسائي في «البقرة»؛ وتقدم لأبي جعفر ﴿لنبؤأنهم﴾ [٤١] في باب الهمز المفرد، وتقدم ﴿نوحى﴾ [٤٣] اليهم لحفص في «يوسف» وتقدم (فسلوا) في باب النقل وتقدم ﴿أفأمن﴾ [٤٥] للأصبهاني في باب الهمز المفرد «واختلفوا» في ﴿أولم يروا إلى ما﴾ [٤٨] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب «واختلفوا» في (يتفياً ظلاله عن) فقرأ البصريان بالتاء على التأنيث وقرأ بالياء على التذكير. واختلفوا في ﴿مفرطون﴾ [٦٢] فقرأ المدنيان بكسر الراء وقرأ الباقون بفتحها وشددها أبو جعفر وخففها الباقون. واختلفوا في ﴿نسقيكم﴾ [٦٦] هنا «والمؤمنون» فقرأ أبو جعفر بالتاء مفتوحة في الموضعين وقرأ الباقون بالنون وفتحها نافع وابن عامر ويعقوب وأبو بكر فيهما وضمها الباقون منهما. «واتفقوا» على ضم حرف الفرقان وهو ﴿ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناس كثيراً﴾ [٤٩] على أنه من الرباعي مناسبة لما عطف عليه وهو قوله (لنحي به بلدة ميتا) والله أعلم. وتقدم (للشاربين) في الإمالة وتقدم يعرشون) في «الأعراف». واختلفوا في ﴿يجحدون﴾ [٧١] فروى أبو بكر ورويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم إدغام ﴿جعل لكم﴾ [٧٢] كل ما في هذه السورة لرويس وفاتاً لأبي عمرو في الإدغام الكبير وتقدم في: ﴿بطون امهاتكم﴾ [٧٨] لحمزة والكسائي في «النساء». «واختلفوا» في ﴿ألم يروا إلى الطير﴾ [٧٩] فقرأ ابن عامر ويعقوب وحمزة وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب. واختلفوا في ﴿يوم ظعنكم﴾ [٨٠] فقرأ ابن عامر والكوفيون بإسكان العين وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (رأى الذين ظلموا، ورأى

الذين اشركوا) في باب الإمالة وتقدم ﴿باق﴾ [٩٦] لابن كثير في باب الوقف.

واختلفوا في (ليجزين) الذين) فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وعاصم بالنون واختلف عن ابن عامر فرواه النقاش عن الأخفش والمطوعي عن الصوري كلاهما عن ابن ذكوان كذلك، وكذلك رواه الرملي عن الصوري من غير طريق الكارزيني وهي رواية عبد الله بن أحمد بن الهيثم المعروف بدلبة عن الأخفش وبذلك قرأ الداني على شيخه عبد العزيز الفارسي عن النقاش، وكذلك روى الداجوني عن أصحابه عن هشام وبه نص سبط الخياط صاحب المبهج عن هشام من جميع طرقه وهذا مما انفرد به فإننا لا نعرف النون عن هشام من غير طريق الداجوني، ورأيت في مفردة قراءة ابن عامر للشيخ الشريف أبي الفضل العباسي أبي شيخ سبط الخياط ما نصه: (وليجزين) بالياء واختلف عنه والمشهور عنه بالياء وهذا خلاف قول السبط وقد قطع الحافظ أبو عمرو بتوهم من روى النون عن ابن ذكوان وقال: لاشك في ذلك لأن الأخفش ذكر ذلك في كتابه بالياء. وكذلك رواه عنه ابن شنيوذ وابن الأخرام. وابن أبي حمزة وابن أبي داود وابن مرشد وابن عبد الرزاق وعامة الشاميين وكذا ذكره ابن ذكوان في كتابه بإسناده. قلت: ولا شك في صحة النون عن هشام وابن ذكوان جميعاً من طرق العراقيين قاطبة فقد قطع بذلك عنهما الحافظ الكبير أبو العلاء الهمداني كما رواه سائر المشاركة. نعم نص المغاربة قاطبة من جميع طرقهم عن هشام وابن ذكوان جميعاً بالياء وجهاً واحداً، وكذا هو في العنوان والمجتبى لعبد الجبار والإرشاد والتذكرة لابن غلبون وبذلك قرأ الباقون. (واتفقوا) على النون في ﴿ولنجزيهم أجراً﴾ [٩٧] لأجل (فلنجزيه) قبله وتقدم تخفيف (بما ينزل) لابن كثير وأبي عمرو وإسكان (روح القدس) في «البقرة» لابن كثير عند (هزواً) وتقدم (يلحدون) في «الأعراف». واختلفوا في ﴿فتوا﴾ [١١٠] فقرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر التاء وتقدم (الميتة، و: فمن اضطر) لأبي جعفر و(ابراهيم) في «البقرة». واختلفوا في ﴿ضيق﴾ [١٢٨] هنا والنمل فقرأ ابن كثير بكسر الضاد وقرأ الباقون بفتحها. (وفيها من الزوائد ثنتان): ﴿فارهبون﴾ [٥١]، ﴿فاتقون﴾ [٢] أثبتهما في الحاليين يعقوب.

سورة الإسراء

واختلفوا في ﴿ألا تتخذوا﴾ [٢] فقرأ أبو عمرو بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. واختلفوا في ﴿ليسوا وجوهكم﴾ [٧] فقرأ ابن عامر وحمزة وخلف وأبو بكر بالياء ونصب الهمزة على لفظ الواحد وقرأ الكسائي بالنون ونصب الهمزة على لفظ الجمع للمتكلمين، وقرأ الباقون بالياء وضم الهمزة وبعدها واو الجمع وتقدم ﴿ويبشر المؤمنون﴾ [٩] لحمزة والكسائي

في «آل عمران». (واختلفوا) في ﴿ونخرج له﴾ [١٣] فقرأ أبو جعفر بالياء وضمها وفتح الراء وقرأ يعقوب بالياء وفتحها وضم الراء وقرأ بالنون وضمها وكسر الراء. (واتفقوا) على نصب (كتاباً) ووجه نصبه على قراءة أبي جعفر (يخرج) مبنياً للمفعول قيل إن الجار والمجرور وهو له قام مقام الفاعل وقيل المصدر على حد قراءته (ليجزى قوماً) فهو مفعول به والأحسن أن يكون حالاً أي ويخرج الطائر كتاباً، وكذا وجه النصب على قراءة يعقوب أيضاً فتتفق القراءتان في التوجيه على الصحيح الفصح الذي لا يختلف فيه والله أعلم. واختلفوا في (يلقاه) فقرأ أبو جعفر وابن عامر بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف وقرأ الباقر بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف وتقدم اختلافهم في إمالة في بابه وتقدم (اقرأ كتابك) لأبي جعفر. واختلفوا في ﴿أمرنا متر فيها﴾ [١٦] فقرأ يعقوب بمد الهمزة وقرأ الباقر بقصرها، وتقدم (محظوراً انظر، ومسحوراً انظر) كلاهما في «البقرة» عند (فمن اضطر). واختلفوا في ﴿إما يبلغن﴾ [٢٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف (يبلغان) بألف مطولة بعد الغين وكسر النون على التثنية، وقرأ الباقر بغير ألف وفتح النون على التوحيد وتقدم إمالة كلاهما في بابها. واختلفوا في (أف) هنا و «الأنبياء» والأحقاف» فقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء من غير تنوين في الثلاثة وقرأ المدنيان وحفص بكسر الفاء مع التنوين وقرأ الباقر بكسر الفاء من غير تنوين فيهن.

واختلفوا في ﴿خطأ كبيراً﴾ [٣١] فقرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها، وقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد. «واختلف» عن هشام فروى الشذائي عن الداجوني وزيد بن علي من جميع طرقه إلا من طريق المفسر كذلك أعني مثل ابن ذكوان وبذلك قطع له صاحب المبهج من جميع طرقه إلا الأخص منه. وروى عنه الحلواني من جميع طرقه وهبة الله المفسر عن الداجوني بكسر الخاء وإسكان الطاء وبذلك قرأ الباقر وحمزة على أصله في إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وفقاً وهو وغيره على أصولهم في السكت. واختلفوا في ﴿فلا يسرف﴾ [٣٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب وقرأ الباقر بالغيث. واختلفوا في ﴿بالقسطاس﴾ [٣٥] هنا و «الشعراء» فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بكسر القاف في المرضعين وقرأ الباقر بضمها فيهما. واختلفوا في ﴿كان سيئته﴾ [٣٨] فقرأ الكوفيون وابن عامر بضم الهمزة والهاء والحاها وأوا في اللفظ على الإضافة والتذكير وقرأ الباقر بفتح الهمزة ونصب تاء التأنيت مع التنوين على التوحيد وتقدم تسهيل الهمزة الثانية من (أفأصفيكم) للأصفهاني في باب الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿ليذكروا﴾ [٤١] هنا و «الفرقان» فقرأ حمزة والكسائي وخلف بإسكان الذال وضم الكاف مع تخفيفها في

الموضعين وقرأ الباقون بفتح الذال والكاف مع تشديدها فيهما. «واختلفوا» في ﴿كما يقولون﴾ [٤٢] فقرأ ابن كثير وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. «واختلفوا» في ﴿عما يقولون﴾ [٤٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو الطيب عن التمار عن رويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب. «واختلفوا» في ﴿يسبح﴾ [٤٤] فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر وأبو بكر وأبو الطيب عن التمار عن رويس بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث. وتقدم (أثذا، أئنا) في باب الهمزتين في كلمة الموضعين، وتقدم (زبوراً) في «النساء» وتقدم ﴿القرآن﴾ [٤٥] في النقل وتقدم (للملائكة اسجدوا) في «البقرة» وتقدم ﴿أسجد﴾ [٦١] في الهمزتين من كلمة وتقدم (قال اذهب فمن) في باب حروف قربت مخارجها. واختلفوا في ﴿ورجلك﴾ [٦٤] فروى حفص بكسر الجيم وقرأ الباقون بإسكان. واختلفوا في ﴿ان يخسف بكم أو يرسل عليكم﴾ [٦٨]، ﴿أن يعيدكم فيرسل عليكم، فيغرقكم﴾ [٦٩] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنون في الخمسة وقرأ الباقون بالياء إلا أبا جعفر ورويساً في (فيغرقكم) فقرأ بالتاء على التأنيث، وانفرد الشطوي عن ابن هارون عن الفضل عن ابن وردان بتشديد الراء وهي قراءة ابن مقسم وقتادة والحسن في رواية، وتقدم ذكر (الرياح) لأبي جعفر في البقرة وتقدم اختلافهم في ﴿أعمى﴾ [٧٢] في الموضعين هنا من باب الإمالة، وانفرد أبو الحسن بن العلاف عن أصحابه عن أبي العباس المعدل عن ابن وهب عن روح في ﴿لا يلبثون﴾ [٧٦] فضم الياء وفتح اللام وشدد الباء فخالف فيه سائر أصحاب روح وأصحاب ابن وهب وأصحاب المعدل وهي قراءة عطاء بن أبي رباح وروى سائر أصحاب روح بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف الباء وبذلك قرأ الباقون ولا خلاف في فتح الباء.

واختلفوا في (خلافك) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر (خلفك) بفتح الخاء وإسكان اللام من غير ألف، وانفرد ابن العلاف عن أصحابه عن روح بالتحخير بين هذه القراءة وبين كسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها وبذلك قرأ الباقون وتقدم تخفيف (وننزل من القرآن، وحتى تنزل علينا) لأبي عمرو ويعقوب في البقرة. واختلفوا في ﴿ونأى﴾ [٨٣] بجانبه هنا وفي «فصلت» فقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بألف قبل الهمزة مثل: وناع، في الموضعين وقرأهما الباقون بألف بعد الهمزة وتقدم اختلافهم في إمالة النون والهمزة من باب الإمالة. واختلفوا في ﴿حتى تفجرلنا﴾ [٩٠] فقرأ الكوفيون ويعقوب بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها. «واتفقوا» على تشديد فتفجر الأنهار من أجل المصدر بعده والله أعلم. واختلفوا في ﴿كسفا﴾ [٩٢] هنا و «الشعراء» و «الروم» و «سبأ» فقرأ المدنيان وابن عامر

وعاصم بفتح السين هنا خاصة، وكذلك روى حفص في «الشعراء» و «سبأ» وقرأ الباقون بإسكان السين في الثلاثة السور. وأما حرف «الروم» فقرأه أبو جعفر وابن ذكوان بإسكان السين واختلف فيه عن هشام فروى الداجوني عن أصحابه عنه فتح السين. قال الداني: وبه كان يأخذه وبذلك قرأ الداني من طريق الحلواني على شيخه فارس بن أحمد وهي رواية ابن عباد عن هشام. وكذا روى الحافظ أبو العلاء والزهلي من جميع طرقه عن هشام وروى عنه ابن مجاهد من جميع طرقه الإسكان وبه قرأ الداني على شيخه أبي القاسم الفارسي وأبي الحسن بن غلبون وهو الذي لم يذكر ابن سفيان ولا المهدي ولا ابن شريح ولا صاحب العنوان ولا مكّي ولا غيرهم من المغاربة والمصريين عن هشام سواه ونص صاحب المبهج وابن سوار عن هشام بكماله. قلت: والوجهان جميعاً صححا عندي عن الحلواني والداجوني عنه وقرأ الباقون بفتح السين. (واتفقوا) على إسكان السين في سورة «الطور» من قوله (وإن يروا كسفا) لوصفه بالوحد المذكور في قوله (ساقطاً). واختلفوا في ﴿قل سبحان﴾ [٩٣] فقرأ ابن كثير وابن عامر (قال) بالألف على الخبر وكذا هو في مصاحف أهل مكة والشام وقرأ الباقون (قل) بغير ألف على الأمر، وكذا هو في مصاحفهم. واختلفوا في ﴿لقد علمت﴾ [١٠٢] فقرأ الكسائي بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها وتقدم اختلافهم في ﴿قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن﴾ [١١٠] في «البقرة».

(وفيها من يأت الإضافة واحدة) ﴿ربي إذا﴾ [١٠٠] فتحها المدنيان وأبو عمرو.

(ومن الزوائد) ثنتان: ﴿لئن أخرتن﴾ [٦٢] أثبتها وصلأ المدنيان وأبو عمرو وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب ﴿فهو المهتد﴾ [٩٧] أثبتها وصلأ المدنيان وأبو عمرو وأثبتها في الحاليين يعقوب ورويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ.

سورة الكهف

تقدم سكت حفص على ﴿عوجاً﴾ [١] في بابه واختلفوا في ﴿من لدنه﴾ [٢] فروى أبو بكر بإسكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء في اللفظ، وانفرد نبطويه عن الصريفي عن يحيى عن أبي بكر بكسر الهاء من غير صلة وهي رواية خلف عن يحيى، وقرأ الباقون بضم الهاء والدال وإسكان النون وابن كثير على أصله في الصلة براو؛ وتقدم (ويشير المؤمنين) في «آل عمران» وتقدم (وهي لنا ويهيء لكم) لأبي جعفر في باب الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿مرفقا﴾ [١٦] فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء وذكرنا ترقيق الراء لمن كسر الميم في باب الرآت. واختلفوا في ﴿تزاور﴾ [١٧] فقرأ ابن عامر ويعقوب (تزور) بإسكان الزاي

وتشديد الراء من غير ألف مثل تحمّر، وقرأ الكوفيون بفتح الزاي وتخفيفها وألف بعدها وتخفيف الراء، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم شددوا الزاي. واختلفوا في ﴿ولمئلت﴾ [١٨] فقرأ المدنيان وابن كثير بتشديد اللام الثانية وقرأ الباقون بتخفيفها وهم على أصولهم في الهمز؛ وتقدم (رعبا) في «البقرة». واختلفوا في ﴿بورقكم﴾ [١٩] فقرأ أبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر وروح بإسكان الراء وقرأ الباقون بكسرها. واختلفوا في ﴿ثلثمائة سنين﴾ [٢٥] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بغير تنوين على الإضافة؛ وقرأ الباقون بالتنوين. واختلفوا في ﴿ولا يشرك﴾ [٢٦] فقرأ ابن عامر بالخطاب وجزم الكاف على النهي وقرأ الباقون بالغيب ورفع الكاف على الخبر وتقدم ﴿بالغدوة﴾ [٢٨] لابن عامر في «الأنعام» وتقدم ﴿متكئين﴾ [٣١] لأبي جعفر في باب الهمز المفرد وتقدم (أكلها) في «البقرة» عند (هزوا). واختلفوا في ﴿وكان له ثمر وأحيط بشمره﴾ [٣٤] فقرأ أبو جعفر وعاصم وروح بفتح الثاء والميم وافقهم رويس في الأول وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم فيهما وقرأ الباقون بضم الثاء والميم في الموضوعين وتقدم (أنا أكثر. وأنا أقل) عند (أنا أحي) من «البقرة». واختلفوا في ﴿خيراً منها﴾ [٣٦] فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر منهما بيم بعد الهاء على التننية وكذلك هي في مصاحفهم، وقرأ الباقون بحذف الميم على الأفراد وكذلك هي في مصاحفهم.

واختلفوا في ﴿لكننا هو الله﴾ [٣٨] فقرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس (لكننا) بإثبات الألف بعد النون وصلاً، وقرأ الباقون بغير ألف ولا خلاف في إثباتها في الوقف اتباعاً للرسم. واختلفوا في ﴿ولم تكن له﴾ [٤٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالياء على التأنيث وتقدم اختلافهم في (الولاية) آخر «الأنفال». واختلفوا في ﴿الله الحق﴾ [٤٤] فقرأ أبو عمرو والكسائي برفع القاف وقرأ بخفضها. وتقدم اختلافهم في (عقبا) عند (هزوا) في البقرة، وتقدم اختلافهم في (الريح) في «البقرة». واختلفوا في ﴿نسير الجبال﴾ [٤٧] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالياء وضمها وفتح الياء ورفع (الجبال) وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الياء ونصب (الجبال) وتقدم (مال هذا الكتاب) في باب الوقف على المرسوم وتقدم (للملائكة اسجدوا) في «البقرة». واختلفوا في ﴿ما أشهدتهم خلق﴾ [٥١] فقرأ أبو جعفر (أشهدناهم) بالنون والألف على الجمع للعظمة وقرأ الباقون بالياء مضمومة من غير ألف على ضمير المتكلم. واختلفوا في وما كنت متخذ المضلين) فقرأ أبو جعفر الثاء وانفرد أبو القاسم الهذلي عن الهاشمي عن اسماعيل عن ابن جمار عنه بضم الثاء وكذلك قرأ الباقون. واختلفوا في ﴿ويوم يقول﴾ [٥٢] فقرأ حمزة بالنون وقرأ بالياء. واختلفوا في ﴿العذاب قبلاً﴾ [٥٥] فقرأ أبو جعفر والكوفيون بضم القاف

والباء وقرأ الباقون بكسر القاف وفتح الباء. واختلفوا في ﴿لمهلكهم﴾ [٥٩] هنا وفي «النمل» (مهلك أهله) فروى أبو بكر بفتح الميم واللام التي بعد الهاء فيهما وروى حفص بفتح الميم وكسر اللام في الموضعين وقرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام فيهما، وتقدم (أنسانيه) لحفص في باب هاء الكناية وتقدم إمالته في بابها. واختلفوا في ﴿مما علمت رشداً﴾ [٦٦] فقرأ البصريان بفتح الراء والشين وقرأ بضم الراء وإسكان الشين. (واتفقوا) على الموضعين المتقدمين من هذه السورة وهما (وهي لنا من أمرنا رشداً، ولأقرب من هذا رشداً) أنهما بفتح الراء والشين وقد سئل الإمام أبو عمرو بن العلاء عن ذلك فقال: الرشد بالضم هو الصلاح وبالفتح هو العلم وموسى عليه السلام إنما طلب من الخضر عليه السلام العلم وهذا في غاية الحسن، ألا ترى إلى قوله تعالى (فان آتستم منهم رشداً) كيف أجمع على ضممه؟ وقوله (وهي لنا من أمرنا رشداً، ولأقرب من هذا رشداً) كيف أجمع على فتحه؟ ولكن جمهور أهل اللغة على أن الفتح والضم في الرشد والرشد لغتان كالبيخل والبخل والشقم والسقم والحزن والحزن فيحتمل عندي أن يكون الاتفاق على فتح الحرفين الأولين لمناسبة رؤس الآي وموازنتها لما قبل ولما بعد نحو (عجباً وعدداً وأحداً) بخلاف الثالث فإنه وقع قبله علماً وبعده «صبراً» فمن سكن فللمناسبة أيضاً ومن فتح فإلحاقاً بالنظير والله تعالى أعلم.

واختلفوا في ﴿فلا تسئلني﴾ [٧٠] فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وقرأ الباقون بإسكان اللام وتخفيف النون، واتفقوا على إثبات الباء بعد النون في الحالين إلا ما اختلف عن ابن ذكوان فروى الحذف عنه في الحالين جماعة من طريق الأخفش ومن طريق الصوري وقد أطلق له الخلاف صاحب التيسير، ونص في جامع البيان أنه قرأ بالحذف والإثبات جميعاً على شيخه أبي الحسن بن غلبون وبالإثبات على فارس بن أحمد وعلي الفارسي عن النقاش عن الأخفش وهي طريق التيسير وقد نص الأخفش في كتابه العام على إثباتها في الحالين وفي الخاص على حذفها فيهما، وروى زيد عن الرملي عن الصوري حذفها في الحالين وهي رواية أحمد بن أنس وإسحاق بن داود ومضر بن محمد كلهم عن ابن ذكوان، وروى الإثبات عنه سائر الرواة وهو الذي لم يذكر في المبهج غيره وكذلك في العنوان. وقال في الهداية: روى عن ابن ذكوان حذفها في الحالين وإثباتها في الوصل خاصة. وقال في التبصرة: كلهم أثبت الباء في الحالين إلا ما روي عن ابن ذكوان أنه حذف في الحالين والمشهور الإثبات كالجماعة والوجهان جميعاً في الكافي والتلخيص والشاطبية وغيرها. وقد ذكر بعضهم عنه الحذف في الوصل دون الوقف ورواه الشهرزوري من طريق التغلبي عنه، وروى آخرون الحذف فيها من طريق الداجوني عن هشام وهو وهم

بلا شك انقلب عليهم من روايته عن ابن ذكوان والحذف والإثبات كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصاً وأداءً ووجه الحذف حمل الرسم على الزيادة تجاوزاً في حروف المد كما قرئ (وتمودا) بغير تنوين ووقف عليه بغير ألف. وكذلك (السبيلا والظنوننا والرسولا) وغيرها مما كتب رسماً وقرئ في بعض القراءات الصحيحة وليس ذلك معدوداً من مخالفة الرسم كما نبهنا عليه الكتاب وفي مواضع من الكتاب والله أعلم. واختلفوا في ﴿لتغرق أهلها﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء وفتح الراء (وأهلها) بالرفع وقرأ الباقون بالتاء وضمها وكسر الراء ونصب (أهلها). واختلفوا في ﴿زأكية﴾ [٧٤] فقرأ الكوفيون وابن عامر وروح بغير ألف بعد الزاي وتشديد الياء وقرأ الباقون بالألف وتخفيف الياء وتقدم اختلافهم في (نكراً) عند (هزواً) من «البقرة». «واختلفوا» على ﴿فلا تصاحبني﴾ [٧٦] لا ما انفرد به هبة الله بن جعفر عن روح من فتح التاء وإسكان الصاد وفتح الحاء وهي رواية زيد وغيره عن يعقوب. «واختلفوا» في ﴿من لدني﴾ [٧٦] فقرأ المدنيان بضم الدال وتخفيف النون وروى أبو بكر بتخفيف النون واختلف عنه في ضمة الدال فأكثر أهل الأداء على إشمائها الضم بعد إسكانها وبه ورد النص عن العليمي وعن موسى بن حزام عن يحيى وبه قرأ الداني من طريق الصريفييني ولم يذكر غيره في التيسير وتبعه على ذلك الشاطبي وهو الذي في الكافي والتذكرة والهداية وأكثر كتب المغاربة وكذا هو في كتب ابن مهران وكتب أبي العز وسبط الخياط، وروى كثير منهم اختلاس ضمة الدال وهو الذي نص عليه الحافظ أبو العلاء الهمداني والأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو القاسم الهذلي وغيرهم ونص عليهما جميعاً الحافظ أبو عمرو الداني في مفرداته وجامعه وقال فيه: والإشمام في هذه الكلمة يكون إيماءً بالشفيتين إلى الضمة بعد سكون الدال وقبل كسر النون كما لخصه موسى بن حزام عن يحيى بن آدم ويكون أيضاً إشارة بالضم إلى فلا يخلص لها سكون بل هي على ذلك في زنة المتحركة وإذا كان إيماءً كانت النون المكسورة نون (لدن) الأصلية كسرت لسكونها وسكون الدال قلها وأعمل العضو بينهما ولم تكون النون التي تصحب ياء المتكلم بل هي المحذوفة لزيادتها، وإذا كان إشارة بالحركة كانت النون المكسورة التي تصحب ياء المتكلم لملازمتها إياها كسرت بناء وحذفت الأصلية قبلها للتخفيف.

قلت: وهذا قول لامزيد على حسنه وتحقيقه وهذان الوجهان مما اختص بهما هذا الحرف كما أن حرف أول السورة وهو (من لدنه) يختص بالإشمام ليس إلا من أجل الصلة بعد النون، وكذلك ما ذكره ابن سوار عن أبي بكر في قوله من (لدن حكيم) في سورة «النمل» وهو مما انفرد به من طرقه عن يحيى والعليمي وهو مختص بالاختلاس ليس

إلا من أجل سكنون النون فيه فلذلك امتنع فيه الإشمام. وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد النون. «واختلفوا» في ﴿لَاتَخَذَتْ﴾ [٧٧] فقرأ البصريان وابن كثير (لتخذت) بتخفيف التاء وكسر الخاء من غير ألف وصل، وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء وألف وصل وتقدم اختلافهم في إظهار ذاله في باب حروف قربت مخارجها. «واختلفوا» في (أن يبدهما) هنا وفي «التحريم» وفي «ن» (أن يبدهما) فقرأ المدنيان وأبو عمرو بتشديد الدال في الثلاثة وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن وتقدم اختلافهم في (رحما) عند (هزواً) من «البقرة» وكذا (عسراً) ويسراً. واختلفوا في ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٥]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٩] في المواضع الثلاثة فقرأ ابن عامر والكوفيون بقطع الهمزة وإسكان التاء فيهن، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء في الثلاثة، وانفرد بذلك الشذائي عن الرملي عن الصوري عن ابن ذكوان لم يروه غيره. «واختلفوا» في ﴿عَيْنَ حَامِيَةٍ﴾ [٨٦] فقرأ نافع وابن كثير البصريان وحفص بغير ألف بعد الحاء وهمز الياء وقرأ الباقون بالألف وفتح الياء من غير همز. واختلفوا في: ﴿جَزَاءَ الْحَسَنِيِّ﴾ [٨٨] فقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب والتنوين وكسره للساكنين وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين. واختلفوا في ﴿سِينَ السَّيِّدِينَ﴾ [٩٣] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بفتح السين وقرأ الباقون بضمها. «واختلفوا» في ﴿يَفْقَهُونَ﴾ [٩٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الياء وكسر القاف وقرأ الباقون بفتح الياء والقاف وتقدم اختلافهم في (يأجوج ومأجوج) في باب الهمز المفرد. «واختلفوا» في ﴿خَوَاجِجًا﴾ [٩٤] هنا والحرف الأول من «المؤمنون» فقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الراء وألف بعدها في الموضوعين وقرأ الباقون بإسكان الراء من غير ألف فيهما. وقرأ ابن عامر (فخرج ربك) ثاني «المؤمنون» بإسكان الراء وقرأ الباقون بالألف. «واختلفوا» في ﴿سَدَاً﴾ [٩٦، ٩٥] هنا وفي الموضوعين من «يس» فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح السين في الثلاثة وافقهم ابن كثير وأبو عمرو هنا وقرأ الباقون بضم السين في الثلاثة وتقدم إظهار (مكنتي) لابن كثير في آخر باب الإدغام الكبير.

واختلفوا في ﴿رَدَمَا آتُونِي زَبْرًا﴾ [٩٦، ٩٥]، و ﴿قَالَ آتُونِي أَفْرَغًا﴾ [٩٦، ٩٥] فروى ابن حمدون عن يحيى وروى العليمي كلاهما عن أبي بكر بكسر التنوين في الأول وهمزة ساكنة بعده وبعد اللام في الثاني من المجيء والابتداء على هذه الرواية بكسر همزة الوصل وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياءاً، وافقهما حمزة في الثاني وبذلك قرأ الداني أعني في رواية أبي بكر على فارس بن أحمد وهو الذي اختاره في المفردات ولم يذكر صاحب العنوان غيره، وروى شعيب الصريفي عن يحيى عن أبي بكر بقطع الهمزة ومدّها فيهما في الحالين من الإعطاء هذا الذي قطع به العراقيون قاطبة وبذلك قرأ الباقون فيهما،

وكذا روى خلف عن يحيى وهي رواية الأعشى والبرجمي وهارون بن حاتم وغيرهم عن أبي بكر وروى عنه بعضهم الأول بوجهين والثاني بالقطع وجهاً واحداً وهو الذي في التذكرة وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن، وبعضهم قطع له بالوصل في الأول وجهاً واحداً وفي الثاني بالوجهين وهو الذي ذكره في التيسير وتبعه على ذلك الشاطبي. وبعضهم أطلق له الوجهين في الحرفين جميعاً وهو في الكافي وغيره قلت: والصواب هو الأول والله تعالى أعلم. واختلفوا في ﴿الصدفين﴾ [٩٦] فقرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر بضم الصاد والذال، وروى أبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال وقرأ الباقون بفتحهما. واختلفوا في ﴿فما استطاعوا﴾ [٩٧] فقرأ حمزة بتشديد الطاء يريد (فما استطاعوا) فأدغم التاء في الطاء وجمع بين سكانين وصلاً والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع قال الحافظ أبو عمرو: ومما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعاً وعن المدغم ارتفاعاً واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكأن الساكن الأول قد ولي متحركاً وقد تقدم مثل ذلك في إدغام أبي عمرو وقراءة أبي جعفر وقالون والبيزي وغيرهم فلا يجوز إنكاره وتقدم (دكاً) للكوفيين في «الأعراف». واختلفوا في ﴿أن تنفذ﴾ [١٠٩] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير وقرأ بالتاء على التأنيث.

(وفيها من يأت الاضافة تسع): ﴿ربي أعلم﴾ [٢٢]، ﴿بربي أحداً﴾ [٣٨]، ﴿بربي أحداً﴾ [٤٢] في الموضعين ﴿ربي أن يؤتين﴾ [٤٠] فتح الأربعة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، و ﴿ستجدني إن﴾ [٦٩] فتحها المدنيان ﴿معي صبراً﴾ [٦٧] في الثلاثة فتحها حفص ﴿من دوني أولياء﴾ [١٠٢] فتحها المدنيان وأبو عمرو.

(ومن الزوائد ست): ﴿المهتد﴾ [١٧] أثبتها وصلأ المدنيان وأبو عمرو وأثبتها في الحالين يعقوب ووردت عن ابن شنبوذ عن قنبل (أن يهدين وأن يؤتين وأن تعلمن) أثبتها وصلأ المدنيان وأبو عمرو وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب ﴿إن ترون﴾ [٣٩] أثبتها وصلأ أبو جعفر وأبو عمرو وقالون والأصبهاني عن ورش وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب ﴿ما كنا نبع﴾ [٦٤] أثبتها وصلأ المدنيان وأبو عمرو والكسائي وفي الحالين ابن كثير ويعقوب وأما ﴿فلا تستلني﴾ [٧٠] فليست من الزوائد وتقدم الكلام على حذفها في موضعها والله الموفق.

سورة مريم عليها السلام

تقدم مذهب أبي جعفر في السكت على الحروف وتقدم اختلافهم في إمالة (ها، و: يا) من باب الإمالة وتقدم مذاهبهم في جواز المد والتوسط والقصر في (عين) في باب المد والقصر وتقدم اختلافهم في إدغام (صاد ذكر) وتقدم اختلافهم في همز (زكريا) في «آل عمران» واختلفوا في ﴿يرثني ويرث﴾ [٦] فقرأ أبو عمرو والكسائي بجزمهما وقرأ الباقر برفعهما وتقدم (يشرك) لحمزة في «آل عمران». واختلفوا في (عتياً، وجثياً، وصلياً، وبكياً) فقرأ حمزة والكسائي بكسر أوائل الأربعة وافقهما حفص إلا في (بكياً) وقرأ الباقر بضم أوائلهن. واختلفوا في ﴿وقد خلقتك﴾ [٩] فقرأ حمزة والكسائي (خلقتك) بالنون والألف على لفظ الجمع وقرأ الباقر بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ التوحيد وتقدم إمالة المحراب في بابها. واختلفوا في ﴿لأهب لك﴾ [١٩] فقرأ أبو عمرو ويعقوب وورش بالياء بعد اللام واختلف عن قالون فروى ابن أبي مهران من جميع طرقه عن الحلواني عنه كذلك إلا من طريق أبي العلاف والحمامي، وكذا روى ابن ذؤابة والقزاز عن أبي نشيط، وكذا رواه ابن بويان من جميع طرقه عن أبي نشيط إلا من طريق فارس بن أحمد والكارزيني وهو الذي لم يذكر في الكافي والهادي والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات وأكثر كتب المغاربة لقالون سواه خصوصاً من طريق أبي نشيط، وكذا هو في كفاية سبط الخياط وغاية أبي العلاء لأبي نشيط رواه ابن العلاف والحمامي عن ابن أبي مهران عن الحلواني وكذا روى ابن الهيثم عن الحلواني وهو الذي لم يذكر في المبهج وتلخيص العبارات عن الحلواني سواه، وكذلك رواه فارس والكارزيني من طريق أبي نشيط وهو الذي لم يذكر في التيسير عن أبي نشيط سواه. وقال في جامع البيان: إنه هو الذي قرأ به في رواية القاضي وأبي نشيط والشحام عن قالون وبذلك قرأ الباقر وقد وهم الحافظ أبو العلاء في تخصيصه الياء بروح دون رويس كما وهم ابن مهران في تخصيصه ذلك برويس دون روح فخالفا سائر وجميع النصوص بل الصواب أن الياء فيه ليعقوب بكماله. نعم الوليد عن يعقوب بالهمزة والله أعلم.. وتقدم اختلافهم في (مت) من «آل عمران». واختلفوا في ﴿كنت نسيا﴾ [٢٣] فقرأ حمزة وحفص بفتح النون وقرأ الباقر بكسرها. واختلفوا في ﴿من تحتها﴾ [٢٤] فقرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف وحفص وروح بكسر الميم وخفض التاء وقرأ الباقر بفتح الميم ونصب التاء. واختلفوا في ﴿تساقط﴾ [٢٥] فقرأ حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين ورواه حفص بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين أيضاً وقرأ يعقوب بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين وفتح القاف. واختلف عن أبي بكر فرواه العليمي كقراءة يعقوب

وكذا رواه أبو الحسن الخياط عن شعيب عن يحيى عنه ورواه سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه عن أبي بكر كذلك إلا أنه بالتأنيث وبذلك قرأ الباقر وتقدم إمالة «أتاني» و «أوصاني» في بابه. واختلفوا في ﴿قول الحق﴾ [٣٤] فقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب اللام وقرأ الباقر برفعها وتقدم (كن فيكون) لابن عامر في «البقرة» واختلفوا في ﴿وأن الله ربي﴾ [٣٦] فقرأ الكوفيون وابن عامر روح بكسر الهمزة وقرأ الباقر بفتحها وتقدم (إبراهيم) في «البقرة» (ويأبى) في سورة «يوسف» وفي باب الوقف على المرسوم. وتقدم مخلصاً في «يوسف» للكوفيين وتقدم (تدخلون الجنة) في «النساء». واختلفوا في ﴿نورث﴾ [٦٣] فروى رويس بفتح الواو وتشديد الراء وقرأ الباقر بالإسكان والتخفيف وتقدم اختلافهم في (إذا ما مت) في باب الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿أولا يذكر الإنسان﴾ [٦٧] فقرأ نافع وابن عامر وعاصم بتخفيف الذال والكاف مع ضم الكاف وقرأ الباقر بتشديدهما وفتح الكاف وتقدم (ننجي الذين) في «الأنعام» ليعقوب والكسائي. (واختلف) في ﴿خير مقاما﴾ [٧٣] فقرأ ابن كثير بضم الميم وقرأ الباقر بفتحها وتقدم (ورثياً) في باب الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿ولدا﴾ [٧٧] جميع ما في هذه السورة وهو (مالا وولداً. الرحمن ولداً، دعوا للرحمن ولداً، أن يتخذ ولداً) أربعة أحرف وفي «الزخرف» (إن كان للرحمن ولد) فقرأ حمزة والكسائي بضم الواو وإسكان اللام في الخمسة وقرأ الباقر بفتح الواو واللام فيهن ونذكر حرف «نوح» في موضعه إن شاء الله. واختلفوا في ﴿تكاد السموات﴾ [٩٠] هنا وفي «عسق» فقرأ نافع والكسائي بالياء على التذكير فيهما وقرأهما الباقر بالتاء على التأنيث. واختلفوا في ﴿ينفطرن﴾ [٩٠] هنا وفي «عسق» فقرأ المدنيان وابن كثير والكسائي وحفص هنا بالتاء وفتح الطاء مشددة، وكذلك قرأ الجميع في «عسق» سوى أبي عمرو ويعقوب وأبي بكر فقرأوا بالنون وكسر الطاء مخففة، وكذلك قرأ الباقر هنا أعني غير نافع وأبي جعفر وابن كثير والكسائي وحفص وتقدم (لنبيشر به) لحمزة في «آل عمران».

(فيها من يأت الإضافة ست): ﴿من ورائي وكانت﴾ [٥] فتحها ابن كثير ﴿لي آية﴾ [١٠] فتحها المدنيان وأبو عمرو ﴿إني أعوذ﴾ [١٨]، ﴿إني أخاف﴾ [٤٥] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿أتاني الكتاب﴾ [٣٠] أسكنها حمزة ﴿ربي إنه كان﴾ [٤٧] فتحها المدنيان وأبو عمرو وليس فيها من الزوائد شيء.

سورة طه

تقدم اختلافهم في إمالة الطاء والهاء وإمالة رؤوس آي هذه السورة في باب الإمالة وتقدم مذهب أبي جعفر في السكت عليهما وتقدم ضم هاء (لأهله امكثوا) لحمزة في باب هاء الكناية. واختلفوا في ﴿إني أنا ربك﴾ [١٢] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها وتقدم الوقف على الواد المقدس في باب الوقف على المرسوم. واختلفوا في ﴿طوى﴾ [١٢] هنا و «النازعات» فقرأ ابن عامر والكوفيون بالتنوين فيهما وقرأ الباقون بغير تنوين في الموضوعين. «واختلفوا» في ﴿وأنا اخترتك﴾ [١٣] فقرأ حمزة وأنا بتشديد النون اخترناك بالنون مفتوحة وألف بعدها على لفظ الجمع، وقرأ الباقون أنا بتخفيف النون اخترتك بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ الواحد. «واختلفوا» في ﴿أخى اشدد﴾ [٣٢،٣٠] وفي ﴿وأشركه﴾ [٣٢،٣٠] فقرأ ابن عامر بقطع همزة اشدد وفتحها وضم همزة «أشركه» مع القطع. واختلف عن عيسى بن وردان فروى النهرواني عن أصحابه عن ابن شبيب عن الفضل كذلك، وكذا رواه أبو القاسم الهذلي عن الفضل من جميع طرقه يعني عن ابن وردان، وروى سائر أصحاب ابن وردان عنه بوصل همزة اشدد وابتدائها بالضم وفتح همزة أشركه وكذلك قرأ الباقون وتقدم عن رويس إدغام (نسجك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت) موافقه لأبي عمرو في باب الإدغام الكبير. «واختلفوا» في ﴿ولتصنع على﴾ [٣٩] فقرأ أبو جعفر بإسكان اللام وجزم العين فيجب له إدغامها وقرأ الباقون بكسر اللام والنصب، وقد انفرد الهذلي بذلك لأبي جعفر في غير طريق الفضل؛ نعم هو كذلك للعمري وتقدم إدغام رويس العين موافقه لأبي عمرو في باب الإدغام الكبير. «واختلفوا» في ﴿الارض مهادا﴾ [٥٣] هنا وفي «الزخرف» فقرأ الكوفيون بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف في الموضوعين وانفرد ابن مهران بذلك عن روح وغلط فيه وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها فيها. واتفقوا على الحرف الذي في «النبأ» أنه كذلك اتباعاً لرؤوس الآي بعده. واختلفوا في ﴿لأنخلفه﴾ [٥٨] فقرأ أبو جعفر بإسكان الفاء جزماً فتمتنع الصلة له لذلك وقرأ الباقون بالرفع والصلة. «واختلفوا» في (سوى) فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم وحمزة وخلف بضم السين وقرأ الباقون بكسرها وتقدم واختلافهم في الوقف عليها في باب الإمالة. «واختلفوا» في ﴿فيسححكم﴾ [٦١] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس بضم الياء وكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحها وتقدم إمالة (خاب) لحمزة وابن عامر بخلاف عنه في بابها. «واختلفوا» في ﴿قالوا إن﴾ [٦٣] فقرأ ابن كثير وحفص بتخفيف النون وقرأ الباقون بتشديدها.

واختلفوا في (هذان) فقرأ أبو عمرو (هذين) بالياء وقرأ الباقون بالألف وابن كثير على أصله في تشديد النون. واختلفوا في ﴿فأجمعوا كيدكم﴾ [٦٤] فقرأ أبو عمرو بوصل الهمزة وفتح الميم وقرأ الباقون بالقطع وكسر الميم واختلفوا في ﴿يخيل اليه﴾ [٦٦] فروى ابن ذكوان وروح بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير وأهمل ابن مجاهد وصاحبه ابن أبي هاشم ذكر هذا الحرف في كتبهما فتوهم بعضهم الخلاف في ذلك لابن ذكوان وليس عنه فيه خلاف. واختلفوا في ﴿تلقف﴾ [٦٩] فروى ابن ذكوان رفع الفاء وروى حفص بإسكان اللام مع تخفيف القاف كما تقدم في «الأعراف». وقرأ الباقون بالجزم والتشديد والبزي على أصله في تشديد التاء وصلأ كما تقدم. واختلفوا في ﴿كيد ساحر﴾ [٦٩] فقرأ حمزة والكسائي وخلف (سحر) بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف وقرأ الباقون بالألف وفتح السين وكسر الحاء وتقدم اختلافهم في (أأمنتم) في باب الهمزتين من كلمة وتقدم اختلافهم في (يأته مؤمنا) في باب هاء الكناية وتقدم (أن أسر) لابن كثير والمدنيين في «هود». واختلفوا في ﴿لا تخاف دركا﴾ [٧٧] فقرأ حمزة (تخف) بالجزم وقرأ الباقون بالرفع. واختلفوا في ﴿أنجيناكم وواعدناكم ورزقناكم﴾ [٨٠]، [٨١] فقرأ حمزة والكسائي وخلف (أنجيتكم وواعدتكم ورزقتكم) بالتاء مضمومة على لفظ الواحد من غير ألف في الثلاثة وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها فيهن وتقدم حذف الألف بعد الواو من (واعدناكم) لأبي جعفر والبصريين في البقرة. واختلفوا في ﴿فيحل عليكم ومن يحلل﴾ [٨١] فقرأ الكسائي بضم الحاء من (فيحل) واللام من (يحلل) وقرأ الباقون بكسر الحاء واللام منهما. (واتفقوا) على كسر الحاء من قوله (أم أردتم أن يحل عليكم) لأن المراد به الجواب لا النزول. واختلفوا في ﴿على أثري﴾ [٨٤] فروى رويس بكسر الهمزة وإسكان التاء وقرأ الباقون بفتحهما. واختلفوا في ﴿مملكنا﴾ [٨٧] فقرأ المدنيان وعاصم بفتح الميم وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمها وقرأ الباقون بكسرها. «واختلفوا» في (حملنا أوزارا) فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر وروح بفتح الحاء والميم مخففة وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الميم مشددة وتقدم (يابنؤم) في «الأعراف». واختلفوا في ﴿ييصروا به﴾ [٩٦] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم اختلافهم في إدغام (فنبذتها) في باب حروف قربت مخارجها وكذا (فاذهب فإن).

واختلفوا في ﴿لن تخلفه﴾ [٩٧] فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها. واختلفوا في (لنحرقنه) فقرأ أبو جعفر بإسكان الحاء وتخفيف الراء وقرأ الباقون بفتح الحاء وتشديد الراء، وروى ابن وردان عنه بفتح النون وضم الراء وهي قراءة علي بن

أبي طالب رضي الله عنه وانفرد ابن سوار بهذا عن ابن جمار كما انفرد ابن مهران بالأولى عن ابن وردان والصواب كما ذكرناه وقرأ الباقون بضم النون وكسر الراء واختلفوا في ﴿ينفخ في الصور﴾ [١٠٢] فقرأ أبو عمرو بالنون وفتحها وضم الفاء وقرأ الباقون بالياء وضمها وفتح الفاء. واختلفوا في ﴿فلا يخاف ظلماً﴾ [١١٢] فقرأ ابن كثير (يخف) بالجزم وقرأ الباقون بالرفع. واختلفوا في ﴿يقضى إليك وحيه﴾ [١١٤] فقرأ يعقوب (تَقْضِي) بالنون مفتوحة وكسر الضاد وفتح الياء نصباً مجلى تسمية الفاعل. (وَحْيِه) بالنصب. وقرأ الباقون (يُقْضَى) بالياء مضمومة وفتح الضاد ورفع (وَحْيِه) وتقدم (للملائكة اسجدوا) لأبي جعفر في «البقرة». واختلفوا في ﴿إنك لا﴾ [١١٩] فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها. واختلفوا في ﴿ترضى﴾ [١٣٠] فقرأ الكسائي وأبو بكر بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها. واختلفوا في ﴿زهرة الحياة﴾ [١٣١] فقرأ يعقوب بفتح الهاء وقرأ الباقون بإسكانها. واختلفوا في ﴿أولم يأتهم﴾ [١٣٣] فقرأ نافع والبصريان وابن جمار وحفص بالتاء على التأنيث واختلف عن ابن وردان فرواها ابن العلاف وابن مهران من طريق ابن شبيب عن الفضل عنه كذلك، وكذا رواه الحمامي عن هبة الله عنه ورواه النهرواني عن ابن شبيب وابن هارون كلاهما عن الفضل والحنبلي عن هبة الله كلاهما عنه بالياء على التذكير وبذلك قرأ الباقون.

«وفيها من يأت الإضافة ثلاث عشرة»: ﴿إني آنست﴾ [١٠]، ﴿إني أنا ربك﴾ [١٢]، ﴿إني أنا الله﴾ [١٤]، ﴿لنفسى اذهب﴾ [٤٢، ٤١]، ﴿في ذكري اذهب﴾ [٤٣، ٤٢] فتح الخمسة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿لعلني آتيكم﴾ [١٠] أسكنها الكوفيون ويعقوب، ﴿ولي فيها﴾ [١٨] فتها حفص والأزرق عن ورش ﴿لذكري إن﴾ [١٥، ١٤]، ﴿يسر لي أمري﴾ [٢٦]، ﴿على عيني﴾ [٣٩] ﴿إذ تمشي﴾ [٤٠]، ﴿برأسي إني﴾ [٩٤] فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو، و (أخي اشدد) فتحها ابن كثير وأبو عمرو ومقتضى أصل مذهب أبي جعفر فتحها لمن قطع الهمزة عنه ولكني لم أجده منصوصاً ﴿حشرتني أعمى﴾ [١٢٥] فتحها المدنيان وابن كثير.

«وفيها من الزوائد واحدة» ﴿ألا تتبعن أفصيت﴾ [٩٣] أثبتها في الوصل دون الوقف نافع وأبو عمرو وأثبتها في الحالين ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب إلا أن أبا جعفر فتحها وصلاً وقد وهم ابن مجاهد في كتابه قراءة نافع حيث ذكر ذلك عن الحلواني عن قالون كما وهم في جامعه حيث جعلها ثابتة لابن كثير في الوصل دون الوقف، نبه على ذلك الحافظ أبو عمرو الداني.

سورة الانبياء عليهم السلام

واختلفوا في ﴿قل ربي يعلم﴾ [٤] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (قال) بألف على الخير والباقون (قل) بغير ألف على الأمر وهم فيه الهذلي وتبعه الحافظ أبو العلاء فلم يذكر (قال) لخلف والله أعلم. وتقدم (نوحى اليهم) لحفص في «يوسف» (وكذلك نوحى اليه) لحمزة والكسائي وخلف وحفص فيها أيضاً. «واختلفوا» في ﴿أولم ير الذين كفروا﴾ [٣٠] فقرأ ابن كثير (ألم) بغير واو وقرأ الباقون بالواو «واختلفوا» في ﴿ولا تسمع الصم﴾ [٤٥] فقرأ ابن عامر بالتاء مضمومة وكسر الميم ونصب (الصم) وقرأ الباقون بالياء غيباً وفتحها وفتح الميم ورفع (الصم) ونذكر حرف «النمل» والروم في النمل «واختلفوا» في ﴿وان كان مثقال حبة﴾ [٤٧] هنا وفي «لقمان» (إنها إن تك مثقال حبة) فقرأ المدنيان برفع اللام في الموضوعين وقرأ الباقون بالنصب فيهما، وتقدم (ضياء) لقبيل في باب الهمز المفرد «واختلفوا» في ﴿جذاذأ﴾ [٥٨] فقرأ الكسائي بكسر الجيم وقرأ الباقون بضمها وتقدم (فسلوفهم) في باب النقل وتقدم (أف لكم) في «سبحان» وتقدم (أئمة) في باب الهمزين من كلمة. واختلفوا في ﴿ليحصنكم﴾ [٨٠] فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص بالتاء على التأنيث ورواه أبو بكر ورويس بالنون وقرأ الباقون بالياء على التذكير وتقدم (الرياح) لأبي جعفر في «البقرة». واختلفوا في ﴿أن لن نقدر عليه﴾ [٨٧] فقرأ يعقوب بالياء مضمومة وفتح الدال وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وكسر الدال. واختلفوا في ﴿ننجي المؤمنين﴾ [٨٨] فقرأ ابن عامر وأبو بكر بنون واحدة وتشديد الجيم على معنى ننجي ثم حذفت إحدى النونين تخفيفاً كما جاء عن ابن كثير وغيره قراءة (ونزل الملائكة تنزيلاً) في «الفرقان». قال الإمام أبو الفضل الرازي في كتابه اللوامح: (نزل الملائكة) على حذف النون الذي هو فاء الفعل من (نزل) قراءة أهل مكة. وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة مع تخفيف الميم وقال ابن هشام في آخر توضيحه لما ذكر حذف إحدى التاءين من أول المضارع في نحو (ناراً تلظى): وقد يجيء هذا الحذف في النون ومنه على الأظهر قراءة ابن عامر وعاصم (وكذلك نجى المؤمنين) أصله ننجي بفتح النون الثانية وقيل الأصل ننجى بسكونها فأدغمت كالجأصة وإجأة وإدغام النون في الجيم لا يكاد يعرف انتهى. واختلفوا في ﴿وحرام على﴾ [٩٥] فقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (وحرم) بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألف والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها، وتقدم (فتحت) في «الأنعام» وتقدم (يأجوج ومأجوج) لعاصم في الهمزة المفرد وتقدم (يحرزهم) لأبي جعفر في «آل عمران» «واختلفوا» في ﴿نطوي السماء﴾ [١٠٤] فقرأ أبو جعفر بالتاء مضمومة على التأنيث وفتح الواو ورفع السماء وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وكسر الواو ونصب (السماء) واختلفوا في (السجل للكتاب) فقرأ حمزة والكسائي وخلف

وحفص (للكتب) بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع وقرأ الباقون بكسر الكاف وفتح التاء مع الألف على الأفراد، وتقدم (الزبور) لحمزة وخلف في «النساء» واختلفوا في ﴿قل رب﴾ [١١٢] فروى حفص (قال) بالألف على الخبر وقرأ الباقون على الأمر من غير ألف. واختلفوا في (رب احكم) فقرأ أبو جعفر بضم الباء ووجهه أنه لغة معروفة جائزة في نحو «يا غلامي» تنبيهاً على الضم وأنت تنوي الإضافة وليس ضمه على أنه منادى مفرد كما ذكره أبو الفضل الرازي لأن هذا ليس من نداء النكرة المقبل عليها، وقرأ الباقون بكسرها، واختلف في (ما تصفون) فروى الصوري عن ابن ذكوان بالغيب وهي رواية التغلبي عنه ورواية المفضل عن عاصم وقراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى الأخفش عنه بالخطاب وبذلك قرأ الباقون.

(وفيها من يأت الإضافة أربع): ﴿إني إله﴾ [٢٩] فتحها المدنيان وأبو عمرو و ﴿من معي﴾ [٢٤] فتحها حفص ﴿مسنى الضر﴾ [٨٣]، ﴿عبادي الصالحون﴾ [١٠٥] أسكنهما حمزة.

(وفيها من الزوائد ثلاث): ﴿فاعبدون﴾ ر [٩٢] في الموضعين ﴿فلا تستعجلون﴾ [٣٧] أثبتهن في الحالين يعقوب.

سورة الحج

واختلفوا في ﴿سكارى وما هم بسكارى﴾ [٢] فقرأ حمزة والكسائي وخلف (سكرى) بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف فيهما وقرأ الباقون بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها وهم في الإمالة على أصولهم. واختلفوا في ﴿ريت﴾ [٥] هنا و «حم السجدة» فقرأ أبو جعفر (ريأت) بهمزة مفتوحة بعد الباء في الموضعين وقرأ الباقون بحذف الهمزة فيهما وتقدم (ليضل عن) في «إبراهيم». وانفرد ابن مهران عن روح بإثبات الألف في (خسر الدنيا) على وزن فاعل وخفض (الآخرة) وكذا روى زيد عن يعقوب وهي قراءة حميد ومجاهد وابن محيصن وجماعة إلا أن محيصن ينصب (الآخرة). واختلفوا في ﴿ثم ليقطع﴾ [١٥] و ﴿ثم ليقضوا﴾ [٢٩] فقرأ ابن عامر وأبو عمرو وورش ورويس بكسر اللام فيهما وافقهم قبل في (ليقضوا) وانفرد ابن مهران بكسر اللام فيهما عن روح، وكذلك انفرد فيهما الخبازي عن أصحابه عن الهاشمي عن ابن جمار عن أبي جعفر فخالفا سائر الناس في ذلك. وقرأ الباقون بإسكان اللام فيهما؛ وتقدم (والصابئين) لنافع وأبي جعفر في باب الهمز المفرد، وتقدم (هذان) لابن كثير في «النساء». واختلفوا في ﴿لؤلؤاً﴾ [٢٣] منا و «فاطر» فقرأ عاصم والمدنيان بالنصب فيهما، وافقهم يعقوب هنا وقرأ الباقون بالخفض في الموضعين وتقدم اختلافهم في إبدال همزته الساكنة في باب الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿سواء﴾

العاكف فيه» [٢٥] فروى حفص بنصب (سواء) وقرأ الباقون بالرفع. واختلفوا في ﴿وليوفوا﴾، ﴿وليطوفوا﴾ [٢٩] فروى ابن ذكوان كسر اللام فيهما وقرأ الباقون بإسكانها منهما وروى أبو بكر فتح الواو وتشديد الفاء من (وليوفوا). واختلفوا في ﴿فتخطفه الطير﴾ [٣١] فقرأ المدنيان بفتح الخاء وتشديد الطاء وقرأ الباقون بإسكان الخاء وتخفيف الطاء: وتقدم الخلاف عن أبي جعفر في (الريح) في «البقرة». واختلفوا في ﴿منسكا﴾ [٣٤] في الحرفين من هذه السورة فقرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر السين فيهما وقرأ الباقون بفتحها منهما. واختلفوا في ﴿لن ينال الله، ولكن يناله﴾ [٣٧] فقرأ يعقوب بالتاء على التأنيث فيهما وقرأهما الباقون بالياء على التذكير. واختلفوا في ﴿إن الله يدافع﴾ [٣٨] فقرأ ابن كثير والبصريان (يدفع) بفتح الياء الفاء وإسكان الدال من غير ألف وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء. واختلفوا في ﴿أذن للذين﴾ [٣٩] فقرأ المدنيان والبصريان وعاصم بضم الهمزة واختلف عن إدريس عن خلف فروى عنه الشطي كذلك وروى عنه الباقون بفتحها وكذلك قرأ الباقون. واختلفوا في (يقاتلون بأنهم) فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بفتح التاء مجهلاً وقرأ الباقون بكسرها مسمى وتقدم (دفاع) للمدنيين ويعقوب في «البقرة» واختلفوا في ﴿لهدمت صوامع﴾ [٤٠] فقرأ المدنيان وابن كثير بتخفيف الدال وقرأ الباقون بتشديدها، وتقدم اختلافهم في إدغام التاء في فصل تاء التأنيث وتقدم اختلافهم في (كأين) وهمزة في الوقف عليه من «آل عمران» والهمز المفرد والوقف على الرسم. واختلفوا في ﴿أهلكناها﴾ [٤٥] فقرأ البصريان (أهلكتها) بالتاء مضمومة من غير ألف الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها وتقدم إبدال همز (بئر) في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿يعدون﴾ [٤٧] فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. واختلفوا في (معاجزين) هنا وفي الموضوعين من «سبأ» فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديد الجيم من غير ألف في الثلاثة وقرأ الباقون بالتخفيف والألف فيهن وتقدم تخفيف (أمنيته) لأبي جعفر من البقرة وتقدم وقف يعقوب على (الهادي الذين) في بابه وتقدم تشديد (ثم قتلوا) لابن عامر في «آل عمران» وتقدم انفراد ابن العلاف عن رويس في إدغام (عاقب بمثل) موافقة لأبي عمرو في الإدغام الكبير؛ وتقدم اختلافهم في (مدخلاً) من «النساء» (ورؤف) في «البقرة». واختلفوا في ﴿وانما يدعون﴾ [٦٢] هنا «ولقمان» فقرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. واختلفوا في (إن الذين تدعون) فقرأ يعقوب بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم ترجع الأمور في أوائل «البقرة».

(وفيها من يأت الإضافة ياء واحدة) ﴿بيتي للطائفين﴾ [٢٦] فتحها المدنيان وهشام وحفص.

(ومن الزوائد ثنتان): ﴿وَالْبَادِ﴾ [٢٥] أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب ﴿نَكِيرٌ﴾ [٤٤] أثبتها في الوصل ورش وفي الحالين يعقوب.

سورة المؤمنون

«واختلفوا» في ﴿لَأَمَانَاتِهِمْ﴾ [٨] هنا و «المعارج» فقرأ ابن كثير فيهما بغير ألف على التوحيد وقرأهما الباقون بالألف على الجمع. واختلفوا في ﴿عَلَى صَلَوَاتِهِمْ﴾ [٩] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتوحيد وقرأ الباقون بالجمع. (واتفقوا) على الأفراد في «الأنعام» و «المعارج» لأنه لم يكتنفها فيهما ما اكتنفها في «المؤمنون» قبل وبعد من تعظيم الوصف في المتقدم وتعظيم الجزاء في المتأخر فناسب لفظ الجمع، وكذلك قرأ به أكثر القراء ولم يكن ذلك في غيرها فناسب الأفراد والله أعلم. واختلفوا في ﴿عِظَاماً فَكَسُونَا الْعِظَامَ﴾ [١٤] فقرأ ابن عامر وأبو بكر (عظماً) و (العظم) بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف على التوحيد فيهما وقرأهما الباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع. واختلفوا في ﴿طُورٍ سِينَاءَ﴾ [٢٠] فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بكسر السين وقرأ الباقون بفتحها. واختلفوا في (تنبت بالدهن) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بضم التاء وكسر الباء وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الباء؛ وتقدم اختلافهم في (نسقبكم) من النحل وتقدم (من إله غيره) كلاهما في «الأعراف»، وتقدم (من كل) في «هود». واختلفوا في ﴿أَنْزَلْنِي مِنْزَلًا﴾ [٣٠] فروى أبو بكر بفتح الميم وكسر الزاي وقرأ الباقون بضم الميم وفتح الزاي وتقدم (ان اعبدوا الله) في «البقرة». واختلفوا في ﴿هِيَاهُتْ هِيَاهُتْ﴾ [٣٦] فقرأ أبو جعفر بكسر التاء منهما وقرأ الباقون بفتحها فيهما وتقدم مذهبهما في الوقت عليهما في باب الوقف على المرسوم. واختلفوا في ﴿تَرَا﴾ [٤٤] فقرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوين وتقدم مذهبهما في إمالتها من بابه وتقدم اختلافهم في (ربوه) في «البقرة». واختلفوا في ﴿وَإِنْ هَذِهِ أَمْتِكُمْ﴾ [٥٢] فقرأ الكوفيون بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وأسكن النون من (ان) مخففة ابن عامر شدها الباقون. وتقدم (نسارع، ويسارعون، وطغيانهم) في الإمالة. «واختلفوا» في (تهجرون) فقرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الجيم وتقدم اختلافهم في (خارجا) وفي (فخرج ربك) في «الكهف» وتقدم اختلافهم في (أيذا متنا، وإينا لمبعوثون) في باب الهمزتين من كلمة. «واختلفوا» في ﴿سَيَقُولُونَ لَهِ، سَيَقُولُونَ لَهِ﴾ [٨٥، ٨٧، ٨٩] في الأخيرين فقرأ البصريان بإثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء من الجاليتين وكذلك رسماً في المصحف

البصرية، نص على ذلك الحافظ أبو عمرو في جامعه وقرأ الباقون (الله، الله) بغير ألف وخفض الهاء وكذا رسماً في مصاحف الحجاز والشام والعراق. «واتفقوا» على الحرف الأول (انه الله) لأن قبله (قل لمن الأرض ومن فيها؟) فجاء الجواب على لفظ السؤال وتقدم (يده) في هاء الكناية (تذكرون) وفي «الأنعام» و «واختلفوا» في «عالم الغيب» [٩٢] فقرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر برفع الميم واختلف عن رويس حالة الابتداء فروى الجوهري وابن مقسم عن التمار الرفع في حالة الابتداء، وكذا روى القاضي أبو العلاء والشيخ أبو عبد الله الكارزيني كلاهما عن النخاس وهو المنصوص له عليه في المبهج، وكتب ابن مهران والتذكرة وكثير من كتب العراقيين والمصريين وروى باقي أصحاب رويس الخفض في الحاليين من غير اعتبار وقف ولا ابتداء وهو الذي في المستنير والكامل وغاية الحافظ أبي العلاء وخصصه أبو العز في إرشاديه بغير القاضي أبي العلاء الواسطي وبذلك قرأ الباقون؛ وتقدم إدغام رويس في «فلا أنساب بينهم» [١٠١] وافقه لأبي عمرو في الإدغام الكبير. واختلفوا في «شقوتنا» [١٠٦] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الشين والقاف وألف بعدها وقرأ الباقون بكسر الشين وإسكان القاف من غير ألف، وتقدم «فاتخذوهم» [١١٠] في الإدغام. واختلفوا في (سخرياً) هنا و «ص» فقرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف بضم السين في الموضوعين وقرأ الباقون بكسرها فيهما. «واتفقوا» على ضم السين في حرف «الزخرف» لأنه من السخرة لامن الهزة (واختلفوا) في «أنهم هم» [١١١] فقرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها. «واختلفوا» في «قال كم» [١١٤] فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي «قل» بغير ألف على الأمر وقرأ الباقون بالألف على الخبر. «واختلفوا» في (قال ان) فقرأ حمزة والكسائي «قل» على الأمر وقرأ الباقون على الخبر وتقدم اختلافهم في إدغام (ليثتم) في باب حروف قربت مخارجها؛ وتقدم (فستل) في النقل واختلافهم في (يرجعون) أوائل «البقرة».

(وفيها من يأت الإضافة ياء واحدة) «لعلي أعمل» [١٠٠] أسكنها الكوفيون

ويعقوب.

(ومن الزوائد ست): «بما كذبون» [٢٦] موضعان «فاتقون» [٥٢]، «ان

يحضرون» [٩٨]، «رب ارجعون» [٩٩]، «ولا تكلمون» [١٠٨] أثبتهن في الحاليين يعقوب.

سورة النور

«واختلفوا» في «وفرضناها» [١] فقرأ ابن كثير وأبو عامر بتشدد الراء وقرأ الباقون

بتخفيفها (تذكرون) تقدم في الأنعام. واختلفوا في ﴿رأفة﴾ [٢] هنا وفي «الحديد» فروى قبل بفتح الهمزة هنا واختلف عنه في «الحديد» فروى عنه ابن مجاهد إسكان الهمزة كالجماعة وروى عنه ابن شنبوذ بفتح الهمزة وألف بعدها مثل رعافة. وهي رواية ابن جريج ومجاهد واختيار ابن مقسم واختلف عن البزي هنا فروى عنه أبو ربيعة تحريك الهمزة كقنبل وروى عنه ابن الحباب إسكانها وبذلك قرأ الباقر وكلها لغات في المصادر إلا أنهم اتفقوا على الإسكان في «الحديد» سوى ما تقدم عن ابن شنبوذ وهم في الهمز على أصولهم المذكورة في باب الهمز المفرد، وتقدم (المحصنات) للكسائي في «النساء». واختلفوا في ﴿أربع شهادات﴾ [٦] الأول فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص برفع العين وقرأ الباقر بالنصب. واختلفوا في ﴿إن لعنة الله﴾ [٧]، و ﴿إن غضب الله﴾ [٩] فقرأ نافع ويعقوب بإسكان النون مخففة فيهما ورفع (لعنة) واختص نافع بكسر الضاد وفتح الباء من (غضب) ورفع الجلالة بعده، واختص يعقوب برفع الباء من (غضب) وقرأ الباقر بتشديد النون فيهما ونصب (لعنة، وغضب). واختلفوا في (والخامسة) الأخيرة فرواه حفص بالنصب وقرأ الباقر بالرفع. (واحتفلوا) في ﴿كبره﴾ [١١] فقرأ يعقوب بضم الكاف وهي قراءة أبي رجاء وحמיד بن قيس وسفيان الثوري ويزيد بن قطيب وعمرة بنت عبد الرحمن، وقرأ الباقر بكسرها وهما مصدران لكبر الشيء أي عظم لكن المستعمل في السن الضم أي تولى أعظمه وقيل بالضم وعظمه وبالكسر البداءة (بالإفك) وقيل الإنثم وتقدم (إذ تلقونه فإن تولوا) للبزي في «البقرة» وتقدم (رؤوف) في «البقرة» وتقدم خطوات فيها أيضاً عند (هزواً). «واتفقوا» على ﴿ما زكى منكم﴾ [٢١] بفتح الزاي وتخفيف إلا ما رواه ابن مهران عن هبة الله عن أصحابه عن روح من ضم الزاي وكسر الكاف مشددة انفرد بذلك وهي رواية زيد عن يعقوب من طريق الضير وهي اختيار ابن مقسم ولم يذكر الهذلي عن روح سواها فقلد ابن مهران سائر الناس ووهم. واختلفوا في ﴿ولا يأتل﴾ [٢٢] فقرأ جعفر (يتأل) بهزة مفتوحة بين التاء واللام مع تشديد اللام مفتوحة وهي قراءة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة مولاة زيد بن أسلم وهي من الألية على وزن فعيلة من الألو بفتح الهمزة وضمها وكسرها وهو الحلف أي ولا يتكلف الحلف أو لا يحلف أولو الفضل أن لا يؤتوا. ودل على حذف «لا» خلو الفعل من النون الثقيلة فإنها تلزم في الإيجاب. وقرأ الباقر بهمزة ساكنة بين الباء والتاء وكسر اللام خفيفة إما من ألوت أي قصرت أي ولا تقصر أو من آليت أي حلفت يقال آلى وأتلى وتآلى بمعنى فتكون القراءة بمعنى، وذكر الإمام المحقق أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم القراب في كتابه علل القراءات أنه كتب في المصاحف (يتل) قال: فلذلك ساغ الاختلاف فيه على الوجهين انتهى. وهم في تخفيف الهمزة على

أصولهم. واختلفوا في ﴿يوم تشهد﴾ [٢٤] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث، وتقدم (جيوبهن) عند ذكر (البيوت) في «البقرة»

واختلفوا في غير ﴿أولى الأرية﴾ [٣١] فقرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو بكر بنصب الراء وقرأ الباقون بالخفض وتقدم (أيه المؤمنون) لابن عامر وكذلك اختلافهم في الوقف عليه في باب الوقف على الرسم وتقدم (إكراههن) لابن ذكوان في باب الإمالة وتقدم اختلافهم في (مبينات) كلاهما في سورة «النساء» وتقدم (كمشكاة) للدوري عن الكسائي في باب الإمالة. واختلفوا في ﴿دري﴾ [٣٥] فقرأ أبو عمرو والكسائي بكسر الدال مع المد والهمز، وقرأ حمزة وأبو بكر بضم الدال والمد والهمز، وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد الياء من مد ولا همز وحمزة على أصله في تخفيفه وفقاً بالإدغام. واختلفوا في (يوقد) فقرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بياء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التذكير، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالتاء على التأنيث. واختلفوا في ﴿يسبح﴾ [٣٦] فقرأ ابن عامر وأبو بكر بفتح الباء مجهلاً وقرأ الباقون بكسرهما مسمى الفاعل. «واختلفوا» في ﴿سحاب، ظلمات﴾ [٤٠] فروى البيزي سحاب بغير تنوين (ظلمات) بالخفض وروى قبيل (سحاب) بالتنوين (ظلمات) بالخفض بدلاً من (ظلمات) المتقدمة ويكون (بعضها فوق بعض) مبتدأ وخبراً في موضع الصفة لظلمات. وقرأ الباقون (سحاب) منوناً (ظلمات) بالرفع على أنه خير مبتدأ محذوف. واختلفوا في ﴿يذهب بالأبصار﴾ [٤٧] فقرأ أبو جعفر بضم الياء وكسر الهاء فقليل إن ياء (بالأبصار) تكون زائدة كما هي في (ولا تلقوا بأيديكم) والظاهر أنها تكون بمعنى من كما جاءت في قول الشاعر:

شرب التزيف بير دماء الحشرج

أي من برد ويكون المفعول محذوفاً أي يذهب النور من الأبصار وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء، وتقدم (خالق كل دابة) لحمزة والكسائي وخلف في «إبراهيم»، وتقدم (ليحكم) الموضعين لأبي جعفر في «البقرة»، وتقدم اختلافهم في (يتقه) من باب هاء الكناية. واختلفوا في ﴿كما استخلف﴾ فروى أبو بكر بضم التاء وكسر اللام وبيئديء بضم همزة الوصل، وقرأ الباقون بفتحهما وبيئتئون بكسرهما. واختلفوا في (وليبدلنهم) فقرأ ابن كثير ويعقوب وأبو بكر بتخفيف الدال وقرأ الباقون بالتشديد، وتقدم (لاتحسين الذين) لابن عامر وحمزة في «الأطفال» وفتح السين وكسرهما في «البقرة». «واختلفوا» في ﴿ثلاث عورات﴾ [٥٨] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر (ثلاث) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع.

«واتفقوا» على النصب في قوله (ثلاث مرات) المتقدم لوقوعه ظرفاً والله أعلم. وتقدم (بيوت) في «البقرة» و (بيوت أمهاتكم) لحمزة والكسائي في «النساء» وتقدم (ترجعون) ليعقوب في «البقرة» والله سبحانه وتعالى الموفق.

سورة الفرقان

تقدم ﴿مال هذا الرسول﴾ [٧] في الوقف واختلفوا في ﴿جنة يأكل منها﴾ [٨] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون وقرأ الباقون بالياء، وتقدم اختلافهم في ضم التنوين وكسره من (مسحوراً انظر) في «البقرة». «واختلفوا» في ﴿ويجعل لك﴾ [١٠] فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر برفع اللام وقرأ الباقون بجزمها وتقدم (ضيقاً) لابن كثير في «الأنعام». «واختلفوا» في (ويوم يحشرهم) فقرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب وحفص بالياء وقرأ الباقون بالنون. واختلفوا في ﴿فيقول﴾ [١٧] فقرأ ابن عامر بالنون وقرأ الباقون بالياء. «واختلفوا» في ﴿أن تتخذ﴾ [١٨] فقرأ أبو جعفر بضم النون وفتح الخاء وهي قراءة زيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي رجاء وزيد بن علي وجعفر الصادق وإبراهيم النخعي بن عبيد ومكحول فقييل هو متعد إلى واحد كقراءة الجمهور وقيل إلى اثنين والأول الضمير في (تتخذ) النائب عن الفاعل والثاني من أولياء و«من» زائدة والأحسن ما قاله ابن جني وغيره أن يكون (من أولياء) حالاً و «من» زائدة لمكان النفي المتقدم كما يقول «ما اتخذت زيدا من وكيل». والمعنى ما كان لنا أن نعبد من دونك ولا نستحق الولاء ولا العبادة؛ وقرأ الباقون بفتح النون وكسر الخاء واختلف عن قنبل في (كذبوكم بما تقولون) فروى عنه ابن شنبوذ بالغيب وهي قراءة ابن أبي حيوه ونص عليها ابن مجاهد عن البرزي سماعاً من قنبل وروى عنه ابن مجاهد بالخطاب وبذلك قرأ الباقون. واختلفوا في ﴿فما تستطيعون﴾ [١٩] فروى حفص بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب. «واختلفوا» في (تشقق السماء) هنا وفي «ق» فقرأ عمرو والكوفيون بتخفيف الشين فيهما، وقرأ الباقون بالتشديد منهما. واختلفوا في ﴿ونزل الملائكة﴾ [٢١] فقرأ ابن كثير بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة مع تخفيف الزاي ورفع اللام ونصب الملائكة وهي كذلك في المصحف المكي، وقرأ الباقون بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام ورفع (الملائكة) وكذلك هي في مصاحفهم. «واتفقوا» على كسر الزاي وتقدم (واتخذت) في الإدغام (ويا ويلتي) في الإمالة والوقف على المرسوم، وتقدم (وشموداً) في «هود» وتقدم (هزواً) في «البقرة» وتقدم (أفأنت) للأصبهاني و (الريح) لابن كثير في «البقرة»، وتقدم اختلافهم في (نشراً) من «الأعراف»، وتقدم (بلدة ميتاً) لأبي جعفر في «البقرة»؛ وتقدم (ليذكروا) لحمزة والكسائي وخلف في «الإسراء». واختلفوا في

﴿لما تأمرنا﴾ [٦٠] فقرأ حمزة والكسائي بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. «واختلفوا» في ﴿سراجاً﴾ [٦٨] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم السين والراء من غير ألف على الجمع وقرأ الباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الأفراد. «واختلفوا» في ﴿أن يذكر﴾ [٦٢] فقرأ حمزة وخلف بتخفيف الذال مسكنة وتخفيف الكاف مضمومة وقرأ الباقون بتشديدهما مفتوحين. «واختلفوا» في (ولم يفتروا) فقرأ المدنيان وابن عامر بضم الياء وكسر التاء، وقرأ ابن كثير والبصريان بفتح الياء وكسر التاء، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم التاء. وتقدم (يفعل ذلك) لأبي الحارث في باب الإدغام الصغير. «واختلفوا» في ﴿يضاعف ويخلد﴾ [٦٩] فقرأ ابن عامر وأبو بكر برفع الفاء والذال وقرأ بجزمهما؛ وتقدم تشديد العين لأبي جعفر وابن كثير ويعقوب وابن عامر من «البقرة»، وتقدم (فيه مهاناً) لحفص وفاقاً لابن كثير في باب هاء الكناية. واختلفوا في ﴿وذريتنا﴾ [٧٤] فقرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب وابن عامر وحفص بالألف على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على الأفراد. واختلفوا في ﴿ويلقون﴾ [٧٥] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف.

(وفيها من يأت الإضافة يأن): ﴿يا ليتني اتخذت﴾ [٦٧] أبو عمرو ﴿إن قومي اتخذوا﴾ [٣٠] فتحها المدنيان وأبو عمرو والبيزي وروح والله تعالى المستعان.

سورة الشعراء

تقدم اختلافهم في إمالة الطاء في بابها وتقدم السكت على الحروف في بابها، وتقدم إظهار السين عند الميم في باب حروف قربت مخارجها من الإدغام الصغير. واختلفوا في ﴿يضيق صدرى ولا ينطلق لساني﴾ [١٣] فقرأ يعقوب بنصب القاف منهما وقرأ الباقون برفعها وتقدم (اتخذت) في الإدغام و (أرجه) في هاء الكناية و (أين لنا) في لهزتين من كلمة واختلافهم في (نعم) من «الأعراف»، وتقدم اختلافهم في (تلقف) فيها أيضاً وتقدم اختلافهم في (أمنتهم) من باب الهمزتين من كلمة وتقدم (أن أسر) في «هود» واختلفوا في ﴿حاذرون﴾ [٥٦] فقرأ الكوفيون وابن ذكوان بألف بعد الحاء، واختلف عن هشام فروى عنه الداجوني كذلك وروى عنه الحلواني بحذف الألف وكذلك قرأ الباقون. وتقدم (عيون) كلاهما في «البقرة» عند (البيوت) وتقدم اختلافهم في تراءى الجمعان من باب الإمالة. واختلفوا في ﴿واتبعك الأردلون﴾ [١١١] فقرأ يعقوب (واتباعك) بقطع الهمزة وإسكان التاء مخففة وضم العين وألف قبلها على الجمع، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة وفتح العين من غير ألف، وتقدم (جبارين) في الإمالة. «واختلفوا» في

﴿خلق الأولين﴾ [١٣٧] فقرأ أبو جعفر وابن كثير والبصريان والكسائي بفتح الخاء وإسكان اللام وقرأ الباقون بضم الخاء واللام. واختلفوا في ﴿فرهين﴾ [١٤٩] فقرأ الكوفيون وابن عامر بألف بعد الفاء وقرأ الباقون ألف، واختلفوا في ﴿أصحاب الأيكة﴾ [١٧٦] هنا وفي «ص» فقرأهما المدنيان وابن كثير وابن عامر بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء التأنيث في الوصل مثل حيوة وطلحة، وكذلك رسماً في جميع المصاحف. وقرأ الباقون بألف الوصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التأنيث في الموضوعين وحمزة في الوقف على أصله، واتفقوا على حرفي «الحجر» و «قاف» أنهما بهذه الترجمة لإجماع المصاحف على ذلك وورش ومن وافقه في النقل على أصلهم. وتقدم اختلافهم في (بالقسطاس) في الإساءة وكذا (كسفاً) لحفص فيها. واختلفوا في ﴿نزل به الروح الأمين﴾ [١٩٣] فقرأ يعقوب وابن عامر والكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الزاي ونصب (الروح والأمين) وقرأ الباقون بالتخفيف ورفعها. واختلفوا في ﴿أولم يكن لهم آية﴾ [١٩٧] فقرأ ابن عامر (تكن) بالتاء على التأنيث (آية) بالرفع وقرأ الباقون بالتذكير والنصب. واختلفوا في ﴿وتوكل على العزيز﴾ [٢١٧] فقرأ المدنيان وابن عامر (فتوكل) بالفاء وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون بالواو وكذلك هي في مصاحفهم وتقدم (على من تنزل الشياطين؟ تنزل) للبيزي في «البقرة» وتقدم (يتبعهم) لنافع في «الأعراف».

(وفيها من يأت الإضافة ثلاث عشرة ياء): ﴿إني أخاف﴾ [١٢] موضعان ﴿ريي أعلم﴾ [١٨٨] فتح الثلاثة المدنيان وأبو عمرو وابن كثير ﴿عبادي إنكم﴾ [٥٢] فتحها المدنيان ﴿عدو لي إلا﴾ [٧٧]، ﴿واغفر لأبي إنه﴾ [٨٦] فتحها أبو عمرو والمدنيان ﴿إن معي﴾ [٦٢] فتحها حفص ﴿ومن معي﴾ [١٠٨] فتحها حفص وورش ﴿أجري إلا﴾ [١٠٩] في الخمسة فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

(ومن الزوائد ست عشرة): ﴿أن يكذبون﴾ [١٢]، ﴿أن يقتلون﴾ [١٤]، ﴿سهيدين﴾ [٦٢]، ﴿فهو يهدين﴾ [٧٨]، ﴿ويسقين﴾ [٧٩]، ﴿فهو يشفين﴾ [٨٠]، ﴿ثم يحيين﴾ [٨١]، ﴿كذبون﴾ [١١٧]، ﴿وأطيعون﴾ [١٠٨] في ثمانية مواضع أثبت الياء في جميعها يعقوب في الحاليين.

سورة النمل

تقدم اختلافهم في إمالة الطاء من بابها وفي السكت على الحرفين من بابه. واختلفوا في ﴿بشهاب﴾ [٧] فقرأ الكوفيون ويعقوب بالتونين وقرأ الباقون بغير تنوين وتقدم (رأها)

في باب الإمالة وتقدم الوقف على وادي النمل) في الوقف على الرسم وتقدم (يحطمنكم) لرويس في آخر «آل عمران». واختلفوا في ﴿أولياتني﴾ [٢١٦] فقرأ ابن كثير بنونين الأولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة مخففة وكذلك هو في مصاحف أهل مكة، وقرأ الباقر بنون واحدة مكسورة مشددة وكذلك هو في مصاحفهم. واختلفوا في ﴿فمكث﴾ [٢٢٢] فقرأ عاصم وروح بفتح الكاف وقرأ الباقر بضمها. واختلفوا في ﴿من سبأ﴾ [٢٢٢] هنا و (لسبأ) في سورة «سبأ» فقرأ أبو عمرو والبيزي بفتح الهمزة من غير تنوين فيهما وروى قنبل بإسكان الهمزة منهما وقرأ الباقر في الحرفين بالخفض والتنوين. واختلفوا في ﴿ألا يسجدوا﴾ [٢٥٥] فقرأ أبو جعفر والكسائي ورويس بتخفيف اللام ووقفوا في الابتداء (ألا يا) وابتدؤا (اسجدوا) بهمزة مضمومة على الأمر على معنى ألا يا هؤلاء أو يا أيها الناس اسجدوا فحذفت همزة الوصل بعد «يا» وقبل السين من الخط على مراد الوصل دون الفصل. قال الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه الوقف والابتداء: كما حذفوها من قوله (بينوم) في «طه» على مراد ذلك. قلت: أما (بينوم) فقد قدمت في باب وقف حمزة أني رأيته في المصاحف الشامية من الجامع الأموي ورأيته في المصحف الذي يذكر أنه الإمام من الفاضلية بالديار المصرية وفي المصحف المدني بإثبات إحدى الألفين ولعل الداني رآه في بعض المصاحف محذوف الألفين فنقله كذلك وقرأ الباقر بتشديد اللام. و (يسجدوا) عندهم كلمة واحدة مثل (ألا تعولوا) فلا يجوز القطع على شيء منهما. واختلفوا في ﴿يخفون ويعلمون﴾ فقرأ الكسائي وحفص بالخطاب فيهما وقرأهما الباقر بالغيب وتقدم ﴿فألقه﴾ [٢٢٨] في باب هاء الكناية وتقدم إدغام (أتمدونني) ليعقوب وحمزة في باب الإدغام الكبير وكذا حكم يائه في الزوائد وسيأتي آخر السورة أيضاً. وتقدم (آتاني وآتيك) وكافرين) في باب الإمالة وتقدم (رآه مستقراً) و (رأته حسبته) للأصبهاني في باب الهمز المفرد. واختلفوا في (سأقياها) و ﴿بالسوق﴾ [٤٤] في ص (وعلى سؤقه) في الفتح فروى قنبل همز الألف والواو فيهن فقليل إن ذلك على لغة من همز الألف والواو وهي لغة أبي حية النمري حيث أنشد:

أحب الممؤقدين إلي مؤسى

وقال أبو حيان: بل همزها لغة فيها قلت: وهذا هو الصحيح والله أعلم. وزاد أبو القاسم الشاطبي رحمه الله عن قنبل واواً بعد همزة مضمومة في حرفي «ص» والفتح فقليل هو مما انفرد به الشاطبي فيهما وليس كذلك بل نص الهذلي على أن ذلك فيهما طريق بكار عن ابن مجاهد وأبي أحمد السامري عن ابن شنبوذ وهي قراءة ابن محيصن من رواية

نصر بن علي عنه وقد أجمع الرواة عن بكار عن ابن مجاهد على ذلك في (بالسوق والأعناق) فقط ولم يحك الحافظ أبو العلاء في ذلك خلافاً عن ابن مجاهد وقد رواه ابن مجاهد نصاً عن أبي عمرو قال: سمعت ابن كثير يقرأ (بالسوق والأعناق) بواو بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد: ورواية أبي عمرو هذه عن ابن كثير هي الصواب لأن الواو انضمت فهزمت لانضمامها. وقرأ الباقون الأحرف الثلاثة بغير همز. واختلفوا في ﴿لنبيته وأهله ثم لنقولن﴾ [٤٩] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتاء على الخطاب في الفعلين وضم التاء الثانية من الأول وضم اللام الثانية من الثاني وقرأهما الباقون بالنون وفتح التاء واللام وتقدم (مهلك أهله) في «الكهف». «واختلفوا» في ﴿أنا دمرناهم﴾ [٥١] وأن الناس فقرأ الكوفيون ويعقوب بفتح الهمزة فيهما وقرأ الباقون بكسرها منهما وتقدم (قدرناها) لأبي بكر في «الحجر» وتقدم (الله خير) في الهمزتين من كلمة. «واختلفوا» في ﴿أما يشركون﴾ [٥٩] فقرأ البصريان وعاصم بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم ذكر (ذات بهجة) في الوقف على الرسم. «واختلفوا» في ﴿قليلاً ما تذكرون﴾ [٦٢] فقرأ أبو عمرو وهشام وروح بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وهم على أصولهم في الدال كما تقدم في «الأنعام» وتقدم (الريح) في «البقرة» وتقدم (نشراً) في «الأعراف». واختلفوا في ﴿بل ادراك﴾ [٦٦] فقرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال من غير ألف بعدها وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد الدال مفتوحة وألف بعدها وتقدم الاختلاف في إذا كنا تراباً، وأنا لمخرجون) في باب الهمزتين من كلمة وتقدم في (ضيق) لابن كثير في «النحل». واختلفوا في ﴿ولا يسمع الصم﴾ [٨٠] فقرأ ابن كثير هنا وفي «الروم» بالياء وفتحها وفتح الميم (الصم) بالرفع وقرأ الباقون في الموضعين بالتاء وضمها وكسر الميم ونصب (الصم). واختلفوا في ﴿تهدي العمى﴾ [٨١] هنا وفي «الروم» فقرأهما حمزة (تهدي) بالتاء وفتحها وإسكان الهاء من غير ألف، (العمى) بالنصب وقرأ الباقون بالياء وكسرها وبفتح الهاء وألف بعدها (العمى) بالخفض في الحرفين، وتقدم ذكر الوقف عليه في باب الوقف على المرسوم. واختلفوا في ﴿وكل أتوه﴾ [٨٧] فقرأ حمزة وخلف وحفص بفتح التاء وقصر الهمزة وقرأ الباقون بمد الهمزة وضم التاء. واختلفوا في ﴿بما يفعلون﴾ [٨٨] فقرأ ابن كثير والبصريان بالغيب واختلف عن هشام وابن ذكوان وأبي بكر فأما هشام فروى ابن عبدان عن الحلواني عن هشام كذلك بالغيب وهي رواية أحمد بن سليمان والحسن والعباس كلاهما عن الحلواني عنه، وكذا روى ابن مجاهد الأزرق الجمال وهي رواية البكراري كلهم عن هشام وبذلك قرأ الحافظ أبو عمرو على شيخه أبي الفتح فارس وأبي الحسن طاهر، وبه قرأ أبو طاهر بن سوار على شيخه أبي الوليد وروى النقاش وابن شنبوذ عن

الأزرق بالخطاب وهي قراءة الداني على شيخه الفارسي ورواه له أيضاً الحلواني وكذا رواه النقاش عن أصحابه وكذا روى الداجوني عن أصحابه عن هشام وهي رواية ابن عباد عن هشام، وأما ابن ذكوان فروى الصوري عنه بالغيب، وكذلك روى أبو علي العطار عن النهرواني عن النقاش عن الأخفش وكذا روى سلامة بن هارون عن الأخفش عنه، وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وكذا التغلبي عنه. وروى سائر الرواة عن الأخفش عن ابن ذكوان جميعاً بالخطاب وهو الذي لم يذكر وهو الذي لم يذكر سبط الخياط سواه، وكذا روى الوليدان - الوليد بن معلم والوليد بن حسان وابن بكار عن ابن عمار. وأما أبو بكر فروى عنه العليمي بالغيب وهي رواية حسين الجعفي والبرجمي وعبيد بن نعيم والأعشى من غير طريق التيمي كلهم عن أبي بكر، وروى عنه يحيى بن آدم بالخطاب وهي رواية إسحق الأزرق وابن أبي حماد ويحيى الجعفي والكسائي وهارون بن أبي حاتم كلهم عن أبي بكر وكذلك روى التيمي عن الأعشى وبذلك قرأ الباقر. واختلفوا في ﴿وهم من فرع يومئذ﴾ [٨٩] فقرأ الكوفيون بتنوين (فرع) وقرأ الباقر وغير تنوين وقرأ المدنيان والكوفيون بفتح ميم (يومئذ) وقرأ الباقر بكسرها وتقدم (عما يعملون) في «الأنعام».

(وفيها من يأت الإضافة خمس يآت): ﴿إني آنست ناراً﴾ [٧] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿أوزعني أن﴾ [١٩] فتحها البيزي والأزرق عن ورش، ﴿مالي لا أرى﴾ [٢٠] فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي واختلف عن ابن وردان وهشام ﴿إني ألقى﴾ [٢٩]، ﴿لسيلوني أشكر﴾ [٤٠] فتحها المدنيان.

(ومن الزوائد ثلاث): ﴿أتمدونن بمال﴾ [٣٦] أثبتها وصلأ المدنيان وأبو عمرو وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب وحمزة إلا أنهما يدغمان النون كما تقدم، (أتان الله) أثبتها مفتوحة وصلأ المدنيان وأبو عمرو وحفص ورويس ووقف عليها بالياء يعقوب واختلف عن أبي عمرو وقالون وقنبل وحفص، ﴿حتى تشهدون﴾ [٣٢] أثبتها في الحالين يعقوب.

سورة القصص

تقدم اختلافهم في إمالة (طا) وسكت أبي جعفر وإظهار السين وائمة كلاهما في أبوابه. واختلفوا في ﴿ونرى فرعون وهامان وجنودهما﴾ [٦] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء وفتحها وإمالة فتحة الراء بعدها ورفع الأسماء الثلاثة، وقرأ الباقر بالنون وضمها وكسر الراء وفتح الياء ونصب الأسماء الثلاثة. واختلفوا في ﴿وحزناً﴾ [٨] فقرأ حمزة

والكسائي وخلف بضم الحاء وإسكان الزاي وقرأ الباقون بفتحهما وتقدم (بيطش) لأبي جعفر في «الأعراف». واختلفوا في «يصدر الرعاء» [٢٣] فقرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو بفتح الياء وضم الدال وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال وتقدم إشماء الصاد لحمزة والكسائي وخلف ورويس في سورة «النساء» وتقدم اختلافهم في (يا أبت) في «يوسف» والوقف وفي (هاتين) لابن كثير في «النساء» وتقدم (لأهله امكثوا) لحمزة من هاء الكناية. واختلفوا في «جدوة» [٢٩] فقرأ عاصم بفتح الجيم وقرأ حمزة وخلف بضمها وقرأ الباقون بكسرها، وتقدم (رأها تهتن) للأصبهاني في الهمز المفرد وإمالتها أيضاً في الإمالة. واختلفوا في «الرهب» [٣٢] فقرأ المدنيان والبصريان وابن كثير بفتح الراء والهاء ورواه حفص بفتح الراء وإسكان الهاء وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الهاء وتقدم (فذانك) لابن كثير وأبي عمرو ورويس في «النساء» وتقدم (ردء) لأبي جعفر ولنافع في باب النقل. واختلفوا في «يصدقني» [٣٤] فقرأ عاصم وحمزة برفع القاف وقرأ الباقون بالجزم. واختلفوا في «وقال موسى» [٣٧] فقرأ ابن كثير بغير واو قبل (قال) وكذلك هي في مصحف أهل مكة وقرأ الباقون بالواو وكذلك هي في مصاحفهم وتقدم (من تكون له) لحمزة والكسائي وخلف في «الأنعام» وتقدم (لا يرجعون) في «البقرة»، وتقدم (أئمة) في باب الهمزتين من كلمة. واختلفوا في «قالوا ساحران» [٤٨] فقرأ الكوفيون (سحران) بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف قبلها وقرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء. واختلفوا في «يجيب» [٥٧] فقرأ المدنيان ورويس بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير وتقدم في أمها لحمزة والكسائي في «النساء». واختلفوا في «أفلا تعقلون» [٦٠] فروى الدوري عن أبي عمرو بالغيث واختلف عن السوسي عنه فالذي قطع له به كثير من الأئمة أصحاب الكتب الغيب كذلك وهو اختيار الداني وشيخه أبي الحسن بن غلبون وابن شريح ومكي وغيرهم وقطع له آخرون بالخطاب كالأستاذ أبي طاهر بن سوار والحافظ أبي العلاء وقطع جماعة له وللدوري وغيرهما عن أبي عمرو بالتخيير عن أبي عمرو بالتخيير بين الغيب والخطاب على السواء كأبي العباس المهدي وأبي القاسم الهذلي. قلت: والوجهان صحيحان عن أبي عمرو من هذه الطرق ومن غيرها إلا أن الأشهر عنه بالغيث وبهما أخذ في رواية السوسي لثبوت ذلك عندي عنه نصاً وأداء. وبالخطاب قرأ الباقون، وتقدم ثم هو في أوائل «البقرة»، وتقدم (أرأيتم، وضياء) من الهمز المفرد وتقدم ويكأن وويكأنه فيه أيضاً وفي الوقف على المرسوم. «واختلفوا» في «لخسف بنا» [٨٢] فقرأ يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين وقرأ الباقون بضم الخاء وكسر السين، وتقدم (ترجعون) ليعقوب في «البقرة».

(وفيها من يأت الإضافة اثنتا عشرة ياء): ﴿رَبِّيْ اِنَّ﴾ [٢٢] ﴿اِنِّيْ اَنْتَ﴾ [٢٩]، ﴿اِنِّيْ اَنَا اللّٰهُ﴾ [٣٠]، ﴿اِنِّيْ اَخَافُ﴾ [٣٤]، ﴿رَبِّيْ اَعْلَمُ﴾ [٣٧] موضعان فتح الست المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿لَعَلِّي﴾ [٣٨] موضعان أسكنها فيهما يعقوب والكوفيون، ﴿اِنِّيْ اُرِيْدُ﴾ [٢٧]، ﴿سَتَجِدُنِيْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ﴾ [٢٧] فتحهما المدنيان ﴿مَعِيَ رِدْءٌ﴾ [٣٤] فتحها حفص، ﴿عِنْدِيْ اَوْ لَمْ﴾ [٧٨] فتحها المدنيان وأبو عمرو، واختلف عن ابن كثير كما تقدم.

(ومن الزوائد ثنتان): ﴿اَنْ يَّقْتُلُوْنَ﴾ [٣٣] أثبت الياء فيها في الحالين يعقوب. ﴿اَنْ يَكْذِبُوْنَ﴾ [٣٤] أثبتها في الوصل ورش وأثبتها في الحالين يعقوب والله تعالى الموفق.

سورة العنكبوت

تقدم سكت أبي جعفر على حروف (الم) ونقل ورش ومن وافقه على الميم والسكت عليها في بابه و (خطايا) في الإمالة و (يرجعون) ليعقوب. واختلفوا في ﴿اَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ﴾ [١٩] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب واختلف عن أبي بكر فروى عنه يحيى بن آدم كذلك وكذا روى ابن أبي أمية وروى عنه العليمي بالغيب وكذا روى الأعشى عنه والبرجمي والكسائي وغيرهم وبذلك قرأ الباقر. واختلفوا في ﴿النَّشْأَةَ﴾ [٢٠] في هنا و «النجم» و «الواقعة» فقرأ ابن كثير وأبو عمرو في الثلاثة بألف بعد الشين وقرأ الباقر باسكان الشين من غير فيها وهم السكت على أصلهم وحمزة وقف نقل كما تقدم. واختلفوا في ﴿دَمْدَمَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ [٢٥] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس برفع (مودة) من غير تنوين وخفض (بينكم) وكذا قرأ حمزة وحفص وروح إلا أنهم نصبوا (مودة). وقرأ الباقر بنصبها منونة ونصب بينكم وتقدم اختلافهم في (أنكم لتأتون) من باب الهمزتين من كلمة وتقدم الخلاف في (ولما جاءت رسلنا إبراهيم) في «البقرة» وتقدم الخلاف في (لننجينه وانا منجوك) في «الأنعام» وتقدم إسماعيل (سء) في أوائل «البقرة». واختلفوا في ﴿اِنَّا مَنزُلُوْنَ﴾ [٣٤] فقرأ ابن عامر بتشديد الزاي وقرأ الباقر بتخفيفها وتقدم (وئمود وقد) في «هود» واختلفوا في ﴿يَعْلَمُ مَا تَدْعُوْنَ﴾ [٤٢] فقرأ عاصم والبصريان (يدعون) بالغيب وقرأ الباقر بالخطاب وانفرد به في التذكرة ليعقوب وهو غريب. واختلفوا في ﴿اٰيَاتٍ مِّنْ رَّبِّهِ﴾ [٥٠] فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر (آية) بالتوحيد وقرأ الباقر بالجمع. واختلفوا في (ويقول ذوقوا) فقرأ نافع والكوفيون بالياء وقرأ الباقر بالنون. واختلفوا في ﴿يَرْجِعُوْنَ﴾ [٥٧] فروى أبو بكر بالغيب وقرأ الباقر بالخطاب ويعقوب على أصله في فتح التاء وكسر الجيم. واختلفوا في ﴿لِنَبُوْنَهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ﴾

[٥٨] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالثاء المثلثة ساكنة بعد النون وإبدال الهمزة ياء من الثواء وهو الإقامة وقرأ الباقون بالباء الموحدة والهمزة من (التبوء) وهو المنزل وتقدم إبدال همزته لأبي جعفر في الهمز المفرد. «واتفقوا» على الذي في سورة «النحل» أنه كذا إذ المعنى لنسكننهم مسكناً صالحاً وهو المدينة، وتقدم اختلافهم في (وكأين) من «آل عمران» والهمز المفرد وباب الوقف على المرسوم وأنا أبا علي العطار انفرد عن الأصبهاني في هذا الموضوع كأبي جعفر. «واختلفوا» في ﴿وليتمتعوا﴾ [٦٦] فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وقالون بإسكان اللام وقرأ الباقون بكسرها وتقدم (سبلنا) لأبي عمرو في «البقرة». (وفيها من يآت الإضافة ثلاث يآت): ﴿ربى انه﴾ [٢٦] فتحها المدنيان وأبو عمرو و ﴿يا عبادي الذين﴾ [٥٦] فتحها ابن كثير والمدنيان وابن عامر وعاصم ﴿ارضى واسعة﴾ [٥٦] فتحها ابن عامر (ومن الزوائد ياء واحدة) ﴿فاعبدون﴾ [٥٦] أثبتتها في الحاليين يعقوب.

سورة الروم

تقدم مذهب أبي جعفر في السكت على الحروف. «واختلفوا» في ﴿عاقبة الذين أساؤا﴾ [١٠] فقرأ المدنيان وابن كثير والبصريان بالرفع وقرأ الباقون بالنصب. واختلفوا في ﴿اليه يرجعون﴾ [١٠] فقرأ أبو عمرو وأبو بكر وروح بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ويعقوب على أصله وتقدم (الميت) في الموضوعين عند الميتة في سورة «البقرة»؛ وتقدم (وكذلك تخرجون) في «الأعراف». واختلفوا في ﴿للعالمين﴾ [٢٢] فروى حفص بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (فارقوا) في «الأنعام» وتقدم (يقنطون) في «الحجر» وتقدم (آتيتم من ربا) لابن كثير في «البقرة». واختلفوا في ﴿ليروا﴾ [٣٩] فقرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب وضم التاء وإسكان الواو وقرأ الباقون بالغيب وفتح الياء والواو. «واتفقوا» على مد: (ما آتيتم من زكاة) من أجل قوله تعالى (وايتاء الزكوة) وتقدم ذكره في «البقرة» وتقدم (عما تشركون) في «يونس». واختلفوا في ﴿لنذيقنهم﴾ [٤١] فروى روح بالنون. (واختلف) عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد كذلك وكذا روى القاضي أبو الفرج عن ابن شنبوذ عنه فانفرد بذلك عنه وهي رواية محمد بن حمدون الواسطي وأحمد بن الصقر بن ثوبان وروى الشطوي عن ابن شنبوذ عنه بالياء، وكذا رواه سائر الرواة عن ابن شنبوذ وعن قنبل وبذلك قرأ الباقون وتقدم (يرسل الرياح) في «البقرة» وتقدم (كسفاً) في «الإسراء» لأبي جعفر وابن ذكوان وخلاف هشام. «واختلفوا» في ﴿آثار رحمة الله﴾ فقرأ المدنيان والبصريان وابن كثير وأبو بكر (أثر) بقصر الهمزة وحذف الألف بعد الثاء على التوحيد وقرأ الباقون بمد

الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع وهم في الفتح والإمالة على أصولهم. وتقدم (ولا يسمع الصم) لابن كثير في «النمل» وتقدم (تهدى العمي) في «النمل» لحمزة وتقدم الوقف عليه باب الوقف على الرسم. «واختلفوا» في ﴿من ضعف، ومن بعد ضعف، وضعفاً﴾ [٥٤] فقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد في الثلاثة واختلف عن حفص فروى عنه عبيد وعمرو أنه اختار فيها الضم خلافاً لعاصم للحديث الذي رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمرو مرفوعاً وروينا عنه من طرق أنه قال: ما خالفت عاصماً في شيء من القرآن إلا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح والضم جميعاً فروى عنه عبيد وأبو الربيع الزهراني والقييل عن عمرو عنه الفتح رواية وروى عنه ابن هبيرة والقواس وزرعان عن عمرو عنه الضم اختياراً. قال الحافظ أبو عمرو: واختياري في رواية حفص من طرق عمرو وعبيد الأخذ بالوجهين بالفتح والضم فأتابع بذلك عاصماً على قراءته وأوافق به حفصاً على اختياره.

قلت: وبالوجهين قرأت له وبهما أخذ وقرأ الباقر بضم الضاد فيها، وأما الحديث فأخبرني به الشيخ المسند الرحلة وأبو عمرو محمد بن أحمد بن قدامة الإمام بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي قراءة عليه أخبرنا حنبل عبد الله أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا الحسن بن المذهب أخبرنا أبو بكر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد الشيباني حدثني أبي قال حدثنا وكيع عن فضيل ويزيد حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال: قرأت على ابن عمر (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً) ثم قال: قرأت على رسوله الله ﷺ كما قرأت عليّ فأخذ عليّ كما أخذت عليك. حديث عال جداً كأننا من حيث العدد سمعناه من أصحاب الحافظ أبي عمرو الداني وقد رواه أبو داود من حديث عبد الله بن جابر عن عطية عن أبي سعيد بنحوه ورواه الترمذي وأبو داود جميعاً من حديث فضيل بن مرزوق وبه هو أصح وقال الترمذي حديث حسن. واختلفوا في ﴿لا ينفع﴾ [٥٧] فقرأ الكوفيون بالياء على التذكير وقرأ الباقر بالياء على التانيث وتقدم (ولا يستخفك الذين) لرويس في آخر «آل عمران».

سورة لقمان

تقدم سكت أبي جعفر على الفواتح في بابه. واختلفوا في ﴿هدى ورحمة﴾ [٣] فقرأ حمزة بالرفع وقرأ الباقر بالنصب. وتقدم (ليضل) في «إبراهيم». واختلفوا في ﴿ويتخذها﴾ [٦] فقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب وقرأ الباقر

بالرفع. وتقدم (هزواً) في «البقرة» وتقدم (كأن لم يكن وكان) للأصبهاني في باب الهمز المفرد. وتقدم (أذنيه) لنافع (وأن اشكر) في «البقرة». وتقدم (يا بني لا تشرك) لابن كثير في «هود» وتقدم (يا بني) في الثلاثة لحفص في «هود» وكذا تقدم موافقة البيزي له في (يا بني أقم) وإسكان قبل له في «هود» أيضاً. وتقدم (مثقال) في «الأنبياء» للمدنيين. واختلفوا في ﴿ولاتصاعر خلدك﴾ [١٨] فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب بتشديد العين من غير ألف. وقرأ الباقر بتخفيفها وألف قبلها. «واختلفوا» في ﴿عليكم نعمة﴾ [٢٠] فقرأ المدنيان وأبو عمرو وحفص بفتح العين وهاء مضمومة على التذكير والجمع وقرأ الباقر بإسكان العين وتاء منونة منصوبة على التأنيث والتوحيد. واختلفوا في ﴿والبحر يمهده﴾ [٢٧] فقرأ البصريان بنصب الراء وقرأ الباقر بالرفع وتقدم (وإنما يدعون من دونه) في «الحج» وتقدم (وينزل الغيث) في «البقرة» وتقدم (بأي) للأصبهاني في باب الهمز المفرد.

سورة السجدة

تقدم سكت أبي جعفر. واختلفوا في ﴿خلقه﴾ [٧] فقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام وقرأ الباقر بإسكانها. وتقدم (إيذاء، إيذاء) في الهمزتين من كلمة. وتقدم (لأملاًن) في الهمز المفرد للأصبهاني. واختلفوا في ﴿ما أخفى لهم﴾ [١٧] فقرأ يعقوب وحمزة بإسكان الياء وقرأ الباقر بفتحها. وتقدم (المأوى) في الهمز المفرد. وتقدم أئمة في الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿لما صبروا﴾ [٢٤] فقرأ حمزة والكسائي ورويس بكسر اللام وتخفيف الميم وقرأ الباقر بفتح اللام وتشديد الميم.

سورة الأحزاب

تقدم (النبي) لنافع في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿بما يعملون خبيراً﴾ [٢] و ﴿بما يعملون بصيراً﴾ [٩] فقرأهما أبو عمرو بالغيب وقرأهما الباقر بالخطاب وتقدم اختلافهم في (اللائى) من باب الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿تظاهرون﴾ [٤] فقرأ عاصم بضم وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مع تخفيفها، وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف إلا أنهم بفتح التاء والهاء. وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنه بتشديد الظاء. وقرأ الباقر كذلك إلا أنهم بتشديد الهاء مفتوحة من غير ألف قبلها. «واختلفوا» في ﴿الظنوننا هنالك﴾ [١٠]، و ﴿الرسول﴾ [٦٦]، و ﴿السبلارينا﴾ [٦٨، ٦٧] فقرأ المدنيان وابن عامر وأبو بكر بألف في الثلاثة وصلاً ووقفاً وقرأ البصريان وحمزة بغير ألف في الحالين وقرأ الباقر وهم ابن كثير والكسائي وخلف وحفص بألف في الوقف دون الوصل، واتفق المصاحف على رسم الألف في الثلاثة دون سائر الفواصل. (اختلفوا) في ﴿لامقام لكم﴾ [١٣] فقرأ حفص بضم الميم وقرأ الباقر بفتحها. واختلفوا

في ﴿لَأْتُوها﴾ [١٤] فقرأ المدنيان وابن كثير بغير مد واختلف عن ابن ذكوان فروى عنه الصورى كذلك وهي رواية النغليبي عنه وطريق سلامة بن هارون وغيره عن الأخفش وروى الأخفش من طريقه عنه بالمد، وكذلك قرأ الباقون وشذ فارس بن أحمد عن أبي ربيعة عن البزي بالمد وعده الحافظ أبو عمرو من أوامره. واختلفوا في ﴿يَسْتَلُونَ عَنْ أُنْبِيائِكُمْ﴾ [٢٠] فروى رويس بتشديد السين وفتحها وألف بعدها وقرأ الباقون بإسكان من غير ألف. «واختلفوا» في (أسوة) هنا وفي حرفي «الممتحنة» فقرأ عاصم بضم الهمزة من الثلاثة وقرأ الباقون بكسرهما فيهن. وتقدم (رأى المؤمنون) في الإمالة. وتقدم (العرب) في «البقرة» عند (هزواً). وتقدم (تطوؤها) في الهمز المفرد وتقدم (مبينة) في «النساء». «واختلفوا» في (يضاعف لها العذاب) فقرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرهما من غير ألف قبلها ونصب (العذاب) وقرأ أبو جعفر والبصريان بالياء وتشديد العين وفتحها من غير ألف قبلها ورفع (العذاب). وقرأ الباقون كذلك الا أنهم بتخفيف العين وألف قبلها. واختلفوا في ﴿وتعمل صالحاً نؤتيها﴾ [٣١] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء فيهما وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث في الأول وبالنون في الثاني. واختلفوا في ﴿وقرن في بيوتكن﴾ [٣٣] فقرأ المدنيان وعاصم بفتح القاف وقرأ الباقون بكسرهما، وتقدم (ولا ترجن) للبزي في «البقرة» وتقدم اختلافهم في باء البيوت في «البقرة». واختلفوا في ﴿أن يكون لهم﴾ [٣٦] فقرأ الكوفيون وهشام بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث. واختلفوا في ﴿وخاتم النبیین﴾ [٤٠] فقرأ عاصم بفتح التاء وقرأ الباقون بكسرهما. وتقدم (النبیؤون والنبيء) لنافع في الهمز المفرد وتقدم (لننبیء أن، وبيوت النبىء الا) في الهمزتين من كلمتين لقالون وورش، وتقدم (تماسوهن) في «البقرة»، وتقدم (ترجيء) في الهمز المفرد وتقدم إبدال (تؤوي) لأبي جعفر في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿لا يحل لك﴾ [٥٢] فقرأ البصريان بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير. وتقدم (أن تبدل بهن) للبزي في «البقرة» وتقدم (إناه) في الإمالة واختلفوا في ﴿ساداتنا﴾ [٦٧] فقرأ يعقوب وابن عامر (ساداتنا) بالجمع وكسر التاء وقرأ الباقون بالتوحيد ونصب التاء. واختلفوا في ﴿لَعنأ كمبرأ﴾ [٦٨] فقرأ عاصم بالياء الموحدة من تحت. واختلف عن هشام فروى الداجوني عن أصحابه بالياء كذلك وروى الحلواني وغيره عن هشام بالتاء المثناة وبذلك قرأ الباقون.

سورة ممتحنة

تقدم إمالة (بلى) في بابها. واختلفوا في ﴿عالم الغيب﴾ [٣] فقرأ المدنيان وابن عامر ورويس برفع الميم وقرأ الباقون بخفضها، وانفرد بذلك رويس في التذكرة وذلك

غريب. وقرأ منهم حمزة والكسائي (علام) بتشديد اللام مثل فعال وتقدم (يعزب) في «يونس»، وتقدم (معاجزين) كلاهما في «الحج». واختلفوا في ﴿من رجز الميم﴾ [٥] هنا وفي «الجائية» فقرأ ابن كثير ويعقوب وحفص برفع الميم فيهما وقرأ الباقون بخفضها منهما. واختلفوا في ﴿إن نشأ نخسف أو نسقط﴾ [٩] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء في الثلاثة وقرأهن الباقون بالنون وتقدم إدغام (نخسف بهم) للكسائي في باب حروف قربت مخارجها وتقدم (كسفاً) لحفص في «الإسراء». وانفرد ابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عن روح برفع الراء من (والطير) وهي رواية زيد عن يعقوب ووردت عن عاصم وأبي عمرو. «واختلفوا» في ﴿والريح﴾ [١٢] فروى أبو بكر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب. وتقدم (الرياح) لأبي جعفر في «البقرة». «واختلفوا» في ﴿منساته﴾ [١٤] فقرأ المدنيان وأبو عمرو بألف بعد السين من غير همز هذه والألف بدل من الهمزة وهو مسموع على غير قياس. قال أبو عمرو بن العلاء: هو لغة قريش. وقال الداني: أنشدنا فارس بن أحمد شاهداً لذلك:

إن الشيخ إذا تقارب خطوهم دبوا على المنساة الأسواق

وروى ابن ذكوان بإسكان الهمزة. واختلف عن هشام فروى الداجوني عن أصحابه عنه كذلك. وروى الحلواني عنه بفتح الهمزة وبذلك قرأ الباقون. وقد ثبت إسكان الهمزة في كلامهم وأنشدوا على ذلك:

صريع خمر قام من وكأنه كقوله الشيخ إلى منساته

«واختلفوا» في ﴿تبينت الجن﴾ [١٤] فروى رويس بضم التاء والياء وكسر الياء على ما لم فاعله، وقرأ الباقون بفتح التاء والباء والياء. وتقدم (لسبأ) في «النمل». «واختلفوا» في (مساكنهم) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (مسكنهم) بغير ألف على التوحيد، وقرأ الكسائي بكسر الكاف وفتحها حمزة وحفص وقرأ الباقون بألف على الجمع مع كسر الكاف. «واختلفوا» في ﴿أكل خمط﴾ [١٦] فقرأ البصريان (أكل) بالإضافة من غير تنوين وقرأ الباقون بالتنوين وتقدم إسكان الكاف وضمها في «البقرة» عند (هزواً). «واختلفوا» في ﴿وهل نجازى إلا الكفور﴾ [١٧] فقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وحفص بالنون مع كسر الزاي (الكفور) بالنصب والكسائي على أصله في إدغام اللام من (هل) في النون وقرأ الباقون بالياء وفتح الزاي ورفع (الكفور) «واختلفوا» في ﴿ربنا باعد﴾ [١٩] فقرأ يعقوب برفع الباء من (ربنا) وفتح العين والبدال وألف قبل العين من (باعد) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بنصب الباء وكسر العين مشددة من غير ألف مع إسكان الدال، وقرأ الباقون كذلك

إلا أنهم بالألف وتخفيف العين. واختلفوا في ﴿صدق عليهم﴾ [٢٠] فقرأ الكوفيون بتشديد الدال وقرأ الباقون بتخفيفها. واختلفوا في ﴿أذن له﴾ [٢٣] فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بضم الهمزة وقرأ الباقون بفتحها. وانفرد في التذكرة بالضم ليعقوب فخالف سائر الناس. واختلفوا في (إذا فزع) فقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاي وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الزاي واختلفوا في ﴿لهم جزاء الضعف﴾ [٣٧] فروى رويس (جزاء) بالنصب على الحال مع التنوين وكسره وصلاً ورفع الضعف بالابتداء كقولك في الدار زيد قائماً فالتقدير لهم الضعف جزاءً، وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين وخفض (الضعف) بالإضافة. واختلفوا في (الغرفات) فقرأ حمزة في الغرفة بإسكان الراء من غير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بضمها مع الألف على الجمع. وتقدم (نحشهم ثم نقول) في «الأنعام» ليعقوب وحفص. وتقدم (ثم تفكروا) لرويس في الإدغام الكبير وتقدم (الغيوب) في «البقرة» عند (البيوت). واختلفوا في ﴿التأوش﴾ [٥٢] فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالمد والهمزة وقرأ الباقون بالواو المحضة بعد الألف من غير مد، وتقدم (وحيل) في أوائل «البقرة».

(وفيها من يأت الإضافة ثلاث يأت): ﴿إن أجري إلا﴾ [٤٧] فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿ريي إنه﴾ [٥٠] فتحها المدنيان وأبو عمرو ﴿عبادي الشكور﴾ [١٣] أسكنها حمزة. وانفرد بذلك الهذلي عن النخاس عن رويس كما تقدم (ومن الزوائد ثنتان): ﴿كالجواب﴾ [١٣] أثبتها وصلاً أبو عمرو ورش وانفرد الحنبلي عن عيسى بن وردان بذلك كما تقدم وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب ﴿نكبر﴾ [٤٥] أثبتها في الودمل ورش وفي الحاليين يعقوب.

سورة فاطر

تقدم «يشاء أن» في الهمزتين من كلمتين. واختلفوا في ﴿غير الله﴾ [٣] فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف بخفض الراء وقرأ الباقون برفعها وتقدم (ترجع الأمور) في «البقرة». واختلفوا في ﴿فلا تذهب نفسك﴾ [٨] فقرأ أبو جعفر بضم التاء وكسر الهاء ونصب السين وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء ورفع السين من «نفسك» وتقدم (أرسل الرياح) في «البقرة». وتقدم «إلى بلد ميت» فيها أيضاً واختلفوا في ﴿ولا ينقص﴾ [١١] فروى روح بفتح الياء وضم القاف واختلف عن رويس فروى الحمامي والسعيدى وأبو العلاء كلهم عن النخاس عن التمار عنه كذلك وروى أبو الطيب وهبة الله والشنبوذى كلهم عن التمار وروى ابن العلاف والكارزيني كلاهما عن النخاس عن التمار عنه بضم الياء وفتح القاف

وكذلك قرأ الباقون وانفرد في المبهج طريق المعدل عن روح «والذي يدعون» بالغيب وهي قراءة الحسن البصري وتقدم «يدخلونها» لأبي عمرو في «النساء» وتقدم نصب «ولؤلؤا» في «الحج» وإبدال همزته الساكنة في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿كذلك يجزى كل كفور﴾ [٣٦] فقرأ أبو عمرو بالياء وضمتها وفتح الزاي ورفع «كل». وقرأ الباقون بالنون وفتحها وكسر الزاي ونصب «كل». واختلفوا في ﴿بينات منه﴾ [٤٠] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وخلف وحفص بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع. واختلفوا في ﴿ومكر السيء﴾ [٤٣] فقرأ حمزة بإسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفاً كما أسكنها أبو عمرو في «بارئكم» لذلك وكان إسكانها في الطرف أحسن لأنه موضع التغيير. وقرأ الباقون بكسرها وقد أكثر الأستاذ أبو على الفارسي في الاستشهاد من كلام العرب على الإسكان ثم قال: فإذا ساغ ما ذكر في هذه القراءة من التأويل لم يسغ أن يقال لحن. قلت: وهي قراءة الاعمش أيضاً. ورواها المنقري عن عبد الوارث عن أبي عمرو وقرأنا بها من رواية ابن أبي شريح عن الكسائي وناهيك بإمامي القراءة والنحو أبي عمرو والكسائي. وإذا وقف حمزة أبدلها ياء خالصة وكذلك هشام إذا خفف من طريق الحلواني إلا أنه يزيد عن حمزة بالروم بين بين كما تقدم في بابه.

(وفيها من الزوائد واحدة) ﴿نكير﴾ [٢٦] أثبتها وصلأ ورش. وفي الحالين يعقوب.

سورة يس

تقدم ذكر إمالة يس في بابها. وتقدم السكت لأبي جعفر في بابه وتقدم إدغام النون في حروف قربت مخارجها وتقدم نقل ابن كثير القرآن في بابه. وتقدم (صراط) في «أم القرآن». واختلفوا في ﴿تنزيل العزيز﴾ [٥] فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بنصب اللام وقرأ الباقون برفعها. وتقدم اختلافهم في (سداً) في الحرفين من «الكهف». واختلفوا في ﴿فعرزنا بثالث﴾ [١٤] فروى أبو بكر بتخفيف الزاي وقرأ الباقون بتشديدها. واختلفوا في ﴿إن ذكرتم﴾ [١٩] فقرأ أبو جعفر بفتح الهمزة الثانية وهو في تسهيلها والفصل بينهما على أصلها وقرأ الباقون بكسرها وهم في التسهيل والتحقيق والفصل وعدمه على أصولهم. واختلفوا في (ذكرتم) فقرأ أبو جعفر بتخفيف الكاف وانفرد الهذلي عن ابن جمار بتشديدها وبذلك قرأ الباقون. واختلفوا في ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة﴾ [٢٩] في الموضوعين فقرأ أبو جعفر بالرفع فيهن على أن «كان» تامة و «صيحة» فاعل أي ما وقعت إلا صيحة واحدة، وقرأ الباقون بنصبهن على أن «كان» ناقصة أي ما كانت هي أي الأخذة إلا صيحة واحدة. «واتفقوا» على نصب (ما ينظرون) إلا صيحة

واحدة) إذ هو مفعول «ينظرون». وتقدم (لما) لابن عامر وعاصم وحمزة وابن جمار في هود. ونقدم (الميتة) للمدنيين في «البقرة». وتقدم (العيون) في «البقرة عند» (البيوت) وتقدم (ثمره) في «الأنعام». واختلفوا في (وما عملته أيديهم) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر «عملت» بغير هاء ضمير وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك، وقرأ الباقرن بالهاء ووصلها ابن كثير على أصله وهو في مصاحفهم كذلك. واختلفوا في ﴿والقمر قدرناه﴾ [٣٩] فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وروح برفع الراء وقرأ الباقرن بنصبها. وتقدم (حملنا ذريتهم) في «الأعراف». وتقدم (مرقدنا) لحفص في السكت. «واختلفوا» في ﴿يخصمون﴾ [٤٩] فقرأ حمزة بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه بتشديد الصاد فيجمع بين ساكنين، وقرأ ابن كثير وورش كذلك إلا أنه باخلاص فتحة الخاء. وانفرد ابن مهران بذلك عن روح فلم يوافقه أحد من الأئمة عليه وقرأه يعقوب والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص كذلك إلا أنه بكسر الخاء.

واختلف عن قالون وأبي عمرو وهشام وأبي بكر فأما قالون فقطع له الداني في جامع البيان بإسكان الخاء فقط كأبي جعفر وهو الذي عليه العراقيون قاطبة ولم يذكر صاحب العنوان له سواه وقطع له الشاطبي باختلاس فتحة الخاء وعليه أكثر المغاربة وهو الذي في التذكرة لابن غلبون نصاً وفي التيسير اختصاراً وذكر له صاحب الكافي الوجهين وذكر له أبو علي الحسن ابن بليمة في تلخيصه وغيره إتمام الحركة كورش وهي رواية أبي عون عن الحلواني عنه فيما رواه القاضي أبو العلاء وغيره ورواية أبي سليمان عن قالون أيضاً. وأما أبو عمرو فأجمع المغاربة له على الاختلاس كقالون وهو الذي لم يذكر الداني في كتبه من روايتي الدوري والسوسي سواه وهو الذي في التذكرة والعنوان، وأجمع العراقيون له على الإتمام كابن كثير وورش إلا أن بعضهم روى الاختلاس عن ابن حبش عن السوسي كابن سوار وغيره والحافظ أبو العلاء وروى عنه الاختلاس. وأما هشام فروى عنه الحلواني فتح الخاء مع تشديد الصاد كابن كثير. وروى عنه الداجوني كسر الخاء مع التشديد كابن ذكوان. وأما أبو بكر فروى عنه العليمي فتح الياء مع كسر الخاء كحفص واختلف عن يحيى بن آدم عنه فروى المغاربة قاطبة عن يحيى كذلك وروى العراقيون عنه كسر الياء والخاء جميعاً وخص بعضهم ذلك بطريق أبي حمدون عن يحيى وكلاهما صحيح عنه وروى سبط الخياط في مبهجه الوجهين جميعاً عن العليمي. وتقدم في (شغل) لنافع وابن كثير وأبي عمرو في «البقرة». واختلفوا في ﴿فاكهون﴾ [٥٥] و﴿فاكهين﴾ وهو هنا و «الدخان» و «الطور» و «المطففين» فقرأهن أبو جعفر بغير ألف بعد الفاء ووافقه حفص في «المطففين». واختلف فيه عن ابن عامر فروى الرملي عن الصوري وغيره عن

ابن ذكوان كحفص وكذلك روى الشذائي عن ابن الأخرم عن الأخفش عنه وهي رواية أحمد بن أنس عن ابن ذكوان. وروى الحافظ أبو العلاء عن الداجوني عن هشام كذلك وهي رواية لإبراهيم بن عباد عن هشام، وروى المطوعي عن الصوري والأخفش كلاهما عن ابن ذكوان بالألف، وكذا رواه الحلواني عن هشام وسائر أصحاب الداجوني عن أصحابه عن هشام وهي رواية التغلبي وابن المعلي عن ابن ذكوان ورواية ابن أبي حسان والباغندي عن هشام وبذلك قرأ الباقون في الأربعة. واختلفوا في ﴿ظلال﴾ [٥٦] فقرأ حمزة والكسائي وخلف ظلل الظاء بضم من غير ألف وقرأ الباقون بكسر الظاء وألف. وتقدم (متكون) في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿جبال﴾ [٦٢] فقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف ورويس بضم الجيم والباء جميعاً وتخفيف اللام. وروى روح كذلك إلا أنه بتشديد اللام. وقرأ الباقون بكسر الحيم والباء وتشديد اللام. وتقدم (مكاناتهم) لأبي بكر في «الأنعام». «واختلفوا» في (ننكسه) فقرأ عاصم وحمزة بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الكاف وتشديدها وقرأ الباقون بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف مخففة. وتقدم (أفلا تعقلون) في «الأنعام».

واختلفوا في ﴿لينذر من كان﴾ [٧٠] فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب. وتقدم إمالة (ومشارب) في بابها. وتقدم (فلا يحزنك) في «آل عمران» لنافع. «واختلفوا» في (بقادر على) هنا وفي «الأحقاف» فروى رويس (يَقْدُرُ) بياء مفتوحة وإسكان القاف من غير ألف وضم الراء وافقه روح في «الأحقاف» وقرأ الباقون بالياء وفتح القاف وألف بعدها وخفض الراء منونة في الموضوعين. «واتفقوا» على قوله تعالى في سورة «القيامة» (بقادر على أن يحيى الموتى) أنه بهذه الترجمة لثبوت ألفه في كثير من المصاحف ولحذف الألف من موضعي سورة «يس» و «الأحقاف» في جميع المصاحف. واختلف القراءتان فيهما لذلك دون «القيامة» ولأن جواب الاستفهام ورد من قول الله تعالى في الموضوعين واستدعاء الفعل الجواب امس من الاسم كذا قيل. وعندني أنه لما لم يكون بعد حرف القيامة الجواب (بيلي) حسن الابتداء بالاسم مع الباء الدال على تأكيد النفي بخلاف الحرفين الآخرين فإنهما مع الجواب لا يحتاج إلى تأكيد النفي والله أعلم. وتقدم (كن فيكون) لابن عامر والكسائي في «البقرة»، و (بيده) في الكناية، وتقدم (ترجعون) ليعقوب في «البقرة»

(وفيها من الإضافة ثلاث يأت): ﴿مالي لا﴾ [٢٢] أسكنها يعقوب وحمزة وخلف وهشام بخلاف عنه ﴿إني إذا﴾ [٢٤] فتحها المدنيان وأبو عمرو ﴿إني آمنت﴾ [٢٥]

فتحتها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

(ومن الزوائد ثلاث يأت): ﴿ان يردن الرحمن﴾ [٢٣] أثبتها في الحالين أبو جعفر وفتحها وصلأ وافقه في الوقف يعقوب كما تقدم في باب الوقف ﴿ولا ينقدون﴾ [٢٣] أثبتها وصلأ ورش وأثبتها في الحالين يعقوب، ﴿فاسمعون﴾ [٢٥] في الحالين يعقوب.

سورة والصفات

تقدم موافقة حمزة لأبي عمرو في إدغام ﴿والصفات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا﴾ [١ - ٣] من باب الإدغام الكبير. واختلفوا في ﴿بزيننة﴾ [٦] فقرأ عاصم وحمزة بالتثنية وقرأ الباقون بغير تثنية. «واختلفوا» في (الكواكب) فروى أبو بكر بنصب الباء وقرأ الباقون بخفضها. واختلفوا في ﴿لا يسمعون﴾ [٨] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بتشديد السين والميم وقرأ الباقون بتخفيفهما؛ وتقدم (فاستفتهم) لرويس في «أم القرآن». واختلفوا في ﴿بل عجبت﴾ [١٢] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم (إذا متنا، أنا) في الموضعين من باب الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿أو آباؤنا﴾ [١٧] هنا وفي «الواقعة» فقرأ أبو جعفر وابن عامر وقالون بإسكان الواو فيهما. واختلف عن ورش فروى الأصبهاني عنه كذلك إلا أنه ينقل حركة الهمزة بعدها اليها كسائر السواكن. وروى الأزرق عنه فتح الواو وكذلك قرأ الباقون في الموضعين وتقدم (نعم) للكسائي في «الأعراف». وتقدم (لا تناصرون) لأبي جعفر والبزي في «البقرة». وتقدم (المخلصين) في «يوسف». وتقدم (للشاربين) لابن ذكوان في الإمامة. واختلفوا في ﴿ينزفون﴾ [٤٧] هنا وفي «الواقعة» فقرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الزاي فيهما، وافقهم عاصم في «الواقعة». وقرأ الباقون بفتح الزاي في الموضعين. واختلفوا في ﴿اليه يذفون﴾ [٩٤] فقرأ حمزة بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم فتح (بابني) لحفص في سورة «هود». واختلفوا في ﴿ماذا ترى﴾ [١٠٢] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء وكسر الراء فيصير بعدها ياء وقرأ الباقون بفتحهما فيصير بعد الراء ألف وهم على أصولهم في الإمامة وبين بين.

«واختلف» عن ابن عامر في ﴿وإن إلياس﴾ [١٢٣] فروى البغداديون عن أصحابهم عن أصحاب ابن ذكوان كالصوري والتغليبي وأحمد بن أنيس والترمذي وابن المعلى بوصل همزة (إلياس) اللفظ بعد نون (ان) بلام سكانية حالة الوصل وبهذا كان يأخذ النقاش عن الأخفش وكذا كان يأخذ الداجوني وهو إمام قراءة الشاميين عن أصحابه في روايتي هشام وابن ذكوان. وكذا روى الكارزني عن قرأ عليه من أصحاب الأخفش الشاميين

وغيرهم كالمطوعي صاحب الحسن بن حبيب وكالشذائي وعلي بن داود الداراني خطيب دمشق وأبي بكر السلمي إمام القراءة بدمشق وهؤلاء أصحاب ابن الأخرم، وروى الكارزيني الوجهين يعني الوصل والقطع عن المطوعي عن محمد بن القاسم بن يزيد الاسكندراني عن ابن ذكوان وكذا رواه الإمام أبو الفضل الرازي أكبر أصحاب علي بن داود الداروني عن ابن عامر بكماله. وروى ابن العلاف والنهرواني الوصل أيضاً عن هبة الله عن الأخفش، كذا روى عبيد الله بن أحمد الصيدلاني عن الأخفش ونص غير واحد من العراقيين على ذلك لابن عامر بكماله وأكثرهم على استثناء الحلواني فقط عن هشام ولم يستثن الحافظ أبو العلاء عن ابن عامر فيه سوى الحلواني وابن الأخرم ولم يستثن أبو الحسن بن فارس عن ابن عامر سوى الحلواني والوليد وهو لم يذكر مكّي عن أئمة المغاربة عن ابن عامر سواه، وبه قرأ الحافظ أبو عمرو الداني على عبد العزيز بن محمد الفارسي عن قراءته على النقاش عن الأخفش وقرأ على سائر شيوخه عن كل من روى عن الأخفش من الشاميين بالهمز والقطع قال: وهو الصحيح عن ابن ذكوان. قال: والوصل غير صحيح عنه وذلك أن ابن ذكوان ترجم عن ذلك في كتابه بغير همز فتأول ذلك عامة البغداديين وابن مجاهد والنقاش وأبو طاهر وغيرهم أنه يعني همز أول الاسم وسطروا ذلك عنه في كتبهم وأخذوا به في مذاهبهم على أصحابهم قال: وهو خطأ من تأويلهم ووهم من تقديرهم وذلك أن ابن ذكوان أراد بقوله «بغير همز» لا تهمز الألف التي في وسط هذا الاسم كما تهمز في كثير من الأسماء نحو الكأس والرأس والبأس والشأن وما أشبهه فقال غير مهموز ليرفع الإشكال ويزيل الإلباس، ويدل على مخالفة الأسماء المذكورة التي هي مهموزة ولم يرد أن همزة أوله ساقطه قال: والدليل على أنه لم يرد ذلك وأنه أراد ما قلناه إجماع الآخذين عنه من أهل بلده والذين نقلوا القراءة عنه وشاهدوه من لدن تصدره إلى حين وفاته وقاموا بالقراءة على تحقيق الهمزة المبتدأة في ذلك وكذلك من أخذ عنهم إلى وقتنا هذا.

قلت: وهذا الذي ذكره الحافظ أبو عمرو متجه وظاهره محتمل لو كانت القراءة تؤخذ من الكتب دون المشافهة وإلا إذا كانت القراءة لا بد فيها من المشافهة والسماع فمن البعيد تواطؤ من ذكرنا من الأئمة شرقاً وغرباً على الخطأ في ذلك وتلقي الأمة ذلك بالقبول خلفاً عن سلف من غير أصل. وأما قوله إن إجماع الآخذين عنه من أهل بلده على تحقيق هذه الهمزة المبتدأة فقد قدمنا النقل عن أئمة بلده وصل الهمزة والناقلون عنهم ذلك ممن أثبت أبو عمرو لهم الحفظ والضبط والإتقان ووافقهم من ذكر عن ابن ذكوان وهشام جميعاً بل ثبت عندنا ثبوتاً قطعياً أخذ الداني نفسه بهذا الوجه. وصحت عندنا قراءة الشاطبي رحمه الله تعالى بذلك على أصحاب أصحابه وهم من الثقة والعدالة والضبط

بمكان لا مزيد عليه حتى إن الشاطبي سوى بين الوجهين جميعاً عنده في إطلاقه الخلاف عن ابن ذكوان ولم يشر إلى ترجيح أحدهما ولا ضعفه كما هي عاداته فيما لم يبلغ في الضعف مبلغ الوهم والغلط فكيف بما هو خطأ محض؟ والله تعالى أعلم. والدليل على أن الوهم من الداني فيما فهمه أن ابن ذكوان لو أراد همز الألف التي قبل السين لرفع الإلباس كما ذكره لم يكن لذكر ذلك والنص عليه في هذا الحرف الذي هو في سورة و «الصفات» فائدة بل كان نصه على ذلك في سورة «الأنعام» عند أول وقوعه هو المتمعين كما هي عادته وعادة غيره من الأئمة والقراء ولما كان آخره إلى الحرف الذي وقع الخلاف في وصل همزته الأولى والله تعالى أعلم. قلت: وبالوجهين جميعاً أخذ في رواية ابن عامر اعتماداً على نقل الأئمة الثقات واستناداً إلى وجهه في العربية وثبوته بالنص على أنه ليس الوصل مما انفرد به ابن عامر أو بعض رواته فقد أثبتها الإمام أبو الفضل الرازي في كتابه «اللوامح» أنها قراءة ابن محيصن وأبي الرجاء من غير خلاف عنهما قال: وكذلك الحسن وعكرمة بخلاف عنهما وذلك في (وان الياس، وعلى الياسين) جميعاً وافقهم ابن عامر في (وان الياس) قال: وهذا مما دخل فيه لام التعريف على (ياس) وكذلك (الياسين). وقال في سورة الأنعام قرأ الحسن وقتادة وابن هرمز (والياس) بوصل الهمزة فاللام فيه للتعريف والاسم (ياس) انتهى. وهو أوضح دليل على أن المراد بالهمزة هي الأولى وأن ذلك خلاف ما قال الداني وتكلفته والله تعالى أعلم.

هذا حالة الوصل؛ وأما حالة الابتداء فان الموجهين لهذا القراءة اختلفوا في توجيهها فبعضهم وجهها على أن تكون همزة القطع وصلت والأكثر على أن أصله (ياس) فدخلت عليه «ال» كاليسع وتظهر فائدة اختلاف التوجيه في الابتداء فمن يقول إن همزة القطع وصلت ابتداءً بكسر الهمزة ومن يقول بالثاني ابتداءً بفتح الهمزة وهو الصواب لأن وصل همزة القطع لا يجوز إلا ضرورة ولأن أكثر أئمة القراءة كابن سوار وأبي الحسن بن فارس وأبي الفضل الرازي وأبي العز وأبي العلاء الحافظ وغيرهم نصوا عليه دون غيره ولأنه الأولى في التوجيه ولا نعلم من أئمة القراءة من أجاز الابتداء بكسر الهمزة على هذه القراءة والله تعالى أعلم. وقرأ الباقون بقطع الهمزة مكسورة في الحالين. واختلفوا في ﴿الله ربكم ورب﴾ [١٢٦] فقرأ يعقوب وحزمة والكسائي وخلف وحفص بالنصب في الأسماء الثلاثة وقرأ الباقون برفعها. واختلفوا في ﴿الياسين﴾ [١٣٠] فقرأ نافع وابن عامر ويعقوب (آل ياسين) بفتح الهمزة والمد وقطع اللام من الياء وحدها مثل (آل يعقوب) وكذا رسمت في جميع المصاحف وقرأ الباقون بكسر الهمزة وإسكان اللام بعدها ووصلها بالياء كلمة واحدة في الحالين. وانفرد ابن مهران بذلك عن روح فخالف فيه سائر الرواة. وتقدم في الوقف

على المرسوم في وصل المقطوع أنها على قراءة هؤلاء لا يجوز قطعها فيوقف على اللام لكونها من نفس الكلمة اتفاقاً وذلك مما لا نعلم فيه خلافاً والله أعلم. واختلفوا في ﴿اصطفى﴾ [١٥٣] فقرأ أبو جعفر بوصل الهمزة على لفظ الخبر فيبتدىء بهمزة مكسورة. واختلف عن ورش فروى الأصبهاني عنه كذلك وهي رواية اسماعيل بن جعفر عن نافع وروى عنه الأزرق بقطع الهمزة على لفظ الاستفهام وكذلك الباقر وتقدم (أفلا تذكرون) في «الأنعام» وتقدم الوقف على (صال الجحيم) ليعقوب في بابه.

(وفيها من الإضافة ثلاث يآت): ﴿إني أرى. إني أذبحك﴾ [١٠٢] فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، ﴿ستجدني إن شاء الله﴾ [١٠٢] فتحها المدنيان. (ومن الزوائد يآن): ﴿سيهدين﴾ [٩٩] أثبتها في الحاليين يعقوب ﴿لتردين﴾ [٥٦] أثبتها وصلاً ورش وأثبتها في الحاليين يعقوب.

سورة ص

تقدم سكت أبي جعفر على (ص) في بابه وتقدم (القرآن) لابن كثير في باب النقل. وتقدم وقف الكسائي على (ولات) بالهاء في بابه. وتقدم اختلافهم في (أنزل) في الهمزتين من كلمة وتقدم (ليكة) لابن كثير وابن عامر والمدنيين في «الشعراء». «واختلفوا» في (فواق) فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الفاء وقرأ الباقر بفتحها. وتقدم إمالة (كالفجار) في بابه. واختلفوا في ﴿ليدبروا﴾ [٢٩] فقرأ أبو جعفر بالخطاب مع تخفيف الدال وقرأ الباقر بالغيب والتشديد وتقدم (بالسوق) لقبيل في «النمل» وتقدم (الرياح) في «البقرة». واختلفوا في ﴿ينصب وعذاب﴾ [٤١] فقرأ أبو جعفر بضم النون والصاد وقرأ يعقوب بفتحهما وقرأ الباقر بضم النون وإسكان الصاد. واختلفوا في ﴿واذكر عبادنا﴾ [٤٥] فقرأ ابن كثير (عبدنا) بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقر بالألف على الجمع. واختلفوا في ﴿بخالصة ذكرى﴾ [٤٦] فقرأ المدنيان (بخالصة) بغير تنوين على الإضافة. (واختلف) عن هشام فروى عنه الحلواني كذلك وهي رواية ابن عباد عنه وروى عنه الداجوني وسائر أصحابه بالتنوين وكذلك قرأ الباقر وتقدم (والليسع) في «الأنعام» (ومتكئين) في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿هذا ما توعدون﴾ [٥٣] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (بالغيب) وقرأ الباقر بالخطاب. واختلفوا في ﴿غساق﴾ [٥٧] هنا (وغساقاً) في «النبأ» فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بتشديد السين في الموضعين. وقرأ الباقر بتخفيفها فيهما. واختلفوا في ﴿وأخر من شكله﴾ [٥٨] فقرأ البصريان بضم الهمزة من غير مد علي الجمع وقرأ الباقر بفتح الهمزة وألف بعدها على التوحيد. واختلفوا في ﴿من﴾

الأشرار اتخذناهم ﴿٦٣، ٦٢﴾ فقرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف بوصل همز (اتخذناهم) على الخبير والابتداء بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام. وتقدم الخلاف في (سخرياً) في «المؤمنون». واختلفوا في ﴿إِنَّمَا أَنَا﴾ [٧٠] فقرأ أبو جعفر بكسر همزة (إنما) على الحكاية وقرأ الباقون بفتحها وتقدم الخلاف في (المخلصين) في «يوسف». واختلفوا في ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ [٨٤] فقرأ عاصم وحمزة وخلف بالرفع وقرأ الباقون بالنصب. وتقدم (لأملأن) للأصبهاني في الهمز المفرد. (وفيها من الإضافة ست يأت): ﴿لِي نَعِجَةَ﴾ [٢٤] فتحتها حفص وهشام بخلاف عنه ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ [٣٢] فتحتها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿مَنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾ [٣٥] فتحتها المدنيان وأبو عمرو ﴿لَعْنَتِي إِلَى﴾ [٧٨] فتحتها المدنيان ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ [٦٩] فتحتها حفص ﴿مَسْنِي الشَّيْطَانِ﴾ [٤١] أسكنها حمزة.

(ومن الزوائد يأن): ﴿عِقَابٍ﴾ [١٤] و ﴿عَذَابٍ﴾ [٨] أثبتها في الحاليين يعقوب ولا يصح عن قبل في (عذاب) شيء والله تعالى أعلم.

سورة الزمر

تقدم في ﴿بَطُونَ أَمْهَاتِكُمْ﴾ [٦] لحمزة والكسائي في «النساء»؛ وتقدم (يرضه لكم) في هاء الكناية، وتقدم (ليضل عن سبيله) في «إبراهيم». واختلفوا في ﴿أَمِنْ هُوَ قَانَتْ﴾ [٩] فقرأ ابن كثير ونافع وحمزة بتخفيف الميم وقرأ الباقون بتشديدها وتقدم (يا عباد الذين آمنوا) في الوقف على المرسوم وأن الوقف عليها بالحذف لإجماع إلا ما انفرد به الحافظ أبو العلاء عن رويس والله تعالى أعلم، وتقدم (لكن الذين اتقوا) لأبي جعفر في آخر «آل عمران» (وهاد) في الوقف على الرسم. واختلفوا في ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [٢٩] فقرأ ابن كثير والبصريان (سالمًا) بألف بعد السين وكسر اللام وقرأ الباقون بغير ألف وفتح اللام. واختلفوا في ﴿بِكَافِ عَبْدِهِ﴾ [٣٦] فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف (عباده) بألف على الجمع وقرأ الباقون (عبده) بغير ألف على التوحيد. واختلفوا في ﴿كَاشَفَاتِ ضُرِّهِ وَمَمْسَكَاتِ رَحْمَتِهِ﴾ [٣٨] فقرأ البصريان بتنوين (كاشفات وممسكات) ونصب (ضره ورحمته) وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما وخفض (ضره ورحمته). (واختلف) في قضى عليها الموت ﴿[٤٢] فقرأ حمزة والكسائي وخلف (قُضِيَ) بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (الموت) بالرفع، وقرأ الباقون بفتح القاف والضاد فتصير الياء ألفاً ونصب (الموت) وتقدم (لا تقنطوا) في «الحجر» واختلفوا في ﴿يَا حَسْرَتِي﴾ [٥٦] فقرأ أبو جعفر (يا حسرتاي) بياء بعد الألف وفتحها عنه ابن جهماز. (واختلف) عن ابن وردان فروى إسكانها أبو الحسن بن

العلاف عن زيد وكذلك أبو الحسين الخبازي عنه عن الفضل ورواه أيضاً الحنبلي عن هبة الله عن أبيه كلاهما عن الحلواني وهو قياس إسكان (محيي) وروى الآخرون عنه الفتح وكلاهما صحيح نص عليهما عنه غير واحد كأبي العز وابن سوار وأبي الفضل الرازي. ولا يلتفت إلى من رده بعد صحة روايته. وقرأ الباقر بغير ياء وتقدم الوقف عليه لرويس في بابه وتقدم أيضاً في الإمالة وتقدم (وينجي الله) لروح في «الأنعام». واختلفوا في ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [٦١] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بألف على الجمع وقرأ الباقر بغير ألف على الأفراد.

واختلفوا في ﴿تَأْمُرُونِي﴾ [٦٤] فقرأ المدنيان بتخفيف النون وقرأ ابن عامر بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة؛ هذا الذي اجتمع عليه أكثر الرواة في روايتي هشام وابن ذكوان شرقاً وغرباً وكذا هي في المصحف الشامي. واختلف عن ابن ذكوان في حذف إحدى النونين فروى بكر بن شاذان عن زيد الرملي عن الصوري عن ابن ذكوان بنون واحدة مخففة كنافع وكذا أبو الحسين الخبازي عن الشذائي عن الرملي، وكذا روى أبو بكر القباب عن الرملي إلا أن الحافظ أبا العلاء روى التخيير بين التخفيف كنافع ونون كلمة، وكذا روى التغلبي وابن المعلى وابن أنس عن ابن ذكوان، وكذا روى سلامة بن هارون عن الأخفش روى سائر الرواة عن يزيد وعن الرملي وعن الصوري والأخفش بنونين كما قدمناه. وقرأ الباقر بنون واحدة مشددة وسيأتي الخلاف في بابها. وتقدم (سيء)، وسبق وقيل في أوائل «البقرة» واختلفوا في ﴿فَتَحَّتْ﴾ [٧١] ﴿وَفَتَحَتْ﴾ [٧٣] في الموضوعين هنا وفي «النبأ» فقرأ الكوفيون بالتخفيف في الثلاثة. وقرأ الباقر بالتشديد فيهن.

(وفيها من الإضافة خمس يآت): ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٣] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ [١١] فتحها المدنيان ﴿إِن أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ [٣٨] أسكنها حمزة ﴿يَا عَبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [٥٣] فتحها المدنيان وابن كثير وابن عامر وعاصم ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [٦٤] فتحها المدنيان وابن كثير.

(ومن الزوائد ثلاث): ﴿يَا عَبَادِ فَاتَّقُونُ﴾ [١٦] أثبت الياء فيها رويس في الحالين بخلاف عنه في (يا عباد) كما تقدم ووافق روح في (فاتقون. فبشر عباد) أثبتها وصلأ مفتوحة السوسي بخلاف عنه واختلف عنه في الوقف أيضاً عمن أثبتها وصلأ كما تقدم مبيناً ويعقوب على أصله في الوقف كما تقدم.

سورة المؤمن

تقدم اختلافهم في إمالة الحاء من (حم) في بابه وتقدم سكت أبي جعفر كذلك في بابه.

وتقدم (كلمات ربك) في «الأنعام». وتقدم الخلاف عن رويس في (وقهم). واختلفوا في «والذين يدعون» [٢٠] فقرأ نافع وهشام بالخطاب. واختلف عن ابن ذكوان فروى الشريف أبو الفضل من جميع طرقة عن الأخفش عنه كذلك، وكذا رواه الصيدلاني وسلامة بن هارون عن الأخفش أيضاً وبه قطع له في المبهج وكذا روى المطوعي عن الصوري عن ابن ذكوان من الطرق الخمسة. وقطع له الهذلي من طريق الداجوني وهي رواية التغلبي وعبد الرزاق وأحمد بن أنس ومحمد بن إسماعيل الترمذي والحسين بن إسحاق وابن خُرَّازد والاسكندراني كلهم عن ابن ذكوان وبه قطع الداني للصوري، وكذا رواه الوليد وابن بكار عن ابن عامر ورواه الجمهور عن الأخفش والصوري جميعاً بالغيب وهي رواية محمد بن المعلى وإسحاق بن دواد عن ابن ذكوان، وبذلك قرأ الباقر وانفرد صاحب المبهج بذلك عن هشام بكما له وجعل الحافظ أبو العلاء فيها له وجهين وقد نص الداني بعدم الخلاف له وهو الصحيح والله أعلم. واختلفوا في «أشد منهم قوة» [٢١] فقرأ ابن عامر (منكم) بالكاف وكذا هو في المصحف الشامي وقرأ الباقر بالهاء وكذا هو في مصاحفهم. واختلفوا في «وان» [٢٦] فقرأ الكوفيون ويعقوب (أو أن) بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو وإسكان الواو وكذلك هي في مصاحف الكوفة. وقرأ الباقر بغير ألف وكذلك في مصاحفهم. واختلفوا في «يظهر» [٢٦] فقرأ المدنيان والبصريان وحفص (يُظهِر) بضم الياء وكسر الهاء (الفساد) بالنصب وقرأ الباقر بفتح الياء والهاء (الفساد) بالرفع. وتقدم (عذت) في حروف قريت مخارجها. واختلفوا في «كل قلب» [٣٥] فقرأ أبو عمرو (قلب) بالتثنية في الباء واختلف عن ابن عامر فروى الداجوني عن أصحابه عن هشام والأخفش عن ابن ذكوان كذلك. وروى الصوري عن ابن ذكوان والحلواني عن هشام بغير تنوين وكذلك قرأ الباقر. واختلفوا في «فاطلع» [٣٧] فروى حفص بنصب العين وقرأ الباقر برفعها. وتقدم (وصد عن السبيل) في «الرعد» وتقدم (يدخلونها) في «النساء». واختلفوا في «الساعة ادخلوا» [٤٦] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بوصل همزة (ادخلوا) وضم الخاء وبيئتئون بضم الهمزة. وقرأ الباقر بقطع الهمزة مفتوحة في الحالين وكسر الخاء. واختلفوا في «يوم لا ينفع» [٥٢] فقرأ نافع والكوفيون بالياء على التذكير. وانفرد الشنبوذي عن ابن هارون عن أصحابه عن عيسى بن وردان بذلك وسائر الرواة عنه على التأنيث وبه قرأ الباقر. واختلفوا في «تتذكرون» [٥٨] فقرأ الكوفيون بالخطاب وقرأ الباقر (بالغيب) وتقدم (سيدخلون) في «النساء». وتقدم (شيوخاً) في «البقرة» عند (البيوت) وتقدم (كن فيكون) لابن عامر في «البقرة» وكذا (يرجعون) ليعقوب.

(وفيهما من الإضافة ثمان يآت): «إني أخاف» [٢٦] في ثلاث مواضع فتحها

المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿ذروني أقتل﴾ [٢٦] فتحها ابن كثير والأصبهاني عن ورش ﴿ادعوني استجب﴾ [٦٠] فتحها ابن كثير ﴿لعلني أبلغ﴾ [٣٦] أسكنها يعقوب والكوفيون ﴿مالي أدعوكم﴾ [٤١] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وهشام. واختلف عن ابن ذكوان ﴿أمري إلى الله﴾ [٤٤] فتحها المدنيان وأبو عمرو.

(ومن الزوائد أربع يآت): ﴿عقاب﴾ [٥] أثبتها في الحاليين يعقوب ﴿التلاق﴾ [١٥] و ﴿التاد﴾ [٣٢] أثبتهما في الوصل ابن وردان وورش واختلف عن قالون فيما ذكره الداني كما تقدم. وأثبتهما في الحاليين ابن كثير ويعقوب، و ﴿اتبعون أهدكم﴾ [٣٨] أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وقالون والأصبهاني عن ورش وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب.

سورة فصلت

تقدم (حم) في الإمالة والسكت. وتقدم (آذانا) للدوري عن الكسائي في الإمالة وتقدم (أيئكم لتكفرون) في الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿سواء للسائلين﴾ [١٠] فقرأ جعفر (سواء) بالرفع وقرأ يعقوب بالخفض وقرأ الباقر بالنصب واختلفوا في ﴿لحسبات﴾ [١٦] فقرأ أبو جعفر وابن عامر والكوفيون بكسر الحاء وقرأ الباقر بإسكانها، وما حكاها الحافظ أبو عمرو عن أبي طاهر بن أبي هاشم عن أصحابه عن أبي الحارث من إمالة فتحة السين فإنه وهم وغلط لم يكن محتاجاً إليه فإنه لو صح لم يكن من طرقة ولا من طرفنا. واختلفوا في ﴿يحشر أعداء الله﴾ [١٩] فقرأ نافع ويعقوب بالنون وفتحها وضم الشين (اعداء) بالنصب، وقرأ الباقر بالياء وضمها وفتح الشين ورفع (اعداء) وتقدم (يرجعون وأرنا) في «البقرة». وتقدم (الذين) لابن كثير في «النساء» وتقدم (ربأت) في «الحج» لأبي جعفر وتقدم (يلحدون) في «الأعراف». وتقدم (أعجمي) في الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿ثمرات﴾ [٤٧] فقرأ ابن كثير والبصريان وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقر بالألف على الجمع وتقدم (نأى) في «الإسراء» والإمالة.

(وفيها من الإضافة يآن): ﴿شركائي قالوا﴾ [٤٧] فتحها ابن كثير ﴿إلى ربي إن﴾ [٥٠] فتحها أبو جعفر وأبو عمرو وورش واختلف عن قالون كما تقدم.

سورة الشورى

تقدم (حم) في الإمالة. وتقدم (عين) في باب المد والقصر. وتقدم سكت أبي جعفر على الحروف الخمسة في بابها. «واختلفوا» في (يوحى إليك) فقرأ ابن كثير بفتح الحاء على التجهيل وقرأ الباقر بكسرها على التسمية. وتقدم (يكاد وينفطرن) في «مریم».

وتقدم (إبرهام) في «البقرة». وتقدم (نؤته منها) في هاء الكناية. وتقدم (يبشر الله) في «آل عمران». «واختلفوا» في ﴿ما تفعلون﴾ [٢٥] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالخطاب. واختلف عن رويس فروى عنه أبو الطيب كذلك وروى غيره الغيب وبذلك قرأ الباقون. وقدم وقع في غاية الحافظ أبي العلاء أن النخاس عن رويس بالخطاب وهو سهو وصوابه أبو الطيب والله أعلم. وتقدم (ينزل الغيث) في «البقرة». واختلفوا في ﴿فيما كسبت﴾ [٣٠] فقرأ المدنيان وابن عامر (بما) بغير فاء قبل الباء وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام. وقرأ الباقون بالفاء وكذلك هي في مصاحفهم، وتقدم (الجوار) في الإمالة والزوائد وسيأتي أيضاً في المحذوفات. وتقدم (الرياح) في «البقرة». واختلفوا في ﴿ويعلم الذين﴾ [٣٥] فقرأ ابن عامر والمدنيان برفع الميم وقرأ الباقون بنصبها واختلفوا في ﴿كباثر الاثم﴾ [٣٧] هنا «والنجم» فقرأ حمزة والكسائي وخلف (كبير) بكسر الباء من غير ألف على التوحيد في الموضوعين وقرأ الباقون بفتح الباء وألف وهمزة مكسورة بعدها فيهما على الجمع. «واختلفوا» في ﴿أو يرسل، فيوحى﴾ [٥١] فقرأ نافع برفع اللام وإسكان الباء. واختلف عن ابن ذكوان فروى عنه الصوري عن طريق الرملي كذلك وبه قطع الداني للصوري وكذلك صاحب المبهج وابن فارس وقطع بذلك صاحب الكامل لغير الأخفش عنه. واستثنى ابن عتاب والنجار والسلمي والمزي كلهم عن الأخفش فجعلهم كالصوري. وانفرد صاحب التجريد بهذا من قراءته على الفارسي عن هشام فخالف سائر الرواة عن هشام وهي رواية التغلبي وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى عنه. وكذا روى الصيدلاني عن هبة الله عن الأخفش أيضاً وروى عنه الأخفش من سائر طرقه والمطوعي عن الصوري بنصب اللام والياء وبذلك قرأ الباقون.

(وفيها من الزوائد ياء واحدة): ﴿الجوار في البحر﴾ [٣٢] أثبتتها في الوصل المدنيان وأبو عمرو وفي الحالين ابن كثير ويعقوب.

سورة الزخرف

تقدم الإمالة والسكت في بابهما وتقدم في (أم الكتاب) في «النساء» واختلفوا في ﴿ان كنتم﴾ [٥] فقرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف بكسر الهمزة. وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم (مهداً) في «طه». وتقدم (ميتاً) في «البقرة». (وتخرجون) في «الأعراف» وتقدم (جزءاً) في «البقرة» وفي الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿ينشأ﴾ [١٨] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين. واختلفوا في ﴿عباد الرحمن﴾ [١٩] فقرأ المدنيان وابن

كثير وابن عامر ويعقوب (عبد) بالنون ساكنة وفتح الدال من غير ألف على أنه ظرف. وقرأ
 الباقون بالياء وألف بعدها ورفع الدال جمع عبد. واختلفوا في ﴿أشهدوا﴾ فقرأ المدنيان
 (أشهدوا) بهمزيين الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة على أصولهما مع إسكان الشين،
 وفصل بينهما بألف أبو جعفر وقالون بخلاف على أصلهما المتقدم في باب الهمزتين من
 كلمة. وقرأ الباقون بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين. واختلفوا في ﴿قل أولو﴾ [٢٤] فقرأ
 ابن عامر وحفص (قال) على الخبز وقرأ الباقون قل) على الأمر. واختلفوا في (أو لوجتكم)
 فقرأ أبو جعفر (جتناكم) بنون وألف على الجمع وهو في إبدال الهمز والصلة على أصله.
 وقرأ الباقون بالتاء مضمومة على التوحيد وهم على أصولهم أيضاً. واختلفوا في ﴿سقفاً﴾
 [٣٣] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح السين وإسكان القاف وقرأ الباقون بضمها.
 وتقدم (يتكثون) في الهمز المفرد لأبي جعفر. وتقدم (لما هو) في «هود» لعاصم وحمزة
 وابن جمار وهشام بخلاف. واختلفوا في ﴿يقبض له﴾ [٣٦] فقرأ يعقوب بالياء واختلف
 عن أبي بكر فروى عنه العليمي كذلك وكذا روى خلف عن يحيى. وكذا روى أبو
 الحسن الخياط عن شعيب الصريفي عن يحيى وهي رواية عصمة عن أبي بكر وروى
 يحيى من سائر طرقه بالنون، وكذا روى سائر الرواة عن أبي بكر وبذلك قرأ الباقون.

واختلفوا في ﴿حتى إذا جاءنا﴾ [٣٨] فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر وأبو بكر
 بألف بعد الهمزة على التننية، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد وكل في إمالته وفتحه
 على أصله. وتقدم (نذهبن بك، ونرينك) لرويس فر أواخر «آل عمران»، وتقدم (رسل) في
 باب النقل، وتقدم (رسلنا) في «البقرة». وتقدم (أفأنت) للأصبهاني في باب الهمز المفرد
 وتقدم (يأيه الساحر) في الوقف على الرسم. «واختلفوا» في ﴿أساوره﴾ [٥٣] فقرأ يعقوب
 وحفص (أسورة) بإسكان السين من غير ألف وانفرد ابن العلاف عن النخاس عن التمار عن
 رويس بفتح السين وألف بعدها وكذلك قرأ الباقون. واختلفوا في ﴿سلفاً﴾ [٥٦] فقرأ حمزة
 والكسائي بضم السين واللام وقرأ الباقون بفتحهما. «واختلفوا» في ﴿يصدون﴾ [٥٧] فقرأ
 ابن كثير والبصريان وعاصم وحمزة بكسر الصاد وقرأ الباقون بضمها. وتقدم (أللهتنا) في
 الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿تشتهي الأنفس﴾ [٧١] فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص
 (تشتيه) بزيادة هاء ضمير مذكر بعد الياء وكذلك هو في المصاحف المدنية والشامية.
 وقرأ الباقون بحذف الهاء وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق. وتقدم (أورثتموها) في
 حروف قربت مخارجها وتقدم (ولد) في مريم. وتقدم (فانا أول) في «البقرة». واختلفوا في
 ﴿يلاقوا﴾ [٨٣] هنا و «الطور» و «المعارج» فقرأ جعفر بفتح الياء وإسكان اللام وفتح
 القاف من غير ألف قبلها في الثلاثة، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام والف بعدها وضم

القاف فيهن ولم يذكرها ابن مهران في كتبه البتة. «واختلفوا» في ﴿واليه يرجعون﴾ [٨٥] فقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي وخلف ورويس بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب ويعقوب على أصله في فتح حرف المضارعة وكسر الجيم. واختلفوا في ﴿وقيله﴾ [٨٨] فقرأ حزمة وعاصم بخفض اللام وكسر الهاء، وقرأ الباقون بنصب اللام وضم الهاء. واختلفوا في ﴿فسوف تعلمون﴾ [٨٩] فقرأ المدنيان وابن عامر بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب.

(وفيها من الاضافة يأن): ﴿من تحتي أفلا﴾ [٥١] فتحها المدنيان وأبو عمرو والبيزي وكذلك انفرد الكارزيني عن الشطوي عن ابن شنبوذ عن قنبل كما تقدم ﴿يا عبادي لا خوف عليكم﴾ [٦٨] فتحها أبو بكر ورويس بخلاف عنه ووقف عليها بالياء وأسكنها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر ووقفوا عليها كذلك لأنها في مصاحف المدينة والشام ثابتة وحذفها الباقون في الحاليين لأنها كذلك في مصاحفهم. وقال الإمام أبو عمرو بن العلاء: رأيتها في مصاحف المدينة والحجاز بالياء.

(ومن الزوائد ثلاث): ﴿سيهدين﴾ [٢٧]، ﴿وأطيعون﴾ [٦٣] أثبتهما في الحاليين يعقوب ﴿واتبعون﴾ [٦١] أثبتها وصلاً أبو جعفر وأبو عمرو وفي الحاليين يعقوب وروى إثباتها عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم.

سورة الدخان

تقدم السكت والإمالة في بابهما واختلفوا في ﴿رب السموات﴾ [٧] فقرأ الكوفيون بخفض الباء وقرأ الباقون برفعها، وتقدم (نيطش) لأبي جعفر في الأعراف، وتقدم (عدت) في حروف قربت مخارجها، وتقدم (فأسر) في «هود» وتقدم (فكهين) في «يس» لأبي جعفر. واختلفوا في ﴿كالمهل يfli﴾ [٤٥] فقرأ ابن ابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التانيث. واختلفوا في ﴿فاعتلوه﴾ [٤٧] فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب بضم التاء وقرأ الباقون بكسرها. واختلفوا في ﴿ذوق إنك﴾ [٤٩] فقرأ الكسائي بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها. واختلفوا في ﴿مقام أمين﴾ [٥١] فقرأ المدنيان وابن عامر (مقام) بضم الميم وقرأ الباقون بفتحها. والمراد في الفتح. موضع القيام وفي الضم معنى الإقامة، واتفقوا على فتح الميم من الحرف الأول من هذه السورة وهو قوله تعالى (وزروع ومقام كريم) لأن المراد به المكان وكذا في غيره وكذا من (مقام) وما أجمع على فتحه والله أعلم.

(وفيها من الإضافة يأن): ﴿إني آتيكم﴾ [١٩] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿تؤمنوا لي﴾ [٢١] فتحها ورش.

(ومن الزوائد ثنتان): ﴿ترجمون﴾ [٢٠]، ﴿فاعتزلون﴾ [٢١] أثبتها وصلها ورش وفي الحالين يعقوب.

سورة الجاثية

تقدم الإمالة في الحاء في بابها والسكت لأبي جعفر في بابه. واختلفوا في ﴿آيات لقوم﴾ [٤] في الموضوعين فقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بكسر التاء فيهما وقرأهما الباقون بالرفع. وتقدم (الرياح) في «البقرة». واختلفوا في ﴿وآياته يؤمنون﴾ [٦] فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وروح وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وقد وقع في بعض نسخ الإرشاد أن يعقوب قرأه بالغيب وتبعه عليه الديواني وهو غلط، وتقدم (من رجز أليم) في «سبأ». واختلفوا في ﴿لنجزى قوما﴾ [١٤] فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بالنون، وقرأ الباقون بالياء وقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي مجهلاً. وكذا قرأ شيبة وجاءت أيضاً عن عاصم وهذه القراءة حجة على إقامة الجار والمجرور وهو (بما) مع وجود المفعول به الصريح وهو (قوماً) مقام الفاعل كما ذهب إليه الكوفيون وغيرهم، وتقدم (ترجعون) في «البقرة». واختلفوا في ﴿سواء محياهم﴾ [٢١] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع وتقدم (محياهم) في الإمالة. واختلفوا في ﴿غشاوة﴾ [٢٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف (غَشْوَةٌ) بفتح الغين وإسكان الشين من غير ألف. وقرأ الباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها. «واتفقوا» على ما كان (حجتهم) بالنصب إلا ما انفرد به ابن العلاف عن النخاس عن التمار عن رويس من الرفع وهي رواية موسى بن إسحاق عن هارون عن حسين الجعفي عن أبي بكر ورواية المنذر بن محمد عن هارون عن أبي بكر نفسه ورواية عبد الحميد بن بكار عن ابن عامر وقراءة الحسن البصري وعبيد بن عمير. و (حجتهم) في هذه القراءة اسم «كان» و (إلا أن قالوا) الخبر وعلى قراءة الجماعة بالعكس وهو واضح. «واختلفوا» في (كل أمة تدعى) فقرأ يعقوب بنصب اللام وقرأ الباقون برفعها. «واختلفوا» في ﴿والساعة لا ريب فيها﴾ [٣٢] فقرأ حمزة بنصب الساعة وقرأ برفعها، وتقدم (هزوا) في «البقرة» وتقدم (لا يخرجون منها) في «الأعراف»

سورة الأحقاف

تقدم مذهبه في (حم) إمالة وسكتنا في بابهما. «واختلفوا» في ﴿لينذر الذين﴾ [١٢] فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب بالخطاب، واختلف عن البيهقي فروى عبد العزيز الفارسي والشنوبذي عن النقاش كذلك وهو رواية الخزاعي واللهيبين وابن هارون عن البيهقي

وبذلك قرأ الداني من طريق أبي ربيعة وإطلاقه الخلاف في التيسير خروج عن طريقه وروى الطبري والفحام والحمامي عن النقاش وابن بنان عن أبي ربيعة وابن الحباب عن البيزي بالغيب وبذلك قرأ الباقون. واختلفوا في ﴿بوالديه حسناً﴾ [١٥] فقرأ الكوفيون «إحساناً» بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها وكذلك هي في مصاحف الكوفة. وقرأ الباقون بضم الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف وكذلك هي في مصاحفهم وتقدم (كرهاً) في «النساء». واختلفوا في ﴿وفصاله﴾ [١٥] فقرأ يعقوب (وفضله) بفتح الفاء وإسكان الصاد من غير ألف وقرأ الباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها. واختلفوا في ﴿يتقبل عنهم أحسن، ويتجاوز﴾ [١٦] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بنون مفتوحة فيهما (وأحسن) بالنصب وقرأ الباقون بالياء مضمومة فيهما (أحسن) بالرفع. وتقدم (أف لكما) في «الإسراء» وتقدم (أتعدانني) لهشام في الإدغام الكبير. واختلفوا في ﴿وليوفيهم﴾ [١٩] فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بالياء. واختلف عن هشام فروى الحلواني عنه كذلك وروى الداجوني عن أصحابه عنه بالنون وكذلك قرأ الباقون. وتقدم اختلافهم في (أذهبتم) في الهمزتين من كلمة. وتقدم (أبلغكم) في «الأعراف» لأبي عمرو. واختلفوا في ﴿لا يرى إلا مساكنهم﴾ [٢٥] فقرأ يعقوب وعاصم وحمزة وخلف (يُرى) بياء مضمومة على الغيب (مساكنهم) بالرفع وقرأ الباقون بالتاء وفتحها على الخطاب ونصب (مساكنهم) وهم في الإمالة على أصولهم. وتقدم (بل ضلوا، وإذ صرفنا) في بابهما. وتقدم (يقدر) ليعقوب في «يس».

(وفيها من الإضافة أربع يآت): ﴿أوزعني أن﴾ [١٥] فتحها البيزي والأزرق. ﴿إني أخاف﴾ [٢١] فتحها المدنيان ابن كثير وأبو عمرو ﴿ولكنني أراكم﴾ [٢٣] فتحها المدنيان وأبو عمرو والبيزي ﴿أتعدانني أن﴾ [١٧] فتحها المدنيان وابن كثير.

سورة محمد ﷺ

اختلفوا في ﴿والذين قاتلوا﴾ [٤] فقرأ البصريان وحفص (قتلوا) بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما وقرأ الباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما وتقدم (وكأين) في سورة «آل عمران» وباب الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿غير آسن﴾ [١٥] فقرأ ابن كثير بغير مد بعد الهمزة وقرأ الباقون بالمد. واختلف عن البيزي في (آناً) فروى الداني من قراءته على أبي الفتح عن السامري عن أصحابه عن أبي ربيعة بقصر الهمزة وقد انفرد بذلك أبو الفتح فكل أصحاب السامري لم يذكروا القصر عن البيزي وأصحاب السامري الذين أخذ عنهم من أصحاب أبي ربيعة هم محمد بن عبد العزيز وابن الصباح وأحمد بن محمد بن

هارون بن بكرة ومنهم سلامة بن هارون البصري صاحب أبي معمر الجمحي صاحب البيزي فلم يأت عن أحد منهم قصر وعلى تقدير أن يكونوا روا القصر فلم يكونوا من طرق التيسير فلا وجه لإدخال هذا الوجه في طرق الشاطبية والتيسير نعم روى سبط الخياط القصر من طريق النقاش عن أبي ربيعة ومن سائر طرقه عن أبي ربيعة وعن البيزي ورواه ابن سوار عن ابن فرح عن البيزي ورواه ابن مجاهد عن مضر بن محمد عن البيزي وهي قراءة بن عحيصن. وروى الحسن بن الحباب وسائر أصحاب البيزي عنه المد وبذلك قرأ الباقر. وتقدم (عسيتم) في «البقرة». واختلفوا في ﴿أَنْ تُولِيْتُمْ﴾ [٢٢٢] فروى رويس بضم التاء والواو وكسر اللام وقرأ الباقر بفتحهن. واختلفوا في ﴿وَتَقَطَّعُوا﴾ [٢٢٢] فقرأ يعقوب بفتح التاء وإسكان القاف وفتح الطاء مخففة. وقرأ الباقر بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة. واختلفوا في ﴿وَأَمْلِي لَهُمْ﴾ [٢٥٥] فقرأ البصريان بضم الهمزة وكسر اللام. وفتح الياء أبو عمرو وأسكنها يعقوب. وقرأ الباقر بفتح الهمزة واللام وقلب الياء ألفاً. واختلفوا في ﴿أَسْرَارَهُمْ﴾ [٢٢٦] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بكسر الهمزة وقرأ الباقر بفتحها، وتقدم (رضوانه) في «آل عمران» لأبي بكر. واختلفوا في ﴿وَلَنْبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ، وَنَبْلُو﴾ [٣١١] فقرأ أبو بكر بالياء في الثلاثة وقرأهن الباقر بالنون. واختلفوا في (ونبلو أخباركم) فروى رويس بإسكان الواو وانفرد بذلك ابن مهران عن روح أيضاً وقرأ الباقر بفتحها. وتقدم (السلم) في «البقرة» لحمزة وخلف وأبي بكر. وتقدم (ها أنتم) في الهمز المفرد.

سورة الفتح

تقدم (دائرة السوء) في «التوبة». واختلفوا في ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ [٩] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو باخيب في الأربعة وقرأ الباقر بالخطاب وتقدم (عليه الله) لحفص في هاء الكناية. واختلفوا في ﴿فَسَنُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾ [١٠] فقرأ أبو عمرو والكوفيون ورويس بالياء. وانفرد بذلك ابن مهران عن روح أيضاً. وقرأ الباقر بالنون. واختلفوا في ﴿ضُرًّا﴾ [١١] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الضاد وقرأ الباقر بفتحها. وتقدم (بل ظننتم) في بابه. «واختلفوا» في ﴿كَلَّا، اللَّهُ﴾ [١٥] فقرأ حمزة والكسائي وخلف (كليم) بكسر اللام من غير ألف وقرأ الباقر بفتح اللام وألف بعدها. وتقدم (يدخله ويعذبه) في «النساء». «واختلفوا» في ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [٢٤] فقرأ أبو عمرو بالغيب وقرأ الباقر بالخطاب وتقدم (تطوهم، والرؤيا) في الهمز المفرد. وتقدم (رضواناً) في سورة «آل عمران». «واختلفوا» في ﴿شَطَاهُ﴾ [٢٩] فقرأ ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطاء. وقرأ الباقر

ياسكانها. «واختلفوا» في (فأزره) فروى ابن ذكوان بقصر الهمزة واختلف عن هشام فروى الداجوني عن أصحابه عنه كذلك وروى الحلواني عنه المد وبه قرأ الباقون. وتقدم (سوقه) في «النمل» لقنبل.

سورة الحجرات

«اختلفوا» في ﴿لا تقدموا﴾ [١] فقرأ يعقوب بفتح التاء والذال وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الذال. «واختلفوا» في ﴿الحجرات﴾ [٤] فقرأ ابو جعفر بفتح الجيم وقرأ الباقون بضمها. وتقدم (فتبينوا) في «النساء» وتقدم (بفيء إلى) في الهمزتين من كلمتين. واختلفوا في ﴿بين أخويكم﴾ [١٠] فقرأ يعقوب بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة على الجمع، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة على التثنية، وتقدم (تلمزوا) في «التوبة»، وتقدم (ومن لم يتب فأولئك) في حروف قربت مخارجها، وتقدم (ولا تجسسوا، ولا تنازروا، ولتعارفوا) للبيزي في «البقرة» وتقدم (ميتاً) في البقرة أيضاً واختلفوا في ﴿ولا يلتكم﴾ [١٤] فقرأ البصريان (يألتكم) بهمزة ساكنة بين الياء واللام. ويبدلها أبو عمرو على أصله في الهمز الساكن وقرأ الباقون بكسر اللام من غير همز. واختلفوا في ﴿بصير بما تعلمون﴾ [١٨] فقرأ ابن كثير بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب.

سورة ق

تقدم (أيذا) في الهمزتين من كلمة، وتقدم (متناً) في «آل عمران»، وتقدم (بلدة ميتاً) في «البقرة». «واختلفوا» في ﴿يوم يقول﴾ [٣٠] فقرأ نافع وأبو بكر بالياء وقرأ الباقون بالنون. «واختلفوا» في ﴿توعدون﴾ [٣٢] فقرأ ابن كثير بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. واختلفوا في ﴿وأدبار السجود﴾ [٤٠] فقرأ المدنيان وابن كثير وحمزة وخلف بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها واتفقوا على حرف (والطور وأدبار النجوم) أنه بالكسر إذ المعنى على المصدر أي وقت أفول النجوم وذهابها لا جمع دبر، وتقدم (يناد) في الوقف على المرسوم وتقدم (تشقق) في «الفرقان» لأبي عمرو والكوفيين.

(وفيها من الزوائد ثلاث): ﴿وعيد﴾ [٤٥] في الموضعين أثبتها وصلاً ورش وأثبتها في الحالين يعقوب ﴿المناد﴾ [٤١] أثبت الياء في الحالين ابن كثير ويعقوب وأثبتها وصلاً المدنيان وأبو عمرو.

سورة الذاريات

وتقدم (والذاريات ذرواً) لحمزة في الإدغام الكبير وتقدم (يسراً) لأبي جعفر بخلاف

عن ابن وردان في «البقرة» عند (هزؤاً)، وتقدم (وعيون) في «البقرة» أيضاً عند ذكر (البيوت). «واختلفوا» في ﴿مثل ما﴾ [٢٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب وتقدم (ابراهيم) في «البقرة» وتقدم (قال سلام) في «هود». واختلفوا في ﴿الصاعقة﴾ [٤٤] فقرأ الكسائي (والصعقة) بإسكان العين من غير ألف الباقون بكسر العين وألف قلبها. واختلفوا في ﴿وقوم نوح﴾ [٤٦] فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بخفض الميم وقرأ الباقون بنصبها.

«وفيها من الزوائد ثلاث يآت»: ﴿ليعبدون﴾ [٥٦]، ﴿أن يطعمون﴾ [٥٧]، ﴿فلا تستعجلون﴾ [٥٩] أثبتهن في الحالين يعقوب.

سورة والطور

تقدم (فاكهين) في «يس». وتقدم (متكئين) لأبي جعفر في الهمز المفرد واختلفوا في ﴿واتبعهم﴾ [٢١] فقرأ أبو عمرو وأتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين ونو وألف بعدها، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها. واختلفوا في (ذريتهم بإيمان) فقرأ البصريان وابن عامر بألف على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد وكسر التاء أبو عمرو وحده وضمها الباقون وتقدم (ألحقنا بهم ذرياتهم) في «الأعراف». واختلفوا في (ألتناهم) فقرأ ابن كثير بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها. «واختلف» عن قبل في حذف الهمزة فروى ابن شيبوذ عنه إسقاط الهمزة واللفظ بلام مكسورة وهي رواية الحلواني عن القواس وهي قراءة أبي بن كعب وطلحة بن مصرف وجاءت عن الأعمش، وروى ابن مجاهد إثبات الهمزة وبذلك قرأ الباقون وروينا عن ابن هرمز بمد الهمزة وعن الأعمش إسقاطها مع فتح اللام وقرئت (ولتناهم) بالواو وكلها لغات ثابتة بمعنى نقص. وتقدم (لالغو فيها ولا تأثيم) في «البقرة» وتقدم (ولؤلؤاً) في الهمز المفرد. «واختلفوا» في (ندعوه انه) فقرأ المدنيان والكسائي بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها. واختلفوا في ﴿المصيطرون﴾ [٣٧] هنا (بمصيطر) في سورة «الغاشية» فرواها هشام بالسين فيهما. ورواه. خلف عن حمزة بإشمام الصاد الزاي. (واختلف) عن قبل وابن ذكوان وحفص وخلاص. فأما قبل فرواه عنه بالصاد فيها ابن شيبوذ من المبهج وكذا نص الداني في جامعه عنه. ورواه عنه بالسين فيهما ابن مجاهد وابن شيبوذ من المستنير ونص على السين في (المصيطرون) والصاد في (بمصيطر) الجمهور من العراقيين والمغاربة وهو الذي في الشاطبية والتيسير. وأما ابن ذكوان فرواه عنه بالسين فيهما ابن مهران وابن الفحام من طريق الفارسي عن النقاش وهي رواية ابن الأخرم وغيره عن

الأخفش. ورواه ابن سوار بالصاد فيهما. وكذلك روى الجمهور عن النقاش وهو الذي في الشاطبية والتهذيب. وأما حفص فنص على الصاد له فيهما ابن مهران في غايته وابن غلبون في تذكرته وصاحب العنوان وهو الذي في التبصرة والكافي والتلخيص والهداية وعند الجمهور، وذكره الداني في جامعه عن الأشثاني عن عبيد وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن. ورواه بالسين فيهما زرعان عن عمرو وهو نص الهذلي عن الأشثاني عن عبيد وحكاها له الداني في جامعه عن أبي طاهر بن أبي هاشم عن الأشثاني، وكذا رواه ابن شاهي عن عمرو. وروى آخرون عنه (المصيطرون) بالسين (وبمصيطر) بالصاد وكذا هو في المبهج والإرشادين وغاية أبي العلاء وبه قرأ الداني على أبي الفتح بالخلاف وقطع له في (المصيطرون) وبالصاد في (بمصيطر) في التهذيب والشاطبية. وأما خلاد فالجمهور من المشاركة والمغاربة على الإشمام فيهما له. وهو الذي لا يوجد نص عنه بخلافه وأثبت له الخلاف فيهما صاحب التهذيب من قراءته على أبي الفتح وتبعه على ذلك الشاطبي. والصاد هي رواية الحلواني ومحمد بن سعيد البراز كلاهما عن خلاد ورواية محمد بن لاحق عن سليم وعبد الله بن صالح عن حمزة وبذلك قرأ الباقر. وتقدم (يلقوا) لأبي جعفر في «الزخرف» واختلفوا في ﴿يصعقون﴾ [٤٥] فقرأ ابن عامر وعاصم بضم الياء وقرأ الباقر بفتحها.

سورة والنجم

تقدم مذهبه في إمالة رؤوس أيها وكذا (رأى ورآه) في الإمالة. واختلفوا في ﴿ما كذب الفؤاد﴾ [١١] فقرأ أبو جعفر وهشام بتشديد الذال وقرأ الباقر بتخفيفها. واختلفوا في ﴿افتمارونه﴾ [١٢] فقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب (افتتمرونه) بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف وقرأ الباقر بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها. واختلفوا في ﴿اللات﴾ [١٩] فروى رويس بتشديد التاء ويمد للساكين وهي قراءة ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وطلحة وأبي الجوزاء وقرأ الباقر بتخفيفها، وتقدم وقف الكسائي عليها في الوقف على المرسوم. «واختلفوا» في (مناة) فقرأ ابن كثير بهمزة بعد الألف (فيمد) للاتصال. وقرأ الباقر بغير همز والوقف عليها لجميع القراء بالهاء اتباعاً للرسم، وما وقع في كتب بعضهم من أن الكسائي وحده بالهاء والباقر بالتاء فوهم لعله انقلب عليهم من اللات كما قدمناه في بابها والله أعلم. وتقدم (ضيزى) لابن كثير في الهمز المفرد. وتقدم (كبير الاثم) في «الشورى»، وتقدم في (بطون أمهاتكم) لحمزة والكسائي في «النساء»، وتقدم (أم لم ينبأ) في الهمز المفرد، وتقدم (إبراهيم) في «البقرة»، وتقدم (النشأة) في «العنكبوت»، وتقدم (وانه

هو) لرويس بخلاف في الأربعة وأن الجمهور عنه على إدغام الحرفين الأخيرين وأن بعضهم ذكر الأولين موافقة لأبي عمرو في الإدغام الكبير. وتقدم (عاداً الأولى) في باب النقل وتقدم (وئمود فما أبقى) في «هود»، وتقدم (المؤتفكة) في الهمز المفرد، وتقدم (ربك تمارى) ليعقوب في الإدغام الكبير.

سورة اقتربت

واختلفوا في ﴿مستقر ولقد﴾ [٤٠٣] فقرأ أبو جعفر بخفض الراء وقرأ الباقر برفعها، وتقدم وقف يعقوب على (تغن النذر) في الوقف على الرسم، وتقدم (نكر) لابن كثير في «البقرة» عند (هزواً). واختلفوا في ﴿خشعاً أبصارهم﴾ [٧] فقرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف (خاشعاً) بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة، وقرأ الباقر بضم الخاء وفتح الشين مشددة من غير ألف، وتقدم (فتحنا) في «الأنعام»، وتقدم (عيوناً) في «البقرة»، وتقدم (ألقي) في الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿سيعلمون غداً﴾ [٢٦] فقرأ ابن عامر وحمزة بالخطاب وقرأ الباقر بالغيب، وانفرد الكارزيني عن روح بالتحخير فيه ولم يذكره غيره. (واتفقوا) على ﴿سيهزم﴾ [٤٥] الجمع بالياء مجهلاً، وانفرد ابن مهران عن روح بالنون مفتوحة وكسر الزاي ونصب الجمع لم يرو ذلك غيره، وقال الهذلي: هو سهو. قلت: هي قراءة أبي حيوه وجاءت عن زيد عن يعقوب.

(وفيها من الزوائد يأت): ﴿الداع إلى﴾ [٦] أثبتها وصلأ أبو جعفر وأبو عمر وورش وأثبتها في الحالين يعقوب والبيزي ﴿إلى الداع﴾ [٨] أثبتها وصلأ المدنيان وأبو عمرو وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب (ونذر) في الست المواضع أثبتها وصلأ وورش وأثبتها في الحالين يعقوب.

سورة الرحمن عز وجل

تقدم (القرآن) لابن كثير في النقل واختلفوا في ﴿والحب ذو العصف والريحان﴾ [١٢] فقرأ ابن عامر بنصب الثلاثة الأسماء وكذا كتب (ذا العصف) في المصحف الشامي بألف. وقرأ حمزة والكسائي وخلف (والريحان) بخفض النون. وقرأ الباقر برفع الأسماء الثلاثة (وذو العصف) في مصاحفهم بالواو وتقدم (فبأي) في الهمزة المفرد. واختلفوا في ﴿يخرج منهما﴾ [٢٢] فقرأ المدنيان والبصريان بضم الياء وفتح الراء. وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الراء وتقدم (اللؤلؤ) في الهمز المفرد، وتقدم (الجوار) في الإمالة والوقف على الرسم. واختلفوا في ﴿المنشآت﴾ [٢٤] فقرأ حمزة بكسر الشين، واختلف عن أبي بكر

فقطع له جمهور العراقيين من طريقه كذلك وهو الذي في جامع ابن فارس والمستنير والإرشاد والكفاية والكمال والتجريد وغاية أبي العلاء والكفاية في الست وقطع به ابن مهران من طريق يحيى بن آدم وبه قرأ الداني على أبي الفتح من الطريق المذكورة، وكذلك صاحب المبهج من طريق نبطوية عن يحيى وقطع آخرون بالفتح عن العليمي وقطع بالوجهين جميعاً لأبي بكر الجمهور من المغاربة والمصريين وهو الذي في التيسير والتبصرة والتذكرة والكافي والهداية والتلخيص والعنوان والشاطبية. وقال في المبهج قال الكارزيني قال لي أبو العباس المطوعي وأبو الفرج الشنبوذي: الفتح والكسر في (المنشآت) سواء وبهما قرأ الداني على أبي الحسن والوجهان صحيحان عن أبي بكر وبالفتح قرأ الباقون، وتقدم (الإكرام) في الإمالة والراءت. واختلفوا في ﴿سفرغ لكم﴾ [٣١] قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء وقرأ الباقون بالنون. وتقدم (أية الثقلان) في الوقف على المرسوم. واختلفوا في (شواظ) فقرأ ابن كثير بكسر الشين وقرأ الباقون بضمها. واختلفوا في (ونحاس) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بخفض السين وقرأ الباقون برفعها وبذلك انفرد مهران عن روح وتقدم نقل (من استبرق) لرويس موافقة لروش وغيره في بابه.

واختلفوا في ﴿لم يطمثهن﴾ [٥٦] في الموضعين فقرأ الكسائي بضم الميم على اختلاف عنه في ذلك فروى كثير من الأئمة عنه من روايته ضم الأول فقط وهو الذي في العنوان والتجريد وغاية أبي العلاء وكفاية أبي العز وإرشاده والمستنير والجامع لابن فارس وغيرها ورواه في الكامل عن ابن سفيان للكسائي بكماله وبه قرأ الداني على أبي الفتح في الروايتين جميعاً كما نص عليه في جامع البيان، وروى جماعة آخرون هذا الوجه من رواية الدوري فقط ورووا عكسه من رواية أبي الحارث وهو كسر الأول وضم الثاني وهو الذي رواه ابن مجاهد عن أبي الحارث من طريق محمد بن يحيى في الكامل والتذكرة وتلخيص ابن بليمة والتبصرة. وقال: وهو المختار، وفي الكافي وقال: وهو المستعمل، وفي الهداية وقال: إنه الذي قرأ به، وفي التيسير وقال: هذه قراءتي يعني على أبي الحسن. وإلا فمن قراءته على أبي الفتح فذكر أنه قرأ بالأول كما قدمنا فهذا من المواضع التي خرج فيها عما أسنده في التيسير؛ وروى بعضهم عن أبي الحارث الكسر فيهما معاً وهو الذي في تلخيص أبي معشر والمفيد وروى بعضهم عنه ضمها رواه في المبهج عن الشنبوذي. وروى ابن مجاهد من طريق سلمة بن عاصم عنه يقرؤهما بالضم والكسر جميعاً لا يبالى كيف يقرؤهما، وروى الأكثرون التخيير في إحداهما عن الكسائي من روايته بمعنى أنه إذا ضم الأولى كسر الثانية وإذا كسر الأولى ضم الثانية وهو الذي في غاية ابن مهران والمخبر لابن اشتة والمبهج وذكره ابن شيطا وابن سوار ومكي والحافظ وأبو العلاء

وأبو العز في كفايته. قال أبو محمد في المبهج قال شيخنا الشريف: وقرأت على الكارزيني بإسناده على جميع أصحاب الكسائي بالتخيير في ضم الأولى والثانية. قلت: والوجهان ثابتان عن الكسائي من التخيير وغيره نصاً وأداءً قرأنا بهما وبهما فأخذ؛ قال الإمام أبو عبيد: كان الكسائي يرى في (يطمئنهن) الضم والكسر وربما كسر إحداهما وضم الأخرى انتهى. وبالكسر فيهما قرأ الباقر. واختلفوا في ﴿ذِي الْجَلَالِ﴾ [٧٨] فقرأ ابن عامر (ذو الجلال) بواو بعد الذال نعتاً للاسم وكذلك هو في المصاحف الشامية. وقرأ الباقر (ذي الجلال) بياء بعد الذال نعتاً للرب وكذلك هو في مصاحفهم. (واتفقوا) على الواو في الحرف الأول وهو قوله (ويبقى وجه ربك ذو الجلال) نعتاً للوجه إذ لا يجوز أن يكون مقحماً وقد اتفقت المصاحف على ذلك. وتقدم (الإكرام) في الإمالة والراءات.

سورة الواقعة

تقدم (ينزفون) للكوفيين في «والصافات» واختلفوا في ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ [٢٢] فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي بخفض الاسمين وقرأهما الباقر بالرفع. وتقدم (عربياً) لحمزة وخلف وأبي بكر في «البقرة» عند (هزواً). وتقدم (أذا إنا) في الهمزتين من كلمة. وتقدم (متنا) في «آل عمران». وتقدم (أو آباؤنا) في «والصافات» وتقدم (فمالعون) في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿شَرِبَ الْهَيْمِ﴾ [٥٥] فقرأ المدنيان وعاصم وحمزة بضم الشين وقرأ الباقر بفتحها. وتقدم (أنتم) الأربعة في الهمزتين من كلمة. «واختلفوا» في (نحن قدرنا) فقرأ ابن كثير بتخفيف الدال وقرأ الباقر بتشديدها. وتقدم (النشأة) في «العنكبوت». وتقدم (تذكرون) في «الأنعام». وتقدم (فظلتم تفكهن) في تأت البيزي في «البقرة». وتقدم (أينا لمغرمون) في الهمزتين من كلمة. وتقدم (المنشئون) في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥] فقرأ حمزة والكسائي وخلف (بموقع) بإسكان الواو من غير ألف على التوحيد. وقرأ الباقر بفتح الواو وألف بعدها على الجمع. واختلفوا في ﴿فُرُوحٍ﴾ [٨٩] فروى رويس بضم الراء وانفرد بذلك ابن مهران عن روح. وقرأ الباقر بفتحها. (قرأت) على شيخنا عمر بن الحسن أخبرك علي بن أحمد فأقر به (أنا) عمر بن طبرزاد (أنا) أبو بدر الكرختي (أنا) أحمد بن علي الحافظ (أنا) أبو عمرو الهامشي (أنا) أبو علي اللؤلؤي (أنا) سليمان بن الأشعث (ثنا) مسلم بن إبراهيم (ثنا) هارون بن موسى النحوي عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها: فُرُوحٌ وريحان. تعني بضم الراء أي الحياة الدائمة. أخرجه أبو داود في سننه كما أخرجه. (واتفقوا) على قوله تعالى (ولا تأسوا من روح الله إنه لا يأس من

روح الله) أنه بالفتح لأن المراد به الفرج والرحمة وليس المراد به الحياة الدائمة.

سورة الحديد

تقدم (ترجع الأمور) في أوائل «البقرة» «واختلفوا» في ﴿وقد أخذنا ميثاقكم﴾ [٨] فقرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء (ميثاقكم) بالرفع وقرأ الباقر بفتح الهمزة والحاء ونصب (ميثاقكم) وتقدم (ينزل) في «البقرة». واختلفوا في ﴿وكلاً وعد الله﴾ [١٠] فقرأ ابن عامر برفع لام (وكلاً) وكذا هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقر بالنصب وكذلك هو في مصاحفهم واتفقوا على نصب (الذي) في سورة «النساء» لإجماع المصاحف عليه، وتقدم (فيضعفه) في «البقرة». واختلفوا في ﴿انظرونا﴾ [١٣] فقرأ حمزة بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء بمعنى أمهلونا، وقرأ الباقر بوصل الهمزة وضم الظاء أي انتظرونا وابتدأوها لهم بضم الهمزة وتقدم (الأمانى) لأبي جعفر في «البقرة». واختلفوا في ﴿لا يؤخذ منكم فدية﴾ [١٥] فقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب بالتاء على التانيث وقرأ الباقر بالياء على التذكير. واختلفوا في ﴿وما نزل من الحق﴾ [١٦] فقرأ نافع وحفص بتخفيف الزاي واختلف عن رويس فروى أبو الطيب عنه عن التمار وكذلك، وروى الباقر عنه تشديدها وكذلك وقرأ الباقر. واختلفوا في ﴿ولا يكونوا﴾ [١٦] فروى رويس بالخطاب وقرأ الباقر بالغيث. واختلفوا في ﴿المصدقين والمصدقات﴾ [١٨] فقرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد فيهما وقرأ الباقر بتشديدها منهما وتقدم (يضعف) في «البقرة» وتقدم (رضوان) في «آل عمران». واختلفوا في ﴿بما آتاكم﴾ [٢٣] فقرأ أبو عمرو بقصر الهمزة وقرأ الباقر بمدّها وتقدم (بالبخل) في «النساء». واختلفوا في ﴿فإن الله هو الغني﴾ [٢٤] فقرأ المدنيان وابن عامر بغير (هو) وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام. وقرأ الباقر بزيادة (هو) وكذلك في مصاحفهم، وتقدم (رسلنا) لأبي عمرو (وابراهيم) لابن عامر في «البقرة» و (رأفة) لقبيل في «النور».

سورة المجادلة

تقدم (قد سمع) في بابها واختلفوا في ﴿يظاهرون﴾ [٢] فقرأ عاصم بضم الياء وتخفيف الظاء والهاء وكسرها وألف بينهما في الموضعين، وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بفتح الياء بتشديد الظاء وألف بعدها وتخفيف الهاء وفتحها. وقرأ الباقر كذلك إلا أنه بتشديد الهاء من غير ألف قبلها. وتقدم (اللائي) في الهمزة المفرد. واختلفوا في ﴿ما يكون﴾ [٧] فقرأ أبو جعفر بالتاء على التانيث وقرأ الباقر بالياء على التذكير. واختلفوا في (ولا أكثر) فقرأ يعقوب (أكثر) بالرفع وقرأ الباقر بالنصب. واختلفوا

في ﴿ويتاجون﴾ [٨] فقرأ حمزة ورويس بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم من غير ألف على يفتعلون، زاد رويس (فلا تتجوا) بهذه الترجمة. وقرأ الباقون بتاء ونو مفتوحتين وبعدها ألف وفتح الجيم على يتفاعلون وتتفاعلوا في الحرفين؛ وتقدم (ليحزن) لنافع في «آل عمران». «واختلفوا» في ﴿المجلس﴾ [١١] فقرأ عاصم (المجالس) بألف على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد؛ وتقدم (قيل) في الموضوعين أول «البقرة». «واختلفوا» في ﴿انشزوا فانشزوا﴾ [١١] فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بضم الشين في الحرفين، واختلف عن أبي بكر فروى الجمهور عنه الضم وهو الذي في التذكرة والتبصرة والهادي والهداية والكافي والتخليص والعنوان وغيرها وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وهو الذي رواه جمهور العراقيين عنه من طريق يحيى بن آدم، وروى كثير منهم عنه الكسر وهو في كفاية السبط وفي الإرشاد وفي التجريد إلا من قراءته على عبد الباقي يعني من طريق الصريفيني وهو الذي رواه الجمهور عن العليمي وبه قرأ الداني من طريق الصريفيني على أبي الفتح والوجهان صحيحان عن أبي بكر ذكرهما عنه ابن مهران وفي التيسير والشاطبية وغيرهما وبالكسرة قرأ الباقون، وتقدم (يحسبون) في «البقرة».

(فيها من الإضافة ياء واحدة) (ورسلي إن) فتحها المدنيان وابن عامر.

سورة الحشر

تقدم (الربع) في «البقرة» عند (هزواً). «واختلفوا» في ﴿يخربون﴾ [٢] فقرأ أبو عمرو بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف وتقدم (البيوت) في «البقرة» واختلفوا في ﴿كيلا يكون دولة﴾ [٧] فقرأ أبو جعفر (تكون) بالتأنيث (دولة) بالرفع، واختلف عن هشام فروى الحلواني عنه من أكثر طرقه كذلك وهي طريق ابن عبدان عن الحلواني وبذلك قرأ الداني على شيخه فارس بن أحمد عنه وأبي الحسن وروى الأزرق الجمال وغيره عن الحلواني التذكير مع الرفع وبذلك قرأ الداني على شيخه الفارسي عن أصحابه عنه وقد رواه الشذائي وغير واحد عن الحلواني ولم يختلف عن الحلواني في رفع (دولة) وما رواه فارس عن عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن الحلواني بالياء والنصب كالجماعة. قال الحافظ أبو عمرو: وهو غلط لانعقاد الإجماع عنه على الرفع. قلت: التذكير والنصب هو رواية الداجوني عن أصحابه عن هشام وبذلك قرأ الباقون وهو الذي لم يذكر ابن مجاهد ولا من تبعه من العراقيين وغيرهم كابن سوار وأبي العز والحافظ أبي العلاء وكصاحب التجريد وغيرهم عن هشام سواه. نعم لا يجوز النصب مع التأنيث كما توهمه بعض شراح الشاطبية من ظاهر كلام الشاطبي رحمه الله لانتفاء صحته رواية ومعنى والله أعلم. وتقدم (ورضواناً)

في «آل عمران» وتقدم (رؤوف) في «البقرة». «واختلفوا» في ﴿جدل﴾ [١٤] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (جدار) بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدها على التوحيد وأبو عمرو على أصله في الإمالة، وقرأ الباقر بضم الجيم والدال من غير ألف على الجمع، وتقدم (تحسبهم) في «البقرة» و (برىء) في الهمزة المفرد و (القرآن) في النقل و (البارىء) في الإمالة.

(فيها من الإضافة ياء واحدة) ﴿إني أخاف﴾ [١٦] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

سورة المتحنة

تقدم (مرضاتي) في الإمالة وتقدم (وأنا أعلم) في «البقرة» للمدنيين. واختلفوا في ﴿يفصل بينكم﴾ [٣] فقرأ عاصم ويعقوب بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة، وروى ابن ذكوان بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة، واختلف عن هشام فروى عنه الحلواني كذلك وروى عنه الداجوني بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة وكذلك قرأ الباقر. وتقدم (أسوة) في «الأحزاب» وتقدم (إبراهيم) في «البقرة» وتقدم (أن تولوهم) للبيزي في «البقرة» واختلفوا في ﴿ولا تمسكوا﴾ [١٠] فقرأ البصريان بتشديد السين وقرأ الباقر بتخفيفها وتقدم (وسلوا) لابن كثير والكسائي وخلف في باب النقل.

ومن سورة الصف إلى سورة الملك

تقدم (زاغوا) في الإمالة وتقدم (ساحر) في أواخر المائدة وتقدم (ليطفيوا) لأبي جعفر في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿متم نوره﴾ [٨] فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وحفص (متم) بغير تنوين (نوره) بالخفض وقرأ الباقر بالتنوين والنصب وتقدم (ننجيكم) لابن عامر في «الأنعام». واختلفوا في ﴿أنصار الله﴾ [١٤] فقرأ عامر ويعقوب والكوفيون (وانصار) بغير تنوين (الله) بغير لام على الإضافة وإذا وقفوا أسكنوا الراء لا غير وإذا ابتدؤا أتوا بهمزة الوصل، وقرأ الباقر بالتنوين ولام الجر وإذا وقفوا أبدلوا من التنوين ألفاً.

(فيها من يأت الإضافة ثنتان): ﴿بعدي اسمه﴾ [٦] فتحها المدنيان وابن كثير والبصريان وأبو بكر. ﴿انصاري إلى الله﴾ [١٤] فتحها المدنيان وتقدم (انصاري والتوراة والحمار) في الإمالة. وتقدم: (طبع على) من أفراد القاضي لرويس في

الإدغام الكبير. وتقدم (خشب) في «البقرة» عند (هزواً) (ويحسون) فيها أيضاً واختلفوا في ﴿لوا﴾ [المنافقون ٥] فقرأ نافع وروح بتخفيف الواو الأولى وقرأ الباقون بتشديدها وتقدم (رأيتهم، وكأنهم) في الهمز المفرد للأصبهاني المفرد للأصبهاني. «واتفقوا» على ﴿استغفرت لهم﴾ [المنافقون: ٦] بهمزة مفتوحة من غير مد عليها إلا ما رواه النهرواني عن ابن شبيب عن الفضل عن عيسى بن وردان من المد عليها فانفرد بذلك ولم يتابعه عليه أحد إلا أن الناس أخذوه عنه. ووجهه بعضهم بأنه اجراء لهمة الوصل المكسورة مجرى المفتوحة فمد من أجل الاستفهام، وقال الزمخشري: إن المد اشباع لهمة الاستفهام للإظهار والبيان لا لقلب الهمزة وتقدم (يفعل ذلك) في باب حروف قربت مخارجها. واختلفوا في ﴿وأكن من الصالحين﴾ [المنافقون: ١٠] فقرأ أبو عمرو (وأكون) بالواو ونصب النون وقرأ الباقون بجزم النون من غير واو وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف. «واختلفوا» في (خبير بما يعملون) آخرها فروى أبو بكر (بما يعملون) بالخبير وقرأ الباقون بالخطاب. «واختلفوا» في ﴿يوم يجمعكم﴾ [التغابن: ٩] فقرأ يعقوب بالنون وانفرد ابن مهران بالياء عن روح وبذلك قرأ الباقون. وتقدم (نكفر عنه وندخله) في «النساء» وتقدم (يضعفه لكم) في «البقرة»، وتقدم (النبي اذا) لنافع في الهمز المفرد والهمزتين من كلمتين وتقدم (مبينة) لابن كثير وأبي بكر في «النساء». واختلفوا في ﴿بالغ أمره﴾ [الطلاق: ٣] فروى حفص (بالغ) بغير تنوين (أمره) بالخفض وقرأ الباقون بالتنوين وبالنصب وتقدم (واللائي) في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿وجدكم﴾ [الطلاق: ٦] فروى روح بكسر الواو وانفرد ابن مهران بالخلاف عنه وقرأ الباقون بضمها وتقدم (عسر يسراً) لأبي جعفر وتقدم (وكأين) في «آل عمران» والهمز والمفرد وتقدم نكراً في «البقرة» عند (هزواً) وتقدم (مبينات ويدخله) في «النساء» وتقدم (مرضاة) في الإمالة. واختلفوا في ﴿عرف بعضه﴾ [التحریم: ٣] فقرأ الكسائي بتخفيف الراء وقرأ الباقون بتشديدها وتقدم (تظاهر للكوفيين في «البقرة» وتقدم (جبرائيل) فيها أيضاً وتقدم (طلقكن) في الإدغام الكبير، وتقدم (يبدله) في «الكهف». واختلفوا في ﴿نصوحا﴾ [التحریم: ٨] فروى أبو بكر بضم النون وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (عمران) في «الإمالة». واختلفوا في ﴿وكتابه﴾ [التحریم: ١٢] فقرأ البصريان وحفص بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع وقرأ الباقون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد.

ومن سورة الملك إلى سورة الجن

واختلفوا في ﴿تفاوت﴾ [الملك: ٣] فقرأ حمزة والكسائي (تفاوتت) بضم الواو مشددة

من غير ألف وقرأ الباقون بألف والتخفيف وتقدم (هل ترى) في بابه. وتقدم (خاسئا) في الهمز المفرد لأبي جعفر والأصبهاني وتقدم (تكاد تميز) في تأت البيزي من البقرة وتقدم (سحقاً) في «البقرة» عند (هزواً) وتقدم (أأنتم) في الهمزتين من كلمة (وسيمت؛ وقيل) في أوائل «البقرة». واختلفوا في ﴿به تدعون﴾ [الملك: ٧] فقرأ يعقوب بإسكان الدال مخففة وقرأ الباقون بفتحها مشددة. واختلفوا في ﴿فستعلمون من هو﴾ [الملك: ٩] فقرأ الكسائي بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. «واتفقوا» على الأول أنه بالخطاب وهو (فستعلمون) كيف نذير لاتصاله بالخطاب.

(وفيها من يأت الإضافة يآن): ﴿أهلكني الله﴾ [الملك: ٢٨] أسكنها حمزة ﴿ومعي أو رحمتا﴾ [الملك: ٢٨] أسكنها حمزة والكسائي ويعقوب وخلف وأبو بكر. (ومن الزوائد ثنتان): (نذير ونكير) أثبتها وصلأ ورش وفي الحاليين يعقوب.

وتقدم إظهار (ن) والسكت عليها في بابيهما وتقدم (أآن كان) في الهمزتين من كلمة وتقدم (أن يبدلنا) في «الكهف» وتقدم (لما تخيرون) في تأت البيزي من البقرة. واختلفوا في ﴿ليزلقونك﴾ [القلم: ٥١] فقرأ المدنيان بفتح الياء وقرأ الباقون بضمها وتقدم (أدريك) في الإمالة وتقدم (فهل ترى لهم) في بابه. واختلفوا في ﴿قبله﴾ [الحاقة: ٩] فقرأ البصريان والكسائي بكسر القاف وفتح الباء وقرأ الباقون بفتح القاف. وإسكان الباء. وتقدم (المؤتفكات بالخاطئة) في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿لا تخفى﴾ [الحاقة: ١٨] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث وتقدم ﴿كتابه﴾ [١٩] ﴿وحسابيه﴾ [٢٠] ﴿وماليه﴾ [٢٨] ﴿وسلطانيه﴾ [٢٩] في الوقف على المرسوم. واختلفوا في ﴿ما يؤمنون﴾ [الحاقة: ٤١] و ﴿ما يذكرون﴾ [الحاقة: ٤٢] فقرأهما ابن كثير ويعقوب وهشام بالغيب واختلف عن ابن ذكوان فروى الصوري عنه والعراقيون عن الأخفش عنه من أكثر طرقه كذلك حتى إن سبط الخياط والحافظ أبا العلاء وغيرهما لم يذكروا لابن ذكوان سواه قطع له ابنا غلبون ومكي وابن سفيان وابن شريح وابن بليمة والمهدوي وصاحب العنوان وغيرهم. وقال الداني: وهو الصحيح وعليه العلم عند أهل الشام وبذلك قرأت في جميع الطرق عن الأخفش وروى النقاش عن الأخفش بالخطاب وبذلك قرأ الداني على شيخه عبد العزيز الفارسي عنه، وكذا روى ابن شنبوذ عنه وهي رواية ابن أنس والتغلبني عن ابن ذكوان وبذلك قرأ الباقون فيهما.

«واختلفوا» في ﴿سأل سائل﴾ [المعارج: ١] فقرأ المدنيان وابن عامر (سأل) بالألف من غير همز وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة وانفرد النهرواني عن الأصبهاني عن ورش بتسهيل

(سائل) بين بين هذا الموضوع خاصة وكذا رواه الخزاعي عن ابن فليح عن ابن كثير وسائر الرواة عن الأصبهاني وعن ورش على خلافه. «واختلفوا» في ﴿تخرج الملائكة﴾ [المعارج: ٤] فقرأ الكسائي بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالياء على التأنيث. واختلفوا في ﴿ولا يستل حميم﴾ [المعارج: ١٠] فقرأ أبو جعفر بضم الياء واختلف عن البيزي فروى عنه ابن الحباب كذلك وهي رواية إبراهيم بن موسى واللهبي ونصر بن محمد فرح وابن عنه، وكذلك روى الزيني عن أصحاب أبي ربيعة وغيره عنه، قال الحافظ أبو عمرو: وبذلك قرأت أنا له من طريق ابن الحباب قال: وعلى ذلك رواة كتابه متفقون. وروى عنه أبو ربيعة بفتح الياء وهي رواية الخزاعي ومحمد بن هارون وغيرهم عن البيزي وبذلك قرأ الباقون وتقدم (يومئذ) في «هود» وتقدم إمالة رؤوس هذه الآي الأربعة من هذه السورة في الإمالة. واختلفوا في ﴿نزاعة للشوى﴾ [المعارج: ١٦] فروى حفص (نزاعة) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع وتقدم (لأماناتهم) في «المؤمنون». واختلفوا في ﴿بشهاداتهم﴾ [المعارج: ٣٣] فقرأ يعقوب وحفص بألف بعد الدال على الجمع وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد وتقدم (حتى يلقوا) لأبي جعفر في «الزخرف». واختلفوا في ﴿نصب﴾ [المعارج: ٤٣] فقرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد وقرأ الباقون بفتح النون وإسكان الصاد وتقدم (أن عبدوا الله) في «البقرة». واختلفوا في ﴿وولده﴾ [نوح: ٢١] فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بفتح الواو واللام وقرأ الباقون بضم الواو وإسكان اللام. واختلفوا في ﴿ودأ﴾ [نوح: ٢٣] فقرأ المدنيان بضم الواو وقرأ الباقون بفتحها. واختلفوا في ﴿مما خطاياهم﴾ [نوح: ٢٥] فقرأ أبو عمرو (خطاياهم) بفتح الطاء والياء وألف بعدهما من غير همز مثل عطاياهم، وقرأ الباقون بكسر الطاء وياء ساكنة بعدها وبعد الياء همزة مفتوحة وألف وتاء مكسورة، وأما الهاء فهي مضمومة في قراءة أبي عمرو ومكسورة في قراءة الباقرين للاتباع.

(وفيها من الإضافة ثلاث يآت): ﴿دعائي إلا﴾ [نوح: ٦] أسكنها الكوفيون ويعقوب ﴿إني أعلنت﴾ [نوح: ٩] فتحتها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿بيتي مؤمناً﴾ [نوح: ٢٨] فتحتها هشام وحفص قال الداني: ورأيت الدارقطني قد غلط فيها فاحشاً فحكى في كتاب السبعة أن نافعا من رواية الحلواني عن قالون يفتحها وأن عاصماً من رواية حفص يسكنها قال: والرواة وأهل الأداء مجمعون عنهما على ضد ذلك قلت: هذا من القلب أراد أن يقول الصواب فسبق قلمه كما لكثير من المؤلفين.

(وفيها زائدة) ﴿وأطيعون﴾ [نوح: ٣] أثبتها في الحالين يعقوب والله الموفق.

ومن سورة الجن إلى سورة النبا

(اختلفوا) في ﴿وأنه تعالى﴾ [الجن: ٣] وما بعدها إلى قوله (وأنا منا المسلمون) وذلك اثنتا عشرة همزة فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن وافقهم أبو جعفر في ثلاثة ﴿وأنه تعالى﴾ [٣] ﴿وأنه كان يقول﴾ [٤]، ﴿وأنه كان رجال﴾ [الجن: ٦] وقرأ الباقر بكسرها في الجميع. واتفقوا على فتح ﴿أنه استمع﴾ [١]، ﴿وإن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] لأنه لا يصح أن يكون من قولهم بل هو مما أوحى إليه ﷺ بخلاف الباقي فإنه يصح أن يكون من قولهم ومما أوحى والله أعلم، «واختلفوا» في ﴿أن لن يقول﴾ [الجن: ٥] فقرأ يعقوب بفتح القاف والواو مشددة وقرأ الباقر بضم القاف وإسكان الواو مخففة وتقدم (ملئت) لأبي جعفر والأصبهاني في الهمزة المفرد. واختلفوا في ﴿يسلكه﴾ [الجن: ١٧] فقرأ الكوفيون ويعقوب بالياء وانفرد النهرواني بذلك عن هبة الله عن الأصبهاني عن ورش وخالفه سائر الرواة عن هبة الله فرووه بالنون وكذا رواه المطرعي عن الأصبهاني وبذلك قرأ الباقر. واختلفوا في ﴿وأنه لما قام﴾ [الجن: ١٩] فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة وقرأ الباقر بفتحها. «واختلفوا» في (عليه لبدأ) فروى هشام من طريق ابن عديان عن الحلواني بضم اللام وهو الذي لم يذكر في التيسير غيره وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي من طريق الحلواني والداجوني معاً وهو الذي نص عليه الحلواني في كتابه ولم يذكر الكامل ولا صاحب المستنير ولا صاحب المبهم ولا أكثر العراقيين ولا كثير من المغاربة سواه، ورواه بكسر اللام الفضل بن شاذان عن الحلواني وبه قرأ الداني من طريق ابن عباد عنه. وقال في الجامع: إن الحلواني ذكره في كتابه وكذا رواه النقاش عن الجمال عن الحلواني وكذا رواه زيد بن علي عن الداغوني وكذا رواه غير واحد عن هشام وغيره، والوجهان صحيحان عن هشام قرأت بهما من طرق المغاربة والمشاركة وكلاهما في الشاطبية وبالكسر قرأ الباقر. «واختلفوا» في (قال إنما أدعوا) فقرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة (قل) بغير ألف على الأمر، وقرأ الباقر بالألف على الخبر. «واختلفوا» في ﴿ليعلم أن قد﴾ [الجن: ٢٨] فروى رويس بضم الياء وقرأ الباقر بفتحها.

(وفيها ياء إضافة) ﴿ربي أمدأ﴾ [الجن: ٢٥] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وتقدم (وأانقص) في «البقرة».

وتقدم (ناشئة) في الهمزة المفرد. واختلفوا في ﴿أشد وطأ﴾ [المزمل: ٦] فقرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها. وقرأ الباقر بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مد وإذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى الطاء فحركها على

أصله. واختلفوا في ﴿رب المشرق﴾ [المزمل: ٩] فقرأ ابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بخفض الباء، وقرأ الباقر بالرفع. واتفقوا على فتح النون من ﴿فكيف تتقون﴾ [المزمل: ١٧] إلا ما انفرد به أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري الجوخاني عن الأشناني عن عبيد بن الصباح عن حفص بكسر النون فخالف سائر الرواة عن أبي الحسن البصري وعن الأشناني عن عبيد وعن حفص وعن عاصم ولكنها رواية أبي بكر محمد بن يزيد بن هارون القطان عن عمرو بن الصباح عن حفص والله أعلم. وتقدم (ثلاثي الليل) لهشام في «البقرة» عند (هزواً). واختلفوا في ﴿ونصفه وثلثه﴾ [المرمل: ٢٠] فقرأ ابن كثير والكوفيون بنصب الفاء والثاء وضم الهاءين وقرأ الباقر بخفض الفاء والثاء وكسر الهاءين.

«واختلفوا» في ﴿والرجز فاهجر﴾ [المدثر: ٥] فقرأ أبو جعفر ويعقوب وحفص بضم راء (الرجز) وقرأ الباقر بكسرها، وتقدم (تسعة عشر) لأبي جعفر في «التوبة». «واختلفوا» في ﴿إذ أدبر﴾ [المدثر: ٣٣] فقرأ نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص (إذ) بإسكان الدال من غير ألف بعدها. (وأذبر) بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها وقرأ الباقر (إذا) بألف بعد الدال (دبر) بفتح الدال من غير همزة قبلها. «واختلفوا» في (مستنقرة) فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الفاء وقرأ الباقر بكسرها. «واختلفوا» في ﴿وما يذكرون﴾ [المدثر: ٥٦] فقرأ نافع بالخطاب وقرأ الباقر بالغيب.

وتقدم (لا أقسم بيوم القيامة) لقنبل والبزي في «يونس» وتقدم (أيحسب) في الموضوعين في «البقرة» «واختلفوا» في ﴿فإذا برق البصر﴾ [القيامة: ٧] فقرأ المدنيان بفتح الراء وقرأ الباقر بكسرها. واختلفوا في ﴿يحبون العاجلة ويذرون﴾ [القيامة: ٢٠، ٢١] فقرأهما المدنيان والكوفيون بالخطاب، وانفرد أبو علي العطار بذلك عن النهرواني عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان وقد نص الأخفش عليهما في كتابه بالغيب وبذلك قرأ الباقر فيهما. وتقدم سكت حفص على (من راق) في بابه. وتقدم إمالة رؤوس آي هذه السورة من قوله (صلى) إلى آخرها في الإمالة، وتقدم (سدى) فيها أيضاً لأبي بكر مع من أمال واختلفوا في ﴿مني يميني﴾ [القيامة: ٣٧] فقرأ يعقوب وحفص بالياء على التذكير. واختلف عن هشام فروى الشنبوذي عن النقاش عن الأزرق الجمال عن الحلواني كذلك، وكذا روى ابن شنبوذ عن الجمال، وكذلك روى هبة الله بن سلامة المفسر عن زيد بن علي عن الداجوني وكذا روى الشذائي عن الداجوني عنه. وروى ابن عبدان عن الحلواني بالثاء على التأنيث، وكذا روى أبو القاسم الزبيدي وأبو حفص النحوي وابن أبي هاشم عن

النقاش عن الأزرق الجمال عنه، وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق المذكور وكذا الداجوني من باقي طرقه وبذلك قرأ الباقر.

واختلفوا في ﴿سلاسل﴾ [الإنسان: ٤] فقرأ المدنيان والكسائي وأبو بكر ورويس من طريق أبي الطيب غلام ابن شنبوذ وهشام من طريق الحلواني والشذائي عن الداجوني بالتونين ولم يذكر السعدي في تبصرته عن رويس خلافة ووقفوا عليه بالألف بدلاً منه. وقرأ الباقر وزيد عن الداجوني بغير تنوين ووقف منهم بألف أبو عمرو وروح من طريق المعدل، واختلف عن ابن كثير وابن ذكوان وحفص فروى الحمامي عن النقاش عن أبي ربيعة وابن الحباب كلاهما عن البيزي وابن شنبوذ عن قنبل وغالب العراقيين كأبي العز والحافظ أبي العلاء وأكثر المغاربة كابن سفيان ومكي والمهدوي وابن بليمة وابن شريح وابني غلبون وصاحب العنوان عن ابن ذكوان، وأجمع من ذكرت من المغاربة والمصريين عن حفص كل هؤلاء في الوقف بالألف عن ابن ذكوان عن من ذكرت ووقف بغير ألف عنهم كل أصحاب النقاش عن أبي ربيعة عن البيزي غير الحمامي وابن مجاهد عن قنبل والنقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان فيما رواه المغاربة والحمامي عن النقاش فيما رواه المشاركة عنه عن الأخفش والعراقيون قاطبة عن حفص. وأطلق الوجهين عنهم في التيسير وقال: إنه وقف لحفص من قراءته على أبي الفتح بغير ألف. وكذا عن البيزي وابن ذكوان من قراءته على عبد العزيز الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة والأخفش. وأطلق الخلاف عنهم أيضاً أبو محمد سبط الخياط في مبهجه وانفرد بإطلاقه عن يعقوب بكماه ووقف الباقر بغير ألف بلا خلاف وهم حمزة وخلف ورويس من غير طريق أبي الطيب وروح من غير طريق المعدل وزيد عن الداجوني عن هشام. واختلفوا في ﴿كانت قوارير﴾ [الإنسان: ١٥] فقرأه المدنيان وابن كثير والكسائي وخلف وأبو بكر بالتونين ويقفون بالألف، وانفرد أبو الفرج والشنبوذي بذلك عن النقاش عن الأزرق وعن ابن شنبوذ عن الأزرق الجمال عن الحلواني عن هشام. وقرأ الباقر بغير تنوين وكلهم وقف عليه إلا حمزة ورويساً إلا أن الكارزيني انفرد عن النحاس عن التمار عنه بالألف وجميع الناس على خلافه، واختلف عن روح فروى عنه المعدل من جميع طرقه سوى طريق ابن مهران الوقف بألف، وكذا روى ابن حبشان وعلى ذلك سائر المؤلفين. وروى عنه غلام ابن شنبوذ الوقف بغير ألف وانفرد أبو علي العطار عن النهرواني من طريق الداجوني عن هشام والنقاش عن ابن ذكوان بالوقف بغير ألف فخالف سائر الناس. واختلفوا في ﴿قوارير من فضة﴾ [الإنسان: ١٦] وهو الثاني فقرأ المدنيان والكسائي وأبو بكر بالتونين ووقفوا عليه بألف وكذلك انفرد الشنبوذي فيه عن النقاش وابن شنبوذ من طريق الحلواني عن هشام

كما تقدم في الحرف الأول إلا أن الشهرزوري روى هذا الحرف خاصة عن النقاش أيضاً، وكذلك روى صاحب العنوان فيهما عن هشام ولعل ذلك من أوهام شيخه الطرسوسي عن السامري عن أصحابه عن الحلواني فإن أبا الفتح فارس بن أحمد وابن نفيس وغيرهما روى عن السامري في رواية هشام الحرفين بغير تنوين. وقد نص الحلواني عن هشام عليهما بغير تنوين. نعم اختلف عن هشام من طريق الحلواني في الوقف على هذا الثاني فروى المغاربة قاطبة عنه الوقف بالألف وروى المشاركة لهشام الوقف بغير ألف، وكل من لم ينون غير هشام وقف بغير ألف إلا ما انفرد به أبو الفتح عن الأخفش عن ابن ذكوان من الوقف على الأول بالألف ولم يكن من طرق كتابنا وقد نص الإمام أبو عبيد على كتابة هذه الأحرف الثلاثة أعني (سلاسل وقواريرا قواويرا) بالألف في مصاحف أهل الحجاز والكوفة قال: ورأيتها في مصحف عثمان بن عفان الأولى (قواريرا) بالألف مثبتة والثانية كانت بالألف فحكّت ورأيت أثرها بيتنا هناك. «واختلفوا» في ﴿عاليهم﴾ [الإنسان: ٢١] فقرأ المدنيان وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الهاء. واختلفوا في خضر فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالخفض وقرأ الباقر بالرفع. واختلفوا في (واستبرق) فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم بالرفع وقرأ الباقر بالخفض. واختلفوا في ﴿وما يشاؤون﴾ [الإنسان: ٣٠] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والحلواني عن هشام من طرق المغاربة والداجوني عنه من طرق المشاركة والأخفش عن ابن ذكوان إلا من طريق الطبري عن النقاش وإلا من طريق أبي عبد الله الكارزيني عن أصحابه عن ابن الأخرم والصورى عنه من طريق زيد عن الرملي عنه بالغيب. وقرأ الباقر بالخطاب. وكذلك روى المشاركة عن الحلواني والمغاربة عن الداجوني كلاهما عن هشام وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي عن الداجوني عنه، وكذا الطبري عن النقاش والكارزيني عن أصحابه عن ابن الأخرم كلاهما عن الأخفش والصورى إلا من طريق زيد كلاهما عن ابن ذكوان، والوجهان صحيحان عن ابن عامر من روايتي هشام وابن ذكوان وغيرهما. «واتفقوا» على الخطاب في (الذي) في «التكوير» لاتصاله بالخطاب.

وتقدم (فالملقىات ذكراً) لخلاد في الإدغام الكبير. وتقدم (عذراً) لروح في «البقرة» عند (هزواً). وكذلك تقدم (نذراً) لأبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص. واختلفوا في ﴿أقتت﴾ [المرسلات: ٦] فقرأ أبو عمرو وابن وردان وبواو مضمومة مبدلة من الهمزة. واختلف عن ابن جماز فروى الهاشمي عن اسماعيل بن جعفر عنه كذلك، وروى الدوري عنه فعنه بالهمزة، وكذلك روى قتيبة عنه وبذلك قرأ الباقر وانفرد ابن مهران عن روح بالواو لم يروه غيره واختلف في تخفيف القاف عن أبي جعفر فروى ابن وردان عنه

التخفيف، وكذلك روى الهاشمي عن اسماعيل عن ابن جمار وروى الدوري عن اسماعيل عن ابن جمار بالتشديد، وكذلك روى ابن حبيب والمسجدي عن ابن جمار وبذلك قرأ الباقون. واختلفوا في ﴿فقدرونا﴾ [المرسلات: ٢٣] فقرأ المدنيان والكسائي بتشديد الدال وقرأ الباقون بتخفيفها. «واختلفوا» في ﴿انطلقوا إلى ظل﴾ [المرسلات: ٣٠] فروى رويس (انطلقوا) بفتح اللام وقرأ الباقون بكسرها. (واختلفوا) في ﴿جمالة صفر﴾ [المرسلات: ٣٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (جمالة) بغير ألف بعد اللام على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع. واختلفوا في الجيم منها فروى رويس بضم الجيم وقرأ الباقون بكسرها. وتقدم (عيون، وقيل) في «البقرة».

(وفيها ياء زائدة) ﴿فكيدون﴾ [المرسلات: ٣٩] أثبتها في الحالين يعقوب.

ومن سورة النبا إلى سورة الأعلى

تقدم الوقف على (عم) في بابه. وتقدم (فتحت) للكوفيين في «الزمر». واختلفوا في ﴿لابئين فيها﴾ [٢٣] فقرأ حمزة وروح (لبئين) بغير ألف وقرأ الباقون بالألف. وتقدم (غساقاً) في «ص». «واختلفوا» في ﴿ولا كذاباً﴾ [النبأ: ٣٥] فقرأ الكسائي بتخفيف الذال وقرأ الباقون بتشديدها. (واتفقوا) على قوله تعالى ﴿وكذبوا بآياتنا كذاباً﴾ [النبأ: ٢٨] في هذه السورة أنه بالتشديد لوجود فعله معه. واختلفوا في ﴿رب السموات﴾ [النبأ: ٣٧] فقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون بخفض الباء وقرأ الباقون برفعها. واختلفوا في (الرحمن) فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون وقرأ الباقون برفعها. وتقدم (أنا لمردودن، إذا كنا) في الهمزتين من كلمة. واختلفوا في ﴿ناخرة﴾ [النازعات: ١١] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر ورويس (ناخرة) بالألف وقرأ الباقون بغير ألف. هذا الذي عليه العمل عن الكسائي وبه نأخذ وروى كثير من أئمتنا من المشاركة والمغاربة عن الدوري عن الكسائي التخيير بين الوجهين فقطع له بذلك الحافظ أبو العلاء وحكاه عنه في المستنير والتجريد والسبب في كفايته ومكي في التبصرة. وقال ابن مجاهد في سبته عنه: كان لا يبالي كيف قرأها بالألف أم بغير ألف وروى عنه جعفر بن محمد بغير ألف وإن شئت بألف. وتقدم (طوى) في «طه». وتقدم اختلافهم في إمالة رؤوس أي هذه السورة من لدن (هل أتاك حديث موسى) إلى آخرها. وتقدم أيضاً إمالة رؤوس أي (عيسى) من أولها إلى قوله (تلهى) في باب الإمالة. واختلفوا في ﴿إلى أن تزكى﴾ [النازعات: ١٨] فقرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب بتشديد الزاي وقرأ الباقون بتخفيفها. واختلفوا في ﴿إنما أنت منذر من﴾ [النازعات: ٤٥] فقرأ أبو جعفر بتنوين (منذر) وقرأ الباقون بغير تنوين.

واختلفوا في ﴿فتفعه﴾ [عبس: ٤] فقرأ عاصم بنصب العين وقرأ الباقون برفعها. واختلفوا في (له تصدى) فقرأ المدنيان وابن كثير بتشديد الصاد وقرأ الباقون بتخفيفها. وتقدم (عنه تلهى) في تأت البيزي من «البقرة». واختلفوا في ﴿انا صبينا﴾ [عبس: ٢٥] فقرأ الكوفيون بفتح الهمزة وافقهم رويس وصلاً، وقرأ الباقون بكسر الهمزة ووافقهم رويس في الابتداء وانفرد ابن مهران عن هبة الله عن التمار عنه بالكسر في الحالين.

واختلفوا في ﴿سجرت﴾ [التكوير: ٦] فقرأ ابن كثير والبصريان إلا أبا الطيب عن رويس بتخفيف الجيم، وقرأ الباقون وأبو الطيب عن رويس بتشديدها وتقدم (بأي) للأصبهاني في باب الهمز المفرد. «واختلفوا» في ﴿قتلت﴾ [التكوير: ٩] فقرأ أبو جعفر بتشديد التاء وقرأ الباقون بتخفيفها. «واختلفوا» في ﴿نشرت﴾ [التكوير: ١٠] فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وعاصم بتخفيف الشين، وقرأ الباقون بتشديدها. «واختلفوا» في ﴿سعرت﴾ [التكوير: ١٢] فقرأ المدنيان وابن ذكوان وحفص ورويس بتشديد العين. واختلف عن أبي بكر فروى العليمي كذلك وروى يحيى عنه بالتخفيف وكذلك قرأ الباقون. «واختلفوا» في ﴿بضنين﴾ [التكوير: ٢٤] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بالظاء. وانفرد ابن مهران بذلك عن روح أيضاً والباقون بالضاد وكذا هي في جميع المصاحف، وتقدم (الجوار) ليعقوب في الوقف على المرسوم.

واختلفوا في ﴿فعدلك﴾ [الانفطار: ٧] فقرأ الكوفيون بتخفيف الدال وقرأ الباقون بتشديدها. واختلفوا في ﴿بل يكذبون﴾ [الأنفطار: ٩] فقرأ أبو جعفر بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. وتقدم إدغام لام (بل يكذبون) في بابها. واختلفوا في ﴿يوم لا تملك﴾ [الانفطار: ١٩] فقرأ ابن كثير والبصريان برفع الميم وقرأ الباقون بنصبها. وتقدم ﴿بل ران﴾ [المطففين: ١٤] لحفص في السكت ولغيره في الإمالة. واختلفوا في ﴿تعرف في وجوههم نضرة﴾ [المطففين: ٢٤] فقرأ أبو جعفر ويعقوب بضم التاء وفتح الراء ورفع (نضرة) وقرأ الباقون بفتح التاء وكسر الراء ونصب (نضرة). واختلفوا في ﴿ختامه مسك﴾ [المطففين: ٢٦] فقرأ الكسائي (ختامه) بفتح الخاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء، وقرأ الباقون بكسر الخاء من غير ألف بعدها وبالألف بعد التاء ولا خلاف عنهم في فتح التاء وتقدم (فكهين) في «يس» لأبي جعفر وحفص وابن عامر بخلاف وتقدم (هل ثوب) في بابها. واختلفوا في ﴿ويصلى سعيراً﴾ [الانشقاق: ١٢] فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام، وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام. واختلفوا في ﴿لتركين﴾ [الانشقاق: ١٩] فقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي وخلف بفتح الياء وقرأ الباقون

بضمها وتقدم (قريء) في الهمز المفرد و (القرآن) في النقل. واختلفوا في ﴿العرش المجيد﴾ [البروج: ١٥] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بخفض الدال وقرأ الباقون برفعها. وتقدم (قرآن) في النقل. واختلفوا في ﴿محفوظ﴾ [البروج: ٢٢] فقرأ نافع برفع الظاء وقرأ الباقون بخفضها وتقدم (لما عليها) في «هود» لأبي جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة.

ومن سورة الأعلى إلى آخر القرآن

تقدم إمالة رؤوس آيها من لدن (الأعلى) إلى (وموسى) في باب الإمالة. «واختلفوا» في ﴿والذي قدر﴾ [الأعلى: ٣] فقرأ الكسائي (قدر) بتخفيف الدال وقرأ الباقون بتشديدها «واختلفوا» في ﴿بل تؤثرون﴾ [الأعلى: ١٦] فقرأ أبو عمرو بالغيب وانفرد ابن مهران بذلك عن روح في كل كتبه وبالخلاف عن رويس في بعضها وقرأ الباقون بالخطاب وهم في إدغام اللام على أصولهم. واختلفوا في ﴿تصلى ناراً﴾ [الغاشية: ٤] فقرأ البصريان وأبو بكر بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم (آنية) لهشام في الإمالة. واختلفوا في ﴿لا تسمع فيها لاغية﴾ [الغاشية: ١١] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس (لا يسمع) بياء مضمومة على التذكير (لاغية) بالرفع. وقرأ نافع كذلك إلا أنه بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالتاء مفتوحة (لاغية) بالنصب. وتقدم (مسيطر) في «الطور». «واختلفوا» في ﴿إياهم﴾ [الغاشية: ٢٥] فقرأ أبو جعفر بتشديد الياء وقرأ الباقون بتخفيفها. واختلفوا في ﴿الوتر﴾ [الفجر: ٣] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الواو وقرأ الباقون بفتحها. واختلفوا في ﴿فقدن﴾ [الفجر: ١٦] فقرأ أبو جعفر وابن عامر بتشديد الدال وقرأ الباقون بتخفيفها. واختلفوا في ﴿تكرمون اليتيم ولا تحضون، وتأكلون، وتحبون﴾ [الفجر: ٢٠، ١٨] فقرأ البصريان سوى الزبيرى عن روح بالغيب في الأربعة وقرأ الباقون بالخطاب ومعهم الزبيرى عن روح وأثبت الألف بعد الحاء في (يحاضون) أبو جعفر والكوفيون ويمدون للساكن. وتقدم (وجيء) أول «البقرة» واختلفوا في ﴿لا يعذب ولا يوثق﴾ [الفجر: ٢٦، ٢٥] فقرأ يعقوب والكسائي بفتح الدال والتاء وقرأ الباقون بكسرهما. وتقدم (المطمئنة) في الهمزة المفرد.

(وفيها من الإضافة يأن): ﴿ربي أكرم﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿ربي أهان﴾ [الفجر: ١٦]

فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

(ومن الزوائد أربع يأت): ﴿يسر﴾ [الفجر: ٤] أثبتها وصلأ المدنيان وأبو عمرو وفي

الحالين يعقوب وابن كثير. ﴿بالواد﴾ [الفجر: ٩] أثبتها وصلأ ورش وفي الحالين يعقوب

وابن كثير بخلاف عن قبل في الوقف كما تقدم. ﴿أكرم وأهان﴾ [الفجر: ١٥] أثبتها

وصلأ المدنيان وأبو عمرو بخلاف عنه على ما ذكر في باب الزوائد وفي الحالين يعقوب

واختلفوا في «مالاً لبدأ» [البلد: ٦] فقرأ أبو جعفر بتشديد الباء وقرأ الباكون بتخفيفها. وتقدم (أبحسب) في «البقرة» (وأن لم يره) في هاء الكناية. واختلفوا في «فك رقبة أو طعام» [البلد: ١٤، ١٣] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (فك) بفتح الكاف (رقبة) بالنصب (أو طعم) بفتح الهمة والميم من غير تنوين ولا ألف قبلها. وقرأ الباكون برفع (فك) وخفض (رقبة) (إطعام) بكسر الهمة ورفع الميم مع التنوين وألف قبلها. وتقدم (مؤصدة) في الهمز المفرد وتقدم رؤوس آي (والشمس وضحاها) في الإمالة. «واختلفوا» في (ولا يخاف) فقرأ المدنيان وابن عامر (فلا) بالفاء وكذا هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباكون بالواو وكذلك هي في مصاحفهم. وتقدم رؤوس آي (والليل إذا يغشى) في الإمالة وتقدم (لليسرى وللعسرى) لأبي جعفر في «البقرة» عند (هزواً) وتقدم (ناراً تلظى) لرؤوس البزي في تأته من «البقرة». وتقدم رؤوس آي (والضحى - إلى - فأغنى) في الإمالة. وتقدم (العسر يسراً) في الموضعين لأبي جعفر من «البقرة» عند (هزواً). وتقدم (اقرأ) في الموضعين لأبي جعفر في الهمز المفرد. وتقدم إمالة رؤوس آي (العلق) من قوله (ليطغى - إلى - يرى) في الإمالة واختلف عن قنبل في «أن رآه استغنى» [العلق: ٧] فروى ابن مجاهد وابن شنبوذ وأكثر الرواة عنه (راه) بقصر الهمة من غير ألف ورواه الزينبي وحده عن قنبل بالمد فخالف فيه سائر الرواة عن قنبل إلا أن ابن مجاهد غلط قبلاً في ذلك فربما لم يأخذ به وزعم أن الخزاعي رواه عن أصحابه بالمد ورد الناس على ابن مجاهد في ذلك بأن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها وإن كانت حجتها في العربية ضعيفة كما تقدم تقرير ذلك وبأن الخزاعي لم يذكر هذا الحرف في كتابه أصلاً.

قلت: وليس ما رد به على ابن مجاهد في هذا لازماً فإن الراوي إذا ظن غلط المروي عنه لا يلزمه رواية ذلك عنه إلا على سبيل البيان سواء كان المروي صحيحاً أم ضعيفاً إذ لا يلزم من غلط المروي عنه ضعف المروي في نفسه فإن قراءة (مردفين) بفتح الدال صحيحة مقطوع بها وقرأ بها ابن مجاهد على قنبل مع نصه أنه غلط في ذلك، ولا شك أن الصواب مع ابن مجاهد في ذلك. وأما كون الخزاعي لم يذكر هذا الحرف في كتابه فلا يلزم أيضاً فإنه يحتمل أن يكون سأله عن ذلك فإنه أحد شيوخه الذين روى عنهم قراءة ابن كثير والذي عندي في ذلك أنه أخذ بغير طريق ابن مجاهد والزينبي عن قنبل كطريق ابن شنبوذ وأبي ربيعة الذي هو أجل أصحابه وكابن الصباح والعباس بن الفضل وأحمد بن محمد بن هارون ودلبة البلخي وابن ثوبان وأحمد بن محمد اليقطيني ومحمد

بن عيسى الجصاص وغيرهم فلا ريب في الأخذ من طرقهم بالقصر وجهاً واحداً لروايتهم كذلك من غير إنكار، وإن أخذ بطريق الزينبي عنه فالمد كالجماعة وجهاً واحداً وإن أخذ بطريق ابن مجاهد فينظر فيمن روى القصر عنه كصالح المؤدب وبكار بن أحمد والمطوعي والشنبوذي وعبد الله بن اليسع الأنطاكي وزيد بن أبي بلال وغيرهم فيؤخذ به كذلك، وإن كان ممن روى المد عنه كأبي الحسن المعدل وأبي طاهر بن أبي هاشم وأبي حفص الكتاني وغيرهم فالمد فقط، وإن كان ممن صح عنه الوجهان من أصحابه أخذ بهما كأبي أحمد السامري روى عنه فارس بن أحمد القصر، وروى عنه ابن نفيس المد وكزيد بن علي بن أبي بلال روى عنه أبو الفرج النهرواني وأبو محمد بن الفحام القصر، وروى عنه عبد الباقي بن الحسن المد والوجهان جميعاً من طريق ابن مجاهد في الكافي وتلخيص ابن بليمة وغيرهما ومن غير طريقه في التجريد والتذكرة وغيرهما، وبالقصر قطع في التيسير وغيره من طريقه، ولا شك أن القصر أثبت وأصح عنه من طريق الأداء والمد أقوى من طريق النص وبهما أخذ من طريقه جمعاً بين النص والأداء، ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد في الغاية وخالف الرواية والله تعالى أعلم وتقدم الخلاف في إمالة الراء منه والهمزة في بابها وكذلك في (أدراك، و: رأيت) ذكر في الهمزة المفرد وتقدم (تنزل الملائكة) في تأت البيزي من «البقرة».

واختلفوا في ﴿مطلع الفجر﴾ [القدر: ٥] فقرأ الكسائي وخلف بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها والأزرق عن ورش على أصله في تفخيمها، وتقدم (البرية) لنافع وابن ذكوان في الهمز المفرد وتقدم (خشي ربه) في هاء الكناية وتقدم (يصدر) في «النساء» وتقدم (خيراً يره وشراً يره) في هاء الكناية وتقدم (والعاديات ضبحاً فالمنغيرات صبحاً) لخلاص الإدغام الكبير وتقدم (ما هيه نار) في الوقف على الرسم. واختلفوا في ﴿لثرون الجحيم﴾ [التكاثر: ٦] فقرأ ابن عامر والكسائي بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها، واتفقوا على فتح التاء في الثانية وهو قوله تعالى ﴿ثم لثرونها عين اليقين﴾ [التكاثر: ٧] لأن المعنى فيه أنهم يرونها أي تريحهم أولاً للملائكة أو من شاء ثم يرونها بأنفسهم، ولهذا قال الكسائي: إنك لترى أولاً ثم ترى والله أعلم، واختلفوا في ﴿جمع مالا﴾ [الهمزة: ٢] فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وروح بتشديد الميم وقرأ الباقون بتخفيفها وتقدم (يحسب) في «البقرة» (ومؤصدة) في الهمز المفرد. واختلفوا في ﴿عمد﴾ [الهمزة: ٩] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بضم العين والميم وقرأ الباقون بفتحهما، واتفقوا على قوله تعالى (خلق السموات بغير عمد) أنه يفتح العين والميم لأنه جمع عماد وهو البناء كإهاب وأهب وإدام وأدم ولهذا قيل في تفسيره هو بناء محكم مستطيل يمنع المرتفع أن يميل. واختلفوا في

﴿لثلاف قريش﴾ [قريش: ١] فقرأ ابن عامر بغير ياء بعد الهمزة مثل لثلاف مصدر ألف ثلاثياً يقال ألف الرجل ألفاً وإلأفاً. وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة من غير همزة وقيل إنه اتبع لما أبدل الثانية ياء حذف الأولى حذفاً على غير قياس، ويحتمل أن يكون الأصل عنده ثلاثياً كقراءة ابن عامر ثم خفف كإبل ثم أبدل على أصله وبدل على ذلك قراءته الحرف الثاني كذلك والله أعلم. وقرأ الباقرن بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة. واختلفوا في ﴿إيلافهم﴾ [قريش: ٢] فقرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء وهي قراءة عكرمة وشيبة وابن عتبة وجاءت عن ابن كثير أيضاً وروى الحافظ أبو العلاء عن أبي العز عن أبي علي الواسطي قال: داخلني شك في ذلك فأخذت عنه بالوجهين «قلت» إن عنى بمثل علفهم بإسكان اللام كما هي رواية العمري عن أبي جعفر وقد خالفه الناس أجمعون فرواها عنه «إيلافهم» بلاشك وهو الصحيح ووجهها أن تكون مصدر ثلاثي كقراءة ابن عامر الأول. وإن عنى بمثل عنينهم بفتح اللام مع حذف الألف كما رواه الأهوازي في كتابه «الإقناع» وتبعه الحافظ أبو العلاء ومن أخذ منه فهو شاذ وأحسبه غلطاً من الأهوازي والله أعلم. وقرأ الباقرن بالهمزة وياء ساكنة بعدها (أرأيت وشانيك) في الهمز المفرد. وتقدم (عابدون وعابد) في الإمالة.

(وفيهما من الإضافة ياء واحدة) (ولي دين) فتحها نافع وهاشم وحفص والبيزي بخلاف عنه.

(ومن الزوائد) (دين) أثبتها في الحاليين يعقوب.

واختلفوا في ﴿أبى لهب﴾ [المسد: ١] فقرأ ابن كثير بإسكان الهاء وقرأ الباقرن بفتحها. «واتفقوا» على فتح الهاء من (ذات لهب) ومن (ولا يغني من الذهب) لتناسب الفواصل ولثقل العلم بالاستعمال والله أعلم. وما أحسن قول الإمام أبي شامة رحمه الله حيث قال: خفف العلم بالإسكان لثقل المسمى على الجنان والاسم على اللسان. «واختلفوا» في ﴿جمالة الحطب﴾ [المسد: ٤] فقرأ عاصم (جمالة) بالنصب وقرأ الباقرن بالرفع وتقدم ﴿كفوا﴾ [الإخلاص: ٤] ليعقوب وحمزة وخلف ولحفص في «البقرة» عند (هزوا) واختلف عن رويس في ﴿النفائث﴾ [الفلق: ٤] فروى النخاس عن التمار عنه من طريق الكارزني والجوهري عن التمار (النفائث) بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة من غير ألف بعدها، وكذا رواه أحمد بن محمد اليقطيني وغيره عن التمار وهي رواية عبد السلام المعلم عن رويس ورواية أبي الفتح النحوي عن يعقوب وقراءة عبد الله بن القاسم المدني وأبي السمال وعاصم الجحدري ورواية ابن أبي شريح عن الكسائي وجاءت عن الحسن

البصري وهي التي قطع بها لرويس صاحب المبهج وصاحب التذكرة وذكره عنه أيضاً أبو عمرو الداني وأبو الكرم وأبو الفضل الرازي وغيرهم، وروى باقي أصحاب التمار عنه عن رويس بتشديد الفاء وفتحها وألف بعدها من غير ألف بعد النون، وبذلك قرأ الباكون وأجمعت المصاحف على حذف الألفين فاحتملتها القراءتان، وكذلك (النفائات) مما انفرد به أبو الكرم الشهرزوري في كتابه «المصباح» عن روح بضم النون وتخفيف الفاء وجمع (نفائة) وهو ما نفتته من فيك، وقرأ أبو الربيع والحسن أيضاً (النفائات) بغير ألف وتخفيف الفاء وكسرهما والكل مأخوذ من النفث وهو شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فإن كان معه ريق فهو التفل يقال منه نفث الراقي ينفث وبالكسر والضم، فالنفائات في العقد بالتشديد السواحر على مراد تكرار الفعل والاحتراف به، والنفائات تكون للدفعة الواحدة من الفعل ولتكراره أيضاً، والنفثات يجوز أن يكون مقصوراً من النفثات ويحتمل أن يكون في الأصل على فعلات مثل حذرات لكونه لازماً فالقرآت الأربع ترجع إلى شيء واحد ولا تخالف الرسم والله سبحانه وتعالى أعلم.

باب التكبير وما يتعلق به

وبعض المؤلفين لم يذكر هذا الباب أصلاً كابن مجاهد في سبخته وابن مهران في غايته وكثير منهم يذكره مع باب البسمة متقدماً كالهذلي وابن مؤمن والأكثر من أخروه لتعلقه بالسور الأخيرة، ومنهم من يذكره في موضعه عنه سورة (والضحى) وألم نشرح) كأبي العز القلانسي والحافظ أبي العلاء الهمداني وابن شريح، ومنهم من أخره إلى بعد إتمام الخلاف وجعله آخر كتابه وهم الجمهور من المشاركة والمغاربة وهو الأنسب لتعلقه بالختم والدعاء وغير ذلك وينحصر الكلام على هذا الباب في أربعة فصول:

الفصل الأول: في سبب وروده

اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المعين فروى الحافظ أبو العلاء بإسناده عن أحمد بن فرح عن البيهقي أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون: قلى محمداً ربه. فنزلت سورة (والضحى). فقال النبي ﷺ: الله أكبر وأمر النبي ﷺ أن يكبر إذا بلغ «والضحى» مع خاتمة كل سورة حتى يختم قلت: وهذا قول الجمهور من أئمتنا كأبي الحسن بن غلبون وأبي عمرو الداني وأبي الحسن السخاوي وغيرهم من متقدم ومتأخر، قالوا: فكبر النبي ﷺ شكراً لما كذب المشركين؛ وقال بعضهم: قال الله أكبر تصديقاً لما أنا عليه وتكديماً للكافرين وقيل فرحاً وسروراً أي بنزول الوحي؛ قال شيخنا الحافظ أبو الفدا بن كثير رحمه الله: ولم يرو بإسناد يحكم عليه بصحة

ولا ضعف يعني كون هذا سبب التكبير وإلا فانقطاع الوحي مدة أو إبطاؤه مشهور رواه سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس عن جندب البجلي كما سيأتي، وهذا إسناد لامرية فيه ولا شك. وقد اختلف أيضاً في سبب انقطاع الوحي أو إبطائه وفي القائل قلاه ربه وفي مدة انقطاعه ففي الصحيحين من حديث جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت. يا محمد إني أرى أن يكون شيطانك قد تركك فأنزل الله (والضحى - إلى - ماودعك ربك وما قلتي). وفي رواية أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ فقال المشركون: قد ودع محمد. فأنزل الله (والضحى). ورواه ابن أبي خاتم في تفسيره رمى رسول الله ﷺ بحجر في أصبعه فقال: هل أنت الا أصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت. قال: فمكث ليلتين أو ثلاثاً لا يقوم فقالت له امرأة: ما أرى شيطانك إلا قد تركك فنزلت (والضحى). وهذا سياق غريب في كونه سبباً لتركه القيام وإنزال هذه السورة؛ قيل إن هذه المرأة هي أم جميل امرأة أبي لهب وقيل بعض بنات عمه.

وروى أحمد بن فرح قال حدثني ابن أبي بزة بإسناده أن النبي ﷺ أهدى إليه قطف عنب جاء قبل أوانه فهم أن يأكل منه فجاءه سائل فقال: أطعموني مما رزقكم الله؛ قال فسلم إليه العنقود فلقبه بعض أصحابه فاشتراه منه وأهداه للنبي ﷺ فعاد السائل فسأله فأعطاه إياه فلقبه رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه وأهداه للنبي ﷺ فعاد السائل فسأله فانتهره وقال إنك ملح، فانقطع الوحي عن النبي ﷺ أربعين صباحاً فقال المنافقون: قلى محمداً ربه. فجاء جبريل عليه السلام فقال: اقرأ يا محمد قال: وما أقرأ؟ فقال: اقرأ (والضحى). فلقنه السورة فأمر النبي ﷺ أبياً لما بلغ (والضحى) أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم وهذا سياق غريب جداً وهو مما انفرد به ابن أبي بزة أيضاً وهو معضل. وقال الداني: حدثنا محمد بن عبد الله المري حدثنا أبي. علي بن الحسن. حدثنا أحمد ابن موسى. حدثنا يحيى بن سلام في قوله ﴿وما ننزل إلا بأمر ربك﴾ [مرم: ٦٤] قال قال قتادة. هذا قول جبريل عليه السلام احتبس عن النبي ﷺ في بعض الأحيان الوحي فقال رسول الله ﷺ: ما جئت حتى اشتقت إليك فقال جبريل (وما ننزل إلا بأمر ربك) وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل على رسول الله ﷺ القرآن أبطأ عنه جبريل أياماً فتغير بذلك فقال المشركون: ودعه ربه وقلاه. فأنزل الله (ما ودعك ربك وما قلتي). قال الداني: فهذا سبب التخصيص بالتكبير من آخر (والضحى). واستعمال النبي ﷺ إياه وذلك كان قبل الهجرة بزمان فاستعمل ذلك المكيون ونقل خلفهم عن سلفهم ولم يستعمله غيرهم لأنه ترك ذلك فأخذوا بالآخر من فعله. وقيل كبر النبي ﷺ فرحاً

وسروراً بالنعم التي عددها الله تعالى عليه في قوله (ألم يجدك) إلى آخره. وقيل شكراً لله تعالى على تلك النعم.

قلت: ويحتمل أن يكون تكبيره سروراً بما أعطاه الله عز وجل له ولأمته حتى يرضيه في الدنيا والآخرة فقد روى الإمام أبو عمرو والأوزاعي عن إسماعيل بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزاً كنزاً فسر بذلك فأنزل الله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فأعطاه في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم. رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريقه وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس. ومثل هذا لا يقال إلا عن توقيف فهو في حكم المرفوع عند الجماعة؛ وقال السدي عن ابن عباس: كبر ﷺ أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار؛ وقال الحسن يعني بذلك الشفاعة؛ وهكذا قال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه؛ وقيل كبر ﷺ لما رآه من صورة جبرائيل عليه السلام التي خلقه الله عليها عند نزوله بهذه السورة ذكر بعض السلف منهم الإمام أبو بكر محمد بن اسحاق أن هذه السورة هي التي أوحاها جبرائيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ حين تبيد له في صورته التي خلقه الله تعالى عليها ودنا إليه وتدلى منهبطاً عليه وهو بالأبطح فأوحى إلى عبده ما أوحى قال قال له هذه السورة (والضحى والليل إذا سجى).

قلت: وهذا قول قوي جيد إذ التكبير إنما يكون غالباً لأمر عظيم أو مهول والله أعلم. وقيل زيادة في تعظيم الله مع التلاوة لكتابه والتبرك بختم وحيه وتنزيله والتنزيه له من السوء قاله مكّي وهو نحو قول علي رضي الله عنه الآتي: إذا قرأت القرآن فبلغت قصارى الجفصل فكبر الله فكأن التكبير شكر لله وسرور وإشعار بالختم. فإن قيل فما ذكرتم كله يقتضي سبب ابتداء التكبير في (والضحى) أولها وآخرها وقد ثبت التكبير أيضاً من أول (ألم نشرح) فهل من سبب يقتضي ذلك؟

قلت: لم أر أحداً تعرض إلى هذا فيحتمل أن يكون الحكم الذي لسورة الضحى انسحب للسورة التي تليها وجعل حكم ما لآخر (الضحى) لأول (ألم نشرح). ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه ﷺ هو من تمام تعداد النعم عليه فأخر إلى انتهائه فقد روى ابن أبي حاتم بإسناد جيد عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ «سألت ربي مسألة وددت أنني لم أكن سألته قلت: قد كانت قبلي أنبياء منهم من سخرت له الريح ومنهم من يحيى الموتى قال يا محمد: ألم أجذك يتيماً فأوتيتك؟ قلت: بلى يا رب. قال: ألم أجذك ضالاً فهديتك؟ قلت: بلى يا رب. قال: ألم أجذك عائلاً فأغنيتك؟ قلت: بلى يا

رب. قال: ألم أشرح لك صدرك، ألم أرفع لك ذكرك؟ قلت: بلى يا رب. فكان التكبير عند نهاية ذكر النعم أنسب. ويحتمل أن يكون في هذه السورة من الخصيصة التي لا يشاركه فيها غيره وهو رفع ذكره ﷺ حيث يقول ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ [الشرح: ٤] قال مجاهد: لا أذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله. وقال قتادة: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وروى ابن جرير عن أبي سعيد رفعه قال: أتاني جبريل فقال إن ربك يقول كيف رفعت ذكرك؟ قال: الله أعلم. قال: إذا ذكرت ذكرت معي. أخرجه ابن جبان في صحيحه من طرق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد. ورواه أبو يعلى الموصلي أيضاً من طريق ابن لهيعة. وروى الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة بإسناده عن أنس قال قال رسول الله ﷺ «لما فرغت مما أمرني الله به من أمر السموات والأرض قلت: يا رب إنه لم يكن نبي قبلي إلا وتذكر حجته: جعلت إبراهيم خليلاً وموسى كليماً وسخرت لداود الجبال ولسليمان الريح والشياطين وأحييت ليعسى الموتى فما جعلت لي؟ قال: أوليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله. أن لا أذكر إلا ذكرت معي، وجعلت صدور أمتك أناجيلهم يقرأون القرآن ظاهراً ولم أعطها أمة وأعطيتك كنزاً من كنوز عرشي هو لا حول ولا قوة إلا بالله» وهذا هو أنسب مما تقدم والله أعلم.

الفصل الثاني

في ذكر من ورد عنه وأين ورد وصيغته

فاعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روى عنهم صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر، وصحت أيضاً عن أبي عمرو من رواية السوسي وعن أبي جعفر من رواية العمري ووردت أيضاً عن سائر القراء وبه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسين الخبازي عن الجميع وحكى ذلك الإمام أبو الفضل الرازي وأبو القاسم الهذلي والحافظ أبو العلاء، وقد صار على هذا العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند ختمهم في المحافل واجتماعهم في المجالس لدى الأمائل وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان ولا يتركه عند الختم على أي حال كان. قال الأستاذ أبو محمد سبط الخياط في المبهج: وحكى شيخنا الشريف عن الإمام أبي عبد الله الكارزيني أنه كان إذا قرأ القرآن في درسه على نفسه وبلغ إلى (والضحى) كبر لكل قارئ قرأ له فكان ييكي ويقول: ما أحسنها من سنة لولا أنني لا أحب مخالفة سنة النقل لكنت أخذت على كل من قرأ علي برواية بالتكبير لكن القراءة سنة تتبع ولا تبتدع. وقال مكّي: وروي

أن أهل مكة كانوا يكبرون في آخر كل ختمة من خاتمة «والضحى» لكل القراء لابن كثير وغيره سنة نقلوها عن شيوخهم. وقال الأهوازي: والتكبير عند أهل مكة في آخر القرآن سنة مأثورة يستعملونه في قراءتهم في الدروس والصلاة انتهى. وكان بعضهم يأخذ به في جميع سور القرآن. وذكر الحافظ أبو العلاء الهمداني والهدلي عن أبي الفضل الخزاعي قال الهدلي وعند الدينوري كذلك يكبر في أول كل سورة لا يختص بالضحى وغيرها لجميع القراءة قلت: والدينوري هذا هو أبو علي الحسين بن محمد بن حبش الدينوري إمام متقن ضابط قال عنه الداني متقدم في علم القرآت مشهور بالإتقان ثقة مأمون كما تقدمنا عند ذكر وفاته في آخر إسناد قراءة أبي عمرو وها نحن نشير إلى ذكر الأئمة الذين ورد ذلك عنهم مفصلاً وما صح عندنا عن السلف مبيناً إن شاء الله.

قال الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه «جامع البيان»: كان ابن كثير من طريق القواس والبرزي وغيرهما يكبر في الصلاة والعرض من آخر سورة (والضحى) مع فراغه من كل سورة إلى آخر «قل أعوذ برب الناس» فإذا كبر في (الناس) قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله (أولئك هم المفلحون). ثم دعا بدعاء الختمة قال: وهذا يسمى الحال المرتحل وله في فعله هذا دلائل مستفيضة جاءت من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبي ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين. وقال أبو الطيب عبد المنعم غلبون: وهذه سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين وهي سنة بمكة لا يتركونها البتة ولا يعتبرون رواية البرزي ولا غيره. وقال أبو الفتح فارس بن أحمد: لا نقول إنه لا بد لمن ختم أن يفعله لكن من فعله فحسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه وهو سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين. قلت: أما ما هو عن النبي ﷺ فياني قرأت القرآن على الشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي المصري بها فلما بلغت (والضحى) كبرت قال: قرأت القرآن على الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المصري بها فلما بلغت (والضحى) كبرت قال: قرأت على لإمام أبي الحسن علي بن شجاع العباسي المصري بها فلما بلغت (والضحى). قال: قرأت القرآن على الإمام ولي الله أبي القاسم بن فيرة الشاطبي بمصر. فلما بلغت (والضحى) كبرت. (ح) وقرأت القرآن على الإمام قاضي المسلمين أبي العباس أحمد بن الحسين بن سليمان الدمشقي بها. فلما بلغت (والضحى) كبرت قال: قرأت القرآن على والدي المذكور بدمشق فلما بلغت (والضحى) كبرت قال: قرأت القرآن على الإمام أبي محمد القاسم بن أحمد الأندلسي بدمشق فلما بلغت (والضحى) كبرت قال: قرأت القرآن على الإمام أبي محمد القاسم بن أحمد الأندلسي

بدمشق فلما بلغت (والضحى) كبرت قال: قرأت القرآن على الإمام أبي عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي الأندلسي بها فلما بلغت (والضحى) كبرت قالاً أعني الشاطبي والغافقي هذا قرأنا القرآن على الإمام أبي الحسن علي بن محمد ابن هذيل بالأندلس فلما بلغنا (والضحى) كبرنا قال قرأت القرآن على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح الأموي بالأندلس فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني بالأندلس فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسي بمصر فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش ببغداد فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على أبي ربيعة محمد بن اسحاق الربيعي بمكة فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن بزة البزي بمكة فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على عكرمة بن سليمان بمكة فلما بلغت (والضحى) كبرت.

(وأخبرنا) الحسن بن أحمد الدقاق الدمشقي قراءة عليه أنبأنا الشيخ الإمام أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن فضل الواسطي مشافهة أخبرنا الإمام شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد الحافظ قراءة عليه قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمداني بهمذان أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي بهراً أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى الأنصاري أنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد (ح) وأخبرناه عالياً أبو علي بن أبي العباس بن هلال بقراءتي عليه بالجامع الأموي عن أبي الحسن علي بن أحمد السعدي أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني في كتابه من أصبهان قال أخبرنا أبو الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصفار أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن بندار الشعار أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عاصم النبيل قالاً حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة البزي قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت (والضحى) قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختتم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت (والضحى) قال لي كبر خاتمة كل سورة حتى تختتم وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك وأخبره أبي بن كعب أن النبي ﷺ أمره بذلك، وأخبرنا به أحسن من هذا أبو حفص عمر بن الحسن المراغي قراءة مني عليه قلت له أخبرك أبو الحسن بن البخاري سماعاً أو إجازة أخبرنا عمر

ابن محمد بن طبرزد والدارقزي أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقوم أخبرنا أبو طاهر المخلص حدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد. (ح) وأخبرتنا الشبيخة ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدية مشافهة، أخبرنا جدي علي بن أحمد حضوراً عن أبي القاسم بن الصفار أنا زاهر بن طاهر أنا أحمد بن الحسين الحافظ أنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو عمرو ابن مطر ثنا ابن صاعد ثنا أحمد بن أبي بزة فذكره. هذا حديث جليل وقع لنا عالياً جداً بيننا وبين البيزي فيه من طريق المخلص سبعة رجال رواه الحافظ أبو عمرو الداني عن فارس بن أحمد حدثنا أبو الحسن المقرئ، حدثنا علي بن محمد الحجازي حدثنا محمد ابن عبد العزيز المكي المقرئ الضريز، حدثنا موسى بن هارون ثنا البيزي فذكره. ثم قال الداني وهذا أتم حديث روى في التكبير وأصح خبر جاء فيه وأخرجه الحاكم في صحيحه المستدرک عن أبي يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد الإمام بمكة عن محمد بن علي بن زيد الصائغ عن البيزي وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه البخاري ولا مسلم.

قال الحافظ أبو العلاء الهمداني: لم يرفع أحد التكبير إلا البيزي فإن الروايات قد تضافرت عنه برفعه إلى النبي ﷺ. قال ورواه الناس فوقوه على ابن عباس ومجاهد ثم ساق الروايات برفعه ومدارها كلها على البيزي. قلت: وقد تكلم بعض أهل الحديث في البيزي وأظن ذلك من قبل رفعه له فضعفه أبو حاتم والعقيلي على أنه قد رواه عن البيزي جماعة كثيرون وثقات معتبرون أحمد بن فرح واسحاق الخزاعي والحسن بن الحباب والحسن بن محمد الحداد وأبو ربيعة وأبو معمر الجمحي ومحمد بن يونس الكندي ومحمد بن زكريا المكي وأبو الفضل جعفر بن درستويه وزكريا بن يحيى عبد الله بن محمد زكريا بن الحارث بن أبي ميسرة وأبو عمرو قنبل وأبو حبيب العباس بن أحمد البرقي ومحمد بن علي الخطيب وأبو عبد الرحمن وأبو جعفر اللهبان وموسى بن هارون ومحمد بن هارون ومضر بن محمد والوليد بن بنان ومحمد بن أحمد الشطوي وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى بن الصباح الخزاعي وإبراهيم بن محمد الحسن وأبو بكر بن أبي عاصم النبيل وأحمد بن محمد بن مقاتل ومحمد بن علي بن زيد الصائغ ويحيى بن محمد بن صاعد والإمام الكبير إمام الأئمة أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة، كما أخبرني الشبيخة المعمرة أم محمد ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد الصالحية مشافهة بمنزلها بالسفح ظاهر دمشق قالت أخبرنا جدي أبو الحسن علي المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة أنا عبد الله بن عمرو بن أحمد بن الصفار في كتابه أنا أبو القاسم الشحامى أنا أبو بكر الحافظ أنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الله بن محمد بن زياد العدل (ثنا)

محمد بن إسحاق بن خزيمة قال سمعت أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة يقول سمعت عكرمة بن سليمان مولى شيبه يقول قرأت على اسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت (والضحى) قال لي كبر حتى تختم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك فذكره ثم قال ابن خزيمة رحمه الله: إني أنا خائف أن يكون قد أسقط ابن أبي بزة أو عكرمة بن سليمان من هذا الاسناد شيئاً.

قلت: يعني بين إسماعيل وابن كثير ولم يسقط واحد منهما شيئاً فقد صحت قراءة اسماعيل على ابن كثير نفسه وعلى شبل وعلى معروف عن ابن كثير والله أعلم. على أنه قد رواه محمد بن يونس الكديمي عن البيهقي عن عكرمة قال قرأت على إسماعيل بن عبد الله فلما بلغت (والضحى) قال كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم فإني قرأت على شبل بن عباد وعلى عبد الله بن كثير فأمراني بذلك وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأه على مجاهد بذلك وسأقه حتى رفعه. ثم روى الحافظ أبو عمرو ويسنده عن موسى بن هارون قال قال البيهقي قال لي أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ. قال شيخنا الحافظ عماد الدين بن كثير: وهذا يقتضي تصحيحه لهذا الحديث. وروى الحافظ أبو العلاء عن البيهقي قال: دخلت على الشافعي إبراهيم بن محمد وكنت قد وقفت عن هذا الحديث فقال له بعض من عنده: إن أبا الحسن لا يحدثنا بهذا الحديث فقال لي: يا أبا الحسن والله لعن تركته لتتركن سنة نبيك؛ قال: وجاءني رجل من أهل بغداد ومعه رجل عباسي وسألني عن هذا الحديث فأبيت أن أحدثه إياه فقال: والله لقد سمعناه من أحمد بن حنبل عن أبي بكر الأعمش عنك فلو كان منكراً ما رواه. وكان يجتنب المنكرات. قلت: إبراهيم بن محمد الشافعي هذا هو إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وهو ابن عم الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي؛ مات سنة سبع ويقال سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو من أكبر أصحاب الإمام الشافعي المعدودين في الآخذين عنه.

وأما الروايات الموقوفة عن ابن عباس ومجاهد فأسند أبو بكر بن مجاهد والحافظ أبو عمرو والداني وأبو القاسم بن الفحام والحافظ أبو العلاء عن أبي بكر الحميدي قال حدثني إبراهيم بن أبي حية التميمي قال حدثني حميد الأعرج عن مجاهد قال ختمت على عبد الله بن عباس تسع عشرة ختمة كلها يأمرني أن أكبر فيها من (ألم نشرح) وفي رواية عن إبراهيم بن أبي حية قرأت على حميد الأعرج فلما بلغت (والضحى) قال لي كبر

إذا ختمت كل سورة حتى تختم فاني قرأت على مجاهد فأمرني بذلك. ورواه الداني عن عبد الله بن زكريا بن الحارث بن أبي ميسرة قال حدثني قال قرأت على إبراهيم بن يحيى بن أبي حية فذكر مثله سواء. ورواه ابن مجاهد عن الحميدي عن سفيان عن إبراهيم فأدخل بين الحميدي وإبراهيم سفيان. قال الداني: وهو غلط والصواب عدم ذكر سفيان كما رواه غير واحد عن الحميدي عن إبراهيم وتقدم. وأسند الحافظان عن شبيل بن عباد قال: رأيت ابن محيصة وابن كثير الداري إذا بلغا (ألم نشرح) كبراحتي يخرما ويقولان رأينا مجاهداً فعل ذلك. وذكر مجاهد أن ابن عباس كان يأمره بذلك. وأسند الحافظ أبو عمرو القاسم بن الفحام والحافظ أبو العلاء عن حنظلة بن أبي سفيان قال قرأت على عكرمة بن خالد المخزومي فلما بلغت (والضحى) قال هيهها، قلت وما تريدي بهيها؟ قال كبر فإني رأيت مشايخنا ممن قرأ على ابن عباس يأمرهم بالتكبير إذا بلغوا (والضحى). وروى الحافظان وابن الفحام عن قنبل قال حدثني أحمد بن عون القواس. حدثنا عبد الحميد بن جريج عن مجاهد أنه كان يكبر من (والضحى - إلى - الحمد). وقال الحافظ أبو عمرو حدثنا أبو الفتح حدثنا عبد الباقي بن الحسن المقرئ قال حدثني جماعة عن الزينبي وابن الصباح عن قنبل وعن الحلواني والجدي وابن شريح كلهم عن القواس عن عبد الحميد بن جريج عن مجاهد أنه كان يكبر من خاتمة (والضحى) إلى خاتمة (قل أعوذ برب الناس) وإذا ختمها قطع التكبير. وقال ابن مجاهد: حدثني عبد الله بن سليمان حدثني يعقوب بن سفيان ثنا الحميدي قال ثنا غير واحد عن ابن جريج عن حميد عن مجاهد أنه كان يكبر من خاتمة والضحى إلى خاتمة (قل أعوذ برب الناس) وإذا ختمها قطع التكبير. وأسنده الداني أيضاً عن سفيان بن عيينة قال رأيت حميداً الأعرج يقرأ والناس حوله فإذا بلغ (والضحى) كبر إذا ختم كل سورة حتى يختم. ورواه ابن مجاهد وغيره عن سفيان. وروى الحافظ أبو العلاء عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول إذا قرأت القرآن فبلغت بين المفصل فاحمد الله وكبر بين كل سورتين، وفي رواية فتابع بين المفصل في السور القصار واحمد الله وكبر بين كل سورتين. وأما اختلاف أهل الأداء في ذلك فإنهم أجمعوا على الأخذ به للبيزي. واختلفوا عن قنبل فالجمهور من المغاربة على عدم التكبير له كسائر القراء وهو الذي في التيسير والكافي والعنوان والتذكرة والتبصرة وتلخيص العبارات والهادي والإرشاد لأبي الطيب ابن غلبون حتى قال فيه ولم يفعل هذا قنبل ولا غيره من القراء أعني التكبير.

وروى التكبير عن قنبل الجمهور من العراقيين وبعض المغاربة وهو الذي في الجامع والمستنير والوجيز والإرشاد والكفاية لأبي العز والمبهج والكفاية في الست وتلخيص أبي

معشر وفي الغاية لأبي العلاء من طريق ابن مجاهد وفي الهداية قرأت لقنبل بوجهين، وكذلك ذكر الوجهين أبو القاسم الشاطبي والصفراوي وذكره أيضاً الداني في غير التيسير فقال في المفردات: وقد قرأت لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد. ثم اختلف هؤلاء الراوون للتكبير عن المذكورين في ابتداء التكبير وانتهائه وصيغته بناء منهم على أن التكبير هو الأول السورة أو لآخرها وهذا ينبنى على سبب التكبير ما هو كما تقدم. أما ابتداءه فروى جمهورهم التكبير من أول سورة (ألم نشرح) أو من آخر سورة (والضحى) على خلاف بينهم في العبارة ينبنى على ما قدمنا وينبنى عليها ما يأتي فمن نص على التكبير من آخر (والضحى) صاحب التيسير لم يقطع فيه بسواه، وكذلك شيخه أبو الحسن بن غلبون صاحب التذكرة لم يذكر غيره، وكذا والده وأبو الطيب في إرشاده وكذلك صاحب العنوان وصاحب الكافي وصاحب الهداية وصاحب الهادي وأبو علي بن بليمة وأبو محمد مكي وأبو معشر الطبري أبو محمد سبط الخياط في مبهجه من غير طريق الشنبوذى وأبو القاسم الهذلي وممن نص عليه من أول (ألم نشرح) صاحب التجريد من قراءته على غير الفارسي والمالكي وأبو العز في إرشاده وكفايته من غير طريق من رواه من أول (والضحى) كما سيأتي. وكذلك صاحب الجامع وصاحب المستنير والحافظ أبو العلاء وغيرهم من العراقيين ممن لم يرو التكبير من أول (والضحى) إذ هم في التكبير بين من صرح به من أول (ألم نشرح) وبين من صرح به من أول (والضحى) كما سنذكره، ولم يصرح أحد بأخذ الضحى كما صرح به قدمنا من أئمة المغاربة وغيرهم. وروى الآخرون من أهل الأداء التكبير من أول (والضحى) وهو الذي في الروضة لأبي علي البغدادي وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي والمالكي وبه قطع صاحب الجامع إلا من طريق ابن فرح هبة الله عن أبي ربيعة كلاهما عن البيزي وإلا من طريق نظيف عن قنبل وليس ذلك من طرقنا وبذلك قطع الحافظ أبو العلاء للبيزي ولقنبل من طريق ابن مجاهد وفي إرشاد أبي العز من طريق النقاش عن أبي ربيعة. وقال في كفايته: روى البيزي وابن فليح والحمامي والقطان عن زيد وبكار عن ابن مجاهد عن قنبل وابن شنبوذ وابن الصباح وابن عبد الرزاق ونظيف يعني عن قنبل أن التكبير من أول سورة (والضحى) قال: والباقون يعني من أصحاب ابن كثير يكبرون من أول (ألم نشرح).

وقال في المستنير: قرأت على شيخنا أبي علي الشرمقاني عن ابن فليح وابن ذؤابة عن اللهبين وطرق الحمامي عن البيزي وعلى شيخنا أبي علي العطار رحمهما الله عن جميع ما قرأ به على أبي إسحاق لابن كثير وعلى الحمامي عن النقاش وهبة الله عن اللهبى وعلى ابن الفحام وعلى أبي الحسن الخياط عن البيزي وعن نظيف عن قنبل وعلى أبي

الحسن بن طلحة لقنبل وعلى الشيخ أبي الفتح الواسطي لقنبل بالتكبير من أول سورة والضحي قال: وقرأت عن بقي من روايات ابن كثير وطرقه على شيوخه بالتكبير من أول (ألم نشرح) وذكره في المبهج من رواية أبي الفرج الشنبوذي فقط يعني من روايتي البيزي وقنبل ثم قال لأن الكارزيني حكى أنه لما قرأ عليه لابن كثير ختم سورة والليل وسكت ثم قال: ثم قرأت بالتكبير من أول (والضحى) وهو الذي قرأ به الداني على الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عن البيزي كما ذكره في جامع البيان وغيره إلا أنه لم يختره واختاره أن يكون من آخر الضحي كما سنذكره، ولذلك لما أشار إليه في التيسير آخراً رده بقوله والأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة على ما ابتدأنا به لأن فيها مع وهي تدل على الصحة والإجماع. انتهى. ولم يرو أحد التكبير من آخر «والليل» كما ذكره من آخر «والضحى» ومن ذكره كذلك فإنما أراد كونه من أول «الضحى» ولا أعلم أحداً صرح بهذا اللفظ إلا الهذلي في كامله تبعاً للخزاعي في المنتهى وإلا الشاطبي حيث قال:

وقال به البيزي من آخر الضحي وبعض له من آخر الليل وصلاً

ولما رأى بعض الشراح قوله هذا مشكلاً قال مراده بالآخر في الموضعين أول السورتين أي أول «ألم نشرح» «والضحى» وهذا فيه نظر لأنه يكون بذلك مهماً رواية من رواه من آخر «والضحى» وهو الذي في التيسير، والظاهر أنه سوى بين الأول والآخر في ذلك وارتكب في ذلك المجاز وأخذ باللائم في الجواز وإلا فالقول بأنه من آخر الليل حقيقة لم يقل به أحد. قال الشراح: قول الشاطبي وبعض له أي للبيزي وصل التكبير من آخر سورة «والليل» يعني من أول «الضحى». قال أبو شامة: هذا الوجه من زيادات هذه القصيدة وهو قول صاحب الروضة قال: وروى البيزي التكبير من أول سورة «والضحى» انتهى. وأما الهذلي فإنه قال ابن الصباح وابن بكرة يكبران من خاتمة «والليل». قلت: ابن الصباح هذا هو محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح وابن بكرة هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن هارون المكيان مشهوران من أصحاب قنبل وهما ممن روى التكبير من أول «الضحى» كما نص عليه ابن سوار وأبو العز وغيرهما وهذا الذي ذكره من أن المراد بآخر «الليل» هو أول «الضحى» متعين إذ التكبير إنما هو ناشئ عن النصوص المتقدمة والنصوص المتقدمة دائرة بين ذكر «الضحى» وأول «ألم نشرح» لم يذكر في شيء منها «والليل» فعلم أن المقصود يذكر آخر «والليل» هو أول «الضحى» كما حمله شراح كلام الشاطبي. وهو الصواب بلا شك والله أعلم.

وأما انتهاء التكبير فقد اختلفوا فيه أيضاً فذهب الجمهور من المغاربة وبعض

المشاركة وغيرهم إلى أن انتهاء التكبير آخر سورة الناس. وذهب الآخرون وهم جمهور المشاركة إلى أن انتهاء أول سورة الناس ولا يكبر في آخر الناس والوجهان مبينان على أصل وهو أن التكبير هل هو لأول السور أم لآخرها؟ فمن ذهب إلى أنه لأول لم يكبر الناس سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول «ألم نشرح» أو من أول «الضحى» من جميع ذكرنا أعني الذين نصوا على التكبير من أول إحدى السورتين من أول إحدى السورتين المذكورتين المذكورتين. ومن جعل الابتداء من آخر «الضحى» كبر في آخر الناس من جميع من ذكرنا أعني الذين نصوا على التكبير من آخر «الضحى». هذا هو فصل النزاع في هذه المسألة. ومن وجد في كلامه خلاف ذلك فإتما على غير أصل أو مراده غير ظاهره ولذلك اختلف في ترجيح كل من الوجهين فقال الحافظ أبو عمرو: والتكبير من آخر «والضحى» بخلاف ما يذهب إليه قوم من أهل الأداء من أنه من أولها لما في حديث موسى بن هارون عن البيهقي عن عكرمة عن إسماعيل عن ابن كثير من قوله: فلما ختمت «والضحى» قال لي كبر ولما في حديث شبلى عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ «ألم نشرح» كبر ولما في حديث مجاهد عن ابن عباس أنه كان يأمره بالتكبير من «ألم نشرح لك». قال: وانقطاع التكبير أيضاً في آخر سورة الناس بخلاف ما يأخذ به بعض أهل الأداء من انقطاعه في أولها بعد انقضاء سورة الفلق لما في حديث الحسن بن محمد عن شبلى عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ ألم نشرح كبر حتى يختم. ولما في حديث ابن جريج عن مجاهد أنه يكبر من والضحى إلى الحمد ومن خاتمة والضحى إلى خاتمة (قل أعوذ برب الناس). ولما في غير ما حديث عن حميد بن قيس وغيره من أنه كان إذا بلغ «والضحى» كبر إذا ختم كل سورة حتى يختم انتهى.

فانظر كيف اختار التكبير آخر الناس لكونه يختار التكبير من آخر الضحى وكذلك قال كل من قال بقوله إن التكبير من آخر الضحى كشيخه أبي الحسن بن غلبون وأبيه أبي الطيب ومكي وابن شريح والمهدوي وابن طاهر بن خلف وشيخه عبد الجبار وابن سفيان وغيرهم وهو ظاهر النصوص المذكورة كما ذكر الداني إلا أن استدلاله لذلك برواية شبلى عن ابن كثير فيه ليس بظاهر والله أعلم. وقال الحافظ أبو العلاء: كبر البيهقي وابن فليح. وابن مجاهد عن قنبل من فاتحة والضحى وفواتح ما بعدها من السور إلى سورة الناس. وكبر العموري والزينيبي والسوسي من فاتحة ألم نشرح إلى خاتمة الناس. وأجمعوا على ترك التكبير بين الناس والفاتحة إلا ما رواه بكار عن ابن مجاهد من إثباته بينهما. وانظر كيف قطع بعدم التكبير في آخر الناس لكونه جعل التكبير من أول والضحى ومن أول (ألم نشرح) وكذلك قال كل من قال بقوله كشيخه أبي العز القلانسي وكأبي الحسن الخياط

وأبي علي البغدادي وأبي محمد سبط الخياط في غير المبهم وغيرهم. قلت: والمذهبان صحيحان ظاهران لا يخرجان عن النصوص المتقدمة، وأما قول أبي شامة إن فيه مذهباً ثالثاً وهو أن التكبير ذكر مشروع بين كل سورتين فلا أعلم أحداً ذهب إليه صريحاً وإن كان أخذه من لازم قول من قطعه عن السورتين أو وصله بهما فإن ذلك يتخرج على كل من المذهبين كما نبينه في حكم الإتيان به من الفصل الثالث الآتي، ولو كان أحد ذهب إلى ما ذكره أبو شامة لكان التكبير على مذهبه ساقطاً إذا قطعت القراءة على آخر سورة أو استؤنفت سورة وقتاً ما ولا قائل بذلك بل لا يجوز في رواية يكبر كما سيأتي إيضاحه في التنبيه التاسع من الفصل الثالث والله أعلم.

(تنبيه) قول الشاطبي رحمه الله إذا كبروا في آخر الناس مع قوله وبعض له من آخر الليل على ما تقرر من أن المراد بآخر الليل أول الضحى يقتضي أن يكون ابتداء التكبير من أول الضحى وانتهاءه آخر الناس. وهو مشكل لما تأصل بل هو ظاهر المخالفة لما رواه فإن هذا الوجه وهو التكبير من أول الضحى هو من زياداته على التيسير وهو من الروضة لأبي علي كما نص عليه أبو شامة والذي نص عليه صاحب الروضة أن قال: روى البرقي التكبير من أول سورة والضحى إلى خاتمة الناس ولفظه الله أكبر تابعه الزينبي عن قنبل في لفظ التكبير وخالفه في الابتداء فكبر من أول سورة ألم نشرح قال: ولم يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة والناس انتهى بحروفه. فهذا الذي أخذ الشاطبي التكبير من روايته قطع بمنعه من آخر الناس فتعين حمل كلام الشاطبي على تخصيص التكبير آخر الناس بمن قال به من آخر والضحى كما هو مذهب صاحب التيسير وغيره ويكون معنى قوله إذا كبروا في آخر الناس أي إذا كبر من يقول بالتكبير في آخر الناس يعني الذين قالوا به من آخر والضحى أو يكون المعنى من يكبر في آخر الناس يردف التكبير مع قراءة سورة الحمد قراءة أول البقرة حتى يصل إلى «المفلحون» أي أن هذا الإرداف مخصوص عن تكبير آخر الناس كما سيأتي ولولا قول صاحب الروضة ولم يختلفوا أنه منقطع أي منحذف مع خاتمة الناس لكان لمن يشبه بقوله أولاً إلى خاتمة الناس منزع فعلم بذلك أن المراد بخاتمة الناس آخر القرآن أي حتى يختم وهو صريح قول شبيل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ «ألم نشرح» كبر حتى يختم. وكذا قول صاحب التجريد إلى خاتمة الناس لا يريد أن التكبير في آخرها بدليل قوله بعد ذلك إنك تقف في آخر كل سورة وتبتدىء بالتكبير منفصلاً فإن هذا لا يجوز في آخر الناس كما سنبينه. وكذا أراد ابن مؤمن في الكنز حيث قال: التكبير من أول سورة والضحى إلى آخر سورة الناس بدليل قوله بعد ذلك ورواه بكار عن قنبل في آخر سورة الناس والله أعلم. وأما قول الهذلي الباقون يكبرون من خاتمة «الضحى» إلى أول «قل أعوذ

إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) فإنه يكبر. وفي الكافي لابن شريح فاذا ختمها - أي الضحى - كبر وبسمل بعد آخر كل سورة إلى أن إلى أن يختم القرآن. وفي الهداية للمهدوي يكبر من خاتمة «والضحى» وإلى آخر القرآن ولم أر في كلام تكبيراً من أول «الضحى» فليعلم ذلك.

فهذا ما ثبت عندنا عن ابن كثير في الابتداء بالتكبير وما ينتهي اليه، وأما ما ورد عن السوسى فإن الحافظ أبا العلاء قطع له بالتكبير من فاتحة «ألم نشرح» إلى خاتمة «الناس» «وجهاً» «واحدًا» وقطع له به صاحب التجريد من طريق ابن حبش وقرأنا بذلك من طريقه. وروى سائر الرواة عنه ترك التكبير كالجماعة وقدمنا أول الفصل ما كان يأخذ به الخبازي وابن حبش من التكبير لجميع القراء وما حكى عن أبي الفضل الخزازي وغيره من التكبير في أول كل سورة من جميع القرآن.

(وأما حكمه في الصلاة) وإن كان أكثر القراءة لم يتعرضوا لذلك لعدم تعلقهم به فإننا لما رأينا بعض أئمتنا قد تعرض إلى ذلك كالحافظ أبي عمرو الداني والإمام أبي العلاء الهمداني والاستاذ أبي القاسم بن الفحام والعلامة أبي الحسن السخاوي والمجتهد أبي القاسم الدمشقي المعروف بأبي شامة وغيرهم تعرضوا لذكره في كتبهم ورووا في ذلك أخباراً عن سلف القراء والفقهاء لم نجد بدأ كم ذكره على عادتنا في ذكر ما يحتاج اليه المقرئ وغيره مما يتعلق بالقرآت. (أخبرني) الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله المقدسي بقراءتي عليه. أخبرنا عبد الصمد بن أبي الجيش. أخبرنا محمد بن أبي الفرج الموصلي أخبرنا يحيى ابن سعدون القرطبي. أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي الصقلي. قال حدثنا عبد الباقي يعني بن فارس بن أحمد. حدثنا أبو أحمد يعني السامري. حدثنا أبو الحسن علي بن الرقي. قال حدثني قنبل بن عبد الرحمن حدثنا أحمد بن محمد بن عون القوس. حدثنا عبد الحميد بن جريح عن مجاهد أنه كان يكبر من «والضحى» إلى «الحمد لله». قال ابن جريح: فأرى أن يفعله الرجل إماماً كان أو غير إمام. رواه الحافظ أبو عمرو عن أبي الفتح فارس عن أبي أحمد بلفظه سواء. وقال الحافظ أبو عمرو: حدثنا أبو الفتح. حدثنا عبد الله يعني السامري. حدثنا أحمد يعني أحمد بن مجاهد. حدثنا عبد الله يعني أبا بكر بن دواد السجستاني. حدثنا يعقوب يعني ابن سفيان الفسوي الحافظ حدثنا الحميدي سألت سفيان يعني ابن عيينة قلت يا أبا محمد رأيت شيئاً ربما فعله الناس عندنا يكبر القارئ في شهر رمضان إذا ختم يعني في الصلاة فقال رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة فكان إذا ختم القرآن

كبر. وبه عن الحميدي قال حدثنا محمد بن عمر بن عيسى أن أباه أخبره أنه قرأ بالناس في شهر رمضان فأمره ابن جريج أن يكبر من و «الضحى» حتى يختم. وبه عن الحميدي قال سمعت عمر بن سهل شيخنا من أهل مكة يقول رأيت عمر بن عيسى صلى بنا في شهر رمضان فكبر من «الضحى» فأنكر بعض الناس عليه فقال أمرني به ابن جريج فسلنا ابن جريج فقال أنا أمرته. وقال الشيخ أبو الحسن السخاوي وروى بعض علمائنا الذين اتصلت قراءتنا بهم بإسناده عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي قال بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة «الضحى» إلى آخر القرآن في الصلاة فلما سلمت التفت وإذا بأبي عبد الله محمد ابن دريس الشافعي قد صلى ورائي فلما بصر بي قال لي أحسنت أصبت السنة.

قلت: أظن هذا الذي عناه السخاوي ببعض علمائنا هو والله أعلم. أما الإمام أبو بكر ابن مجاهد فإنه رواه عن أبي محمد مضر بن محمد بن خالد الضبي عن حامد بن يحيى ابن هانئ البلخي نزيل طرسوس عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي المكي المقرئ الإمام بالمسجد الحرام وصاحب شبل بن عباد والله أعلم. وأما الأستاذ أبو علي الأهوازي فإنه رواه عن أنه الفرغ محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي عن مضر فذكره وقد تقدم ما أسنده الداني عن البيهقي عن الإمام الشافعي إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ وبالإسناد المتقدم آنفاً إلى قنبل قال: وأخبرني ابن المقرئ قال سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام في شهر رمضان. قال قنبل وأخبرني يعني ابن المقرئ فقال لي ابن الشهيد الحجبي أو بعض الحجبة ابن الشهيد أو ابن بقية شك في أحدهما. وبه قال قنبل أخبرني أحمد بن محمد بن عون القواس قال سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام في شهر رمضان قال قنبل: وأخبرني ركين بن الحصيب مولى الجبيري قال سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام في شهر رمضان حين ختم من «الضحى» يعني في صلاة التراويح. ورواه الحافظ أبو عمرو عن قنبل بإسناده المتقدم آنفاً. وقال الإمام المحقق المجمع على تقدمه أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد السعدي الرازي ثم الشيرازي في آخر كتابه تبصرة البيان في القرآت الثمان ما هذا نصه: ابن كثير يكبر من خاتمة «الضحى» إلى آخر القرآن.

واختلف عنه في لفظ التكبير فكبر قنبل (الله أكبر) والبيهقي (لا إله إلا الله والله أكبر) يسكت في آخر السورة ويصل التكبير بالتسمية في الصلاة وغيرها. قال الأستاذ الزاهد أبو

الحسن علي بن أحمد النيسابوري إمام القراءة في عصره بخراسان في كتبه الإرشاد في
القرآت الأربع عشرة: والمستحب للكبير في الصلاة على مذهب ابن كثير التهليل وهو (لا
إله إلا الله أكبر) ثلاثاً يلتبس بتكبير الركوع. فقد ثبت التكبير في الصلاة عن أهل مكة
فقائهم وقرائهم وناهيك بالإمام الشافعي وسفيان بن عيينة وابن جريج وابن كثير وغيرهم.
وأما غيرهم فلم نجد عنهم في ذلك نصاً حتى أصحاب الشافعي مع ثبوته عن إمامهم لم
أجد لأحد منهم نصاً فيه في شيء من كتبهم المبسوطة ولا المطولة الموضوعة للفقه وإنما
ذكره استطراداً الإمام أبو الحسن السخاوي والإمام أبو إسحاق الجعبري وكلاهما من أئمة
الشافعية والعلامة أبو شامة وهو من أكبر أصحاب الشافعي الذين كان يفتي بقولهم في
عصرهم بالشام بل هو ممن وصل إلى رتبة الاجتهاد وحاز وجمع من أنواع العلوم ما لم
يجمعه غيره وحاز، وخصوصاً في علوم الحديث والقرآت والفقه والأصول. ولقد حدثني
من لفظه شيخنا الإمام حافظ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي قال:
حدثني شيخنا الإمام العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن
إبراهيم الفزاري شيخ الشافعية قال سمعت والدي يقول عجبني لأبي شامة كيف قلده
الشافعي. نعم بلغنا عن شيخ الشافعية وزاهدهم وورعهم في عصرنا الامام العلامة الخطيب
أبي الثناء محمود بن محمد بن جملة الإمام والخطيب بالجامع الأموي بدمشق الذي لم
تر عيناي مثله رحمه الله أنه كان يفتي به وربما عمل به في التراويح في شهر رمضان.
ورأيت أنا غير واحد من شيوخنا يعمل به ويأمره من يعمل به في صلاة التراويح وفي
الاحيان في ليالي رمضان حتى كان بعضهم إذا وصل في الإحياء إلى «الضحى» قام بما
بقي من القرآن في ركعة واحدة يكبر إثر كل سورة فإذا انتهى إلى (قل أعوذ برب الناس)
كبر في آخرها ثم يكبر ثانياً للركوع وإذا قام في الركعة الثانية قرأ الفاتحة وما تيسر من
أول البقرة. وفعلت أنا كذلك مرات لما كنت أقوم بالإحياء إماماً بدمشق ومصر. وأما من
كان يكبر في صلاة التراويح فإنهم يكبرون إثر كل سورة ثم يكبرون. للركوع وذلك إذا أثر
التكبير آخر السورة، ومنهم من كان إذا قرأ الفاتحة وأراد الشروع في السورة كبر وبسمل
وابتدأ السورة. وختم مرة صبي في التراويح فكبر على العادة فأنكر عليه بعض أصحابنا
الشافعية قرأيت صاحبنا الشيخ الإمام زين الدين عمر بن مسلم القرشي رحمه الله بعد ذلك
في الجامع الأموي وهو ينكر على ذلك ويشفع عليه ويذكر قول الشافعي الذي حكاه
السخاوي وأبو شامة ويقول رحم الله الخطيب ابن جملة لقد كان عالماً متيقظاً متحريراً. ثم
رأيت كتاب الوسيط تأليف الإمام الكبير شيخ الإسلام أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد
الرازي الشافعي رحمه الله وفيه ما هو نص على التكبير في الصلاة كما سيأتي لفظه في

الفصل بعد هذا في صيغة التكبير. والقصد أنني تتبعت كلام الفقهاء من أصحابنا فلم أر لهم نصاً في غير ما ذكرت، وكذلك لم أر للحنفية ولا للمالكية. وأما الحنابلة فقال الفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن مفلح في كتاب الفروع له: وهل يكبر لختمة من «الضحى» أو «ألم نشرح» آخر كل سورة فيه روايتان ولم تستحبه الحنابلة لقراءة غير ابن كثير وقيل ويهلل انتهى. قلت ولما من الله تعالى علي بالمجاورة بمكة ودخل شهر رمضان فلم أر أحداً ممن صلى التراويح بالمسجد الحرام إلا يكبر من «الضحى» عند الختم فعلمت أنها سنة باقية فيهم إلى اليوم والله أعلم.

ثم العجب ممن ينكر التكبير بعد ثبوته عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين وغيرهم ويجيز ما ينكر في صلوات غير ثابتة وقد نص على استحباب صلاة التسبيح غير واحد من أئمة العلم كابن المبارك وغيره مع أن أكثر الحفاظ لا يثبتون حديثها فقال القاضي الحسين وصاحب التهذيب والتتمة والرويانى في أواخر كتاب الجنائز من كتاب البحر: يستحب صلاة التسبيح للحديث الوارد. وذكرها أيضاً صاحب المنية في الفتاوى من الحنفية. وقال صدر القضاة في شرحه للجامع الصغير في مسألة ويكره التكرار وعد الآي، وما روي من الأحاديث أن من قرأ في الصلاة الإخلاص كذا مرة ونحوه فلم يصححها الثقات أما صلاة التسبيح فقد أوردها الثقات وهي صلاة مباركة وفيها ثواب عظيم ومنافع كثيرة ورواها العباس وابنه وعبد الله بن عمرو قلت: وقد اختلف كلام النووي في استحبابها بها فمنع في شرح المذهب والتحقيق، وقال في تهذيب الأسماء واللغات في الكلام على سبح؛ وأما صلاة التسبيح المعروفة فسميت بذلك لكثرة التسبيح فيها خلاف العادة في غيرها وقد جاء فيها حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره وذكرها المحاملي وصاحب التتمة وغيرهما من أصحابنا وهي سنة حسنة انتهى.

الفصل الثالث في صيغته وحكم الإتيان به وسببه

أما صيغته فلم يختلف عن أحد ممن أثبتته أن لفظه (الله أكبر) ولكن اختلف عن البزي وعمن رواه عن قنبل في الزيادة عليه. فأما البزي فروى الجمهور عنه هذا اللفظ بعينه من غير ولا نقص فيقول الله أكبر (بسم الله الرحمن الرحيم) والضحى أو ألم نشرح وهو الذي قطع به في الكافي والهادي والهداية والتلخيص والعنوان والتذكير وهو الذي قرأ به وأخذ صاحب التبصرة وهو الذي قطع به أيضاً في المبهج وفي التيسير من طريق أبي ربيعة وبه قرأ على أبي القاسم الفارسي عن قراءته بذلك على النقاش عنه وعلى أبي الحسن وعلى أبي الفتح عن قراءته بذلك عن السامري في رواية البزي وهو الذي لم يذكر

العراقيون قاطبة سواه من طريق أبي ربيعة كلها سوى طريق هبة الله عنه. وروى الآخرون عنه التهليل من قبل التكبير ولفظه (لا إله إلا الله والله أكبر) وهذه طريق ابن الحباب عنه من جميع طرقه هبة الله عن أبي ربيعة وابن فرح أيضاً عن البيزي وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس عن قراءته على عبد الباقي وعلى الفرغ النجار أعني من طريق ابن الحباب وهو وجه صحيح ثابت عن البيزي بالنص كما أخبرنا أحمد بن الحسن المصري بقراءتي عليه. أخبرنا عبد العزيز بن عبد الرحمن التونسي. أخبرنا محمد البلسني عن محمد بن أحمد المرسي. أخبرنا والدي عن عثمان بن سعيد الحافظ حدثنا فارس بن أحمد أخبرنا عبد الباقي بن الحسن. حدثنا أحمد بن سالم الختلي وأحمد بن صالح قالوا حدثنا الحسن ابن الحباب قال سألت البيزي عن التكبير كيف هو فقال (لا إله إلا الله والله أكبر). وقال الحافظ أبو عمرو وابن الحباب: هذا من الإتقان والضبط وصدق اللهجة بمكان لا يجمله أحد من علماء هذه الصنعة انتهى. على أن ابن الحباب لم ينفرد بذلك فقال الإمام الكبير الولي أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي في كتابه «الوسيط في العشر»: لم ينفرد به - يعني ابن الحباب - بل حدثني أبو عبد الله اللالكعي عن الشذائي عن ابن مجاهد وبه كان يأخذ ابن الشارب عن الزينبي وهبة الله عن أبي ربيعة وابن فرح عن البيزي قال: وقد رأيت المشايخ يؤثرون ذلك في الصلاة فرقاً بينها وبين تكبير الركوع انتهى. وقد تقدم قريباً قول الإمام أبي الحسن السعدي إنه رواه البيزي يعني من جميع طرقه التي ذكرها له وقد ذكر له طريق أبي ربيعة والخزاعي كلاهما عنه. وقد روى النسائي في سننه الكبرى بإسناد صحيح عن الأغر قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على النبي ﷺ وأنا أشهد عليهما أنه قال «إن العبد إذا قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه».

ثم اختلف هؤلاء الآخذون بالتهليل مع التكبير عن لابن الحباب فرواه جمهورهم كذلك باللفظ المتقدم وزاد بعضهم على ذلك لفظ والله الحمد فقالوا: (لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد) ثم يبسمون. وهذه طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم عن ابن الحباب، وذكره أبو القاسم الهذلي من طريق عبد الواحد المذكور عن ابن الحباب ومن طريق ابن فرح أيضاً عن البيزي. وكذا رواه الغضائري عن ابن فرح عن البيزي وابن الصباح عن قنبل، وكذا ذكره أبو الفضل الرازي. وقال في كتاب الوسيط: وقد حكى لنا علي بن أحمد يعني الأستاذ أبا الحسن الحمامي عن زيد وهو أبو القاسم زيد بن علي الكوفي عن ابن فرح عن البيزي التهليل قبلها والتحميد بعدها بلفظة (لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد) بمقتضى قول علي رضي الله عنه انتهى. ورواه الخزاعي أيضاً وأبو الكرم عن ابن الصباح عن قنبل ورواه أيضاً الخزاعي في كتابه «المنتهى» عن ابن الصباح عن أبي ربيعة

عن البزي قلت: يشير الرازي إلى ما رواه الحافظ أبو العلاء الهمداني عن علي رضي الله عنه إذا قرأت القرآن فبلغت قصار المفصل فاحمد الله وكبر كما قدمنا عنه. وأما قنبل فقطع له جمهور من روى التكبير عنه من المغاربة بالتكبير فقط وهو الذي في الشاطبية وتلخيص أبي معشر ولم يذكره صاحب التيسير كما قدمنا وذكره في غيره والأكثر من المشاركة على التهليل وهو قول (لا إله إلا الله والله أكبر) حتى قطع له به العراقيون من طريق ابن مجاهد بذلك له سبط الخياط في كفايته من الطريقتين وفي المبهج من طريق ابن مجاهد فقط. وقال ابن سوار في المستنير: قرأت به لقنبل قرأت على جميع من عليه. وقطع له به أيضاً ابن فارس في جامعه من طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما. وقال سبط الخياط في كفايته: قرأ ابن كثير من رواية قنبل المذكورة في هذا الكتاب خاصة بالتهليل والتكبير من فاتحة «الضحى» على اختلاف شيوخنا الذين قرأت عليهم فمنهم من أمرني بذلك ومنهم من أمرني من أول «ألم نشرح» إلى آخر القرآن وهو الذي قرأ به صاحب الهداية على أبي الحسن القنطري. وقال الداني في «جامع البيان»: والوجهان يعني التهليل مع التكبير والتكبير وحده عن البزي وقنبل صحيحان جيدان مشهوران مستعملان. وقال الإمام أبو الفضل الرازي: وقد حكى لنا علي بن أحمد عن زيد عن ابن فرح عن البزي التهليل قبل التكبير والتحميد بعده بمقتضى قول علي رضي الله عنه المتقدم إلا أن أبا البركات ابن الوكيل روى عن رجاله عن ابن الصباح عن قنبل وعن أبي ربيعة عن البزي (لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد).

وأما حكم الإتيان بالتكبير بين السورتين فاختلف في وصله بآخر السورة والقطع عليه وفي القطع على آخر السورة ووصله بما بعده وذلك مبني على ما تقدم من أن التكبير لآخر السورة أو لأولها. ويتأتى على التقديرين في حالة وصل السورة بالسورة الأخرى ثمانية أوجه يمتنع منها وجه إجماعاً وهو وصل التكبير بآخر السورة وبالبسمة مع القطع عليها لأن البسمة لأول السورة فلا يجوز أن تجعل منفصلة عنها متصلة بآخر السورة كما تقدم في باب البسمة فلا يتأتى هذا الوجه على تقدير من التقديرين المذكورين وتبقى أوجه محتملة الجواز منصوبة لمن نذكرها له منها اثنان مختصان بتقدير أن يكون التكبير لآخر السورة واثنان بتقدير أن يكون لأول السورة والثلاثة الباقية محتملة على التقديرين.

فأما الوجهان اللذان على تقدير كونه لآخر السورة (فالأول منها) وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه ووصل البسمة بأول السورة وهو (فحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) وهذا الوجه هو الذي اختاره أبو الحسن طاهر بن غلبون وقال: وهو

الأشهر الجيد وبه قرأت وبه أخذ ونص عليه الداني في التبشير ولم يذكر في مفرداته سواء وهو أحد اختياراته؛ نص على ذلك في جامع ونص عليه في التجريد أيضاً وهو أحد الوجهين المنصوص عليهما في الكافي ونص أيضاً أبو الحسن السخاوي وأبو شامة وسائر الشراح وهو ظاهر كلام الشاطبي.

(والثاني) وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه والقطع على البسمة وهو (فحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح)؛ نص عليه أبو معشر في تلخيصه ونقله عن الخزاعي عن البيهقي ونص عليه أيضاً أبو عبد الله الفاسي وأبو إسحاق الجعبري في شرحيهما وابن مؤمن في كثره، وهذان الوجهان جاريان على قواعد من ألحق التكبير بآخر السورة وإن لم يذكرهما نصاً إلا أن ظاهر كلام مكّي في تبصرته منعهما معاً فإنه قال: ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن يصله بالبسمة ثم بأول السورة المؤتلفة فيظهر من هذا اللفظ منع هذين الوجهين وهو مخالف لما اقتضاه كلامه حيث قال أولاً: يكبر من خاتمة «والضحى» إلى آخر القرآن مع خاتمة كل سورة وكذلك إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) فإنه يكبر وييسمّل فإن ظاهره أن التكبير لآخر السورة ولا سيما وقد أثبتته في آخر (الناس) وهذا مشكل من كلامه فإنه لو كان قائلاً بأن التكبير لأول السورة لكان منعه لهما ظاهراً والله أعلم.

وأما الوجهان اللذان على تقدير كون التكبير لأول السورة فإن الأول منهما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسمة ووصل بالبسمة بأول السورة الآتية وهو (فحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه أبو طاهر بن سوار في المستنير ولم يذكر غيره، وكذلك أبو الحسن بن فارس في جامعه وهو اختيار أبي العز القلانسي وابن شيطا والحافظ أبي العلاء فيما نقله عنهم ابن مؤمن في الكنز وهو مذهب سائر من جعل التكبير لأول السورة وذكره صاحب التجريد وصاحب التيسير عن بعض أهل الأداء وقال فيه: وفي جامع البيان أنه قرأه على أبي القاسم الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عن البيهقي وهذه طريق التيسير وقال: إنه اختيار أبي بكر الشاذلي وغيره من المقرئين وذكره المهدي أيضاً قلت: وهذا من المواضع التي خرج فيها عن طرق التيسير اختياراً منه وحكاية أبو معشر الطبري في تلخيصه وهو الوجه الثاني في الكافي ونص عليه في المبهج عن البيهقي من غير طريق الخزاعي عنه وعن قبل من غير طريق ابن خشنام وابن الشارب ولم يذكر في كفايته سواء. وقال أبو علي في الروضة: اتفق أصحاب ابن كثير على أن التكبير منفصل من القرآن لا يخلط به، وكذلك حكى أبو العز في الإرشاد الاتفاق عليه، وكذا في الكفاية إلا من طريق

الفحام والمطوعي فإنهما قالاً: إن شئت وقفت على التكبير يعني بعد قطعه عن السورة الماضية وابتدأت بالتسمية موصولة بالسورة وهذا الوجه يأتي في الثلاثة الباقية وهو الثاني منها. وكذا ذكر الحافظ أبو العلاء في الغاية قال سوى ثم ذكر له التخيير بين هذا الوجه وبين الوجه المتقدم كما قال أبو العز والوجه الثاني منهما قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة والسكت على البسملة ثم الابتداء بأول السورة وهو (فحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه ابن مؤمن في الكنز وهو ظاهر من كلام الشاطبي ونص عليه الفارسي في شرحه ومنعه الجعبري ولا وجه لمنعه إلا على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة وإلا فعلى أن يكون لأولها لا يظهر لمنعه وجه إذ غايته أن يكون كالاستعاذة ولا شك في جواز وصلها بالبسملة وقطع البسملة عن القراءة كما في بابها وهذان الوجهان يظهران من نص الإمام أبي الحسن السعدي الذي ذكرناه في حكم الإتيان به في الصلاة والله أعلم.

وأما الثلاثة الأوجه الباقية الجائزة على كل من التقديرين (فالأول) منها وصل الجميع أي وصل التكبير بآخر السورة والبسملة به وبأول السورة وهو (فحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه الداني والشاطبي والشرح وذكره في التجريد وهو اختيار صاحب الهداية ونقله في المبهج عن البري من طريق الخزاعي.

(والثاني) منها قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسملة ووصل البسملة بأول السورة وهو (فحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه أبو معشر في التلخيص واختياره المهدي ونص عليه أيضاً ابن مؤمن وقال: إنه اختيار طاهر بن غلبون قلت: ولم أره في التذكرة وذكره صاحب التجريد ونقله فيه أيضاً عن شيخه الفارسي وهو الذي ذكره أبو العز في الكفاية عن الفحام والمطوعي كما قدمنا وكذا نقله أبو العلاء الحافظ عن الفحام ويظهر من كلام الشاطبي ونص عليه الفاسي والجعبري وغيرهما من الشراح وهو ظاهر نص الإمام أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي في كتابه «المنهاج في شعب الإيمان» قال بعد أن ذكر التكبير من (والضحى) إلى آخر (الناس) وصفة التكبير في أواخر هذه السورة أنه كلما ختم سورة وقف وقفة ثم قال الله أكبر ووقف وقفة ثم ابتداء السورة التي تليها إلى آخر القرآن ثم كبر.

(والثالث) منها قطع الجميع أي قطع التكبير عن السورة الماضية وعن البسملة وقطع البسملة عن السورة الآتية وهو (فحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) يظهر هذا الوجه من كلام الحافظ أبي عمرو في جامع البيان حيث قال: فإن لم توصل يعني التسمية

بالتكبير جاز القطع عليها وذلك بعد أن قدم جواز القطع على التكبير. ثم ذكر القطع على آخر السورة فكان هذا الوجه كالنص من كلامه ونص عليه ابن مؤمن في الكنز وكل من الفاسي والجعبري في الشرح وهو ظاهر من كلام الشاطبي، ولكن ظاهر كلام مكّي المتقدم منعه بل هو صريح نصه في الكشف حيث منع في وجه البسمة بين السورتين قطعها عن الماضية والآتية كما تقدم التنبيه عليه في باب البسمة ولا وجه لمنع هذا الوجه على كلا التقديرين.

والحاصل أن هذه الأوجه السبعة جائزة على ما ذكرنا عمّن ذكرنا قرأت بها على كل من قرأت عليه من الشيوخ وبها أخذ ونص عليها الأستاذ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي في كنزه. ويتأتى على كل من التقديرين المذكورين خمسة أوجه وهي الوجهان المختصان بأحد التقديرين والثلاثة الجائزة على التقديرين وبقي هنا تنبيهات:

(الأول): المراد بالقطع والسكت في هذه الأوجه كلها هو الوقف المعروف لا القطع الذي هو الإعراب ولا السكت الذي هو دون تنفيس، هذا هو الصواب كما قدمنا في باب البسمة وكما صرح به أبو العباس المهدي حيث قال في الهداية: ويجوز أن تقف على آخر السورة وتبدأ بالتكبير أو تقف على التكبير وتبدأ بالبسمة ولا ينبغي أن يقف على البسمة ومكّي في تبصرته بقوله ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن تصله بالبسمة وأبو العز يقول وأتفق الجماعة يعني رواية التكبير أنهم يقفون في آخر كل سورة ويتدثون بالتكبير، والحافظ أبو العلاء بقوله: ولكهم يسكت على خواتيم السور ثم يبتدئ بالتكبير غير الفحام عن رجاله فإنه خير بين الوقف على آخر السورة ثم الابتداء بالتكبير، وعلم بذلك أنه أراد بالسكت المسمى الوقف وصاحب التجريد بقوله وذكر الفارسي في روايته أنك تقف في آخر كل سورة وتبتدئ بالتكبير منفصلاً من التسمية وابن سوار بقوله وصفته أن يقف ويبتدئ الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم، وصرح به أيضاً غير واحد كابن شريح وسبط الخياط والداني والسخاوي وأبي شامة وغيرهم. وزعم الجعبري أن المقصود بالقطع في قولهم هو السكت المعروف كما زعم ذلك في البسمة قال في شرح قول الشاطبي فإن شئت فاقطع دونه. معنى قوله فإن شئت فاقطع أي فاسكت ولو قالها لأحسن إذ القطع عام فيه والوقف انتهى. وهو شيء انفرد به لم يوافقه أحد عليه ولعله توهم ذلك من قول بعض أهل الأداء كمكّي والحافظ الداني حيث عبرا بالسكت عن الوقف فحسب أنه السكت المصطلح عليه ولم ينظر آخر كلامهم ولا ما صرحوا به عقيب ذلك. وأيضاً فقد قدمنا في أول كتابنا هذا عند ذكر السكت أن المتقدمين إذا أطلقوه لا يريدون به إلا

الوقف وإذا أرادوا به السكت المعروف قيده بما يصرفه إليه.

(والثاني): ليس الاختلاف في هذه الأوجه السبعة اختلاف رواية يلزم الإتيان بها كلها بين كل سورتين وإن لم يفعل يكن اختلافاً في الرواية بل هو من اختلاف التخيير كما هو مبين في باب البسمة عند ذكر الأوجه الثلاثة الجائزة ثم. نعم الإتيان بوجه مم يختص بكون التكبير لآخر السورة وبوجه مما يختص بكونه لأولها وبوجه مما يحتملها متعين إذا الاختلاف في ذلك اختلاف رواية فلا بد من التلاوة به إذا قصد جمع تلك الطرق. وقد كان الحاذقون من شيوخنا يأمرونا بأن نأتي بين كل سورتين بوجه من الخمسة لأجل حصول التلاوة بجمعها وهو حسن ولا يلزم، بل التلاوة بوجه منها إذا حصل معرفتها من الشيخ كاف والله أعلم.

(الثالث) التهليل مع التكبير مع الحمدلة عند من رواه حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة، كذا وردت الرواية وكذا قرأنا لا نعلم في ذلك خلافاً وحينئذ فحكمه مع آخر السورة والبسمة وأول السورة الأخرى حكم التكبير تأتي معه الأوجه السبعة كما فصلنا إلا أنني لا أعلمني قرأت بالحمدلة بعد سورة الناس ومقتضى ذلك لا يجوز مع وجه الحمدلة سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقدير كون التكبير لأول السورة وعبرة الهذلي لا تمنع التقدير الثاني والله أعلم. نعم يمتنع وجه الحمدلة من أول «الضحى» لأن صاحبه لم يذكره فيه والله أعلم.

(الرابع): ترتيب التهليل مع التكبير والبسمة على ما ذكرنا لازم لا يجوز مخالفته. كذلك وردت الرواية وثبت الأداء، وما ذكره الهذلي عن قنبل من طريق نظيف في تقديم البسمة على التكبير غير معروف ولا يصح أيضاً لأن جميع من ذكر طريق نظيف عنه سوى الهذلي لم يذكر عنه سوى تقديم التكبير على البسمة وهو إجماع منهم على ذلك. وأيضاً فإن الهذلي أسند هذه الطريق من قراءته على أبي العباس بن هاشم عن أبي الطيب بن غلبون عنه ولم يذكر ذلك ابن غلبون في إرشاده ولا في غيره ولا ذكره أحمد ممن روى هذه الطريق أيضاً عن ابن غلبون المذكور فعلم أن ذلك لم يصح والله أعلم.

(الخامس): لا يجوز التكبير في رواية السوسي إلا في وجه البسمة بين السورتين لأن راوي التكبير لا يجيز بين السورتين سوى البسمة ويحتمل معه كل من الأوجه المتقدمة إلا أن القطع على الماضية أحسن على مذهبه لأن البسمة عنده ليست آية بين السورتين كما هي عند ابن كثير بل هي عنده للتبرك، وكذلك لا يجوز له التكبير من أول «الضحى» لأنه خلاف روايته والله أعلم.

(السادس): لا تجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه، كذا وردت الرواية ويمكن أن يشهد لذلك ما قاله ابن جرير: كان جماعة من أهل العلم يأمرؤن من قال (لا إله إلا الله) يتبعها (بالحمد لله) عملاً بقوله: ﴿فادعوه مخلصين له الدين﴾ [غافر: ٦٥] الآية ثم روي عن ابن عباس: من قال (لا إله إلا الله) فليقل على أثرها «الحمد لله رب العالمين» وذلك قوله (فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين).

(السابع): قال الحافظ أبو عمرو في «الجامع»: وإذا وصل القارئ أواخر السور بالتكبير وحده كسر ما كان آخرهن ساكناً كان أو متحركاً قد لحقه التنوين في حال نصبه أو خفضه أو رفعه لسكون ذلك وسكون اللام من اسم الله تعالى فالساكن نحو قوله (فحدث) الله أكبر، و (فارغب) الله أكبر وما أشبه؛ والمتحرك المنون نحو قوله تعالى (توابعاً) الله أكبر، و (لخبير) الله أكبر، و (من مسد) الله أكبر، وما أشبه. وإن تحرك آخر السورة بالفتح أو الخفض أو الرفع ولم يلحق هذه الحركات الثلاث تنوين فتح المفتوح من ذلك وكسر المكسور وضم المضموم لا غير فالمفتوح نحو قوله (الحاكمين) الله أكبر، و (إذا حسد) الله أكبر وما أشبهه والمكسور نحو قوله (عن النعيم) الله أكبر، و (من الجنة والناس) الله أكبر وما أشبهه والمضموم نحو قوله: (هو الأبر) الله أكبر وما أشبهه. وإن كان آخر السورة هاء ضمير مرصولة بواو في اللفظ تحذف صلتها للساكنين سكونها وسكون اللام بعدها نحو قولهم من خشى ربه) الله أكبر، و (شراً يره) الله أكبر وألف الوصل التي في أول اسم الله تعالى ساقطة في جميع ذلك في حال الدرج استغناءً عنها بما اتصل من أواخر السور بالسكن الذي تجتلب لأجله واللام مع الكسرة مرفقة ومع الفتحة والضمه مفخمة انتهى. وهو مما لا أعلم فيه خلافاً بين أهل الأداء الداهيين إلى وصل التكبير بأخر السورة ولم يختر أحد منهم في شيء من أواخر السور ما اختار في الأربع الزهر عند (ويل) ولا عند (الابتر) الله أكبر ولا عند (حسد) الله أكبر ولا في نحو ذلك وإنما نهت على هذا لأنني رأيت بعض من لا علم له بأصول الروايات ينكر مثل ذلك فهذا تعرضت له وحكيت نص الداني وتمثيله وبه بحروفه فأعلم ذلك.

(الثامن): إذا وصل القارئ التهليل بأخر السورة أبقى ما كان من أواخر السور على حاله سواء كان متحركاً أو ساكناً إلا أن يكون تنويناً فإنه يدغم نحو (لخبير) لا إله إلا الله، و(ممددة) لا إله إلا الله وكذلك لا يعتبرون في شيء من أواخر السور عند «لا» ما اعتبروه معها في وجه الوصل بين السورتين (لا أقسم) وغيرها والله تعالى أعلم. ويجوز إجراء وجه مد (لا إله إلا الله) عند من أجرى المد للتعظيم كما قدمنا في باب المد بل

كان بعض من أخذنا عنه من شيوخنا المحققين يأخذون بالمد فيه مطلقاً مع كونهم لم يأخذوا بالمد للتعظيم في القرآن ويقولون إنما قصر ابن كثير المفصل في القرآن، وهذا المراد به هنا هو الذكر فيأخذ بما يختار في الذكر وهو المد للتعظيم في الذكر مبالغة للنفي كما نص عليه العلماء وأكثر من رأينا لا يأخذ فيه بالقصر شيئاً على قاعدته في المنفصل وذلك كله قريب مأخوذ به والله أعلم.

(التاسع): إذا قرئ برواية التكبير وإرادة القطع على آخر سورة فمن قال إن التكبير لآخر السورة كبر وقطع القراءة، وإذا أراد الابتداء بعد ذلك بسم الله للسورة من غير تكبير. وأما على مذهب من يقول إن التكبير لأول السورة فإنه يقطع على آخر السورة من غير تكبير فإذا ابتداء بالسورة التي تليها بعد ذلك ابتداءً بالتكبير إذ لا بد من التكبير إما لآخر السورة أو لأولها حتى لو سجد في آخر العلق فإنه يكبر أولاً لآخر السورة ثم يكبر للسجدة على القول بأن التكبير للآخرة. وأما على القول بأنه للأول فإنه يكبر للسجدة فقط ثم يبتدئ بالتكبير لسورة القدر، وكذا الحكم في الصلاة فإنه يكبر لآخر السورة ثم يكبر للركوع على القول الأول أو يكبر للركوع ثم يكبر لآخر بعد الفاتحة لابتداء السورة على القول الآخر والله أعلم.

(العاشر): لو قرأ القارئ بالتكبير لحمزة بين السورتين على رأي بعض من أجاز له فلا بدله من البسمة معه. فإن قيل: كيف تجوز البسمة لحمزة بين السورتين؟ (فالجواب) أن القارئ ينوي الوقف على آخر السورة فيصير مبتدئاً للسورة اللاتية، إذا ابتداءً وجبت البسمة وهذا سائغ جائز لا شبهة فيه ولقد كان بعض شيوخنا المعتبرين إذا وصل القارئ عليه في الجمع إلى قصار الفصل وخشي التطويل بما يأتي بين السورتين من الأوجه يأمر القارئ بالوقف ليكون مبتدئاً فتسقط الأوجه التي تكون للقراء من الخلاف بين السورتين ولا أحسبهم إلا أثروا ذلك عن أخذوا عنه والله أعلم.

الفصل الرابع في أمور تتعلق بختم القرآن العظيم

منها أنه ورد نصاً عن ابن كثير من رواية البيهقي وقيل وغيرهما أنه كان إذا انتهى في آخر الختمة إلى (قل أعوذ برب الناس) قرأ سورة (الحمد لله رب العالمين) وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين وهو إلى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] لأن هذا يسمى الحال المرتحل ثم يدعو بدعاء الختمة. قال الحافظ أبو عمرو: لابن كثير في فعله هذا دلائل من آثار مروية ورد التوقيف فيها عن النبي ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين ثم قال: قرأت على عبد العزيز بن محمد

عن عبد الواحد بن عمر. ثنا العباس بن أحمد البرتي ثنا عبد الوهاب بن فليح المكي ثنا عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خالة وهب بن زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ أنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قال. حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده حسن إلا أن الحافظ أبا الشيخ الأصبهاني وأبا بكر الزينبي خالفا أبا طاهر بن أبي هاشم وغيره فروياه عن ابن مسعود عن خاله وهب وابن زمعة عن أبيه زمعة عن ابن كثير وهو الصواب والله أعلم. وقد ساق الحافظ أبو العلاء الهمداني طرقة في آخر مفردته لابن كثير فقال فيما أخبرنا الثقات مشافهة عن الشيخ التقي إبراهيم بن الفضل الواسطي أن الشيخ عبد الوهاب بن علي أخبره عن الحافظ أبي العلاء.

ذكر النبا الوارد بقراءة سورة فاتحة الكتاب

ومن أول سورة إلى قوله (هم المفلحون) بعد الختمة وهي خمس آيات في عدد الكوفة وأربع في عدد غيرهم. أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن إبراهيم المقرئ الخياط أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ الكتاني قال فلما ختمت (والليل إذا يغشى) على ابن ذؤابة قال لي كبر مع كل سورة حتى ختمت (قل أعوذ برب الناس) قال لي أيضاً اقرأ (الحمد لله رب العالمين) من الرأس فقرأت من خمس آيات من البقرة إلى قوله (وأولئك هم المفلحون) في عدد الكوفيين وقال كذا قرأ ابن كثير على مجاهد وقرأ مجاهد على ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبي فلما ختم ابن عباس قال استفتح بالحمد وخمس آيات من البقرة هكذا قال لي النبي ﷺ حين ختمت عليه. (أخبرنا) الحسن بن أحمد المقرئ. أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن حسكا ومحمد بن إبراهيم بن علي قالوا ثنا العباس بن محمد بن عيسى أبو حبيب البرتي. ثنا عبد الوهاب فليح ثنا عبد الملك بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن أبيه زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير درباس مولى بن عباس وعن مجاهد قالاً عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال وقرأ ابن عباس على أبي وقرأ أبي على رسول الله ﷺ وقال إنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح الحمد ثم قرأ من البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام. (أخبرنا) أبو علي الحسن بن أحمد

المقري أنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد بن عبد الله المكفوف. أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أنا أبو خبيب العباس بن أحمد البرتي. ثنا عبد الوهاب بن فليح ثنا عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن أبيه زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درياس مولى ابن عباس وعن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ. وقرأ أبي بن كعب على النبي ﷺ وأنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختم ثم قام. (أخبرنا) أبو علي الحسن بن أحمد المقري. أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الإسكاف. أنا أبو القاسم منصور بن محمد بن السندي المقري (ثنا) أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن يزيد القطان (ثنا) أبو الفضل جعفر بن درستويه في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين إملأ (ثنا) عبد الوهاب بن فليح بن رباح المقري. (ثنا) عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درياس مولى ابن عباس أو عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال قرأ علي النبي ﷺ ويقول إنه كان إذا قرأ علي (قل أعوذ برب الناس) افتتح بالحمد ثم قرأ بعدها أربع آيات من البقرة إلى قوله (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا، هكذا رواه أبو الفضل ابن درستويه عن ابن فليح فأدخل بين وهب بن زمعة وعبد الله بن كثير أباه زمعة بن صالح ووافقه على ذلك أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد البرتي إلا أنه قال عن درياس وعن مجاهد عن عبد الله بن عباس فجمع بينهما ولم يشكك.

(أخبرنا) بذلك الحسن بن أحمد المقري. أنا أحمد بن عبد الله الحافظ. (ثنا) أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر (ح) وأخبرنا الحسن بن أحمد المقري أنا أحمد بن محمد بن عبد الله الإسكاف. أنا أبو القاسم منصور بن محمد بن السندي المقري. أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري. أنا أبو خبيب العباس بن أحمد البرتي. وقرأت على اسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج الأصبهاني عن أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني قال (أخبرنا) محمد بن جعفر بن محمد الخزازي عن الجرجاني أنا علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام المالكي. أنا أبو بكر محمد بن موسى بن محمد الزينبي قال (ثنا) أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد البرتي أنا عبد الوهاب بن فليح (ثنا) عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن أبيه زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درياس مولى ابن عباس وعن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ وقرأ أبي على النبي ﷺ وأنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختم ثم قام. هذا حديث أبي محمد

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي الشيخ الأصبهاني عن أبي خبيص، وقال أبو بكر
 الزينبي في حديثه عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ وقرأ النبي
 ﷺ على أبي وقرأ أبي على النبي ﷺ وأنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من
 الحمد ثم قرأ البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) وخالف أبو بكر الزينبي وأبا محمد بن
 حيان أبو طاهر بن أبي هاشم وأبو القاسم بن النخاس وأبو بكر الشذائي فرووه عن أبي
 خبيص عن ابن فليح عن ابن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن عبد الله بن كثير عن
 درباس وحده عن ابن عباس فاما حديث أبي طاهر فاخبرنا به شيخنا أبو بكر محمد بن
 الحسين بن علي الشيباني أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد الخياط أنا أبو الحسين
 أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردي (ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين أيضاً
 أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله أنا أبو الحسن علي بن حمزة بن عمر الحمامي
 قالاً أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم. أنا أبو خبيص العباس بن
 أحمد بن محمد البرتي. ثنا عبد الوهاب بن فليح المكي أنا عبد الملك بن عبد الله بن
 سعوة عن خاله وهب بن زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس
 عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ وقرأ على أبي وقرأ أبي على النبي
 ﷺ أنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ إلى (وأولئك هم
 المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام. وأما حديث أبي القاسم بن النخاس وأبي بكر
 الشذائي فاخبرنا به علي بن زيد بن علي الأصبهاني. أنا أحمد بن الفضل الباطرقاني. أنا
 محمد بن جعفر الخزاعي الجرجاني. ثنا عبد الله بن الحسين بن سليمان النخاس ببغداد
 وأحمد بن نصر بالبصرة قالاً (حدثنا) أبو خبيص العباس بن أحمد البرتي ثنا عبد الوهاب
 بن فليح ثنا عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن عبد الله بن
 كثير عن درباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن
 النبي ﷺ وقرأ على أبي وقرأ أبي على النبي ﷺ أنه كان إذا قرأ (أقل أعوذ برب الناس)
 افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم
 قام. وصار العلم على هذا في أمصار المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها وقراءة العرض
 وغيرها حتى لا يكاد أحد يختم ختمة إلا ويشرع في الأخرى سواء ختم ما شرع فيه أو لم
 يختمه، نوى ختمها أو لم ينوه. بل جعل ذلك عندهم من سنة الختم ويسمون من يفعل
 هذا الحال المرتحل أي الذي حل في قراءته آخر الختمة وارتحل إلى ختمة أخرى؛
 وعكس بعض أصحابنا هذا التفسير كالسخاوي وغيره فقالوا: الحال المرتحل الذي يحل
 في ختمة عند فراغه من الأخرى. والأول أظهر وهو الذي يدل عليه تفسير الحديث عن

النبي ﷺ «أفضل الأعمال الحال المرتحل» وهذا الحديث أصله في جامع الترمذي ذكره في آخر أبواب القراءة فقال (حدثنا) بصر بن علي الجهضمي (ثنا) الهيثم بن الربيع (حدثنا) صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله؟ قال «الحال المرتحل»^(١). هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه (حدثنا) محمد بن بشار ثنا مسلم بن إبراهيم (ثنا) صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه عن ابن عباس وهذا عندي أصح من حديث نصر بن علي عن الهيثم بن الربيع.

قلت: فجعل الترمذي عنده إرساله أصح من وصله لأن زرارة تابعي. (وأخبرني) بهذا الحديث أتم من هذا الإمام أبو بكر محمد بن أحمد البكري مشافهة أنا أحمد بن إبراهيم الحافظ في كتابه عن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن جوهر (ثنا) محمد بن أحمد بن جمزة (حدثنا) أبي عن عثمان بن سعيد الحافظ. أنا عبد الله بن أحمد الهروي في كتابه. ثنا عمر بن أحمد بن عثمان. ثنا إسحاق بن إبراهيم بن الخليل. ثنا زياد بن أيوب. ثنا زيد بن الحباب أخبرني صالح المري. أنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس أن رجلاً قال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: «عليك بالحال المرتحل». وما الحال المرتحل؟ قال: «صاحب القرآن كلما حل ارتحل». هكذا رفعه مفسراً مسنداً وكذا رواه مسنداً مفسراً أبو الحسن بن غلبون من طريق إبراهيم بن أبي سويد عن صالح ثنا قتادة عن زرارة عن ابن عباس فذكره وزاد فيه: يا رسول الله وما الحال المرتحل؟ قال «فتح القرآن وختمه، صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل». (وأخبرتنا) شيختنا ست العرب المقدسية مشافهة رحمها الله أنا جدي علي بن أحمد البخاري. أنا أبو سعد الصفار في كتابه أنا زاهر بن طاهر. أنا الحافظ أبو بكر البيهقي. أنا محمد بن عبد الله الحافظ. ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال البيهقي وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي طاهر الدقاق. حدثنا علي بن محمد القرشي قالاً أخبرنا الحسن بن عفان. ثنا زيد بن الحباب. ثنا صالح المري. أخبرني قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال للنبي ﷺ يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال «عليك بالحال المرتحل». قالوا: يا رسول الله وما الحال المرتحل؟ قال «صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره ويضرب في آخره حتى يبلغ أوله كلما حل ارتحل». (وأخبرني) به عمر بن الحسن قراءة عن علي بن أحمد. أنا أبو المكارم في كتابه. أنا الحسن بن أحمد المقدسي أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي بالبصرة. ثنا زيد بن الحباب فذكره. ورواه البيهقي في شعب الإيمان من

طريق عمرو بن عاصم الكلابي. ثنا صالح المري فذكره مرفوعاً ولفظه أن رجلاً قال يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال «الحال المرتحل» قالوا يا رسول الله: وما الحال المرتحل؟ قال «الذي يقرأ من أول القرآن إلى آخره، ومن آخره إلى أوله». وأخبرني به غالباً أحمد بن محمد بن الحسين البنا في آخرين مشافهة عن الشيخ أبي الحسن المقدسي. أنا القاضي أبو المكارم في كتابه. أنا الحسن بن أحمد الحداد. أنا أبو نعيم الحافظ. ثنا سليمان بن أحمد. ثنا معاذ بن المنثى. ثنا إبراهيم بن أبي سويد الزراع. ثنا صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال سألت رجل رسول الله ﷺ فقال أي العمل أحب إلى الله؟ فقال «الحال المرتحل» قال يا رسول الله فما الحال المرتحل؟ قال «صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره. وفي آخره حتى يبلغ أوله» رواه الطبراني بهذا اللفظ. ورواه الحافظ أبو الشيخ ابن حبان في فضائل الأعمال من طريق زيد بن الحباب عن صالح به ولفظه «عليكم بالحال المرتحل» فذكره وذكره صاحب الفردوس ولفظه. خير الأعمال الحل والرحلة افتتاح القرآن وختمه. ورواه أيضاً الحافظ أبو عمرو مرسلًا من طريق عبد الله بن معاوية الجمحي ثنا صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أوفى قال قال رسول الله ﷺ «أفضل الأعمال الحال المرتحل الذي إذا ختم القرآن عاد فيه» وكذا رواه الترمذي مرسلًا كما تقدم وقال إنه أصح. وقد قطع بصحة هذا الحديث أبو محمد مكي ورواه الحافظ البيهقي في شعب الإيمان مسنداً مرفوعاً كما تقدم وسكت عليه فلم يذكر فيه ضعفاً كعادته وضعفه الشيخ أبو شامة من قبل صالح المري ورد تفسيره بذلك فقال: وكيفما كان الأمر فمدار هذا الحديث على صالح المري وهو وإن كان عبداً صالحاً فهو ضعيف عند أهل الحديث، قال ثم على تقدير صحته فقد اختلف في تفسيره فقبيل المراد به ما ذكره القراء وقيل هو إشارة إلى تتابع الغز وترك الإعراض عنه فلا يزال في حل وارتحال، ثم ذكر كلام ابن قتيبة في تفسيره الحديث كما سيأتي. ثم قال وهذا ظاهر اللفظ إذ هو حقيقة في ذلك وعلى ما أوله به بعض القراء يكون مجازاً وقد رووا التفسير فيه مدرجاً في الحديث ولعله من بعض الرواة.

قلت: وفيما قاله الشيخ أبو شامة في هذا الحديث نظر من وجوه:

(أحدها): أن الحديث ليس مداره على صالح المري كما ذكره بل رواه زيد بن أسلم أيضاً قال الداني: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الربيعي حدثنا علي بن مسرور ثنا أحمد بن أبي سليمان حدثنا سحنون بن سعيد حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني بن لهيعة عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ سئل أي الأعمال أفضل؟

فقال «الحال المرتحل» قال ابن وهب وسمعت أبا عفان المدني يقول ذلك عن رسول الله ﷺ يقول «هذا خاتم القرآن وفاتحه» ورواه أيضاً من طريق سليمان بن سعيد الكسائي. حدثنا الحبيب بن ناصح عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة أن رجلاً قام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ قال «الحال المرتحل» فقال: يا رسول الله وما الحال المرتحل؟ قال «صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل» فثبت أن الحديث ليس مداره على صالح المري.

(والثاني): أن كلام ابن قتيبة لا يدل على أنهم اختلفوا في تفسير الحديث فإنه قال في آخر كتاب غريب الحديث له ما هذا نصه: جاء في الحديث «أفضل الأعمال الحال المرتحل» قيل ما الحال المرتحل؟ قال «الخاتم المفتوح» ثم ابن قتيبة يآثر هذا: الحال هو الخاتم للقرآن شبه برجل سافر ففسر حتى إذا بلغ المنزل حل به، كذلك تالي القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده. والمرتحل المفتوح للقرآن شبه برجل أراد سفر فافتتحه بالمسير، قال: وقد يكون الخاتم المفتوح أيضاً في الجهاد وهو أن يغزو ويعقب، وكذلك الحال المرتحل يريد أن يصل ذلك بهذا انتهى وليس فيه اختلاف في تفسير هذا الحديث غاية أنه قال: وقد يكون الخاتم المفتوح. ولا تعلق لهذا الكلام بتفسير الحديث إذ قد قطع أولاً بتفسيره على ما في الحديث، بل ساق الحديث أولاً مفسراً من الحديث ثم زاد تفسيره بياناً وانت ترى هذا عياناً.

(والثالث): أن قوله هذا ظاهر اللفظ يشير إلى تفسيره بتتابع الغزو وليس ظاهر اللفظ لو جرد من التفسير دالاً على تتابع الغزو بل يكون عاماً في كل من حل وارتحل من حج أو عمرة أو تجارة أو غزو أو غير ذلك.

(والرابع): أن قوله وعلى ما أوله به القراء يكون مجازاً يدل على أن هذا التأويل مخصوص بالقراء وليس كذلك ولو قدر أن تفسيره ليس ثابتاً في الحديث فقد رأيت تفسير ابن قتيبة له وكذلك رواية الترمذي له في أبواب القراءة تدل قطعاً على أنه أراد هذا التأويل وكذلك أورده البهقي الحافظ وغيره من الائمة كأبي عبد الله الحلبي في قراءة القرآن وعدوا ذلك من آداب الختم.

(والخامس): قوله وقد رووا التفسير فيه مدرجاً في الحديث ولعله من بعض الرواة فلا نعلم أحداً صرح بإدراجه في الحديث بل الرواة لهذا الحديث بين من صرح بأنه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فسره به كما هو في أكثر الروايات وبين من اقتصر على رواية بعض الحديث فلم يذكر تفسيره، ولا منافاة بين الروايتين فتحمل رواية تفسيره على

رواية من لم يفسره ويجوز الاقتصار على رواية بعض الحديث إذا لم يخل بالمعنى وهذا مما لا خلاف عندهم فيه ولا يلزم الإدراج في الرواية الأخرى. وأيضاً فغايبته أن تكون رواية التفسير زيادة على الرواية الأخرى وهي من ثقة وزيادة الثقة مقبولة فدل ما ذكرناه وقدمناه من الروايات والطرق والمتابعات على قوة هذا الحديث وترقيه عن درجة أن يكون ضعيفاً إذ ذلك مما يقوي بعضه بعضاً ويؤيد بعضه بعضاً وقد روى الحافظ أبو عمرو أيضاً بإسناد صحيح عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يستحبون إذا ختموا القرآن أن يقرؤا من أوله آيات وهذا صريح في صحة ما اختاره القراء وذهب إليه السلف والله أعلم.

وقال الشيخ أبو شامة: ثم ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه الحث على الاستكثار من قراءة القرآن والمواظبة عليها فكلما فرغ من ختمة شرع في أخرى أي أنه لا يضرب عن القراءة بعد ختمة يفرغ منها بل يكون قراءة القرآن دأبه ودينه انتهى. وهو صحيح فإننا لم ندع أن هذا الحديث دال نصاً على قراءة الفاتحة والخمس من أول «البقرة» عقيب كل ختمة بل يدل على الاعتناء بقراءة القرآن والمواظبة عليها بحيث إذا فرغ من ختمة شرع في أخرى وأن ذلك من أفضل الأعمال.

وأما قراءة الفاتحة والخمس من البقرة فهو مما صرح به الحديث المتقدم أولاً المروى من طريق ابن كثير وعلى كل تقدير فلا نقول إن ذلك لازم لكل قارئ بل نقول كما قال أئمتنا فارس بن أحمد وغيره: من فعله فحسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه؛ وقد ذكر الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله في كتابه «المغني» أن أبا طالب صاحب الإمام أحمد قال سألت أحمد إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) يقرأ من البقرة شيئاً؟ قال: لا، فلم يستحب أن يصل ختمة بقراءة شيء انتهى. فحمله الشيخ موفق الدين على عدم الاستحباب وقال: لعله لم يثبت عنده فيه أثر صحيح يصير إليه انتهى. وفيه نظر؛ إذ يحتمل أن يكون فهم من السائل أن ذلك لازم فقال: لا ويحتمل أنه أراد قبل أن يدعو ففي كتاب الفروع للإمام الفقيه شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلي ولا يقرأ الفاتحة وخمساً من البقرة نص عليه - قال الآمدي - يعني قبل الدعاء وقيل يستحب فحمل نص أحمد بقوله «لا» على أن يكون قبل الدعاء بل أن يكون دعاءه عقيب قراءة سورة الناس كما سيأتي نص أحمد رحمه الله وذكر قولاً آخر له بالاستحباب والله أعلم.

قال السخاوي بعد ذكر هذا الحديث: فإن قيل فقد قلتم إن رسول الله ﷺ قال «ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله» فكيف الجمع بينه وبين هذا

الحديث؟ قلت: القرآن من ذكر الله إذ فيه الثناء على الله عز وجل ومدحه وذكر آلائه ورحمته وكرمه وقدرته وخلقه المخلوقات ولطفه بها وهدايته لها. فإن قلت: ففيه ذكر ما حبل وحرم ومن أهلك ومن أبعد من رحمته وقصص من كفر بآياته وكذب برسله؛ قلت: ذكر جميعه من جملة ذكره إذ كان ذلك كله كلامه وأيضاً فإن من المدح ذكر ما أنزله من التحليل والتحریم كما أن من جملة الثناء على الطبيب أن يذكر بأن له جداً في حمية المريض ومنعه مما يضره وتنبهه إلى ما ينتفع به، وكذلك أيضاً من جملة ذكر مفاخر الملك ذكر أعدائه ومخالفته وكيف كانت عاقبة خلافهم له ومحاربتهم إياه من الهلكة والدمار والخسار، إذن القرآن أفضل الذكر قلت: ورد في هذا المعنى أحاديث صحيحة منها أنه ﷺ سئل عن أفضل الأعمال فقال «إيمان بالله ثم جهاد في سبيله ثم حج مبرور»^(١) وفي حديث آخر «الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيله»^(٢) وفي آخر «واعملوا أن خير أعمالكم الصلاة» وحديث أي الأعمال أفضل؟ قال «الصبر والسماحة»^(٣) وقال لأبي أمامة: أمامة عليك بالصوم فإنه لا مثل له. فقيل في الجواب إن المراد أي من أفضل الأعمال النظائر، لذلك يعبر عن الشيء بأنه الأفضل أي هو من جملة الأفضل أي المجموع في الطبقة العليا التي لا طبقة أعلى منها. وقيل إنه ﷺ أجاب كل سائل ما هو الأفضل في حقه بحسب ما يناسبه والأصلح له وما يقدر عليه ويطقه والله أعلم.

(تنبيه) المعنى في الحديث «الحال المرتحل» على حذف مضاف أي عمل الحال المرتحل، وكذا «عليك بالحال المرتحل» أي عليك بعمل الحال المرتحل وأما ما يعتمده بعض القراء من تكرار قراءة (قل هو الله أحد) عند الختم ثلاث مرات فهو شيء لم نقرأ به ولا أعلم أحداً نص عليه من أصحابنا القراء ولا الفقهاء سوى أبي الفخر حامد بن علي بن حسنويه القزويني في كتابه «حلية القراء» فإنه قال فيه ما نصه: والقراء كلهم قرؤا سورة الإخلاص مرة واحدة غير الهرواني عن الأعشى فإنه أخذ بإعادتها ثلاث دفعات والمأثور دفعة واحدة انتهى قلت: والهرواني هذا هو بفتح الهاء والراء وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي الحنفي الكوفي كان فقيهاً كبيراً؛ قال الخطيب البغدادي: كان من عاصره بالكوفة يقول لم يكون بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى وقته أحد أفقه منه انتهى. وقرأ برواية الأعشى على محمد بن الحسن بن يونس عن قراءته بها على أبي الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الكسائي الكوفي صاحب محمد بن غالب صاحب الأعشى، والظاهر أن ذلك كان اختياراً من الهرواني فإن هذا لم يعرف في رواية الأعشى ولا ذكره أحد من علمائنا عنه بل الذين قرؤوا برواية الأعشى على الهرواني هذا كأبي علي البغدادي صاحب الروضة وأبي علي غلام الهراس شيخ أبي العز

وكالشمقاني والعتار شيخي ابن وكأبي الفضل الخزاعي لم يذكر أحد منهم ذلك عن الهرواني ولو ثبت عندهم رواية لذكروه بلا شك فلذلك قلنا إنه يكون اختياراً منه والرجل كان فقيهاً عالماً أهلاً للاختيار فلعله رأى ذلك وقد صار العمل على هذا في أكثر البلاد عند الختم في غير الروايات والصواب ما عليه السلف لئلا يعتقد أن ذلك سنة ولهذا نص أئمة الحنابلة على أنه لا يكرر سورة الصمد وقالوا وعنه يعنون عن أحمد لا يجوز والله الموفق.

ومن الأمور المتعلقة بالختم الدعاء عقيب الختم

وهو أهمها وهو سنة تلقاها الخلف عن السلف وتقدم في أول هذا الفصل الحديث الرفوع عن النبي ﷺ من طريق ابن كثير في أنه كان يدعو عقب الختم بدعاء الختم ثم يقول: وأخبرني الشيخ العالم المسند الصالح أبو الثناء محمود بن خلف بن خليفة المنجي رحمه الله مشافهة منه إليّ في سنة سبع وستين وسبعمائة بدمشق عن الإمام الحافظ أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدميّاطي أخبرنا أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ. أخبرنا أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء الداراني أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد إجازة. أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ. أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الحافظ. حدثنا محمد بن جعفر الإمام. حدثنا زكريا بن يحيى بن السكن الطائي. حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن مقاتل بن دُوَالٍ دُوَزَّ عن شرحبيل بن سعد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ «من قرأ القرآن - أو قال من جمع القرآن - كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء الله عجلها له في الدنيا وإن شاء ادخرها له في الآخرة» قال الطبراني: لم يروه عن كابر إلا شرحبيل ولا عنه إلا مقاتل بن دُوَزَّ تفرد به المحاربي ولم يسند عن مقاتل غير هذا الحديث. قلت: مقاتل هذا إن يكن مقاتل بن حيان كما قيل فهو ثقة من رجال مسلم وإن يكن غيره فلا نعرفه مع أن سائر رجاله ثقات والمحاربي من رجال الصحيحين إلا أنه يروى عن المجهولين وأخبرتنا ست العرب بنت محمد المقدسية بمنزلها مشافهة أنا جدي علي بن أحمد بن البخاري حضوراً قال أنا عبد الله بن عمر أنا أبو القاسم زاهر أنا أبو بكر الحافظ أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا عبد الله بن ياسين حدثني حمدون بن أبي عبادتنا يحيى بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «مع كل ختم دعوة مستجابة» كذا رواه أبو بكر البيهقي وقال في إسناده ضعف وروى من وجه آخر ضعيف عن أنس أخبرنا أبو ظاهر أحمد بن عبد الله بن ممدويه أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد البرناتي

يمرو أنا عمرو بن عمرو بن فتح ثنا محمد بن علي ثنا أبي أنا أبو عصمة وهو نوح الجامع مروزي عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «له عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة» وأخبرنا شيخنا القاضي شرف الدين أحمد بن الحسين الحنفي مشافهة عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله الدمشقي أنا أبو روح إذنا أنا زاهر بن طاهر أنا الإمام أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي أنا الإمام أبو عبد الله الحسين بن الحسن ابن محمد الحليمي أنا بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي. أنا أحمد بن الحسين. ثنا مقاتل بن إبراهيم. ثنا نوح بن أبي مريم عن يزيد الرقاشي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ «لصاحب القرآن دعوة مستجابة عند ختمه» وبه إلى الحافظ أبي بكر قال أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي أنا ابن أبي عصمة ومحمد بن عبد الحميد الفرغاني ومحمد بن علي بن اسماعيل قالوا حدثنا علي بن حرب ثنا حفص بن عمرو بن حكيم ثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «من استمع حرفاً من كتاب الله عز وجل طاهراً كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات، ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلاة قاعداً كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة، ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلاة قائمة كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة ومن ذرأه فختمه كتبت له عند الله دعوة مستحابة معجلة أو مؤخرة» قال البيهقي تفرد به حفص بن عمرو هو مجهول.

قلت: قد ذكره ابن عدي في كامله وقال: حدث عن عمرو بن قيس الملائي أحاديث بواطيل. وقال يحيى: ليس بشيء. وقال الأزدي: متروك الحديث. وقد سألت شيخنا شيخ الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى ما المراد بالحرف في الحديث؟ فقال: الكلمة، لحديث ابن مسعود رضي الله عنه «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»^(١) وهذا الذي ذكره هو الصحيح إذ لو كان المراد بالحرف الهجاء لكان ألف بثلاثة أحرف ولام بثلاثة وميم بثلاثة وقد يسر على فهم بعض الناس فينبغي أن يتفطن له فكثير من الناس لا يعرفه. وقال لي بعض أصحابنا من الحنابلة: إنه رأى هذا في كلام الإمام أحمد رحمه الله عليه منصوصاً والله أعلم. ولكن رويناه في حديث ضعيف عن عون بن مالك الأشجعي مرفوعاً من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له بها حسنة، لا أقول بسم الله ولكن باء وسين وميم ولا أقول الم ولكن الألف واللام والميم وهو وإن صح لا يدل على غير ما قال شيخنا. ثم رأيت كلام بعض أصحاب الإمام أحمد في ذلك فقال ابن مفلح في فروع: وإن كان في قراءة

زيادة حرف مثل (فأزلهما وأزالهما ووصى وأوصى) فهي أولى لأجل العشر حسنات؛ نقله حرب قلت: وهذا التمثيل من ابن مفلح عجيب فإنه إذا كان المراد بالحرف اللفظي فلا فرق بين (ولا بين (أزالهما وأزالهما) إذ الحرف المشدد أيضاً بحرفين فكان ينبغي أن يمثل بنحو (مالك ومملك، ويخدعون ويخادعون) ثم قال ابن مفلح: واختار شيخنا أن الحرف الكلمة.

قلت: يعني شيخه الإمام أبا العباس ابن تيمية وهذا الذي قاله هو الصحيح وقد رأيت كلامه في كتابه على المنطق فقال: وأما تسمية الاسم وحده كلمة والفعل وحده كلمة والحرف وحده كلمة مثل هل وبلى فهذا اصطلاح مختص ببعض النحاة ليس هذا من لغة العرب أصلاً وإنما تسمى العرب هذه المفردات حروفاً، ومنه قول النبي ﷺ «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم يعني ألف لام ميم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» والذي عليه محققو العلماء أن المراد بالحرف الاسم وحده والفعل وحده وحرف المعنى لقوله ألف حرف وهذا اسم. ولهذا لما سأل الخليل أصحابه عن النطق بالزاي من زيد فقالوا زاي فقال نطقتم بالاسم وإنما الحرف زه. ثم بسط الكلام في تقرير ذلك وهو واضح. وهذا الذي ذكره ابن مفلح عن حرب ومثل به تصرف منه وإلا فلا يقول مثل الإمام أحمد إن (أزال) أولى من (أزل) ولا (أوصى) أولى من (وصى) لأجل زيادة حرف؛ وللكلام على هذا محل غير هذا والقصد تعريف ذلك والله أعلم. وبه قال الحافظ وأبو بكر البيهقي أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق أنا أحمد بن سليمان الفقيه. ثنا بشر بن موسى حدثني عمرو بن عبد العزيز جليس كان لبشر بن حارث (ح) قال وأخبرنا أبو علي الروذبادي ثنا أبو عمرو محمد بن عبد الواحد النحوي. ثنا بشر بن موسى. ثنا عمر بن عبد العزيز شيخ له قال سمعت بشر بن الحارث يقول: حدثنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة قال إذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه قال بشر بن موسى قال لي عمر بن عبد العزيز فحدثت به أحمد بن حنبل فقال: لعل هذا من مخيبات سفيان واستحسنه أحمد بن حنبل. قال البيهقي: هذا لفظ حديث الفقيه وبه قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ. أنا أحمد بن محمد بن خالد المطوعي. ثنا مسعر بن سعيد قال كان محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم فيقرأ في كل ركعة عشرين آية وكذلك إلى أن يختم القرآن وكذلك يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة ويقول: عند كل ختم دعوة مستجابة. وروى أبو بكر بن داود في فضائل القرآن عن ابن مسعود

«من ختم القرآن فله دعوة مستجابة». وعن مجاهد تنزل الرحمة عند ختم القرآن» وعنه أيضاً «إن الدعاء مستجاب عند ختم القرآن» ونص الإمام أحمد على استحباب ذلك في صلاة التراويح؛ قال حنبل: سمعت أحمد يقول في ختم القرآن: إذا فرغت من قراءتك (قل أعوذ برب الناس) فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع (قلت) إلى أي شيء تذهب في هذا؟ قال: رأيت أهل مكة يفعلونه وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة، قال عباس بن عبد العظيم: وكذلك أدركت الناس بالبصرة وبمكة وروى أهل المدينة في هذا أشياء وذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل فقلت: أختم القرآن أجعله في التراويح أو في الوتر؟ قال: اجعله في التراويح يكون لنا دعاء بين اثنين. قلت: كيف أصنع؟ قال: إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن ترقع وادع بنا ونحن في الصلاة وأطل. قلت: بم أدعو؟ قال: بما شئت، قال: ففعلت كما أمرني وهو خلفي يدعو قائماً ويرفع يديه. وروينا في كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد عن قتادة قال: كان بالمدينة رجل القرآن من أوله إلى آخره على أصحاب له فكان ابن عباس يضع عليه الرقباء كان عند الختم جاء ابن عباس فشاهده والله تعالى أعلم.

قال الامام النووي: يستحب الدعاء بعد قراءة القرآن استحباباً يتأكد تأكيداً شديداً فينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمر المهمة والكلمات الجامعة وأن يكون معظم ذلك بل كله في أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاية أمورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على أعداء الدين انتهى. ونص الإمام أحمد على استحباب الدعاء عند الختم وكذا جماعة من السلف. وكان بعض شيوخنا يختار أن القارئ عليه إذا ختم هو الذي يدعو لظاهر هذا الحديث. وسائر من أدركناهم غيره يدعو الشيخ أو من يلتمس بركته من حاضري الختم والأمر في هذا سهل إذ الداعي والمؤمن واحد قال الله تعالى ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩] قال أبو العالية وأبو صالح وعكرمة ومحمد بن كعب القرظي والربيع بن أنس دعا موسى وأمن هارون. فالداعي والمؤمن واحد. وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يجمع أهله وجيرانه عند الختم رجاء بركة دعاء الختم وحضوره. وروينا عنه في حديث مرفوع ولفظه أن النبي ﷺ كان إذا ختم القرآن جمع أهله: قال البيهقي رفعه وهم والصحيح عن أنس موقوفاً وكانوا يستحبون جمع أهل الصلاح والعلم فقد روينا عن شعبة عن الحكم قال: أرسل إلي مجاهد وعنده ابن أبي لبابة قال: إنما أرسلنا إليك أنا نريد أن نختم القرآن وكان يقال: إن الدعاء مستجاب عند ختم القرآن فلما فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات. وكان كثير من السلف يسحب الختم يوم الاثنين وليلة

الجمعة واختار بعضهم الختم وهو صائم وبعض عند الإفطار وبعض أول الليل وبعض أول النهار. قال عبد الرحمن بن الأسود: من قرأ القرآن فخمته نهاراً غفر له ذلك اليوم ومن ختمه ليلاً غفر له تلك الليلة. وعن إبراهيم التيمي أنه قال: كانوا يقولون إذا ختم الرجل القرآن صلت عليه الملائكة بقية يومه وبقية ليلته وكانوا يستحبون أن يختموا في قبل الليل وقبل النهار وبعض يتخير لذل الأوقات الشريفة وأوقات الإجابة وأحوالها وأماكنها كل ذلك رجاء اجتماع أسباب الإجابة، ولا شك أن وقت ختم القرآن وقت شريف وساعته ساعة مشهودة ولا سيما ختمة قرئت صحيحة مرضية كما أنزلها الله تعالى منفصلة إلى حضرة الرسالة ومعدن الوحي فينبغي أن يعتنى بأداب الدعاء فإن له آداباً وشرائط وأركاناً أتينا عليها مستوفاة في كتابنا الحصن الحصين نشيرها إلى ما لا يستغنى عنه.

منها: أن يقصد الله تبارك وتعالى بدعائه من غير رياء ولا سيمه قال تعالى ﴿فادعوه مخلصين له الدين﴾ [غافر: ٦٥] وقال تعالى ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين﴾ [غافر: ١٤].

ومنها: تقديم عمل صالح من صدقة أو غيرها للحديث المجمع على صحته حديث الثلاثة الذين آووا إلى الغار فانطلقت عليهم الصخرة.

ومنها: تجنب الحرام أكلاً وشرباً ولبساً وكسباً لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟ رواه مسلم.

ومنها: الوضوء لحديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال ادع الله أن يعافيني قال: إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ ويحسن وضوءه ويدعوه. الحديث رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب.

ومنها: استقبال القبلة لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة الحديث متفق عليه، والأحاديث في ذلك كثيرة.

ومنها: رفع اليدين لحديث يرفعه «إن ربكم حي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفراً»^(١) ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم في صحيحهما. وحديث ابن عباس أنه ﷺ قال «المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما» الحديث رواه أبو داود والحاكم في صحيحه، ولحديث علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «رفع اليدين من الاستكانة التي قال الله ﴿فما استكانوا لربهم وما

يتضرعون ﴿ [المؤمنون: ٧٦] ورواه الحاكم، ولحديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما جمع أهل بيته ألقى عليهم كساءه ثم رفع يديه ثم قال «اللهم هؤلاء أهلي» الحديث. ورواه الحاكم، والأحاديث في رفع النبي ﷺ يديه في الدعاء كثيرة لا تكاد تحصى، قال الخطابي: إن من الأدب أن تكون اليدين في حال رفعهما مكشوفتين غير مغطأتين.

قلت: روي عن أبي سليمان الداراني رحمة الله عليه قال: كنت ليلة بار : في المحراب فأقلقني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد يعني في الدعاء - قال - وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتني عيناى فإذا تلك اليد المكشوفة قد سورت من الجنة فهتف بي هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا فيها؛ قال فأليت على نفسي أن لا أدعو إلا ويدي خارجتان حراً كان أوبرداً.

(ومنها) الجثو على الركب والمبالغة في الخضوع لله عز وجل والخشوع بين يديه ويحسن التأدب مع الله تعالى لحديث عامر بن خارجة بن سعد عن جده سعد رضي الله عنه أن قوماً شكوا إلى رسول الله ﷺ قحوظ المطر قال: فقال اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب قال ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم. ورواه أبو عوانة في صحيحه. وأما ما روي عنه ﷺ أنه كان إذا ختم القرآن دعا قائماً كما ابن الجوزي في كتابه «الوفاء» وغيره فلا يصح وسيأتي إسناده والكلام عليه آخراً والله أعلم.

وإذا نظر العاقل إلى دعاء الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وكيف خضوعهم وخشوعهم وتأدبهم عرف كيف يسأل ربه عز وجل؛ فمن دعاء آدم وحواء عليهما السلام: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ [الأعراف: ٢٣] ونوح عليه السلام ﴿رب إنى أعوذ بك أسألك ما ليس لى به علم والإ تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين﴾ [مرد: ٤٧]، ﴿أنى مغلوب فانتصر﴾ [القمر: ١٠] وموسى عليه السلام ﴿تبت لىك وأنا أول المؤمنىن﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿رب إنى لما أنزلت إلى من خىر فقىر﴾ [القصص: ٢٤] وذكربا عليه السلام ﴿رب إنى وهن العظىم منى واشتعل الرأس شىبا ولم أكن بدعائك رب شقىا﴾ [مرىم: ٤] أيوب عليه السلام ﴿مسنى الضر وأنت أرحم الراحمىن﴾ [الأنبىاء: ٨٣] وإبراهىم عليه السلام لما قصد الدعاء ﴿وإذا مرضت فهو ىشفىن﴾ [الشعراء: ٨٠] فأضاف الشفاء الى الله تعالى دون المرض تأدباً. وفي صحىح مسلم أن النبى ﷺ كان يدعو فى الصلاة «اللهم أنت الملك لا إله الا أنت. أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جمىعاً لا يغفر الذنوب إلا

أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت. واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك واليك. تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك» قال الخطابي رحمه الله: معنى قوله والشر ليس إليك: الإرشاد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله جل ذكره والمدح له بأن يضاف إليه محاسن الأمور مساويها ولم يقع القصد به إلى إثبات شيء وإدخاله تحت قدرته ونفي ضده عنها فإن الخير والشر صادران عن خلقه وقدرته لا موجد لشيء من الخلق غيره، وقد يضاف معازم الخليفة إليه عند الدعاء والثناء فيقال يا رب السموات والأرضين كما يقال يا رب الأنبياء والمرسلين ولا يحسن أن يقال يا رب الكلاب ويا رب القردة والخنازير ونحوها من سفل الحيوانات وحشرات الأرض وإن كانت إضافة جميع الحيوانات إليه من جهة الخلقة لها والقدرة عليها شاملة لجميع أصنافها. وقال مسلم بن يسار: لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجة لسرك أن تخشع له. ورواه ابن أبي شبة (ومنها) أن لا يتكلف السجع في الدعاء لما في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: «وانظر الى السجع من الدعاء فاجتنبه فإنني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك أي لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب قال الغزالي رحمه الله: المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام لأن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة وإلا ففي الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ كلمات متوازنة غير متكلفة.

(ومنها) الثناء على الله تعالى أولاً وآخرأ أي قبل الدعاء وبعده وكذلك الصلاة على النبي ﷺ لما أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام. ﴿ربنا إنك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء، الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء. رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي﴾ [إبراهيم: ٣٨، ٤٠] الآيات. فقدم الثناء على الله ثم دعا، وعن يوسف عليه السلام ﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة﴾ [يوسف: ١٠١] فأتى ثم دعا ﴿توفني مسلماً وألحقني بالصالحين﴾ [يوسف: ١٠١] ولما أرشدنا الله تعالى في الفاتحة وثبت في الحديث القدسي «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي. ولعبدي ما سأل؛ إذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله: سجدني عبدي - الحديث متفق عليه»^(١) وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول «اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما

شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد» الحديث. وفيه أيضاً من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في حديثه الطويل في صفة حجه ﷺ أنه ﷺ بدأ بالصفاء فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده) ثم دعا بين ذلك ثم أتى المروة ففعل مثل ذلك. (وأخبرتنا) أم محمد بنت محمد بن علي البخاري إذناً، أنا جدي علي بن حمد قراءة عليه وأنا حاضرة. أنا أبو سعيد بن الصفار أنا القاسم بن طاهر أنا أحمد بن الحسين الحافظ. أنا علي بن أحمد بن عبدان. أنا أحمد بن عبيد الصفار. ثنا محمد بن الفضل بن جابر. ثنا بشر بن معاذ. ثنا محمد بن دينار. ثنا أبان عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ: من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه. ورواه الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب شعب الإيمان وقال: أبان هذا هو ابن أبي عياش وهو ضعيف.

قلت: وروى له أبو داود حديثاً واحداً. وقال مالك بن دينار هو طاووس القراء والحديث له شواهد وسيأتي آخر الفصل في حديث علي بن الحسين رضي الله عنهما ما يشهد له. وقد روينا عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجّد الله ولم يصل النبي ﷺ فقال رسول فقال رسول الله ﷺ عجل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء»^(١) رواه أبو داود والترمذي وقال صحيح ورواه وزاد فيه: وسمع رجلاً يصلي فمجّد الله وحمده وصلى على النبي ﷺ فقال رسول ﷺ «أدع تجب وسل تعط». وأخرج هذه الزيادة ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وحسنهما الترمذي. ورأينا بعض الشيوخ يبتدئون الدعاء عقيب الختم بقولهم: صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم، وهذا تنزيل من رب العالمين ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. وبعضهم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له - إلى آخره - أو بما في نحو ذلك من التنزيه. وبعضهم (بالحمد لله رب العالمين) لقوله ﷺ «كل أمر ذي بال لا يبدأ بالحمد لله فهو أجزم» رواه أبو داود^(٢) وابن حبان في صحيحه. ولا حرج في ذلك فكل ما كان في معنى التنزيه فهو ثناء. وفي الطبراني الأوسط عن علي رضي الله عنه: كل دعاء محبوب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد، وإسناده جيد. وفي الترمذي عن عمر رضي الله عنه: الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء يصلي على النبي ﷺ. وقال تعالى ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴿﴾ [يونس: ١٠] فلذلك استحسب أن يختم الدعاء بقوله تعالى ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾ [الصفات: ١٨٢].

ومنها: تأمين الداعي والمستمع لحديث «فاذا أمن الإمام فأمنوا»^(١) متفق عليه ولحديث «أوجب إن ختم» فقال رجل بأي يختم؟ فقال «بأمين» رواه أبو داود. ومنها: أن يسأل الله حاجاته كلها لحديث أنس يرفعه «ليسأل أحدكم ربه حاجاته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع» رواه ابن حبان في صحيحه والترمذي وقال غريب. ومنها: أن يدعو وهو متقن الإجابة يحضر قلبه ويعظم رغبته. لحديث أبي هريرة يرفعه «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة. واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه» رواه الترمذي^(١) والحاكم وقال مستقيم الإسناد. وعنه يرفعه أيضاً «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعاطم على الله شيء» رواه مسلم وابن حبان في صحيحه وأبو عوانة.

ومنها: مسح وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء لحديث ابن عباس يرفعه «إذا سألتم الله فسلوه ببطون أكفكم ولا تسلوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم» رواه أبو داود والحاكم في صحيحه. وعن السائب بن يزيد عن أبيه رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا دعا يرفع يديه بمسح وجهه بيديه. رواه أبو داود. وعن عمر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطمها حتى يمسح بهما وجهه وفي رواية: لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه. رواه الحاكم في صحيحه والترمذي؛ وقال في بعض الأصول صحيح. ورأيت بعض علمائنا وهو ابن عبد السلام في فتاواه أنكر مسح الوجه باليدين عقب الدعاء؛ ولا شك عندي أنه لم يقف على شيء من هذه الأحاديث والله أعلم. ورأيت أنا النبي ﷺ في شدة نزلت بي وبالمسلمين في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة فقلت: يا رسول الله ادع الله لي وللمسلمين فرفع يديه ودعا ثم مسح بهما وجهه ﷺ.

ومنها: اختيار الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ وقد كان بعض أئمة القراءة يختارون أدعية يدعون بها عند الختم لا يجاوزونها واختيارنا أن لا يجاوز ما ورد عنه ﷺ فإنه ﷺ أوتي جوامع الكلم ولم يدع حاجة إلى غيره ولنا فيه ﷺ أسوة؛ فقد روى أبو منصور المظفر بن الحسين الأرجاني في كتابه «فضائل القرآن» وأبو بكر بن الضحاك في «الشمائل» كلاهما من طريق أبي ذر الهروي من رواية أبي سليمان داود بن قيس قال: كان رسول الله ﷺ يقول عند ختم القرآن «اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماماً ونوراً

وهدى ورحمة، اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوة آناء الليل وأطراف النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين» حديث معضل لأن داود بن قيس هذا هو الفراء الدباغ المدني من تابعي التابعين يروي عن نافع جبير بن مطعم وإبراهيم بن عبد الله حنين. روى عنه يحيى بن سعيد القطان وعبد الله بن مسلمة القعني وكان ثقة صالحاً عابداً من أقران مالك ابن أنس خرج له مسلم في صحيحه وهذا الحديث لا أعلم ورد عن النبي ﷺ في ختم القرآن غيره نعم أخبرني الثقات من شيوخنا مشافهة عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي قال أنا عبد الرحمن بن علي الحافظ في كتابه. أنا ابن ناصر. أنا عبد القادر بن يوسف. أنا أبو محمد الجوهري. أنا عمر بن إبراهيم الكتاني. أنا محمد بن جعفر غندر. ثنا إبراهيم بن عبد الله بن يوب. ثنا الحارث بن شريح ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا ختم القرآن دعا قائماً. كذا رواه أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه «الوفا» وهو حديث ضعيف، إذ في سنده الحارث بن شريح أبو عمر النقال بالنون. قال يحيى بن معين: ليس بشيء. تكلم فيه والنسائي غيره.

وقال أبو الفتح الأزدي: إنما تكلموا فيه حسداً والحارث معدود من كبار أصحاب إمامنا الشافعي الفقهاء ويشهد لهذا الحديث ما أخبرني به الشيخة الصالحة ست العرب ابنة محمد بن علي بن أحمد المقدسية بمنزلها بسفح قاسيون. قالت أخبرنا جدي المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة عن أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار. أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ. أنا أبو نصر بن قتادة. أنا أبو الفضل بن خميرويه الكرايسي الدؤلي بها. ثنا أحمد بن نجدة القرشي ثنا أحمد بن يونس. ثنا عمرو ابن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال: كان علي بن الحسين رضي الله عنهما يذكر عن النبي ﷺ أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامد وهو قائم ثم يقول: الحمد لله رب العالمين، والحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا إله إلا الله وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً، لا إله إلا الله وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن دعا الله ولداً أو صاحبه أو نداً أو شبيهاً أو مثلاً أو مماثلاً أو سمياً أو عدلاً فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكاً فيما خلقت، والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً. الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً، و«الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً» [الكهف: ٥٠١] قرأها إلى قوله تعالى - «إن يقولون إلا كذباً»

[الكهف: ٥١] ﴿الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة﴾ [سبأ: ١] الآيات، و ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض﴾ [فاطر: ٢٠١] الآيتين، و ﴿الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير أما يشركون﴾ [النمل: ٥٩]، بل الله خير وأبقى، وأحكم وأكرم وأجل وأعظم مما يشركون والحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون، صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلكم من الشاهدين. اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من أهل السوات والأرضين واختم لنا بخير وافتح لنا بخير وبارك لنا في القرآن وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم. ثم إذا افتتح القرآن قال مثل هذا ولكن ليس أحد يطبق ما كان نبي الله ﷺ يطبق. كذا أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه شعب الإيمان وقال قبل ذلك قد روى عن النبي ﷺ في دعاء الختم حديث منقطع بإسناد ضعيف وقال: وقد يتساهل أهل الحديث في قبول ما ورد من الدعوات وفضائل الأعمال ما لم يكن في رواية يعرف بوضع الحديث والكذب في الرواية ثم ساق هذا الحديث بإسناده. وأبو جعفر المذكور في الإسناد هو الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام. وعلي بن الحسين هو الامام زين العابدين فالحديث مرسل وفي إسناده جابر الجعفي وهو شيعي ضعفه أهل الحديث ووثقه شعبه وحده ويقوي ذلك ما قدمناه عن الإمام أحمد أنه أمر الفضل بن زياد أن يدعو عقيب الختم وهو قائم في صلاة التراويح وأنه فعل ذلك معه وقد كان بعض السلف يرى أن يدعو للختم وهو ساجد كما أخبرتنا الشيخة ست العرب بالإسناد المتقدم إلى الحافظ أبي بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ. أنا أبو بكر الجرجاني ثنا يحيى بن شاسويه ثنا عبد الكريم السكري. أنا علي الباساني قال: كان عبد الله ابن المبارك رحمه الله يعجبه إذا ختم القرآن أن يكون دعاؤه في السجود قلت: وذلك كله حسن أيضاً فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد».

وأما ما صح ﷺ من الأدعية الجامعة لخيري الدنيا والآخرة اللهم إني عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحاً (أحب ر)

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي

وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر (م).

اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي (مص). يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواهي تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولا يوارى منه سماء سماء ولا أرض أرضاً ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره، اللهم اجعل خير عمري آخره خير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك فيه (طس)

اللهم إنني أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومراداً غير مخزي ولا فاضح (ط).

اللهم إنني أسألك خير المسألة وخير الدعاء النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتي وثقل موازيني وحقق إيماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئاتي وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين (مس ط).

اللهم إنني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وباطنه وظاهره والدرجات العلى من الجنة آمين (مس ط).

اللهم إنني أسألك خير ما آتني وخير ما أعمل وخير ما بطن وخير ما ظهر والدرجات العلى من الجنة آمين. اللهم إنني أسألك أن ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح أمري وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور قلبي وتغفر ذنبي وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين (مس ط).

اللهم إنني أسألك أن تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي رزقي وفي روعي وفي قلبي وفي خَلْقِي وفي شَلْقِي وفي أهلي وفي محيائي وفي مماتي وفي عملي وتقبل حسناتي وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين (مس ط).

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (امس).

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة (حب ط).

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل

مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا
يرحمنا(ت مس).

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة
من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار (مس ط).

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا همماً إلا فرجته ولا ديناً إلا قضيته ولا حاجة من
حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين (طب).

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (خ م).

وعن جابر رفعه: لا تجعلوني كقدح الراكب فإن الراكب إذا أراد أن ينطلق علق
معالقه وملاً قدحاً فان كانت له حاجة في أن يتوضأ أو أن يشرب شرب وإلا أهرقه
فاجعلوني في أول الدعاء وفي وسطه وفي آخره.

قال الشيخ أبو سليمان الداراني رحمة الله عليه: إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة
على النبي ﷺ ثم ادع بما شئت ثم اختتم بالصلاة عليه ﷺ فإن الله سبحانه بكرمه يقبل
الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما.

وقال ابن عطاء رحمه الله عليه: للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فإن وافق
أركانه قوى وإن وافق أجنحته طار في السماء، وإن وافق مواقيته فاز. وإن وافق أسبابه نجح
«فأركانه» حضور القلب والرقّة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب
وأجنحته الصدق وموافقته: الأسحار وأسبابه الصلاة على النبي ﷺ.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك
حميد مجيد.

قال المصنف رحمة الله عليه: وهذا آخر ما قدر الله جمعه وتأليفه من كتاب «نشر
القرآت العشر» وابتدأت في تأليفه في أوائل شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة
بمدينة برصه وفرغت منه في ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة وأجزت جميع
المسلمين أن يرووه عني بشرطه والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه
أجمعين الطيبين الطاهرين.

تم بحمد الله تعالى النصف الثاني من هذا الكتاب

وبه تم الكتاب

فهرس المحتويات

الفصل الثالث في اليآت التي بعدها همزة	مضمومة	١٢٧
الفصل الرابع في اليآت التي بعدها همزة وصل	مع لام التعريف	١٢٨
الفصل الخامس في اليآت التي بعدها همزة	وصل مجردة من اللام	١٢٨
الفصل السادس في اليآت التي لم يقع بعدها همزة قطع ولا وصل بل حرف من باقي	حروف المعجم	١٢٩
باب مذاهبهم في يآت الزوائد	باب بيان أفراد القرآت وجمعها	١٣٥
باب فرش الحروف ذكر اختلافهم في سورة	البقرة	١٥٥
سورة آل عمران	سورة النساء	١٧٩
سورة المائدة	سورة الأنعام	١٩٠
سورة الأعراف	سورة الأنفال	٢٠١
سورة التوبة	سورة يونس عليه السلام	٢٠٧
سورة هود عليه السلام	سورة يوسف عليه السلام	٢٠٩
سورة زمر عليه السلام	سورة الرعد عليه السلام	٢١١
سورة الحديد	سورة إبراهيم عليه السلام	٢١٦
سورة المجادلة	سورة الحجر	٢٢٠
سورة النور	سورة الرعد عليه السلام	٢٢٣
سورة الفرقان	سورة إبراهيم عليه السلام	٢٢٤
سورة الشعراء	سورة الحجر	٢٢٦
سورة النحل	سورة بني إسرائيل	٢٢٧
سورة الأعراف	سورة الكهف	٢٢٩
سورة الأنفال	سورة مريم عليها السلام	٢٣٢
سورة التوبة	سورة طه	٢٣٨
سورة يونس عليه السلام	سورة الأنبياء عليهم السلام	٢٤٠
سورة هود عليه السلام	سورة الحج	٢٤٣
سورة زمر عليه السلام		٢٤٤

باب الإدغام الصغير	فصل: (ذال) إذا اختلفوا في إدغامها وإظهارها ..	٣
	فصل: (دال) إذا اختلفوا في إدغامها وإظهارها ..	٤
	فصل: (تاء التأنيث) اختلفوا في إدغامها وإظهارها ..	٥
	فصل: (لام هل وبلى) اختلفوا في إدغامها وإظهارها ..	٦

باب حروف قربت مخرجها

تتحصر في سبعة عشر حرفاً	٨
-------------------------------	---

باب احكام الذون الساكنة والتنوين

وهي أربعة: إظهار، وإدغام، وقلب، وإخفاء	١٨
--	----

باب مذاهبهم في الفتح والإمالة

وبين اللفظين

فصل: في إمالة الألف التي بعدها راء	متطرفة مكسورة	٤٢
فصل: في إمالة الألف التي هي عين من	الفعل الثلاثي الماضي	٤٥
فصل: في إمالة حروف مخصوصة غير ما تقدم	فصل: في إمالة أحرف الهجاء في أوائل السور ..	٤٦
فصل: في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف ..	باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف ..	٥٠
باب مذاهبهم في ترفيق الرءاءات وتفخيمها ..	فصل: في الوقف على الرءاء	٦٢
باب مذاهبهم في ترفيق الرءاءات وتفخيمها ..	باب ذكر تغليظ اللامات	٦٨
فصل: في الوقف على الرءاء	فصل: أجمع القراء وأئمة أهل الأداء على	٧٨
باب ذكر تغليظ اللامات	تغليظ اللام من اسم الله تعالى	٨٣
فصل: أجمع القراء وأئمة أهل الأداء على	باب الوقف على أواخر الكلم	٨٦
تغليظ اللام من اسم الله تعالى	باب الوقف على مرسوم الخط	٨٩
باب الوقف على أواخر الكلم	باب مذاهبهم في يآت الإضافة	٩٥
باب الوقف على مرسوم الخط	الفصل الأول في اليآت التي بعدها همزة	١٢١
باب مذاهبهم في يآت الإضافة	مفتوحة	١٢٢
الفصل الأول في اليآت التي بعدها همزة	الفصل الثاني في اليآت التي بعدها همزة	١٢٢
مفتوحة	مكسورة	١٢٥

٢٨١	سورة ق	٢٤٦	سورة المؤمنون
٢٨١	سورة الذاريات	٢٤٧	سورة النور
٢٨٢	سورة الطور	٢٥٠	سورة الفرقان
٢٨٣	سورة النجم	٢٥١	سورة الشعراء
٢٨٤	سورة اقتربت	٢٥٢	سورة النمل
٢٨٤	سورة الرحمن عز وجل	٢٥٥	سورة القصص
٢٨٦	سورة الواقعة	٢٥٧	سورة العنكبوت
٢٨٧	سورة الحديد	٢٥٨	سورة الروم
٢٨٧	سورة المجادلة	٢٥٩	سورة لقمان
٢٨٨	سورة الحشر	٢٦٠	سورة السجدة
٢٨٩	سورة الممتحنة	٢٦٠	سورة الأحزاب
٢٨٩	ومن سورة الصف إلى سورة الملك	٢٦١	سورة سبأ
٢٩٠	ومن سورة الملك إلى سورة الجن	٢٦٣	سورة فاطر
٢٩٣	ومن سورة الجن إلى سورة النبأ	٢٦٤	سورة يس
٢٩٧	ومن سورة النبأ إلى سورة الأعلى	٢٦٧	سورة الصافات
٢٩٩	ومن سورة الأعلى إلى آخر القرآن	٢٧٠	سورة ص
	باب التكبير وما يتعلق به	٢٧١	سورة الزمر
٣٠٣	الفصل الأول: في سبب وروده	٢٧٢	سورة غافر
	الفصل الثاني: في ذكر من ورد عنه وأين ورد	٢٧٤	سورة فصلت
٣٠٦	وصيغته	٢٧٤	سورة الشورى
	الفصل الثالث: في صيغته وحكم الإتيان به	٢٧٥	سورة الزخرف
٣٢٠	وسببه	٢٧٧	سورة الدخان
	الفصل الرابع: في أمور تتعلق بختم القرآن	٢٧٨	سورة الجاثية
٣٢٨	العظيم	٢٧٨	سورة الأحقاف
٣٢٩	ذكر النبأ الوارد بقراءة سورة الفاتحة الكتاب	٢٧٩	سورة محمد ﷺ
٣٣٧	ومن الأمور المتعلقة بالختم الدعاء عقيب الختم	٢٨٠	سورة الفتح
٣٥١	فهرس المحتويات	٢٨١	سورة الحجرات